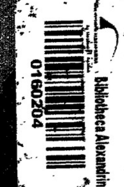
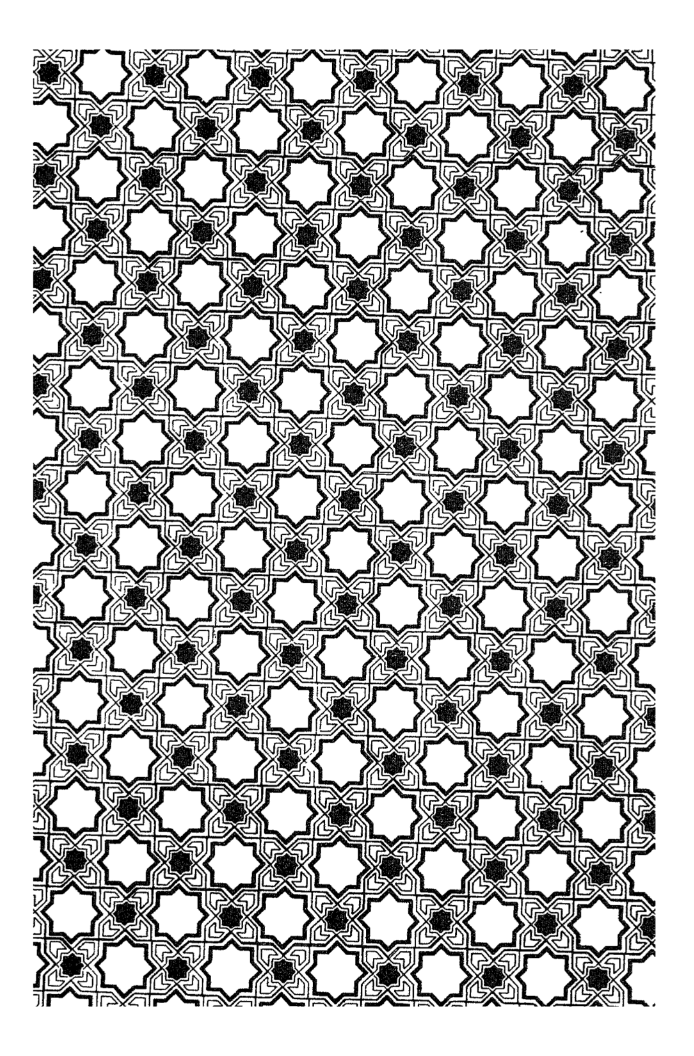


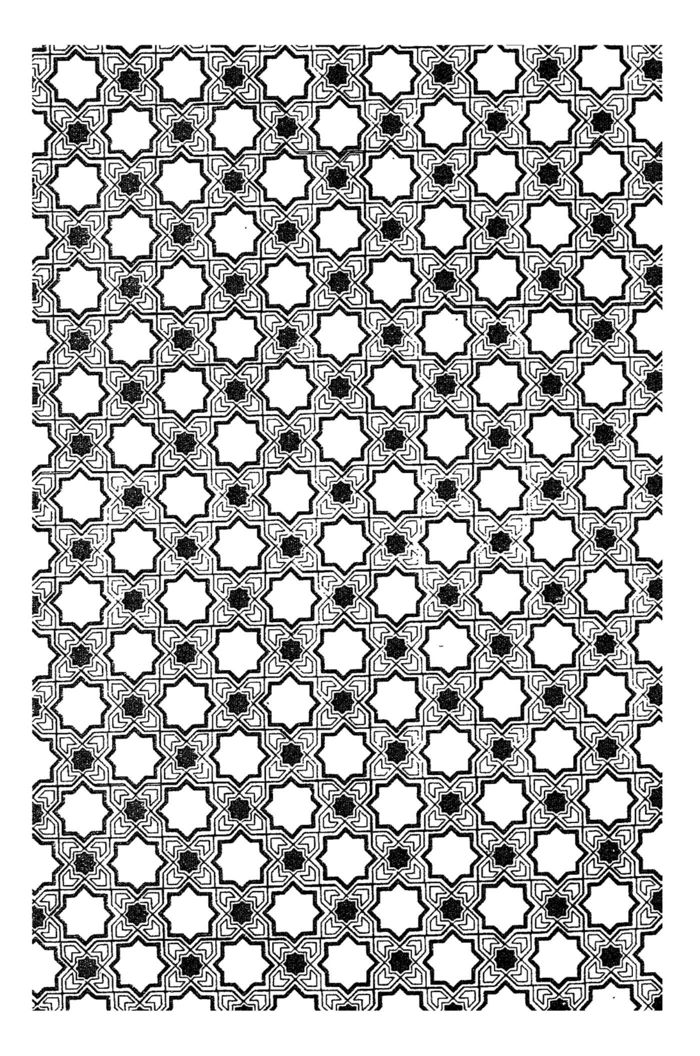
عني بتصحيحها ونشرها

پ. كراوس

الناشر
مكتبة الخانجي بالقاهرة







مختار رسائل
جابر بن حيـــان

الطبعة الأولى
١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م

الطبعة الثانية
١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

رقم الإيداع
٩٤ / ٤٤٣٧

مختار رسائل

جابر بن حيّان

عُنِيَ بتصحيحها ونشرها

پ. كراوس

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

فهرست

الرسائل التي يشتمل عليها الكتاب

تنبيه

قد استعملنا فى نشر هذه الرسائل الاشارات الآتى ذكرها :

[ ] : كذا فى الأصل ونقترح حذف ما بين المربعين

< > : سقط من الأصل واضفناه

( ) : بياض فى الأصل

* : تصحيح مشكوك فيه

+ : لم نستطع اصلاح الخطأ

سخ : نسخة ، مثلا : يُسبر، سخ : يسير ، ومعنى ذلك ان فى النسخة « يسير » وتصحيحنا « يُسبر »

⌃⌄ او ☐ : يشير الى صحائف المخطوطات او اوراقها

كتاب اخراج مافى القوة الى الفعل (*)

الحمد لله الذى ليس كمثله شىء وهو على كل شىء قدير . الأوّل بلا مثال ، والآخر بلا زوال ، وتعالى وتقدّست أسماؤه . وهو بكل شىء محيط ، اللطيف الغامض فى بطون الأجزاء وظاهرها وما فى أوساطها . العلىّ إلى ما لا نهاية له ، والأسفل إلى مالا نهاية له . القدير على إدراك جميع الأشياء لطيفها وكثيفها ، وتقدّست أسماؤه وتعالى علوّاً كبيراً . وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليما كثيراً

أمّا بعد فقد سبق لنا قبل كتابنا هذا عدّة كتب وتأخّر عدّة كتب ، جميعها مصدّق لما فيه وشاهد له ودليل عليه . وقد وسمنا كتابنا بأعظم السمات ، وضمنّا فيه وفى غيره من الكتب المعنى الذى يقتضيه اسمه ، وهو أعظم ماسَمَتْ اليه القدرة ، وهو إخراج مافى القوة إلى الفعل . ولمّا كان هذا الكلام نهاية ما فى العالم وما بعد العالم خصصناه بكتابنا

(١١) سَمَتْ ، سخ : سمّت

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ بدار الكتب المصرية رقم ٣ م قسم الكيميا والطبيعة صحيفة ١ – ٧٢ ، ونشير إليه برمز سخ . وقارنا فى بعض المواضع (مثل ص ١٦ الخ) القطع الواردة فى كتاب مفاتيح الرحمة لأبى إسماعيل الحسن بن على الطغرائى (مخطوط المكتبة الوطنية فى باريس رقم ٢٦١٤) ونشير إليه برمز پ .

هذا ، وفيه الفائدة العظمى والعائدة الكبرى وعلى الله نتوكّل. ومن قرأ كتاباً من كتبنا علم أنّ لنا نكتاً فى كتب التعليم وغيرها <.....> أو على ذكر التعليم بالتركيب. ولا بدّ لنا من ذكر الأوائل التى يحتاج (٢) إليها فى كل كتاب، ونحتاج أن نقول فى القوة والفعل وما هما ليتّضح الطريق ويبين مقدار الفائدة ويُعلم أنه ليس على وجه الأرض كتاب مثل كتابنا هذا ولا أُلّف ولا يؤلّف آخر الأبد. ونحن قائلون فى ذلك بحسب ذلك والحاجة إليه، إن شاء الله تعالى

فنقول : إنّ الزمان جوهر واحد، وهو بلا جزء ومتى مثل الآن، وهو جنس لاشيء فوقه. والمتزمّن بالزمان هو المتجزّئ لا الزمان، وهو جوهر واحد أبدىّ سرمدىّ. والمتزمّن ينقسم ثلثة أقسام : ماضٍ ذاهب قد قطعه وجازه بدوران الشمس والتعريف الذى نُصب عليه، ودائم واقف فى الوقت الذى هو فيه، وآتٍ مستقبل متوقّع ورودُه

وهذه أشياء مشكلة إلا أنّا قد أوسعنا الكلام فيها غاية الاتّساع. فالشيء الذى هو بالقوة هو الذى يمكن أن يكون وجوده فى الزمان الآتى المستقبل كقيام القاعد وقعود القائم، والشيء الذى بالفعل هو الموجود

---

(١) والعائدة ، سخ : والفائدة (٢) نكتا ، سخ : نكت
(٥) ويبين ، سخ : وتبين ويعلم ، سخ : ونعلم (٨) بلا جزء ومتى ، سخ : الآن جز ومتى (٩) والمتزمّن ، سخ : والمزمن (١٢) واقف ، سخ : واقفت وآتٍ ، سخ : وآتى (١٣) مشكلة ، سخ : شكلة
إلا أنّا ، سخ : لانا (١٥) القاعد ، سخ : القاعدة

في الزمان الحاضر من سائر الأفعال الكائنة كقعود القاعد وقيام القائم.

وهذا أيضاً يحتاج أن نزيد في بيانه قليلاً، وذلك أنّ الشيء الذي بالقوة ما هو فيه هو الذي يمكن أن يتأتّى منه [و] الشيء الذي بالفعل الظاهر الكائن ممّا في القوة. كما نمثّل لك أنّ الفضّة التي لا فرق بينها وبين الذهب إلاّ الرازنة والصفرة < *يمكن أن تصير ذهباً* >. فالفضّة بالقوة أدنى قبولٍ للرزانة حتّى تصير في قوام الذهب، ولها * أدنى قبولٍ للصفرة حتّى تكون بلون الذهب، [٣] ولو لم يكن ذلك لها بالقوة لم يتأتّ ذلك عنها في الفعل و<لم> يظهر. وكما أنّ للنار <أن> تصير هواء بالقوة، وللهواء أن يصير ماء < بالقوة >، وللماء أن يصير أرضاً بالقوة، فللنار أن تصير أرضاً بالقوة. لأنّ ا إن كانت في بعض ب، و ب في بعض ج، و ج في بعض د، فـد في بعض ا ضرورةً و ا في بعض د، هذا ما لا شكّ فيه. وكذلك ما يستوعب الكلّيّات، إذا عُكس هذا القول لا عكساً منطقياً لكن عَكْسَ التناقُض والتقابُل، فإنّه يكون ا في < كل > ب، و ب في كل ج، و ج في كل د، فـا ضرورةً في < كل > د. وإذا حصّلتَ ذلك فإنّه قد أوجب هذا الكلامُ

(١) الكائنة، سخ: بالكائنة (٣) ما، سخ: مما يتأتى، سخ: تياتا
(٥) فالفضة، سخ: فالصفة (٦) للرزانة، سخ: الرزانة * أدنى[٢]، سخ: في
(١٠) فللنار، سخ: والنار (١١) فـ د، سخ. و د (١٣) منطقياً، سخ: متطعا (١٣) ربما وجب نقل الجملة « إذا عكس . . . . والتقابل » إلى س ١٢ بعد « بعض د »

أنّ سبب كون الفعل وجود ما فى القوة ، فالقوة إذاً مادّة الفعل . فالقوة طبيعة الفعل لا غير ، والفعل منفعل الطبيعة التى هى القوة .

ولمّا كان الأمر كذلك وجب ضرورةً أن نسبر بعد ذلك هل كل ما فى القوة خارج إلى الفعل أو ممتنع منه أو ممكن لتسكون من ذلك على علم يقين . ونحن شارحون ذلك ، إن شاء الله تعالى

إنّ الموضع الذى نحن بسبيله ونحتاج إلى شرحه صعب جدًّا ، وينبغى يا أخى ـ عافاك الله ـ < أن > تسبر ما هو له

إنّ الأشياء انقسمت قسمين ، وهى < إمّا > بسيطة وإمّا مركبة فما كان منها فى السكون فهو مركّب مطلق < * أو مركب ثانٍ * > أو مركّب المركّب . فأمّا <ما> كان فى البسيط الأوّل فممتنع أن يخرج كل ما فيه بالقوة إلى الفعل لا لذاته ولا لأجزائه . أمّا لذاته فلأنّ البسيط غير متناهٍ ، وما لم يكن متناهياً فهو غير فانٍ ، وإذا وجب ذلك فليس كل ما فيه < بالقوة > خارجاً [٤] إلى الفعل . وأمّا [لا] لأجزائه فلأنّ الناس خاصّة لا يصلون إلى موضع البسيط

وأمّا المركّب < الأوّل > والمركّب الثانى ومركّب المركّب فإنّ المركّب الأوّل خارج بالجزء من القوة إلى الفعل * لا بالذات ، وفيه كليّة

---

(٣) نسبر ، سخ: يسير (٤) لتسكون ، سخ : ليكون (٦) الموضع ، سخ : المواضع (٧) تسبر ، سخ: تسير (١٠) فممتنع ، سخ : ممتنع (١١) لأجزائه (راجع س١٦) ، سخ : لاحد (١٢) متناهيا ، سخ : متناهى (١٣) [لا] لأجزائه ، سخ : لا لاحد (١٦) * لا بالذات * ، سخ : بالاذاة

ذاته . كالشمس والنار وما أشبه ذلك، فإنّ المدبّر بها شيئاً يمكنه أخذ الخير منها لِما يحتاج إليه فى الشىء، وقُبالته أعنى الصلاح والفساد . وأمّا المركّب الثانى فجميع مافيه بالقوة خارج إلى الفعل . والمركّب الثالث < . . . . > من القوة إلى الفعل ، فاعلم ذلك

ونحتاج أن نضرب لذلك مثلا وإلاّ كان مجهولاً . ومثال المركّب الأوّل الطبيعة ، ومثال المركّب الثانى تركيبها الأوّل : فالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، والنار والهواء والأرض والماء . والتركيب الثالث أعنى مركّب المركّب فالأجناس الثلثة أعنى الحيوان والحجر والنبات . فجميع مافى الطبيعة خارج ضرورةً مافيه بالقوة إلى الفعل

ولقد كان فى نفوس الناس من ذلك شكوك عظيمة وأنا أوضحها وأبيّنها . وذلك أنّ الأشياء التى يمتنع ويعسر خروجها من القوة إلى الفعل على ضربين : إمّا أن يُرام من الأشياء مالبس فيها بالقوة ، كالمُسْهِل بالخرّوب والعفْص وقشور الرُمّان وما أشبه ذلك ، وكالمُمْسِك بالرند وحبّ النيل والسقمونيا ، ومن أين لها ذلك ؟ <* وإمّا أن يُرام من الأشياء مافيها بالقوة ولكن عسر خروجه إلى الفعل* > ، وقد مرّ تعبير الوجه

(٣) بالقوة خارج ، سخ : خارج بالقوة (١١) شكوك ، سخ : شكوكا
(١٢) يمتنع ، سخ : تمنع ويعسر ، سخ : يعز (١٤) بالرند ، سخ : بالديد
(١٥ — ١٦) أضفنا الجملة الموجودة بين الزاويتين لضرورة المعنى وإن كانت الكلمات غير ثابتة

المستخرج ذلك منها . كالذى يروم خروج الماء من النار من أوّل وهلة ، فإنّ هذا وإن كان لها بالقوة < ممتنع إلاّ أنهم > عملوه على ترتيب . فإنّ الطلع فى الرطب [٥] والرطب فى الطلع بالقوة ، ولكن بالطبخ وطول الزمان وأمثال ذلك ، فأمّا أن يكون ذلك من أوّل وهلة فلا . وكذلك القائم القاعد < بالقوة > ، ولكن بعد تقضّى زمان القعود وانتهائه بحركة القاعد للقيام وحركة الإرادة وأمثال ذلك

وإذ قد بان ذلك فإنّ فى الأشياء كلّها وجوداً للأشياء كلّها ، ولكن على وجوه من الاستخراج . فإنّ النار فى الحجر كامنة [و] لا تظهر وهى له بالقوة ، فإذا زُند أورى فظهرت . وكذلك الشمع فى النحل ، ولو أخذنا مائة ألف نحلة أو ألف كوّ نحل ثم عصرناها وطبخناها ودبّرناها تدبيرنا للعسل الذى فيه الشمع لم يخرج منه دانق شمع ، ولكن النحل إذا تغذّى غذاء معتدلاً وعُملت له الكُوَى التى يأوى فيها وعَمِل العسل واُجْتُنِيَ ذلك العسل خرج منه الشمع وأمثال ذلك

فقد وضح من هذا القول أن التدبير على القصد المستقيم هو

---

(٤) وطول ، سخ : وطو (٥) القعود ، سخ : العقود

(٦) وانتهائه ، سخ : واعانته (٧) فإنّ ، سخ : وان وجوداً للأشياء ، سخ : موجوداً الأشياء (٨) تظهر ، سخ : يظهر (٩) زند ، سخ : رتد فظهرت ، سخ : وظهر (١٠) عصرناها وطبخناها ، سخ : عصرناه وطبخناه

(١٢) تغذّى ، سخ : تغذا التى يأوى فيها ، سخ : الذى يأوى فيه

(١٣) واُجتنِيَ ، سخ : واحشى العسل ، سخ : العسل

الذى يُخرِج ما فى قوى الأشياء ممّا هو لها بالقوة إلى الفعل فيما يَخرج هو بطبعه وفيما لا يَخرج حتى يُخرَج . لأنّ < فى > قوى الأشياء ما يَخرج بغير تدبير مدبّر ، لكن الطبيعة < * علّة > خروج الطلع وخروج الرياحين البرّية التى لا تُعالَج بالسقى واللقاح وأمثال ذلك ، فتخرج من القوة إلى الفعل بأنفسها و < فى > زمانها ، وأمّا غير ذلك ممّا علّته إخراجُ التدبير للأشياء < . . . . > واحتل به ، وفيه ظهرت الأشياء بالتدبير من القوة إلى الفعل

وأمّا ما يُتوهم من أنه يعسر أو يمتنع خروج جميع ما فى طبيعته من القوة إلى الفعل فإن كان على قول [٦] من قال : إنما يمتنع ذلك لأنه غير مُدْرَك بالعمل الجزئىّ فذلك وجه . وإن كان إنما يمتنع من أنه لا يُطاق ويخفى على الحواسّ فهذا أيضاً وجه . وإن كان لعلّة أخرى علّمناك ذلك * وعملناه . فأمّا أن يكون لأنّ العلم لا يصل إلى ما * فى الطبيعة فالعلم يصل إلى ما بعد الطبيعة ويستخرجه ، فكيف لا يصل إلى الطبيعة؟ ولسنا نقول : إنه يستخرج ما فى الطبيعة مَن لا علم له ، إنما نقول : ذلك العالم التامّ

وإن كان إنما يمتنع من خفائه وعسره فلكلّ شىء مثال ومقابل

---

(٥) فتخرج ، سخ : فيخرج (٥ — ٦) وأما غير ذلك ممّا علّته ، سخ : وأمثال ذلك مما عليه (١٠) وان كان ، لعله وجب ان يضاف : < على قول من قال > انما الخ (١١) ويخفى (راجع سطر ١٦) ، سخ : ويجفو فهذا ، سخ : وهذا (١٢) * وعملناه ، سخ : وعلمناه ما * فى ، سخ : ما بعد (١٤) ولسنا ، سخ : واسنا نقول[٢] ، سخ : يقول

يستخرجه ويُظهره . وإن كان للطافته كان الأمر كذلك . ومتى لم يكن الأمر كذلك فعلم الفلسفة والميزان باطل ، ومتى وجب ذلك وجب وجود الميزان ، فاعلم ذلك وقايس عليه تجده صحيحاً ، إن شاء الله تعالى

وإذ قد صحّ ما فى < القوة و > الفعل من الكلام فإنّا عادلون إلى الكلام فى الجواهر وأصول العلوم أوّلاً أوّلاً وواحداً واحداً ، إن شاء الله تعالى . وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل

القول فى تقسيم الأشياء

الأشياء كلها تنقسم قسمين : إمّا نطق وإمّا معنى ، والكلام الذى لا معنى تحته فلا فائدة < *فيه > . والمعنى كالجوهر ، والكلام فى المعنى عند ذلك المعنى كالعرض . وكذلك حدّ البلاغة أيضاً

[٧] والحروف ثمانية وعشرون حرفاً ليس فى قوة العربيّة استخراج أكثر منها إلى الفعل ، بل فى القوة استخراج مكان الحروف المشبهة < حروفاً غير مشبهة > لتكون بدلاً منها لأجل التصحيف . فإن عُملت هذه الحروف فى صورتها كالباء < والتاء > والثاء والنون والياء ، والجيم والحاء والخاء ، والدال والذال وما أشبه ذلك فإنها إنما تعود *من الثمانية وعشرين حرفاً إلى ستة عشر حرفاً . وذلك أنّ حرف ا واحد ، والباء والتاء والثاء والنون والياء حرف واحد ثانٍ . والجيم والحاء والخاء حرف واحد ثالث والدال والذال حرف رابع ، والزاى والراء حرف واحد خامس ،

(١) للطافته ، سخ : الطافية (٩) فلا ، سخ : ولا (١٠) عند ، سخ : عن
(١٢) المشبهة ، لعل الأصح : المتشبهة (١٣) لتكون ، سخ : ليكون
(١٥) *من ، سخ : إلى

والسين والشين حرف سادس ، والصاد والضاد حرف سابع ، والطاء والظاء حرف ثامن ، والعين والغين حرف تاسع ، والفاء والقاف حرف عاشر ، والكاف حرف حادى عشر ، واللام حرف ثانى عشر ، والميم حرف ثالث عشر ، والواو حرف رابع عشر ، والهاء حرف خامس عشر ، و ىو حرف سادس عشر . ولو جُعل مكان كل واحد من تلك الأشباه مثال غير المثال المشابه لأَمِنَ الناس من تصحيف الكلام والغلط . فهذا ممّا قصر فيه ناظمه ، وهو ممكن فى الطبيعة والقوة معاً . ولعلّ خلقاً من الناس يقدّرون أنّ ذلك ممتنع < أن > يكون

فأمّا نظم اللغة فإنّ الحروف المنظومة تدلّ على اسم وفعل وحرف ، هذا لأهل اللغة . فأمّا عند أهل الكلام الجوهرىّ المحتاج إليه (٨) فإنّ الحروف المنظومة تدلّ بالاصطلاح على ثلثة أجناس ، وهى : إمّا اسم وإمّا كلمة وإمّا قول

والاسم يدلّ على أنت وأنا وهذا وذلك ونحن وأنتم وهى وما أشبه ذلك ، وله رُبُط وصِلات أيضاً . فالرباط ماقرن اسماً باسم كقولك : زيد وخالد ، فالواو رباط . والصلة مثل ما يُقْرَن بالاسم كقولك : بخالد ، ولزيد مالٌ

الكلمة تصريف وهو موضع الفعل الذى يسمّيه النحويّون ،

---

(١٦) فالواو ، سخ : قالوا (١٨) الكلمة . . . النحويون ، مخروم فى الاصل ولعل الاصح : < وأمّا > الكلمة < فهى . . . > وهو موضع الفعل الذى يسمّيه النحويون تصريفاً (راجع ص ١١ س ٥) الفعل ، سخ : المعمل

كقولك : صحّ يصحّ ، وقام يقوم . وهو ما كان فى الزمانين المستقبل والماضى . وقد فرغنا لك من ذلك فى المنطق وجوّدناه وأوضحناه ، ولكنّا إنما ذكرنا هذا ههنا للحاجة إليه وإيصال المتعلّم به إلى ما بعده

وإذ قد بان أمر الاسم والكلمة وما هما ووجودهما فى الحال الصحيحة المحتاج إليها فإنّا قائلون فى القول . * فأقول : هذا الكلام نفسه ، وينقسم أقساماً مثل الأمر والنهى والطلب والتمنّى وأمثال ذلك ، وهذا لا فائدة فى علمنا له أعنى عند الفلاسفة . وقد ينقسم القول إلى < *المبتدأ والخبر* ، وأمّا > الخبر *فهو الذى فيه الفائدة العظمى . فالقول هو إمّا اشتراك اسم بفعل أو اسم بأسم ، كقولك زيد يمشى ، أو كقولك زيد ضارب ، أو زيد غلام جعفر . وهذا هو الخبر الذى فيه وقوع الفائدة كلها ، * ولَهو الذى يحتمل الصدق والكذب وفيه تُدفن العجائب من الكلام من المحال والحقّ . ومَن لَمْ يُحسن يقين الأخبار ويقايس بعضها ببعض فإنه (٩) عرىّ من علم الفلاسفة والفلسفة ، فأعلم ذلك . وقد ذكرنا من ذلك فى كتب المنطق ما فيه كفاية وعرّفناك كيف تعلم الخبر الحقّ من الباطل وجوّدناه هنالك . وإنما نذكر ههنا ما قد خرج من القوة إلى الفعل وما يمكن أن يخرج أيضاً

---

(٦) * فأقول ، سخ : والقول (٩) * فهو ، سخ : وهو

(١٢) * ولَهو ، سخ : ولو هو (١٣) يحسن ، سخ : يحس يقين ، سخ : بقيس

(١٤) عرى ، سخ : عربي

ثم نقول أيضاً فى الشعر والبلاغة الخطبيّة ، ولا فائدة فى علو منافيها، ولكنها نافعة في مواضع أُخَر فى ترتيب الحروف نفسها <......> العلم النفيس الكبير أعنى علم الموسيقى وعلم الحروف الزوائد فى الكلام والمجهورة <و> التى لاصوت لها والهوائية <و> الممدودة ، وهذا كله مجرّد للنحويين فى المواضع المعروفة بالتصريف ، فإنهم قد أحكموا ذلك غاية الإحكام ، إلاّ أنّا نقول فيه بحسب الحاجة اليه

أمّا أمر الموسيقى فقد ذكرنا فى كتبنا هذه كتاباً فيه بديع الأمر لايعمل أحد من الناس مثله ، قد استوفينا فيه صغير ما فى الصناعة وكبيره . ونحن نذكر ههنا منه شيئاً يكون طريقاً للمتعلّم فيما يحتاج إليه . وذلك أنّ حروف المدّ واللين ثلثة ، وهى التى عليها مدار اللحن والقرع ، لأنّ الموسيقى إنما هو مساواة بين الصوت بالنغمة <و> قرع الوتر فى زمانه وكيفيّة صوته جزءاً جزءاً . والثلثة هى : ألف وواو وياء . وأمّا الحروف المُزادة فعشرة وهى : الألف واللام والياء والواو والميم والتاء والنون والسين والهمزة والهاء ، وهى مجموعة فى كلمتين لئلاّ تُنْسَى وهي قولك : اليَوْمَ تَنْسَاهُ ، [١٠] فالهمزة واللام والياء والواو والميم والتاء والنون والسين والألف والهاء عشرة تُزَاد فى الكلام كلّه

ومبنى الكلام *المنطوق به كله على ثلثة أوضاع : ثُلاثىّ كقولك

---

(١) نقول ، سخ : يقول   الخطبية ، سخ : الحطبية   فائدة ، سخ : فاه

(٤) والهوائية ، لعل الاصح : واللهويّة   (١٣) والتاء ، سخ : والثاء

(١٧) ومبنى ، سخ : ومبنا   المنطوق (راجع ص ١٢ س ١٠) ، سخ : المنطق

جَمَل ، ورُباعىّ كقولك جَعْفَر ، وخُماسىّ كقولك جَحْمَرِش ، ولكل جنس من هذه الأجناس أنواع نحتاج إلى ذكرها لحاجتنا اليها فى علم الموسيقى ، ونذكر بعدها ما نحتاج إليه فى ذلك أوّلاً أوّلاً وشيئاً شيئاً ، إن شاء الله تعالى

أما الثلاثىّ فإنه ينقسم من قِبَل طبعه اثنى عشر قسماً ، وهى : <إمّا> فِعِل متحرّك العين كقولك مَلِص ، وإمّا فُعْل ساكن العين كقولك بُعْد . وإمّا فَعَل كقولك جَمَل ، وإمّا فِعْل كقولك مِلْك ، وإمّا فُعَل كقولك جُرَذ ، وإمّا فَعُل كقولك سَبُع ، وإمّا فَعْل كقولك ضَرْب . < . . . . > هذا من الفُعِل ولم يَرِد شىء من الأسماء على وزنه ، وأمّا فِعُل فليس ينطق به . فذلك فى الثلاثىّ

وأمّا الرُباعىّ فانه ينقسم على خمسة أنواع . وهى : < إمّا > فَعْلَل كقولك جَعْفَر ، وإمّا فِعْلِل كقولك زِبْرِج ، وإمّا فُعْلُل كقولك جُبْرُج ، وإمّا فِعْلَل كقولك دِرْهَم ، وإمّا فِعَلّ كقولك قِمَطْر : فهذا فى الرُباعىّ

---

(١) جَمَل ، سخ : حمل جَحْمَرِش (راجع ص١٣ س ٦) ، سخ : جحرش (٣) نحتاج ، سخ : يحتاج (٥) اثنى ، سخ : اثنا (٨) جرذ ، سخ : جرد (٩) لم يرد فى النسخة من الاثنى عشرة صيغة إلاّ تسع وسقطت منها ثلاث وهى فِعِل وفُعُل وفِعَل ، أما صيغة فُعِل المذكورة فى س ٩ فمثالها الوحيد « دُئِلٌ » كما يقال فى المزهرة للسيوطى (ج ٢ ص ٤) وفى الجزء الأول من كتاب الأحجار على رأى بليناس لجابر (راجع ص ١٣٥ س ١٣)
(١٣) جُبْرُج ، سخ : خبرج

فأمّا الخُماسىّ فإنه ينقسم إلى أربعة أقسام . ومعنى أربعة أقسام وغيرها إنما هو من قِبَل الضرورة والطبع القائد * إلى الاصطلاح * أو ما قاد إليه ، فأعامه . وهو < خروج > بعض ما فى القوة أعنى ما يوجد بالطبع ، لأن ليس < * كل > ما فى القوة يدركه الطباع الجزئىّ [١١] ولا يهتدى اليه

والخُماسىّ يكون على أربعة أمثال وهى : على فَعْلَلِل مثل جَحْمَرِش وعلى فَعَلْلَل . مثل خَزَعْبَل ، وعلى فِعْلَلّ مثل جِرْدَحْل ، وعلى فُعَلْلَل مثل قُذَعْمَل . فهذا ما فى تركيب الحروف الصحاح

فأمّا الحروف الصُمّ التى لا صوت لها < .... > فهى ستة عشر حرفاً ، وهى : العين والغين والنون والدال والميم والقاف والذال والزاى والجيم والضاد والطاء والواو واللام والظاء والألف . فهذا جميع ما يحتاج إليه فى الصوت

---

(٢) القائد ، سخ : العائد * إلى ، سخ : على أو ما ، سخ : وما

(٦) جَحْمَرِش ، سخ : جحمرس (٧) فَعَلْلَ ، سخ : فعليل خَزَعْبَل (انظر المزهر للسيوطى ج ٢ ص١٩) ، سخ : حرميل جِرْدَحْل (راجع الجزء الأول من كتاب الأحجار على رأى بليناس المنشور هنا ص ١٣٦ س ٢) ، سخ : وجودحل

(٨) قُذَعْمَل (راجع المزهر للسيوطى) ، سخ : تدعيل (٩) الصُمّ ، سخ : الضم < .... > ، ربما وجب أن يضاف : < فهى اثنا عشر حرفا ، وهى : التاء والثاء والحاء والخاء والراء (؟) والسين والشين والصاد والفاء والكاف والهاء والياء (؟) . وأمّا الحروف المجهورة > فهى ستة عشر الخ

(١٠) ستة عشر ، لم يذكر فى النسخة إلا خمسة عشر حرفا وقد سقط حرف الباء

+ جار فى الأول + الثلثه التى هى أمثال النغم ، وهى تنقسم قسمين ، أعنى الهمزة والواو والياء . وذلك أنّ منها ما يقال لها الصغار ، ومنها ما يقال لها الكبار ، فالفتحة ألف صغيرة ، والألف نفسها - أعنى الهمزة الممكنة - ألف كبيرة ، والضمّة واو صغيرة ، والواو نفسها واو كبيرة . والكسرة ياء صغيرة ، والياء نفسها ياء كبيرة . والنغم إنما هى تركيب هذه الستة الحروف بدخول الأحرف الأخر التى لا صوت لها والتى لها صوت يسير فيها + بنيتها على وزن التحويل ، وقد ذكرنا طرفاً منه حسناً فى كتاب مفرد لنا

وليس يمكن أحداً أن يعلم الموسيقى إلاّ بعد علم العروض والتصريف وعلم النغم والإيقاع وعلم الشعر وصنعته والمعرفة بالأوزان الهوائية . وجميع هذه الأدوات لا يحتمل ذكرها فى كتابنا هذا ، ولكنّا بعد ذكرنا الحروف والأسماء والكلم والقول [١٢] والخبر وما قد ذكرناه ممّا قادنا الكلام إليه من علم الموسيقى للتقريب فإنّا عادلون إلى القول فيما يتبع ذلك أوّلاً أوّلاً < ممّا يخرج > من القوة إلى الفعل بعد أن نذكر الدلالة على ا . ب . ت . ث لنا ذكراً فقط . فإنّا قد عملنا رسالةً مفردةً فى وضع الحروف لو اُتُّفق عليها وقتاً من الأوقات لأغنَت الناس عن التصحيف وغيره وعرّفتهم بكلام الطير

(١) + جار فى الأول + ، كذا فى سخ ولم نستطع إصلاحه
(٣) والألف ، سخ : والف (٩) احداً ، سخ : احد (١٢) والخبر ، سخ : والجر (١٦) عملنا ، سخ : علمنا (١٧) التصحيف ، سخ : تصحيف وعرّفتهم ، سخ : وعرفهم

إن كان كلاماً وصرير البكر وطحن الرحاء وجميع الأصوات ؛ وهى كبيرة يُفهم منها كل لغة يقال لها رسالة ا . ب . ت . ث . فاطلبها فإنها من غريب كتبى . وكان سيّدى — صلوات الله عليه — يعشقها ويديم النظر فيها لحُسنها ، فهى عجيبة غريبة تفهم منها حركة كل شىء متحرّك ونُطق كل صوت إمّا بمعنى تحته أو بغير معنى مثل زئير الأسد ونباح الكلب وصهيل الدوابّ وأمثال ذلك ، لأنّ ذلك كلّه خارج من القوة إلى الفعل كما ذكرنا فى كتاب الحاصل < إذ كان > أصل الحروف وبناؤها لاستخراج الطبائع منها . وهى ا . ب . ت . ث إلى سبع مائة حرف فى نهاية الكمال .

وإذ قد أتينا على ما وعدنا به فلنمُدّ إلى الكلام فى الطبيعة وما < يخرج > فيها من القوة إلى الفعل ، إن شاء الله تعالى

القول فى الطبيعة وتكوينها للأجناس وما فوقها وتحتها

كلام من المحيط الى المركز

إنّ الطبيعة كائنة من تضاعيف الكيفيّات بالحركة والسكون ، وابتداء تضاعيفها [١٣] امتزاجُ الكمّية معها . فالطبيعة إذاً أربعة اشياء

(٤) حركة كل ، سخ : كل حركة (٥) متحرك ، سخ : متحركة
(٩) إلى ، سخ : لى

ابتداء : حركة وسكون بكيفيّة وكمّية ، هـذا هو جوهر الطبيعة . فإذا هي صارت كذلك انفطرت منها أربعة أشياء لاغير : حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة ، أوائل أمّهات بسائط . ثم أحاطت الحركة والسكون والكيفيّة بتلك الأمّهات والكمّية بعد اجتماعها ، فكان أيضاً عنها جميع الأشياء الموجودات من لدن الفلك المنير إلى جميع الأجناس الثلثة أعني الحيوان والنبات والحجر فكان [عن] كل شيء منها طريفاً بديعاً . وذلك(*) أنّ الأفلاك والبروج تعطي العناصر طبائعها وموادّها وتتمّمها فيكون عنها الزيادة والنقصان

ونحن قائلون في ذلك : إنّ الكواكب الحارّة إذا حلّت في البروج الحارّة فكان قرين الحرارة اليبوسةُ [و] كان عنها ثوران النيران والزيادة

---

(٤) بتلك ، سخ : تلك (٦) طريفا بديعا ، سخ : طريف بديع
(٧) العناصر طبائعها ، كذا سخ ، وفي ب : العناصر من طبائعها وتتمّمها : كذا ب ، وفي سخ : وتنميها (٨) عنها ، كذا سخ ، وفي ب : فيه
(٩) في ذلك ، وفي ب سقط « في » حلّت في ، كذا سخ ، وفي ب : دخلت (١٠) فكان ، كذا سخ ، وفي ب : فان كان

(*) القطعة الواردة هنا بين ص ١٦ س ٧ وص ٢١ س ٥ « ضميمة » موجودة في كتاب مفاتيح الرحمة للطغرائي (مخطوط باريس رقم ٢٦١٤ ورق ٨٢ آ — ٨٣ ب) وتبدأ عبارتها هكذا : « وهذا الأصل مناسب لما قاله جابر رحمه الله في كتاب إخراج ما في القوة إلى الفعل وان كان أورده على نمط آخر فإنه قال : إن الافلاك الخ »

والنقصان فى مادّتها وحماء الزمان ـ وهو المسمّى القيظ ـ وجفاف
الشجر والنبات ويبس الأشياء وحماءها وثوران الصفراء في الأجسام
وكثرة ثوران النيران بالإحراق وما أشبه ذلك ، واحتراق الألوان ٣
وسُمرة الصغار الذين فى الأرحام وسوادهم ونقصان المياه وجود الأرضين
والمياه وهبوب الرياح الوبيئة المحرقة والمتلوّنة كالريح الحمراء والصفراء
وتلهُّب البحر وانعقاد الحجارة الشريفة كالكبريت والياقوت وما ٦
أشبه ذلك

وإذا كانت الكواكب الحارّة فى البروج الحارّة وكان مايجاورها
رطباً فى الجميع ـ أعنى أن تكون الحرارة التى فى الكواكب ٩

(١) حماء ، كذا سخ ، وفى پ : حمى وهو ، كذا پ ، وفى سخ : وهى
(٢) والنبات ويبس الأشياء ، كذا سخ ، وفى پ : والأشياء ويبس النبات الأجسام ، كذا سخ ، وفى پ : الاجساد (٣) ثوران ، كذا سخ ، وفى پ : تكون بالإحراق ، كذا سخ ، وفى پ : والاحراق واحتراق ، كذا پ ، وفى سخ : واحراق (٤) وجود ، كذا پ ، وفى سخ : وحمود
(٥) الوبيئة كذا پ ، وفى سخ : الربية والمتلوّنة ، كذا پ ، وفى سخ : والملوّنة كالريح ، كذا پ ، وفى سخ : بالريح والصفراء ، كذا پ ، وفى سخ : السوداء (٦) الحجارة كذا سخ ، وفى پ : الأجساد والحجارة (٨) البروج الحارّة ، كذا پ ، وفى سخ : بروجها حارة ما يجاورها ، كذا پ ، وفى سخ : يحارها (٩) فى الجميع ، كذا پ ، وسقط من سخ

حارّةً رطبةً والتى في البروج حارّةً رطبةً — (١٤) فحينئذ يعتدل الزمان والدم وتنور الأشجار ويصفو العالم والرياح ويطيب الزمان وتُشرق الألوان وتحسن أحوال المواشى والأرضين ويربع الحيوان وتعتدل الرياح . وعلى قدر اعتدال الحرارتين والرطوبتين يكون اعتدالها ، وعلى قدر خروجها عن الاعتدال إمّا فى الحرارة وإمّا فى الرطوبة يكون الخروج . وحينئذ يكون زمان الربيع وخروجه من القوة إلى الفعل ، واعتدال الأطعمة وغير ذلك . فالقول فى هذا كالقول فى الأوّل سواء

وإذا كانت الكواكب الباردة اليابسة فى بروج باردة يابسة كان عنها زمان الخريف وهبوب الرياح السوداويّة وغلبة السوداء فى أبدان الحيوان ونشف الأرض وشدّتها وانعقاد المياه واستحالتها إلى الأرضيّة وهبوب الرياح الوبيئة القَشِمة المُنَشِّفة وكثرة المواشى الكبار كالجمال

---

(١) حارّةً (مرتين) ، صححّنا ، وفى سخ حار ، وسقط من پ

(١) والدم ، سقط من پ (٢) ويصفو ، كذا سخ ، وفى پ : ويصفى والرياح ، سقط من پ (٣) أحوال ، كذا سخ ، وفى پ : الوان

(٣) ويربع الحيوان ، سقط من پ (٤) على ، كذا سخ ، وفى پ : وعلى

(٥) خروجها ، كذا پ ، وفى سخ : خروجهما عن ، كذا سخ ، وفى پ: فى يكون الخروج ، كذا پ ، وسقط من سخ (٦) واعتدال ، كذا سخ ، وفى پ : فى اعتدال (٧) فالقول ، كذا سخ ، وفى پ : والقول كالقول فى ، كذا سخ ، وفى پ : وفى (٩) وغلبة ، كذا پ ، وفى سخ : وعليه

(١٠) وانعقاد ، كذا پ ، وفى سخ : وانفصال (١١) الرياح الوبيئة القشمة المنشّفة ، كذا سخ ، وفى پ : الرياح الناشفة القشفة

والفِيَلة والجواميس وما أشبه ذلك. والقول فى ذلك كالقول فيما تقدّم، فلتعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

وإذا كانت الكواكب الباردة الرطبة فى البروج الباردة <الرطبة> كان عنها زمان الشتاء والبرد وثوران الرياح الباردة والبِحارِ وانقلاب ما فى بطونها إلى ظواهرها لموضع * غلبة الريح والزيادة فى جوهر الماء *وجوده فى المواضع التى *يفارقها الهواء ويتقرّب منها، ولين الأرضين *وثبات الأشياء وانحلالها واستحالتها من عنصرها إلى الكون الثانى وأمثال ذلك فى المشا كلة حسب ماتقدّم. فهذا فى تناسب الطبائع [١٥] بالكواكب والبروج الحارّة والباردة والرطبة واليابسة

فإذا وقع الخلف فيها أيضاً فمثل ذلك، وهو أربعة أوجه أيضاً. وهو أن تنزل الكواكب الحارّة اليابسة إلى البروج الباردة الرطبة فى

(١) والفِيَلة، كذا سخ، وفى پ: والأفيلة (٢) فلتعرف .. تعالى، سقط من پ
(٣) البروج، صححنا، وفى سخ: الروح، وفى پ سقطت الكلمات « فى البروج الباردة » (٤) عنها زمان، كذا پ، وفى سخ: عنه ازمان والبِحار، صححنا، وفى سخ وپ: والبخار (٥) بطونها، كذا سخ، وفى پ: بطون الأرض لموضع.... الماء، سقط من پ * غلبة، تصحيح كرنكو (راجع ص ١٨ س ٩)، وفى سخ عليه (٦) وجوده، كذا سخ، وفى پ: وجودها يفارقها، كذا پ، وفى سح: نصاد (٧) وثبات، كذا پ، وفى سخ: ونبات واستحالتها.. . الكون الثانى، كذا سخ، وفى پ: من عنصر إلى عنصير الكون الثانى (٨ — ٩) فهذا ...... واليابسة: سقط من پ
(١٠—١١) فاذا .... وهو، سقط من پ (١٠) فمثل، صحّحنا، وفى سخ: فمثال (١١) أن تنزل، صحّحنا، وفى سخ: أن ينزل، وفى پ: وإن نزلت إلى، سقط من پ البروج، كذا پ، وفى سخ: الروح

أوّلها أو وسطها أو آخرها ، فذلك حينئذ كون الأشياء المخالفة بالغلبة . أمّا إن كانت الكواكبُ الغاليةَ فى الطبع للبروج كان عنها كون الصواعق وتَكَثُّر البروق والرعود والرياح مع يسير المطر وكثرة الغيم وما أشبه ذلك . وإن كانت البروج أغلب فى الطبع كان عنها كثرة الأمطار وتَوَسُّط هبوب الرياح وقلّة البروق والرعود والصواعق وكثرة الزلازل وأمثال ذلك . وإن تعادلا اعتدل الزمان أكثر مايكون من الاعتدال ، وحينئذ يكون ظهور المعجزات فى العالم لنهاية الاعتدال وتَكَافُئِ الطبائع فى الكميّة والكيفيّة ، فالكيفيّة للحارّ والبارد والرطب واليابس ، والكميّة تَكَافُؤُ الأقدار لئلاّ يكون احدها غالباً للآخر .

---

(١) أووسطها ، كذا سخ ، وفى پ : ووسطها أو آخرها ، كذا سخ ، وفى پ : أو أواخرها حينئذ كون ، كذا سخ ، وفى پ : حين تكون (٢) كون ، سقط من پ (٣) وتكثّر البروق والرعود ، كذا سخ ، وفى پ : وكثرة الرعد والبرق (٤) وما أشبه ذلك : سقط من پ البروج ، كذا پ ، وفى سخ : الروح (٥) الأمطار وتوسّط هبوب ، سقط من پ البروق والرعود ، كذا سخ ، وفى پ : البرق والرعد والصواعق ، سقط من پ (٦) اعتدل ، كذا پ ، وفى سخ : اعتدال أكثر ، كذا سخ ، وفى پ : أتمّ

(٧ – ٨) لنهاية الاعتدال وتكافئ ، كذا سخ ، وفى پ : لأن نهاية الاعتدال تكافوا (٨) الكمّية والكيفيّة ، كذا سخ ، وفى پ : الكيفية والكمية (٨—٩) فالكيفيّة . . . . . الأقدار : سقط من پ (٩) تكافؤ ، صححنا ، وفى سخ : تكافى (١٠) أحدها ، كذا پ ، وفى سخ : أحدهما

وإن كانت الكواكب الحارّة الرطبة نازلةً بالبروج الباردة اليابسة قارب هـذا فى الكون فكان مثل زمان الفلاسفة واستخراج العلوم وأمثال ذلك . وإنما لم يُسَاوِ هذا الزمان ذلك الزمانَ لأنَّ الإضافة إلى الحرارة فى الأوّل اليبوسةُ فهى أقوى للكون ، وفي هذه الحال الحرارة ممازجة للرطوبة فهي ضعيفة (*) . والأوّل زمان الأنبياء الذين هم أتمّ أشكال الناس ، فاعلم ذلك

فأمّا حدوث الرعد والبرق ﴿١٦﴾ والرياح والزلازل والأمطار وما وَالَى ذلك من هذه الحوادث فكلّها تابعة للطبائع الأربع التوالى :

أمّا الغيم فإنه من ترادُف البخار . والبخار ينقسم قسمين : بخار رطب وبخار يابس . فالبخار الحارّ الرطب إذا ترقّى إلى العلو انعقد . فإن كانت رطوبته كثيرةً رجع منعكساً فكان عنه المطر ، ولم ينحلّ ذلك الغيم كلّه . وإن كانت الرطوبة أقلّ والجوّ بارد انعقد الماء ، وعلى قدر كثرته وقلّته مايكون كبيره وصغيره ، < * أعنى > على قدر شدّة

(١) نازلةً ، كذا پ ، وفى سخ : بان له (٢) قارب .... زمان ، كذا سخ ، وفى پ : كان هذا الزمان فى الكون مثل زمان مثل ، كذا پ ، وفى سخ : لمثل (٣) وأمثال ذلك ، سقط من پ و إنما لم يُسَاو ، صحّحنا ، وفي سخ : و إنما يساوى ، وفى پ : واما لم يساوى ذلك ، كذا پ ، وفى سخ : لذلك (٣ — ٤) إلى الحرارة فى الأول اليبوسة ، كذا سخ ، وفى پ : في الاول إلى الحرارة واليبوسة وفي ، كذا پ ، وفى سخ : فى (١١) رطوبته ، سخ : رطوبة ينحلّ ، سخ : يحل

(*) انتهت القطعة الواردة فى كتاب مفاتيح الرحمة للطغرائى

استحالته فى الجوّ والبرد الذى فى الجوّ. وإن اعتدلت الحرارة والرطوبة والجوّ < . . . . > انعقد غيماً كثيفاً بغير مطر. فهذا الغيم والبَرَد

فأمّا البَرَد واستطالته فى بعض الأوقات فإنّ الرياح إذا كثرت استطال البَرَد وتغيّر عن شكله لتغير الريح المريّحة فيها، وهذا قليل مايحدث. وأمّا استدارته فلقلّة الرياح المختلفة عليه

وأمّا العلّة فى البرق فلاصطكاك قِطَع الغيم العظيمة بعضها ببعض، فينقدح بعضها ببعض كانقداح النار بين الحجرين

والرعد حادث من هذا أيضاً، لأنّ البرق يوجَد <بوجود> الرعد، والرعد يوجَد بوجود البرق، لا يخلو أحدهما من الآخر. وإنما يُرى البرق فى بعض الأحايين ولا يُسمع الرعد، ويُسمع الرعد ولا يُرى البرق. فأمّا رؤية البرق وعدم الرعد فلبُعد المسافة وضعف الصوت، لأنّ القدح أيضاً تابع للطافة الجوهريّة. وإذا كان البخار الذى يكون منه الغيم حارّاً قابلاً للاحتراق (١٧) كثر قدحه بلطافة <الجوهريّة> وضعُف الصوت؛ فلبعد المسافة لايُسمع. وأمّا حدوث الرعد بلا برق فلأنّ تراكُم الغيم بعضه على بعض يمنع وصول الضوء إلى أرض العالم، فاعلم ذلك وقِسْ عليه

وفى هذا الموضع نحتاج أن نذكر انقضاض الكواكب. وذلك أنّ البخار الحارّ إذا صعد ورقى إلى أكبر موضع فى إمكان تلك الحرارة

---

(٩) يخلو، سخ: يخلوا (١٠) ويُسمع، سخ: ونسمع (١٨) ورقى، سخ: ورقا

أن ترتقى إليه وأقصاه وغلظت رطوبته وحاد عن إخراج حرارته لتلك الرطوبة عُكست الرطوبة راجعةً فانقدح بالهواء اشتمالاً بين الحرارة والهواء ناراً آكلة لتلك الرطوبة التى فيه، فكان عنه مايسمًّى انقضاض الكواكب . والعرب العاربة تتبع موضع انقضاض الكواكب، [ونحن نبيّن بعض هذا فى موضع آخر، إن شاء الله تعالى] . فتجد فى ذلك الموضع قِطَعاً تُشاكل الطباشير ـ الأزرق منه ـ مطروحةً فتوجَد، وهو دواء نافع لقلع البياض من أعين الحيوان إذا اكتحل به ولأشياء أُخَر ليس هذا موضعها . فأمّا الكواكب فإنها لاتنقضّ ولا تخرج من أماكنها من مراكزها، وإلاّ فسد الرباط . بل ربّما كثر البخار فحدث من ذلك فى الجوّ أمر هائل يدلّ على خراب البلاد . وزيادة البخار < . . . . . > ويكاد أن يكون هذا القول مناقضاً للفلسفة فى قولنا إنّ البخار يكثر ويقلّ ، ولكنه متوانٍ ههنا قدره . فإنك تجده، إن شاء الله تعالى

وأمّا الرياح فتَغَالُب الطبائع بين الهواء وما يمرّ به من ذلك، كمروره بالجبال الباردة ﴿١٨﴾ ومعادن الكباريت الحارّة وأمثال ذلك .

(١) ترتقى ، سخ : يرتقى عن ، سخ : من (٢) لتلك ، سخ : كذلك راجعةً ، سخ : داجعة اشتمالاً ، سخ : استعلا (٣) آكلةً ، سخ : اكلا لتلك ، سخ : لفلك (٤) والعرب ، سخ : والعارب (٥) الجملة بين المربّعين فى غير مكانها ونقترح نقلها بعد «موضعها» فى س ٨ (٧) مطروحة فتوجَد، سخ : مطروحا فيوجد (٩) تنقضّ ، سخ : تنهاض (١٠) بل ، سخ : بلى الجوّ أمر ، سخ : الجواهر (١٤) يمرّ ، سخ : يمرّه

فأمّا الباردة فيُغالَب جزوُه الأكبر أعنى الحرارةُ، وأما الحارّة فيُغالَب جزؤُه الأصغر أعنى الرطوبةَ. وعلى قدر كثرة المادّة يكون منها شدّتها ودوامها. فأعلم ذلك تجده، إن شاء الله تعالى

وأمّا <ما> يُنسب إلى الصاعقة فإنه مسامَتة لأحد شيئين: إمّا أن يسامِت الجزوُ الأعلى النارىّ شيئا قد استمدّ لقبول الاحتراق، <وإمّا أن . . . .>. فساعةَ يسامِته — ومعنى يسامته يساويه ويحاذيه — الُحرقةُ للمرآة المحرقة فى عين الشمس والقارورةُ — فإنه لا يزال الإنسان يقوّمها حتى سامَتَ الضوء الموضوعَ الذى يمكن <* منه> انعكاس الشعاع على الُحرقة - فساعةَ يسامِته ينقدح النار منه وليس نارفى الموضع. وكذلك ماهو بين مرآة الاصطرلاب ودخول نقطة الشمس فى ثقبَىْ هدفته، فلا يزال يقوّم حتى يصحّ المتقابلان فتحرقه الشمس من موضع إلى موضع. فإذا عرفتَ ذلك سهل عليك تصوُّر المسامَتة بين* الجوّ والمحرَق بالصاعقة. فأعلم ذلك وقِسْ عليه أمركَ تُصبْه، إن شاء الله تعالى

---

(١) الأكبر، سخ: الأصلى الحارّة، سخ: الحرارة فيغالب، سخ: فتغالب (٢) شدّتها، سخ: شدها (٥) استعدّ، سخ: اشتمل

(٨) سامت، سخ: تسامت (٩) <* منه>، أضافه ما يرهوف

(١٠) بين، سخ: بيّن مرآة، سخ: المراة الاصطرلاب، تصحيح ما يرهوف، سخ: الاصطراب (١١) يزال، سخ: تزال المتقابلان، سخ: المتقابلين (١٣) الجوّ، تصحيح كرنكو، سخ: الجور

والدكادك من أثر القدح أيضاً ، لأنّ الدكدكة إنما تحدث من الصوت . فإنّ المواضع التي لامردّ لها يخرقها الصوت أكثر وينحصر فيها ، فمى ردّها رادٌّ من شيء من الأجسام قلعته وذهبت به . وأقواه الرياح والرعود على تقلُّعها من أماكنها وتزيُّلها عن مواطنها ، وهى الدكادك

وكذلك ما يسمَّى انقلاب الأرض قد نسبه بعض الناس إلى الدكادك وهذا [١٩] خطأ ، لأنّ الخسف إلى الزلزلة أقرب . ونحن نقول كيف ذلك وما أشبهه لا بالأسماء المترادفة على معنى واحد.

وذلك أنّ الزلازل إنما تحدث من استبطان رياح فى بطون الأرض إمّا لكونها من باطن الأرض وانحصارها وقلّة وجود المنافذ لخروجها ، فإذا ترادفت وكثرت طلبت المخرج فزحم بعضها بعضاً فانزعج لها ذلك المكان . وبكثرة حركتها وبكثرة مادّتها وتواصُلها تكون زيادتها وعظم حركتها ودوامها . والدليل على < ذلك > أنّها إذا كثرت ودامت حفرت لها الآبار فتبطل الزلازل وتقلّ . وربّما كانت من خارج ، واختفاؤها وامتناعُ رجوعها لكثرة ترادُفها فى المدخل فيكون ذلك عنها ، وهو قليل جدّاً

والخسف تابع لانزعاج الأرض من الأشياء التى خُلِّلَتْ فى باطنها وضَعفَ أركانها وثقُلَ ماعليها وأمثال ذلك . وربّما حدث هذا الحادث

(١) تحدث ، سخ : يحدث (٢) يخرقها ، سخ : يحرقها
(٨) لا ، سخ : الا (١١) فزحم ، سخ : فرحم (١٦) جداً ، سخ : جسدا

القوىّ < * فى > الذى لاخَلَلَ فيه بالقوة، لأنّ الضعيف إذا كثر وقلّت مادّته من القوىّ < . . . . > فى هذه الحال ولِاتصال أجزائهما، أعنى أجزاء الضعيف بأجزاء القوىّ، فينخسف المكان المتخلّل والمجاور له المُصْمَت فاعلم ذلك وتدبّر ما أومىَ إليه، فإنّى على الإسراع للخروج إلى الفائدة العظمى فى هذا الكتاب، إن شاء الله عزّ وجلّ.

فهذا كلّه ممّا يمكن خروجه من القوة إلى الفعل، وقد بان أثره ووضح.

(*) فأمّا طباع المياه فإنه بحسب الأمكنة، وذلك لقرب طباخ الشمس للمعادن المجاورة له. ويكون على ثلثة تراكيب فقط: إمّا أن يكون حارًّا يابساً، وهو المرّ الذي لايتكوّن فيه الحيوانات، فإن تكوّنت ٢٠ فقليل. وهو ماء البحار التى يقرب منها الكباريت

---

(٢) أجزائهما، سخ: اجزائها (٣) المتخلل، سخ: المتحال (٨) فأمّا، كذا سخ، وفى پ: اما لقرب طباخ، كذا پ، وفى سخ: بقرب طباع
(٩) له، كذا پ، وفى سخ: لها ثلثة، كذا پ، وسقط من سخ
(١٠) حارًّا، كذاسخ، وفى پ: مرًّا وهو المرّ الذى لا يتكوّن، كذا سخ، وفى پ: وهوالذى لا يكون (١١) البحار، صحّحنا. وفى سخ و پ: البخار التى، كذا سخ، وفى پ: الذى منها، كذا سخ، وفى پ: منه

(*) القطعة الواردة من ههنا الى ص ٢٨ س ٢ موجودة فى كتاب مفاتيح الرحمة للطغرائى (مخطوط پاريس ٢٦١٤ ص ١٠٦ ب - ١٠٧ آ)

والملح وغير ذلك من الأشياء المُحيلة له والتي تجرى هذا المجرى . وهذه المياه تحمل منها الأرضون ألف فرسخ وأكثر من ذلك وأقلّ .

ومنها مياه حارّة رطبة ، وهى المياه الحلوة كمياه فارس والجبال العذبة وما أشبه ذلك . وهذه المياه وبيئة قتّالة مُمِلّة مغيّرة للكيموس مفسدة للمزاج

ومنها مياه باردة رطبة ، وهى المياه المعتدلة الطبيعة التي تكون تكثر صُبّتها وبعدت مجاريها من المياه الغير محمودة الكيموس أو فعل المعادن الرديئة نحوها ، كمياه دجلة والجبال الباردة التي ينصبّ المياه من علوها غير متغيرة الرائحة والطعم

ومنها باردة يابسة ، وليست طبعاً وهى غير مياه كالثلوج . وأكثر

---

(١) والملح ، كذا سخ ، وفى پ : والاملاح المُحيلة له ، كذا پ ، وفى سخ : المختلطة والتي تجرى هذا المجرى ، سقط من پ (٢) من ذلك ، كذا سخ ، وفى پ : منها (٣) مياه ، سقط من پ المياه الحلوة ، كذا سخ ، وفى پ : مياه حلوة (٤) وهذه المياه وبيئة ، كذا سخ ، وفى پ : وهى مياه مونثة قتّالة ، سقط من پ للكيموس كذا پ ، وفى ، سخ : الكيموس

(٦) التي تكون ، كذا سخ ، وفى پ : وهى التي (٧) تكثر ، كذا سخ ، وفى پ : تكبر صُبّتها ، كذا پ ، وفى سخ : صبيبها مجاريها ، كذا پ ، وفى سخ : مجاورتها المياه ، كذا پ ، وفى سخ : المعادن الغيرمحمودة ، كذا پ ، وفى سخ : المحمودة او فعل ، كذا سخ ، وفى پ : وتقل (٨) نحوها ، سقط من پ ينصبّ : كذا سخ ، وفى پ : تنصب المياه ، كذا پ ، وفى سخ : الماء (٩) غير متغيرة ، كذا پ ، وفى سخ : لغير مغير متغيز (١٠) وهى . . . . كالثلوج ، سقط من پ

ذلك بالجبال وما أشبهها من المواضع التى يكثر بها الهواء البارد . فأعلم ذلك وقِسْ عليه ، إن شاء الله تعالى(*)

وإذ قد أتينا على بيان هذه الأشياء أعنى طبائع الرياح والمياه والرعود والبروق والزلازل والأمطار والصواعق وغير ذلك وبان فعلها فغير ضائر أن نذكر طبائع الكواكب والبروج والبلدان والطعوم على الأمر الظاهر ، ثم نخرج بعده إلى الكلام فى القوة والفعل * عند السُّباعيّة والعلّة فى ذلك * على سبيل الارشاد الطبيعىّ ، إن شاء الله عزّ وجلّ

القول فى طبائع الكواكب السبعة

جماع القول أوّلاً فى الطبائع أنها بالعدد ثمانية . وأعنى بذلك الأمّهات الأُول (٢١) وهى : أربعة منها أُوَل كالحروف للكلم ، وأربعة ثوانٍ كالنطق عند الحروف

وطباع الكواكب عند الحسّ إنما يكون من * الثوانى التى هى :

(١) وما أشبهها من المواضع ، سقط من پ (٢) وقس ، كذا سخ ، وفى پ : ومر إن شاء الله تعالى ، سقط من پ (٦) نخرج ، سخ : يخرج * عند سخ : على (٧) * على ، سخ : غير (١٠) جماع ، لعلّه : جامع (١١) للكلم ، سخ : الكلم (١٢) ثوانٍ ، سخ : ثوانى (١٣) * الثوانى سخ : الثلثة

(*) انتهت القطعة الواردة فى كتاب مفاتيح الرحمة للطغرائى

الحارّة [الماء] اليابسة ، والحارّة الرطبة ، والباردة اليابسة ، والباردة الرطبة ، لأنها مركّبة — أعنى الكواكب — وإن كانت فى ذواتها بسائط . وبالجملة إنّ الكواكب كلّها حارّة يابسة قولاً مطلقاً ، ولكن على * شرط مّا كانت متغايرة

أمّا الكواكب المتحيّرة فإنها سبعة أفلاك محيط بعضها < ببعض > على مثال هذا الشكل (*) . فدائرة الشمس تحيط بالجميع لأنها فى وسط الفلك ، فبُعدها من زحل ثم بعدها من القمر على + الصل أصل + الوسط العالى ، وهى مُمِدّة الكواكب كلّها بالحرارة والنور . فلذلك ماصار طبع الأفلاك كلّها بطبع الحرارة ، ولذلك جُعلت الشمس وسطاً لتصل إلى الأوّل والأخير وجُعلت الحرارة كلّها فيها . فهى سراج الفلك ونوره ، ولولاها لبطل الفلك بالبرد ولم يكن

وجعل المرّيخ يليها فى الحماء لأنه بطبعه حارّ وهو قريب منها ، فأعطته من الحماء جزءها الأكبر ، فاعلم ذلك

ثم يلى ذلك المشترى ، فهو فى الحماء دون المرّيخ لبعده عنها وكان فى الحرارة أقوى من زحل لقربه منها ، فهو كالواسطة لا فى حماء المرّيخ ولا فى برد زحل

---

(١) اليابسة (مرتين) ، سخ : واليابسة (٤) *شرط ، سخ : شرح

(٥) سبعة ، سخ : تسعة (٧) الصل أصل ، لم نستطع اصلاحه

(١١) ولولاها ، سخ: ولولاه الفلك ، سخ: القلب (١٢) الحماء ، سخ : الحمل

(*) الشكل الذى يشار اليه هنا غير موجود فى النسخة

وجُعل زحل أقلها حرارةً لبعده عنها وأكثرها برودةً لأنه نهاية السكون الذى كان عنه كون الطبيعة ، وجُعل متحرّكًا لأنه آخر الحركة التى مازجت السكون < و > التى كان عنها كون الطبيعة

وجُعلت الزهرة فى الحماء تُقارب [٢٣] المرّيخ وليست كمثله ، لأنها تلى الشمس من الوجه الأدنى ، وكان فى هذا الوجه إشكال وهو الأذى . وكانت الزهرة فى الحماء مثل المرّيخ وهما جميعاً لاصقان بالشمس. والقول فى ذلك طريف ، وهو أنّ الحرارة والنار أبداً تطلب العلوّ لخفّتها، والمرّيخ أعلى من الزهرة . فجوهريّة الناريّة فيه أقوى لأنّ قوة الشمس إلى فوق أقوى منها إلى أسفل لأجل الحدّ الذى ذكرناه فى النار وطلبها للعلوّ ، وكانت الزهرة أضعف لهذه العلّة . وكذلك يعمل أصحاب الحِيَل ذلك من المشى على النار وحمل القدور المحميّة على أيديهم لعلّة أن جرم النار < حارّ > فى العلوّ وأسفلها بادر

ثم عطارد وهو مثل المشترى فى الطبع إلاّ أنه أنقص للعلّة التى مضت فيما بين الزهرة والمرّيخ . والبعدُ فى قوة الطبع بين المشترى وعطارد كالذى كان بين الزهرة والمرّيخ

وكذلك القول فى القمر وزحل ، فلذلك ما صار الطرفان العاليان

---

(٢) السكون ، سخ : المشكون (٤) تقارب ، سخ : يقارب وليست ، سخ : وليس (٦) الحماء ، سخ : الحمرة (٨) المرّيخ ، سخ الريح أعلى ، سخ : أعلا (٩) أقوى ، سخ : لقوى (١٣) أنقص ، سخ : انقض

(١٤) فيما ، سخ : فيه

باردين بحماء الوسط لما فى ذلك من الحكمة وإعطاء الخواصّ حقوقها

وهذا — وحقّ سيّدى — كلام جوهرىّ نقىّ ما فيه شوب ولا رمز . ولقد صوّرت لك به طبائع الكواكب فى* مصوغاتها على حقّها ، ونحتاج أن نقول من بعد ذلك فى البروج ، إن شاء الله تعالى

القول فى طبائع البروج الاثنى عشر

اعلم أنّ انقسام البروج الاثنى عشر برجًا على الطبائع كانقسام الأفلاك سواء ، أعنى على أربعة أقسام ، إلاّ أنها على مراتب ثلاث . وذلك [٢٣] أنّ الحمل والأسد والقوس بروج < نارية > حارّة يابسة ، فالحمل منها أقوى من الأسد وهو طبيعة الأسد ، والأسد أقوى من القوس وهو طبيعة القوس . وقد قلنا العلّة فيها ولِمَ صارت ثلاث مراتب فى الكتاب الذى سمّيناه كتاب ما بعد الطبيعة ، وذكرنا من أسباب هذه الأفلاك في كثير من كتبنا هذه المائة والثلاثة والأربعين

والقول فى البروج الباقية كالقول فى البروج المتقدّمة . فالثور والسنبلة والجدى أرضيّة باردة يابسة ، ومرتبتها فى القوة والضعف والتوسّط كما مثّلنا فى الحمل والأسد والقوس . فالثور مثل الحمل ، والسنبلة للثور مثل الأسد للحمل ، والجدى للسنبلة مثل القوس للأسد

---

(١) بحماء ، لعلّه : عن حماء (٣) * مصوغاتها ، سخ : مصوغاتها

(١٣) فالثور ، راجع ص ١٦ ، ٤ ؛ سخ : والثور

وكذلك ما بعدها من البروج . فالجوزاء والميزان والدلو هوائيّة حارّة رطبة، والقول فيها كالقول فيما تقدّم منها . فالجوزاء أوّل ، والميزان ثانٍ ، والدلو الثالث الأصغر الأقلّ

والسرطان والعقرب والحوت مثل تلك . فالسرطان أقوى من العقرب والحوت ، والعقرب أقوى من الحوت

ولكلّ برج من هذه البروج خاصيّة من الأفلاك . والأفلاك تنقسم على هذه البروج قسمين : أمّا احدهما فإنّ العلة < . . . . > من أجل الشمس والقمر ، وهما مخصوصان ببرج برج ، وهما الأسد والسرطان . وإنما صارا مخصوصين ببرجين لتجاورهما ، فاختصّت الشمس بالأسد والقمر بالسرطان ، ولأنها ليست من ذوات أفلاك التداوير . وتبقى عشرة بخمسة كواكب [٢٤] عن يمين الشمس والقمر ويسارهما ، ومعنى ذلك عليهما وتحتهما . وذلك كلما عُدّت سبعة منها بدا برج الكوكب ، *لأنّ نظير كل واحد سابعه . فيصير الحمل والعقرب للمرّيخ ، والدلو والجدى لزحل ، والثور والميزان للزهرة ، والحوت والقوس للمشترى ، والجوزاء والسنبلة لعطارد . فعلى ذلك جرى أمر البروج ، فاعرفه إن شاء الله تعالى

فأمّا صورة فلك البروج فإنه فلك منظوم كل برج منها إلى جنب

---

(٩) مخصوصين ، سخ : مخصوصان لتجاورهما ، سخ : لتجاوهما

(١١) يمين ، سخ : عين (١١—١٢) عليهما وتحتهما ، سخ : عليها وتحتها

(١٢) بدا ، سخ : ابدا * لأنّ ، سخ : لا (١٣) سابعه ، سخ : سابعة

برج كنظم الكرة والرحى وما أشبه ذلك . فليس على عمل فلك الكواكب الذى هو سبعة أفلاك لكن هو فلك واحد . وسوف نشرح ذلك جيداً فيما بعد هذا الموضع

فإذ قد بانَ صورة كيفيّة البروج ونسبتها للشمس والقمر فلننقل فيما بعده ، إن شاء الله عزّ وجلّ وبالله التوفيق

القول على أفلاك البروج والكواكب وخول بعضها على بعض

يا اخى اُسمع ما أتيتك به هاهنا من علم الأفلاك وطرائف أعمالها الخارجة من القوة الى الفعل ، لا بعناية قول مَن يرمز فيها ويعدل عن الطريق فى الإفصاح

المسمّى فلك البروج قطعة واحدة منقسمة من جهة طبعها اثنى عشر قسماً ، كل قسم منها ينقسم ثلاثين قسماً ، فيصير ثلثمائة وستين جزءاً ، وهو يسير من المغرب الى المشرق على كرة الأرض بحركة خفيّة . [٢٥] وفوق ذلك فلك الكل وهو الأثير ، وهو يسير بضدّ ذلك ، لأنه يسير من المشرق الى المغرب . ثم فلك الكواكب المتحيّرة سبعة أفلاك

---

(١) والرحى ، سخ : والرحا (١١) منقسمة ، سخ : مستقيمة اثنى ، سخ : اثنا (١٣) كرة ، سخ : كثرة

بعضها داخل بعض، فأعلاها وأعظمها زحل وأصغرها وأسفلها القمر. وهو يسير من المغرب الى المشرق على كرة الأرض بحركة ظاهرة للحس

فكأنّ هذا القول مشكل فى العيان عند جلّ الناس ولا خبرة لديهم. ولقد صدق الله تعالى حيث يقول: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (*)، أراد أنّ بين أيديهم وأعينهم الحقّ ولا يفكرون فيه ولا يعرفونه. وذلك أنّا لو سألنا مائة الف من الناس: من أين تطلع الشمس؟ لقال: من المشرق وتغرب فى المغرب!

وذلك اذا سُمّى المشرق مشرقاً والمغرب مغرباً انما هو بالإضافة الى الشمس، وإلاّ فالواجب على ما حكينا نحن أن يكون المغرب مشرقاً والمشرق مغرباً ليكون الصواب. ونحن شارحون ذلك، إن شاء الله تعالى

وذلك أنّ المغرب هو مكان مغيب الشمس عن أبصارنا فى الوقت الذى نسمّيه ليلاً، لأن ذلك مأخوذ من اللغة فى هذه العبارة. وأمّا المشرق فهو أبتداء طلوعها من الوجه المقابل لموضع مغربها. والسبب فى ذلك <......>، وإن كان غير ناقضٍ لما قلنا. وذلك أنّ فلك البروج محلّ لفلك الكواكب، وفلك البروج أبطأ حركةً

---

(٨) إذا، سخ: إنما (١٣) نسمّيه، سخ: يسمّيه (١٥) ناقض، سخ: ناقضٌ

(*) سورة البقرة ١٧

من فلك الكواكب . فإذا نزل كوكب من الكواكب الى حال برج من البروج فسيرها [٣٦] واحد من نحو المغرب الى المشرق . والفلك الأعلى يحوى بهما ويعكسهما من نحو المشرق إلى المغرب ، وهو أسرع حركةً منهما . كصعود الرجل الذى يُدير الدولاب خلاف دوران الدولاب ، فلِسرعة دوران فلك الكل ماترى الكواكب مُقْبِلَةً من المشرق الى المغرب . وتصحيح ذلك أنها ليست ترجع الى خلف ـ أعنى الكواكب ـ وإنما تسير الى قُدّام . ولو كان مسيرها على ما يتوهّم الجَهَلَة من المشرق إلى المغرب لكان نزولها برج الحمل الى الحوت إلى الدلو وكذلك دائماً إلى خلف ، ولم يكن نزولها من أوّل الزمان على نسب الاستقبال ، فإنها إنما توجَد بعد الحمل فى الثور وبعد الثور في الجوزاء . وذلك هو المبدأ ، ومن ذلك أيضاً القمر ، فإنه يسير < *مسيراً > مطلعه من المغرب إلى المشرق . وإذ قد صحّ ذلك فلا بأس أنه يبيّن فيه شيئاً عظيماً من أمر السادة عليهم السلام

وذلك أنّ الشمس قد رُوى أنها رُدّت لأمير المؤمنين لمّا فاتته الصلوٰة ، كما رُدّت له لما ظهر < *الميم > فى شخص ابراهيم . فإنّ إنساناً

(١) الكواكب ، سخ : الكوكب (٢) فسيرها ، سخ : فسيرها (٤) منهما ، سخ : منها يدير ، سخ : يريد (٥) فلك (راجع ص ٣٣ س ١٤) ، سخ : الفلك (٧) تسير ، سخ : يشير مسيرها ، سخ : مشيرها على ، سخ : إلى (١١) يسير < *مسيراً > ، سخ : سر (١٢) وإذ ، سخ : وإذا

ناظره فقال: أنا أُحيِي وأُميتُ (*)، كما احتجَّ عليه. وكان المناظر بليغاً لم يكن عامياً، لأنّ ابراهيم مكان الميم فى الوقت، والمناظر أمير المؤمنين. ومعنى قوله: فبُهِتَ الّذِي كفرَ (**) ليس المناظر، إنما بُهت من كان حاضراً من العميان لعنهم الله ولمن أمثالهم. ورُدّت مثل ذلك فى هذا الزمان لإقامة الظاهر للصلاة. والمعنى واحد فى العمى والتلبيس (٢٧) لِمَنْ حضر

واختلف الناس فى ذلك ثلاث فرق: وطائفة قالت: هذا الخبر كذب، لأنّ الشمس لو رجعت لفسد العالم بما فيه. وطائفة قالت: بلى رُدّت على معنى الرجوع إلى الصلاة. وطائفة ثالثة قد ثبّتت من قول مرّتين < . . . . . . > وما نقول نحن إذا بلغنا إليها، إن شاء الله

فأمّا من قال: إنّ العالم يفسد برجوع الشمس فقد أخطأ، لأن ليس فى مقدار ساعة من الزمان فساد العالم. وقد أوضحنا ذلك فى كتابنا المعروف بمناقب أمير المؤمنين العزيز، وهو الدفتر الصادق لوح القدس وشرف أهل البيت، ولستُ أُسمّى هذا الكتاب. وبالله أستعين وعليه أتوكّل

وأمّا من قال لها: رُدّت بمعنى الصلاة، فإنّ الشمس والصلاة الخُماسيّة والسُباعيّة في مذهب الميم والعين لا فرق بينهما، لأنّ الشمس سُباعيّة والصلاة خُماسيّة، وكذلك ظهورها فى الزمنين المتقدّمين:

---

(١) ناظره، سخ: ناظرة

(*) سورة البقرة ٢٦٠ (**) سورة البقرة ٢٦٠

ولعلّ الأشكال السُباعيّة تظهر الآن فيما أتوهّم وأرجو بلاغاً لإخواننا إن شاء الله . ولا تتوهّمنّ — عافاك الله — ممّن يقول بشيء من هـذه المذاهب ، ولولا أنه يلزمني في شرح هذا الكتاب أن أذكر جميع ما في إمكان خروج القوة إلى الفعل ما نطقت بشيء منه

وأمّا الطائفة الثالثة فقالت : إنّ الشمس رجعت هو قوله فإنّ الله ﴿يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ . وإلاّ فما كان في استطاعته أن يقول . فأنا آتي بها من المغرب ، حسب ما قال : أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ . [٢٨] وكيف والأمر فيها أنها سيّارة من المشرق إلى المغرب ؟ وإنّ هذا لَمِن عظيم الجهل وفادح القول :

يامعشر الناس ! اسمعوا وعوا واحذروا وابحثوا واطلبوا لتفلحوا بهذه الأنوار العالية وترقوا في فردوس العظمة وتخلّصوا من هـذا الكون الفاسد والعذاب الأليم . فإنه ليس براقٍ من أغفل صناعة الفلسفة ، لكنّه راسب مضمحلّ إلى أسفل دائماً

ومن المسائل المستصعبة جدًّا أنّ سائلاً قال : لِمَ علم أهل البيت مكتوم وهم أصحاب الحقّ ؟ وليس هم كاتمين له ولكن الحقّ ظاهر ، وإنما جهلكم وتغافلكم عنكم من النظر . ومن ذلك أيضاً كتمانهم هم لكم بحسب الدرجة . ولذلك مثال لي خاصة : لو أنّ لإنسان مالاً

---

(١) وأرجو ، سخ : وارجوا (٨—٩) من المشرق الى المغرب ، سخ : من غرب الى المشرق (٩) فادح ، سخ : قادح (١٢) أغفل ، سخ : اغتل

وجوهراً وحديداً ونحاساً وعدّةً من أصناف جواهر كان من الرأى أن يخبأ ويدّخر بعض هذه التى ذكرتُ مع بعض او كل واحد منها وحده مع جنسه ويدّخر النفيس منها ويصونه ؟ وكذلك إذا كانت مادّة أهل مادّة النور فيُخلط بأنفسها الظلمة ؟ ام كيف ذلك وما العلّة فيه ؟ ، فإن قلتم : نعم ، بشّعتم على أنفسكم . وإن قلتم : لا ، علمتم الوجه الحقّ .

ولنَعُد إلى غرض الكتاب ليتّضح القول فى الكواكب والبروج . وأمّا مُقام الشمس فى كل برج فثلثين يوماً بالتقريب ، وزحل سنتين ونصفاً وهو ثلثون شهراً ، [٢٩] والمشترى سنةً ، والمرّيخ < . . . . > أربعين يوماً ، وعطارد مثله . وهذه تتغيّر وتُقيم أكثر من ذلك وأقلّ + مسافات لها نهايات فى شكلها ، ولهذه صورتها (*) . وأمّا الزهرة فمثل المرّيخ أيضاً ، والقمر يومين ونصفاً ، وأعجب ما فى الأمر يا حمير — عليكم لعنة الله ولعنة اللاعنين — < ...... > فاعلم أنّ قطب فلك البروج وفلك الكواكب قطب واحد ومقدارهما

(٢) يخبأ ، سخ : يخبا منها ، سخ : منهما (٨) فثلثين ، سخ : ثلثون (٩) ونصفاً ، سخ : ونصف (٩—١٠) لعلّه : والمرّيخ < . . . . . ، والزهرة خمسة و > أربعين يوماً الخ (١٠) تتغيّر ، سخ : يتغير وتقيم ، سخ : ويقيم (١٢) ونصفاً ، سخ : ونصف (١٤) مقدارهما ، سخ : مقدارها

(*) الصورة المذكورة ههنا غير موجودة فى النسخة

*مقدار واحد، وهذه تسير خلاف هذه. أليس ذلك من صنعة حكيم؟ والأمر فى ذلك — عافاك الله — أنّ حركة الفلك حركة واحدة، إلاّ أنّ اعتماد فلك البروج على فلك الكواكب. ومتى عمل إنسان ذلك من شمع او قصب او صفر او فضة او غير ذلك من الأجسام كان + عينه ماذ كرنا من هذه الأمثلة

وإذ قد أتينا على القول فى مزاج الأفلاك فلنقلْ فيما بعده من علومها

القول فى طبائع البلدان

انقسم الناس فى طبائع البلدان قسمين عامّين: فأحدهما قسمها أربعة أجزاء بقسمة الطبائع الأربع الثوانى، لأنها صنعتها — أعنى البلدان صنع المركّبات الأربع — وهنّ: النار والهواء والماء والأرض.

والقسم الثانى انقسموا إلى قسمين: فطائفة جعلتها سبعة أقسام حسب تقسيم أفلاك الكواكب، واحتجّت فى ذلك أنّ التأثيرات فى هذا العالم لتلك الكواكب السبعة. وقسم ثانٍ قسمتها اثنى عشر قسمًا حسب قسمة فلك البروج، واحتجّت فى ذلك بمثل حجّة أصحاب الطبائع و <اصحاب> فلك الكواكب

(١) * مقدار، سخ: مكان. تسير، سخ: يسير
(٤) + عينه، كذا سخ، ولعله: عنه، أو: على، أو: يفيده
(١٢) انقسموا إلى، سخ: انقسمولى (١٤) قسمتها، سخ: قسمته اثنى، سخ: اثنا

فأمّا أصحاب الطبائع فجعلوا المغرب من فعل الحرارة، والمشرق للبرودة، والشمال لليبوسة، والجنوب للرطوبة. واُستراحوا من [٣٠] التعب وأراحوا المتعلّم

وأمّا أصحاب الأفلاك فجعلت المشرق كلّه وأقاصى البلاد ومواضع البرد الغالب لزحل، ومواضع الشمال والاعتدال للمشترى، والمغرب والحماء وأقطار البلدان لِمَسافات مُسامتةٍ للشمس واُستدامةِ طلوع <الشمس> للمرّيخ، والمواضع الطاهرة المحرقة للشمس، [واستدامة طلوع المريخ والمواضع الطاهرة المحرقة للشمس] والمواضع المعتدلة + الفاعلة الكثيرة العفونة للزهرة، والبلاد المنتقلة الكيموس الذى يكثر تغييره من طبع الى طبع لعطارد، والمواضع المظلمة وبطون الأرض للقمر. فهذا ماذكره القوم

وأمّا أصحاب الاثنى عشر فإنّما سلكوا هذه الطريق فجعلوا البلاد المعتدلة للحمل، والمواضع التى تكثر فيها الحرب للثور، ومواضع الفيافي والمسالك للجوزاء، ومواضع المياه والبخار للسرطان، ومواضع الإحراق والحرارة للأسد، ومواضع الصحارى والعمارة للسنبلة، والأماكن التي تكون بين المدن وما أشبه ذلك للميزان، والأنهار الكبار وما أشبه ذلك للعقرب، وعلى مثل ذلك الأربعة الباقية على سبيل التجربة.

---

(٥) للمشترى، سخ: المشترى (٧) للمريخ، سخ: المريخ
(٩) يكثر، سخ: يكثره (١٤) للسرطان، سخ: السرطان
(١٥) الإحراق، سخ: الاحزاق

فرجعت الاثنا عشر إلى الأربعة وحُكمها ، وكذلك السبعة إلى حُكم الأربعة . وإنّ الأربعة الأشياء أصل ، وإن + حملت ، فإنها تجرى فى النظم الطبيعىّ مجرى الصواب والمقصد له

فهذا ما فى علم البلدان ، فليُعرف ذلك إن شاء الله تعالى . وبالله التوفيق وعليه التوكّل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ﴿٣١﴾

باب القول على خواص النجوم وأفعالها

فى البلدان والطعوم فى الحيوان والنبات والحجر

وبالله التوفيق

اِعلم أنّ القول قد تقدّم فى جميع الأصول . ونحتاج أن نذكر [مِن العلوم] فى هذا الكتاب فى المستأنف من العلوم ما يُحتاج فيه إلى مقدّمات رياضيّة أوائليّة وإن كانت ثوانىَ فى مواضع أُخَر . فإنّا قائلون فى خواصّ النجوم < وأفعالها > فى طبائع البلدان وطعوم الأشياء التى هى أوثق فى الطبع من اللون والشمّ فى الأجناس الثلثة ومتصرّفون من ذلك الى السُباعيّة

فاعلم أنّا وإن كنّا قد تكلّمنا فى الأفلاك والبروج فإنه يجب أن

---

(١) الاثنا ، سخ : الاثنى (٣) له ، سخ : به (٧) فى الحيوان والنبات (راجع ص ١٣) ، سخ : والنبات فى الحيوان (١٠) يحتاج ، سخ : نحتاج (١٢) < وأفعالها > ، (راجع سطر ٦)

تعلم أنّ الكواكب أعْمَلُ فى عالَمنا من البروج لقُربها منه ولبُعد فلك البروج وتوسُّط فلك الكواكب بين هذا العالم وبين فلك البروج .
وقد سمعتَ لنا في غير موضع من كتبنا < *هذه > وغيرها أنه واجب ضروريّ أن يكون لكلّ شيء خاصيّةٌ مّا في طبعه . ونحتاج أن نقول ذلك في كوكب كوكب ، إن شاء الله تعالى

القول على فلك زحل

اِعلم أنّ جميع السواد والحادّ والمحالّ الأرضىّ فى الطبع والحامض والمرّ وما أشبه ذلك + والبلد الكثير الوباء من أقسام زحل البطىء المثى + . وخروج مافى بطن أرضه إلى ظاهرها من النبات فى الجبال والعُشْبِ . و< من > الحجارة السُّود والزُرق والخُضر وما وَالَى ذلك ، والأسرب والماس والرمل والزجاج [٣٢] والسُنباذج والخُماهَن وجميع هذه الأشيا . ومن البحار المنتنة التى تعمل السلاحف + وتأوى < . . . . >

(١) منه ، سخ : منها (٤) تقول ، سخ : يقول (٧) المحالّ ، لعلّه : المتحلّل (٨) الكثير ، سخ : الكبير (٩) المثى ، سخ : المنفشى ++ ، ربما وجب أن يقرأ على هذا النحو : من أقسام زحل البطىء المثى ، والبلد الكثير الوباء ظاهرها ، سخ : ظاهر (١٠) و< من > الحجارة ، راجع ص ٤٣ سطر ١٤ الخضر ، سخ : الحضر (١١) والأسرب ، سخ : والاشرب والزجاج ، لعلّه : والزاج (١٢) البحار ، سخ : البخار < . . . . > ، يجب أن يضاف : ومن الحيوان (راجع ص ٤٤ س ١)

الجمال *والجواميس والأفيلة وكبار الدوابّ والعُسْر الحركة والبطيئة الفطنة . فذلك من أقسام زحل . ومن النبات الأشجار الكبار والنخل ومايطول زمانه ويقلّ نوعه ويكثر التفافه وصلابته ، وكثيراً ما يكون ممّا لا فائدة فيه *من أكله . فذلك كلّه من أقسام زحل . فاعلم ذلك وقِسْ عليه أمرك

القول على فلك المشترى

المشترى حارّ رطب كما كان زحل باردًا يابسًا ، وهو كوكب نيّر مُشرق وهو بالحقيقة سعد الفلك وموضع فائدته ونشوءه . وينبع أمره أنّ البلد الذى يخصّه بنظر ويطول مُسَامتته له فهو بلد مشرق نيّر فيه اللون الأصفر *والدُرىّ الصافى من الأخضر والمُشرق من الأبيض والأحمر الخفيف ، والطعوم الطيّبة والروائح الذكيّة المتدلة ، فذلك من أقسام المشترى . + والحلو والبلد النيّر المُشرق المعتدل فيه زَهْرُه وخروج ما فى باطن ارضه < *إلى ظاهرها* > المعتدل الجبال *المتناوحة الكثيرة الزَهرة . ومن الحجارة الصفُر والحُمر الرقيقة وما أشبه ذلك

---

(١) * والجواميس ، سخ : والسلاميس والأفيلة ، سخ : والأقيلة

(٤) *من ، سخ : فى (٧) بارداً يابساً ، سخ : بارد يابس

(٩) بنظر ، سخ : سظر مسامتته ، سخ : مسامته نيّر ، سخ : بين

(١٠) والدرّى ، تصحيح كرنكو ، سخ : والدرّ (١٢) +والحلو ، يظهر أن هذه الكلمة فى غير موضعها (١٣) *المتناوحة ، تصحيح كرنكو ، سخ : النياحة (١٤) الصفر والحمر ، سخ : الصفرة والحمرة

كالرصاص والقلعي والبلّور واللؤلؤ والدُرّ وما أشبه ذلك . ومن الحيوان الانسان والقِرَد والكلاب والثعالب وما أشبه ذلك . و < من > الأشجار المعتدلة الطبيعة كالتين والنبق والفواكه الكبار وأمثال ذلك . وحسبنا الله ونعم الوكيل ﴿٣٣﴾

القول على فلك المرّيخ

جميع الأشياء الحُمر والحادّة الرائحة والذبائح * وفورة الدم وما جانس ذلك مثل الشياه والمعز والسُخْلان وما يُذبح ويُسلخ ويُعَذّب *ومن الحجارة الحديد* والكبريت والمرقشيثا الحمراء والمغنيسيا وأشباه ذلك والياقوت الأحمر . ومن الأشجار الحادّة الحِرّيفيّة وما أشبه ذلك. ومن الصناعات الإمارة وقَوْد الجيوش والجلاّدون والحدّادون والوقّادون وجميع أعمال النار وما أشبه ذلك ، فإنه كلّه من أقسام المرّيخ. فاعلم ذلك إن شاء الله عزّ وجلّ

القول على فلك الشمس

الأشياء المُشرقة النيّرة والمُلك ونُشُوء العالم + ونفسه وماؤه وحياته.

(٢ — ٣) و < من > الأشجار ، (راجع سطر ٩ وص ٤٥ س ١)
(٣) والفواكه ، سخ : والواكه (٦) * وفورة * سخ : وصورة (يظهران هذه العبارة في غير موضعها) (٨) ومن الحجارة الحديد ، سخ : والحديد من الحجارة (٩) الحادّة ، سخ : الحارة (١٠) الصناعات (راجع ص ٤٦ س ٧) ، سخ : الصناعة

ومن الأشجار الطيّبة الحسنة كاللوز والجوز وجميع الأشياء الدُهْنِية كالزيتون والصنوبر* والناردين وما أشبه ذلك. ومن الحيوان الغِزْلان والأسد والكَرْكَك وما أشبه ذلك. ومن الحجارة الذهب والياقوت المورّد وأمثال ذلك. وهو أكثر الكواكب فعلاً في العالم وأثبتها وأحسنها وأنضرها. فأَبِنْ أمرَكَ على ذلك فيه، إن شاء الله تعالى

القول على فلك الزهرة

(٣٤) جميع الأشياء الزَهِرة والنيّرة والمُشرقة السالكة مع نورها وبهائها مسلك الحُسن والجمال [و] من النساء خاصّةً، والزينة والحِرَف واعتدال الأمور ورقّة القلوب وحُسن الصُوَر. ومن الحجارة النحاس والمرقشيثا والدهن الأبيض + وجميع الأوصاف الجميلة +. ومن الأشجار الرياحين والفواكه الطيّبة. والأعراس والولائم والزناء وجميع الخَنَى واللهو والغناء واللعب. ومن الحيوان الطِيب* كالعنبر والمسك. ومن الأشجار الكافور والصندل. وإن كانت هذه تتخالف بالطبع فإنّ مزاجها موافق لذلك. فأَفهم هذا واُعرفه تُصِبْ، إن شاء الله تعالى

---

(١) الدهنيّة، سخ: الدهنة (٢) * والناردين، سخ: والنارية
(٣) والكركك، سخ: والكرك، ولعله: والكَرْكَىّ (٨) مسلك، سخ: ملك والحِرَف، سخ: والخِرَف (١٠) وجميع الأوصاف الجميلة، هذه الكلمات في غير موضعها ونقترح نقلها بعد «الصور» في س ٩ (١١) والزناء، تصحيح كرنكو، سخ: والربا (١٢) الخنى، سخ: الختة * كالعنبر، تصحيح كرنكو، سخ: كالعسه (١٣) تتخالف، سخ: تخالف

القول على فلك العطارد

الحُبّ والدُعابة والجِدّية وسرعة الحركة والانطباع بكل طبع والعدول إلى كل مذهب وقول. وله من الناس والحيوان: أصحاب الحِيَل والنواميس والثعالب وكل شيء له مكر وحيلة كالزرّاقين والمحتالين وكل شيء له مكر كاللصوص. ومن الأشجار الصفصاف والتي لها أفعال لطيفة في الأدوية والعقاقير خاصّةً. ومن الحجارة الزئبق والأدهان الصافية. <و> من الصناعات الأشياء الدقيقة المسرة كالكتابة والهندسة وعلوم الصُوَر وجميع الآلات اللطيفة الدقيقة. فهذا ما فيه، فليُعرف إن شاء الله تعالى (٣٥)

القول على فلك القمر

الكذب والنميمة والظلم والسرعة وقلّة الصبر على حال واحدة وأمثال ذلك. ومن الأشياء الظلمة والماء والجواهر السود الرطبة الخسيسة كالطين والحمأة والفضة. ومن الناس ذوو الرياء وأهل المصائب كالعميان والزَمْنَى وأهل العاهات وأمثال ذلك. ومن الأشجار الحشيش وبعض السموم كبزر قطونا والكزبرة وأمثال ذلك. ومن الأيّام أشرّها وأقبحها يوم الاثنين يوم العقد والغيبة والأسفار وظهور الفتن والآفات

(٢) والدعابة، تصحيح كرنكو، سخ: والدعاء (٥) والمحتالين، سخ: والمختالين (٨) الآلات، سخ: الآلة (١١) والظلم، سخ: والظلمة (١٤) والزمنى، سخ: والزمنا (١٦) والغيبة، سخ: والسبة

وإنما جُعل < يوم > الاثنين كذلك لأجل الشهوة والكون، لأنّ الأوّل هو الواحد والثانى الشهوة والكون. ولولا أنى أمِرْتُ أن أعطِىَ الناسَ بقدر استحقاقهم لكشفتُ من نور الحكمة مايكون معه الشفاء الأقصى، ولكنّى أُمِرْتُ بذلك لِما فيه من الحكمة. لأنّ العلم - يا أخى - لا يحمله الإنسان إلاّ على قدر طاقته وإلاّ أحرقه، كما لا يقدر الإناء والحيوان أن يحمل إلاّ بقدر طاقته وملئه وإلاّ فاض ورجع بالذل والعجز. وقد مضى ذلك فى كلام الأئمّة. ومن ذلك [ومن ذلك] عمل علم الميزان كما قال سيّدنا صلوات الله عليه: إنّ العدل هو الحق، وإنّ العدل فى الميزان، فتى زاد نقص، ومتى نقص زاد. وكذلك الزيادة فى الحدّ نقصان من المحدود. والنقصان من الحدّ زيادة فى المحدود. فاُعلم ذلك تجده كما علّمناك.

وإذ قد أتينا على ما فى الأفلاك من العلم فليكن [٣٦] آخر كلامنا والعدل إلى الكلام فى السُباعيّة، إن شاء الله تعالى

القول فى السُباعيّة

إنّ السُباعيّة هى العلوم التى قدّمنا الوعد بها، وإنّا نشرحها فى كتبنا هذه أعنى كتب الموازين. وهذه السبعة: (١) علم الطبّ وحقيقة مافيه،

(١) الشهوة، سخ الثنية (؟) (٣) لكشفت، سخ: لكسفت
(٥) يحمله، سخ: يحمل أحرقه، سخ: أحرقه (٦) وملئه، سخ: وملئه فاض، سخ: فاص، ولعلّه: فاض

(ب) وعلم الصنعة وإخراج مافيها ، (ج) وعلم الخواصّ وما فيها ، (د) والعلم الأكبر المظيم الباطل فى زماننا هذا أهلُه والمتكلّمون فيه ، أعنى علم الطلسمات ، (ه) والعلم العظيم الكبير الذى ليس فى العلوم كلّها مثله ولا أعزّ < منه > ولا هو مفهوم ولا معقول ولا أُلِّف فيه شىء من الكتب : علم استخدام الكواكب العُلويّة وما فيه وكيف هو ، (و) وعلم الطبيعة كله وهو علم الميزان ، (ز) وعلم الصُوَر وهو علم التكوين وإخراج مافيه . وجُعل ذلك على سبيل < * إخراج > مافى القوة إلى الفعل

فاضبط نفسك وعقلك فيما أنا ذاكره ، وإلاّ هلكتَ وضِعْتَ ولم تُحصِّل شيئا من امرك ، وكنتَ كمن يقرأ هذا العلم بل يكون جهلك به أعمّ من علمك . والعلم نور ، والعقل نور ، فالعلم عقل والنور عقل . وكل واحدة من هذه يمكن أن تكون مقدّمةً ويمكن أن تكون وسطاً . فتقول : كل علم عقل ، وكل عقل نور ، فالنتيجة : كل علم نور . وكذلك إذا قُدّم العقل وجُعل العلم وسطاً كان كذلك . وكذلك إن قُدّم النور وجُعل * العلم وسطاً ، فكأنّ كل نور علم ، وكل علم عقل ، فالنتيجة : كل نور عقل . هذا كلّه جائز مستقيم . [٣٧ا] فاعرفه إن شاء الله تعالى . وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل

---

(١) وإخراج (راجع س ٧) ، سخ : وآخر (٦) علم ، سخ : علوم
(١٠) تُحصّل ، سخ : يحصل (١٢) وسطاً ، سخ : وسط
(١٤) * العلم ، سخ : انها كان

باب القول فى الطب

الطبّ ينقسم قسمين : إلى نظر وإلى عمل . والنظر ينقسم قسمين : أوّل فى العقل وثانٍ فى الجسم . فأمّا الأوّل فهو الأوّل لكلّ صناعة من العلوم الأوائل أعنى بذلك المداخل . والثانى العلم المستفاد + ممّا سنذكره . والعمل ينقسم قسمين أيضاً : فى النفس وفى الجسم . * وذلك فى النفس ينقسم قسمين : إمّا طبيعىّ ضرورىّ ، وإمّا وضعىّ اصطلاحىّ . وأمّا الذى فى الجسم فينقسم قسمين : إمّا من داخل ، وإمّا من خارج . هذا جميع ما يُحتاج إليه فى علم الطبّ وعمله . ونحن الآن قائلون فى شرح هذه الأصول بحسب ما نراه كافياً ، إن شاء الله عزّ وجلّ

أمّا الأوائل فى هذه الصناعة فأن تعلم أنّ الأُسْتُقُصات أربعة وهى : الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة . وأن تعلم بعد ذلك أنّ العناصر أربعة وهى : النار والهواء والماء والأرض . وأنها مركّبات ثوانٍ ، وأن النار حارّة يابسة ، والهواء حارّ رطب ، والماء بارد رطب ، والأرض باردة يابسة . وأن تعلم أنّ النار أعلى الأشياء ، والهواء دونها ، والماء دون الهواء ، والأرض أسفل كل شىء . وأن تعلم أنّ الأزمنة أربعة وهى : قيظ وخريف وشتاء وربيع . وأن تعلم أنّ الربيع أولها ،

---

(٣) وثان ، سخ : وثانى (٤) مما ، لعله : كما (٥) والعمل ، سخ : والعلم وفى ، سخ : أو فى (٥) * وذلك ، سخ : وكذلك (١٢) وأنها ، سخ : وإنما (١٣) ثوان ، سخ : ثوانى (١٤) أعلى ، سخ : أعلا

وهو بمنزلة الهواء فى الطبع ، وهو ثلثة أشهر من السنة ، [٣٨] وأوّل ذلك من سبعة عشر يوماً تخلو من أذار إلى سبعة عشر يوماً <تخلو> من حزيران . ثم الصيف وهو القيظ ، <وهو من سبعة عشر يوماً تخلو من حزيران إلى سبعة عشر يوماً تخلو من إيلول . ثم الخريف > وهو من سبعة عشر يوماً تخلو من إيلول إلى سبعة عشر يوماً تخلو من كانون . < ثم الشتاء وهو من سبعة عشر يوماً تخلو من كانون > إلى سبعة عشر يوماً تخلو من أذار

ثم الثوانى من العلوم ، وهو أن تعلم أنّ الأخلاط فى بدن الإنسان أربعة تسمّى الرطوبات ، وهى الصفراء والسوداء والبلغم والدم. فالصفراء مثل النار ، ولها من الزمان القيظ . والدم مثل الهواء ، وله من الزمان الربيع . والسوداء مثل الأرض ، ولها من الزمان الخريف . ثم البلغم و < هو > مثل الماء ، وله من الزمان الشتاء

وأنّ الأعضاء الرئيسة التى ينبغى أن تعرف خبر سلامتها وعللها أربعة وهى كما مثّلنا أوّلاً : الدماغ والقلب والكبد والأنثيان . فالدماغ مثل البلغم من الرطوبات ، ومثل الماء من العناصر ، ومثل الشتاء من الأزمنة . والقلب مثل الصفراء ومثل النار والقيظ . والكبد مثل الدم والهواء والربيع. والأنثيان مثل السوداء والأرض والخريف . فقد بان بذلك بنية العالم والطبيعة والإنسان ، فكان العالم ضرورةً إنساناً

(٣) تخلو ، سخ : تخلوا (فى مواضع كثيرة) (١٧) والأنثيان ، سخ : والأنثين (١٨) إنساناً ، سخ : انسان ، ولعلّه يجب أن يضاف : كبيراً

والإنسان جزءاً صغيراً بالإضافة إلى العالم .

ثم بعد ذلك نريد أن نحكم فى العلم الثانى بعد علم النفس ، أعنى علم الجسم وهو علم المجسّة . وقد شرحنا ذلك فى غير كتاب وخاصّةَ ما حكاه جالينوس ، فإنه جوّد ذلك غاية التجويد فى كتابه الكبير والصغير بما لم يُشِرْ إليه أحد . وقد أوضحنا ذلك بقول شافٍ ، ولكنّا نحتاج إلى ذكره ههنا. وقد ذكرتُ لك ما كنتَ غافلاً عنه ، وقد أغناك ما أذكره فى كتابى هذا عن كل قول وكتاب

(٣٩) فمن ذلك < أن > تعلم أنّ المجسّة من الأشياء المركّبة ، وليس يخلو انقسامها من أن يكون على أربعة أوجه . وذلك < *أنها شىء* > مركّب من كيفيّة وكمّيّة ، وكل شىء مركّب من شيئين فانقسامه الى أربعة أوجه لا غير . وهو إمّا أن تكون المجسّة سريعةً ، وإمّا أن تكون بطيئةً ، وإمّا أن تكون دقيقةً ، وإمّا أن تكون غليظةً . فقولنا بطيئة وسريعة كيفيّة ، وقولنا دقيقة وغليظة كمّيّة ، فاعلم ذلك . ولها بعد انقسامها أربعة أقسام اربعةُ تراكيب : إمّا أن تكون سريعةً غليظةً ، وإمّا أن تكون سريعةً دقيقةً ، وإمّا أن تكون بطيئةً

(١) جزءاً صغيراً ، سخ : جزو صغير (٢) نريد أن نحكم ، سخ : يريد أن يحكم العلم ، سخ : العالم (٥) بما لم يُشِرْ اليه ، سخ : عالم يشيروه اليه
(٦) لك ، سخ : ذلك (٧) عن ، سخ : على (٩) يخلو ، سخ : يخلوا
(١١) فانقسامه ، سخ : وانقسامه تكون ، سخ : يكون (فى مواضع كثيرة)
(١٤) أربعةُ ، سخ : وأربعة

غليظةً ، وإمّا أن تكون بطيئةً دقيقهً . فالسريعة الغليظة تدلّ على الدم ، فالسرعة للحرارة والغلظة للرطوبة ، وكذلك الدم حارّ رطب . فأمّا السريعة الدقيقة فتدلّ على الصفراء ، فأمّا السرعة فللحرارة ، وأمّا الدقّة فلليبوسة ، وكذلك الصفراء حارّة يابسة . [واما ان تكون بطيئة غليظة] والغليظة البطيئة تدلّ على البلغم ، أمّا الغلظ فللرطوبة ، وأمّا البطوء فللبرودة ، وكذلك البلغم بارد رطب . وأمّا البطيئة الدقيقة فتدلّ على السوداء ، أمّا البطوء فيدلّ على البرودة ، وأمّا الدقّة فتدلّ على اليبوسة ، وكذلك السوداء باردة يابسة

فهذه أحكام المجسّة الداخلة مدخل الاعتدال والصحّة البسيطة . وفى المجسّة زيادات وعلامات تدلّ على الموت . منها الدُودىّ وهو مشبه عشى الدود ، فيه تواتُر ضعيف وتحرُّك + وماوى يؤدّى الى خمول وذبول وضعف فى الحركة ووقوف حتى لا تجد لها تحت الأصابع حركة ، [ووقوف حتى لا تجد لها (٤٠) تحت الأصابع حركة] ثم تعود . وصاحبها لا يعيش أكثر من ثلاث ساعات إلاّ ما * تباليه

وأمّا النملىّ فهو دقيق سريع ضئيل لا قدر له تحت الأصابع غير

---

(٤) وكذلك ، سخ : ولذلك (٥) البطيئة ، سخ : الرطبة

(٧) فتدلّ ، سخ : فيدل (١١) تواتر (راجع القانون لابن سينا ج ١ ص ١٣٧ س ١٠) ، سخ : بوتر يؤدّى ، سخ : يودل ، ولعلّه : يؤول

(١٢) وضعف ، سخ : وضعيف (١٤) * تباليه ، سخ : بال به

(١٥) وأمّا ، سخ : وإنما النملى ، سخ : نملى ضئيل ، سخ : صبيل

متحصّل تحت نظم واحد . لأنه يضرب خمس ضربات ويذبل ويخفى ، وعشر ضربات ويذبل ويخفى ، وثلاث ضربات . ثم يكثر ذلك أيضا على نظام كأنّه يضرب خمساً ، ثم عشراً ، ثم ثلاثا ، ثم أى شىء كان ويعود منعكساً من أوّل الأمر . هذا محمود وإن كان عليًا ، لأنّ النظم يزيد فى البقاء قليلاً من الزمان . والمجسّة ما كانت ذات تحصُّل فى الضرب ونظام لكان يكاد أن تكون سليمة ، أعنى هذه العلامات . فأمّا فى القول الأوّل فإنها اذا اختلطت أنْذَرَتْ بمثل هذه الحال الثانية ، لأنّ نظم ضرب المجسّة سببه فعل الطبيعة ونظمها ، واختلاطها سببه إهمال الطبيعة لها < و > دون ذلك الذهاب ووحىّ الموت

ومن تلك العلامات ما يقال طفر الغزال ، وهى خمس نفزات أو أقلّ صغار يقال لها : حادية واثنتان وثلْث وواحدة شاهقة ، والشاهق القرع العظيم شُبّه أيضاً بمشى الغزال ، لأنه يمشى ويطفر ثم يعود إلى الخمول واللين ، فاعلم ذلك . فأمّا طفر الغزال فيؤول إن كان فى بدن العليل مادّة وبقيّة إلى النملىّ ، والنملىّ إن كان فيه بقيّة إلى الدودىّ ، والدودىّ إلى الخمول والذهاب ، وليس فى ذلك برءة البتة ولا حيلة

(٧) اختلطت ، سخ : اصلطت (٨) سببه ، سخ : سبب سببه ، سخ : سبب (١٠) طفر ، سخ : ظفر نفزات ، سخ : قفزات
(١١) صغار ، سخ : صغارا واثنتان ، سخ : واثنان وثلْث ، سخ : ثلثا شاهقة ، سخ : شاهة (١٢) ويطفر ، سخ : ويظفر (١٣) طفر ، سخ : ظفر (١٤) العليل ، سخ : القليل (١٥) برءة ، سخ : بروة

تؤدّى إلى البرء . وهذا جميع ما فى الجسّة للمتعلّمين ممّا ينبغى أن يعلموه . فأمّا على طريق الشرح والبسط فلا ينبغى أن يكون ذلك ، ولكنه أصل لكلّ علم .

(٤١) وإذ قد أتينا على ذلك فينبغى أن تعلم القول فى علامات الجسّة الاوَل . < و > ينبغى أيضاً أن تعلم أنّ بعضها منحلّ إلى بعض بحسب استحالة الطبائع وغلبة بعضها على بعض . وهذه صورة الجسة

فإذا عرفتَ ذلك فينبغى أن تعلم أمر القارورة أيضاً ، وذلك تابع للضرب ، فمنه سريع دقيق ، ومنه سريع وبطىء . فأمّا الحمراء الخلوقيّة فتدلّ على الدم ، وكذلك الحمراء الكمدة . والصفراء الشديدة الصفرة التى تؤول إلى الحمرة فتدلّ على الصفراء . والبيضاء والمائيّة والصفراء الكدرة كل ذلك يدلّ على البلغم والسوداء . فإذا < كانت > كدرةً غير شفّافة دلّت على البلغم . وإذا كانت غليظة القوام قليلة الزبد دلّت على السوداء . والتى حمرتها تضرب إلى السواد < * فإنها تدلّ على الصفراء * > والسوداء ، فليس له برؤ البتة . وأمّا الماء الأزرق الكثير

---

(١) البرء ، سخ : البرد يعلموه ، سخ : يعلمون - (٥) الأوَل ، سخ : الأولى (٦) وغلبة ، سخ : وعليه (٧) تعلم ، سخ : نعلم

(٨) لعلّه : فمنه سريع دقيق ومنه سريع < غليظ ومنه بطىء دقيق ومنه > بطىء < غليظ > (٩) الحمراء ، سخ : الحمر (١٠) تؤول

(١٣) أمّا الكلمات المضافة بين القوسين فراجع القانون لابن سينا ج ١ ص ١٣٧ س ٣

الزبد مع يسير الصفرة فهو < إمّا > ماء الجماع < و > إمّا ماء الحبل. وإذا كان فيه عرق خفيّ من الحمرة يحتاج إلى حدّة نظر دلّ على أن الحبل ذكر. وإن ابيضّ دلّ على أنثى. فأمّا الماء المغيّر + والمحال فيه على الأطبّاء فذلك غير محتاج إليه ههنا.

وإذ قد أتينا على هذه الأصول فلتعلم أنّا نعدل الى القول فى التشريح وعلامات العلل والقول فى العلاج، ويكون ذلك آخر كلامنا إن شاء الله تعالى

القول فى التشريح

الإنسان مركّب من أربعة وثمانين الف قطعة كبار وصغار، وجميعها يقال لها إمّا عظم وإمّا عَضَل وإما عَصَب وإمّا شَرْيان وإمّا وَتَر وإمّا لِيف [٤٢] وإمّا غُضروف وإمّا عظام سُمْسُمانيّة يقال لها السُّلامَى فى لغة العرب وإمّا ظفر وإمّا جلد. فأمّا العظام الأمّهات فمائتان وتسعة وأربعون عظمًا، وأمّا العضل فخمس مائة وتسع وأربعون عضلةً، والعصب والشرايين والعروق تُحصَى فى التشريح بحسب الحاجة والوجود لها فى كل عضو إذ كانت قد تنقص وتزيد. < و > فى تجويف القلب عظم لطيف ينحلّ سريعًا كصورة اللام سواء، إذا شُقّ القلب

(١) الحبل، سخ: الحبلى (٢) يحتاج، سخ: تحتاج (١١) غضروف، سخ: عصروف (١٣) عضلة، سخ: عضلات (١٤) والشرايين، سخ: والشرانيق تحصى، سخ: يحصى (١٥) تنقص، سخ: ينقص

سريعاً فى أوّل الذبح لَحِقَ ، وإلاّ لم يُلحق وذاب .

والدماغ ينقسم ثلثة أقسام : الأوّل المساوِت للوجه ويقال له بيت الخيال ، والأوسط وهو الدماغ يقال له بيت الذكر . والثالث فى مؤخّرة الدماغ يقال له بيت الفكر . وأىّ هذه فسد فسد ذلك الشىء المحدود به حتّى يفسد الخيال والفكر والذكر ، فاعلم ذلك . فهذا ما ينبغى أن تعلم + كذا فى ظاهره . فإن أراد المتعلّم أن يقرأ كتبنا وبخاصّة كتابنا هذا فليكن قد زاول هذه الصناعات على طريق البسط

فأمّا باب الغذاء والهضوم الثلثة فقد استوفينا الكلام فيه فى كتاب التجميع بغاية البيان

فأمّا القول فى أقسام الطبّ كلّها فقد توسّعنا فيه فى كتاب الطبّ الكبير ، وانما نذكر ههنا مالاق بالأشياء اللطيفة المشكلة وخروج < ما فى > القوة إلى الفعل

فمن ذلك العين وهى مركّبة من عشرة أشياء منها + ثلث طبقات وثلث رطوبات ، وأعنى بالعين الناظر وما أحاط به من بياض العين [٤٣] لا الأجفان والآماق وما حولها . ومن ذلك الرحم وهو خمس

(٣ — ٥) سخ : والثالث يقال له بيت الفكر وأىّ هذه فسد فسد ذلك الشىء المحدود به حتّى يفسد الخيال والفكر فى مؤخرة الدماغ يقال له بيت الذكر وأىّ هذه فسد فسد الذكر ، هكذا فى النسخة وقد صحّحنا النصّ

(٦) ظاهره ، سخ : ظاهرة   (٧) قد زاول ، تصحيح كرنكو ، سخ : قدر أوّل   (١٣) + ثلث ، لعله سبع (راجع سطر ١٠ صفحة ٥٧)

قطع الكلّ قطعة منهم حدّ وصورة ودليل على ما يتكوّن فيه وأمثال ذلك

فأما العين فإنّا نبدأ بشرح حالها من داخلها إلى خارجها ليكون التعلم على سبيل التركيب. فأمّا الطبقات من داخل العين إلى خارجها فالطبقة المسمّاة الصلبة ، وفوقها الطبقة المسمّاة المَشِيمية ، وفوقها الطبقة الثالثة المسمّاة الشبكيّة ، فوق هذه الشبكيّة رطوبة يقال لها الزجاجيّة ، وخلفها رطوبة ثانية يقال لها الجليديّة ، [وخلفها رطوبة ثانية يقال لها الجليدية] وخلفها رطوبة ثالثة المسمّاة البيضيّة ، وما بين هاتين الرطوبتين أعنى الجليديّة والبيضيّة قشر رقيق شبيه بقشر البصلة وهى الطبقة العِنَبيّة ، وخلفها الطبقة القرنيّة ، وخلفها الطبقة الملتحمة . فهذه سبع طبقات وثلاث رطوبات كما ذكرنا

وقد وقع بين الأطبّاء خلف فى ذلك ومنازعة . فنهم من ذكر أنّ طبقات العين ستّ ، وزعم أنّ نبات القرنيّة من الصلبة ، ولم يسمّوا الصلبة طبقةً . وبعض < قال : > الطبقات خمس طبقات ، وذلك <أنّ> المَشِيميّة ليست بطبقة أيضاً ، وذلك أنّ نبات العِنَبيّة منها . وبعض قال:

(٥) فالطبقة ، سخ : الطبقة   المشيميّة ، سخ : المشيمة   (٦) الشبكيّة[١] ، سخ : الشبكة   الشبكيّة[٢] ، سخ : شبكه   (٩) شبيه ، سخ : شبه
(١٠) العنبيّة ، سخ : الغيبية   (١٠–١١) لم يذكر فى النسخة إلّا ستّ طبقات فقد سقط منها ذكر الطبقة العنكبوتيّة (راجع ص٥٨ س٤)   (١٣) طبقات ، سخ : صفات   نبات (راجع سطر ١٥) ، سخ : نبان   (١٥) المشيميّة ، سخ : المشيمة   العنبيّة سخ : العيبية

أربع ، وذلك أنهم لم يروا أن يسمّوا الطبقة الشبكيّة طبقةً . واُحتجوا في ذلك بأن قالوا : إنّ الطبقة * توقي عليـه ، وليس الشبكيّة < * على > ذلك ولـكنهـا تغـذو فقط . وبعض قال : ثلث طبقات ، وذلك أنهـم لم يروا أن يسمّوا المنكبوتيّة طبقةً وقالوا : إنها جزء منها . وبعض قال : طبقتان فقط ، وذلك أنهم لم يروا أن يسمّوا الطبقة الخارجة < طبقةً > وقالوا إنها [٤٤] * زُنَّار العين . فهذا ما في طبقات العين من القول . فأمّا منافع هذه الطبقات وصفة وضعها * ونشوءها والعلل التي فيها ولِم صارت كذلك * وألوان العين وطباعها وعللها وعلاجات أوصابها وحدود ما فيها في كتابنا الموسوم بالعين . وأنا أذكر ههنا ما يليق ببديع العالم وصنع الطبيعة

وإذ قد أتينا على ما في العين فلننقل الآن في الرحم بحسب القول ، إن شاء الله تعالى

فنقول : إنّ الرحم خمس طبقات ، ليس بمعنى طبقات العين طبقة على طبقة ولـكن تصوّره بيت منها الى جنب < بيت > منها : اثنان من

---

(١) أربع ، سخ : أربعة يروا أن ، سخ : يروان (٢) * توقي ، تصحيح مايرهوف ، وفي سخ : تومى عليه ، لعلّه : عليها ، أو : عينه
(٣) تغذو ، سخ : تغذوا (٤) يروا أن ، سخ : يروان وقالوا ، سخ : وقال (٥) قال ، سخ : قالوا طبقتان ، سخ : طبقات
(٦) * زنّار ، سخ : زناد (٧) * ونشوءها (راجع ص ٤٣ س ٨ ، ص ٤٤ س ١٤) ، سخ : وبينوها (٨) كذلك ، سخ : لذلك * وألوان ، سخ : قالوا (١٤) بيت ، سخ : ثبت جنب ، سخ : حيث

الجانب الأيمن ، واثنان حيالهما من الجانب الأيسر مساويةً للأيمن سواءً ، وبيت خامس فى الصدر من الرحم . فأمّا البيت الأوّل الأسفل من الرحم الأيمن فإنّ جميع ما يتكوّن فيه أنثى ، < * والبيت الأعلى منه أعنى الأيمن فإنّ المتكوّن فيه ذكر * > ، والبيت الأوّل الأسفل من الرحم الأيسر فإنّ جميع ما يتكوّن فيه* ذكر ، والبيت الأعلى منه أعنى الأيسر فإنّ المتكون فيه * أنثى ، والبيت الذى فى صدر الرحم فإنه يتكوّن فيه الخنثى . فأمّا طبيعة الأوّل الأسفل الأيمن فبارد رطب ، وطبيعة البيت الثانى الأعلى الأيمن لحارّ رطب . ولذلك من يولد منه من الذكران يكون رخواً رطباً ناعماً تامّ الخلقة مليح الشكل ، لأنّ مجرى الحرارة فى الرطوبة أنفذ من مجرى الحرارة فى اليبوسة ، لأنّ الحرارة غذاء النار . وأمّا طبيعة الأوّل الأسفل الأيسر *فبارد يابس ،

---

(١) للأيمن ، سخ : للأيسر (٣ — ٤) اعتمدنا فى هذه الاضافة على ماورد فى كتاب التجميع لجابر الذى نشره برثلو وهوداس فى كتاب الكيميا فى العصور الوسطى (باريس ١٨٩٣) ج٣ ص١٧٧ (٥) * ذكر (راجع الكتاب المقدّم ذكره ص١٧٧ س٣) ، سخ : أنثى (٦) * أنثى (راجع ص٦٠ س٢ وأيضا الكتاب المقدم ذكره ص١٧٧ س٤) ، سخ : ذكر

(٧) فبارد ، سخ : بارد (٨) وطبيعة ، (راجع ص٦٠ س ١) ، سخ : فى طبيعة ولذلك (راجع ص٦٠ س٢) ، سخ : وكذلك يولد ، سخ : تولّد (٩) من الذكران يكون ، سخ : يكون من الذكران رخواً ، سخ : دخوا تامّ ، سخ : تام (١١) * فبارد ، سخ : فحار

وطبيعة البيت الأعلى الثانى الأيسر حارّ < يابس > شديد (٤٥) الحرارة واليبوسة . ولذلك مَن يولد فيه من النساء تكون قبيحة شريرة خبيثة ، وربّما كانت جميلة جافية الأعضاء . وأمّا طبيعة البيت الخامس الذى فى صدر الرحم فكاد أن يكون عادماً للحرارة ، ولكن فيه من الحرارة يسير النشوء فقط كمثل الحرارة التى فى السمك . فاعلم ذلك وقايس عليه إن شاء الله تعالى .

القول فى العلل

اعلم أنّ أنواع العلل تابعة لأنواع تراكيب الطبائع ، والطبائع التى تكون منها العلل تابعة للرطوبات التى فى الجسم * المريض ، أعنى الصفراء والدم والبلغم والسوداء . وهى إمّا أن تكون العلل منها مفردةً وتكون خالصةً كالحُمّى الصفراويّة واليرقان والخبول الصفراوىّ أو البلغمىّ الخالص وما أشبه ذلك ، وكثوران الدم وحمرة اللون والحُمّى الدمويّة والسكتة الدمويّة وذات الجَنْب والرِئَة وما أشبههما من العلل الدمويّة ، *والخبول السوداوىّ والتشنج والقوباء

(١) شديد ، سخ : شديدة (٢) فيه ، لعلّه : منه (راجع ص ٥٩ س ٨) شريرة ، سخ : محرورة (٨) تابعة ، سخ : تابعة
(٩) تابعة ، سخ : تابع * المريض ، ، سخ : الارض
(١١) والخبول ، سخ : والحول (١٣) والسكتة (راجع ص ٦١ س ١) سخ : والسلكة والرئة سخ : والبرية (١٤) أشبهما (راجع ص ٦١ س ١) ، سخ : اشبهها (١٤) *والخبول ، سخ : والحيوان والتشنج ، سخ : والتسنيج

والآثار فى الجسم كالسلَم والسرطان وما أشبههما ، وكالفالج والسكتة الباردة + واللبمة * واللقوة والبرص وما أشبهه ممّا هو منسوب إلى البلغم . فهذه هى العلل المفردة من الطبائع المفردة وما أشبهها ، وهى فى التحقيق مركّبة من مركّبة

وإمّا أن تكون العلل مركّبةً من هذه العناصر بتركيب العناصر بعضها على بعض ، ولها علامات تُعرف بها . فمن ذلك السوداء إذا خالطت الصفراء أو كانت حادثةً منها ، وهى تكون على ثلثة < . . . . . .

القول فى علم الصنعة

. . . . > [٤٦] فى كل شىء فى العالم ، وهى الزيبق والزرنيخ والكبريت والنوشادر والكافور والدهن من كل شىء ، فهذه تطير عن النار . ولها فروق فى ذواتها ، وذلك أنّ هذه الأرواح الستة انقسمت ثلثة أقسام : إمّا طائر غير محترق ممازج ، وإمّا طائر غير محترق ولا ممازج ، وإمّا طائر محترق ممازج . فأمّا الطائر الغير محترق والممازج فالزيبق وحده ، وأمّا الطائر الغير محترق ولا ممازج فالنوشادر والكافور ، وأمّا الطائر الممازج المحترق فالكبريت والزرنيخ والدهن ، وهذه وحدها < * نفوس > لأن جميعها دهن .

---

(٢) * واللقوة ، سخ : واللبفة (٧) ضاعت فى النسخة بين ص ٤٥ و٤٦ ورقة على الأقلّ (٨) راجع ص ٣٤ س ٤ (٩) يجوز أن تكمل العبارة الأولى على هذا النحو : < أمّا الأرواح فهى التى تدخل > فى كل شىء (١٦) < * نفوس > ، راجع كتاب اسطقس الأسّ الأوّل لجابر نشره هوليارد ص ٦٧ س ١٣ الخ

(*) وأمّا الأجساد فهى التى مقدار أرواحها وأجسامها واحد ، فلا أجسامها مفارقة لأرواحها ، ولا أرواحها مفارقة لأجسامها . لأنّ السكون والمزاج وصلا بين ذلك أتمّ وصلة ، فكان عنهما الشىء المسمّى بالأجساد . وهذه الأجساد سبعة وهى المتطرّقة ، لأنّ كل ما امتزجت روحه بجسمه على + اعتدال أن يكون جسداً فهو جسد . وهذه السبعة انقسمت كيفيّاتها كانقسام الكواكب حسب ما عرّفناك فى صدر هذا الكتاب وفى غير موضع . وهذه السبعة هى : الرصاص الأسرب وهو بطبع زحل ، والرصاص القلعى وهو بطبع المشترى ، والحديد وهو بطبع المرّيخ ، والذهب وهو بطبع الشمس ، والنحاس وهو بطبع الزهرة ، والفضة وهى بطبع القمر ،

(١) أرواحها وأجسامها ، كذا سخ ، وفى پ : اجسادها وأرواحها واحد ، صححنا ، وفى سخ و پ : واحدة (٢) كذا سخ : وفى پ : فلا ارواحها مفارقة لاجسادها ولا اجسادها مفارقة لأرواحها لأرواحها ، كذا پ ، وفى سخ : ارواحها (٤) بالأجساد ، صححنا ، وفى سخ : للاجساد ، وفى پ : اجسادا (٤) من « وهذه الأجساد » الى ٦٣ س ٣ « وذلك أن » سقط من پ

(*) القطعة الواردة من هنا الى ص ٦٥ س ٨ موجودة أيضا فى كتاب مفاتيح الرحمة للطغرائى (مخطوط باريس ٢٦١٤ ص ٨٤ ب الى ٨٥ آ) وهى هناك مختصرة جدا ، وتبدأ عبارتها هكذا : قال جابر رحمه الله فى كتاب اخراج ما فى القوة الى الفعل : إنّ الحجر ينقسم ثلاثة أقسام : إمّا روح وإمّا جسد و إمّا جسم . أمّا الروح فهو الذى مقدار لطيفه أكثر من جسده وفى قوة روحه حلّ جسده والطيران به . وأمّا الأجساد فهى التى مقدار الخ

والخار الصينى وهو بطبع عطارد

وأما أكثر الصنعويّين فإنهم يُدْخلون الزيبق مكان الخار الصينى، ٤٧ وذلك أنّ الزيبق داخل فى عداد الأرواح لا فى عداد الأجساد والأجسام. وقد رمز < على > ذلك قوم من جهّال الصنعة وقالوا: إنه جسد وليس بجسد وهو طيّار غير طيّار. وأمثال ذلك من *رذال كل ملّة، فاعرف ذلك. واُقنع - عافاك الله - بكتبنا هذه عن عباراتهم لعنهم الله وخزاهم. فإنه واجب على من قرأ شيئاً من كتبي أن لا يُهمل شيئاً من العلوم، بل الذى ينحوها < ... .. > له شيئاً منها على تحقيق فهو الفيلسوف التامّ. فاعلم ذلك واعمل به تُصِبْ الطريق، إن شاء الله تعالى

(٢) لعله سقط بعد «الخار الصينى» جملة مثل: < وليس الزيبق كذلك > (٣) وذلك أن الزيبق، كذا سخ، وفى پ: والزيبق عداد (مرّتين)، كذا فى پ، وفى سخ: اعداد (٤) والأجسام، سقط من پ (٤ — ٥) وقد رمز .... وليس بجسد، كذا سخ، وفى پ: وقد رمز كثير من جهلة الصنعة على ذلك كثيراً من رموزهم فقالوا: جسد وليس بجسد (٥) غير طيّار، كذا سخ وفى پ: وليس بطيّار (٥ — ٦) وأمثال ..... فاعرف ذلك، سقط من پ (٥) *رذال. سخ: رذاهل (٦) واقنع، كذا سخ. وفى پ: فانسلخ عافاك الله، سقط من پ هذه، سقط من پ (٧) وخزاهم، كذا سخ، وفى پ: واخزاهم شيئاً من كتبى، كذا سخ، وفى پ كتابى (٧) أن لا، كذا سخ، وفى پ: الا يهمل، كذا سخ، وفى پ: يجهل، او: يجهل (٨ — ٩) بل .... تعالى، سقط من پ (٨) < . . > ربما يجب أن يقرأ: < ويحصل > له شيء

وأمّا الأجسام فهي التي اختلطت في معادنها من الأرواح والأجساد على غير مزاج. فهي تَطير وتثبت لأنّ الطيّار منها أرواحها والحالّ منها أجسادها. وإنما افترقت في التدبير لأنها غير ممتزجة. [فاعلم ذلك] وهي المرقشيثا والمغنيسيا والدهنج واللازورد والدوص وأمثال ذلك، < فاعلم ذلك > واعمل به. فهذا ما في الأحجار من العلم

فأمّا الماهية فأن تعلم أنّ الأصباغ للأرواح لأنها تحتاج من المكان لِسَعَة أرواحها وقلّة أجسادها إلى أكثر من مكانها. فإنّ درهمًا من الزيبق يغطّي عشرين من النحاس حتى يصير كلّه أبيض بلونه، ودرهم من الكبريت يحرق درهمين من النحاس ويلوّن عشرين منه أزرق مستحيلاً عن لونه الطبيعيّ، ودرهم من < . . . . . . > الفضة والنحاس والذهب لأنه يغطّي أكثر من مقداره. والأجسام التي هي مركبة من

---

(١) وأمّا، كذا سخ، وفي پ: فأما اختلطت، كذا سخ، وفي پ: تختلط معادنها، كذا پ، وفي سخ: مزاجاتها من الأرواح والأجساد، كذا سخ، وفي پ: بين الأجساد والأرواح (٢) وتثبت، كذا پ، وفي سخ: وثبتت الطيّار، كذا سخ، وفي پ: الطائر والحالّ، كذا سخ، وفي پ: التايث (أي: الثابت) (٤) واللازورد والدوص، كذا سخ، وفي پ: والدوص واللازورد (٤ — ٦) وأمثال . . . . . . فأمّا الماهيّة، سقط من پ

(٦) فأن، كذا سخ، وفي پ: وأنت (٧) لِسَعَة، كذا سخ، وفي پ: بسعة (٨) أبيض بلونه، كذا سخ، وفي پ: بلونه أبيض (١٠ — ص ٦٥ س ٣) ودرهم .... لِسَعَتِها، سقط من پ (١٠) لعلّه: ودرهم من < . . . . يغطي . . . . . درهم > من الفضة

الأرواح والأجساد بعضها ينطّى وبعضها لا ينطّي ، < ...... > هو جارٍ مجرى* الأجساد ، فاُعلم ذلك . [٤٨] فإنّا لمّا علمنا أنّ الصبغ للأرواح لِسَعَتها وأنّ الثبات والخلود للأجساد لأنّ الأجساد قيود للأرواح فمن أمكنه أن يُدخل الأرواح على الأجساد أمكنه عمل الصنعة وإظهار الإكسير من القوة إلى الفعل

وأمّا الأجسام التى ليست أرواحاً ولا أجساداً لكنها مركّبة من الجميع ـ أعنى الأرواح والأجساد ـ *فهى فى الحقيقة أقرب من كون الصنعة من الأرواح المفردة والأجساد المفردة (٠)

وإذ قد أتينا على ما فى الأرواح والأجساد والأجسام وقام

(١) لعلّه : و بعضها لا ينطّى ، <فالذى ينطّى هو جار مجرى الأرواح والذى لا ينطّى > هو جار مجرى الأجساد (٢) الأجساد ، سخ : الأجسام
(٣) وأنّ الثبات ، كذا سخ ، وفى پ : والثبات (٤) للأرواح ، كذا پ ، وفى سخ : الأرواح (٤ — ٥) فمن أمكنه .... الاكسير ، كذا پ ، وفى سخ : فمن أمكنه عمل الصنعة و يظهر الاكسير (٦) وأمّا الأجسام ، كذا سخ ، وفى پ : والاجسام التى ، سقط من پ (٦—٧) لكنها .... والأجساد ، سقط من پ (٧) فهى ، صحّحنا ، وفى سخ : وهى ، وفى پ : هى فى الحقيقة أقرب ، كذا سخ ، وفى پ : أقرب فى الحقيقة من كون ، كذا سخ ، وفى پ : الى كون (٨) الصنعة ، كذا سخ ، وفى پ : الصنعة منها والأجساد المفردة ، كذا پ ، وسقط من سخ

(٠) انتهت القطعة الواردة فى كتاب مفاتيح الرحمة (مخطوط باريس ص ٨٥آ)

كل واحد منها فى حيّزه وموضعه المرسوم فليكن ههنا آخر كلامنا فى الماهيّة ولنأخذ فى الكيفيّة التى هى العمل . ونخرج من ذلك إلى ما يتلوه من السُباعيّة ، إن شاء الله تعالى

القول فى الكيفية

الكيفيّة هو تدبير الصنعة الذى لولاه لم تكن وهى التدبير . وذلك ينقسم أقساماً : إمّا للأرواح ، وإما للأجساد ، وإمّا للامتزاج ، وإمّا للطرح . وهذه الأربعة هى الصنعة فى الحقيقة

أمّا تدبير الأرواح فإنّ العلماء انقسموا فيه ثلثة أقسام : فطائفة منهم أوّلة ذكروا أنّ الأرواح يجب أن تصاعَد وأنّ النار ولُطف التصعيد يغسل أوساخها ودَرَنها ويُصلحها للمزاج ، وذكروا [آلة] التصعيد بالاثال والقنانى وما أشبه ذلك . وأمّا الطائفة الثانية فقالت : بل بالغسل لا بالتصعيد ، فإنّ تبيُّض هذه الأرواح عرضيّاً لا جوهريّاً بدليل أنها متى رُدّت إلى النار عادت سُوداً وصُفْراً وما أشبه ذلك ، وإنّ الغسل يُخرج دَرَنها وإن كان أبعد زماناً [٤٩] فتخرج طاهرةً من غير دنس . لأنّ التصعيد يبيّضها بالتمديد كما يبيّض الناطف ولا سيّما المدود فى الهواء بالتبيّض ، والغسل يُخرج دنسها عن آخره ولا

(٢) ونخرج ، سخ : ويخرج (٦) للأجساد (راجع ص ٦٨ س ١) ، سخ : للاجساد ، وقد صححه الناسخ فكتب : للاجسام (١٤) درنها ، سخ : دونها فتخرج ، سخ : فيخرج (١٦) المدود ، سخ المدودة

ترجع سُوداً عنـد النار . وطائفة ثالثة قالت : إنّ العلم فيهما جمّاً ، وذلك أنه يجب أن يُغسل ليخرج احتراقه ، ثم يصاعَد ليتبيّض ، فإنه يكون نقيًّا <* مبيَّضاً> . فيكون الغسل والتصعيد قد جمَعا فيه فائدة الغسل وتنقيته وفائدة التصعيد وبياضه ، والشيء الذي من وجهين كما قدّمنا فى علوم المنطق والعقل أفضل من الشيء الذى من جهة واحدة . فهذا ما فى الأرواح من التدابير ، غير أنه ينبغى أن تعلم ههنا ما نقول : وهو أنّ غير المحترقة تحتاج من النار إلى ما اشتدّ منها ، وما احترق منها يحتاج من النار إلى ما لان والطف أعنى فى التدبير . فهذا مافى الأرواح .(*) فاذا طهرت احتاجت إلى عقد وحلّ ، وجلّ الحق يقولون فى هذا الفصل : إنّا نحتاج إلى حلّ وعقد (*) . فهذا مافى الأرواح .

---

(١) ترجع ، سخ : يرجع   سوداً ، سخ : اسوداً   فيهما ، سخ : فيها
(٨) يحتاج ، سخ : تحتاج   (٩) فاذا ، كذا سخ ، وفى پ : والارواح اذا   طهرت ، صحّحنا ، وفى سخ : ظهرت ، وفى پ : لطفت   وجلّ ، فى سخ و پ : وحلّ   الحق يقولون ، كذا پ ، وفى سخ : الجميع وتقول
(١٠) الفصل ، صحّحنا ، وفى سخ : الفضل ، وفى پ : المعنى   إنّا نحتاج ، كذا سخ ، وسقط من پ

(* — *) وردت هذه الجملة فى كتاب مفاتيح الرحمة للطغرائى (مخطوط باريس ٢٦١٤ ، ص ٨٥ آ من فوق)

(*) فأمّا ما فى الأجساد من التدابير فإنّ العلماء رحمهم الله انقسموا
فى الأجساد قسمين . وذلك أنّ منهم من قال : يكلّس الجسد حتى
٣ يلطف ويصير هباء لا يحي ولا يرجع إلى سِنْخه الذى بدأ منه وعنه .
والطائفة الثانية قالت : بل يلطف ويهىّ ويكون فيه بقية ، فيكون الجسد
بمعنى المنحلّ لا الهالك ، فيكون فيه بقيّة للتعلّق . فأمّا أهل الرأى الأوّل
٦ فإنهم أخرجوا الجسد إلى الهلاك والرماديّة ، واحتاج إلى رطوبة تجمع

---

(١) فأمّا ما فى الاجساد من التدابير ، كذا سخ ، وفى پ : وأمّا الاجساد العلماء ، كذا سخ وفى پ : الحكماء رحمهم الله ، سقط من پ

(٢) فى الأجساد ، سقط من پ وذلك أنّ منهم من قال ، كذا سخ ، وفى پ : فقوم قالوا (٣) يلطف ويصير هباء ، كذا سخ ، وفى پ : يصير هباء ويلطف لا يحى ، كذا سخ ، وفى پ : ولا يحى سنخه ، صحّحنا ، وفى سخ : ستحه ، وفى پ : سنجه وعنه ، سقط من پ

(٤) والطائفة الثانية قالت ، كذا سخ ، وفى پ : وطائفة قالوا بل يلطف ، سقط من پ ويهىّ ، كذا سخ ، وفى پ : يهيا ويكون فيه بقيّة ، كذا سخ ، وفى پ : ونكون نقية فيكون الجسد ، سقط من پ

(٥) فيكون ، كذا سخ ، وفى پ : ليكون للتعلّق ، كذا پ ، وفى سخ : المعلق اهل ، كذا پ ، وسقط من سخ (٦) الهلاك ، كذا پ ، وفى سخ : الهالك تجمع ، كذا پ ، وفى سخ : يجمع

(* — *) القطعة الواردة من هنا الى ص ٦٩ س ٢ موجودة أيضا فى كتاب مفاتيح الرحمة للطغرائى (مخطوط باريس ٢٦١٤ ، ص ٨٥ آ — ٨٥ بَ)

بينه و بين الروح . وأمّا [أهل] الطائفة الثانية فأهل الحق إنْ لُحِقَ . فاْعمل به تَلْحَق رُشْدَكَ ، إن شاء الله تعالى (*) [٥٠]

القول فى المزاج

المزاج يحتاج برهانه إلى شيئين استحدا* بحدّ* كيفيّة واحدة ، ويمكن أن تتساوى فى الكيفيّة . وما لم يستحد* الشيئان بحدّ واحد وتُجزأ بجزء واحد لم يقع الالتئام . ومتى لم يكن الكيفيّة ـ أعنى الصورة ـ واحدةً لم يقع الالتحام .

وأمّا الموازنة فهى مقدار تعلُّق الأعلى بالأسفل والأسفل بالأعلى ، فاْعلم ذلك . وبيان ذلك أنه إن كانت الروح طاهرةً والجسد غير طاهر لم يكن عمل . ومتى كانت الأرواح طاهرةً والأجساد [و] لم تكن منحلّةً مائيّةً هبائيّةً هوائيّةً لم يقع التئام ونظام فى التدبير < و > لم يكن مزاج

فأمّا الكمّيّة فالأشياء التى بينها نسبة [و] هى الأشياء التى يجب أن تكون واحدةً ، والتى لا نسبة بينها هي التى يقع فيها الخلف فى

---

(١) [أهل] ، سقط من پ (١ — ٢) إن لحق . . . . تعالى ، كذا سخ : وفى پ ولحقّ ان يعمل به (٤) شيئين ، سخ : ستين استحدًا ، سخ : اسحدا * بحدّ ، سخ : حد (٤) * كيفيّة ، سخ : الكيفية (٥) تتساوى ، سخ : لتساوى يستحدّ ، سخ : لسحد * الشيئان ، سخ : لشيئين (٦) وتجزأ بجزء ، سخ : ويجز الجز يكن ، سخ : يمكن (٧) الإلتحام ، لعلّه : الالتئام (١٣) تكون ، سخ : يكون والتى سخ : والاالتى

(*) آخر القطعة الواردة فى كتاب مفاتيح الرحمة للطغرائى (مخطوط باريس ٢٦١٤ ، ص ٨٥ آ — ٨٥ ب)

الكمية بينهما ، وهذا مافي المزاج . فإذا اجتمعت الممتزجة على سبيل التئام وقبول بعضها لبعض فقد وجب كون الإكسير وصار ما تقدّم طبيعةً له ، ويبقى عليك الطرح وقبل الطرح الصورة والكيفيّة . أمّا الصورة فأن يكون فى الأحمر أحمرَ فى غاية مايكون مائلا إلى السواد من شدّة حمرته ، ويكون الطبع غالب الحرارة واليبوسة قليل البرودة والرطوبة . فهذا ما فى الإكسير الأحمر ، يكون شبيهاً بالجليد بعضه متراكم على بعض كما مثّلنا ، حتى كأنه رُفع خالداً ، حتى كأنه + جسد كلّه صابناً كلّه + ، حتى كأنه صِبْغٌ كلّه . [٥١] والأبيض كذلك إلاّ أنه يبيضّ شديد البياض ذاهب نحو الجليد فى اللون ، بارد <يابس> شديد البرد واليبس قليل الحرارة والرطوبة ، في الحدّ والصفة مثل الأحمر ، ومعكّس الطبائع ، ذائب حتى كأنه شمع . فهذا مافى المزاج ، والله أعلم بالصواب .

القول فى الطرح

(*) الطرح يتبع التدبير ، فإن كان كاملاً لم يكن للطرح نهاية ، وإن كان معلولاً كان ناقصاً . وأقلّ طروح الإكسير الحقّ

(٧ — ٨) حتى كأنه + جسد كلّه صابنا كلّه + ، كذا سخ ، ولعلّه : حتى كأنه صابغ كل جسد (١١) ذائب ، سخ : دايب (١٤) يتبع التدبير ، كذا سخ ، وفى ب : تابع للتدبير كان ، كذا سخ ، وسقط من ب

(١٥) كان٢ ، سقط من ب وأقلّ ، كذا سخ ، وفى ب : فأقل الإكسير كذا ب ، وفى سخ : الاكاسير

ستّون ، وأكثرها الف الف ومائة الف ، وأوسطها الف ومائتان (*) . والتكرير واجب فى صناعة الحكمة لأنّ التكرير حلّ وعقد ، فالحلّ يجرى مجرى التنقية والعقد يجرى مجرى التشوية ، وهذا يزيد الإكسير دائماً إلى أن يبلغ نهايته

والإكسير دواء نافع من جميع الأوصاب ، وهو سمّ السموم ، ومعنى سمّ أنه كذلك . يقال فى الدواء البليغ كالترياق سمّ ، وكل دواء شافٍ لوصب من الأوصاب فهو سمّ ذلك الوصب . والنار هو سمّ < . . . . > لأنه سمّ السموم .

وإذ قد أتينا على ذلك فلنقل : اعتقاد الصنعويّين فى الصنعة أنهم يعتقدون أنّ العالم إنسان كبير، والصنعة إنسان أوسط ، والإنسان إنسان صغير. ولاألوم طائفة + التوقيديّة إذ زعمت أنّ الملّة إنسان صغير وأنه يزيد ويكثر إلى ان نُسِلَ آخرُ فيُزاد عليه دائماً ، وأنه انما صار إنساناً كبيراً باقياً لهذه الملّة [٥٢] [و] يُحسن معرفتَه بالسياسة ويُظهر التدبير فى البقاء ، فكان إنساناً كبيراً لانهاية له ، كما ترى الأشياء تنشؤ ضعيفةً

---

(١) وأكثرها . . . مائتان ، كذا سخ ، وفى ب : وأوسطها الف ومائتان وأكثرها الف الف ومائتا الف   (٣) التنقية ، سخ : النقية

(١٠) أوسط ، سخ : اوسطة

(*— *) هذه الاسطر من ص ٧٠ س ١٤ الى ص ٧١ س ١ موجودة ايضا فى كتاب مفاتيح الرحمة للطغرائى (مخطوط باريس ٢٦١٤ ، ص ١١٥ آ)

أوّلاً، ثم تقوى مرتبةً مرتبةً على ذلك إلى أن تنتهى إلى آخِرها حتى تكون لها غاية ولا ألوم الهند على + حدّ لهم + على أنني قد أفردتُ لهم كتاباً ذكرتُ آراءهم فيه ، وكذلك القراءطة الـكُونيّة والقَدَريّة + والرزيّة والسلسليّة + والماهيّة + والصميّة الذين يُشبهون السامريّةَ * والمسلميّـة ، ولا مذهبَ المجوس النازل الغَثّ على * كفره وخفّته * وقبح نتيجته ، ولا مذهبَ الفلاسفة فى الديانات * و نَزْوها <و> غثاثة * بُغْضها حيث اعتقدت فى الملّة الأوّلة * أنها مثل + ما رمت + تُعلّق الأسباب به . فإن <كان> ذلك حقًّا فقد صدق نمرود وفرعون — لعنه الله — ومن أشبههما وجميع الأبالسة كعبّاس وعبد الله وإسحق والمخلد + والباير وما أشبه ذلك من الآراء . ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾ (*)

---

(١) تنتهى ، سخ : ينتهي (٢) + حدّ لهم + ، كذا سخ، ولعلّه : جد لهم ، او : إلحادهم ، (٢) أفردت ، سخ : افرد

(٥) * والمسلميّة ، سخ : والمسلمة * كفره ، تصحيح كرنكو ، وفى سخ : كثيرة (٦) * وقبح * تصحيح كرنكو ، وفى سخ : وقبيح نتيجته ، سخ : نتيجه * ونزوها ، سخ : وتزدها (٧) * بغضها ، سخ : نضمها * أنها ، سخ : كلها + مارمت + ، كذا سخ

(٨) الأسباب ، تصحيح ماسنيون ، وفى سخ : الاشبال <كان> ، اضافه كرنكو (١٠) والمخلد ، سخ : والمخلّد + والباير ، كذا سخ

(*) سورة الزمر (٣٩) : ٧٤

وهذا آخر الصنعة . فلنقل فيما بعد من السُباعيّة ، إن شاء الله تعالى

القول فى الخواصّ

الخواصّ اسم ينقسم بثلثة معانٍ : إمّا سريع الزوال ويسمّى حالاً ، وإمّا بطيء الزوال ويسمّى هيئةً ، وإمّا ذاتىّ فيما هو فيه . وقد أوضحنا ذلك فى الأول من المنطق . والقول فى الخواصّ إنما هو فى الأخصّ منها الذاتىّ فيما هو فيه . وذلك أنا نحتاج أن ندبّر أمر الخواصّ ، فقد أوسعنا الكلام [٥٣] فيه بقول جامع يدلّ على ما فيه

وذلك أنّ الخاصّيّة تابعة لعملها ، والميزان لاحق لهـا على سبيل الدقيق . فإنه متى أُخذ حجر المغنيطيس ، وهو الأشهر الأعمّ فى عقول الناس ، فوُزنَ بالميزان الطبيعىّ الذى سنذكره فيما بعد وحُصّل مقداره ، ثم وُزن الجوهر مع آخر < . . . . > . لأنّ الخواصّ لا تتفق فى جوهرين مختلفين بوزن واحد ، ولكنّها إذا ° اتفقت ° فى جوهرين أو جواهر عدة كان ° حدّها مثل الجوهر الأوّل سواء فى الكيفيّة

---

(٤) هيئةً ، سخ : هيّة (٦) الذاتى ، سخ : الداى (٩) الدقيق ، لعلّه : التدقيق (١٠) فوزن ، سخ : فوزنه (١١) الجوهر ، سخ : الجواهر < . . . . . . > ، قد سقط بعض كلمات من الاصل ولعلّه أن يضاف : < كان من الممتنع أن يقال عليهما خاصيّة واحدة > (راجع ص ٧٤ س ٢) تتّفق ، سخ : ينفق (١٢) ° اتفقت فى ° ، سخ : القيت من

(١٣) ° حدها ، سخ : عنها

وجميع الحدود ، لأنه من الممتنع وجود جوهرين حدّهما حدّان مفردان . يقال عليهما خاصيّة واحدة . فإنه ليس نسبة الحارّ إلى الحارّ فى الكيفيّة سواء فى الجوهريّة . مثال ذلك أنّ الأسارون وهو حارّ يابس ليس مثل الفلفل وهو حارّ يابس ، لكن يشبه هذه الكيفيّات فقط ، والجوهريّة مخالفة . <* وكذلك >* إذا اتفقا أيضاً فى الكميّة ، أعنى فى درجة واحدة . فإنّ البلسان فى الدرجة الثالثة من الحرارة واليبس مثلاً ، وكذلك الفلفل . فقد اتّفقا فى كميّة وكيفيّة واحدة ، [والكيفيات والكميات] <* فهما > متقاربان بالنباتيّة وبالكيفيّات والكميّات ، والخلف بينهما فى موضع آخر يسير ، وهو استمام الشكل لأنّ المستحدّين بحدّ واحد متفقان في الجوهريّة والعرضيّة ، فافهم ذلك

وللأشياء الخواصّ شروط : منها مايعمل بالشرب ، ومنها مايعمل بالتعلّق ، ومنها ما يعمل بالمجاورة لا على سبيل التعلّق ولكن على سبيل مجاورة الإرادة والعمل ، ولا سيّما فى باب الطلسمات . وإنّ هذا النوع من الخواصّ داخل فيه

ومثال الخواصّ التى تعمل بالشرب (٥٤) جميع الأشياء التى تعمل لوقتها . وقد ذكرنا من ذلك فى باب الميزان فى كتاب الأصول من هذه الكتب ما فيه كفاية . إلاّ أنه غير ضائر أن يُومأ إلى ذلك

---

(٢) نسبة ، سخ : لشبه (٥) *< وكذلك >* اذا اتفقا ، سخ : لانا اتفقنا
(١٢) التعلّق ، سخ : التعليق (١٥) تعمل [٢] ، سخ : يعمل

دائماً < و > يُدَلّ على ذلك ، إن شاء الله عزّ وجلّ . فنقول إنّ مثال ذلك فى الشرب البيش القاتل لوقته ومرار الأفاعى ولبن الخشخاش ، والسقمونيا فى إخراج الصفراء ، والريّحة فى السكر ، وجوز ماثل وما أشبه ذلك

ومثال التعلّق < تعلّق > لحجر العقاب للحبالى ، والبيوت التسعة التى فيها خمسة عشر من العدد كيف قُلبت ، وحجر + العبهرى للوسواس ، والفاونيا وهو عود الصليب للصداع ، وأمثال ذلك مما قد أطلنا القول فيه

وأمّا ما يعمل بالمجاورة والاستعارة ممّا قد ذكرنا فى أبواب الطلسمات كالمرأة الحائض المتجرّدة تمنع البَرَد الواقع على الزروع ، والسلحفاة الموضوعة على ظهرها ، وأمثال ذلك . وفيه باب آخر من النصبة والأشكال التى إذا هُيِّئت < . . . . > ذلك الثاني عملت : كمقابلة الزمرذ عين الأفعى فهى تسيل لوقتها ، وكالمقرب * المنقوش ومقابلة ظهور العقرب من تحت الأرض الى علوها وأمثال ذلك ، والأشياء التى قد أحكمناها فى كتب الخواصّ أعنى الخمسين رسالة وأمثالها . فإنّ الكتابة بالعروق والجيّر المنقع فى النورة < . . . . > فتظهر الكتابة

(١) فنقول ، سخ : فيقول (٢) البيش ، سخ : اليبس (٣) جوز ماثل : سخ : جوزه مائل (٦) حجر + العبهرى ، كذا سخ ، ولعلّه : الحجر العنبرى (٩) البرد : سخ : لبرد (١١) هُيِّئت ، سخ : هبت < . . . > ، لعلّه أن يضاف : < حيال > أو < قبالة > (١٢) تسيل ، سخ : يسيل * المنقوش ، سخ : المنقوته (١٥) بالعروق . سخ : بالعروت والجير ، سخ : والجبر

على ذلك الحرير . والنار التى تشتعل فى رؤس القوارير بالنبيذ والملح المغلىّ وما أشبه ذلك من الأشياء فى الخواصّ البديعة التى يُظنّ أنّ مقدار الفائدة فيها [٥٥] يسير . وهذه تدلّ على شىء كثير فى هذه العلوم

وينبغى للناظر فى علم الخواصّ [الى] أن يجمع منهـا ما يحتاج <الى> أن *يمتحنه، ثم يلحق كل واحد منها بالمقولات العشر، إمّا بالجوهر وإمّا بالعرض، فيلحق كل واحد منها بجنسه. فإنّ التى تعمل بالجوهر ليست كمثل التى تعمل بالكميّة ولا بما بعدها، وكذلك التى تعمل بالكميّة ليست العاملة بالكيفيّة . فإنّا لو نصبنا فى البيوت التسعة غير ما يدلّ على خمسة عشر لم تسهل الولادة . وكذلك لو أُخذ تسعة دراهم من الزعفران أو أحد عشر درهماً لم تسقط المشمّة . وكذلك التى فى الزمان والمكان : كل واحد منها يعمل بما نصبته . فإنّ الذى ينحلّ فى أيّام بعينها لا ينحلّ فى أقلّ منها ولا أكثر إلاّ فسد التدبير . وكذلك القول فى المكان : المنحلّ فى التعفين لا ينحلّ فى غيره . وكذلك المرأة المتجرّدة فى الصحراء لو تجرّدت فى دار لم تعمل ذلك العمل، وأمثال ذلك . وكذلك القول فى النصبة والقنية والمضاف والفاعل والمنفعل، فإنّ القول ينبغى أنّ يتّضح ويحقّق غاية التحقيق، ويحتاج الإنسان بعد ذلك الى دُربة وزمان للعلم ودوم عليه حتى يخرج له حقائق كل واحد من هذه الأصول

(١) تشتعل، سخ: تشتغل (٣) يسير، سخ: يسيرة (٥) *يمتحنه، سخ: يمنحه (٦) التى، سخ: الذى (٨) غير، سخ: عشر (١٥) النصبة، سخ: النصة (١٦) يتضح، سخ: يفتح

وإذ قد أتينا على القول على الخواصّ فلنَعُدْ الى الكلام فى الطلسمات وهو الرابع من السُباعيّة ، لنخرج من ذلك الى ما يتلوه حتى نستوفى القول فيه وفى كتابنا ويكون آخره ، لنبادر الى غيره من هذه الكتب، إن شاء الله تعالى

(٥٦) القول فى الطلسمات

القول فى الطلسمات فى التحقيق من باب الجوهر ، لأنّ ما عمل بذاته عملاً مّا فإنه جوهرىّ الطبع . وأدواته الخارجة من القوة الى الفعل من باب المضاف فى + جرمته ، وهو المسمّى المماثَلة والمقابَلة

وقد حدّدنا لك ذلك وجوّدنا تفسيره فى غير موضع من كتبنا وفى كتب المنطق بغاية التجويد ، ونحن الآن قائلون فيه قولاً يشتمل على ذلك ويستوعبه والمعنى فيه . وهو أنّ المماثَلة مشاكلة الأشياء بعضها الى بعض واستجلابها والاستكثار منها ، كمماثلة الكبريت للنار . *والمقابلة مباينة الأشياء بعضها من بعض وبُعدها عنها ومنافرتها لها والاستقلال منها

ولها مرتبتان فى المماثلة والمقابلة : أمّا المماثلة فإنّ الأشياء التى تماثل بالفاعل أقوى وأمكن من التى تماثل بالمنفعل ، والأشياء التى

---

(٢) نستوفى ، سخ : يستوفى (٨) + جرمته ، لعلّ : جزء منه (٩) حدّدنا سخ : جددنا (١١) الأشياء ، سخ : للأشياء (١٢) واستجلابها (راجع ٧٨ س ١٤) ، سخ : واستحالتها * والمقابلة ، سخ : والمماثلة (١٣) مباينة ، سخ : ماية (فى مواضع كثيرة) الأشياء ، سخ : للأشياء والاستقلال ، سخ : ولاستقلال

تماثل بالطرفين معاً أقوى وأمكن من التى تماثل بأحدهما . فإنّ النسبة بين الحارّ اليابس < والحارّ > الرطب أقوى من النسبة بين الحارّ اليابس والبارد اليابس وبالعكس . و [بين] النسبة بين الحارّ اليابس والحارّ اليابس أقوى وأمكن من الشكلين المتقدّمين ، فاعلم ذلك

وإذ قد بان امر المماثلة فلنقل فى المقابلة : فلتعلم أنّ الأشياء <التى> تتقابل بالفاعل أقوى مباينةً من التى تتقابل بالمنفعل، والتى تتقابل بالطرفين أقوى وأمكن من التى تتقابل بأحدهما . ومثال ذلك انّ الأشياء [٥٧] التى تتقابل على هذا < الوجه > ، وهو أن يكون احدهما حارًّا يابساً [والآخر يابسا] والآخر بارداً يابساً ، فإنّ هذه أقوى وأمكن مباينةً من التى تتقابل بأن يكون احدهما حارًّا يابساً والآخر حارًّا رطباً . والأشياء التى هي حارّة يابسة أقوى وأمكن مباينةً للبارد الرطب من جميع الوجهين المتقدّمين

وإذ قد بان الوجه فى المقابله والمماثلة فإنّا راجعون الى ذكر الطلسمات وقد قلنا فيها إنها إمّا استجلاب واستكثار كاستجلاب المقارب والحيّات

---

(١) بأحدهما (راجع س ٧) ، سخ : باحدها (٢) اليابس ، سخ : لليابس
(٣) اليابس[١] ، سخ : لليابس (٤) اليابس ، سخ : لليابس
(٦) تتقابل (مكرّر) ، سخ : يتقابل التى[٢] ، سخ : التى
(٨) < الوجه > ، راجع س ١٢ (٩) هذه ، سخ : هذا مباينة (فى واضع كثيرة) ، سخ : مابية (١١) للبارد ، سخ : للنار
(١٤) إمّا ، سخ : ما استجلاب ، سخ : استجلات

والضفادع والسمك والناس والوحوش ، وإمّا نفى وإبعاد مثل طرد هذه عن المدن والأماكن . وهذه الطلسمات تتبع شيئين وهما : طباع الأدوية والعقاقير ، وطباع حركات النجوم وطباع مواضعها لا غير . وليس كذلك علم الخواصّ ، لأن الخواصّ تتبع احدَهما : إمّا طباع النجوم بالحركة و[اما] طباعها ايضا بالوضع ، وإمّا طباع الأدوية والعقاقير والحجارة وغير ذلك . فهذا هو الفرق بين الطلسم والخاصّيّة

ولأنّا نبيّن < . . . . . > أن نقول ههنا لِمَ يسمَّى الطلسم < طلسمًا > ، فإنّ هذا لم نَقُلْ فيه * لأحد شيئًا غيرك . فإنّا رويناه عن معدن الحكمة وصانعه خبّرنى به فقال : ياجابر . فقلت : لبَّيك يامولاى . فقال: أتدرى لِمَ يسمَّى الطلسم طلسمًا . قلت : لا والله يامولاى ماأدرى . فقال : فكِّرْ فيه ، فإنه من علمك . ففكّرت فيه سنة فلم أعلم ماهو . فقلت . لا والله يامولاى ما أدرى ما هو . فقال : لولا أنّى غرستك بيدى وأنشأتك أوّلاً وآخراً [٥٨] الى وقت هذا لقلت إنك مظلم ، ويلك أقلبه . فقلت : نعم يامولاى ، فإذا معناه مُسَلّط من جهة الغلبة والتسليط . نخررت ساجداً . فقال : لو كان سجودك لى وَجَدِكَ لكنتَ من الفائزين ، قد سجد لى آباؤك الأوّلون . وسجودك لى ياجابر سجودك لنفسك ، انت والله فوق ذلك . نخررت ساجداً . فقال : ياجابر والله

(٧) ربما وجب أن يقرأ على هذا النحو : ولأنّا نبين < أمر الطلسمات ماينبغى > أن نقول (٨) * لأحد ، سخ : احد (٩) صانعه ، سخ : صانعة
(١٥) نخررت ، سخ : نخرت

ما تحتاج الى هذا كلّه . فقلت : صدقت يامولاى . فقال : قد علمنا ما أردتَ ، وعلمتَ ما أردتُ ، فكن على نيلك . فأشرح هذا فى كتابى إخراج ما فى القوة الى الفعل . فالطلسم — عافاك الله — مُسَلَّط فى فعله ، قاهر غالب بموازاة المماثلة والمقابلة . ونحتاج أن نقول كيف ذلك فى المماثلة والمقابلة في النجوم والحجارة والأدوية والحيوان ، ويكون ذلك آخر هذا الكتاب . والله الموفّق للصواب ، إن شاء الله تعالى

القول فى الطلسمات وعملها

أمّا المماثلة فهى مساواة الأوّل للخامس < والخامس > للتاسع في جميعها ، الحارّ للحارّ والبارد للبارد والرطب للرطب واليابس لليابس . وتعطى القوة بالأوسط ، وتعطى * الضعف بالطرفين ، والأوّل أضعف من الآخر . ومثال ذلك أنّ الحمل والأسد والقوس أوّل وخامسه وتاسعه ، وهى متناسبة لأنّ جميعها حارّ * يابس . والقوة للأسد (٥٩) لأنه الأوسط ، والحمل أضعف فعلاً من القوس وهما طرفان ، والقوس أقوى فعلاً من الحمل . وكذلك الثور والسنبلة والجدى ، وكذلك الجوزاء والميزان والدلو ، وكذلك السرطان والعقرب والحوت . فهذا ما فى المماثلة

(١) فقال ، سخ : فقد (١٠) * الضعف ، سخ : الأضعف

(١١) أوّل ، سخ : اولى (١٢) * يابس (راجع ص ٣١ س ٨) ، سخ : رطب .

< *وأمّا القول فى المقابلة* > فإنّ النسبة فيه للسُباعيّة ، فانّ هذه *أضداد . لأنّ نور كل < أوّل > مظلم عندظهور سابعه ، ونور سابعه مظلم عند طلوع أوّله . ومثاله أنّ نسبة الأوّل إلى السابع كنسبة الثانى إلى الثامن، والثالث إلى التاسع ، والرابع إلى العاشر ، والخامس إلى الحادى عشر ، والسادس إلى الثانى عشر . ويدوّر فيزيد على المدّة ، فيصير نسبة السابع إلى الثالث عشر ، والثامن إلى الرابع عشر ، والتاسع إلى الخامس عشر ، والعاشر إلى السادس عشر ، والحادى عشر إلى السابع عشر ، والثانى عشر إلى الثامن عشر . ومثال ذلك فى فلك البروج ، وهى اثنا عشر برجا بأثنى عشر اسما ، وهى هذه : حمل . ثور . جوزاء . سرطان . أسد . سنبلة . ميزان . عقرب . قوس . جدى . دلو . حوت. فإنّ المخالفة الأوّلة بالسُباعيّة فقط من غير زيادة العدد . كمقابلة الحمل للميزان الذى هو سابعه ، والثور للعقرب وهى نسبة الثانى إلى الثامن، والجوزاء للقوس وهى نسبة الثالث إلى التاسع ، والسرطان للجدى وهى نسبة الرابع إلى العاشر ، والأسد للدلو وهى نسبة الخامس إلى الحادى عشر ، والسنبلة للحوت وهى نسبة السادس إلى الثانى عشر . فهذه الأوائل [٦٠] المشتملة على+ الذكر من غير عكس ، وجميعها متساوية كل واحد مثل الآخر من أوّل إلى سابع . < ..... من سابع >

---

(٢) *أضداد ، سخ : الاضداد (٣) الأوّل ، سخ : الأولى
(١٢) سابعه ، سخ : سابعة وهى ، سخ : وهو (١٣) للجدى ، سخ : إلى الجدى

إلى أوّل له + كيف عكس كذلك + ، والقول فيه كالقول فيما تقدّم . لأنّ نسبة السابع إلى الثالث عشر هى نسبة السابع إلى الأول منعكسا ، فيصير الأوّل معدودًا مرّتين ، فتزيّد دائرة الاثنى عشر واحدا . وكذلك الثامن إلى الرابع عشر ، والتاسع الى الخامس عشر ، والعاشر الى السادس عشر ، والحادى عشر الى السابع عشر ، والثاني عشر الى الثامن عشر . ومثال ذلك الميزان < إلى > الحمل [مرتين] فيكون مكرّرًا مرّتين ، وكالعقرب <الى الثور > والثور من الحمل أربعة عشر ، وكالقوس < إلى الجوزاء > والجوزاء من الحمل خمسة عشر ، وكالجدى الى السرطان < والسرطان > من الحمل ستة عشر ، وكالدلو الى الأسد < والأسد > من الحمل سبعة عشر ، وكالحوت الى السنبلة <والسنبلة> من الحمل ثمانية عشر . فهذا ما فى علم الطلسمات * من مقابلة البروج

فأمّا الكواكب فإنّ الأحمد أن يكون النجم فى برجه ، ليكون فى بيته الأوسط [فى] للأشياء < . . . . . > ، او فى بيت شرفه للأشياء + الكائنة ، او فى هبوطه ورجوعه للأشياء الدون الصغار . + او يكون مثاله كالشمس + ان لك + فى البروج فليكن المرّيخ ، فإن أعوز فالزهرة ، فإن أعوز فعطارد ، وأمثال ذلك . وقد ذكرنا من

(٣) منعكساً ، سخ : منعكس فتزيّد ، سخ :فيرد

(١١) * من ، سخ : فى (١٣) بيته ، سخ : مدبه للأشياء ، سخ : الأشياء (١٤) + الكائنة ، لعلّه : العالية (١٥) كذا فى سخ ولم نستطع اصلاح الخطأ

ذلك شيئاً شافياً فى كتاب من كتبنا هذه < * فى > الطلسمات ما فيه كفاية وغنَى. فليطلب وينظر فيه ويجمع بين معانيه ومعاني ما فى كتابنا هذا. فإنه يفتح له الطريق، إن شاء الله تعالى

وإذ قد أتينا على ما فى مقابلة الكواكب فلنذكر + بعد الأدوية معها [٦١] ليكون عنها كون الطلسمات، إن شاء الله تعالى

فنقول: إنّ المماثلة أن تعتمد الأدوية المشاكلة لطبع كوكب فى فعل ذلك الشيء. ومثال ذلك أنك تريد استجلاب الأسد إلى مدينة من المدن أو السمك إلى ماء من المياه. وهذان المثالان هما نقيضان فى الطبع إلاّ أنه تجمعهما المماثلة. فليكن الرصد إلى برج حارّ يابس – هذا باب الأسد – ويكون فى ذلك البرج نجم حارّ يابس فى أحد المراتب، إمّا فى الغلبة وإمّا فى الأوسط وإمّا فى النقصان. ومثال < البروج > الحمل والأسد والقوس، والكواكب إمّا الشمس أو المرّيخ أو الزهرة أو عطارد. والشمس أقوى وأمكن، والمرّيخ أوسط، والزهرة وعطارد أضعف. فاعلم ذلك وقايس عليه، إن شاء الله تعالى

والسمك أن يكون البرج بارداً رطباً < . . . . . > كالقمر لا غير، والبارد اليابس زحل. فهذا ما فى المقابلة من الكواكب

فأمّا الأدوية فلتكن من أحد الأجناس الثلاثة، إمّا الحيوان او النبات او الحجر. [فاما الحيوان والنبات والحجر] فأمّا الحيوان والنبات

(٢) غنى، سخ: غنا (٨) هما، سخ: م (٩) تجمعهما، سخ: تجمعها (١٣) والزهرة، سخ: والزهرة (١٧) احد، سخ: احدى

فإنها تجفّ وتحول عمّا كانت عليه، فيبطل العمل إلاّ لوقته ويزول. وأمّا الحجر فيبقى. فليكن الحجر إن كان الطلسم حارًّا يابسًا فحارًّا يابسًا، وإن كان باردًا يابسًا فباردًا يابسًا، أو حارًّا رطبًا فحارًّا رطبًا، أو باردًا رطبًا < فباردًا رطبًا >. فهذا ما فيه

والقول فى المقابلة بالعكس لأنّ المقابلة نفى وإبعاد. وهو أن يكون العمل فى الحارّ بالبارد، وفى البارد بالحارّ، وفى الرطب باليابس، وفى اليابس بالرطب. لأنّ هذه [٦٢] تتنافى. ولتكن متناقضةً بالطرفين، فإنه أمكن لها وأقوى. فاعلم ذلك واُترك امرك عليه تجده، إن شاء الله تعالى

ومثاله أن تريد طرد المقارب والأفاعى من موضع من المواضع. فالمقارب باردة والأفاعى حارّة، فالمثال فيهما نقيض. فنقول: إنه يجب أن يكون البرج فى البارد حارًّا والكوكب حارًّا والحجر حارًّا، وفى الحارّ البرج باردًا والكوكب باردًا والحجر باردًا. وطائفة من الفلاسفة المحقّقين لا ترى ذلك، وتقول: إنه يجب أن يكون البرج فى البارد حارًّا والكوكب باردًا والحجر حارًّا رطبًا. ولهم فى ذلك برهان، لأنّ المنافى للشىء بكلّيته يُذهب الشىء بغير قصد. وإذا كان فى الشىء طبع من الشىء أوصله اليه بعينه ولم يكن عمومًا. ومثال ذلك أنّ الطلسم اذا

---

(٣) فباردًا يابسًا، سخ: فبارد يابس . (٦) بالبارد، سخ: بالبرد وفى البارد، سخ: بالبارد (٧) تتنافى، سخ: تنافى (١٠) نقيض (راجع ص ٨٣ س ٨)، سخ: يعنى فنقول، سخ: فيقول (١١) والكوكب، سخ: والكواكب (١٢) باردًا (ثلث مرّات)، سخ: بارد (١٦) الطلسم سخ: بالطلسم

عُمل لنفي شيء بارد مثلاً ولم يخصّ الطلسم واحداً من الأشياء الباردة أهلك الأشياء الباردة كلّها ولم < . . . . . > ذلك القصد. وكذلك القول في الحارّ وغيره. فهذا كلام لا يجوز أن يكون الحجر بطبع الحيوان * المتغذّي. والمماثلة لم تزدْ من الأشياء شيئاً لعلّتين: احداهما أنها استجلاب واستكثار، والثانية الصورة. فإنّا نقول في الصورة، وهو آخر الكلام في الطلسمات. والله الموفّق

القول في الصورة

(٦٣) مثال < ذلك > المنقوش على الحجر لكون الطلسم. اعلم أنّ كثيراً من الناس قد شكّ في الصورة المتّخذة على الطلسم، وقدّروا ذلك داخلاً في مجرى اللهو واللعب والنواميس. وليس ماظنّوه من ذلك حقّاً، لأنّ نسبة الشكل الى الشكل كنسبة الطابع الى الطبع. وينبغي أن تكون الموازنة في النقش استتمام ظهور ذلك الكوكب والبرج من تحت الأرض الى علوّها

ومن قرأ شيئاً من كتبنا في علم الموازين — أعني كتبنا هذه المائة والأربعة والأربعين — فسيتّضح له بكتابنا هذا من علم الطلسمات اصل عظيم جليل خطير كبير، فاعرف قدره. وإيّاك وإهماله وإطراح

---

(٤) المتغذّي. سخ: المتغذ   تزد، سخ: ترد   احداهما، سخ: أحدهما (٩) وقدّروا، سخ: وقدرد (١٠) داخلاً، سخ: داخل

اصوله وترك شيء منها، لتصيب به علم البغية الطلسمىّ، إن شاء الله تعالى

وإذ قد أتينا على ما فى الطلسمات من القول فلنَعُدْ الى الكلام فى العلويّات على مثل هذه الحال فى الكلام لواحد واحد من الأجناس السبعة، ليكون القول فيها تامّاً إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق

القول فى استخدام العلويّات

أمّا العلويّات واستخدامها فكلام لاهوتىّ عظيم. والكلام ايضا فيه ندر جدّاً صعب ممتنع الوجود، إلاّ لذوى العقول البالغة التامّة وذوى الرياضة والفوائد الكاملة. وإلاّ هلك الكلام ولم يُعلم ما هو، فليكن العالم المؤلّف إذاً معذوراً

وأقلّ استخدام [٦٤] العلويّات كون الطلسمات وفيها ما يكون هذه الطلسمات * منه كالجزء بالإضافة الى الكلّ. ونحن نقول كيف ذلك بقول وجيز، إن شاء الله تعالى

فأوّل ذلك أن تعلم ما العلويّات < و > هل هى ولِم هى، ونقول كيف هى ونخرج منه الى غيره، إن شاء الله

أمّا العلويّات فالاثنا عشر والسبعة والتسعة والأربعون، —

---

(١) وترك، سخ: ونزل   علم البغية الطلسمىّ، لعلّه: البغية فى العلم الطلسمىّ   (١٢) * منه، سخ: فيه   بالاضافة، سخ: الاضافة
نقول، سخ: يقول   (١٦) فالاثنا، سخ: فالاثنى

< هى > الكواكب التى فوقها [هى الكواكب] ـ وجميع ذلك ثمانية وستون كوكباً . هذا فى رأى قوم . وفى رأى آخرين : السبعة والثلاث مائة والستون درجةً . وجميع القولين حقّ والثانى خير من الأوّل . فهذا على ما فى العلويّات ، ولنقلْ كيف ذلك

القول فى كيفية خدمة العلويات

هذا يكون لشيئين لا غير ، وهما الرصد والبخور . فأمّا الرصد فأن تنظر نزول أىّ كوكب أردتَ الى أىّ درجة أردتَ لعمل ذلك الشىء بعينه . < وأمّا البخور > فلكلّ كوكب بخوران احدهما للمماثلة والآخر للمقابلة . فالمماثلة أن يكون الكوكب فى درجة بطبعه ، إن كان الكوكب بارداً كانت الدرجة باردةً ، وإن كان حارًّا كانت حارّةً . وكذلك إن <كان رطباً او يابساً> كانت رطبةً او يابسةً . ويكون البخور كما قدّمنا القول فيه . وفى المقابلة ضدّ ذلك سواء أن يكون الكوكب حارًّا < .... > والدرجة حارّةً والبخور حارًّا + والفعل بارداً . وذلك الأوّل للاستجلاب ، وهذا الثانى للنفى . فاعلم ذلك وتدبّره ، تجده صواباً إن شاء الله تعالى

---

(٣) خير ، سخ : عشر (٧) تنظر ، سخ : ينظر (٨) للمماثلة ، سخ : المماثلة (١٣) ربما وجب أن يقرأ : سواء أن يكون الكوكب حارًّا < أو بارداً ، فان كان الكوكب بارداً كانت > الدرجة حارّةً والبخور حارًّا وبالعكس (؟) بارداً

(٦٥) فأمّا الرصد فقد علّمناك إيّاه فى غير كتاب. وأمّا البخور فقد صارت البخورات أربعة عشر بخوراً. ونحن ذاكرون لذلك وخارجون منه الى الكلام فى الميزان، إن شاء الله عزّ وجلّ

القول فى بخورات الكواكب

بخور زحل للمماثلة فى البرودة واليبوسة: الكافور، البزرقطونا، *الكركم، قشور زبد البحر، بعر الضبّ. بخوره فى المقابلة الحارّة اليابسة: البلسان، وحَبّ البلسان والمسك فقط. فإن زيد فالفلفل

بخور المشترى للمماثلة الحارّة الرطبة: الجرجير المجفّف والعنبر والأنيسون والأُشّق والزعفران. بخوره للمقابلة الباردة اليابسة *مثل البخور* المذكور فى باب زحل البارد اليابس سواء. وإن زيد فيه قليل من الكندر والجوزبوا كان جيّداً. فأفعل إن شاء الله

بخور المرّيخ للمماثلة الحارّة اليابسة: السُكّ والزعفران وزعفران الحديد والزنجار والبلسان وحبّ البلسان والأشّق والفلفل والمصطكى فقط. بخوره للمقابلة الباردة الرطبة: عنب الثعلب وحىّ العالم وعصى الراعى والخشخاش وورق البزرقطونا، كل هذه مجفّفة. فإنها من العجائب

---

(٦) *الكركم، سخ: الكرك، ولعلّه: الكركر (٩—١٠) *مثل البخور المذكور (راجع ص٨٩ س١١)، أما البخور والمذكور (١٠) قليل، سخ: قليلا

بخور الشمس للمماثلة الحارّة اليابسة : البلسان والسندروس والمسك والعنبر والأساورن وجميع الأشياء الحارّة الدهنية وما يجرى مجراها [٦٦] ويشابهها <و> داخل فيها ، إن شاء الله تعالى . وبخورها للمقابلة الباردة الرطبة : الماء المغلىّ الذى يُطرح فيه الطيب كالكافور والعود وما أشبه ذلك من البخورات الباردة لا غير فاَعلم ذلك واَعمل به ، تُصِبْ إن شاء الله تعالى

بخور الزهرة للمماثلة الحارّة الرطبة : فنه ماء البسبايج المعجون به الكافور ، وماء الهندبا المعجون به جوز بوا ، وماء السوس المعجون به القاقُلَّى ، والقرنفل المحبّب ، كل ذلك مجفَّف . ثم تبخّر به وقت طلوع كل كوكب فى تلك الدرجة إلى وقت خروجه* عنها بالرصد . فاَعلم ذلك إن شاء الله عز وجل . وبخورها المقابلة الباردة اليابسة مثل بخور زحل سواء فى باب المماثلة . وإن زدْتَ فيها المصطكى المسحوق والمعجون به البقلة المسمّاة +سوسدنا — وهى بقلة اليهود — كان جيدًا فى ذلك ، إن شاء الله تعالى

بخور عطارد للمماثلة الباردة الرطبة : الخشخاش الأسود والأبيض واللفّاح المجفَّف والبزرقطونا ، هذه إمّا بنخالها وإمّا مسحوقةً منخولةً

---

(٤) يطرح ، سخ : يطرخ (٧) البسبايج ، لعلّه : البسفايج (راجع كتاب الأدوية المفردة لابن البيطار ، ج ١ ص٩٢) (١٠) *عنها ، سخ : عنا (١٢) زدْتَ ، سخ : زيدت (١٣) +سوسدنا لعلّه : هندبا ، (راجع ابن البيطار ج ١ ص١٠٤ س٢٣) (١٥) الباردة الرطبة ، سخ : البارد الرطب

معجونةً بماء الكافور، وهو أجود. فاُعمل به إن شاء الله تعالى. بخوره للمقابلة الحارّة اليابسة: الكبريت والسكبينج والجاوشير والذراريح والأشّق والكندر والراتينج وما أشبه ذلك ممّا له دهانة. فاعلم ذلك إن شاء الله عزّ وجلّ

بخور القمر المماثلة < الباردة > الرطبة: قشور قُضْبان الكَرْم [٦٧] وقشور التوت المسمّى لِحاء والجلنار والورد المجفّفان والكافور الأسود وقليل من * الخربق، إن شاء الله عزّ وجلّ. وبخوره للمقابلة الحارّة اليابسة: قُضْبان الياسمين وقشور حبّ البلسان والبان ايضا

فهذا ما في بخورات الكواكب المماثلة والمقابلة. وإذ قد أتينا على جميعه وشرحه ومقدار زمانه فإنّ البخور يجب أن يكون مسحوقا مختلطاً بعضه ببعض إلاّ ما كان منه معجوناً، فإنه غير ضارّ أن يبخَّر به على انفراد. فاُعلم ذلك وتدبّر الأمر فيه * تجده صواباً، إن شاء الله تعالى

وسنبيّن ذلك وما تقدّم من القول في أمثاله، لأنه هناك مرموز وهو ههنا مشروح مبيّن، فاعلم ذلك. وهذا آخِر القول في العُلويّات، فلنَمُدّ إلى القول في الميزان، إن شاء الله تعالى

---

(٢) الكبريت، سخ: بالكبريت (٣) ممّا، سخ: ما
(٧) * الخربق، سخ: الحرس، ولعلّه: الحرشف، أو الحرشف
(١٢) * تجده (راجع ص ٨٧ س ١٥)، سخ: تصبه (١٤) ذلك، سخ: فك
(١٥) العلويات، سخ: العلومات

القول فى الميزان

هو أيضاً من باب المماثلة والمقابلة . وهى إمّا مماثلة جوهر بجوهر من جواهر عدّة ، وإمّا مقابلة فعل بفعل يكون عنه حدوث كيفيّة [و] فى جوهر آخر من جواهر عدّة

ويكون ذلك فى المماثلة إمّا معادلة الحارّ بالحارّ ، والبارد بالبارد ، والرطب بالرطب ، واليابس باليابس فى البسائط . وإمّا معادلة الحارّ الرطب بالحارّ الرطب ، < وإمّا معادلة الحارّ اليابس بالحارّ اليابس > ، وإمّا معادلة البارد اليابس بالبارد اليابس ، وإمّا معادلة البارد الرطب بالبارد الرطب . هذا فى قسم المماثلة .

وأمّا في المقابلة فإنه نقيض [٦٨] هذا سواء . وهو إمّا معادلة الحارّ بالبارد او الرطب باليابس فى البسائط . وفى المركّب معادلة الحارّ اليابس بالبارد الرطب او الحارّ الرطب بالبارد اليابس . هذا هو أصل علم الميزان الأوّل الذى هو وإن طال فيه القول فإليه يرجع ولا يخرج عنه . ولكن له شرائط وقواعد أنا ذاكرها وخارج إلى ما بعدها من الكلام فى * التكوين إن شاء الله عزّ وجلّ

فمن ذلك أنه ينبغى أن تعلم أنّ الكلّ يجذب الجزء والجزء يدخل فيه بالقوّة والفعل جميعاً

---

(٦) الرطب، نسخ : فالرطب (١١) أو الرطب ، نسخ : والرطب (١٣) لعل الاصح : الذى هو الأوّل (١٥) * التكوين (راجع ص ٩٣ س ٩) ، [illegible] التكرار

وينبغي أيضاً أن تعلم أنّ الأجزاء الغالبة من طبع < من > الطبائع تُبطن ضدّها إلى مركز ذلك الشيء، وتحلّ هي في محيطه

وينبغي أيضاً أن تعلم أنّ الأجزاء إذا زادت على أربع مراتب عادت إلى الرتبة الأولى من ضدّ ذلك الطبع

وينبغي أيضاً أن تعلم أنّ الشيء إذا كان بطبع مّا ، فكانت له كيفيّة مّا تدلّ عليه ، فزيد عليه من ضدّه حتى يبطن الضدّ الأوّل ، تغيّرت الكيفيّة باستحالته إلى الصورة الثانية في الكيفيّة . هذا في ميزان الطبائع

فأمّا الميزان الوزنيّ فأن يكون مقدار الجوهرين في الميزان مقداراً واحداً . وإن كان مدوّراً [واحدا وان كان مدورا] كان الآخر مدوّراً . وإن كان سطحاً كان الآخر سطحاً . وعلى مثال ذلك في كل واحد منها . وإن كان الماء أقلّ من ملأ الكفّة فالصواب إملاء الكفّة حتى يفيض عليها ، وكذلك في الكفّة الأخرى . و < * لا يجوز * > أن يكون احدى [٦٩] الكفّتين تنخلع وترجع والاخرى قائمة . وما قد ذكرناه من الشرائط في الميزان في الحاصل والتصريف والتجميع والميزان وجميع الكتب كذلك ، إن شاء الله عزّ وجلّ

---

(٢) تبطن ، سخ : يبطن   وتحلّ ، سخ : ويحل   محيطه ، سخ : محيطة

(٦) تدلّ ، سخ : يدل   (٧) الكيفيّة[٢] ، سخ : بالكيفية

(١٢) الكفّة ، سخ : الكف   فالصواب ، سخ : والصواب

(١٤) تنخلع ، سخ : ينخلع

القول فى الميزان الثالث

وأمّا القول فى الميزان الثالث فأن تعلم أنّ ا ضدّ ب ، وأنّ ج ضدّ د فى المراتب ، وكذلك ما بعدها من الدرج والدقائق الى الخوامس . فأمّا صورة ذلك فايّ هذه الحروف تقابل جُعِلَ* مكانه الحرف الآخر ليكون الوزن على الغلبة صوابا . مثال ذلك أن ا متى* كانت فى* ا ب غالبة كانت ب ا ، وبطنت ب وظهرت ا . وكذلك القول فى* ج د وبالعكس على الحمل والوضع . فاعرفه إن شاء الله تعالى . وبالله التوفيق

القول فى التكوين

التكوين الباب السابع ، وهو نتيجة علم الميزان والطلسمات واستخدام الروحانيات والطبّ والصنعة . وهذه هى علوم العالم بأسره . وقد — وحقّ سيّدى — ذكرت منها فى كتابى هذا مافيه كفاية وبلاغ ، وأنا قائل فى هذا الفنّ السابع ، [٧٠] وقاطع الكلام فى كتابنا هذا ، وخارج منه إلى باقى هذه الكتب ، إن شاء الله عزّ وجلّ

فنقول إنّ الذى ينبغى للمدبّر أن يحدوه فى علم التكوين علم حقائقها فى الوزن . فلا يزيد بشىء ولا ينقص بشىء ، * وإلاّ كان به الفساد . وأن يعطى الاشياء حقائقها من المراتب ، فلا يعطى مايحتاج إلى مرتبة أوّلة إلى مرتبة ثانية ، ولا ثانية ثالثة ، ولا ثالثة رابعة ، ولا إلى

---

(٤) * مكانه سخ : مكان (٥) * كانت ، سخ : زادت * آب ، سخ : وب (٦) * ج د ، سخ : د د (١٥) * وإلاّ ، سخ : وان

أسفل أيضاً ، مثل أن يكون يحتاج إلى مرتبة ، فيعطى دونها فى المقدار . هذا من أكبر الفساد وأتمّ التخليط * ممّا فى هذا العلم . وأن يكون فهماً بالصورة الأولى ومقدارها وتأليف شكلها حسَن المعرفة بترتيب الأجزاء ووضعِها مواضعَها . فإنه إذا حصّل هذه الأصول بلغ إلى المرتبة التي يريد من التكوين الصحيح الذى قد عرضنا به فى كتاب التجميع . فاعلم ذلك وابن أمرك عليه، تُصِبْ الطريق فى العلم واضحاً، إن شاء الله عزّ وجلّ

فأمّا ما تتخوّف من الخطأ فى العمل فالآلة التى تجمع الشكل وتقوّمه والآلة التى للطبيخ أعنى الزجاج . فإنّ الزجاج كلما صفا جوهره كان أبلغ للكون وأبرز له . وموضع التعفين فإنه يجب أن يكون سليماً من هبوب الرياح وشدّتها < * محفوظاً > من جميعها . وإنه يقال إنّ النسيم لها جيّد ، ولست أختار أنا ذلك البتّة . فاعلمه واعمل به ، ترشد إن شاء الله تعالى

ومنها الماء الذى يطبخ تحت [٧١] الكون . فإنّ الفلاسفة انقسمت فى ذلك انقساماً . فمنهم من قال : يكون من ماء المطر . ومنهم من قال : ماء البحر . ومنهم من قال : ماء ملح مقطّر مكرّر . فكل قد أصاب على بعد وجدًا قوله . فأمّا على تناسُب فى الكل فهذا مالا

(٢) ممّا فى هذا العلم ، سخ : هذا ما فى العلم (٣) فهماً ، سخ : فيهما
(١٧) وجدا ، سخ : وحدا

يكون . وذلك أنّ الماء القراح يجب أن يكون للناس والسمك الطيّب والحيوان العذب كالقرد والثعلب وما أشبه ذلك . وأمّا <ماء> المطر فللخلق الجسيم كالأفيلة والجمال والجواميس والبقر والحمير وما أشبهها . وأمّا ماء البحر <فلا . . . >والسلاحف والسرطان والعقارب والحيّات * الخبيثة والسباع وما أشبهها . وأمّا ماء الملح المقطّر فللحيوانات المذكورة التي ليست لها أشكال المبتدعة مثل انسان طائر وما أشبه ذلك وما له رأسان وماله رأس مخالف اشكله وأمثال ذلك . فاعرفه واعمل به ، تجده صوابا إن شاء الله تعالى

وإذ قد أتينا على ما في التكوين فليكُنْ الآن آخِر الكلام وآخر الكتاب ، إن شاء الله تعالى . والله الموافق للصواب

تمّ كتاب إخراج ما في القوّة إلى الفعل بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومنّه . وصلواته على سيّدنا محمّد خير خلقه وآله وصحبه وسلّم (*)

---

(٤) والحيات ، سخ : والحياة * الخبيثة ، سخ : الحسن (٧) لشكله ، سخ : اشكله

(*) في آخر النسخة : ووافق الفراغ منه يوم السبت المبارك رابع عشر شعبان سنة ست وتسعين وتسعمائة على يد الفقير الى الله تعالى حسين بن عبد الله الكاتب المجاور (؟) الشيخ الصالح سيدى على أبو النور من أصل كتاب قديم تاريخه يوم الاثنين المبارك السابع من شهر جمادى الاول سنة احدى وأربعين وسبعمائة

كتاب الحدود (*)

الحمد لله الذى لا يُحدّ بحدٍّ . ولا يوصف عنى ذى وصف . ولا يجرى عليه صفات المخلوقين . وصلّى الله على سيّدنا محمـد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين . وسلّم تسليماً كثيراً الى يوم الدين

اِعلم أنّ لنا كتباً فى الحدود ذوات أفانين ومتصرّفات متباينة بحسب طبقات العلوم التى قُصد بها قصدها وأُمر بها نحوها ، فهذا الـكتاب فمنزلته من الشرف كمنزلة العلوم التى اختصّت بها هذه الكتب . وما عرّ بك فيها إن كنت تعقل ما تقول مُغْنٍ عن وصفها ومدحها عندك ويتسهّل على فضلها ، وإن لم تفهم ما عرّ بك فيها فما منزلتك أن نمدحها ولا أن نقرّ لك بشىء منها فضلاً عن أن تراها وتلمسها وتقرأها

وأعلم أنّ الغرض بالحدّ هو الإحاطة بجوهر المحدود على الحقيقة حتى لا يخرج منه ما هو فيه ولا يدخل فيه ما ليس منه . ولذلك صار لا يحتمل زيادةً ولا نقصاناً ، اذ كان مأخوذاً من الجنس والفصول

---

(٩) ويتسهّل على ، لعل الأصح : يسهّل عليك   نمدحها ، سخ : يمدحها

(١٠) نقرّ ، سخ : يقرّ   (١٣) نقصانا ، سخ : نقصا   الجنس ، سخ : الجنسين

(*) على حسب المخطوط الوحيد الموجود فى دار الكتب المصرية رقم ٢م قسم الكيمياء والطبيعة ، ورق ٧٢ — ٨٨ . وهو يتلو كتاب اخراج ما فى القوة إلى الفعل لجابر

المحدِثة للنوع ، إلاّ ما كان من الزيادات من آثار فصوله المحدِثة لنوعه بالكلّ لا بالجزء ، كالضحّاك للإنسان وذى الرجلين فيه وأشباه ذلك . ولذلك قيل فى الحدّ إنه لا يحتمل الزيادة والنقصان ، وإنّ الزيادة فيه نقصان من المحدود ، والنقصان منه ٧٣ زيادة فى المحدود . وذلك على ما قدّمناه لك مراراً . فأمّا الزيادة فيه فتُقسم قسمين : فما كان منها ليس من أثر الفصول وخواصّها بالكلّ لا بالجزء فهى ناقصة من المحدود ، وما كان من أثرها وخواصّها بالكلّ لا بالجزء فليس بناقص من المحدود ولا زائد فيه . فأمّا النقصان من الحدّ فهو زيادة فى المحدود لا محالة على أىّ وجوه كان النقصان منه . والعلّة فى ذلك أنّ الحدّ على ما رتّبه القوم مأخوذ من الجنس وفصوله المحدِثة لذلك النوع المقصود بالحدّ اليه . فإذا نقص منها فصل دخل فى النوع ما عدم ذلك الفصل وما وُجِدَ فيه لاشتراكهما فى الجنس الذى هما تحته ، فحصلت الزيادة فى النوع المحدود . كما أنّا إذا قلنا فى حدّ الحمار إنه حيوان ذو اربع قوائم فنقصنا فصله المتمّم لنوعه وهو النهّاق زاد المحدود لا * محالة اذ كان ذو اربع قوائم يجمع الحمار وغير الحمار < من . . . . > والخيل والبغال والجمال وغير ذلك من ذوات الأربع قوائم . وكذلك إذا زدنا فى حدّ الانسان

---

(١) بما كان ، سخ : مان (٤) المحدود ، سخ : الحدود

(٦) وخواصّها ، سخ : وخواصه المحدود ، سخ : الحدود

(١٤) * محالة (راجع س ٨) ، سخ : زيادة

ما ليس هو بأثر كلّيّ ولا خاصيّة مساوية لفصله المحدِث لنوعه من أثر جزئيّ او عرض لم يؤثره فصله حصل النقصان من المحدود ضرورةً . ألا ترى أنّا إذا قلنا فى حدّ الإنسان إنه حيّ ناطق مهندس او نحويّ او كاتب [او كانت] نقصَ ضرورةً المحدود وهو الإنسان ، لأنّ من ليس بكاتب او نحويّ او مهندس بمقتضى هذا الحدّ لا يجب كونه إنساناً ، وليس الأمر كذلك . ° وهذه الزيادة من أثر فصله المحدِث لنوعه ، لكنها جزئيّة [٧٤] لا كلّيّة وناقصة لا مساوية . وكذلك اذا زدنا عرضاً ليس من آثار الفصل كأنّا نقول إنّ الإنسان حيّ ناطق أسود نقص المحدود لا محالة ، لأنّ الأبيض حينئذ على هذا الحدّ لا يجب كونه إنساناً . فإذا جئنا بالمساوى وزدناه عرضاً كان او خاصّةً لم ينقص المحدود ، كأنّا نقول إنّ حدّ الانسان أنه حيّ ناطق مائت ضحّاك فنأتى بالخاصّة ، عريض الأظفار وذو الرجلين فنأتى بالعرض لم ينقص المحدود ، لأنه لا إنسان إلاّ وهذه حاله

وإذ قد بان هذا من امر الحدّ ووضح الغرض به وكيفيّة دلالته على حقيقة المحدود وظهر ما ينقص منه ويزيد فيه من زيادة ونقصان وما لاينقص منه ولايزيد فيه من الزيادات فلننقل فى حدود مايحتاج الى ذكر حدوده لتعرف حقائقه على الصحّة فتعلم عند ذكرنا لها فى هذه الكتب فى مواضعها الخاصّة بها لكلّ واحد منها علماً لا يتطرّق عليه الشك

(٤) لأن ، سخ : لا (٦) ° وهذه ، سخ : وهو (٧) مساوية (راجع س١)، سخ : خاوية (١٠) وزدناه ، سخ : وزدنا (١٦) ولا ، سخ : فلا

فأقول: إنّ هذه العلوم المذكورة فى هذه الكتب لمّا كانت على ضربين: علم الدين وعلم الدنيا، فكان علم الدين فيها منقسما قسمين: شرعيًّا وعقليًّا، وكان العقلىّ منها منقسمًا قسمين: علم الحروف وعلم المعانى، وكان علم الحروف منقسمًا قسمين: طبيعيًّا وروحانيًّا، والروحانىّ منقسمًا قسمين: نورانيًّا وظلمانيًّا، والطبيعىّ منقسمًا أربعة أقسام: حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة، وعلم المعاني منقسمًا قسمين: فلسفيًّا وإلهيًّا، وعلم الشرع منقسمًا قسمين: ظاهراً وباطناً، وعلم الدنيا منقسما قسمين: [٧٥] شريفاً ووضيعاً، فالشريف علم الصنعة، والوضيع علم الصنائع، وكانت الصنائع التى فيه منقسمة قسمين: منها صنائع محتاج اليها فى الصنعة، وصنائع محتاج اليها فى الكفاية والاتّفاق على الصنعة منها، فاذاً [كان] جميع ما نذكره فى هذه الكتب غير خارج من هذه الأقسام. وذلك أنّ ما فيها من العلوم الطبيعيّة والنجوميّة والحسابيّة المارّة فى خلالها والهندسيّة داخل فى جملة العلم الفلسفىّ، وما فيها من صنائع الأدهان والعطر والأصباغ وغير ذلك داخل فى القسم الذى يُراد للكفاية والاستعانة بما يتفق منه على الصنعة. فأمّا علم الصنعة فنقسم قسمين: مراد لنفسه ومراد لغيره، فالمراد لنفسه هو الإكسير التامّ الصابغ،

---

(٢) الدين، سخ: دين   الدنيا، سخ: دنيا   منقسما، سخ: منقسم (كذا دائمًا)   (١٠) الاتّفاق على الصنعة منها، لعل الأصح: الاتفاق منها على الصنعة (راجع س ١٥)   (١٤) داخل، سخ: داخلة

والمراد انيره على ضربين : عقاقير وتدابير ؛ فالعقاقير على ضربين : حجر وهو المادّة ، وعقاقير يدبّر بها ؛ والتدابير على ضربين : جوّانىّ وبرّانىّ ؛ فالجوّانىّ على ضربين : أحمر وأبيض ، والبرّانىّ على هذين الضربين أيضا ، لكنه ينقسم أقساما تكاد تكون بلا نهاية غير أنّ ما فى هذه الكتب منها أشرفها . والعقاقير التى يدبّر بها على ضربين : بسائط ومركّبة ، فالبسائط هى كل غبيط لم يدخله تدبير ، والمركبة هى الأركان ، فأمّا الإكسير فعلى ضربين : أحمر وأبيض

فهذه جميع أقسام هذه العلوم الداخلة فى هذه الكتب المنصوص عليها منها . ونحتاج أن نقول فى حدودها بما يفصحها ويكشف عن حقائقها ، ونقلد البغى فى ذلك الناظرَ فيها [٧٦] والمتولى لدرسها — والله تعالى نسأل توفيقنا لما يرضيه — فقد علم غرضنا ورأينا فيما نأتى به ونُبْديه من أسرار هذه العلوم المكتومة . ويكون ما نورده من هذه الحدود على توالى القسمة التى قسمنا هذه العلوم عليها ، ليكون ذلك أشرح وأبين وأوضح . وبالله أستعين فى ذلك ، وهو حسبنا ونعم الوكيل

فأقول : إنّ حدّ علم الدين أنه صُوَر يتحلّى بها العقل ليستعملها فيما يرجو الانتفاع به بعد الموت . وليس يعترض على هذا طلبُ رئاسة الدنيا بها ، ولا إعظام الناس له من أجلها ، ولا الحيلة عليهم بإظهارها ،

(١ — ٢) حجر وهو (راجع ص ١٠٧ س ١) ، سخ : حجرى هو

(٢) يدبر ، سخ : تدبر (٩) منها ، لعله : فيها (١١) نأتى به ، سخ : نأتيه

لأنّ كل ذلك ليس هو لها بالذات لـكن بطريق العرض . والحدّ إنّما هو مأخوذ من الجنس والفصول الذاتيّة ، فاُعلم ذلك وتبيّنه . واُعرف قدر هذا الـكتاب ، فلو قلتَ أن ليس فى جميع كتبنا هذه الخمس مائة كتاب إلاّ مقصّراً عنه في الشرف لقلتَ حقّاً . فإذا كانت كتبنا هذه أشرف من جميع ما لنا وأشرح وأبين منها وأفضل لِما فيها من علوم ساداتنا ومن جميع ما للناس غيرنا فقد صار هذا الـكتاب أفضل من جميع ما فى العالم من الـكتب لنا ولغيرنا بجمعه حقائق مافى هذه الـكتب على أبين الوجوه وأصحّ الحدود وأوضح الطرق ، فاُعلم ذلك

وحدّ علم الدنيا أنه الصُوَر التى يقتنيها العقل والنفس لاجتلاب المنافع ودفع المضارّ قبل الموت . وإنما قلنا فى هذا الحدّ « يقتنيها العقل والنفس » لأنّ من المنافع و [دفع] المضارّ أشياء متعلّقة بالشهوة وهى من خواصّ النفس ، فعلم هذه مقصور على النفس [٧٧] إذ كان العقل عدوًّا للشهوة . ومنها أشياء متعلّقة بالرأى ، فعلمها مقصور على العقل . فلذلك احتجنا فى الحدّ إليهما

وحدّ العلم الشرعىّ أنه العلم المقصود به أفضل السياسات النافعة ديناً ودنيا لِما كان من منافع الدنيا نافعاً بعد الموت . وإنما خصصنا هذا النوع من منافع الدنيا لأنّ ما لم يكن من منافعها هذه حاله ولا تعلّق

(١) بطريق ، سخ : بالطريق (٤) الشرف ، سخ : الشرق
(٩) لاجتلاب ، سخ : لاختلاف (١٤) اليهما ، سخ : اليها

له بالدين فليس قصد الحدّ إليه

وحدّ العلم العقلىّ أنه علم ما غاب عن الحواسّ وتحلّى به العقل الجزئىّ من أحوال العلّة الأولى وأحوال نفسه وأحوال العقل الكلّىّ والنفس الكلّيّة والجزئيّة فيما يُتعجّل به الفضيلة فى عالم الكون ويُتوصّل به إلى عالم البقاء

وحدّ علم الحروف < . . . .

وحدّ علم معنى الحروف > أنه العلم المحيط بمباحث الحروف الاربعة من الهليّة والمائيّة والكيفيّة واللميّة

[وحدّ < علم > معانى الحروف أنه العلم المحيط بما اقتضته الحروف اقتضاءً طبيعيًّا معلومًا بالبرهان من الجهات الأربع ، وهى الهليّة والمائيّة والكيفيّة واللميّة]

وحدّ [معانى] علم الحروف الطبيعىّ أنه العلم بالطبائع الخاصّة بكلّ سبعة من الحروف فى النوع و بواحد واحد منها فى الشخص

وحدّ علم الحروف الروحانىّ أنه العلم بما هى أثر له من النور والظلمة وبكونها أشكالاً لهما على حقّ وجودهما بالتأثير وأصدقه

---

(١) فليس ، سخ : وليس الحد ، سخ : الصدين (٣) من أحوال . . . نفسه ، لعلّ الأصحّ : من أحوال نفسه واحوال العلة الأولى

(١٦) وجودهما ، سخ : وجوههما . ولعل الاصح : و بكونها اشكالا لهما بالتأثير على حق وجودهما وأصدقه

وحدّ العلم النورانيّ أنه العلم بحقيقة النور الفائض على الكلّ

وحدّ العلم الظلمانيّ أنه العلم بالضدّ للنور وكيفيّة مضادّته له ولميّته . وإنما لم نذكر الهليّة والمائيّة في هذا العلم لأنّ العلم بأحد الضدين علم (٧٨) بالآخر في الجملة

وحدّ علم الحرارة < هو > العلم بجوهرها وأثرها وما تأثّرت منه إذا كان علماً بها على التفصيل ، فأمّا إذا كان علماً بها على الجملة فهو العلم بأثرها الخاصّ بها

وحدّ العلم بالبرودة هو العلم بجوهرها وأثرها وما تأثّرت منه على التفصيل ، وبأثرها على الجملة

وحدّ علم الرطوبة هو العلم بجوهرها وخاصّتها وما تأثّرت منه على التفصيل ، وبخاصّتها على الجملة . وإنما لم نقل بأثرها لأنها منفعلة لا فاعلة

وحدّ علم اليبوسة أنه العلم بخاصّتها وجوهرها وما تأثّرت منه على التفصيل ، وبخاصّتها على الجملة . وإنما لم نقل بأثرها لأنها منفعلة لا فاعلة

وحدّ العلم الفلسفيّ أنه العلم بحقائق الموجودات المعلولة

وحدّ العلم الإلهيّ أنه العلم بالعلّة الأولى وما كان عنها بغير واسطة او بوسيط واحد فقط . وإنما قلنا هذا لأنّ حلية الوسط لم يبلغ به

حدّ التركيب

---

(٩) بأثرها ، سخ : تأثرها   (١٧) يبلغ ، سخ : تبلغ

وحدّ علم الشرع هو العلم بالسنن النافعة إذا استُعْمِلَتْ على حقائقها فيما بعد الموت وقبله من الأشياء النافعة فيما بعده [او : النافعة فيما ينفع فيما بعد الموت]

وحدّ علم الظاهر أنه العلم بالسنن العامّيّة على الأمر الكلّيّ اللائق بالطبيعة والعقول والنفوس الطبيعيّة

وحدّ علم الباطن أنه العلم بعلل السنن وأغراضها الخاصّيّة اللائقة بالعقول الإلهيّة

وحدّ علم الدنيا أنه العلم بالنافع والضارّ وما جلب المنافع [٧٩] منها أو أعان فيه ودَفَعَ المضارّ منها أو أعان على ما تُدفع به

وحدّ علم الدنيا الشريف هو العلم بما أغنى الإنسانَ عن جميع الناس في قوام حياته الجيّدة

وحدّ علم الدنيا الوضيع هو العلم بما يوصل الى اللذّات والمنافع وحفظ الحياة قبل الموت

وحدّ علم الصنائع أنه العلم بما يحتاج اليه الناس في منافع دنياهم

وحدّ علم الصنائع المحتاج اليها فى علم الدنيا الشريف هو العلم بما لا يتمّ علم الدنيا الشريف إلاّ به

(٢ — ٣) يظهر أن الجملة بين المربعين تعود على ما فى العبارة المتقدّمة

(٤) علم ، سخ : العلم (٦) واغراضها ، سخ : وأعراضها

(٩) أو أعان ، سخ : وأعان المضارّ ، سخ : المضاد

وحدّ علم الصنائع المحتاج اليها للكفاية والمعونة على علم الدنيا الشريف هو العلم بما يُتوصّل به مع إقامة الحياة الى استفادة فضل كافٍ فيما يُراد من المعونة على العلم الشريف كفايةً جزئيّةً أو كليّةً

وحدّ علم الصنعة أنه (العلم بالإكسير). فإذا دُبِّر تدبيراً مّا كان منه علم الدنيا الشريف

(وحدّ العلم بما يُراد) من العلم الشريف لنفسه هو العلم الذى لا يُطلب بعد معلومه < شىء > من مطالب الدنيا الصناعيّة لسدّ الفاقة والحاجة

وحدّ العلم بما يُراد لغيره أنّه العلم بما لا يتمّ ذلك الغير إلاّ به، إذ كان ذلك الغير مقصوداً اليه مُراد التمام

وحدّ العلم بالإكسير هو العلم بالشىء المدبَّر الصابغ القالب لأعيان الجواهر الذائبة الخسيسة إلى أعيان الجواهر الذائبة الشريفة

وحدّ العلم بالعقاقير هو العلم بالأحجار والمعادن المحتاج إليها فى بلوغ الإكسير والوصول إليه

وحدّ العلم بالتدابير أنه العلم بالأفعال المغيّرة لأعراضٍ مّا حلّت فيه إلى أعراضٍ أُخَر ٨٠ أشرف منها وأشوَق إلى تمام الإكسير

---

(١) للكفاية (راجع ص ١٠٠ س ١٤)، سخ: الكفاية

(٤، ٦) الكلمات بين القوسين مطموسة فى الأصل (٩) إذا، سخ: إذ

(١١) القالب، سخ: الغالب

وحدّ العلم بالحجر الذى هو المادّة الإكسير هو العلم بالذات التى تحتاج إلى تبديل أعراضها لتصير إكسيراً

وحدّ العلم بالعقاقير الداخلة فى تدبير هذا الحجر هو العلم بالجواهر المعدنيّة ذوات الخواصّ التى تُغيّر أعراض هذا الحجر المُراد تغيُّرها

وحدّ العلم الجوّانىّ أنه العلم بالشىء المدبَّر من داخل بالاستحالات

وحدّ العلم البرّانىّ هو العلم بما يدبَّر من خارج تدبيراً يقلّ الانتفاع به فى الشرف

وحدّ العلم بالأحمر الجوّانىّ أنه العلم بما يصبغ الفضّة ذهباً لاجل ماهو عليه من اللون عند التمام

وحدّ العلم بالأبيض الجوّانىّ هو العلم بما يصبغ النحاس فضّةً لِما هو عليه من البياض (عند التمام)

< وحدّ العلم بالبرّانىّ الأحمر أنه العلم بما يصبغ الفضة ذهباً . . . . >

وحدّ العلم بالبرّانىّ الأبيض أنه العلم بما يصبغ النحاس < فضّةً . . . . > تكون الفضّة إمّا ظاهراً أو غائصاً عند التمام

وحدّ العلم بالعقاقير البسيطة أنه العلم بما لم يدخله التدبير المقصود به الصنعة من الأشياء المحتاج اليها فيها

---

(٣) أعراضها لتصير، سخ: أغراضها ليصير (٩) عند التمام، مطموس فى الأصل

وحدّ العلم بالمركّب من العقاقير أنه العلم بما دخله التدبير المقصود به الصنعة من الأشياء التى يحتاج [الى] علاج الصنعة اليها حاجة مزاجٍ واختلاطٍ . وإنما ذكرنا هذا اختصاص فى الحاجة لئلاّ يشكل عليك فى الأواني والآلات وما جرى مجراها

وحدّ العلم بالبسيط هو العلم بما كان على خلقته الأولى التى هو بها هو هو

وحدّ العلم بالأركان هو العلم بما يكون عن اجتماعه وتدبيره التدبير الذى له الإكسير (٨١)

وحدّ العلم بالإكسير الأحمر أنه العلم بما يصبغ الفضّة ذهباً لِما هو عليه

وحدّ العلم بالإكسير الأبيض أنه العلم بما يصبغ النحاس أو الرصاص فضةً لِما هو عليه

وإذ قد أتينا على حدود العلم بهذه الأشياء من طريق التعلم فلنذكر حدودها أنفسها ليكون الكتاب تامًّا

فأقول : إنّ حدّ الدين هو الأفعال المأمور بإتيانها للصلاح فيما بعد الموت

وإن حدّ الدنيا أنها جميع ما فى عالم الكون من الحوادث الضارّة والنافعة بأىّ وجه كان ذلك فيها

وإن حدّ الشرع أنه السنن المقصود بها سياسة العامّة على وجهٍ يصلحون فيه صلاحاً نافعاً فى عاجل أمرهم وآجله

وإن حدّ العقل أنه الجوهر البسيط القابل لصُوَر الأشياء ذوات الصُوَر والمعانى على حقائقها كقبول المرآة لما قابلها من الصُوَر والأشكال ذوات الألوان والأصباغ

وإن حدّ الحروف أنها الأشكال الدالّة بالمواضعة على الأصوات المقطّعة تقطيعاً يدلّ بنظمه على المعانى بالمواطأة عليها

وإن حدّ المعانى أنها الصُوَر المقصود بالحروف إلى الدلالة عليها

وإن حدّ الطبيعة أنها سببٌ إلى الكائن عنها من الأمور الكائنة الفاسدة

وإنّ حدّ الروح هو الشيء اللطيف الجارى مجرى الصورة الفاعلة

وإنّ حدّ النور أنه الجوهر المكسب جميع الأشياء بياضاً مشرقاً بالممازجة بحسب قبول تلك الأشياء على اختلافها فى القبول

وإن حدّ الظلمة أنها عدم النور من الأشياء العادمة له او لأثره، وتلك الأشياء العادمة [٨٢] لأثره هى التى يقال لها ظلمانيّة، والقابلة لأثره هى التى يقال لها نورانيّة

وإنّ حدّ الحرارة أنها غليان الهيولى، وهى حركتها فى الجهات كلها

وإن < حدّ > البرودة أنها حركة الهيولى من محيطها إلى مركزها

وحدّ الرطوبة أنها مادّة الحرارة فى حركتها وغذاءها المحـ . لها

---

(٥) عليها، سخ: عليه

وحدّ اليبوسة أنها المفرّقة بين الأشياء المجتمعة تفريقاً طبيعيًّا. وإنما قلنا تفريقاً طبيعيًّا لئلاّ يلتبس عليك بتفريق الصناعة، لأنّا قد نقطع الشيء بالسكّين وليس السكّين يبوسةً. وإن فرّقت بين الأشياء المتّصلة فذلك منسوب الى الصناعة لا الى الطبيعة

وحدّ الفلسفة أنها العلم بالامور الطبيعيّة وعللها القريبة من الطبيعة من أعلى والقريبة والبعيدة من أسفل

وحدّ العلوم الإلهيّة أنها علوم ما بعد الطبيعة من النفس الناطقة والعقل والعلّة الأولى وخواصّها

وحدّ الظاهر أنه العلم بالمعرفة عند من دخل تحته

وحدّ الباطن أنه الغرض المستور المراد بالظاهر

وحدّ الشريف أنه المستغنى عن غيره فيما تحتاج إليه الأشياء بعضها الى بعض

وحدّ الوضيع أنه المحتاج إلى غيره حاجةً تقتضى تفضيله عليه

وحدّ الصنعة أنها الآلة الموصلة الى استغناء الإنسان بنفسه عن من سواه فى المكاسب من جهةٍ غير معتادة

وحدّ الصنائع أنها الأفعال الموصلة الى المنافع الدنيّة أو المتوسّطة من الجهات المعتادة

---

(١٣) تقتضى تفضيله ، سخ : يقتضى بفضيلة (١٦) الصنائع ، سخ : الصايع

وحدّ ما يُراد من الصنعة [٨٣] لنفسه أنه الشيء الذى إليه يُقصد بالتدبير للصنعة

وحدّ ما يُراد منها لغيره أنه الشيء الذى يُقصد به قربها لما يُراد لغيره

وحدّ العقاقير أنها الأجسام الواقع عليها التدبير

وحدّ التدبير أنه الأفعال المقصود بها بلوغ المراد لنفسه من الصنعة

وحدّ الحجر أنه الجوهر المطلوب منه الغنى عن الغير من وجه شريف غير معتاد إذا وقع التدبير عليه بأسره

وحدّ الجوّانىّ أنه المدبَّر معاً من أوّل الأمر تدبيراً يُقصد به إلى غاية ما فى الصنعة بالقوة

وحدّ البرّانىّ أنه المدبَّر الأركانَ على انفراد فى أوّل الأمر تدبيراً لا يُقصد به إلى غاية ما فى الصنعة مع العلم بما يكون عنه قبل كونه

وحدّ الصبغ الأحمر أنه ما كان غائصاً منه فى الأجساد الذائبة إمّا أحمرَ أو أصفرَ أو مسنكيًّا بين الصفرة والحمرة ، فاْعلم ذلك

وحدّ الصبغ الأبيض أنه الغائص فى الأجساد الذائبة وهو أبيض يقق او أغبر او أحمر كدِ ، فاْعلم ذلك

وحدّ البسيط الغبيط هو ما لاتدبير فيه من تدابير الصنعة

وحدّ المركّب هو مادخله التدبير مع غيره

---

(١) الصنعة ، سخ : الطبيعة

وحدّ الركن هو ما + لها من المركّبات المدبّرة للمزاج بما بلغ فى التدبير مثل منزلته

وحدّ الإكسير التامّ أنه الصابغ للجوهر الذائب المقصود به صبغه صبغاً ثابتاً على المحنة بانقلابه من نوعه إلى نوع هو أشرف منه

وحدّ الإكسير الأحمر التامّ [٨٤] أنه ماصبغ الفضّة ذهباً خالصاً صابراً على ما يصبر عليه الذهب مختصاً بجميع خواصه

وحدّ الإكسير الأبيض التامّ أنه الصابغ للنحاس فضةً بيضاء جامعةَ لخواصّ الفضّة بأسرها، المُصْلِح لجميع الأجساد غير النحاس، المبيّض للذهب القالب له عن نوعه إلى نوع الفضّة إلاّ فى صبره على النار وخواصّه الشريفة، فانه لايغيّر شيئاً منها

وإذ قد انتهى القول إلى هذا الموضع وفرغنا من جميع الحدود للعلوم والمعلومات المذكورة فى هذه الكتب، وقد كنا وضعنا فيها كتباً فى النفس والحركة والمتحرّك والحسّ والمحسوس والفاعل والمنفعل، فيجب أن تُحَدّ هذه ليكون الكتاب تامًّا. وأما ماسوى هذه فقد ذكرنا <فى> كل كتاب منها ما يدلّ على حدّه إن كان محتاجاً إلى حدّ، أو على غير معناه إن كان محتاجاً إلى شرح حاله والكشف لها، فأغْنَى ذلك عن ذكره فى هذا الكتاب، إذ كنّا إنما نذكر فيه حدود الأشياء

---

(١) + كذا فى الأصل (١٠) يغيّر، سخ : يغيره (١٣) والمتحرّك (راجع ص ١١٣ س ١٦)، سخ : والمحرك (١٦) غير، لعله : خير

المشكلة المضلّة التى لم تعلم حدودها على حقائقها . وإذا كان الأمر على هذا فلنقل فيما بقى علينا من حدود ما ذكرنا من النفس وما بعدها

فأقول : إنّ حدّ النفس أنها كمال للجسم الذى هو ا لة لها فى الفعل الصادر عنها . وهذا الحدّ لها من جهة التركيب . وإنما ذكرناه لأنه مجانس لما ذكره ارسطاطاليس فيها إذ يقول : إنّ النفس كمال لجسم طبيعىّ آلىّ ذى حياة بالقوة . وقد بيّنّا ما فى هذا الحدّ من الفساد والقبح ونقصان منزلة [٨٥] المعتقد له فى ردّنا عليه كتابه فى النفس . ولكنّا نضع الكتب لكلّ محبّ لهذه العلوم على طبقاتهم ليأخذ كل فهم بمقدار عقله ومبلغ فهمه . فلهذا ذكرنا هذا الحدّ فى النفس . فأمّا الحدّ لها على رأينا فإنها جوهر إلهىّ مُحْيٍ للأجسام التى لاَ بَسَتْها متضع بملابسته إيّاها . فأنظر يا أخى كم بين الحدّين من الفرقان فى الدلالة على جوهر النفس

وأمّا حدّ الطبيعة فإنها من حيث الفعل مبدء حركة وسكون عن حركة ، وأمّا من حيث الطباع فإنها جوهر إلهى متّصل بالأجسام متّضع باتّصاله بها غاية الاتّضاع

وأمّا الحركة فحدّها [غير] تغيّر الهيولى إمّا فى المكان أو الكيفيّة ، والمتحرّك هو المتغيّر فى أحد هذين من مكانه وكيفيّته

وحدّ الحسّ أنه انطباع صُوَر الأجسام فى النفس من طريق

(٧) معرلة، سخ : معرلته له ، لعلّ الأصحّ : به

الآلات المُعَدّة لقبول تلك الصُور وتأديتها إلى النفس بمناسبة كل واحد من تلك الآلات لِما تُقبل عنه صورته . والمحسوس هو الصُور المؤثّرة فى آلات الحسّ أشباحها وأمثلتها

وحدّ الفاعل أنه المؤثّر للآثار الشبيهة به لا بالكلّ وغير الشبيهة به بالكلّ . وحدّ المنفعل أنه القابل فى ذاته الآثار والصُوَر

واَعلم أنّا قد استعملنا فى جميع ما كتبناه فى هـذا الكتاب لفظة الحدّ على الاتّساع ، لأنّ ما ذكرناه فيه يجرى مجرى الجواهر العالية والأشخاص الذاتيّة التى تُرسم من خواصّها إذ ليس لها أجناس ولا فصول تُحَدّ منها . ولكن لمّا كان غرضنا حصرها [٨٦] والإبانة عن جواهرها وكان الرسم بالخاصّيّة والحدّ بالجنس والفصول مشتركَيْن فى كشف حالها للنفس وتحصيل صُوَرها الجوهريّة فى العقل أجرينا عليها اسماً واحداً وهو اسم الحد ، إذ كان الرسم تابعاً له ومُشبهاً به

وإذ قد بلغنا إلى هذا المكان فقد استوفينا غاية ما فى هـذا القول بحسب الإيجاز والاختصار ، فليكن آخر هذا الكتاب ولنتبعه بما بعده ، إن شاء الله تعالى . وبالله توفيقنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

تمّ كتاب الحدود بحمد الله وعونه وصلواته على سيّدنا محمد خير خلقه وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً .

---

(٧) لأنّ ما ، نسخ : لأن مما

كتاب الماجد (*)

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله القديم العليم ، الرؤوف الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد السيد الأعظم ، والإمام المقدم ، وعلى آله وصحبه وسلم

اعلم أن سيدى رضى الله عنه لما أمرنى بتأليف هذه الكتب رتبها لى ترتيباً لا يجوز لى مخالفته فيها ، وإن كنتَ عالماً ببعض أغراضه فى ترتيبها ، فأما بجميع أغراضه فلا . وجميع أغراضه كلها فى موضعين من الفهرست وهو إثباتها ، وتصنيفها على توالى ما ثُبت فى الفهرست

ومنه أن كل كتاب منها نذكر فيه ما يليق بمعنى اسمه من هذه العلوم على الوجوه التى شرحنا جملتها . فلا تنكر يا اخي ما تراه من كلام فى دين فى خلال ذلك كلامٌ فى صنعة لم ينتهي تدبيرها ، او كلامٍ فى صنعة بعده كلامٌ فى دين لم يُحكم اصوله او كلامٌ فى نسك او غير ذلك من أنواع العلوم والصنائع التى نذكرها فى هذه الكتب اللاهوتية .

---

(٧) أغراضه ، سخ : أعراضه (كذا دائماً)

(*) على حسب المخطوط الوحيد الموجود فى المكتبة الوطنية فى باريس رقم ٥٠٩٩ ورقة ٦٢ ب – ٦٦ ب

فإنّ جميع ما يمرّ بك فى هذه الكتب * ممّا ذكرناه لسيّدنا عليه السلام فيه أغراضٌ لا يمكن كشفها لك، ولو كشفتُ لك ماهو فيها < . . . . > حتى تكون مثل جابر بن حيّان. فإذا كنتَ مثله لم تحتج إلى أن يُكشَف < * لك > عنها كما لم يحتج هو إلى ذلك. فاعلم ذلك

ولأنّ كتابنا هذا هو كتاب الماجد ما يجب أن يُذكر فيه ما يليق بمعنى هذا الاسم ويُقدَّم فيه ما يُبْنَى بعد ذلك عليه عند مجىء مكانه. واعلم أنّ الماجد عند الناس ممدوح بفعله وكريم بسجاياه وكرمِه وجودِه وبذلِه، وليس هو فى الباطن بخلاف هذا وإن كان بخلافه على الحقيقة

وذلك أنّ أصول النقل من الأمور الحِسّيّة إلى الأمور العقليّة التى هى فى غاية العناد لها والبعد منها فى جميع الأمور كلّها يجب أن تكون أوّلاً أوّلاً، كما يجب ذلك فى تعليم جميع العلوم العقليّة على ما رتّبه القوم فى تعاليمهم. وإذا كان النقل عن الحِسّ الخسيس الذى هو علم البهيميّين الظلمانيّين المعاقَبين بحسب رُتَبهم فى استحقاق العقوبة، وكان البعد منه والخلاص من شرّه أيضاً قد وقع من الله تعالى على ترتيب فى استحقاق أجزاء الخلاص ومقاديره وقوّته وضعفه وقربه وبعده، وكان محالاً أن تنتقل ا إلى د إلاّ بعد أن تمرّ بـ ب و ج ولم تكن هذه غير متناهية، وجب

(١) * ممّا، سخ: بما (٣) تحتج، سخ: يحتج يُكشف < لك > (راجع س ٢)، سخ تكشف (٦) يُقدَّم، سخ. تقدم يُبْنَى، سخ يبنى. (١٦) وج، سخ: وح

لامحالة أن يقع النقل من أمور الحِسّ من الأقرب فالأقرب وإلى الأقرب فالأقرب إلى أن يبلغ إلى المطلوب

وإذا كان الأمر كذلك ، وكان الطفل لو أُطعم اللحم والطعام الغليظ ساعة خروجه من الرحم لمات وما صحّت تربيته ، وكان أصحّ التدابير فى بابه أن يُغذى بلبن أمّه حتى يألف ذلك مدّة سنة كاملة وأ كثره سنتين ، فإذا اشتدّ شيئاً < و > رفضت مائية الظلمة لنور حرارته المانعة لها من أفعالها على النظام الطبيعيّ ، خُلط له اللبن بالأرزّ القليل العفونة والفساد ، فأُطْعِمَهُ وغُذى به كما كان يُغْذَى بلبن أمّه [T٦٨] مدّةً دون مدّة غذائه باللبن . حتى إذا قوى قليلاً نُقِل من ذلك إلى الكعك والسكّر وما جرى مجرى الفاكهة اليابسة التى تحلو وتنشف وتقوّى فعل الحرارة الغريزية وتُصفيها ولا تزيد فى كمّيتها، بل فى قوة تأثيرها المحمود وخلوص أفعالها الطبيعيّة . فإذا مضى على ذلك مدّة دون الأُولَيَيْن غُذى بالطعام من الحنطة ولباب الحبوب المعتادة . ثم أُطعم بعد ذلك الغليظ من الطعام كاللحم وغيره من الأطعمة الغليظة ، فقوى بها عظمه وعبل جسمه . ولو أُطعمها في ابتداء امره لقتلته وما أَحيَتْه ، ولو اقتصر به الآن على لبن أمّه لما كانت له قوة ولا طال له عمر

وإذا كان الأمر كذلك وجب أن نتدرّج الى العلوم العقليّة أوّلاً

---

(١٠) تحلو ، سخ : تجلوا (١١) تصفيها ، سح : يصفيها (١٥) اقتصر به ، سخ : اقتصرته (١٧) نتدرّج ، سخ : تتدرج

فأوّلًا . وإلاّ كنّا كمَنْ طال حبسه تحت الأرض بحيث لا يرى ضوءًا ولا يفرّق بين الليل والنهار ، وأُخْرِجَ دفعةً واحدةً فنظر الى عين الشمس أولَ ما نظر فذهب بصره ، فلم ينتفع بما خرج اليه من الضياء . ولو دُرِّج اليه تدريجًا لقد كان له نافعًا . وأقلّ مافيه له من النفع ألاّ يذهب بصره .

وإذ قد انتهى بنا القول الى هذا المكان فلنقل فى الماجد . فأقول : إنّ الماجد هو الذى قد بلغ بنفسه وكدّه وكدحه من العلم الى منزلة الناطقين ، فصار ناطقًا ملاحظًا للصامت . وصارت منزلته من الصامت منزلةَ السين من الميم ، وذلك على رأى أصحاب العين ، لا على رأى أصحاب السين . وأمّا على رأى أصحاب السين فكمنزلة الميم من السين ، على الخلاف الذى يقتضيه اختلاف المذهبَيْن .

وذلك أنّ رأى أصحاب العين لا يحتاج احد منهم فى ذلك الى فرق . فأمّا أصحاب السين فيحتاجون الى فرق ، لأنّ أصحاب السين لا يقولون إنّ الماجد هو بمنزلة العين من الميم < . . . . > والعين لم تزل مقوّمةً للميم وعاطفةً لها الى ذاتها ومشبّهةً لها بذاتها بحيث ما فى قوة الميم من ذلك التشبّه . ولذلك ما جاز انعطافها ورجوعها

---

(٦) انتهى ، سخ : انتمى (٧) كدحه ، كذا فى النص ، وعلى الهامش : وكرمه (١١) الخلاف ، سخ : خلاف (١٦) بحيث كذا على الهامش ، وفى النص : عسب التشبُّه (راجع ص ١١٩ س ٥) ، سخ : التشبيه

°الى ذاتها ، فصارت بعد ما كانت + + لأجل جذب العين لها وتشبيهها لها بالذات ، وذلك لطول الصحبة وكثرة التجاور . والماجد فليس هذه حاله بل بحيث كونه أفضل بكثير من الميم ، إذ قد بلغ منزلة الميم من غير مجاورة للعين ولا مراعاة منها له ولا الف ولا صحبة ولا تقويم ولا رجوع وتشبُّه بالعين إلاّ فى الفضيلة التى بلغها بنفسه لا بتثقيف مثقّف ولا تقويم مقوّم

وإذا ثبت هذا ، وكان أيضا الماجد ثُلْثاه ظلمانىّ وثُلثه نورانيّ ، وكان الميم رُبْعه ظلمانىّ ، < . . . . . . > وهذا الفرق يشترك فى الحاجة اليه أصحاب العين وأصحاب السين ، ويتفرّد أصحاب السين بالفرق الآخر الذى يستغنى عنه أصحاب العين . وفى هـذا يا اخى — وحق سيّدى — معجزة عظيمة من معجزات العين ، وهي الفارقة بين حقه وباطل غيره إن فطنْتَ لها

وذلك أنّ السين مستقى من العـين . وإنما ظهر له ما ظهر ممّن نسب اليه ما هو للعين لما أخذ من أنواره وضعفت تلك الأبصار عن

---

(١) ° الى ، سخ : على + + ، فى سخ هنا : ص م ، وهو غلط

(٣) بحيث ، كذا على الهامش ، وفى النص : عيب

(٥) وتشبهٔ ، سخ : نسبه (٧) ثلثاه ظلمانىّ وثلثه (راجع ص ١٢٠ س ٨ ، ص ١٢٤ س ٨ الخ) ، سخ : ثلثه ظلمانى وثلثاه (٩) يتفرّد ، كذا على هامش ، وفى النص : بنفود (١٠) العين ، كذا على الهامش ، وفى النص : العزّ

إدراك علّة تلك الانوار ٦٨ب — تعالت واستعظمت — + واكثرت من أنوار السين. وإنما هى أمدّت الميمَ لِما رأت من ظلمة الميم. وذهب فى ذلك الى رأى نجوميّ فلسفيّ طبيعيّ

وذلك أنهم لمّا رأوا الظلمة فى الميم ظاهراً قالوا: إنّ ما فيه من أجزاء النور الظاهرة والمتضاعفة ليس له من ذاته لأن الذات الواحدة الطبيعيّة لا يكون منها فعلان متضادّان. فقالوا « إنّ السين تُمدّها » لِما رأوا من قلّة تلك الأجزاء الظلمانيّة فى السين. وذلك أنّ جزءها الظلمانيّ لاحركة له، فهو فيها خفيّ جدًّا، لأنه مشابه فى الصورة لأعظم الأنوار قدراً، وهى الهمزة الفاعلة للحروف التى هى العين الأولى، *وهى البسيط الأوّل لأجل الاختراع والنطق الشريف الفاضل، فاعلم ذلك. فإنه — وحقّ سيّدي — اصول هذا العلم الذى به علونا على طبقات الناس ولحقنا بالسادة علينا صلواتهم

وإذا كان الأمر على ما ذكرنا لك فى هذه فقد عكس أصحاب السين مع فضله ومنزلته من العين أمر العين كلّه، وهم عند انفسهم له مشترون. وكذلك أكثر هذا الأمر يا اخى، ولنا فى ذلك كلام يطول، فليؤخذ من أحقّ الأماكن به من هذه الكتب وغيرها. فإنّا إنما

---

(١) + واكثرت، كذا فى الأصل ولم نستطع اصلاحه (٢) وإنما هى، سخ: هى وإنما وذهب لعله: وذهبوا (راجع س ٤) (٥) ليس، سخ: ليست (١٠) *وهى سخ: وفى

نذكر في هذا الكتاب ما يكون سُلّماً ومرقاةً الى ما نأتي به بعده من هذه العلوم اللاهوتيّة

فإذا كان ما ذكرناه بيّناً فمعجزة العين في هذا القول العظيمةُ هي أنّ الفرق لازم له ولهم، ولم يجز أن يلزمه دونهم. لأنّ في ذلك وقوع الشبهة لغلبة الهوى. غير أنّ ما لزمهم من الفرق لِما شاركهم في لزومه بعينه له اتّضح وجهه، إذ كانت أنواره مضيئةً بيّنةً مبيّنةً لكل مشكل. والفرق الذى اختصّوا به دون العين — وإنما أُريد بالعين والسين أصحابهما، لأنّ الخطأ والصواب واقع في هذا المذهب من التلاميذ والأصحاب، فاعلم ذلك، إذ لم يتّجهوا فيه إلى فضل بل أُظلِمَ عليهم — فلم يكن له وجه. فظاهر الفرق اللازم لهما الذى اشتركا فيه أعظم وأفحش وأصعب في ظاهر أمره من الفرق الذى اختصّت به أصحاب السين مع كونه بالعكس. وذلك أنّ الصحبة والألفة في ظاهرها أقرب فرقاً من تضاعُف الحروف الظلمانيّة وتضاعُف الحروف النورانيّة. وذلك أنّ تضاعُف هذه يقتضي بياناً طبيعيًّا، وليس الصحبة والمجاورة بمقتضية *لأمثاله. وعلى كل وجه* فلو اقتضته لكان

---

(٣) هي، سخ: هو (٦) بعينه له، ولعلّه: له بعينه (٧) اختصّوا به، ربما يجب أن يضاف: «أصحاب السين» أو «السين» (راجع س ١٢)

(٩) فاعلم ذلك، ربما وجب نقل الكلمتين الى س ١٠ بعد «عليهم»

(١٥) * لأمثاله، سخ: لا محالة (راجع ص١٢٢ س٢) * فلو، سخ: ولو

اقتضاؤها إيّاه دون اقتضاء الحروف لِما تقتضيه . وذلك أنّ الأمور العَرَضيّة لا محالة لا تَزن شيئاً عند الأمور الطبيعيّة .

ونحتاج أن نقول كيف ذلك فأقول : إنّ الفرقَ اللازمَ * للجميع العظيمَ الظاهرَ الذى إنما فهمَهُ قصْدًا فى آثاره كشفه أنوارَ العين النصّيّة إلى أصحابه وتلاميذه وأبوابه هو أنّ الميم فيه حرف واحد ظلمانىّ ، وفى الماجد حرفان ظلمانيّان ، ٦٩آ وفى السين الذى الماجدُ بمنزلته حرف واحد خفىّ . فالذى لزم أصحابَ العين من هـذا الفرق أن يقولوا قولاً سهلاً ، وهو أن يبيّنوا أنّ الماجد لا متشبّه بالسين < . . . . . > قابلاً عن الميم لم يكن بدّ أن يقصر عن ذات الميم ، إذ كان قابلاً عن قابلٍ ، والقابل الأوّل لا بدّ أن يقصر عن المعطى بالذات * لِما فى ذاته ، والقابل الثانى لا بدّ أن يقصر عن المعطى الذى يعطيه . لأنه إن كان مثله كان قبولهما عن واحد ، ولم يحتج الثانى إلى واسطة إذ كان قبوله كقبول القابل الأوّل . * < فلو > * لم يحتج إلى واسطة لكان قابلاً عن المعطى الذى قبل عنه الأوّل الذى صار هو قابلاً عنه . وهذا كلّه محال ، فاعلم ذلك . ولذلك صار فى الماجد من حروف الظلمة

---

(١) تقتضيه ، سخ : يقتضيه (٣) ونحتاج أن نقول ، سخ : و يحتاجان يقول للجميع (راجع ص ١٢١ س ٤) ، سخ : الجميع (٤) قصداً ، سخ : قصد (٨) يبيّنوا : لعل الأصح : يثبتوا (٩) قابلا ، سخ : قائلا (١١) لِما ، سخ : عما : ولعل الأصح : مما (١٣) * < فلو > لم ، سخ : فلم (١٤) عن ، سخ : من عنه ، سخ : منه قابلا ، سخ : قابل

حرفان [فى الماجد] ، وكان فى الميم الذى عنه قبل و به تشبّه حرف واحد

وأمّا السين التى صار بمنزلتها من الميم فإنّ السين لأجل طول الصحبة والمجاورة لم يجز أن تكون كالماجد ، بل كان حرفها الظلمانىّ وسطاً خفيًّا ساكناً ، ولا تبيّن فيه حركة بتّة فى شىء من أحواله وحيث ما وقع من المواضع . ولذلك صار جنسًا واحدًا عُجْميًّا . فافهم هذا ، فإنه من الأسرار العجيبة والأمور الظريفة . واتّضح الفرق على رأى أصحاب العين + وصحّ التشبيه والتمثيل على رأى أصحاب السين

فإنّ العين نورانىّ كلّه ، والميم ظلمانىّ الرُبْع الأخير ، فهو فى الجملة لا يصحّ عليه القضاء . وذلك أنّ القضيّة كانت أنّ الماجد أفضل من الميم ، إذ بلغ ما بلغه بنفسه وذاته بغير صحبة ولا جذب . وكذلك يجب أن يكون الرأى الآخر إذا أُضيف إلى السين . فهذا ما لا فرق فيه بين القولين . والذى يحتاج إلى الفرق الصحبةُ ولا صحبة . فإذا كان هذا محتاجًا إلى الفرق حاجةً ضروريّةً ، وقد بيّنّا أنّ فصل المنزلتين أنّ هذا أبلغ منزلةً بغير الصحبة التى كانت للميم والسين ، غير أنّ الميم أطول صحبة وأكثر أنسًا ومجانسةً من السين فى ظاهرها ، فلنَقُلْ فى هذا قولًا قليلاً ، فإنه موضع صعب جدًّا .

---

(٢) التى ، سخ : الذى من (راجع ص١١٨ س ٩ ، ص١٢٢ س٧) ، سخ : فى (٧) + وصحّ ، لعلّه غلط (١١) الآخر ، سخ : لاخر

(١٣) محتاجاً ، سخ محتاج حاجة ، سخ : خاصة فصل ، سخ فضل

وذلك أنّ الماجد لا بدّ أن يكون بالطبع أقرب مجانسةً من السين والميم جميعاً وأتمّ قبولاً عن العين، غير أنه يكون بعيد المكان. ولولا ذلك ما جاز أن ينال منزلة من له الصحبة والمجاورة مع بعد الدار وقلّة الأنس والاختلاط. ولذلك وجب أن يكون أفضل. لكن القول بأنه أفضل من الميم مع ما فى الماجد من كثرة أجزاء الظلمة وقلّتها فى الميم. فأقول: إنّ الأمر فى ذلك بيّن جدًّا، وهو مبرهن من كلام المنجّمين والطبيعيّين جميعاً إن فهمتَ ذلك

إنّ الدال حرف ظلمانيّ فى الميم وهى بعينها فى الماجد، غير أنّ الدال حرف من حروف الرطوبة، والجيم حرف ظلمانىّ وهو من حروف اليبوسة. فأمّا الألف فى الماجد فلا مدخل لها فى هذا الباب، لأنّا قد أوسعنا الكلام فيها فى كتبنا الموازينيّة وكتبنا فى الحروف. فإذا كان الأمر كذلك وكانت هذه الألف منسوبةً إلى الظلمة والموت وعدم الحركة وإلى غاية النور بالصورة الظاهرة والحلية المحلية على ما قلناه فى جميع كتبنا فى خواصّ هذه الحروف فاعلم ذلك. وإذا كانت الدال مع الجيم التى هى ضدّها فلا محالة أن قوّتها تنكسر بضدّها المجاور لها. وهذا ظاهر فى البرهان |٦٩ب| فى الأمور كلّها. أمّا النجوميّة منها فإنّ النحس إذا كان مع النحس بضدّ طبيعته فى درجة واحدة فإنّ كل واحد من النحسين لا محالة يُبطل فعل الآخر ويمنعه من إفراغ ما فى طبيعته

(١٣) المحلية، لعل الأصح: المجلاة (١٥) تنكسر، سخ: سيتكثر

من الشرّ . وكذلك هو — وحقّ سيّدى — فى الأمور الطبيعيّة أيضا والدينيّة الإلٰهيّة . فاْعلم ذلك وتبيّنه تجده ظاهراً مستمرّاً

فلمّا كان الماجد أقلّ ظلمةً وضرراً من الميم لأجل انفراد الدال الظلمانيّة في الميم واتّصالها فى الماجد بالجيم ، وهى ضدّها ومساوية لها في رتبتها ومبطلة كلٌّ واحدة منها فعلَ صاحبتها ظهر الفرق بينهما . ولذلك لم يحتج الماجد فى الترقّى إلى منزلة الميم والسين إلى صحبة ، واحتاج كل واحد منهما اليها بحسب قصوره من القبول وقلّة مادة العين فيه . فاْعلم ذلك وقس عليه جميع هذه الأمور ، فإنّ الكلام فيه سيتّضح لك

وإذ قد أتينا على هذا القدر من المبدأ بعلم العين والحروف بحسب طبقة هذا الكتاب وما يليق بحجمه فليكن آخره . ولنختم كتاب الماجد به إلى أن يتّصل بالكلام فيه ما يليق به من هذا العلم ، إذ كان ما ذكرناه فيه مقدّمةً وتطريقاً لما نورده فيما بعد من هذه العلوم الشريفة التى بعد الناس عنها بُعْدَهم من السموات العُلَى ، بل بُعْدَ نفوسهم من النفوس القابلة لها . فأمّا العالمة فأبعد والمُحدِثة لها . فلا نسبة — وحقّ سيّدى — بين نفوس البشر وبينها إذ كان ما لا نهاية له فلا نسبة له بشيء من ذوات النهايات . فاْعلم ذلك وابْنِ أمرك بحسبه إن شاء الله تعالى . وبالله فاْستعنْ فإنه حسبنا ونعم الوكيل

تمّ كتاب الماجد بحمد الله وحسن توفيقه وعونه وصلّى الله على سيّدنا محمّد خير خلقه وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً

---

(٦) فى ، سخ : الى (١٠) من ، سخ : فى

الجزء الأوّل من كتاب الأحجار

على رأى بليناس (*)

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله على تواصُل نعمه وأياديه علينا ومِنَنه ، ونتبعه بالصلوة على سيدنا محمد وآله والسلام

وقد كنّا نَعدك فى غير كتاب من كتب الموازين برأى بليناس خاصةً فى علم الموازين ، والآن فنحن بادرون بذكر مَن خالف فيه ووافق. قال بليناس : أقول وأصف الحكمة التى أُيِّدتُ بها بعد خروجى من السرب وأخذ الكتاب واللوح : إنّ الذى يعمّ الأشياء كلّها الطبائعُ التي هى البسيطة لا المركّبة ، وإذا كان الشىء عامًّا فمحال أن لا يكون له كمّية — وقد أوضحنا ذلك فى غير شىء من كتبنا فى هذا الفنّ . ثم قال : والأوزان التى تعمّ النبات والحيوان والحجر هى على تناسُب سبعة عشر وليس الأكاسير كذلك بل ما يكون منها كذلك — وهذا أيضا قد بيّنّاه فى غير شىء من كتبنا . ثم جعل كميّاتها على ما قد ذكرناه

(٦) من ، لعل الأصح : ما (١١) تعمّ ، سخ : يعم (١٢) لعل الأصح: بل منها ما يكون كذلك

(*) على حسب المخطوط الوحيد الموجود فى المكتبة الوطنية فى باريس رقم ٥٠٩٩ ورق ٥٦ بَ — ٦٢ بَ

في كتاب التصريف وهو: واحد في الأوّل، وثلثة في الثاني، وخمسة في الثالث، وثمانية في الرابع

قال بليناس: والذي أراه في الوزن بالصنجة هي من الأدون في العشير وهو ثلثة أرباع حبة — يعني أنّ مقدار الخامسة مقدار العشير. ثم أوجب ضرورةً أنّ الرابعة الواحدة درهم، وأنّ الثالثة ستون درهماً، وأنّ الثانية ثلثة آلاف وستمائة درهم، وأنّ الدقيقة مضروب ثلثة آلاف وستمائة في ستين فتكون مائتي الف وستة عشر الف درهم، وأنّ الدرجة مضروب مائتي الف وستة عشر الفاً في ستين فتكون اثني عشر الف الف وتسعمائة وستين الف درهم، وأنّ المرتبة مضروب اثني عشر الف الف وتسعمائة وستين الفاً في ستين فتكون المرتبة الأولى من أيّ العناصر سبعمائة وسبعة وسبعين الف الف وستمائة الف درهم

فكأنّ المرتبة الثانية تكون الفي الف الف وثلثمائة واثنين وثلثين الف الف وثمانمائة الف درهم، وتكون درجة المرتبة الثانية ثمانية [٥٧آ] وثلثين الف الف وثمانمائة وثمانين الف درهم، وتكون دقيقة المرتبة الثانية ستمائة الف وثمانية وأربعين الف درهم، وتكون ثانية المرتبة الثانية عشرة آلاف درهم وثمانمائة درهم، وتكون ثالثة المرتبة الثانية مائة وثمانين، وتكون رابعة المرتبة الثانية ثلثة دراهم، وتكون خامسة المرتبة

(٣) هي، لعل الأصح: هو (٤) أرباع، كذا مصحح فوق السطر، وفي النص: اربع (= أَرْبُعُ) (١٥) وثمانية، سخ: وثمانمائة ثانية، سخ: الثانية (١٦) ثالثة، سخ: الثالثة

الثانية حبّتين ورُبع حبّة ويكون ثلثة أعْشُر .

فهذا — عافاك الله — شيء مكشوف واضح ، ونحن نبيّن الكلام فيه بعد استيفاء الحساب فيه ليكون من قرأ هذا الكتاب مستريحا من التعب باستخراجه من الكتب المتقدّمة ولم يبق عليه إلاّ المزاج . وقد أوضحنا ذلك فى كتاب التصريف وفى الجزء الثالث من هذا الكتاب ندلّ فيه كيف وجه أخلاط هذه الأوزان ، وبالله نستعين وعليه نتوكّل

ونقول : إنّ الخامسة من المرتبة الثالثة على هذا المذهب < خمسة عشر > أرْبُع حبّة أو خمسة أعْشُر ، والرابعة من هذه المرتبة خمسة دراهم ، والثالثة منها ثلثمائة درهم ، والثانية ثمانية عشر الف درهم ، والدقيقة الف الف وثمانون الف درهم ، والدرجة منها أربعة وستون الف الف وثمانمائة الف درهم ، والمرتبة الثالثة تكون على هذا القياس إذ الأصلان لا خلف فيهما — أعنى فى سبعة عشر — ثلثة آلاف الف الف وثمانمائة وثمانية وثمانين الف الف درهم

وأيضاً فإنّ الخامسة من المرتبة الرابعة ثمانية أعْشُر أو ست حبّات ، والرابعة منها ثمانية دراهم ، والثالثة أربعمائة وثمانون درهماً ، والثانية ثمانية وعشرون الفاً وثمانمائة درهم ، والدقيقة من المرتبة الرابعة الف

---

(١) أعْشُرْ ، سح : عشرا (٧ — ٨) < خمسة عشر > ، سقط من الأصل ($\frac{٣}{٤} \times ٥ = \frac{١٥}{٤}$) (٨) حبّة ، سخ : حبات أو خمسة ، سخ : وخمسة والرابعة ، سخ : او الرابعة (١١) تكون ، سخ يكون

الف وسبعمائة وثمانية وعشرون الف درهم ، والدرجة منها مائة الف الف وثلثة آلاف الف وستمائة الف وثمانون الف درهم ، والمرتبة الرابعة ستة آلاف الف الف ومائتان وعشرون الف الف وثمانمائة الف درهم

فقد وضح من كلام بليناس — عافاك الله — ماوضح ، فلنستخرج الآن ما يحتاج اليه من هذه الأوزان على رأيه فى جميع الأشياء

زعم بليناس أنّ للحيوان ميزاناً وللنبات ميزاناً وللحجر ميزاناً فى الكون الأوّل الذى خلقه الله عزّ وجلّ ، وأنّ للحيوان ميزاناً غير الأوّل < وكذلك للنبات > وكذلك للحجر وأنّ هذا الثانى لنا ، فاعلم ذلك . وزعم أيضا أنّ للإكسير الأعظم خاصّةً ميزاناً مفرداً ولم يذكر ميزان غيره من الأكاسير لأنه ذكر أنّ ذلك موجِب ضرورةً أن يكون . وذكر أنّ للطلسمات موازين مختلفة على قدر خلفها ايضا . ثم نصّ على كل واحد من هذه الموازين بكلام مُجمَل نحن شارحوه فى هذه الكتب الأربعة على استقصاء كما وعدنا فى غير كتاب ومثبتون فيه غرضنا فى الموازين التى علمناها نحن . وينبغى أن تعلم أنّ مَن لم يقرأ كتبنا فى الموازين قبل هذا الكتاب لم ينتفع بشىء من هذه الكتب الأربعة لأنها مُناطة بعضها ببعض . ونحن الآن سالكون فى الشرح كما وعدناك ، إن شاء الله تعالى

(١٢) خلفها ، سخ : خلقها

اِعلم — عافاك الله — أنه لمّا ذكر أنّ لكلّ واحد من هذه الأشياء التى عددناها ميزانًا وذكر ذلك المقدار فى الكميّة التى قد ذكرتُها نصّ أيضا على الحروف كما علّمناك فى كتاب الحاصل . ثم قال : اذا توالى حرفان من شكل واحد احتسب بالأوّل [٥٧ب] من جنسه ومقداره من مرتبته و نُسب الثانى منها الى المقدار اليسير الذى هو خارج من حساب الجُمَل كقولنا اا او ب ب — وقد والله العظيم علّمتُك هذا فى كتاب ميدان العقل . ثم قال : ولنطلب اللسان العربىّ خاصّةً ، فبيّن أنّ سائر الألسن لا ينبغى لعامل الموازين أن يعتدّ بها . ثم قال : وأمّا ميزان الحيوان الأوّل — فعلى ما نصصت أنا عليه فى كتاب التصريف لا غير ولست أحتاج أن أعيده ههنا ، وأمّا النبات فكذلك والحجر مثله . فقد فرغنا منه وليس فيه كتمان ولا شكّ ولا نخلطه عليك و ننقضه بكلام آخر فى شىء من الكتب كما أفعل ذلك أبداً عامداً للتدهيش والتغليط إلاّ لمَن أحبّ الله تعالى ورزقه .

فأمّا ميزان الحيوان الثانى والنبات والحجر فعلى ما فى صدر هذا الكتاب من العشير فى الخامسة وهو أقلّها الى المرتبة الرابعة التى هى ستة آلاف الف الف ومائتان وعشرون الف الف وثمانمائة الف . عزّ عَلَىّ يا بائس متى كنت تستخرج هذه الأوزان ، فينبغى أن تعلم أنّ الله

(١) واحد ، سخ : واحدة (١٤) الثانى ، سخ : النباتى

(١٧) يا بائس ، سخ : يا بابس

تعالى قد سهّل عليك فرَجك ونجاتك من + تهوية واصلابك من تهوير + كتبي بإيضاح الحقّ لك فيها الآن، إن شاء الله تعالى

ثم قال: فليس ينبغي أن لا ° تُستخرج فى الميزان الخامسةُ ولا تُطرح — فهذا خطأ، بل تحسب على تحقيق وتقدير صحيح حتى يخرج ما فى الشىء كلّه من سائر طبائعه وجوهره ونفسه، ثم تعمل به ما تقصد اليه، إن شاء الله تعالى

ثم قال: وأمّا ميزان الإكسير — فقد كنت أنا عرّفتك فى كتاب الحاصل والميدان حروفاً هى منغلقة ونحن نشرحها فى هذه الكتب إن شاء الله تعالى. فأمّا < موازين > الطلسمات وموازين العلويّات والمُحمّيات والطبيّات والفلسفيّات فليس نذكر فى كتابنا هـذا غير الحجر فقط، ونحن فى الجزء الثانى من هذه الكتب نورى صُوَر الأحجار وإخراج طبائعها بالحروف والصنجات وذاكرون من المزاجات طرفاً حسناً به يُستدلّ على سائرها، إن شاء الله تعالى

والعلّة التى لها أوردنا صورة هذه الأحجار في هذه الكتب وأفردناها عن سائر الكتب أنّ بليناس يقول وهو الحقّ : إنّ فى الحروف الواقعة على الأدوية وغيرها من الثلاثة الأجناس ما يُنبىء عن

---

(١) نجاتك، سخ: نجابك، ولعل الأصح: نجّاك + تهوية .... تهوير +، كذا فى الأصل ولم نستطع اصلاحه (٣) ° تستخرج (راجع ص ١٣٧ س ١٥)، سخ: تنسى (٤) تطرح، سخ: يطرح

باطنه ولا يُنبئ عمّا فى ظاهره ، وفيها ما هو بالعكس مثل أن يُنبئ <عمّا> فى الظاهر ولا يدلّ على الباطن ، وفيها ما يوجد جميعاً فيها ، وفيها ما يدلّ على ما فيها وزيادةٍ تحتاج الى أن تُلقى ويُرمى بها كما يحتاج الناقص إلى أن يتمّ ويزيد ، فأوجب بذلك ما هو البرهان بعينه . ثم إنه يرى أنّ اسم الذهب كذلك فى الحقيقة عند الميزان لأنه يدلّ على طبعين - بل الحكم الصواب أن يكون اسم الذهب بما يوجب سائر طبائعه ، وسنذكر ذلك فى الجزء الثانى وتزييدات وتنقيصات سائر الأحجار إلاّ الأقلّ ، وما لم يبلغنا ولا رأيناه فإنّا من ذلك فى عذر مبسوط . والوجه متى ورد عليك شيء مثل ذلك أن تستخرج أنت اسمه كما نوريك فى المثال ، إن شاء الله تعالى

ثم إنه عاد وقال : وإنما قلتُ إنه ينبغى أن يسمّى كل شيء على حقيقة ميزانه عند العمل لا عند المذاكرة . وينبغى - عافاك الله - أن تعلم أنّ الذى يستخرج فى العالم لغةً فهو إنسان عظيم - وهذا الذى يذكر هو إخراج لغة أخرى لا يعرفها جميع الناس لأنه ليس فى المتعارَف أن يُنطق باسم من الأسماء على تحقيق أمره إلاّ فى الندرة بعد الندرة

وينبغى أن تعلم أنّ استخراج الطبائع على الحروف كما علّمناك فى كتاب [٥٨ آ] الصفوة لندلك فى الابتداء على طبع شيء لا على تحقيقه ، وكذلك

(١) عمّا ، سخ : مما   وفيها ، سخ : ومنها   (٢) جميعاً ، لعل الأصح : جميع   (٣) تُلقى ، سخ : يلقى   (١٧) وكذلك ، سخ : ولذلك

ما علّمناك في كتاب الحاصل إلاّ أنّ الحاصل أجود تحصيلاً من الصفوة، وذلك لأنّ الصفوة كالرائحة من الأشياء والحاصل كذات الشيء التي بزوالها يزول العين. فعلوم من هذا الكلام أنّ إخراج طبع الشيء في الظاهر غير منتفَع به، وإلاّ فقد كنّا ألقينا به. ولكن ينبغي — عافاك الله — أن تزن كل شيء تريد وزنه وتحرزَه عن كل شيء في باطنه وظاهره

فأمّا وجوه الإسقاط فإنّك تحتاج الآن إلى ما في كتاب التصريف وغيره من تلك الكتب، وذلك أنه ينبغي ضرورةً أن يُسْقَط من كل شيء يُحتاج الى وزنه ما زاد على بِنْيته وما دخل للعلل بغير زيادة. فعلوم أنّ الذهب اصل إذ هو برىء من ذلك، وصار هجاء الفضة فصه إذ الهاء انما دخلت للتأنيث ولا ذكر لها. ثم تزيد عليه بعد إسقاطك ما فيه بحسب الحاجة اليه. فاعلم يا أخي أنه متى حصلت لك من الحروف واحدة مثل ا او ب أو ما كان خرج لك الكلّ على سبعة عشر. مثال ذلك أن تحتاج تزن الزيبق فتجد الزاء من اليبوسة في الدرج، فلو لم يبق لك فيه حرف آخر لم تكن تبالى، وذلك أنه ينبغي أن تعلم أنّ الزاء كما قلنا درجة يبوسة، فتزيد عليه من الدرجة بحسب ما تريد حتى يكون مرتبةً، ثم تُضاف المراتب الى أن يُبلغ بها ما تريد وتزيد من الحروف بحسب ذلك، ثم رتّب على هذه

(٢) وذلك، سخ: ولذلك (٦) تحتاج، سخ: يحتاج
(١٠) تريد عليه (راجع س ١٥)، سخ: تريد عله (١٣) مثال، سخ: أمثال (١٤) تكن، سخ: يكن (١٥) فتزيد، سخ: فيزيد

للمراتب اليبوسة بباقى الطبائع الثلث. إلاّ أنك ينبغى أن تفرد ما أخرجه لك الهجاء عمّا أخرجه لك الحدس لتطلب مثل ما أخرجه الحدس بالإضافة إلى الصورة ليصير لك الشكلان شكلاً واحداً. قد — وحقّ سيّدى — [قد] أوضحت لك ما كنتَ غنيًّا عن الزيادة فيه شيئاً ثالثاً، إلاّ أنّي لست أرضى بذلك دون أن تركّب فى اليوم الف حيوان والف شىء من النبات والف حجر، والله المرشد لنا ولك برحمته إنه جواد كريم

وينبغى يا أخى أن تعلم أنّ الزوائد منها مايكون [منها] فى أوّل الكلمة ومنها ما يكون فى آخِر الكلمة ومنها ما يكون فى وسطها. وينبغى أن تعلم أنّ من الزوائد ما يحكيه الإعراب، فينبغى أن يُطرح ولا يُعتدّ به، مثل زَيْدٌ وزَيْداً وزَيْدٍ فى الرفع والنصب والخفض أو الجرّ، ومثل الزَيْدَانِ والزَيْدُونَ فى التثنية والجمع. فهذا يا أخى لا تلتفت اليه ورُدّه إلى واحده مثل زَيْد من الزَيْدَيْنِ وعُمَر من العُمَرَيْنِ وما جانسه. وينبغى أن تعلم أنّ من الزوائد ما إذا كان فى أوّل الكلمة فهو زائد، فاذا صار فى وسطها وآخرها صار أصلاً. وعكس ذلك مثل أن يكون الحرف فى آخِرها زائداً، فإذا صار فى وسطها وأوّلها صار أصلاً أعنى من نفس الكلمة. وكذلك ربما كان فى الوسط أصلاً، فاذا صار فى أوّلها أو آخرها جاز أن يكون زائداً

(١٢) او الجرّ، سخ: والجز التثنية، سخ: التسنية

وربما كان أصلاً . وينبغى أن تعلم فى الزوائد أنها عشر وهى الهمزة . واللام والياء والواو والميم والتاء والنون والسين والألف والهاء . ولمّا كانت هذه الحروف تختلف مواضعها ومواقعها من الكلام احتجنا حينئذ إلى نصب الأمثلة التى تنقلب عليها

فنقول — وبالله عزّ وجلّ الاستعانة — : إنّ أصول الكلام ثلثة أبنية وهى ثُلاثىّ ورُباعىّ وخُماسىّ . فأمّا الثُلاثىّ فإنه ينقسم إلى اثنى عشر مثالاً ، منها [٥٨ب] عشرة مستعملة ، وواحد لم يسمَّ على بنائه الحروف < إلاّ > واحد ، وواحد مهمل لم يجئْ قط على بنائه ولا يكون ذلك . فأمّا الأمثلة فمثل فَعْل على مثال فَهْد ، وعلى فِعْل نحو حِمْل ، وعلى فُعُل نحو دُبُر ، وعلى فُعْل نحو عُنْق ، وعلى فَعَل نحو رَسَن ، وعلى فِعِل نحو إبِل ، وعلى فُعَل نحو صُرَد ، وعلى فِعَل نحو قِمَع ، وعلى فَعِل نحو كَبِد ، وعلى فَعُل نحو سَبُع ، فهذه عشرة تكثر فى الثُلاثىّ . وأمّا المثال الذى جاء واحداً فعلى فُعِل ، قالوا لدويبّة من الحشرات دُئِل . فالبناء الذى لا يمكن أن يكون منه شىء فِعُل

وأمّا الرُباعىّ فله خمسة أمثلة وهى فَعْلَل نحو عَقْرَب ، وعلى [نحو] فُعْلُل نحو بُرْقُع ، وعلى فِعْلِل نحو زِبْرِج ، وعلى فِعْلَل نحو هِجْرَع ، وعلى فِعَلّ نحو قِمَطْر . وأمّا الخُماسىّ فيكون على أربعة

---

(٧) يسمَّ ، سخ : يسمّى ـ بنائه ، سخ : بيانه (٨) مهمل ، سخ : مهملة (١٢) تكثر ، سخ : يكثر (١٣) واحداً ، سخ : واحد

أمثلة يكون على فَعَلْلَل نحو سَفَرْجَل، وعلى فَعَلْلِل نحو جَحْمَرِش. وعلى فُعَلْلَل < نحو . . . . . ، وعلى فِعْلَلْل > نحو جِرْدَحْل. وليس غير هذه إلاّ الزوائد

فأمّا تمييز الزوائد حتى يُردّ كل شيء إلى حقّه فالزوائد فى العشر التى ذكرناها من قبل. أمّا الميم واللام فمخصوص بها الاسم، واللام يصحبها الألف وهما للتعريف فى ا لْعَبْد وَالْغُلام وَالدّوَاء وما جانسه وكل ما كان من الأسماء يحتمل الجنس، وتزاد اللام بين الألف والكاف ليُذكر المشار اليه < من > الشيء الغائب وهى أولى بالهمزة، وتزاد اللام ايضاً في الّذِى بين اللام الثانية والذال ليقع بها الفتح وتكون فاصلةً بين سكون اللام وكسر الذال. أمّا الميم فإنها تزاد فى مَكْرُم ومُسْتَضْرَب وما شاكل ذلك ولا حظّ لها فى الفعل إلاّ فى شيء شاذّ وهو قولهم مَخْرَقَ. وأمّا الهمزة والواو والياء والتاء والنون والسين والألف والهاء فالهمزة تزاد فى أحْمَدُ وأفْضَلُ <وهما> اسمان < و > فى أحْسَنَ وأكْرَمَ وهما فعلان. وإنما نريك ذلك — وليس مقصدنا تعليمك النحو — لأنّ < من > الأحجار والعقّار والحيوان < مايقع اسمه كالاسم > وما يقع اسمه كاسم الفعل، فنريك الحروف التى هى زائدة فى الأفعال وزائدة فى الأسماء، او زائدة فى الأسماء < و > أصليّة فى الأفعال، أو أصليّة فى الأسماء وزائدة فى الأفعال ليُحكم على كل شيء بحكمه، إن شاء الله تعالى

---

(٥) بها، لعل الأصح: بهما (١٢) مَخْرَقَ، سخ: محرق

والياء تزاد فى يَعْمَلُ وهو اسم وفى يَضْرِبُ وهو فعل . والواو تزاد فى جَوْهَرٌ وهو اسم وفى حوْقلَ وهو فعل . والتاء تزاد فى تنْضُبُ وهو اسم وفى تضْرِبُ وهو فعل. والنون تزاد فى نرْجِسٌ وهو اسم وفى نَضْرِبُ وهو فعل . والسين تزاد فى مُسْتَضْرَبٌ وهو اسم وفى اِسْتَضْرَبَ وهو فعل . والألف تزاد فى مُضَارِبٌ وهو اسم وفى ضَارَبَ وهو فعل . والهاء تزاد فى قَائِمَة وهو اسم للتأنيث فيقال قائمه وفى اِرْمِهْ وهو للوقف. فاعرف ذلك واحكم على كل ما جاءك منه

ولنأخذ فى تعليمك [و] ما قدّمنا لتعرف الفرق بين كلامنا وكلام بليناس . واعلم - عافاك الله - أنّا نرى فى الموازين والحروف رأيا غير رأى بليناس وليس لنا مخالف غيره ، لأنّ هذا العلم ليس يكاد كل الفلاسفة وجلّهم يتكلّمون فيه وإنما المتكلّمون فيه شواذّ . فامّا رأينا - وهو الذى ذكرتُه لك فى كتاب التصريف وكتاب الحاصل وفى هذا الكتاب من إطراح الزوائد - فهو موافق لنا . ونحن نرى أنّا لا نحتاج إلاّ إلى المرتبة والدرجة وإذا دقّقنا فالدقيقةِ ، وإلاّ فليس يُحتاج اليها . وأمّا بليناس فلا يرى ذلك ويُخطىء أصحابَه ويقول : إنّ الشىء ينبغى أن يُستخرج كل شىء فيه إن كان موضوع هذا العلم على [٥٩ آ] الطبائع - وهو والله حَسَنٌ ولكنه تعب ونصب . فمن سلكه فقد علّمناه ميزانه ويحتاج أن يُخرج الخامسة وما فوقها الى المرتبة ويحرزه ويُضيف بعضه إلى بعض حتى

(١١) وهو ، سخ : فهو (١٤) فالدقيقة ، سخ : والدقيقة

(١٨) ويحرزه ويضيف ، سخ : ونحرزه ونضيف

يخرج له فيه ما حدّ ووُصف فى الموازين . ومن أحبّ طريقنا فهو أسهل وأنقص لأنه قريب من التحقيق وعلى هذا التحقيق بعينه . وأمّا الزيادات التى ذكرناها عن بليناس والتنقيصات أعنى من هجائها فحقّ لا بدّ منه . وقد استوفينا تعليمك له ، ونحن نأتى فى الجزء الثانى من هذا الكتاب بما فيه كفاية وفوق الكفاية من صورته وشرحه وتزييداته وتنقيصاته وتوفيته الى سبعة عشر بالحروف وكمّيته بالصنجة والفرق بين الأصلى فيه والزوائد عليه ، إن شاء الله تعالى

فأمّا ميزان العُلويّات والتكوينات لها ووصف ذلك والتوليدات الأرضيّات للثلثة الأجناس وعجائبها فإنّا نذكرها فى أخوات هذه الكتب [فى] مثل كتاب التجميع وكتاب الأفاضل وشرح المنتهى وشرح الشمس والقمر وكتاب الشمس والقمر والمنتهي . ويا ليت شعرى كيف يتمّ عمل لمَن لم يقرأ كتاب الحدود من كتبنا ، فإذا قرأته يا اخى فلا تجعل قرائتك له مثل قرائة سائر الكتب ، بل ينبغى أن يكون قرائتك للكتب مرّة فى الشهر ، والحدود فينبغي أن يُنظر فيه كل ساعة ، وإنّ إعطاء الحدّ أعظم ما فى الباب

فإذا قلنا : إنّ الإيقاع حدّه أنه تأليف عددىّ ، ثم كان ذلك التأليف إنما يكون بحركة وسكون ، والمتحرّك والساكن إذا أُلّفا فى كلام او إيقاع فأكثر ما يكون من الحركات أربعة متوالية فى مثل قول أصحاب

(١٧) إنما (راجع ص١٣٩ س٤) ، سخ : فلما — أُلّفا ، منخ : ألف

العروض فَعَلَتَنْ ، وأكثر ما يجتمع ساكنان فى مثل قولهم فَاعِلَانْ والألف والنون ساكنان ، ولولا اللين الذى فى الألف ما أمكن ذلك وهو غير جائز إلاّ فى حروف اللين الثلثة وهى الواو والياء والألف ، وأعرف ذلك . ولمّا كان التأليف العددىّ إنما يكون على الساكن والمتحرّك فى النطق والسمع كان جملة أجزاء التأليف العددىّ ثمانيـة : اثنان منها خُماسيّان وستة سُباعيّة . فأمّا الخماسيّان فقولهم فَعُولُنْ وفَاعِلُنْ ، وأمّا الستة السُباعيّة فمَفَاعيلُنْ وقولهم فَاعِلَاتُنْ ومُسْتَفْعِلُنْ ومُتَفَاعِلُنْ ومُفَاعَلَتُنْ ومَفْعُولَاتُنْ . ثم يتولّد عن هـذه أجزاء الزيادة والنقصان حتى تكاد أن تكون الى ما لا نهاية له . فقولهم فى حدّ الإيقاع إنه تأليف عددىّ أنتج هذا كلّه

وهو يحتاج إلى شىء آخر مثل أن يكون الإيقاع فرداً فى العدد او زوجاً ، والزوج والفرد إمّا أن يكون زوج زوجٍ أو زوج فردٍ اوفرد فردٍ او فرد زوجٍ . والعدد الفرد يكون مثل الواحد وأخواته ، والزوج مثل الاثنين وأخواته ، وزوج الزوج مثل الثمانية فإنها زوج الستة والأربعة والاثنين ، وأمّا زوج الفرد فمثل ستة من تسعة و[من] أخواتها كأربعة من خمسة وما جرى هذا المجرى ، وأمّافرد الفرد فالواحد من الثلثة ومن الخمسة والسبعة والتسعة وما جرى مجراها ، وأمّا فرد الزوج فعكس زوج الفرد وذلك أن يكون الزوج ثمانية والفرد سبعة

(٩) تكاد أن تكون ، سخ : يكاد أن يكون

وخمسة وثلثة وواحد وما جرى مجراها من [٥٩ب] الأعداد

ويتولّد عن ذلك كلّه أربع طرائق فى الموسيقى تكون نتيجة هذا الكلام كلّه، وهو المقول عليه أنه ثقيل الأوّل وثانى الثقيل والرمل والهزج. ثم إنهم ولّدوا كل واحد من هذه خفيفاً فصارت ثمانية وهي خفيف ثقيل الأوّل وخفيف ثقيل الثانى وخفيف الرمل وخفيف الهزج . ثم جُعل لكلّ واحد من هذه نسبة فى الأصابع فكان خلف هذه فى الأصابع كخلف تلك فى الحلق واللسان والشفتين، إذ كان قد يحدث من هذه الطرائق بالأصابع ساكن ومتحرّك كما حدث لنا فى الحروف ساكن ومتحرّك، فقالوا : ثقيل الأوّل المطلق وثقيل الأوّل المزموم وثقيل الأوّل بالوسطي وثقيل الأوّل المحمول، فسُمّى هذا المحمول محصوراً، وربما فُرّق بينهما بنقرة يسيرة فصارت ثمانية فى أربعة يكون اثنتين وثلثين طريقة، فأُنتِجَ قولهم : عدديّ تأليف ذو عدد هذا كلّه

وإذا رجعت إلى نفسك وفكرك فإذا الذى حدّوه من ذلك لا يتجاوزه ولا يخرج منه فصل واحد . ولولا أن الحدود كذلك تُعطى سائر أوصاف الشيء ما حدّدوها ولا عملوا ايضا الحدود . [و] كمثل قولهم: ما حدّ الحدّ ، وجوابهم بأن قالوا : هو إعطاء المحدود جميع الأوصاف التى فيه . ومثل قولهم : ما حدّ الكيمياء، فقالوا : إظهار ليس فى أيس.

---

(٥) ثقيل ، سخ : الثقيل (١٢) اثنتين ، سخ : اثنين دو ، سخ : ذى

(١٥) تعطى ، سخ : يعطى

فأنظر — عافاك الله — ما أحسن هذا إذ ليس عندهم عدم وأيس عندهم — عافاك الله — وجود، وكذلك الكيمياء إنما هى إعطاء الأجسام أصباغاً لم تكن لها، فأعرف ذلك إن شاء الله تعالى. ومثل قولهم: ما حدّ العشق، فقالوا: شُغل قلب فارغ. فأنظر ما أحسن هذا وأتمّه، وليكن النظر فى هذا الحدّ خاصّةً بعين العقل المحض لا بأعتقاد هوًى. فإن الناس قد يكادون لا يقرّون على شيءٍ < *بحدّ > واحد، وهذا أجود حدوده والسلام. وإنما ذكرنا ذلك تحريصاً لك على إدامة النظر فى كتاب الحدود لتصل به إلى ما تحبّ إن شاء الله تعالى. فقد والله بيّنت وأوضحت وكشفت ولم أرمز شيئاً، فعليك — عافاك الله — أن تُديم التفتيش لها والبحث والتنقير عنها حتّى يخرج لك حقّها على الاستواء، إن شاء الله تعالى

فأمّا موازين الأشياء التى قد خُلطت مثل أن يُخالط زجاج وزيبق على وزن ممّا لا يعرفه أحد غيرك وتُعطيه لصاحب الميزان فإنّ فى قوة العالم فى الميزان أن يكوّن لك كم فيه من الزجاج وكم فيه من الزيبق، وكذلك الفضة والذهب، والنحاس والفضة، أو ثلثة أجسام او أربعة او عشرة او الف إن جاز أن يكون ذلك. فإنّا نقول: إنّ هذا من الحِيَل على تقريب الميزان وهو حسن جدًّا، ولو قلت إنه كالدليل على صحّة هذا العلم — أعنى علم الموازين — لكنت صادقاً، بل القول

(٣) تكن، سخ: يكن (٩) أرمز، سخ: أزمن
(١٠) عنها، سخ: عليها

كذلك . وذلك إذا اردت أن تعرفه وتكون انت صاحب الميزان حتى تختلط لك الأجسام وغيرها فتقول ما فى ذلك المختلط من كل حجر من المقدار فإنك على اسم الله تعالى فاستعمل ميزاناً على هيئة الأشكال ويكون بثلث عُرًى خارجة إلى فوق وأعمل بهذه الكفّتين كعمل الموازين أعنى من شدّك بها الخيوط وما يحتاج إليه ، ولتكن الحديدة الواسطة التى فيها اللسان فى نهاية ما يكون من الاعتدال حتى لا يميل اللسان فيها أوّلاً قبل نصب الخيوط عليها إلى حبّة من الحبّات ، ويكون وزن الكفّتين واحداً وسعتهما واحدةً [٦٠آ] ومقدار ما يملأهما واحداً ، فإذا فرغتَ من ذلك على هذا الشرط فلم يبق عليك كثير شىء . ثم شدّ الميزان كما يُشدّ سائر الموازين ، ثم خذ إناء فيه ما يكون عمقه إلى أسفل نحو الشبر او دونه او أكثر كيف شئت ، ثم أملأه ماء قد صفى أيّاماً من دغله وقذَره وما فيه كما تصفى البنكانات ، ثم أعمد إلى سبيكة ذهب أحمر خالص نقىّ جيّد ويكون وزنها درهما ، وسبيكة فضة بيضاء خالصة صِرفاً ويكون وزنها درهماً ويكون مقدار السبيكتين واحداً ، ثم ضع الذهب فى إحدى الكفتين والفضة فى

---

(٨) واحداً ، سخ : واحد   واحدة ، سخ : واحد   (٩) يملأهما ، سخ : تملاها   (١٢) البنكانات (قد استعمل المؤلف هذه الكلمة بعينها فى كتاب البحث ورق ١٣٣ آ عند وصفه الميزان المائى وصورتها هناك : البنكامات ، وهى كلمة فارسية الأصل : پنگان معرّبها فنجان) ، سخ : المنبكانات

(١٤) صِرفاً ، سخ : حرفا   (١٥) واحداً ، سخ : واحد

الأخرى ، ثم دَلِّ الكفّتين فى ذلك الماء الذى وصفنا إلى أن تغوصا في الماء وتمتلئا من الماء ، ثم أطرح الميزان فإنك تجد الكفّة التى فيها الذهب ترجح عن الكفّة التى فيها الفضة ، وذلك لصغر جُرم الذهب وانتفاش الفضة ، وذلك لا يكون إلاّ من اليبوسة التي فيه . فاعرف الزيادة التى بينهما بالصنجة واعمل على أنّ بينهما دانقاً ونصفاً . فمتى خالطتَ بذلك المثقال الذهب الجيّد قيراطاً واحداً فضةً اوداناقاً او أكثر أو أقلّ [يقصر] نقص من مقدار الحبّات بإزاء القراريط إذ هى اثنا عشر لكلّ قيراط [حبّة] ، فاعرف ذلك . فهو — وحقّ سيّدى — <من> أمّهات علم الفلاسفة ، وكذلك يقاس كل جوهرين وثلثة وأربعة وخمسة وما شئتَ من الكثرة والقلّة . مثل أن تعرف النسبة التى بين الذهب والنحاس ، والفضة والنحاس ، والذهب والنحاس والرصاص ، والفضة والرصاص والنحاس ، والفضة والذهب والرصاص ، ومثل أن يُعرف ما بين الذهب والفضة والنحاس المختلطين أو الفضة والنحاس والرصاص ، وكذلك إن شئتَ واحداً واحداً وإن شئت اثنين اثنين او ثلثة ثلثة او كيف أحببت . ثم < . . . . > مَن يخلط لك ما أردت من الجواهر

(١) تغوصا ، سخ : يغوصا (٢) وتمتلئا ، سخ : يمتلئا اطرح ، كذا فوق السطر ، وفى النص : أخرج (٣) ترجح ، سخ : يرجح (٥) دانقاً ونصفاً ، سخ : دانق ونصف (٧) اثنا ، سخ : اثنى (٨) لكل قيراط [حبّة] ، لعل الأصح : حبة لكلّ قيراط (١٥) < . . . > ، لعله سقط « أعمد إلى » او مثل ذلك

ولا تعلم ما هو ، ثم زنه بهذا الميزان وحصّل ما يخرج لك من أوزانه أوّلاً أوّلاً ، ثم قل فيه كيت وكيت ، فاعرف ذلك . فقد ذكرتُ هذا في الكتب المائة واثنى عشر وجوّدته على أنه أيضاً ههنا مستقصى ، وأنا إن شاء الله أعلمك من الموازين في هذه الكتب مالا تحتاج معه إلى غيره . والله الموفّق لنا ولك طريق الرشاد

وينبغي أن تعلم أنّ كل شيء في العالم من المصنوعات إنما قصد به أصحاب الميزان ، وإلاّ فلم نر بعض الناس بطلب الحدّ الذي به توجد الأشياء بل وكلهم يدورون على الحدّ لأنه هو القاعدة العظمى ، وإنما نفوسهم تطلب ما قد كانت عارفةً من الميزان إذ كل شيء هو تحت الميزان ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

وينبغي أن تعلم أنّ أصحاب بليناس الإسلاميّين يقولون : إنّ الله عزّ وجلّ وعلا قد نطق بما قلناه في التدقيق في الموازين في قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ أي إنّ الميزان يحتاج إلى أن يحرز ولو بلغ إلى مقدار الذباب في اللطافة ، [فاعرف ذلك] فافهم ذلك فهماً جيّداً .

ونقول الآن : إذا كانت المرتبة إنما هي في مثل هذه الأعداد كيف يكون في الدواء الواحد هذا المقدار وقد نجد مثله في حبّة من دواء آخر ؟

(٣) الكتب ، سخ : كتب   واثنى ، سخ : واثنا   انه ، سخ . انها
(١٣) سورة البقرة ٣٦   (١٤) الذباب ، سخ : الذبابي

فينبغى — عافاك الله — أن تعلم أنّ + الحرارة وهى جملة ماقد ذكرناه من الأعداد، والمرتبة قد تكون فى جملة عشرة آلاف رطل مرتبةً واحدةً من احدى الطبائع الأربع . والآن نوريك ذلك فى الأشكال التى نذكرها فى الجزء الثانى والرابع من كتابنا هذا . ونقول الآن فى إطراح الزوائد [٦٠ب] بقول ينبىء عن جميع ماتقدّم لتعلم حقيقة ذلك كيف هو

قد كنّا قلنا لك فى غير كتاب — إن كنت قرأت من كتبنا شيئًا — إنّ الحرفين إذا تكرّرا سقط أحدهما، وإنّ المرتبة إذا كانت فى دواء من الأدوية وكانت أوّلةً أو ثانيةً أو ثالثةً أو رابعةً لم يكن فى ذلك الدواء غير تلك المرتبة، إن كانت أوّلةً فأوّلة، وإن كانت ثانيةً فثانية، وإن كانت ثالثةً فثالثة، وإن كانت رابعةً فرابعة. وأن تعلم ذلك فأنا أمثّله لك فى الأدوية حتى تراه عيانًا. وليس ذلك جائزًا فيما هو دون المرتبة أعنى الدرج والدقائق والثوانى والثوالث والروابع والخوامس. فمن البيّن الواضح أنّ قولنا هو فاريقون من أعدل الأوزان والحروف،

---

(١) + الحرارة وهى، كذا فى الأصل، ولعل الأصح: المراتب هى
(٢) تكون، سخ: يكون (٣) احدى، سخ: احد
والآن، لعل الأصح: وسوف (٥) ينبىء، سخ: تبين
(٨) كانت، سخ: كان

وذلك أنه ليس فيه حرف يدلّ على مرتبة متكرّرة ولا فيه من الزوائد شيء يحتاج الى إطراحه فكأنّه قد سلم، والعلّة فيه الآن إنما هي إتمامه بما يحتاج إليه من الطبائع. ومثل قولنا ساذروان ومثل قولنا أسارون، فإنّ هذين الدوائين معلولان وهما أيضاً مختلفان أعني الأسارون والساذروان، وذلك أنه متكرّر المراتب، والألف الأولى في الأسارون ساقطة والألف الثانية ثابتة، والألف الأولى في الساذروان ثابتة والألف الثانية فيه زائدة يجب إسقاطها. فهذا وأمثاله ممّا سنوَقّفك على أشياء منه ههنا - أعني في هذا الكتاب - ينبغي أن يُتحفّظ منها ويُساق إلى ما هي به حتى يصحّ ما منه تركّبت. ومثل قولنا أشنة فإنّ الهاء فيها زائدة لأنّها للتأنيث، ومثل هذا وأشباهه ينبغي أن يُتحفّظ منه. وينبغي أن تعمل بكلّ شيء أوصيتك به ههنا، والله البغية سهّل الله لنا ولك محابّنا إنه جواد كريم

والآن نقول في الأدوية بحسب ما فيها ممّا يسهل أمره إن شاء الله تعالى. ينبغي أن تعلم أنّ الإثمد سالم مالم تدخله الألف ولام التعريف يحتاج إلى إتمامه، وكذلك الأبهل من النبات. فأمّا الأقاقيا فتُسقط الألف [والألف] الثانية والأخيرة وتنسب هذه الألفات من حروف حساب الجمل، وهذا الدواء هو من باب الحشائش لأنه عصارة، وأمّا

---

(٣) سادروان، سخ: شاذروان (كذا دائما) (٤) معلولان، سخ: المعلولين (١٣) بحسب، سخ: يحتسب

القاقان فإنهما دون المرتبة فينبغي أن يوزن على أنه ا و و ى ويزداد عليه من الحروف بحسب ما نقص عن سبعة عشر . فإن أراد مريد أن يحمل ذلك بالحروف عمد إلى الزيادة فحمل على كل مقدار منها حرفاً مما هو له والسلام ، وهو أبين مما يحتاج إلى مثال . وأمّا النحاس والأنزروت فإنهما سالمان إذا سقط منهما الألف ولام التعريف ، وكذلك الأفثيمون . وأمّا الأمبرباريس فإنّ الذى يُسقط منه هو الألف ولام التعريف والباء الأولى والألف الثانية فينبغى أن يُعلم ، وكأنّه يكون امبريس ، ويتمّ إن نقص او ينقص إن زاد . فأمّا الأبجرة فجار مجرى الأشنة وهو سقوط الألف ولام التعريف وهاء التأنيث إن شاء الله تعالى ، وكذلك الإنفحة . فأمّا الأسقال فإنه تسقط منه الألف ولام التعريف والألف الأولى وستترك الأخيرة . والأفسنتين بعكس ذلك وهو جارٍ مجرى الصحيح الذى لا علّة فيه ، وكذلك الأسطوخودوس والأُشّق وما جرى مجراهما مثل الذهب والكبريت . فأمّا الفضة فجارية مجرى الأشنة . وأمّا الشبه فسليم من زيادة غير الألف ولام التعريف ، وكذلك التبر والحديد والأسرب

(١) يوزن ، سخ : نوزن ا و و ى ، سخ : ا و ت ى

(٦) الامبرباريس (راجع جامع المفردات لابن البيطار ج ١ ص ٥٥) . سخ : الاوباريس . (٨) امبريس ، لعل الأصح : امبرجريس

(١١) الأولى ، سخ : الاول (١٣) مجراهما ، سخ : مجراها .

والقامى كل ذلك سالم من حروف الزيادة . فأمّا الماسان وحبّه وأغصانه قليلة وكثيرة فجار مجرى ٦١آ الصحيح بإسقاط الألف ولام التعريف ، والبلاذر كذلك والبورق والبسّد والبان وكذلك البنج . فأمّا البسبايج فبإسقاط الباء الثانية وثبوت الأولى . والبليلج من الأشياء السالمة من الزوائد ، وكذلك جند بادستر والجبلهنك . فأمّا جوز ماثل فعلى ذلك يتهجّأ ، وكذلك جوز بوا ، ولا يتهجّأ جوز فقط فيصير الى كل واحد طبع بعينه واحد وهذا خطأ . وكذلك جوز القيء ، وكذلك تراب القيء وتراب الأربع طرق بإسقاط الألف من أربع وثبوت مابقي من الحروف . فأمّا جنطيانا فبإسقاط الألف الآخرة ، وهذه الزيادة فإنما هي شيء دخل للاستراحة لأنها من الزوائد التى تبين كأنّها اصول ، وذلك أنّ الأصل فيه جنطيان ، فأعلم ذلك وقس عليه ما جاءك إن شاء الله تعالى . وكذلك الجاوشير . فأمّا الاسفيداج فبإسقاط الألف الأخيرة . فأمّا الجمدة فثل الأشنة . وأمّا الجبسين <فبإسقاط> الألف ولام التعريف ، وكذلك العقيق والبلّور . فأمّا الدار شيشعان فبإسقاط الألف الأولى وثبوت الأخيرة ، والدلب سليم وهما من النبات ، وكذلك الدماغ والكبد والقلب والعظام على هجاء عظم لأنّ الأصل

---

(٢) الألف ، سخ : الف (٥) والجبلهنك ، سخ : والجبلهتك
(١٠) دخل ، سخ : دخلت تبين ، لعل الأصح : تَبَى
(١٣) الجبسين ، سخ : الجنسين (١٦) عظم ، سخ : عظيم

فيه على الواحد لا على الجمع . والرئة من السالم ، وكذلك الدبق ودم الأخوين والياقوت والزمرّذ والدهنج والبازهر كل ذلك من السالم ، وكذلك اللحم والعروق والدرونج والدفلى والدند وما جرى مجراها ، وكذلك الدرادى بعد أن يضاف اليها الاسم الذى هى دُرْدىّ له مثل الخلّ والخمر والزيت وما كان له دردىّ . فأمّا الهليلج فصحيح وليس ينبغى أن يضاف اليه قولهم أصفر وأسود . فأمّا الكابُلىّ فلا وإنما ينسب الكابلىّ في الميزان الى الأصفر . والهيل من السالم . وكذلك الهوقسطيداس وهو من النبات ، وكذلك الوجّ والزنجبيل والدارصينى والخولنجان والراوند والزراوند والزوفا والزرنباد والزاج والزجاج والزرنجين وزبد البحر على أنه زبد البحر بأسره . وكذلك الزرنب . وأمّا الحاما فبإسقاط الألف الأخيرة ، فاعرف ذلك إن شاء الله . وأمّا الحنّاء فصحيح وكذلك الحضض والحاشا والحرمل واليبروح والحسك والطرفاء والحنظل والطحلب والطين وما جرى هذا المجرى . فأمّا الصموغ فبأن تضاف الى الأسماء التى هى صموغ لها مثل صمغ السذاب وصمغ اللوز والحرشف وما جرى مجراها ، فاعلم ذلك . وكذلك الربوب والعفص من السالم والكندر مثله والكمافيطوس

---

(٢) الأخوين ، سخ : الاجوين (٦) الكابلى ، سخ : كابلى (٧) الكابلى ، سخ : السكابلى الى ، سخ : إلاّ الموقسطيداس ، الاصح : الموفوقسطيداس (٩) الراوند ، سخ : الراوندى

والطاليسفر والكبابة والكيبجك والكيلدارو . فأمّا اليتّوع فإنها ضروب ينسب كل واحد منها إلى جنسه حتى يؤتى على حقيقة طبعه إن شاء الله . والكندس من السالم والخُصى مثله واللوف مثله والللك مثله، وكذلك المرو والمصطكي والصنوبر والمقل والمرّ والصبر والميويزج. المارقشيثا بإسقاط الألف الأولى من الألفات ، والمغنيسيا سالم، والماميران بإسقاط الألف الأخيرة والمرداسنج سالم ، والمرتك إن أحببت . وكذلك المازريون والشمش والنبق والمرارة والمشكطرامشير والنوشادر والملح سالم . والنانخواه بإسقاط الألف الأخيرة أعنى من النانخواه . والنطرون من السالم والنورة مثله وإسقاط الهاء من [النخاه] النانخواه ومن النورة على ما كنّا قدّمنا فى الأشنة . فأمّا بليناس فزعم أنّ الميم من الميمين اذا اجتمعتا فى اسم دواء مثل الماما ٦١ب والماحم والهائين مثل ماهى فى زهرة يُسقط أيّهما أحبّ الإنسان إن شاء الأولى وإن شاء الثانية . والذى أختاره أنا فيما هى <فى> زهرة فسقوط الهاء الأخيرة التى للتأنيث أوّلاً ، ثم سقوط الهاء الأولى من كل شىء فى

---

(١) والطاليسفر ، سخ : والطباليسفر والكيبجك ، لعل الأصح : والكيبكج (٣) الخُصَى ، سخ : والحصا (٥) المارقشيثا ، سخ : المارقشيشا (٧) والمشكطرا مشير (راجع جامع المفردات لابن البيطار ج ٤ ص ١٥٨) ، سخ : والمسكطرا مشيع (٨) والنانخواه ، سخ : والنابخواه (١٠) والنورة ، سخ : والنور

العالم . وكذلك فى الياء والميم والواو وكل حرفين يستجمعان فى كلمة من العشر التى هى الزوائد ، وكذلك فى النونين وما جانس ذلك . والسنبل من السالم وكذلك السعد والسندروس ، وزعم بليناس بسقوط السين الأولى فى هذا وحده ، والأصل ماقلناه أولاً فينبغى أن تعمل به .

اُنظر — عافاك الله — لمَن تفيد هذا العلم ، وإذ ذكروا الفلاسفة فى قولهم : لا تُعطه ابنك إن كان جاهلاً . قد — وحقّ سيّدى صلوات الله عليه — كشفتُ وبيّنت وأوضحت الطريق ، واعمل به واُسلك ما قلناه تُصبْ ما تحبّ . وإذا وقع لك حجر او دواء من نبات او حيوان ولم تعرفه فاُسئل عن اسمه الذى يكاد أن لا يُعرف إلاّ به ، ثم اعمل به ما قلنا . فأمّا معرفة لِمَ أسقطنا فى بعض الحرفَ الأوّل وفى غيره الحرف الأخير فقد — والله العظيم — أوضحت لك فى كتاب الحاصل كيف يُعلم فى الابتداء هل الشىء حارّ او بارد او رطب او يابس ، وقد بيّنّا ذلك فى كتاب الصفوة على تلك الأربعة الأسماء الخارجة . فمَن وصل اليها علم من ايّ جهة أسقطنا مرّةً ألفاً أولى <ومرّةً ألفاً> أخيرةً وكان كتلنا حتّى لا يغيب عنه من علم الميزان شىء ، والسلام

فأمّا السرطان البحريّ والنهريّ المحرقان فسالك مسلك الحجارة وهو

(١١) أوضحت ، سخ : اوضحته (١٢) هل ، سخ : مثل
(١٥) عنه ، سخ عليه (١٦) البحرىّ ، سخ : البحريّة المحرقان ، سخ : المحرقين

على مثال القلى الذى هو نبات إلاّ أنهما الآن سالكان مسلك الجزرة فاعلم ذلك ، وهما سالمان لا يحتاجان الى الزيادة والنقصان ، وهذا بيّن واضح . فأمّا الفلنجة والفلفموية فبإسقاط الهاء التى للتأنيث ، وبين بإسقاط الفاء الأولى من الفلفموية . والفراسيون والفربيون سالمان بغير علّة فاعرفهما ، وكذلك الصدف . والفاوانيا بإسقاط الألفين الأخيرتين من هذا الدواء أعنى الفاوانيا . والفوّة من السالم . وأمّا قولهم القردمانا فأصله قردمان وهو صحيح . فأمّا ما ينسب إلى الأقصاب مثل قصب الذريرة وقصب السكّر وماجرى مجراها فبأن يضاف اليها الاسم الآخر ، وكذلك القنطوريون . والقرط والراسختج فسليم ، والزنجفر والفينج والسريقون وهو الأسرنج ، وكذلك الزرانيخ . فأما الأرمدة فبأن يضاف اليها ما هي رماده مثل رماد القصب الفلانى ورماد الدواء الفلانى ، وهذا فهو يزاد فيه ما يزاد على وجهين — أعنى الرماد — منها ما يضاف اليه دواء واحد ومنها مايضاف اليه اسمان ، مثال ذلك قولنا رماد الأشنان واللوز والجوز وما شاكل ذلك . ومثل قولنا رماد جوز بوا ورماد قصب السكّر ورماد ورق الدلب وغير هذا فى الواحد والاثنين ، وابن عليه سائر ما بقى عليك من الأدوية فى الثلثة الأجناس تُصِبْ ما تريد وما قصدت له بإذن الله تعالى ومشيئته . [و] على أنه ما أقلّ ما يُحتاج اليه

---

(١٠) فبأن ، سخ : فلبان (١٢) منها ، كذا فوق السطر ، وفى النص : ههنا

(١٣) اسمان ، سخ : اسمين

من الأدوية لأنّا قد أوردناه او أكثره فى جملة كتبنا هذه — أعنى الاثنين والثلاثين التى نحن بسبيلها. ونحن نسئل الله حسن المعونة على ما قصدنا، ومرادنا منك على ذلك — عافاك الله — الدعاء والترحّم، أجابك الله فينا ورزقك وأجابنا فيك، إنه جواد كريم

والشيطرج والشبرم والتودرى والنيل والتوتيا والخِرْوَع والشبّ والخربق والخردل كلها من السالم غير الخربق. فإنه يحتاج ٦٢ آ الى الزيادة فى قولنا أسود او أبيض، وليزاد عليه ذلك ليتمّ إن شاء الله. فأمّا الشحوم فمثل ما قلنا فى الجوز، وكذلك الأغصان، وكذلك البزور والثمر والورق فإنه ينبغى أن يضاف اليه إمّا واحد او اثنان مثل قولنا لسان الحمل، ولو لم يُضف الى اللسان الحمل كان مثل لسان الثور وبينهما بون بعيد كبير. وكذلك لو لم يقَلْ قطونا كان مثل بزر المرو، وكذلك لو لم يُقَلْ مرو كان مثل قطونا سواء. فإذا فرّقتَ هذه الأشياء أوجبتَ الصحيح. ولو لم يقَل ورق التفّاح لكان مثل قولنا ورق التوت < و > مثل قولنا ورق المشمش والخوخ والإجّاص، وكذلك القول في الثمر سواء، وكذلك القول فى الأغصان مثل قولنا عيدان البلسان وهو جارٍ مجرى الصموغ. وكذلك القول فى الأليان، وكذلك القول فيما كان تحت جنسه أنواع

---

(٣) ومرادنا، سخ: ومرارنا (٦) والخربق، سخ: الحريق (دائماً)
(٦) والخردل، سخ: والخرول (١٠) كبير، سخ: كثير
(١١) بزر، سخ: بذر (١٢) فرقت، سخ: فاف...

كثيرةً كانت او قليلةً ، فينبغي أن تعرف ذلك . فأمّا الشحوم فإمّا أن تنسب الى أمكنتها او الى أشخاصها مثل شحم الكلى وشحم الغنم ومثل شحم الرأس وشحم العينين او ما جرى مجرى ذلك ، فينبغي أن يُقاس عليه ويُعمل به ، إن شاء الله .

ولولا أن يطول الكتاب ويسخف لأثبتنا فيه كما أثبتنا في كتاب النبات وكتاب الأحجار وكتاب الحيوان من تعديد ما فيها من أنواعها كلّها ، ولكن مِلنا الى التخفيف وقد علّمناك وجه القياس فيه . فأَعمل به وأَسلك < الى > ما قلناه في كل ما في العالم من حيوان ونبات وحجر تُصِبْ ما تريد من ذلك . ثم زِدْ إن كان ناقصاً وأَنقص منه إن كان زائداً ، وهذا أبين من أن أشرحه لك . وذلك أنّ الصورة في كل شيء سبعة عشر ، وإذا وجدتَ في حيوان او نبات او حجر خمسة فقد بقي لك اثنا عشر . ثم ليس يخلو من أن يكون الدواء فيه طبع واحد او طبعان او ثلثة او أربعة وليس غيره . وإن كان فيه طبع واحد وزّعتَ الاثني عشر على الثلثة الباقية ، وإن كان من طبعين وزّعت الاثني عشر على طبعين ، وإن كان على ثلثة جعلت الاثني عشر من طبع واحد بعد أن يُستخرج من الاثني عشر ما يقابل ذلك الجزء الذي في

(٢) تنسب ، سخ : ينسب (٨) فأَعمل ، سخ : فاعلم

(١١) فقد ، سخ : وقد (١٢) اثنا ، سخ : اثنى

الدواء من الطبائع الباقية أعنى التى قد خلا الدواء منها ، فاعلم ذلك . فهو أبين من أن نزيد فيه لأنه واضح جدًّا ونسأل الله حسن المعونة على ما قصدنا له ، إن شاء الله

ونحن الآن تالون فى الجزء الثانى من هذا الكتاب وجوه الميزان فى جزء من الأدوية لتكون لك مثالاً يُعمل فيه مابقى عليك فى الأربعة الأُوَل من الثمانية الأقسام التى فى الحجر ، وأذكر رأيى أنا فيها ورأى بليناس فى الجميع على تصحيح ونظر فى الجميع . ونأتى فى الجزء الثالث من هذا الكتاب بوجه المزاج فى الثلثة الأجناس على الميزان وكيف يمكن أن يكون التشميع فى ساعة وذكر ميزان الإكسير بالحروف التى قد تقدّم القول فيها فى كتابَىْ الحاصل والميدان بغاية الإيجاز والشرح ، والله الموفّق لنا على ما قصدنا له من ذلك . ونذكر بعد ذلك فى الجزء الرابع مابقى علينا من الأحجار الأربعة التى قد كنّا ذكرناها فى الثمانية على السبيل الذى بنينا عليها كلامنا فى الجزء الثانى من هذا الكتاب ، وذاكرون فى خلال ذلك مايُحتاج اليه من الفضلات التى تتبع كما لاأزال فاعلاً فى سائر كتبي . فانظر — عافاك الله — فى امرك وما كنتُ أوصيتك به من الدرس والبحث لتصل الى ما تريد من كتبى من جدواها ، وأدِمْ النظر يخرج الك ما تريد منها ، ٦٢ب إن شاء الله

وإذ قد أتينا على هذا المقدار فى هذه الأربعة الأجزاء فوحقّ سيّدى

(٤) وجوه ، لعل الأصح : بوجوه (٧) ونظر ، سخ : وننظر (٨) بوجه ، سخ : وجه (١٣) بنينا ، سخ : بيّنّا (١٤) تتبع ، سخ : يتبع

مابقى علينا فى علم الأحجار والنبات والحيوان شىء البتة أعنى فى موازينها وتركيب الأحجار خاصةً . فأمّا تركيب النبات والحيوان فليس له فى هذه الأجزاء ذكر بأكثر من معرفة الميزان فيه ، وله كتب أخر يُذكر فيها ويُستقصى كما قد استُقْصِىَ علم الحجر فى هذه الكتب . فأمّا إن أردت أن تعلم تأليف سائر الاشياء كلّها قليلها وكثيرها صغيرها وجليلها فإنّا نقول : إنّ ذلك لا بدّ له من كتاب الحدود خاصةً . فاعلم ذلك وادرسه دراسةً شافيةً ، بل هو أحسن ميزان + يترك أبداً + ويصير فى حفظك . فاعمل به وابنِ أمرك على ما عرّفتك فى هذه الأعمال والتدابير فى جميع الموازين فى الثلثة الأجناس . والله الموفّق لنا ولك برحمته إنه جواد كريم

وقد كنّا علّمناك فى الموازين عمل ميزان الأحجار الذائبة ، وهى — فوحقّ سيّدى — تشتمل على علم الموازين كلّه إن فكرت فيه وأدمت نظرك ، ووصلت بها الى ماتريد إن شاء الله . وقد كنتُ قلت لك إنك كلّما قرأت شيئاً من كتبى اتّضح لك الأمر بأكثر مما تقدّم ، وستعلم عند استيعاب هذه الأربعة كيف تكون قوّتك فى الصناعة فتُواظب على جمعها كلّها — أعنى جمع كتبى — والله ولىّ أن

---

(٧) يترك أبداً ، كذا فى الاصل ولم نستطع اصلاحه

(٨) ويصير ، سخ : وتصير   وأبن ، سخ : وثق

يوصلك إليها بمشيئته ، إنه جواد كريم . هذا إن كنتَ مستأهلاً لها ، فأمّا إن كنت غير مستأهل لها فلا . والله مايفعل < . . . > من ذلك شيئاً بقوّته ، إن شاء الله تعالى . وحقّ سيّدى صلوات الله عليه ورحمته < قد . . . . > وكشفت وأوضحت واستوفيت لك سائر ما تحتاج إليه إن فهمت ، أرجو أن يرزقك الله إنه جواد كريم . فليكُ

هذا مقطع الجزء الأوّل ، والحمد لله كثيراً

الجزء الثانى من كتاب الأحجار

على رأى بليناس (*)

[٧٢ب] بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذى اصطفى محمداً نبيّاً، وانتخب له عليّاً وليّاً، وصلّى الله على صفوته من خلقه وعلى آله وسلّم.

أمّا بعد فإنه قد تقدّم قبل كتابنا هذا عدّة كتب فى علم الموازين قد استوفينا فى كل واحد منها صدراً صالحاً من علم الميزان. ولمّا كان بليناس قد خالفنا فى بعض الفروع والأصول لم يجز أن لا نذكر < * ماخالفنا فيه. و * > الذى خالف فيه هى الأوزان بالصنجات، وقد ذكرناها فى جزء أوّل لهذا الجزء. وقد كنّا وعدنا فى غير كتاب أنا نذكر الأحجار وصور الطبائع لها مع الميزان حتى لا يخفى على المحبّ ما يطلبه من ذلك، فإنه من المعلومات الثوانى وهو لك فى هذا الوقت من العلوم الأوائل

إنّ الحروف التى عليها مدار الكلام كلّه قد استوفيناها لك ومواضعها من العدد الزائد والناقص من المراتب الى الخوامس، وإنّا ذكرنا لك ايضاً وزن كل حرف على ماذكرناه من رأينا ورأى

(١) كتاب، سخ: موازين (١٣) الزائد، وعلى الهامش: كالزايد

(*) على حسب المخطوط الوحيد الموجود فى المكتبة الوطنية فى باريس رقم ٥٠٩٩ ورق ٧٢آ – ٨٠ب

بليناس بالصنجات ، وقد ذكرنا لك ايضاً شدّة حاجتنا [الى ذلك] في العلوم الدقيقة والتأثيرات اللطيفة الى الموازين بالصنجات على ما ذكره بليناس وقلّة حاجتنا الى ذلك في نقل الأجسام وفكّها

وأمّا نحن فقلنا : إنّ للحيوان ميزاناً ، وهو أن جعلنا المرتبة الأوّلة عشرة دراهم ، ثم أضعفناها لما فوقها ونقّصناها لما تحتها . ثم جعلنا لك [في] النبات في سبعة ، فأضعفناه فيما هو فوقه وجزّأناه فيما تحته . وجعلنا الحجر في خمسة وزيّدناه في الذي فوقه ونقّصناه إلى ماتحته عند الحاجة . وإنّ ذلك هو رأينا واُعتقادنا في ظاهر الصناعة وليس يخرج على التحقيق كما عمل بليناس . فأمّا بليناس فإنه جعل الحُكم في الثلثة الأجناس واحداً واُحتجّ * في ذلك بالذي ذكره سقراط فقال : إذا كان محصول الأجناس أنها تحت الطبائع فمن البيّن إذَنْ أن لااخلاف في الميزان ، هذا هو كلام سقراط وجعل المرتبة الأولى في سبعمائة الف الف وسبعة وسبعين الف الف وستمائة الف درهم ، وذلك أنّ هذا الرجل ـ أعني بليناس ـ احتاج الى تجزئة الخامسة فجعلها في عشير ، ثم علاّها الى فوق حتى بلغت الىمابلغت اليه ممّا ذكرناه في (الجزء الأوّل

---

(٢) الموازين ، كذا على الهامش ، وفي النص : المقادير (٤) المرتبة ، سخ : للمرتبة (٥) ونقصناه ، كذا على الهامش ، وفي النص : ونصفناه (٩) على ، لعله : عن (١٠) * في ذلك ، سخ : بذلك (١٣) وذلك ، كذا على الهامش . وفي النص وقال (١٥) ممّا ، كذا على الهامش ، وفي النص فيما

من هذا الكتاب)[*] ولو أنه عمل فى التجزئة مثل ما عمل سقراط لاُ كتفى
اِسمع ا (. . . . .) [*] ما قال سقراط - والله العظيم -
+ ممّا يعدّ ذلك بغتة + (. . . . .) [*] ١٧٣ آ، وقد أرحتُك
من التعب والنصب باستخراج الأوزان الدقيقة فيما ذكره سقراط.
وذلك أنه جعل الأوزان كلّها تخرج من درهم واحد ودانق فى الأوّل،
فقال : إنّا نجعل المرتبة الأوّلة درهماً ودانقاً ، والمرتبة الثانية ثلثة دراهم
ونصفاً ، والثالثة ستة دراهم غير دانق ، والرابعة تسعة دراهم ودانقين .
ونجعل الدرجة الأولى نصف درهم ، والدرجة الثانية درهماً ونصفاً ،
والدرجة الثالثة درهمين ونصفاً ، والدرجة الرابعة أربعة دراهم . ونجعل
الدقيقة من المرتبة الأوّلة دانقين ونصفاً ، والدقيقة من المرتبة الثانية
درهماً ورُبعاً ، والدقيقة من المرتبة الثالثة درهمين وقيراطاً ، والدقيقة من
المرتبة الرابعة ثلثة دراهم وثُلثاً . ونجعل الثانية من المرتبة الأولى دانقين ،
والثانية من المرتبة الثانية درهماً ، والثانية من المرتبة الثالثة درهماً وأربعة
دوانيق ، والثانية من المرتبة الرابعة درهمين وأربع دوانيق . ونجعل
الثالثة من المرتبة الأولى دانقاً ونصفاً ، ومن المرتبة الثانية أربعة دوانيق
ونصفاً ، ومن المرتبة الثالثة درهماً ورُبعاً ، ومن المرتبة الرابعة درهمين.

(١) تجزئة ، سخ : تجربة   (٢) ربما وجب ان يقرأ : اسمع أيها القارىء لكتابى هذا إنّ ما قال الخ   (٣) + ... + ، لم نستطع اصلاح الخطأ   (٧) ستة ، وعلى الهامش: خمسة

(*) قد طمست فى الاصل اواخر ثلثة أسطر

ونجعل الرابعة من المرتبة الاوّلة دانقاً ، وفى المرتبة الثانية نصف درهم ، وفى المرتبة الثالثة خمسة دوانيق ، وفى المرتبة الرابعة درهماً ودانقين . ونجعل الخامسة فى المرتبة الأولى قيراطاً ، وفى المرتبة الثانية دانقاً ونصفاً ، وفى المرتبة الثالثة دانقين ونصفاً ، وفى المرتبة الرابعة أربعة دوانيق

فانظر - عافاك الله - الى لطف هذا الرجل فى العلم وعلّه منه وحسن قياسه . واعلم ايضاً أنه اطّرح النسبة من الستين ، والعلّة فى ذلك أنه زعم أنّ قولنا إنّ المرتبة ستون درجة إنما هو اصطلاح ، ولو أردنا أن نجعل كل شىء فوق شىء أفضل منه بواحد او بأكثر والذى تحته كذلك ما كنّا إلاّ كما جعلنا النسبة من الستين . وذلك إنما جُعل على الستين ليقرب الحساب وقلّة مايقع فيه من الكسور ، [فاعلم] لأنه شىء يلطف ويدقّ ، فاعلم ذلك ان شاء الله تعالى وقس عليه

وقد جعلنا [عليه] لهذه الأوزان مثالاً يُعمل عليه فى سائر ما يحتاج اليه ، وأنا أسوق أمر الأوزان فى كتابى هذا على تلك الأوزان أعنى على ماقد ذكرناه عن سقراط . فإن أحببت أن تعمل عليه فاعمل ، وإن أحببت أن تعمل على ماذكره بليناس فاعمل ، فكلاهما واحد وإن أحببت على رأينا فاعمل به ، وهو مخالف لهما لأنه شىء بالتقريب [٧٣ب]

(١١) ليقرب ، لعل الأصح : لتقريب (١٧) لهما ، سخ : لما

الرطوبة (الوزن)		اليبوسة (الوزن)		البرودة (الوزن)		الحرارة (الوزن)			
ثلثة دراهم ونصف	٦	ثلثة دراهم ونصف	له	ثلثة دراهم ونصف	١٠	ثلثة دراهم ونصف	—	مرتبة	المرتبة الثانية في الاوزان
درهم ونصف	له	درهم ونصف	٠١	درهم ونصف	٦	درهم ونصف	ه	درجة	
درهم وربع	١	درهم وربع	ٮ	درهم وربع	ى	درهم وربع	٩	دقيقة	
درهم	له	درهم	ل	درهم	٧	درهم	ل	ثانية	
اربعة دوانيق ونصف	١	اربعة دوانيق ونصف	ٮ	اربعة دوانيق ونصف	ل	اربعة دوانيق ونصف	٩٠	ثالثة	
نصف درهم	له٠	نصف درهم	٠١	نصف درهم	٠١	نصف درهم	ل٠	رابعة	
دانق ونصف	له٠	دانق ونصف	٩	دانق ونصف	ل	دانق ونصف	٠٦	خامسة	
تسعة دراهم ودانقان	٦	تسعة دراهم ودانقان	له	تسعة دراهم ودانقان	١٠	تسعة دراهم ودانقان	—	مرتبة	المرتبة الرابعة في الاوزان
اربعة دراهم	له	اربعة دراهم	٠١	اربعة دراهم	٦	اربعة دراهم	ه	درجة	
ثلثه دراهم وثلث	ٮ	ثلثة دراهم وثلث	ٮ	ثلثة دراهم وثلث	ى	ثلثة دراهم وثلث	٩	دقيقة	
درهمان واربعة دوانيق	له	درهمان واربعة دوانيق	ل	درهمان واربعة دوانيق	٧	درهمان واربعة دوانيق	ل	ثانية	
درهمان	١	درهمان	ٮ	درهمان	ل	درهمان	٩٠	ثالثة	
درهم ودانقان	له٠	درهم ودانقان	٠١	درهم ودانقان	٠١	درهم ودانقان	ل٠	رابعة	
اربعة دوانيق	له٠	اربعة دوانيق	٩	اربعة دوانيق	ل	اربعة دوانيق	٠٦	خامسة	

المرتبة الأولى في الأربعة	الحرارة		البرودة		اليبوسة		الرطوبة	
مرتبة	درهم ودانق	—	درهم ودانق	١	درهم ودانق	ره	درهم ودانق	٦
درجة	نصف درهم	ه	نصف درهم	٦	نصف درهم	٠٦	نصف درهم	له
دقيقة	دانقان ونصف	ح	دانقان ونصف	ى	دانقان ونصف	ك	دانقان ونصف	ل
ثانية	دانقان	ل	دانقان	د	دانقان	ى	دانقان	له
ثالثة	دانق ونصف	٠ى	دانق ونصف	ى	دانق ونصف	د	دانق ونصف	١٠
رابعة	دانق	ى٠	دانق	٠١	دانق	٠١	دانق	له٠
خامسة	قيراط	٠٦	قيراط	ى٠	قيراط	ح	قيراط	له٠

المرتبة الثانية في الأربعة	الحرارة		البرودة		اليبوسة		الرطوبة	
مرتبة	خمسة دراهم وخمسة دوانيق	—	خمسة دراهم وخمسة دوانيق	١٠	خمسة دراهم وخمسة دوانيق	له	خمسة دراهم وخمسة دوانيق	٦
درجة	درهمان ونصف	ه	درهمان ونصف	٦	درهمان ونصف	٠٦	درهمان ونصف	له
دقيقة	درهمان وقيراط	ح	درهمان وقيراط	ى	درهمان وقيراط	ك	درهمان وقيراط	ل
ثانية	درهم وأربعة دوانيق	ل	درهم وأربعة دوانيق	د	درهم وأربعة دوانيق	ى	درهم وأربعة دوانيق	له
ثالثة	درهم ودانق ونصف	٠ى	درهم ودانق ونصف	ى	درهم ودانق ونصف	د	درهم ودانق ونصف	١
رابعة	خمسة دوانيق	ى٠	خمسة دوانيق	٠١	خمسة دوانيق	٠١	خمسة دوانيق	له٠
خامسة	دانقان ونصف	٠٦	دانقان ونصف	ى٠	دانقان ونصف	ح	دانقان ونصف	له٠

|٧٤ آ| فقد وضح ووجب وجوباً واضحاً أنّ الألف او الباء او الجيم او الدال متى رأينا إحداها لم تخل من أن تكون فى المرتبة الأوّلة او الثانية او الثالثة او الرابعة فى الشيء الذى نريد أن نزنه ، وليس تكون ا ب ج د إلاّ للمراتب ، وليس تعدو من أن تكون درهماً ودانقاً او ثلثة دراهم ونصفاً او خمسة دراهم وخمسة دوانيق او تسعة دراهم ودانقين . وذلك بيّن فى كتاب الحاصل وكتابنا الأوّل من هذه الكتب أعنى فى هجاء الكلام وتنزيل مراتبه وما دونها منازلها وإسقاط الزوائد منها . فأعطِ كل شيء حقّه ، فهو أقرب المسالك وأوضحها

وحقّ سيّدى ، لولا أنّ هذه الكتب بأسم سيّدى — صلوات الله عليه — لماوصلتَ الى حرف من ذلك آخر الأبد لا انت ولا غيرك إلاّ فى كل برهة عظيمة من الزمان . فأحمد الله كثيراً الذى أوضح لك هذه السبيل وأبان لك الحقّ ، إنه فاعل ما يشاء ورازق من يشاء بغير حساب ، فتبارك الله أحسن الخالقين ، وصلّى الله على سيّدنا محمد سيّد الأوّلين والآخرين وعلى آله الأبرار المنتخبين

ولنعد الى غرضنا الذى كنّا بسبيله فنقول : وقد وضح ايضاً وثبت من قولنا بعد المراتب أنّ ه و ز ح متى رأيت إحداها لم تخل من أن تكون فى المرتبة الأولى او الثانية او الثالثة او الرابعة فى الشيء المحتاج الى وزنه ، فلا بدّ من * نظم كما لم يكن بدّ من * نظم فى امر المراتب ،

(٦) فى ، سخ : من ، ولعل الأصح : <فى موضعه> من ، راجع ص ١٦٥ س ٣
(١٨) * نظم ، سخ : نعم

وليس تكون هـ و ز ح إلاّ للدرج كما لم تكن ا ب ج د إلاّ للمراتب ، وليس تتجاوز الدرج من أن تكون إمّا نصف درهم او درهماً ونصفاً او درهمين ونصفاً او أربعة دراهم . وذلك ايضاً يُبيّن فى موضعه من كتاب الحاصل فى الهجاء أعنى فى العُشاريّ والتُساعيّ والثُمانيّ والسُباعيّ والسُداسيّ والخُماسيّ والرُباعيّ والثلاثيّ والثنائيّ والمفرد . وبذلك تبين لك منازل المراتب أعنى بقول العشاريّ والتساعيّ ومابعده . فقد ـ والله العظيم ـ وضح الطريق الذى نريده فى علم الميزان . فأعطِ كل شىء حقّه تُصب الطريق ، إن شاء الله

وقد وضح ايضا بعد المراتب والدرج أنّ ط ى ك ل متى رأيتَ إحداها لم تخل من أن تكون من المراتب الأولى او الثوانى او الثوالث او الروابع فى الشىء الذى تريد معرفة ميزان طبائعه ، وليس تكون ط ى ك ل إلاّ للدقائق كما لم تكن التى قبلها إلاّ لِما حكمنا به ، وليس تخلو الدقائق من أن تكون دانقين ونصفاً او درهماً ورُبما اودرهمين وقيراطاً او ثلثة دراهم وثُلثاً ، والحكم فى هذه الزيادات إنما هو واقع على الكلام ، فعلى قدر طول الكلمة وقصرها يقع الحصر بالصنجة مع الزيادة فى المقدار والنقصان منه . فاعرف ذلك ولا تُعطِ المرتبة الأولى ولا شيئاً من أجزاءها ما قد حُكم به للمرتبة الثانية ولا أشياء من أجزائها [٧٤ب] ائلاّ يدخل بعض فى بعض ، فيصير ما تريد < أن > تصلحه الى باب

---

(٦) لك ، سخ : ذلك

الفساد وماتريد أن تفسده الى باب الصلاح، وهذا خلف بعيد، فاْعرفه إن شاء الله تعالى

وقد ثبت أنّ م ه س ع متى رأيت شيئاً منها لم تخل ايضا من أن تكون من إحدى المراتب الأربع، فإن كانت من الأولى حُكمت بالأولى، وإن كانت من الثانية حكمت بالثانية، وإن كانت من الثالثة حكمت بالثالثة، وإن كانت من الرابعة حكمت بالرابعة. وإنّ م ه س ع لا تتجاوز الثوانى وليس تخلو من أن تكون دانقين او درهماً او دراهماً وأربعة دوانيق او درهمين وأربعة دوانيق. فاْعط كل شىء حقّه ولا تُعلِّ مسفَّلاً ولا تُسفِّل عالياً، واْفهم ذلك

وليس تخلو ف ص و ر ايضا من أن تكون من إحدى المراتب الأربع، ولا تخلو من أن تكون دانقاً ونصفاً او أربعة دوانيق ونصفاً او درهما ودانقاً ونصفاً او درهمين، فنزّلها بحسب ما يوجب هجاءها فى العُشاريّ والتُساعيّ والثُمانيّ والسُباعيّ والسُداسيّ والخُماسيّ والرُباعيّ والثلاثيّ والثُنائيّ والمفرد. وينبغي أن تعلم أنّ ف ص و ر هى الثوالث

وقد وضح بعد ذلك أنّ ش ت ث خ هى الروابع وأنها ايضا تنقسم على الأربع المراتب، ولا تخلو من أن تكون من احدى هذه

---

(٤) احدى . سخ : احد الأربع ، سخ : الاربعة (٩) مسفّلاً ، سخ : مستفلا تسفّل ، سخ : تستفل (١٠) احدى ، سخ : احد (١١) الأربع ، سخ : الاربعة (١٦) احدى ، سخ : احد

الأربع، وإنها ايضا لا تخلو من أن تكون إمّا دانقا او نصف درهم او خمسة دوانيق او درهما ودانقين. فنرتّلها على هجائها بحسب ما قد رُسم لها نُصب الطريق، إن شاء الله تعالى

وقد بقى القسم السابع الذى هو آخر علم الميزان، وإنما قصدنا فى ذلك أن نشرح لك علم الميزان والصور التى قبل هذا الموضع حتى لا يبقى عليك فيه شكّ. والقسم السابع إذن على ما يوجبه حُكم النظر وقياس حروف المعجم هو ز ض ظ غ. وإنها ايضا تتفرّق على المراتب الأربع فى الطبائع الأربع كما تفرّقت أخواتها. ومن المعلوم البيّن أن ز ض ظ غ ليس تعدو <من> أن يكون كل واحد منها بالصنجة إمّا قيراطا او دانقا ونصفا او دانقين ونصفا او اربعة دوانيق. والشىء الذى تخرج به الموازين ـ أعنى بما يوجب الطبع هل هو القيراط او ما بعده ـ هو الهجاء ومعرفة الحكم فى العشرة الأمثلة أعنى فى المُشارىّ وما دونه. فاعلم ذلك وقس عليه، فقد وضح لك الطريق.

فمثال ذلك أن نضع حروفا كيف وقعت فنقول: ا ب هـ غ ز ص ك ر ز س ج م ه غ، فمن المعلوم البيّن أنّ الألف متى رأيناها لم تخل من أن تكون درهما ودانقا او ثلثة دراهم ونصفا او خمسة دراهم

---

(١) الاربع، سخ: الاربعة (٦) وقياس، سخ: وقتا (٧) الأربع، سخ: الاربعة (٨) تفرّقت: سخ: تعرّفت (٩) كل واحد منها بالصنجة، سخ: بالصنجة كل واحد منها (١١) بما، سخ: انما (١٥) الالف. سخ: الفه (١٦) من، سخ: عن

وخمسة دوانيق او تسعة دراهم ودانقين . وأعنى بقولى « ليس يخلو » اى إن كانت الألف فى كلمة توجب المرتبة الأولى فدرهم ودانق ، وإن كانت فى كلمة توجب المرتبة الثانية فثلثة ٢٧٥آ دراهم ونصف ، وإن كانت فى كلمة توجب المرتبة الثالثة فخمسة دراهم وخمسة دوانيق ، وإن كانت فيما يوجب الرابعة فتسعة دراهم ودانقان . وكذلك الباء التى بعد الألف التى قد جعلناها مثالاً ، وكذلك الجيم التى هى الحرف الحادى عشر. ومن الواضح ايضا أنّ الهاء من قسم الدرج وليس تخلو من أن تكون كما قلنا فى احدى المراتب الأربع ، وإنها إمّا نصف درهم فى الأوّلة او درهم ونصف فى الثانية او درهمان ونصف فى الثالثة او اربعة دراهم فى الرابعة . وإنّ الخاء من الروابع ، وإنها [صحّ] ايضا ليس تخلو من احد اربعة أشكال كما مثّلنا وأربعة أوزان ، فإنها [صحّ] لها أُعطيت ذلك . وإنّ بعد الخاء ذال وهى من الخوامس ، وإنّ لها أربعة أمثلة وأربعة أوزان ومقادير ، وإنّ الحكم بحسب ما يصحّ من ذلك على الهجاء ، فليُعطَ كل قسم منها مقداره ليتمّ وزنه ولا يدخل بعض فى بعض . وإنّ بعد الذال مى وهى من الثوالث < ولها أربعة مواضع > وأربعة أمثلة وأربعة مقادير ، فليُعطَ موضعه ومثاله ومقداره ليصحّ به حقّاً . وإنّ بعد الصاد ك وهى من الدقائق ولها أربعة مواضع وأربعة أمثلة

---

(١) دراهم ، سخ : درهم (٨) احدى ، سخ : احد الأربع ، سخ : الاربعة
(١٥) وهى ، سخ : وهو (١٦) فليُعطَ ، سخ : فلنعط حقّاً ، سخ : حق

وأربعة مقادير وهى بأوزان مختلفه لكلّ منزلة وزن مفرد عن صاحبه . وإن لم توفَّ كل شيء من المنازل حقّه من المقادير بطل فعله ولم يصحّ ، فليُحذر فيه من الزلل والسهو . وإنّ بعد ك ر وهى من الثوالث ، ولها ما + انظر أنهـا من الأربعة ، فليُعمل على ما قد رسمناه من توفيتها وتصحيحها ليتمّ ما قلناه . وبعد ر ز فليُعمل كما قلناه ، وكذلك فى واحد واحد ممّا بقى س ج م د غ

فنقول : إنما نحتاج أن نجعل هذه الحروف كلّها من المرتبة الأوّلة او الثانية او الثالثة او الرابعة . فإن كانت من المرتبة الأولى فمبلغ وزنها كلّها بالصنجة يكون ستة دراهم وأربعة دوانيق ونصف ، وذلك أنّ الألف درهم ودانق و ب درهم ودانق و هـ نصف درهم و غ دانق و ز قيراط و ص دانق ونصف و ك دانقان ونصف و ر دانق ونصف و ز نصف درهم و س دانقان و ج درهم ودانق و م دانقان و د دانقان و غ قيراط ، وجملة ذلك ستة دراهم وأربعة دوانيق ونصف . وعلى مثال ذلك فى الثلث المراتب الباقية

ونحن نحتاج الآن أن نوريك ذلك بالأشكال فى موازين الأحجار الذائبة التى الحاجة اليها ماسّة فى أوّل الصناعة ـ وهى الذهب والفضة والنحاس والحديد والأسرب والرصاص ـ لتعلم حقيقة حروف هـذه

---

(٢) حقه ، سخ : حظه (٣) فليحذر ، سخ : فليحذره

(٤) من ، سخ : فى (١٤) المراتب ، سخ : مراتب

الأشياء كلّها. فينبغى أوّلاً أن نعلم أنّ كل شىء من هـذه الأحجار ففيه سبعة عشر قوة، وهو إمّا أن يكون أحمر او أبيض. فإن كان أبيض ففيه من الحرارة مرتبة أوّلة، وفيه من البرودة ثلث مراتب أوّلة، وفيـه من اليبوسة خمس مراتب أوّلة، ومن الرطوبة ثمان مراتب أوّلة. وإن كان أحمر فبعكس ذلك، وهو أن يكون من البرودة مرتبة أوّلة، ومن الحرارة ثلث مراتب أوّلة، ومن اليبوسة ثمان مراتب أوّلة، ومن الرطوبة خمس مراتب أوّلة. ومحصول القدر فى الكميّة — وهى فى هذا الموضع على الصنجة أعنى لهذه السبعة عشر — أنّ المرتبة الأوّلة إمّا من الحرارة او البرودة — وهما ا او ب — درهم ودانق كما قلنا فى ذلك أوّلاً. والثلث المراتب الأوّلة — وهى مقام مرتبة ثانية وهما ا او ب ايضا — إمّا ثلثة دراهم ونصف من مجموع ثلث مراتب أوّلة، او مرتبة ثانية فى نفسها واحدة وهى ثلثة دراهم ونصف. ولذلك فى وزن الفاعلين أربعة دراهم وأربعة دوانيق. والثمانية من اليبوسة او الرطوبة — وهما ج د — إمّا مجموع ثمان مراتب أوّلة وهى تسعة دراهم ودانقان، وإمّا مرتبة واحدة رابعة وهى تسعة دراهم وثلث. وأمّا خمس مراتب يبوسة وخمس رطوبة — وهما ايضا ج د — فذلك إمّا

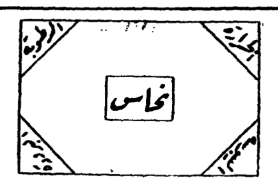
(١) كل، سخ: لكل (٣) ثلث، سخ: ثلثة (٨) عشر — أن، سخ: عشرات (١٠) والثلث، سخ: والثالثة (١٣) ولذلك، سخ: وكذلك (١٥) إمّا، سخ: وأما (١٦) وخمس، سخ: وخمسة فذلك، سخ: وذلك

مجموع خمس مراتب أوّلة فتكون خمسة دراهم وخمسة دوانيق ، وإمّا مرتبة واحدة ثالثة وهى خمسة دراهم وخمسة دوانيق . فيكون مجموع السبعة عشر فى الأحمر أنّ الحرارة إمّا ثلث مراتب أوّلة او مرتبة ثانية وهى [١] ثلثة دراهم ونصف فى الجميع ، ومرتبة واحدة برودة < وهى > درهم ودانق ، وخمس مراتب رطوبة وهى خمسة دراهم وخمسة دوانيق وكذلك إن كانت مرتبة ثالثة وهى ج ، وثمان مراتب يبوسة أوّلة او مرتبة واحدة رابعة وهى تسعة دراهم وثُلث وهى ر . * فلذلك مجموع السبعة عشر فى الأحمر من كل شىء في العالم على الميزان الصحيح فى الدقيق والجليل في الثلثة الأجناس وفى العُلويّات وغيرها من سائر العجائب تسعة عشر درهماً وخمسة دوانيق، وكذلك هو فى الأبيض ، فينبغى أن تعلم . فأمّا موضع الخاف فى الأبيض والأحمر فإنما هو فى زيادة البرودة فى البياض ونقصان الحرارة < فيه و> بعكس ذلك فى الأحمر ، وزيادة اليبوسة فى الأحمر ونقصان الرطوبة فيه وبعكس ذلك فى البياض ، فاعرفه . وينبغى متى أردت وزن شىء من الأشياء كلّها أن تعرف ما فيها ممّا يوجبه الهجاء وانظر كم مبلغ ذلك وانسبه من الدراهم < * الى > التى هى مبلغ السبعة عشر، ثم اعرف الناقص وأخرجه ، مثال ذلك : [١٧٦]

(١) خمس ، سخ : ثمن أوّلة ، سخ : اول ــ (٣) ثلث ، سخ : ثلثة

(٥) مراتب ، سخ : دراهم خمسة ، سخ : خمس

(٨) ر ، سخ : ج * فلذلك ، سخ : فذلك مجموع ، وق السطر : ورن .



(برودة) : له ثانية من المرتبة الأوّلة على ما يوجبه الحكم فى الرُباعىّ فيكون مبلغها بالصنجة دانقين ، والحكم فى البرودة أن تكون مرتبة أوّلة ورابعة من المرتبة الثالثة — او درجة وثانية او دقيقتين أوّلتين — ومبلغ ذلك بالصنجة درهمان ، فدرهم ودانق للمرتبة وخمسة دوانيق إمّا للرابعة من المرتبة الثالثة او للدرجة والثانية من المرتبة الأوّلة او للدقيقتين من المرتبة الأوّلة ، والذى يخرج لنا الهجاء دانقان ، فبقى درهم وأربعة دوانيق ، فيكون مقابلاً لما فيه من الحرارة

(حرارة) ا ثلث مراتب و يعبّر عنها بالمرتبة الثالثة ، وذلك بيّن واضح يكون وزنه بالصنجة خمسة دراهم وخمسة دوانيق ، أمّا الحرارة فإنها كاملة فى الأحمر

(رطوبة) ح درجة من المرتبة الثانية على ما يوجبه الحكم فى الرُباعىّ ، ويكون مبلغها بالصنجة درهمًا ونصفًا ، وأوجب الحكم إن كان للأحمر أن يكون خمس مراتب وهو بإزاء مرتبة ثالثة من هذا ابدًا + يكاد بل هو موازٍ للحجارة ، ومبلغ ذلك بالصنجة خمسة دراهم وخمسة دوانيق ، والذى أخرج لنا الهجاء درهم ونصف ، فبقى أربعة دراهم ودانقان ليبلغ الى سبعة عشر إن شاء الله تعالى وحده

(يبوسة) س ثانية من المرتبة الرابعة وذلك بيّن واضح فى حكم الرُباعىّ السليم ، ويكون مبلغها بالصنجة درهمين وأربعة دوانيق . اليبوسة ناقصة فى الأحمر وتمامها يكون بالصنجة سبعة ، وذلك أنها كانت تريد أن تكون مرتبة ثامنة او ثمان مراتب أوّلة ومبلغ الجميع واحد وهو تسعة دراهم وأربعة دوانيق ، فسقط منها ما وجب إسقاطه منها بالحروف التى فى نفس الكلمة وذلك درهمان وأربعة دوانيق فبقى من تسعة وأربعة دوانيق سبعة دراهم ، فينبغى أن يزيّد فيه ليصير الى الجزء الذى يحتاج اليه

وعلى هذا المثال ينبغى أن يوزن كل شىء فى العالم . فأمّا مسامتة الحرارة فيه للرطوبة ففى الصبغ الأحمر ، لولا ذلك لهتكت اليبوسة بكثرتها الرطوبة اذ كان مقدار اليبوسة أكثر من مقدار الرطوبة كثيراً . وكذلك عكس الكلام فى الأبيض ، فإنه لولا مسامتة اليبوسة للبرودة فيه لغلبت الرطوبةُ اليبوسةَ . ومعنى المساواة اى أنها تكون بالقرب منها + لا حيث المباينة أعنى فى تقابُلها او البعد الذى هو بين المحيط والمركز . ولولا هذه المساواة حتى تغلب فى الأحمر الحرارة كما لا بدّ منه وتكون اليبوسة ايضاً غالبةً لخرج متفتتّاً كسائر ما يُعمل كذلك . ولمّا لم يكن الأعدل متفتتّاً كما أنه لم يكن ايضا مائعاً وجب أن يكون هو الشىء الذى بين الجميع ، وهو مثل الأجسام الثلثة التى هى الذهب والفضة والنحاس فى مقدار اللين والصلابة أعنى من الحجارة . فأمّا من غير الحجر فعلى حسب ما يُجمل ايضا الأعدل ، فإنه يحتاج الى بحث وسبر . وذلك أنّ كل * حيوان وأعضائه جامدة فالأعدل هو الجامد ، وإن كانت كلّها ذائبةً فالأعدل أن تكون ذائبةً وإن كانت لدنةً كانت كذلك ، وكذلك إن كانت بغير ذلك من الأوصاف كانت المعمولة كمثلها . وأمّا إن كانت ليست كلّها كذلك [وانها لو كانت كذلك] لما وجب أن تكون موصوفةً بأنها أعدل ،

(٢) للرطوبة ، سخ : الرطوبة (٣) الرطوبة ، سخ : للرطوبة

(٦) منها ، سخ : منه (١٣) حيوان ، سخ : الحيوان

(١٥) لدنة ، وفوق السطر : لينة (١٦) المعمولة ، لعل الأصح : المعدولة

فإنها لو كانت كذلك ما كان منها حيوان . ولمّا كان كل عضو منها قائماً بنفسه كان ايضا كل واحد منها أعدل فى ذاته . فمن البيّن الواضح أن ليس الذهب ايضا أعدل الأجساد وإنما صيّروه اهل الصنعة أعدلها لأنهم انتفعوا به ، وكذلك لو انتفعوا بالنحاس او الرصاص لصيّروه الأعدل وساقوا تدابيرهم اليه ، فبالضرورة الآن إنما هو أعدل لموضع المنفعة لا غير . فينبغى أن يُسْلك فيما قلنا ، وذلك أنك ربما احتجت أن تنقل الذى هو أعدل الى غير الأعدل ، [٧٦ب] وذلك أنّا لو فقدنا النحاس البتّة ثم وجدنا من الفضة والذهب فوق الحاجة وكانت الضرورة داعيةً الى النحاس والذهب هو الأعدل والنحاس هو المضطرب لاُحتجنا أن ننقل الذهب الذي هو الأعدل الى النحاس الذى هو المضطرب فوجب ضرورةً ذلك . كذلك نقول : إنه ليس الثمر بأعدل بإضافته الى الورق لأن المنفعة بالثمر أكثر منه بالورق . ولكن ينبغى أن يُعطَى كل شىء حقّه من الأوزان ليُنقل بعضها الى بعض ، إن شاء الله تعالى

وينبغى ـ عافاك الله ـ أن تُدبّر أمر ميزان هذه الأجساد . فوحقّ سيّدى ، لقد عملتُ هذه الأشكال وما يحتاج اليها مع الشكل الأوّل الذى فيه أمر الطبائع والمراتب وما دونها ، فينبغى أن تعلم ذلك . وإنّى إنما أوردت ذلك ليسهل عليك سائر ما تحتاج اليه فى علم الميزان ، وأنا ـ

---

(٢) بنفسه ، سخ : بنفسها (٨) فوق ، كذا فوق السطر ، وفى النص : بفوق النحاس ، سخ : نحاس (١١) انه ، سخ : ان باضافته ، كذا فوق السطر ، وفى النص : باضافة

إن شاء الله تعالى ـ أبدأ بعد أن أريك العلّة فى ميزان الإكسير بتمام أشكال الحجارة السبعة وهى ستة أشكال ويكون مقطع هذا الكتاب، وأبيّن فى الجزء الأوّل بعد هذا ـ وهو الثالث منها ـ كيف يكون الإخلاط بالمهنة وكيف يكون التشميع جملةً واحدةً. ووحقّ سيّدى، لئن قرأتَ كتاب الحدود مع كتبى هذه الأربعة لا أعوزك من الموازين فى العُلويّات والسفليّات شىء غير مهنة الحيوان والنبات، وإنّ هذا موجود فى مواضعه من كتب أُخر. فينبغى ـ عافاك الله ـ أن لا تُخالف ما نوصيك به وتعمل به تدرك ـ وحقّ سيّدى ـ ما تطلبه عن قريب بغير مشقّة ولا كلفة، وأرجو أن يسهّل الله لك ذلك إن شاء الله.

فلنأخذ الآن فى أمر ميزان الاكسير بالحروف كما ذكرناه فى كتاب ميدان العقل إن شاء الله تعالى. فنقول وبالله الاستعانة: إنّا قدّمنا من المقالات ما قد أغنى عن أن يُعلم الإكسير ما هو. وذلك أنّ المعلوم فى ذلك هو أنّ أصل سبعة عشر ينقسم الى قسمين إمّا [الى] أحمر او أبيض، وإن كان أحمر غلب الحارُّ اليابسُ، وإن كان أبيض غلب البارد الرطبُ. وإنّ جملة ذلك بالصنجة تسعة عشر درهماً وخمسة

---

(١) أبدأ . وعلى الهامش : سأبدأ (٣) وأبيّن ، سخ : وآتى

(٤) بالمهنة ، سخ : بالمهية (٦) مهنة ، سخ : مهيه

(١٣) ما ، سخ : مما (١٤) أصل ، سخ : الأصل

دوانيق على الرأى الصحيح الذى لا فساد فيه . فى مثلنا مثالات تدلّ على السبعة عشر تقدّمت او تأخّرت تناقصت او تزايدت فينبغى أن تعلم أنّ الأصل فيها واحد . لأنّ الحرارة اين كانت فهى حرارة ، والبرودة اين كانت فهى برودة ، وكذلك فى الرطوبة واليبوسة ، وذلك لأنه لا يقال ولا واحد من كل [واحد من] هذه على الآخر . مثال ذلك أنّ ا لا يقال ولا على واحد من ب ولا ج ولا د ، وكذلك ب لا يقال ولا على واحد من ا ج د ، وكذلك ج لا يقال ولا على واحد من ا ب د ، وكذلك د لا يقال ولا على واحد من ا ب ج ، فقد وضح الفرق الذى نريد أن نوريك . فإن أردت أنّ بعض ا يفسد فيصير الى ب وكذلك الى ج و د على أنك تجعل ا ب ج د من الثوانى التى هى النار والهواء والماء والأرض فلعمرى أنّ بعض هذه المركّبات يستحيل . وقد استوفينا ذلك فى كتاب التصريف ، فقد وضح الطريق فقس عليه ، إن شاء الله تعالى

وذلك من جهة أنّ الحروف إذا صيّرناها ١٧٧ كما ذكرنا ب وج ا ه ر ح د س او ر س ا ه ح ب د وج او ا ه ح < د > ور س ج ب او ا ه ح د س *ر ب و ج او غير هذه الحروف فالوجه يكون على + غير استقامة + ، ليس تكون الألف أبداً إلاّ للحرارة كما لا تكون الباء أبداً إلاّ للبرودة . فإن وجدتَ حرفاً من

---

(١٦) *ر ، سخ : ه

هذه الحروف فألزمه ماله ممّا هو له من الطبائع تُصِبْ الطريق ، إن شاء الله تعالى . وموضع الخلف ايضاً إنما هو فى تقديم هذه الحروف وتأخيرها . فما وجدتنا قد قدّمنا حرارته فى أوّل هجائه فاْعلم أنه للبياض ، وما رأيتمنا قد أخّرنا حرارته فى آخر هجائه فهو للحمرة ، وكذلك القول فى البرودة والرطوبة واليبوسة ، فاْعلم ذلك [و] فى السبعة عشر وفى التسعة عشر وخمسة دوانيق تبلغ ما تحبّ بقوّة الله ، إن شاء الله تعالى . ولو أردنا أن يخرج من أربعة أحرف فقط لجاز مثل ا ب ج ر ، وتجعل ا فى المراتب الاوَل او الثوانى ، وتجعل الباء فى المراتب الأُول او الثوانى . مثال ذلك إن كان للحمرة فألف فى المرتبة الثانية وباء فى المرتبة الأولى ، وبعكس ذلك فى البياض . وتجعل ج إمّا فى المراتب الثالثة او الرابعة وتجعل ر كذلك ، إن كان للحمرة فج فى الرابعة و ر فى الثالثة ، وإن كان للبياض فبعكس ذلك . فينبغى أن تعلم ذلك وتنظم ما رأيت من الحروف كذلك . وربما كان فيها زيادة فينبغى أن تلقيها وتطرحها ، أعنى مثل أجزاء صغار فينبغى أن تطرحها . وإنما يُؤتَى بمثل تلك الصغار تدهيشاً وتشويشاً ، فالوجه ماقلناه

وأمّا بليناس فزعم أنّ الإكسير ليس ينبغى أن يكون كذلك

(٣) وجدتنا ، كذا فوق السطر ، وفى النص : وجدنا

ولا يقع عليه كل قوّة ، وإنه عنده من شيء واحد متى لم يُجعل منه ويُساق ذلك عليه بطل . وزعم أنّ الميزان إنما هو شيء يمكن فى الانفعالات اليسيرة والعظيمة ، وأنّ اليسيرة لا تدخل فى قسم العظيمة ولا العظيمة فى قسم اليسيرة ، فهذه جُمَل قد ذكرها بليناس . فإن كان رأيه على ما تتأوّله نحن فقد أصاب ، وإن كان على غير ذلك فيجوز أن يُصيب وأن يُخطىء ، لأنه لم يفسّر معنى كلامه . وأىّ شيء أراد به فإنما أعطى جملةً . والوجه عندى فيه أنه أراد أنه [ما] استحقّ أن يُعطَى الشيءُ اليسيرُ < اليسيرَ > من الطبائع ما لم يحتج الى الشيء العظيم . فمتى أُعطِىَ العظيمَ بطل ، وكذلك العظيمُ متى أُعطِىَ اليسيرَ بطل او لم يتمّ ، وهذا صحيح فى القياس . وكذلك نقول : ينبغى أن نوفى هذه الأشياء حقوقها ونعمل فيها بما تحتاج اليه حتى تتمّ ، إن شاء الله تعالى

ولنأخذ فيما بدأنا به من ميزان الأجساد فنقول وبالله التوفيق : ينبغى — عافاك الله — أن تعلم أنّ هذه الأحجار مختلفة ولولا ذلك لكان كلّها شيئاً واحداً ، فهذا من قرب . وإنّ فيها ما يزيد على سبعة عشر وفيها ما ينقص عنها وفيها ما يساويها . وإذا درستَ شيئاً من

(٣) تدخل ، سخ : يدخل   العظيمة (مرتين) ، سخ : العظم

(٥) تتأوله ، كذا على الهامش ، وفى النص : تتأول

(٧) فإنما ، سج : وإنما   (١١) نوفى ، سخ : يوفى

الأشياء فوجدته مساويا للسبعة عشر فلا تزد فيه شيئًا ولا تنقص منه شيئًا ، وهذا يكاد أن يكون من باب الممتنع من شدّة عسره . وإذا وجدت شيئًا تزيد على سبعة عشر فانقصه على تناسُب الى أن يبلغ الى سبعة عشر ، فإنه يتناسب ويستقيم ويكون كمثل ذلك العسر الذى لا يكاد أن يوجد ، فاعلم ذلك واعمل به . وإذا وجدت شيئًا ينقص فى الميزان عن سبعة عشر فتمّمه ليكون كمثل ذلك الشيء العسر الذى قلنا أنه ليس يكاد أن يوجد : واعمل به |٧٧ب| فإنه الوجه ، إن شاء الله .

فأمّا كيف ذلك وكيف تزيد فيه ففى الجزء الرابع من هذه الكتب وهو تمام العلم ، فينبغى أن تقف عليه . ولا تتوانَ عن درس < كتاب > الحدود ، فإنه الموصل لك الى كل شيء تريد ، إن شاء الله . وعليك يا اخى فى سائر ما تدرسه بدراسة علم النصبة وهو الذى تقول لك دائمًا من الصورة ، فإنك إن لم تعمل على مثال مّا إمّا أن يكون قائمًا فى نفسك وإمّا أن يكون حيال عينك ونفسك لم يتمّ لك شيء وكنت بمنزلة المجرّب الذى لا يعلم ما يعمل ولا ما يخرج له ، فعمله غير موثوق به . وهذا — عافاك الله — شيء غير موثوق به لأنك لا تعلم أفاسدًا يخرج لك ام صالحًا ام غير ذلك وهذا هو المحال . فينبغى أن تتصوّر هذا الشكل فى سائر الأشياء كلّها التى يدخلها القياس وحكم النظر

---

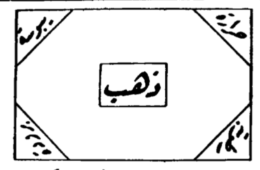
(٣) يبلغ ، سخ : تبلغ (٤) يتناسب ، سخ : يناسب العسر ، سخ : العشر (٩) تقف ، سخ : يقف تتوان ، سخ : تتوانى

فتأمّله : موجب ممكن ممتنع (*) . وتحكم (1) على ما كان فى الطرف الأوّل بما هو له ، والثانى بأنه قد يجوز أن يكون ويجوز أن لا يكون ،
٣ والثالث ببطلانه وأنه قد يجوز أن يُتصوّر فى العقل ويجوز أن لا يُتصوّر فى العقل ، إن شاء الله تعالى

(1) وتحكم ، سخ : ويحكم

(*) لعل هذه الكلمات الثلاث بقية الشكل الذى سقط ههنا

ولنأخذ الآن فى الأشكال ونمثلها على الصورة الموضوعة وهى هذه :



(حرارة) خامسة من المرتبة الأوّلة ويكون مقدارها قيراطاً بالصنجة ، ودرجة من المرتبة الثانية ويكون مقدارها بالصنجة درهماً ونصفاً . وحكم الحرارة أن تكون ثلثه أضعاف البرودة ومبلغ ذلك سبعة عشر درهماً ونصفاً ، سقط منها ما أخرجته الحروف درهم ونصف وقيراط ، بقى ستة عشر درهماً غير قيراط

(برودة) مرتبة ثالثة برودة مقدارها بالصنجة على إيجاب الحكم الصحيح خمسة دراهم وخمسة دوانيق

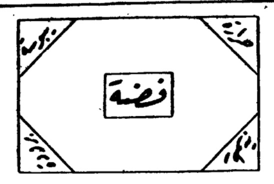
(رطوبة) تخرج رطوبته بالحدس وهو تسعة وعشرون درهماً ودانق ، وإذا قسم ذلك على المراتب وما تحتها ثلث مراتب رابعة ومرتبة أوّلة ، والسلام

(يبوسة) تخرج يبوسته بالحدس وهى ستة وأربعون < درهماً > وأربعة دوانيق ، إذا قسم ذلك على المراتب وما تحتها يكون خمس مراتب رابعة او اربعين مرتبة أوّلة او كيف جزئت هذه التجزئة خرجت متناسبة

وهذا — عافاك الله — فلا بدّ أن يزيد او ينقص ، فقد حصل < * فى > الذهب حينئذ أنه من الزوائد . وينبغى ايضاً أن تعلم [ان] معنى قولنا زائد او ناقص وإن كنّا قد قلنا أنه عند سبعة عشر فيما تقدّم ، وذلك إنما هو — عافاك الله — عند الإكسير . وذلك أنّ الإكسير كما مثّلنا سبعة عشر ، وإن كان فى هذه الأقسام مافيه سبعة عشر يجب أن يعمل عمل الاكسير ، وهذا ليس يكاد أن يكون . فمتى أراد مريد أن يصير الذهب مثل الإكسير نقّص من كل واحد من عناصره بحسب ما يجب الى أن يبقى فى الذهب سبعة عشر وزنها تسعة عشر درهماً وخمسة دوانيق ويطرح الباقى . وكذلك إن أراد مريد أن ينقل الذهب الى النحاسيّة عرف وزن [١٧٨] النحاس أوّلاً ثم عرف وزن الذهب وأيّهما زاد على الآخر ، إن زاد الذهب نُقّص الى أن يبلغ الى مقدار النحاس ، وإن زاد النحاس زيّد فى الذهب الى أن يصير الى حدّ النحاس ، وقد وجب أنّ الذهب أزْيَد من النحاس ، وكذلك عكس هذا الكلام . ويا ليت شعرى كيف يتمّ لك ذلك وأنت لا تعرف الحدود ولا تقف عليها . وكذلك إن أردت أن تنقله الى الفضة او الفضة اليه فينبغى أن تعمل فيه كما قلنا ، وكذلك كل جسم الى كل جسم . فاعلم ذلك وقس عليه إن شاء الله تعالى وحده والسلام

---

(٥) كان ، سخ : كانت



(حرارة) ثالثة حرارة من المرتبة الأوّلة يكون مقدارها بالصنجة على ما يوجبه النظر دانقاً ونصفاً ، وحكم الحرارة أن تكون فى الأبيض مرتبة أوّلة ومقدارها درهم ودانق ، سقط منها ما أخرجته الحروف دانق ونصف ، بقى خمسة دوانيق ونصف حرارة

(برودة) خامسة المرتبة الثانية يكون مقدارها بالصنجة على ما يوجبه صحيح النظر دانقاً ونصفاً ، وحكم البرودة أن تكون مرتبة ثانية او ثلث مراتب أوّلة مبلغ أيّها شئت ثلثة دراهم ونصف ، أُسقط منه ما أخرجته الحروف دانق ونصف ، بقى ثلثة دراهم ورُبع برودة

(يبوسة) تخرج بالحدس ومبلغها تسعة دراهم ودانقان ، فينبغى أن يزاد بأسره لأنه لم يخرج لنا فى هجائه شىء منه ، والسلام

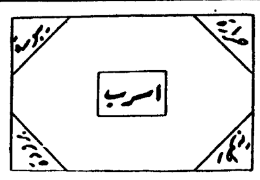
(رطوبة) تخرج بالحدس ومبلغها خمسة دراهم وخمسة دوانيق ، فينبغى أن يُعمل بما يعمل فى باب اليبوسة ، إن شاء الله تعالى

وتعتمد صلاح الأبعاد فى كل واحد من هذه الأجسام ، ومعنى الأبعاد — عافاك الله — هى الأطوال والعروض والأعماق . والمركز فى نفسه — عافاك الله — أعنى إذا كان مفرداً مثل النقطة التى فى الهندسة التى لا طول لها ولا عرض ولا عمق ، وهى شىء عقلىّ لا حسىّ ، فأمّا إذا تركّبت صارت شيئاً حسيّاً . وكذلك كلّ ما يُحدّ فإنما يُحدّ عقليّاً ، وهى الكليّات التى هى نوع المحسوسات والمحسوسات أشخاصها ، أعنى بأنها نوع المحسوسات أنها ضامّة جميع محسوساتها إلاّ بالمعنى الذى به <كان> النوع نوعا للجنس الذى هو + يدبر أنّ النوع مضموم الى أشباهه بالجنس وفى الجنس . وأيضا فإنّ السطوح ينبغى أن يُعتمد أن تكون كسطوح المعمول ، وليكن مجسّماً والمجسّم لا يكون إلاّ مرئيّاً . وأمّا البسائط فلا تكون كالسطوح أبداً إذ الخطوط إنما هى أطوال بلا عروض ، وهذا ايضاً يعمّ ماهو داخل تحت العقل لا ماهو خارج الى الحسّ . وهـذا — عافاك الله — فإنما نعنى به ما تركّبه من لا موجود ، فأمّا من جسم الى جسم فالحكم فيه أنه ظاهر للحسّ وما يدخل عليه ايضاً ظاهر للحسّ منه . فاعلم ذلك وقس عليه ، إنه شاء الله تعالى . وإن أردت [٧٨ب] تمام ذلك كلّه — أعنى الحسّىّ والعقلىّ — فعليك بكتاب الحدود ، فافهم وأدِمْ درسه تبلغ به ماتريد ، إن شاء الله تعالى

---

(٥) يحدّ (مرّتين) ، سخ : تحدّ (٧) انها ، سخ : بانها

(١٣) نعنى ، كذا على الهامش ، وفى النص : ينبغى (١٥) يدخل ، سخ : يدخله



(حرارة) مرتبة أوّلة حرارة مقدارها درهم ودانق . والحكم في الحرارة أن تزاد أوّلا فيها مرتبة اخرى ومبلغها درهم ودانق ، ودقيقة اخرى حرارة مقدارها دانقان ونصف ، يكون الجميع درهمين وأربعة دوانيق ونصفاً حتى يعتدل

(برودة) أربع مراتب برودة . وهذا فيه خلاف ، قيل : من المرتبة الأوّلة وهذا خطأ ، وهو مرتبة رابعة وهو الصحيح . ومقدارها تسعة دارهم ودانقان

(يبوسة) يبوسته ثانية من المرتبة الثانية مقدارها درهم . وحكم اليبوسة أن يزاد فيها تمام خمس مراتب ويكون خمسة دراهم وخمسة دوانيق ، ذهب منها درهم ، بقي اربعة دراهم وخمسة دوانيق

(رطوبة) ثالثة من المرتبة الثالثة مقدارها درهم وربع . حكم الرطوبة أن تكون ثماني مراتب ومبلغها تسعة دراهم ودانقان ، ذهب منها درهم وربع ، بقي ثمانية دراهم وقيراط . فينبغي أن تزيد او بعكس ذلك

وينبغى أن تعلم أنّ البسيط وحده هو الذى له طول وعرض بلا عمق. ومن البسائط بسيط ليس له نهايات خطوط وهو متناهٍ فى شكله أعنى البسيط الكرىّ، فإنه ليست له نهايات فيكون لا الى خطوط ولا الى غيرها ، بل للجرم القابل له نهايات هى تناهى سطح الكرىّ. فإن كانت الأشكال التى تعمّ الحجر كريّةً فهذا حكمها ، وإن كانت بخلاف ذلك فبخلاف ذلك. فأمّا البسيطات التى ليست بكريّة فإنّ منها بسائط قِطَع الأكر ومنها بسائط السطوح المعتدلة. والسطوح المعتدلة هى التى جميع فصولها المشتركة الفاصلة لها على استقامة خطوط مستقيمة. فأمّا بسائط قطع الأكر فإنّ لها نهايات خطوط قوسيّة والقوسيّة هى نهايات قطع الدائرة. وأمّا بسيط الدائرة فخطوط قوسيّة او قوسيّة <و> وتريّة معاً. وهذا △ مثال البسيط ذى الخطوط المستقيمة وهو إمّا مثلّث او غيره غير المدوّر بسيط ذو خطوط مستقيمة، وهذا ⌒ مثال الخطوط القوسيّة المفردة، وهذا (____) مثال بسيط الدوائر القوسيّة والوتريّة المشتركة. وأمّا البسائط المعتدلة فإنّ نهاياتها اذا كانت من غير قسىّ خطوطٌ مستقيمة. فاذا جُمِعَ نهاياتِ البسائط معتدلةً كانت او كريّةً خطوطٌ مستقيمة او قوسيّة فإذَنْ جميع الموجودات لا تخلو من أن تكون متشكّلة بأحد هذه الثلثة الأشكال - أعنى النبات والحيوان والحجر - ولكلّ واحد منها واحدٌ منها ،

(١٢) ذو، سح : ذى

فلعلّ أنْ تكون المستقيمة للحيوان والقوسيّة للحجر والقوسيّة والمستقيمة للنبات . وليس ذلك حكم واحدٍ بل لو قال قائل : إنّ الأشكال القوسيّة والمستقيمة تَعتَور الحيوان والنبات لعله كان [٢٧٩] يكون حقًّا او ما أقربه من الحقّ ، لأنه شيء غير متحصّل . وذلك خارج من حدّ الشكل لأنّ معناه الدالّ عليه هو أنّ الشكل التامّ هو الذى يحيط به حدّ واحد او حدود شتّى ، وليس كالدائرة لأنّ حدّها إنما هو شكل محيط به خطّ واحد ، لأنّ المدوّر لا يُدْرَى اين ابتدأ خطّه كما يُعلم فى المثلّث والمربّع والمخمّس والزوايا وغيرها ، وإنما يعلم أنّ المدوّر فى داخله علامة الخطوط المستقيمة التى تخرج منه الى المحيط بذلك الشكل وهى متساوية وليس ذلك فى غير المدوّر

اختلف الناس فى وزن القلعىّ خلفًا متفاوتًا ، وذلك أنّ منهم من قال : نزنه على أنّ اسمه القلعىّ . وقال أصحاب الرواق : لا بل هو الرصاص إذ أخوه اسم الأسرب . وقالت طائفة انبدقليس : لا بل نزنه على زاوس لأنه أعدل فى طبعه وهو معناه . وقالت طائفة فيثاغورس: هو المشترى وبطبع المشترى ، لا نزنه إلّا على اسم المشترى لأنه صاحبه ومدبّره ومكوّنه وليس له اسم غيره . وأمّا سقراط فحكم على زاوس وهو مقارب الحق . وقال بليناس : هو القصدير ووزنه منه ولا اسم له غيره . وقالت المشّائيّة : نزنه على قولنا حارّ رطب لأنه لا اسم له يدلّ

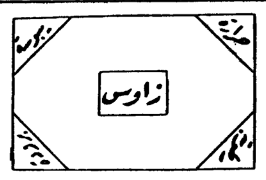
---

(٤) او ما ، سخ : واما (١٤) زاوس ، سخ : زاوش (دائمًا)

على طبعه. ولست أختار أنا فى هذه الأوزان كلّها مثل قولنا زاوس، فإن عدلنا عنه فخارّ رطب. والذى أذكره فى شكله إنما هو على زاوس لأنّ قولنا قلمىّ يدلّ على غير اسمه، وقولنا قصدير ايضاً جيّد لأنّ هذه الأسماء وإن اختلفت بالألسن فإنّ كل من عبّر عنها بلسان فإنما يطلب المعنى فيه، فاعرف ذلك وابنِ عليه جميع امورك. واقرأ كتاب الحدود يتّضح لك الطريق عن قرب، وحقّ سيّدى صلوات الله عليه. وهذه صورة شكل القلمىّ ووزن مافيه، فتأمّل جيّداً فيه وفى أخيه النظر ملياً تحمد عافيتك، إن شاء الله تعالى وحده

---

(٨) اخيه، سخ: اخيها

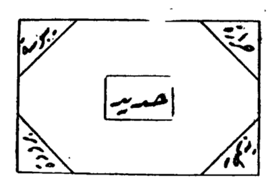


(برودة) درجة من المرتبة الثالثة ومقدارها درهمان ونصف، وحكم البرودة أن تكون ثُلُثَىْ مرتبة ثانية مقدارها درهمان ودانقان (فى الاصل: واربعة دوانيق) فاعلم ذلك فتزيده او تنقصه إن شاء الله تعالى

(حرارة) مرتبة ثانية مقدارها < ثلثة دراهم ونصف، وحكم الحرارة أن تكون ثلثة أضعاف > درهمين ودانقين، فحرارته كاملة إمّا أن يُزاد عليها مايحتاج للحمرة او للبياض بحسب النسب إن شاء الله تعالى

(رطوبة) تخرج بالحدس وهو خمس مراتب أُوَل وخمس مراتب أُول، فذلك عشر مراتب أُوَل للحمرة ومقدارها احد عشر درهمًا (فى الاصل: عشرة دراهم) وأربعة دوانيق

(يبوسة) درجة من المرتبة الأوّلة مقدارها على حكم النظر الصحيح نصف درهم < و > ثانية من المرتبة الرابعة مقدارها درهمان وأربعة دوانيق، حكم اليبوسة أن تكون مرتبتين روابع مقدارها ثمانية عشر درهمًا وأربعة دوانيق، سقط من ذلك ماخرج بالهجاء وهو ثلثة دراهم ودانق، الباقى بعد ذلك ممّا هو واجب أن يزاد خمسة عشر درهمًا ونصف

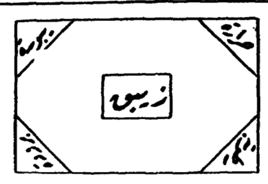


(حرارة) تخرج بالحدس مقدارها درهم ودانق فلتزد إنشاء الله .
وقوم زعموا أنه بعكس ذلك اى أنّ الحرارة حكمها أن تكون مثل البرودة والبرودة مثل الحرارة والرطوبة مثل اليبوسة واليبوسة مثل الرطوبة ، فاعلم ذلك

(برودة) دقيقة من المرتبة الثالثة يكون مقدارها درهمين وقيراطاً ، ويزاد فيه تمام ثلث مراتب أول هو درهم ودانقان ونصف ، ويكون ثانية من المرتبة الثانية ودقيقة من المرتبة الأوّلة

(رطوبة) درجة من المرتبة الأوّلة ويكون مقدارها نصف درهم ، وفيه مرتبة ثانية رطوبة يكون مقدارها ثلثة دراهم ونصفاً ، ويُحتاج من الرطوبة الى درهم وخمسة دوانيق — ويكون ثانية من المرتبة الثانية ورابعة من المرتبة الثالثة — حتى يصير مرتبةً ثالثةً او خمس مراتب أوّل إن شاء الله .

(يبوسة) تخرج بالحدس مقدارها مرتبة رابعة او ثمانية من الأوّلة تكون تسعة دراهم ودانقين



(حرارة) تخرج بالحدس وهو مرتبة أوّلة وثُلث مرتبة أوّلة ، ومقدار المرتبة درهم ودانق ومقدار الثُلث دانقان وحبّتان وثُلثَا حبّة ، إن شاء الله تعالى

(برودة) دقيقة من المرتبة الثانية مقدارها درهم ورُبع ، ومرتبة ثالثة برودة ومقدارها خمسة < دراهم > وخمسة دوانيق ، إن شاء الله تعالى

(يبوسة) درجة من المرتبة الأوّلة مقدارها نصف درهم ، وثالثة من المرتبة الرابعة ومقدارها درهمان . وتحتاج الى الزيادة لتكون مرتبة ثالثة وهى خمسة دراهم وخمسة دوانيق . سقط منها ما أوجبه الهجاء وهو درهمان ونصف ، يبقى ثلثة دراهم وثُلث ، وزيادة ثُلث مرتبة ثالثة تكون درهما وخمسة دوانيق ونصف ، فذلك خمسة دراهم ورُبع

(رطوبة) تخرج بالحدس وهو مرتبة رابعة وثُلث مرتبة رابعة ، والمرتبة الرابعة تسعة دراهم وثُلث وثُلثها ثلثة دراهم وتُسع . فينبغى أن يزيد أو ينقص منه إن شاء الله تعالى

[٨٠آ] وقد بيّنتُ مواضع الزيادة فيه والنقصان منه ، فينبغى أن تطرح عنه الفضول وتأخذ فى الأعمال على استقامة . وينبغى أن تعلم أنك إن لم تعلم هذه الكتب بما فيها لم يتمّ لك عمل لأنه ليس البغية فيه قليلةً ، وقد ـ وحقّ سيّدى ـ كفيتك مؤنة التعب والنصب والكدّ فى التدبير والأعمال السخيفة وما يذهب فيها من الأعمار والأموال حتى يُرى فيها شىء صحيح ، وأيضا وإنّ مرجوعها الى علم الموازين . وإن اتّقيت الله وأدمت الدرس خرج لك ما تريد ، وإن تكن الأخرى فلا تتعب نفسك فإنه والله لا جاءك إلاّ بالدرس وجمع الأصول التى فيها العلوم . وقد استوفينا لك فى الجزء الأوّل من هذه الكتب ما يحتاج اليه من امر الهجاء والزوائد وما يُزاد ويُسقط منها . < *وأمّا> فى هذا الجزء* فقد استوعبنا الكلام فى امر موازين الأحجار الذائبة ، وكيف تُفرّق ايضا الحرارةُ والبرودة والرطوبة واليبوسة على المراتب والدرج والدقائق والثوانى والثوالث والروابع والخوامس ، وكيف تُفرّق المراتب ومادونها على الأوزان بالصنجات ، وكيف ميزان الإكسير وتأليف الحروف له [و] إن أحبّ الإنسان أن يزيد فيها او ينقص منها . فأمّا معرفة الحيل لها والأخلاط ففى الجزء الثالث كما عرّفناك والتشميع وترتيبه ، وما يكون فى أوّل أمره ووسطه وفى

---

(٢) عنه ، سخ : عنك (١١) فقد ، سخ : وقد (١٤) تفرّق ، سخ : تعرف (١٦) الحيل ، لعل الاصح : الحلّ

آخره وغير ذلك، وكيف يكون فى المدّة المتطاولة ولِمَ ذلك، وكيف يمكن للإنسان أن يعمل ذلك جملةً واحدةً وفى دفعة واحدة حتى يوازى الشيء الذى فى المدّة اليسيرة الشيء الذى فى المدّة الطويلة، والله الموفّق والمرشد. وفى هذا الكتاب من الغناء فى الممارسة والمهنة — أعنى الثالث من هذه الأجزاء — ما يتجاوز عنه الوصف، وهو — وحقّ سيّدى — تامّ غير مرموز، وما يحتاج الى شيء فى الدنيا من كتبنا ولا من كتب غيرنا إلاّ كتاب الحدود، فإنه ليس فى العالم كتاب إلاّ وهو مفتقر الى كتاب الحدود. ونذكر فى آخر هذه الأجزاء وهو الرابع منها موازين الأحجار الأربعة الأخر من الثمانية التى ذكرناها فى كتاب التصريف وكيف وجه الزيادة [وكيف وجه النقصان] فيما تريد الزيادة ونقصان ما يحتاج الى النقصان، وكيف يكون الشيء الأعدل وهل شيء يعدل وهل ما يعدل يكون مثله ام لا ام كيف ذلك، وهل الجوهران يكونان واحداً متناسباً او مخالفاً متبايناً. وإذا أتينا على مثل هذا فلم تبق فى العالم بقيّة تحتاج اليها والسلام

وينبغي أن تضع بين عينيك امر الأجسام البسائط التى ذكرتُها وغيرها ممّا يكون وممّا لا يكون. [٨٠ب] فمن ذلك أنّ ما أحاط به حدّان فليس يُنتج شيئاً وهو باطل لأنّ المعول عليه من المقدّمات فى هذه الصناعة هى المقدّمات المحتاج اليها فى علم الهندسة وهو سبع

(٣) الشيء، مخ: الشيء

مقدّمات ، وهى : الخبر والمثال والخلف والنظم والفصل والبرهان والتمام. فالخبر هو القول الموجب او السالب المقدّم لإظهار البغية قبل اليقين لأنّ اليقين فى آخر الأمر يكون . وأمّا المثال فهو رسم صور أشكال أعمال هذه الصناعة وسائر موضوعاتها التى تقدّم الخبر لها ، وهى التى يقال عليها إنها المدلول على معنى الخبر . وأمّا الخلف فالفساد من خطأ المدبّر ، لأنه صرف الخبر عن جهته الى ما لا يمكن فى الوضع ويجوز أن يُتصوّر وأن لا يُتصوّر . وأمّا النظم فهو ترتيب القول فى تأدية برهان الخبر اى ترتيب هذه الأعمال والتعليم أوّلاً أوّلاً ليكون الأمر على سنن ، فإنه ما يُجَاوَز فيه من أوّله الى ثالثه بلا توسّط ثانيه بينهما بطل البتة وكان فاسداً ولو تمّ مع التخطّئ عن النظم ، فاْعلم ذلك ولا تجاوزه . وأمّا الفصل فالفرق بين الخبر الممكن وغير الممكن ، وقد علّمناك ذلك فى غير شىء من كتبنا حتى قلنا : الإنسان يمكنه أن يعلم الباب من الصنعة هل هو فاسد ام صالح من قراءته فضلاً عن عمله ، وهذا هو الفرق بين الممكن وبين غير الممكن ، واْعلم ذلك . وأمّا البرهان فإقامة الحجّة على تحقيق الخبر الذى كان أوّلاً موضوع هذه الصناعة وكل

---

(٤) الصناعة ، وعلى الهامش : الصناعات (٥) فالفساد ، سخ : والفساد

(٩) يجاوَز ، سخ : يجوز (١١) فالفرق ، سخ : والفرق

(١٣) عن ، سخ : من (١٤) فاقامة ، سخ : واقامة

(١٥) موضوع ، كذا على الهامش ، وفى النص : موضع

صناعة عملتَها او علمتَها ، فاْعلم ذلك . وأمّا التام فالنتيجة التى خرجت بعدالسبر من ذلك الجزء المقدّم إمّا موجبةً او سالبةً ويَعْتَوِرُها الصدقُ والكذبُ ، فأمّا الموجبة فى سائر أجزائها كلّها او بعضها فكذب فى الأخير او حقّ ، وكذلك فى السالبة . وقد ـ وحقّ سيّدى صلوات الله عليه ـ بيّنتُ وكشفتُ وأوضحت ولم أرمز عليك شيئاً ، فأدِمْ الدرس تصل الى ما تحبّ ، إن شاء الله تعالى وحده

تمّ الجزء الثانى من كتاب الأحجار على رأى بليناس ، ولله الحمد والمنّة وأشكر الله على جميل لطفه فى توفيقه لإتمام ما بُدِئ به وشُرِع فيه ، والحمد لله ربّ العالمين

(١) عملتها او علمتها ، سخ : عمله او علمته (٣) فكذب ، سخ : كذب

نخبة من

الجزء الرابع من كتاب الاحجار

على رأى بليناس (*)

باب فى ترتيب تعليم المتعلم

ينبغى أن تفهم أوّلاً من الصناعة شيئاً يسيراً . وهو أن تعلم ما يحمّر وما يبيّض وما يعقد وما يحلّ وما يليّن وما يجفّف ، وكل ذلك على طريق الميزان . وهذا بيّن لك واضح فى غير كتاب من كتبنا هذه . وقد استوفينا كثيراً منه فى الحاصل وفى كتاب التصريف والميزان ، ومن المائة واثنى عشر فى كتابنا المعروف بكتاب الأصباغ .

وينبغى أن تعلم [ان] العناصر الأُوَل والثوانى والثوالث والروابع والأعراض وكيفيّاتها ، كالنار وأخواتها وهى الثانية ، والثالثة كالأزمنة ، والرابعة كالمركّبات السود + والصرفة . وتنظر كيف قبول طبعك ، وكيف تصرُّفك فيه ، وكيف نتائج قريحتك له . فإن كنت قد رأيت

(٨) منه ، سخ : منها (١٢) والصرفة ، لعله الاصح : الصُفر

(١٣) تصرُّفك ، سخ : يصرفك

(*) مخطوط باريس ٢٦٠٥ ، ورقة ٨٦ آ - ٩١ آ

عقلك [قد] قدح فيه شيئاً وتصرّفت فيه بأشياء فينبغي أن تُديم القراءة أوّلاً، وبخاصّة إن وقع اليك شرح كتاب استقص الأسّ. وإن كنت قد جاوزت هذه المنزلة فبخ بخ لك. فارتفع الآن الى أقوال الفلاسفة وآرائهم فى امور الطبائع وتركيباتها، وتأخذ فى شيء من الكلام وعلم المنطق والحساب والهندسة قليلاً، بحسب ما يسهل عليك تصوُّر المسائل اذا طالت عليك. وإن كنت قد شدوت من ذلك شيئاً قديماً فهو أسهل عليك [٨٩ب] وأجود. فتصرّف الآن إن أحببت فى علم الطبائع او غيره. وإن أردت علم الطبائع فلتدرس من طبائع الأحجار والخواصّ قليلاً، ثم تنتقل جملةً واحدةً الى الموازين، فتعرف من جميع نقب الموازين قطعةً مثل ميزان النار وميزان الموسيقى وموازين الأجساد. وقد ذكرنا من ذلك قطعةً فى غير كتاب وبخاصّة فى كتاب الصفوة. فإن ملت مع علم الطبائع الى علم الصنعة فلتدرس كتاب المخاريق لتكون حذراً من وقوع الآفات وتلف المال ووقوع الحيلة عليك، ثم تدرّب فى كتاب الموازين. وأن تعلم كيف الوجه فى تركيب هذه الأشياء وما سببها. وقد عرّفتك أنه ينبغي أن تكون فى هذا الوقت متكاملاً جيّد الحسّ. فإنه لن يفرغ من كتبي السبعة وهو يعوزه شيء من الموازين، وإذا تدرّب بها

(٩) تنتقل، سخ: ينتقل (١٠) نقب، وعلى الهامش: نعت (١٥) سببها، لعل الاصح: سببه (١٧) يفرغ، سخ: تفزع يعوزه، سخ: يعززه

[و] ركّب ما يريده . ويعوزه الآن تصاريف الأبواب لا غير - وهذا مأخوذ من نثر الكتب — مثل التشميع والتسقيات والسحق والحلولات والعقودات ، ومثل ما ذكره الناس على قديم الأيّام وأكثروا فيه السرائر على طريق التدابير للشيء الأعظم . وسقوط التعب هو فى الموازين لا غير كما عرّفناك فافهم ذلك الطريق إن أردتَ القرب او ما أردت على حسب شهوتك . واُعمل على أنها صنعة تحتاج الى دربة بل هى أعظم من كل صناعة لأنها غير موجودة فى الحسّ وإنما هى شيء قائم فى العقل . فمن طالت دراسته كانت سرعته فى التركيب على قدر ذلك ، ومن قصر كان على حسبه . واُعلم أنّ ثمرة الموازين عمل الرؤس من غير أشياء مدبّرة من التراكيب والأكاسير ، والميزان إنما يقع بعد الممازجة من الأجسام مع الأجسام ، او الأرواح مع الأجسام ، او الأجساد مع الأجسام [والأحجار] ، او الأرواح مع الأرواح ، او الأحجار مع الأرواح ، او الأحجار والأجسام والأرواح ، فالميزان يقع بعد هذا الاختلاط . وإن كانت الأرواح والأجسام والأجساد دنسة بحالها وزنتها بعد اختلاطها وعرفت ما فيها من جملة الطبائع وعلمت اعتدالها ، ولك قانون للاعتدال معروف . فإن كانت مثله فهي تامّة ، وإن كانت فوقه او دونه زيّدتَ

---

(١) [و]ركب ، سخ : ويركب (٤) للشيء ، سخ : السرّ

(١٦) للاعتدال ، سخ : الاعتدال

فيه من الطبائع او نقصت منه فيخرج بحاله الأخير [فى كل] سبعة عشر جزءا . فكأنه يخرج الشىء التامّ الاعتدال بنقصان درهم فى كل سبعة عشر درهمًا . وقالت طائفة من الفلاسفة : ذلك الجزء الناقص هو الأدناس التى فيه وإنّ النار تحرقها وتستهلكها . وهو أصحّ قول وفيه أشياء كثيرة من الأجوبة هذا أجودها . [٢٩٠ آ] وإنّ الدراهم التى تخرج إن كانت فضّة أو ذهبًا او نحاسًا او رصاصًا او غير ذلك زيد على الأوزان التى تخرج ناقصة فى ذلك التركيب مبلغ ذلك النقصان من ذلك الجسم . مثال ذلك أن تكون قد أردت تركيب نحاس وهو دون سبعة عشر درهمًا نخرج سبعة عشر درهمًا كما قلنا فينبغى أن يزاد عليه درهم نحاس حتى يعود الى سبعة عشر . وكذلك إن كان فضّة او ذهبًا او غير ذلك . فاعرفه إن شاء الله تعالى

وسمّوا هذه الخميرة ، وهى الخميرة التى تسمعها فى الكتب أن لا بدّ لشىء من خميرة ، وهو أن لا بدّ [للخميرة] للذهب من خميرة للذهب . وهو مذهب قوم . فأمّا من لا توقّف له على مذهب فهم الطائفة + المفضّلون فإنّ مذهبهم يجرى <* على> كل شىء فى العالم

وللناس فى هذا أحوال . ومنهم من لخّص فى الموازين وعمل على أنّ الأصل فى الأشياء كلّها الطبائع فمنهم من قال : إنّ شيئًا فى العالم خُلق قبل شىء . فإنّ جماعة من الصابئين وأمّتهم يذهبون الى أنّ بناء

---

(١) بحاله ، سخ : بحالته (١٣) [للخميرة] للذهب ، سخ : للخميرة الذهب

العالم بعضه أسبق فى الوجود من بعض لا على أنه أسبق فى الترتيب والنظم لكن على أنّ بعضه أسبق من بعض فى المُدَد والأحوال .

وذلك أنّى رأيت منهم من يزعم أنّ أوّل شىء خُلق فى الهيولى الأقدار الثلثة الطول والعرض والعمق ، فصار الهيولى جسماً سادجاً له ثلثة أقدار . ثم خُلقت فيه الكيفيّات الأربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، فكانت منه طبائع الأشياء وأركان الخليقة . ثم تركّبت هذه الطبائع الأربع وامتزج بعضها ببعض ، فكانت منها جميع هذه الأشخاص والأشباح الموجودة فى هذا العالم

فينبغى أن يقال لهم : إنكم قد ترقّيتم فى عدد من مراتب مجهولات كلُّها غير معقولات حتى صحّحتم وجود العالم على ما هو به

وإذ قد انجرّ بنا الكلام الى ههنا فلنتمّ باقى شرح هذا الكلام وإن عدلنا عن القصد ، فإنما اردنا بذلك أن لا يفوت كتبَنا هذه الأربعة شىء ممّا ذكرناه فى كتب الموازين ليكون المطّلع فيها بعد درسه لتلك مستغنياً عن غير هذه الكتب

فنقول وبالله التوفيق : إنّ أوّل تلك المراتب طينة لم تزل ليس بجسم ولا توصف بشىء ممّا توصف به الأجسام . وزعمتم أنها شبح الأشياء وعنصر البرايا . وتصوير هذه الطينة فى الوهم واختصارها

---

(٦) أركان (راجع ص ٢٠٤ س ٢) ، سخ : ان كان (٩) مراتب ، سخ : المراتب (١٥) المراتب ، سخ: المراتبان (١٧) واختصارها ، لعل الاصح: واحضارها

بالبال ممتنع غير ممكن . والمرتبة الثانية أنكم ذكرتم بأنه لمّا حدثت فى هذه الطينة الأقدار الثلثة صارت جسماً غير موصوف بشىء من حرّ او برد او رطب او يابس او لون او طعم او رائحة او حركة او سكون، لأنّ هذه كلّها كيفيّات والكيفيّات لم تحدث ٩٠ب فيها فى هذا الوقت، وهذا شىء غير معقول . ثم زعمتم أنه حدث فيها بعد هذه المرتبة الثانية الكيفيّاتُ الأربعُ التى هى الحرارة والبرد والرطب واليابس ، فكانت منها الأربعة التى هى النار والهواء والماء والأرض . ومن البيّن أنه غير معقول وجود هذه الطبائع الأربع فى حال من الأحوال على غير هذا النظم والترتيب الذى هى به الآن موجودة فى هذا العالم من أنّ الأرض فى وسط الفلك والماء فوق الأرض والهواء فوق الماء والنار فوق الهواء ، وكل طبيعة من هذه الطبائع الأربع تُغالب ضدّها من الطبائع ويستحيل المغلوب منها الى الغالب ، والشجر والحيوان موجودان معها ومستمدّان منها ومستحيلان اليها . فأتيتم هذه المراتب المقدّم وصفها وهى كلّها غير محسوسة ، والعاقل متى خطر بباله حدوث الأشياء لا من شىء كان أيسر وأسهل فى وهمه ممّا تصفون . او أخبرونا عن الشىء الذى خُلقت منه النار من الهيولى هل كان يجوز أن يُخلق منه الماء ؟ فإن قالوا نعم أحالوا ، وذلك أنّ كل شىء رُكّب منه شىء فهو هيولى لِما تركّب منه . ومن قولهم إنّ نطفة الإنسان هيولى الإنسان ونطفة

---

(٢) صارت ، سخ : صار (٨) هذا ، سخ : هذه

الحار هيولى الحار ، ويزعمون أنه محال أن تقبل نطفة الإنسان صورة الحار لأنها ليست بهيولى لها ، وكذلك محال أن تقبل نطفة الحار صورة الإنسان . فوجب على هذا القياس أن يكون الشيء < الذى > يقبل صورة النار [و] هو هيولى لها ، فحال أن يقبل صورة الماء وأن يكون هيولى له

فإن قالوا : إنّا نجد الماء يستحيل فيصير * ناراً ، فيكون الجوهر الحامل لكيفيّاته وحالاته هو الحامل لكيفيّات النار وحالاتها ، فما جاز على الأوّل جاز على الثانى وإنما تبدّلت أعراضه ، فكذلك الهيولى القديم واحد وهو حامل لكيفيّات الماء وحالاته إن حدثت فيه ، وحامل لكيفيات النار وحالاتها إن هى حدثت فيه ؛ قلنا : إنّ الماء ليس يستحيل ضربةً فيصير ناراً ، لكنه يستحيل أوّلاً بخاراً ثم يصير هواءً ثم يستحيل الهواء فيصير ناراً . ولو أنّ قائلاً يقول : إنّ الماء يستحيل هواءً فيصير ناراً كان قد أحال بما لا يُعقل . وليس هكذا قولكم فى الهيولى البسيط الذى لم يزل . لأنكم لا تقولون إنّ الشيء الذى منه يُخلق الماء فى الابتداء إنما كان يجوز أن يُخلق منه النار على

---

(١) نطفة الإنسان صورة الحار ، سخ : صورة الإنسان نطفة الحار
(٦) * ناراً ، سخ : هواء (٧) لكيفيّاته ، سخ : الكيفيات
لكيفيّات ، سخ : للكيفيات فما ، سخ : كما (٨) فكذلك ، لعل الاصح : فلذلك (١٣) يُعقل ، سخ : يفعل (١٤) قولكم ، سخ : قولهم
البسيط ، سخ : البسيطة تقولون ، سخ : يقولون

سبيل هذه الاستحالات التى ذكرنا ، ولكن قلتم : كان يجوز أن يكون الهيولى الذى استحوذت عليه طبيعة الماء وحالاته تستحوذ عليه بدلاً منها طبيعة النار وحالاتها بغير استحالات متوسطة فيما بين الماء والنار ، وهذا خلاف المعقول

وإن زعموا أنّ الهيولى القديم قبلَ أن يكتسى بالصور ويحدث فيه الطبائع كان شيئاً إنما قوّته أن يقبل بها فى الابتداء حالات النار وكيفيّاتها ، ومنها شىء إنما قوّته أن يقبل بها حالات الماء وكيفياته ، وكذلك فى الأرض والهواء [١٩١آ] كان بهذا القول قد أثبتوا للخليقة أربعة عناصر لم تزل قديمةً وهى مختلفات القوى وبطل قولهم إنّ العنصر الأوّل واحد ليس بمختلف

ويُسئلون : هل يجوز انحلال الأشياء الى الهيولى القديم كما تركّبت منه ؟ فإن قالوا لا يجوز هذا قيل : ولِمَ <لا> يجوز ؟ فإن قالوا : إنّ ذلك بطلان الأشياء ورجوع الى مالم يزل عليه من أنه بسيط لاتركيب فيه ، قلنا : وما الذى يضرّكم من أن تقولوا إنّ الأشياء ستعود الى ما لم يزل عليه من *أنه علّة لم تزل وهيولى بسيط لاتركيب فيه ويبطل هذا العالم ؟

---

(٢) الذى ، سخ : التى (٥) بالصور ، سخ : الصور (٨) للخليقة ، سخ : للفليقة (٩) اربعة ، سخ : اربع (١٤) تقولوا ، سخ : يقول (١٥) *أنه ، سخ : إثبات

ويقال لهم : إنّ قوماً كثيراً من الفلاسفة زعموا أنّ هذه الطبائع الأربع التى هى أركان الخليقة وعناصر الأشياء أعنى النار والهواء والماء والأرض بعضها فى بعض بالقوّة ، وأحالوا قول من زعم أنّ هذه الطبائع الأربع كانت موجودةً فى غير أنفسها وغير ما هو مركّب منها . قالوا : ليس المعقول من الموجود إلاّ هذه . فإن ادّعى مدّعٍ أنّ هذه الطبائع الأربع إنما توجد بالقوّة فى غير أنفسها وفى ما هو مركّب منها فليأت على دعواه ببرهان ، وإنه لم يقدر على ذلك أبداً . إذاً ما خالف هذا القول وخرج عن هذا النظم والترتيب فهو كلام على غير المعقول .

ومما يُستدلّ به على فساد قولهم أنّ من مقدّمات اليقين وعلوم الاضطرار عند الفلاسفة أنه يستحيل أن يكون جوهر موجود عُطُلاً من الأفعال كلّها الطبيعيّة والصناعيّة حتى يكون ذلك الجوهر ليس بذى فعل فى نفسه ولا فى غيره . وهذه الطبيعة التى زعم هؤلاء القوم أنها لم تزل وأنها عنصر الأشياء والهيولى الذى منه رُكّبت لم تزل عُطُلاً من الأفعال كلّها الطبيعيّة والصناعيّة . وهذا المعنى الذى أحالته الفلاسفة ونَفَوا كونَه ولم يقدروا على إثبات جوهر عُطُل من الأفعال كلّها لا بأن يأتوا بالبرهان على ما يقولون ولا من طريق الإشارة اليه فإذا كان الوجه غير هذا كلّه فإنّ الطبائع على ما بيّنّاه لك فيما

---

(٧) اذا ، لعل الاصح : اذ (١٣) تزل ، سخ : يز

(١٦) يأتوا ، سخ : يأتى يقولون ، سخ : يقول

تقدّم من سائر الكتب هى الأصل وإنها منفطلة للبارئ جلّ ثناؤه .

وعرفت من هذا الطريق الوصول الى الميزان الطبيعىّ حتى تكون عالمًا بجميع ما فى المركّبات من الطبائع [و] من صلاح وفساد

ثم انتقل المتعلّم بعد فراغه من هذا الى المذاكرة والتصنيف له ، فقد تكامل فى أوصافه . فإن كانت بصيرته بالصناعة مثل بصيرته بالعلم وفيه لطافة كيفيّة بالعمل سُمّى فيلسوفًا تامًّا

وإذ قد انتهينا الى هذا الموضع ، وهو آخر ما يحتاج اليه من ترتيب العلم للمتعلّم ، فهو حينئذ كما حدّدناه ووصفناه ، وهو من أقرب الناس الينا فى ذلك الوقت . ونحن الآن بادرون بذكر الأشكال ذوات الموازين ، ونتبعه بشكل التزييد والتنقيص ، وهو آخر الكتاب ، إن شاء الله تعالى

---

(١) هى ، سخ : هو

كتاب ميدان العقل (*)

بسم الله الرحمن الرحيم . ربّ أعِنْ برحمتك . الحمد لله كثيراً كما هو أهله ومستحقّه .

ينبغي أن تعلم في كتابنا هذا قولنا على العموم والخصوص في أمر الموازين خاصّةً . فإنّ هذا الباب من علوم الناس تحار فيه العقول وتتبلّد حتى إنه قد وقع على النـاس فيه من الخطأ وقتاً بعد وقت أمر ليس بالسهل ولا بالقريب ، وإنّ في ذلك من المنفعة في تعلُّم صناعة الموازين للطبائع ما أصفه . وذلك أن تعلم قولنا في كتب الموازين منه ويتحصّل به كل معنى منها عن [٣٩ب] أخيه ، إن شاء الله تعالى

نقول : ينبغي أن تعلم أنّ الطويل كلّه من قسم الحارّ ، والقصير من قسم البارد ، والدقيق من قسم اليابس ، والغليظ من قسم الرطب . <و> قولنا على الخاصّ والعامّ . فأمّا على جهة العموم فمن أجل أنه قد يوجد طويل بارد وقصير حارّ ودقيق رطب وغليظ يابس . وأمّا على الخصوص فإنّ هـذه الصُوَر لا تكون في التحقيق إلاّ على الشكل الأوّل . وذلك أنّ الطويل أبداً من قسم الحرارة ، والقصير من قسم

(٦) من ، سخ : في

(*) على حسب المخطوط الوحيد الموجود في المكتبة الوطنية في باريس رقم ٥٠٩٩ ورق ٣٩آ - ٤٢ب

البرودة ، والدقيق من قسم اليبوسة ، والغليظ من قسم الرطوبة . والخلف فيما بينهما بيّن من جهة أنّ الخاصّ إنما يكون بالمفردات والعامّ إنما يكون بالمركّبات ، فافهم ذلك . ففيه علم كثير ونحن نزيد فى شرحه ليعلمه من ليس له دراية ويسهل على العالم ايضاء فإنّ التحقيق فى هذا الكلام .

ونمثّل أوّلاً بُعْدًا مّا لا شيء فيه . ثم نتصوّر أنّ جوهرًا قد أخذ صورةً ، فقد صار فيه شكل مّا ، وهذا الشكل يكون أبدًا مدوّرًا لا غير . ثم إنّ الامتزاج تعلّق بإحدى الطبائع المفردات ، فإن عَلِقَ بالحرارة أعطاه ما وصفناه من الحرارة . وإنما صار الطول من قسم الحرارة لأنه يُجذَب الى فوق ، وكل شكل إذا لحقه الجذب الى جهة من الجهات اعطى من الصورة بحسب ما قد تشكّل به ، كالطين المعجون او الدقيق او الناطف وأمثال ذلك . وكذلك صورة الجوهر المنجبل فى أوّل أمره . واعلم ذلك ، فقد استوفيناه فى كتاب الميزان . وإن تعلّق بالبرودة كان الجذب الى أسفل إذ كان ٭ حاملاً لها فصار الشكل قصيراً ، وكذلك إن تشبّث بالرطب واليابس . فإذا امتزجت فيه الطبائع بأسرها وصار لها الحامل شخصاً فحينئذ يقتضى أن يكون

(٦) بُعْداً ، سخ : بعد (١١) أعطى ، سخ : اعطا تشكّل (راجع ص ٢٠٨ س ٣) ، سخ : شكل (١٣) المنجبل (راجع ص ٢٠٨ س ٤) ، سخ : المتخيّل واعلم ، سخ : وعلم (١٤) ٭ حاملا ، سخ : عاملا

(١٦) لها الحامل ، لعل الاصح : الحامل لها

على قسمين : إمّا ثابتاً على ما بدأ به من التركيب او بضدّ ذلك سواء . فأمّا إن كان على ما به تركّب أوّلاً فليس فى ذلك علم أكثر ممّا تقدّم ، وأمّا الثانى الذى يخالفه ففيه وجه العلم والنظر . وذلك أنه إذا تشكّل الجوهر بعد الانجبال الأوّل فَعلِقَ بأحد العناصر تعلّقاً ربّما كان ضعيفاً — على قدر ما ذكرناه فى صدر كتابنا الصفوة — وذلك يكون إمّا لاختيار النفس لذلك او لتعدُّدٍ عنها او لِما يشا كل ذلك ، فإذا خرج من عالَم أحد العناصر الى الآخر أخذ منه أقوى ممّا أخذ من الآخر ، ثم لا يزال كذلك حتّى يأخذ بقوّته من الأربعة العوالم . فإذا أخذ ذلك كان ما قد أخذه من الطبع فى الدفعة الثانية أقوى ممّا أخذ من الأوّل ، وصار الذى كان فيه أوّلاً لازماً للقُطر والضدُّ الثانى لازماً للمحيط . وكذلك القول فى الآخَرَيْن : إمّا أن تكون فى الابتداء قوّته غالبةً فيكون الحكم عليها او بخلاف ذلك . فإذا اتّضح ذلك < و > تمّ القول فيه فنقول فيما يلزم من توابعه ، فينبغى أن يُتصوَّر أوّلاً كيف امتزاج الطبائع بالجواهر . فنقول : أمّا عوالمها ومحالّها فمن قطرك الى أقطارها ، وبُعد المسافة وقُربها فقد استوفيناه

فما ينبغى أن يُعلم قبل هذا الكتاب *فهو كتاب الميزان ، وأتينا على ذلك فى *كتابنا الأوّل من الميزان وفى الثانى منه وفى علل

(٤) الجوهر بعد الانجبال الأوّل ، سخ : بعد الانجبال الاول الجوهر
(٧) منه ، سخ : فيه (١٦) *فهو ، سخ : وهو
(١٧) *كتابنا ، سخ : كتابك وفى علل ، لعله قد سقط قبله بعض كلمات

امتزاجها . ونحن ذاكرون هنا الصورة بعينها إمّا أن يكون جمعاً لِمَا بدّدناه فى تلك الكتب ، وإمّا أن يكون ممّا قرّب المعانى لمّا بمدّناها. فإنّا نقول : إنّ القارئ لكتابنا هذا إن كان إنما يُحبّ التطلّع فيه لقرب المنفعة لا لطلب العلم فإنّ كتابنا هذا معرًّى عن ذلك بالابتداء . وإن كان يُحبّ العلم وأصول الصناعة والوصول الى عزيز المنافع فليس فى كتابنا هذا ايضاً ذلك بالابتداء . ونعنى بالابتداء [٢٤٠ آ] أنه ليس يجب للمتعلم أن يقرأ كتابنا هذا أوّلاً دون أن يقرأ كتبنا قبله من هذا العلم . وقد سمّيناها ووصفناها وترتيبَ درسها وتعليمها فى كتابنا المعروف بالمنطق الصغير المختصر. وأمّا من أراد الفائدة المحضة فإنّ لنا كتاباً يعرف بكتاب فائدة الموازين وهو من جملة هذه الكتب ، وقد سمّيناه بالأفاضل <لِما فيه> من الفوائد والبراهين على صحّة الموازين ما فيه مقنع ولا فائدة فيه غير ذلك . وينبغى أن يقرأ من يقرأ كتاب الأفاضل بعد درس كتبنا هذه كلّها . فأمّا من أراد علم أصول الموازين وفروعها وعلم الصنعة مجرّداً فعليه بكتاب النظم وكتابىْ الموازين وكتاب الحاصل وكتاب الحدود وكتاب العين . وليُدِم درسها ليلاً ونهاراً على استاذ ماهر وعلى نفسه إن كان عالماً

(١) جمعاً ، سخ : جميعاً (٢) المعانى ، سخ : معانى (٩) المعروف بالمنطق، سخ : بالمنطق المعروف (١٥) وكتاب الحاصل ، سخ : وكتابى الحاصل

بالمنطق والهندسة وعلوم كثيرة من خواصّ الفلسفة ، فإنه لن يحتاج معها الى غيره . وليُضِف الى ذلك إن أحبّ أن يكمّل علم الميزان كتابَ البغية والمنتهى ، فإنهما يُفيدانه علم موازين الطلسمات وسائر العُلْويّات. وإن أراد علم الطبّ فعليه بكتاب الطبّ . وإن أراد علم تأثير الأجناس فالستّة التى قد ذكرنا قبل هذه الكتب . وإن أراد علم موازين سائر الأشياء فعليه بالشمس والقمر من هذه الكتب . وكل شىء من هذه العلوم قد فصّلنا لك * كتبه . فاْعمل بما أردتَ منها والسلام

وإذ قد أعطينا هذه الشرائط فلا بأس أن نذكر هنا بعد ذلك *ما نحتاج اليه . وإذ قد اتّضح أنّ المنفعةَ هى المقصد من هذه الكتب وأنّ الذى يحجبه عنك فى القرب اليسير هو ذلك فيجب أن تعلم أنك إن لم تنظر لم تصل . ووجب أن تعلم أنّ نظرك ينبغى أن يكون بما علّمناك إيّاه فى كتاب المنطق ، فلا طريق الى الوصول الى هذه العلوم وحقيقتها إلاّ من ههنا فقط ، ولا وصول الى هذا العلم إلاّ من هذه الكتب او يكونَ فيك ما فينا

ولنأخذ فيما بدأنا به من صورة العناصر والجوهر . وقد تقدّم لنا قبل كتابنا هذا من تعليمك فى العوالم ما فيه كفاية ، وذلك فى الأوّل

---

(٢) غيره ، سخ : غيرها وليُضِفْ ، سخ : ولنصف (٣) موازين ، سخ : الموازين (٧) *كتبه ، سخ : كيته (٩) *ما ، سخ : مما (١٠) فيجب ، سخ : ويجب

والثانى وما بعده وقبله . وكلامنا فى هذا الكتاب من عالم النفس إذ كنّا قد استوفينا ما بعد ذلك . فإذا وضح أنّ النفس تتشبّث بالجوهر إمّا لشهوة كما ذكرنا اوغيرِ ذلك وفيها قوّة العقل والجهل أمكن للحاضر أن ينظر الى الجوهر ويلمسه ، إذ كان أوّلاً بخلاف ذلك وهو الآن شىء مرئىّ ذو لون ، وليس كالألوان التى هى اصول بل هو لون يضرب الى البياض ولون الشمس وهى صفرة يسيرة . وذلك المتولّد من النفس والجوهر ليس بعَرَضٍ فيه بل هو ذات . وذلك < *أنه > يزول بزوال ذات الجوهر *والنفس ، فقد صحّ ووجب أنه ليس بعَرَض . وقد استوفينا صورة ذى الذات والعَرَض فى كتابنا البرهان ، وهى ايضا مجوّدة فى كتاب الميزان . ثم إنه يصير فى عالمٍ هو غير عالم النفس والجوهر ، ومن هذا العالم يكتسب العناصرَ بعد وصوله الى هذا الموضع . فهو خلاء فى قول قوم ، وقوم قالوا : ملاء . وهو عالم العناصر إذ كان لن يخرج منه إلاّ مكتسباً للعناصر . وهذا بيّن لمن أراد أن يفرّق بين ذلك ، وقد أحكمناه فى كتاب البغية والمنتهى ايضا . فإذا صار فى هذا الخلاف بحسب شوق النفس الى أحد العناصر يكون أوّل ما يأخذ من الطبائع أمّا إن تكون مشتاقة الى الحرارة فالحرارة، او البرودةِ فالبرودة،

(١) من ، لعل الأصح : فى (٥) يضرب ، سخ : تضرب
(٦) المتولّد ، سخ : متولد (٧) بعَرَض (راجع س ٨) ، سخ : يعرض
ذات ، سخ : ذلته (٩) وهى ، سخ : وهو (١٥) الخلاف ، لعل الأصح : الخلاء (١٦) تكون ، سخ : يكون

او الرطوبةِ فالرطوبة ، او اليبوسةِ فاليبوسة . فنُسِبَ أصل [٤٠ب] الموازين وكونها لِتَوَقان النفس الى العناصر ، ووجب أنّ كل موجود ذى نفس علّته فيها

فنمثّل أوّلا أنّ الجوهر المنجبل أخذ به لشوقه الى عالم الحرارة وأخذ بقسط مّا ، وأخْذ هذا القسط يكون على ما أَصِفُ . نمثّل أنّ عجيناً قد نقعناه فى خمر او خلّ او عسل او غير ذلك ، فهو يأخذ بقوّته كلّها منه . وهذا لازم لذلك لو لم تكن النفس مختارةً لِما تفعله ، فقد بطل أن ذلك كما حدّدناه فى أنه يأخذ بحسب قوّته إذ كانت النفس مختارةً فاعله . فنمثّل أولاً أنّ النفس قد كانت اختارت أوّلاً أن تأخذ بأوفر الأقساط وهو بحسب قوّتها . ثم إنها خرجت من عالم الحرارة الى الخلاء الذى بينه وبين عالم اليبوسة ـ والقول فى هذا الخلاء كما تقدم وَصفْنا له قبلُ ـ فإن اشتاقت النفس اليه دخلت فيه ، وإلاّ جاوزته ودخلت فى عالم البرودة بعد دخولها فى عالم الخلاء . فنمثّل أوّلاً أنّ النفس بعد خروجها من عالم الخلاء بعد الحرارة اشتاقت فدخلت فى عالم اليبوسة فأخذت ايضا بحسب قوتها . وليمثّل المتعلّم لذلك أنّ قوّة الجوهر والنفس فى أخْذها من هذا العالم أضعف ممّا كانت به أوّلاً إذ

(٤) المنجبل (راجع ص ٢٠٧ س ١٣) ، سخ : المتخيّل (٧) تفعله ، سخ : يفعله (٩) تأخذ ، سخ : يأخذ (١٢) وصفنا ، سخ : ووصفنا جاوزته ، سخ : حاودته (١٥) فليمثّل ، سخ : فلنمثّل

كانت القضيّة + انما كانت بعد الأخذ بالفضل من عالم الحرارة . ومثال ذلك أنك أخرجت ذلك المعجين من العسل او من الشيء الذى نقعته فيه ، ثم طرحتَه فى سنباذج مدقوق مطحون فأخذ منه بالقسط بعد أن جفّ . ثم إنّ * تلك لا تزال تسبح من عالم الى عالم حتى تخرج الينا فنراها . فقد استوفينا هذه الأصول

وقدوجب أن يكون المتركّب ا حرارةً ا يبوسةً ا برودةً ا رطوبةً او ب اوج او د اوغير ذلك من أبعد الأربعة مراتب او أقربها . ويجوز أن يكون ا حرارةً ب برودةً ج يبوسةً د رطوبةً . ويجوز أن المتركّب ب حرارةً ا برودةً ج رطوبةً د يبوسةً ، او د حرارةً ب يبوسةً ج برودةً ا رطوبةً . ثم على ذلك من التزايُد والتناقُص بحسب تلك الشهوة والشوق الذى قدّمناه أوّلاً . فهذه الشهوة هى التى ينبغى أن يقع عليها الميزان او مقدار مايحتمل الجوهر من كل عالم من هذه العوالم . والأوّل أصلٌ للثانى ، فقدبطل إذَنْ أن يكون الثانىَ ، وقد أتينا على هذه العلل .

فالطريق الى علم الميزان مأخوذ من كتاب الحاصل ، وأصل الحاصل مأخوذ من الميزان وإخوته مما قد قدّمنا من الكتب المسمّات ، والمنطق كذلك [كك] ، والمبيّن له النطقُ والاستاذُ . وقد حكينا وجه التعليم فى

---

(١) انما كانت ، لعل الاصح : انها كانت <[illegible]> بالفضل ، سخ : بالفصل (٤) * تلك ، سخ : كك تزال تسبح ، سخ : يزال يسبح (٥) فنراها ، سخ : فنرلها (١٢) او مقدار ، لعل الاصح : اى مقدار (١٦) كذلك ، سخ : لذلك

كتابنا المعروف بأستقص الأس ، وهو أوّل كتبنا المائة والاثنى عشر ، وإنّ الحاصل لِما حدّدنا فيه ماحدّدناه من اصول علم الموازين على جهة الوضع والقياس والتعليم القريب .

وإذ كان قد استوفينا ذلك فى الكتب التى قبله فقد بقيت علينا فى الهجاء أشياء اخر لابدّ إن عمل على كتاب الحاصل منها ، وفيها ميدانٌ للعقل واسعٌ حتى يتحصّل له ، ولذلك وسمنا كتابنا هذا بكتاب ميدان العقل . فلنقل الآن فى ذلك بحسب ماتدلّ على بقيّته ، إن شاء الله تعالى وحده العزيز

إنّ الأشكال الأُوَل هى ا ب ج د وهى المرتبة الأوّلة وهى بمنزلة ما أخذ المنجبل بأوفر شهوة وبحسب قوته . ثم المنزلة الثانية وهى ه و ز ح وهو دون ذلك فى القوة والقدر ومثله مثل ماقد أخذ بعد الأخذ . ثم المنزلة الثالثة وهى ط ى ك ل وهى دون ذلك ايضا ، [٤١ آ] ثم بعد ذلك م ن س ع ، ثم بعد ذلك ف ص ق ر ، ثم بعد ذلك ش ت ث خ ، ثم بعد ذلك ذ ض ظ غ . وينبغى أن تعلم أنّ قولنا ا على الحرارة كما علّمناك أوّلاً ، وقولنا ب رسمه البرودة ، و ج دليل اليبوسة ، و د رسمه الرطوبة ، وأنّ حكم المرتبة أن يكون أفضل هذه المراتب والدرج دونها والدقائق دون الدرج والثوانى دون الدقائق

(١) كتبنا ، سخ : كتابنا (٢) وان ، لعل الاصح : وانه
(٦) العقل بسخ: العقل (٩) وهى، سخ :وهو (١٠) المنجبل ، سخ : المتخيّل
(١٧) دونها ، سخ : دونه

والثوالث دون الثوانى والروابع دون الثوالث والخوامس دون الروابع. ولئنّ ما نقص من هذه المراتب فلا حاجة بالإنسان الى وزنه إلاّ أنه شىء يخرج. وإنما نقص عن ذلك لأنه كان *عاثراً بذلك العالم فأوجب قلّة تَشبُّثه به، وهو علم يخرج بالحدس، وستراه فى موضعه كلّه يخرج فى الوزن بعد التحقيق الطويل البعيد. فإذا كان ليس فيه كثير فائدة فالأولى بنا أن نطرحه ونعمل على ماقدّمناه من المنازل السبع التى هى المرتبة الى الخامسة وقد فرضنا أوّلاً أنّ ا مرتبة و ب مرتبة و ج مرتبة و د مرتبة، وأنّ ا ليست ولا فى واحد من حدود ب ولا ج ولا د، وكذلك ب ليست فى حدود واحد من ا ج د، وكذلك ج ليست فى شىء من ا ب د، وكذلك د ليست تقال على شىء من ا ب ج، وأنّ ا قد تكون فى ج د ولا تكون أبداً فى ب إلاّ بالمجاورة والبعد الأبعد، وأنّ القول فى ب كذلك إنها تكون فى ج د ولا تكون فى ا إلاّ بالمجاورة والبعد الأبعد، وأنّ المجاورة الموضوع والحمل وأنّ البعد القطر والمحيط

وينبغى أن تعلم أنّ الوزن إنما يكون زائداً على شرط. وهو أنّ الأجسام لا تزيد إلاّ بمشاركة أجسام وهو مثلها، وكذلك الأعراض. ولا تزيد أجسام بأعراض ولا أعراض بأجسام. وقد قال اوقليدس

(٢) لئنّ، سخ: لانَ (٣) *عاثراً، سخ: عابرا (٤) تشبثه راجع (ص ٢١١ س ٢)، سخ: تشبه (٦) كثير، سخ: كثيرة

في ذلك ما أغنى ودلّ عليه وهو قوله : الأشياء التي بينها وبين بعض نسبة هي التي إذا ضوعفت أمكن أن تزيد بعضها على بعض.

فالموضوع إذَنْ ينبغي أن يوضع منه بقدر مافيه من الجسم المنجبل والمستحيل به من غيره ليخلص علم الميزان صحيحًا او بوضع الطبائع ليتّضح ميزان الجسم وغيره. ولا بدّ لمن أراد أن يركّب شيئًا من ذلك ليعلم مقدار جسم الشيء المنقول المفكوك ومقدار الجسم المنقَل المركّب. فاْعلم ذلك، فإنّ هذا ممّا أشاب النواصي

ونقول ايضا : إنّ ا تتبعها كما عرّفناك في الحاصل ستة حروف أخر لتكون مع ا سبعة وهي : ه ط م ف سه ز، وإنّ قولنا ب سابع لستة احرف وهي : و ى ىه ص ث صه، وإنّ ج سابع لحروف ستة وهي : ز ك س و ث ظ، وإنّ د سابع أيضاً لحروف ستة وهي : ح ل ع رخ غ. وإنّ ا وما بعدها من الحروف من قسم الحرارة بل قولنا على الحرارة بأسرها، < وكذلك الباء وما بعدها للبرودة، > وكذلك الجيم وما بعدها لليبوسة، والدال وما بعدها للرطوبة. فإن قلنا إنه قد تكون في الشيء حرارة مراتب او درج او دقائق او ثوانٍ او ثوالث او روابع او خوامس دللنا على ذلك بالحروف التي لتلك المرتبة فأغنينا. فاذا أردنا أن نخصّ شيئًا من جهة النسبة العدديّة كقولنا

(٣) المنجبل، سخ : المتحيل (٤) بوضع، سخ : يوضع
(١٠) لستة، سخ : لست (١٤) قلنا، سخ : قولنا (١٧) فأغنينا (راجع س ١)، سخ : فاغنا.

مرتبة وثلث حرارة ومرتبة وربُع رطوبة ومرتبة وثُمن يبوسة ومرتبة وسُدس برودة فينبغي أن تعلم أنّ المرتبة لا تتجزئ بالعدد إلاّ الدرج وكل ستّين منها مرتبة ونسبة الدقائق من الدرج كنسبة الدرج من المراتب، وأنّ نسبة الثواني من الدقائق كنسبة الدقائق [٤١ب] من الدرج، ونسبة الثوالث من الثواني كنسبة الثواني من الدقائق، وكذلك الروابع الى الثوالث. فإذا كان كل ستين درجة مرتبةً فكل ستين دقيقة سُدس عُشرِ مرتبة، وكل ستين ثانية سُدس عُشر درجة، وكذلك كل ستين رابعة سُدس عُشر ثانية، فاْعلم ذلك وقس عليه أمر النِسَب. ولهذه المراتب شكل في الكتب وهو ماينبغي أن يفهم ليجرى مجرى ذلك. وهو أنك إذا رأيت ألِفاً مفرداً دلّك على المراتب أبداً، وكذلك كل حرف تراه مفرداً فإنه يدلّك على مرتبة إمّا من المراتب او ممّا دونها. وإذا كان موصولاً دلّك على نسبته. فلنقل كيف وجه التعلّم لذلك إذ كان قد يجوز أن تتغيّر هذه الأشكال على مارسمناها به أوّلاً

فنقول: إنّ الشيء إذا كان فيه مرتبة حرارة كانت الألِف مفردةً. فإذا كانت مرتبة وثُلثاً فالثُلث إمّا أن يكون مجتمعاً او متفرّقاً فرقتين او ثلاثاً او أربعاً او أكثر من ذلك. فينبغي أن تأخذ ما اجتمع منه أوّلاً وتنسبه. فإن كان الثُلث مجتمعاً نسبتَه بعشرين درجة.

(٢ـ٣) لعل الأصح: بالعدد الا < الى > الدرج

(٩) ولهذه، سخ: وبهذه (١٨) كان، سخ: كانت

وصورة العشرين درجة مع المرتبه أن تكون ، لقولنا مرتبة و ك لقولنا ثُلث مرتبة ، فكاف تدلّ فى الجمل على عشرين وعشرون هى ثُلث الستين ، وألِف معها تدلّ على أنها من قسم الحرارة . وكذلك إن كان سُدس كان ما بعد الألف ياء ، فالياء تدلّ على عشرة وهى سدس الستين . وكذلك إن كان ثُلث عُشر كان بعد الألف باء ، والباء تدلّ على اثنين واثنان ثُلث عُشر الستين . وينبغى أن يفصّل قسم الحرارة وأجزاءه عن قسم العناصر الأُخر وأجزاءها لئلاّ يشكل تصوُّره . وليجعل الحرف الدالّ على مرتبة العنصر أجزاءً فى الحروف [و] إن كان ممّا يجوز أن يلصق به ، ولا يلصق به إلاّ مفرداً . وفى هذا < . . . . . > إن لم تضبط نفسك ، وإلاّ وقع تخليط كثير جدّاً . وكذلك إن كان شيء فيه درجة واحدة حرارة او درجتان برودة او ثلثة يبوسة او أربعة رطوبة ـ فإنّ < ذلك > موضع الخلف ـ او ما شاكل ذلك فاُكتب فى موضع درجة حرارة مع مرتبة او غيرها ا ا إن كان مرتبة ودرجة ، او خامسة ودرجة ز ا . وإنما تؤخّر الألف لئلاّ تشتبه بالمرتبة إذ كان لا فرق بين المرتبة وما دونها . وإن شئتَ فاُكتب عليه وقدّمه او فاُحفظه . وإنما هذا كلّه علامات تدلّك على الطريق الأقرب ، فافهم ذلك فهو سرّ عظيم خطير . وكذلك تفعل فى مرتبة ودرجتين برودة

---

(٢) ثلث ، سخ : الثلث - (٧) تصوّره ، سخ: بصورته

(١٧) مرتبة، سخ : المرتبة

ب ب او على أيّ صورة أردت ، وكذلك فى اليبوسة ج ج وفى الرطوبة و و ، وكذلك ه ه او غير ذلك ، فالحال واحدة هذا المجرى ، إن شاء الله تعالى وحده العزيز

وممّا ينبغى أن لا تغفل فى علم الميزان الخواصّ ، فإنّ ذلك كتمته الفلاسفة وهو شىء من علم الميزان لا غير ، فاحفظه . وذلك مثل المغناطيس الجاذب الحديد والهارب من الخلّ الكرك وقشر بيض النعام فى الخلّ ايضا ، ومثل جبهة الأرنب البحرىّ وأخذه للحم اليد إذا مرّ عليها وتصييره لكلّ لحم لاصقا كالسويق ، ومثل حجر العقاب فى حمل النساء وغير ذلك ممّا جرى هذا المجرى . فإنه إن لم يعلم الخاصّيّة فى أنه إذا جاءت امرأة حائض الى بستان فألقت نفسها على قفاها متجرّدة من ثيابها ثم رفعت رجلها نحو السماء وكان البرَد يجىء على ذلك البلد بطل وقوع البرَد فى ذلك البستان لصنيع تلك المرأة ما وصفناه كان T٤٢ صاحب علم الميزان فى عداد السوقة والرعاع والجهلة . سبحان الله ما أعظم عليك منى أيّها الإنسان ، إن أدمت الدرس ولم تضجر وصلت والله الى علم الأوّلين والآخرين وفزتَ — وحقّ سيّدى — بالدارَين

---

(٦) الجاذب ، سخ : جاذب (٧) الأرنب ، سخ : ارنب
(٨) تصييره ، سخ : تصيره (١١) نحو ، كذا فوق السطر ، وفى النص: الى
(١٢) بطل ، سخ : ابطل (١٤) منى ، سخ : مثى

ولنقُلْ فى الأشكال من الكيفيّات إذ لم نُعْطِ الشىء حقّه من الطبائع من طوله وقصره وعرضه ودقّته ، إذ كان جائزاً للمشتهى أن يكون فيما يوجب الطول ويختار القصر ، وفيما يوجب الدقّة فيميل الى الغلظ ، وهو الذى شرحناه لك فى أوّل هذا الكتاب . وهذا فى الجمل محال إذ كان المشتهى إذا صار الى هذه المواضع صار مدبراً . ولكن إذا لم تُعْطَ ذلك اى لم يتحصّل لك من هذه الأشكال وزن عمدتَ الى كيفيّاته من الذوق والشمّ واللمس والصوت . فإنه إن أخلّ بواحد لم يُخلّ بالآخر ، وإن أخلّ بالثانى لم يخلّ بالثالث ، وإن جاوز الرابع استقرّ الخامس لا غير ، إذ كان لا وجه له غير ذلك .

قد والله العظيم استوفينا من علم الموازين ما فيه كفاية إن فكرت . وإن أنت أغفلت ذلك فأنت فى غمرة ساهٍ كما قال الله تبارك وتعالى فى غَمْرَةٍ سَاهُونَ (*) وإنك لمنهم . وإن علمت بما فى كتابَىْ الاستدلال والأدلة ايضاً ، وإلاّ فما أبطأ ما تحصل على شىء . وليس فى هذين الكتابين علم من الموازين لكن فيهما أدلّة على أخوينا اللذين < نصصنا عليهما > فى كتبنا كلّها او أكثرها وبدأنا بذلك فى استقس الأسّ

(٣) فيميل ، سخ : فتميل (٤) الجمل ، لعل الاصح : الجملة
(٥) اذ ، سخ : اذا المشتهى ، سخ : المنتهى (٦) تعط ، سخ : يعط
(٧) من ، سخ : فى (١١) ساهٍ ، سخ : ساهى (١٤) اللذين ، سخ : الذين

(*) سورة الذاريات ١١

فى صدره . ولنَقُلْ بعد ذلك فى ميزان الشئ الأعظم بأدنى دلالة ونجعله مقطع الكتاب ، إن شاء الله وحده العزيز

قد استوفينا ذلك فى كتابنا المعروف بالنظم . ولولا أنّ كتابنا هذا يحتاج أن يكون فيه سائر الموازين لمَا ذكرناه ههنا بعد ذكرنا له فى كتاب النظم . ومن أحبّ أن يعمل بذلك فليعمل ، فكلاهما سواء إذ كان ليس الخلف فى الطبائع إنما هو فى الحروف والكتابة لها ، والخلف ايضا فى صورة الكتب <*التى> تدلّ على معنى واحد ، فاْعلم ذلك . فهذا كلّه رمز وهو من السرائر . فإن أدمت النظر فى الكتب الستة التى حدّدناها لك أوّلَ الكتاب استخرجت ما فى هذا الكتاب. وما فى كتابنا المعروف بالتراكيب مرموز على الشىء وذلك الشىء مرموز على شىء آخر . وذلك أنّا إذا قلنا مثلاً « خذ رصاصاً وحديداً وشبّهما فإنّ ذلك إذا رُكّب حدث منه جسم غير هذه الأربعة » لعمرى وهو فاسد ، ولكنه ايضاً أقرب الى الصلاح من غيره . وكأنّك تكون على تدبير المركّب أقدر منك على تركيب المفرد وتكون انت النفس والجوهر وهو لك بمنزلة الطبائع فى أىّ شىء شئت صرّفته فاْعلم ذلك . وكذلك القول فى الشىء الأعظم . فأمّا اسم الشىء المركّب فهو دسى اجب و<ا>رع . وذلك أنّ الدسى التداخل وهو بمعنى

---

(١١) خذ ، سخ : جزؤ (١٢) وشبّهما ، سخ : وشبهها

(١٣) وهو ، لعل الاصح : فهو (١٥) انت ، وفوق السطر : ان

دخول الطبائع بعضها فى بعض و تدبيرك لها اى كأنك تركّبها حتى تأتلف . واعلم إنما هو أنّ هذا يجيبك ولا يمتنع عليك أبدا إذا انت وفيته مايحتاج اليه غبيطا كان او مدبّرا ، وازح علته حتى يجيبك . وإلاّ لم يجبك . فاعلم ذلك وقس بين هذه الحروف وتقسيمها وبين ما منها فى النظم واستخرج الحقّ منها . فوحقّ سيدى جعفر صلوات الله عليه ما يكون أبداً مثل كتبى هذه فى العالم ولا كان قط مثلها . فإن انت فكرت وتركت القواطع عنك واللعب بالمنت. وإلاّ فما يمكننا أن <. . . . . .> على ذلك لوجهين : أحدهما من جهة الرزق والثانى من أنّا ليس نحن معك فى ٤٢ب العالم ، ومع أنه لا يمكننا ذلك ولو كنّا معك فى العالم . والشؤم شؤم والخير بركة والبركة خير . فافحص عن معنى البركة والشؤم يصحّ لك الطريق ، إن شاء الله وحده العزيز . والبركة قوله تعالى وَجَعَلَنِى مُبَارَكاً (*) اى نفّاعاً . والشؤم هو البخل ، والبخل < يورث النذالة ، و > النذالة تورث الحقد ، والحقد ينتج البغضاء ، والبغضاء تؤول الى المناقضات ، والمناقضات أصل المداوات ، والمداوات تورث الحروب ، والحروب تورث ذهاب العمر بالفكر والهمّ والقتل ، والفكر يورث ذهاب الدنيا والآخرة بقطع موادّ اللذات بمكاره هذه الدنيا ،

---

(٣) علّته ، سخ : عليه (٤) يجبك ، سخ : يجيبك (١٦) بقطع ، سخ : قطع بمكاره هذه ، سخ : بالمكاره هذا

(*) سورة مريم ٣١

وذهابها دوام العذاب آخر الأبد . وهذا كلّه أصله البخل والشؤم ، والأولى تجنُّب هـذا الطريق البتّة . وضدّ الشؤم والبخل البركة والسماحة ، وهما أخوان كما ضدّاهما أخوان ، فاْعلم إن شاء الله

وينبغى بعد ذلك أن تديم الدرس ليلك ونهارك لتكون الفائق الفاضل المستخرج للغوامض ، وإلاّ كنت كما قال بليناس : ومن لم تهشّ طباعه لاستماع كلامى فمن اجل الظلمة الحائلة بين الطبيعة وبين التصاعد فى نور الحكمة كإحالة السحاب المظلم نور البصر النّير أن يتّصل بأنوار الكواكب . فإن أنت أدمت الدرس وإلاّ كنت كذلك . وإن أدمت الدرس لها أوّلاً تصيب فيها وتخطىء ثم يكثر ثوابك وتعمل بها كما تريد إذا تمكّنت من العلم كما قال بليناس فى وصفه لكتابه : لتصيبوا بطول دراسته علم سرائر الخليقة وصنعة الطبيعة . وهو لعمرى كذلك ، وفقّنا الله وإيّاك لما فُزْتُ إنه جواد كريم

تمّ كتاب ميدان العقل بحمد الله تعالى وعونه (*)

---

(٨) أدمت ، كذا فوق السطر ، وفى النص : ادمنت

(*) فى آخره : وكان تمامه بمدينة حيدراباد حماها الله تعالى

المقالة الاولى من كتاب الخواص الكبير

لجابر بن حيان الصوفي الازدي

الحمد لله كما هو أهله ومستحقه الكريم الجواد الفعّال لما يريد تعالى عمّا يقول المبطلون علوًّا كبيراً

مَن كان حافظاً لقواعد كتبنا هذه وترتيبها وما عليه موضوعها فسيعلم علماً يقيناً أنّا وعدنا أن نذكر في جملة كتبنا شيئاً مفرداً في علم الخواصّ . ولمّا كان سبيلنا في جميع تعاليمنا أن نذكر فيها مشروح

(٣) الأزدي ، يضاف في ق : وهو الأحد والسبعون مقالة ويعرف بكتاب الجامع قال أبو موسى جابر بن حيان ، وفي س : يعرف بكتاب الجمع
(٤) الكريم ، وفي ق : الكبير (٥) تعالى ، وفي ق : وتعالى المبطلون، وفي ق : الظالمون (٦) لقواعد ق ، وفي ل و س : قاعدة موضوعها ، وفي ق : موضوعاتها (٧) شيئا مفردا في ، وفي ق : مفردات من (٨) سبيلنا ، وفي س : من سبيلنا أن ، وفي س : انا فيها ، سقط من س مشروح جميع س ، وفي ل : جميع مشروح جميع ، وفي ب : مشروحا جميع ، وفي ق : شروحنا في جميع

قد استعملنا في نشر المقالات الآتية من كتاب الخواص الكبير اربعة مخطوطات وهي :

(١) ل = المخطوط المحفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم ٤٠٤١ شرقيات ،
(٢) س = المخطوط المحفوظ في مكتبة ولي الدين في استنبل تحت رقم ٢٠٦٤ ،
(٣) ق = المخطوط المحفوظ في دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٨ حكمة ،
(٤) ب = المخطوط المحفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم ٢٣٤١٦ شرقيات مضافة ، ولما كان هذا المخطوط الأخير احدث المخطوطات واقبحها اغفلنا عن ذكر اكثر قرآته . اما ارقام الاوراق المذكورة في النص فانها مأخوذة من س

جميع الأشياء. فلنخصّ كتابنا هذا بتفسير كلمة الخواصّ وما معناها وترتيب كتب الخواصّ وكم هي وما فيها، ونبدأ بعون الله وتأييده في ذلك ونقول :

إنّ الخاصّيّة إنما هي كلمة شاملة للأسباب التي تعمل الأشياء الوحيّة السريعة بطباعها، وإنّ فيها نوعاً آخر يعمل الأشياء بإبطاء. وإنها قد تنقسم أقساماً : فمنها مايكون تعليقاً، ومنها ما يكون شرباً، ومنها ما يكون نظراً، ومنها ما يكون مسامتةً، ومنها ما يكون سماعاً، ومنها ما يكون شمًّا، ومنها ما يكون ذوقاً، ومنها ما يكون لمساً. وإنّ لـكلّ واحد منها مثالاً يُعرف به ويرجع جميعه اليه

فمن ذلك أنّ + هذا العنكبوت إذا علّق على صاحب حُمّى

---

(١) فلنخص س، وفى ل : فليحصر، وفى ق : متلخص. وفى ب : ملحص بتفسير، وفى س : بتقسيم (٢) وترتيب، وفى ل : ولموسب هى وما، سقط من ق وما فيها، سقط من ل فيها، أضيف فى ل ق : فنقول ونبدأ، وفى س : فنبدأ، وفى ل : ونبتدى (٣) ونقول س، سقط من ل ق (٤) كلمة، وفى ق : كاملة للأسباب س. وفى ق ل : للاشياء الأشياء. وفى ل : للاشياء (٥) الوحية ن ب. وفى ق : الموحية وفى س : الموجة السريعة ق، وفى ل : السرعية، وفى س : سريعا يعمل س. وفى ل ق : تعمل بابطاء. وفى ق ب : بخاصتها (٦) قد. سقط من ق ب أقساما. وفى ق انقساما شرباً. وفى ق ب : سريعا (٧) نظرا. وفى ل : بطيا (٩) واحد، وفى ق -احد منها. سقط من ل ق جميعه. وفى ق ب : جميعا (١٠) + هذا ق ب، وفى ل س : العهد صاحب س. من به ق. وسقط من ل

الرُبع أبرأه بإبطاء ، ومنها أنّ الذراريح تفعل مثل ذلك . فإذا جُمعا وعُلّقا على صاحب الحمّى أبرآه سريعاً . هذا فى باب التعليق

ومنها أنّ السقمونيا يُخرج الصفراء والأترج يُخرج الدود وحبّ القرع فقط وما شا كل ذلك . هذا فى باب المشروب

ومنها أنّ الأفعى البلّوطى الرأس إذا رأى الزمرّذ الخالص عمى وسالت عينه لوقتها وحيًّا ٢آ | سريعاً . ومنها أنّ أفاعٍ بوادى الخَرْلُخ إذا رأت أنفسها ماتت وإذا رآها الناس ماتوا وكذلك جميع الحيوان ، وإنّ الصنّاجة وهى الدابّة العظمى لها عينان كأعظم ما يكون من الخلجان يكون مقدار كل عين منها ومدار حماليقها نحو فرسخ ، فتعمد هذه الأفاعى لتقتلها خاصّة فتوافى هذا الوادى من بلاد دواخل التبّت

(١) أبرأه ، وفى ق ب : ابرأته فاذا ، وفى ق : اذا (٢) هذا ، سقط من ل
(٣) يخرج ، وفى ق : تخرج الصفراء والاترج يخرج ، سقط من ق ب
(٤) هذا ، سقط من س (٥) الزمرذ الخالص ، وفى ل : الخالص من الزمرد (٦) عينه ، وفى ق : عينيه افاع ، وفى ل : الافاعى بوادى ، وفى ل : فى وادى الخرلخ ، صححنا (راجع كتاب آثار البلاد للقزوينى (طبعة غوتنغن ١٨٤٨) ص ٣٩٢) ، وفى س : الخزلج ، وفى ل : التحرخ ، وفى ق : التخرع (يوجد ذكر هذه الخاصة ايضا فى كتاب البحث لجابر (ورق ٧٥ آ) وهناك اسم الوادى : وادى الحرحال) (٧) رآها ، وفى ل : راوها
(٨) الصناجة س ، وفى ق ب : الصناحة ، وفى ل : الصلة العظمى س ، وفى ل : العظماء ، وفى ق ب : العطلا الخلجان ، صححنا ، وفى ل ق : الحلحان ، وفى ب : الحلجان ، وفى س : الخلحان (٩) ومدار ، وفى س : ومقدار ، وفى ق : ومدى نحو ، وفى ق ب : عن فتعمد س ، يتعمدل ، تبعد ق
(١٠) لتقتلها ، وفى ق : فتقتلها فتوافى ، وفى ق : فيوافى بلاد ، سقط من س التبت ، وفى ل ق : البيت

فترفع أحداقها الى أدمغتها حتى لا تنظر اليها فتقصدها هذه الأفاعى لتنهشها فتقابلها بأعينها وهى صافية فتنظر الى صورتها فتموت فتأكلها تلك الدابّة . ولقد خُبِّرتُ أنّ وزن الأفعى منها نحو خمسين الف رطل. وهذا من خواصّ النظر . فأنظر يا اخى الى إلهام بعضها الى بعض ما أعظمه ، والسلام

ومنها الكلب والضبعة العرجاء إذا سامَتَ فيئُها فيئَه والكلب على سطح الجبل سقط سريعاً من غير مهلة حتى تأكله . فهذه المُسامَتة

ومنها السماع وهو من العجائب . فإنّ الحيّات والأفاعى وغير ذلك إذا سمعن صوت البومة هربن من وطنهن . والإسفيذرويه إذا خالطه شىء من الفضة المستخرجة من النحاس او ما على سبيل التخليص والإقلاب إذا ضرب + صفة جلجل ثم ضرب به لم يكن الطيران يزول حتى يؤخذ باليد لأعلى ما هو عليه من هذه المصايد ، فإنّ ذلك يكون أسرع وأوحى ، فاعلم ذلك

---

(١) فترفع ، وفى ل : فوقع (٣) تلك ، سقط من ق ب الافعى ، وفى ل : الافاعى منها ، سقط من س الف ، سقط من ل (٤) وهذا ، وفى س: ولهذا يا اخى ، سقط من س الى ، وفى س : فى (٥) والسلام ، سقط من ق ب (٦) فيئها فيئه ، صححنا ، وفى ل ق : فيهافيه ، وفى س : ظلها ظله

(٨) ومنها ، وفى س : واما (٩) وطنهن ، وفى س : اوطانهن

(١٠) او ما ، سقط من س (١١) والاقلاب ، وفى س : القلب اذا . . . جلجل ق ب ، وسقط من ل س + صفة ق ، وفى ب : به ضرب ، وفى ل : صوت به ، سقط من س يكن ، وفى س : يمكن

وأمّا ما يكون شمًّا فإنّ الأسد والحمار خاصّةً من جميع الحيوان إذا أُخذ من منيّ الأنثى منهما شيء وطُلى به ثوب او لحم او جسد إنسان او غير ذلك وشُمّم لأحدهما منيّه بعينه يتبع الشامّ له أيّ وجه توجّه اليه . وفى بعض هذه الأشياء دلالة ، لكن يجب أن نتمّ الأمثلة كلّها ونقول فيها ، إن شاء الله تعالى

وأمّا ما يكون ذوقًا [٢ب] فكالزاج والزيبق يفلج اللسان إذا وقع عليه وكأفعال السموم وأمثال ذلك ممّا لا يحصى تعداده

ومنها ما يكون لمسًا ومثاله كمثال جبهة الأرنب البحريّ إذا لمست لحم الإنسان فتقته وصيّرته مثل السويق وأمثال ذلك، وكالخنزير والحمار إذا بال الحمار والخنزير على ظهره مات من وقته وما كان على مثال ذلك

(ا) والشيء الخاصّيّ هو الذى يفعل الشيء بعينه ما يفعله ، بكلام أهل الجدل .

---

(١) الحيوان ، اضيف فى ل : سقط (٢) اخذ ، اضيف فى ق : امرؤ منهما ب ، وسقط من س ق ل شيء ، سقط من س ق (٣) وشمم س ، وفى ل ق : وشم له ، وسقط من ل (٥) فيها ، وفى ل : فيه تعالى ، سقط من ل ق (٦) فكالزاج ، صححنا ، وفى ل س : فكالزجاج ، وفى ق : كالزاج ، وفى ب : فان الزاج والزيبق ، اضيف فى ل : المختلطين ، وفى ب : المخلوطين (٧) وقع ، وفى ق : وضع تعداده ، وفى ل ب : تعديده (٨) ما يكون ، سقط من س ومثاله ، سقط من س كمثال ، وفى ل : كمثل (٩) فتقته ، وفى ق : قتلته مثل السويق ، وفى ل : كالسويق (١٢) الخاصى ، وفى ل ب : الخاص هو ، اضيف فى س : الشى

(ب) ولوجوده ما يوجد فعله معه ، بكلام أهل المنطق وأمثال هذا الباب

(ج) والشيء الخاصيّ لا يجوز أن يحول عن حاله تلك على مرور السنين

(د) والشيء اليسير منه هو الفاعل على مثل الشيء الكثير منه ، ولكن القول في الكمّيّة على مقدار ذلك كوزن الحبّة من المغناطيس تجذب اليسير من الحديد وكالرطل يجذب على قدره ، والأكثر فيه القوة التي يجذب بها ما جذب الأصغر لقلّة كمّيّته ودخولها في كمّيّته ، وليس ذلك في الأصغر لقلّته وإن ليس كمّيّة الأكثر داخلةً في كمّيّة الأقلّ ، فاَعلم ذلك وتبيّنه وأبنِ أمرك بحسبه في أوساط هذه الأشياء .

(هـ) والشيء الخاصيّ في خروج الميزان أسهل من الشيء الغير الخاصيّ في قول قوم

(و) فأمّا سقراط وسنباليقوس وثاليس وبليناس فجمعون على أن

---

(١) ولوجوده ، وفي س : لوجوده   معه ، وفي ل : بعينه ، وسقط من ق
(٣) الخاصي ، وفي ل : الخاص   يحول ، سقط من ل (٨) الاكثر ، وفي ق : الاكبر   يجذب ، وفي ق : تجذب (٩) ودخولها ، وفي ق : وادخالها
ليس ، سقط من س (١٠) الأقل ، وفي ق : الاصغر (١٢) في ، وفي ق : اى   الغير ، وفي ل : غير (١٤) وسنباليقوس ل ، وفي س : وسنبياليقوس ، وفي ق : ونبياليقوس   وثاليس ل ، وفي ق : وقاليس ، وسقط من س
فجمعون ، وفي ق : فيجمعون

الأشياء كلّها تجرى مجرىً واحداً وأنّ بعضها قد وجدنا فيه الخاصيّة وبعضها عدمنا ذلك منه . وتقول فى المثالات : إنّا رأينا الحجر يرسب والنار تصعد والماء ينسطح على وجه الأرض . فعلى هذا تتمثّل الفلاسفة لا على ما قلنا نحن ، لكنه لن يُرضَى بذلك منّا فاعلم القواعد

وقد كنّا أحكمنا ذلك فى كتابنا المعروف بكتاب التجميع فى توليد |٣آ| الحجر ، أعنى أوزان الأشياء الخاصيّة بأسهل من وزن غير الخاصىّ ، وفى كتاب لنا منها يعرف بكتاب التنزيل . فانظر فيهما فإنه يتّضح لك ذلك

(ز) وقوم زعموا أنّ الخواصّ زوائد فى الأحجار لأنهـا تجمع ما فى الأجناس وتزيد بذلك الفعل

وإذ قد أتينا على تفسير هذه الكلمة وما تحتها من الأنواع فإنّا كنّا وعدنا أن نذكر أوضاع كتب الخواصّ وكيف هى . والخواصّ عافاك الله من الفلسفة وعلم الميزان ، وإنمـا يُحتاج اليها والى علمها فى هذين الموضوعين فقط

---

(٢) وتقول ، صححنا ، وفى ل س ق : نقول إنا ، وفى ل : التى
(٣) تتمثل ل ، وفى س ق : يتمثل (٤) لكنه ، وفى ل : لكـر لن ، وفى ق : لا يرضى ، وفى ل : يرهو بذلك منا ق ، وفى س : منا الا بذلك ، وفى ل : منها بذلك (٦) من وزن غير ل ب ، وفى س ق : من غير وزن
(٧) فيهما ، وفى س ق : فيها (٨) يتضح ، صححنا ، وفى ق ل : يصح ، وفى س : يفتح ، وفى ب : يفضح (١٠) تزيد ، وفى ل : يريد (١١) فإنا ، وفى ق : فاتنا
(١٣) وعلم ب ، فى ل ق س : وعلى علمها ، وفى ق : عملها

وجملة كتب الخواصّ احد وسبعون كتاباً منها سبعون كتاباً ترسم الخواصّ ، ومنها كتاب واحد يعرف بخواصّ الخواصّ وهو أشرف هذه الكتب . وينبغى أن تقرأ آخِر هـذه الكتب وعند استيعاب النظر فى جميعها وعلمها [و] علم الميزان بأسره . وكتابنا هذا يعرف بكتاب الجمع معناه جمع الـكتب . والـكتاب الثانى والثالث الى السبعين يعرف بالرسالة الفلانيّة أعنى فى العدّة الى السبعين . فإذا كملتَ بالحادى والسبعين — كتاب خواصّ الخواصّ — ترى فيـه كيف الشيء الخاصّىّ وكيف يمكن إيجاد مثله بالميزان . وفى هذه الكتب ممّا يحتاج الى أن يضاف الى علم الميزان احد وعشرون كتاباً على الترتيب الذى سنقوله ، والباقى منها فى علم الفلسفة ومضاف اليه . أمّا ما يحتاج الى علمه ممّا هو مضاف الى الميزان فالـكتاب الثانى من هذه الـكتب والخامس والتاسع والخامس عشر والسابع عشر والحادى والعشرون الى الخامس والعشرين والثانى والستون الى الحادى

(١) احد ، وفى ق : احدى (٢) ترسم ل ، وفى س : يرسم ، وفى ق ب : برسم
(٣) هذه الـكتب ل ، وفى س ق : هذا الـكتاب (٤) وكتابنا ، وفى ل : فكتابنا هذا ، سقط من س (وعلى الهامش : الأول) (٦) السبعين ، وفى ق : سبعين اعنى ، وفى ل : اى (٧) ترى س ، وفى ق : نرى ، وفى ل : يورى ، وفى ب : نودى (٨) ايجاد ، وفى ل ب : اتخاذ (٩) مما ، وفى ق : ما الى ، سقط من س ق وعشرون س ، وفى ل ق : وعشرين (١٠) ومضاف ق ، وفى ب : يضاف ، وفى ل س : ينضاف (١١) مضاف ، وفى ل س : منضاف
(١٢) والتاسع ، وفى ل ب : السابع (١٣) والعشرون ، وفى س ب : والعشرين

والسبعين ، فذلك عشرون كتاباً . وهذا الكتاب الذى يوصل به الى معرفة تلك الكتب ، فهذه أحد وعشرون كتاباً

ويجب أن تعلم أنّا نذكر فى هذه |سهب| الكتب خواصّ ما رأينا فقط دون ما سمعناه او قيل لنا او قرأناه بعد أن امتحنّاه وجرّبناه ، فما صحّ أوردناه وما بطل رفضناه ، وما استخرجناه نحن ايضا وقايسناه على أقوال هؤلاء القوم . وكثير من الفلاسفة وغير الفلاسفة يتساوى فى الأشياء الخاصّيّة ومعرفة أيّها يعمل ، فأمّا ما لم يعمل وما سبب ذلك وكيف هو وكيف يمكن نقل عمله الى أشياء أخر من الجواهر فإنّ ذلك أشياء تختصّ بها الفلاسفة دون غيرهم

فهذا موضوع هذه الكتب . ولعلنا أن نذكر فى هذه الكتب فى حواشيها ما يكون خارجاً من صنائع شتّى ، منها أشياء من الطبّ وأشياء من العزائم وأشياء من النجوم وأشياء من صنائع كثيرة لتكون

(١) والسبعين ، ويضاف فى س ق : كتابا (١—٢) وهذا الكتاب . . . . عشرون كتابا ، كذا ب فقط ، وسقط من ل س ق (٣) تعلم ، وفى ل : يعلم خواص ما ل ، وفى س ق : من الخواص ما ، وفى ب : خواص مما (٤) دون ما ل ، وفى ق : لا مما ، وفى س ب : مما وجربناه ، وفى ل : او جربناه فما ، وفى ق : مما (٥) رفضناه ل وفى ق : فرضناه ، وفى س ب : تركناه ورفضناه وقايسناه ، وفى ل : قايسناه (٧) الأشياء ، وفى س : الاسماء الخاصية ، وفى ل : الخاصة ومعرفة ، وفى ل : ومعرفه أيها ق ، وفى ل س : انها يعمل ق ، وفى ل س : تعمل ما لم ، وفى ل : لم يعمل ، وفى ل : تعمل (٨) يمكن نقل ، وفى س : ينقل (٩) أشياء ، وفى ل : من الأشياء التى غيرهم ، وفى ل : غيرها (١٠) فهذا ، وفى س ق : فهذه فى * حواشيها ، صححنا ، وفى ل : فى تواشحها ، وفى س : نواشجها (وسقط « فى ») ، وفى ق ب : فى نواسخها

فى ذلك دلالة فى كل واحد من الصنائع . وإنه يجب أن تراصد الصنائع كلّها ليخرج منها مثل ذلك ممّا لم نذكره ولا امتحنّاه ايضا لسعة ذلك وكثرته . ولعلّنا أن نأتى من خواصّ الصنعة وتدابيرها ومنافعها بأشياء يعظم نفعها فى العالم فى كثير من العال والمنافع . ولعلّنا نذكر الخواصّ فى الميزان على طُرُقه الأربع التى هى فى الأشياء المدبّرة والغبيطة والمدبّرة المفردة والغبيطة المفردة ونظم الحروف ونصب أفعالها وأسمائها الى مايتبع ذلك من عجائب الأعمال وكيف يقع حتّى تكون فى ذلك دلائل على ما يحتاج اليه من صناعة الميزان ، فاعلم ذلك . وليس القول فى الميزان فى هذه الأشياء بأخصّ من القول فى الفلسفة

ولمّا كان هذا الكتاب الأوّل من هذه الكتب كالموضوع والجامع لِما يحويه كل واحد من هذه الكتب كنّا محتاجين الى القول فى القواعد المحتاج اليها فى علم الميزان وفى علم الفلسفة ، [٢٤ آ] فإنّ

(١) تراصد ، وفى ل : بواحد (٢) لم نذكره ، اضيف فى ب : ولا رأينا (٣) وتدابيرها ، وفى ل ب : تدبيرها (٤) يعظم ، وفى ل : يحسن (مع الصحيح فوقه) الخواص ل ، وفى س ق ب : من الخواص (٥) الاربع ق ب ، وفى س ل : الاربعة فى الأشياء ، سقطت كلمة « فى » من ل (٦) المفردة ، سقط من ل ب نظم ، وفى ق : ونضم ونصب ، وفى ق : وتنصب (٧) يتبع ، وفى ل : تتبع عجائب ، وفى ل : عجيب ، وفى ب : عجب الأعمال ، وفى ق : الافعال (٨) ذلك ، سقط من س ق (٩) فى هذه ، وفى ل : من هذه الفلسفة ، وفى ب : الطبيعة (١٠) كالموضوع ، وفى ل : كالموضع ، وفى ب : الموضوع (١١) كل واحد ، واضيف فى ل ق ب : من كل كتاب هذه ، سقط من س الى القول ل ، وفى س ق ب : ان نقول ما (١٢) وفى علم ، وفى ل س : وعلم

قواعد الفلسفة هى قواعد الميزان او بعض قواعدها قواعد الميزان. فإنّا مقدّمون قواعد الفلسفة وذاكرون ما يخصّ الميزان من بعدُ ليكون ذلك كالمقدّمة لِما يتلوه، إذ كنّا إنما نذكر فيها نحن تلك العلامات فقط. فإنه ينبغى أن تعلم أوّلاً موضع الأوائل والثوانى فى * العقل أوّلاً كيف هى حتى لا تشك فى شىء منها ولا تطالب فى الأوائل بدليل وتستوفى الثانى منها بدلالته وتطالب به فى أوضاع جميع الأشياء. فاُعلم ذلك حتى لا تكون على عذر من علمك وما انت فيه، إن شاء الله تعالى

فنقول فى هذه المقالات:

(ا) إنّ الأشياء لا تخلو من أن تكون قديمةً او محدثةً

(ب) والقديمة والمحدثة لا تخلو من أن تكون مرئيّةً او غير مرئيّة

(ج) والمرئىّ وغير المرئىّ لا يخلو من أن يكون مركّبًا او بسيطًا

(د) وإنّ جزء المركَّب ليس هو كمثل المركّب ولا يُحكم به عليه.

---

(١) او بعض، وفى ل: بعض (٢) مقدمون، وفى ل: مقدموا (٣) نحن، سقط من ب (٤) أولا. سقط من ب والثوانى س، وفى ل ق: والتوالى (٥) * العقل، صححنا، وفى جميع النسخ: فى الفعل تشك، وفى س: يشك تطالب، وفى ب: تطلب (٦) وتطالب، وفى ل: وتطلب (٧) من علمك، وفى ب: فى بنيان عملك (٨) فيه ل ب، وفى س ق: به تعالى، سقط من ق

(٩) فنقول، وفى س: ونقول (١١) مرئية، وفى ل: مرتبة

(١٢) وغير، وفى س: والغير، وفى ل: فى غير يكون مركبًا او بسيطًا، وفى ل ب: تكون مركبة او بسيطة (١٣) كمثل المركب، وفى ل: كالمركب، وفى س سقطت كلمة «كمثل»

وإنّ جزء البسيط كالبسيط كلّه وحكمه حكمه ، فاْعلم ذلك وتبيّنه

(ﻫ) وإنّ كل عظم فإنه متجزّئ الى ذاته

(و) وأيضا فإنه لا يكون تركيب إلاّ من جزئين ولا يكون تركيب الجزئين إلاّ بمركّب لهما

(ز) وأيضا فإنّ كل مركّب لا بدّ من أن يكون ذا جهات

(ح) ولا يُتصوّر فى العقل أنه يمكن أن يكون عظم لانهاية له ، فإنّ ذلك سُخف ولا ينبغى أن ينازع فيه ولا يمارَى ، فإنه مسلّم فى العقول السليمة وهى توجب ذلك ، فاْعلمه واْعمل به

(ط) وأيضاً فإنّ المسافة التى لا نهاية لها لا يمكن أن تُقطع فى زمان ذى نهاية البتّة

(ى) وأيضاً فإنه لا يمكن أن يكون شىء لا نهاية له لا جرماً ولا فعلاً ولا قوّةً ، وكذلك ينبغى أن يُتصوّر فى * العقل ، فاْعلمه واْعمل به

---

(١) كالبسيط ، سقط من ق (٢) وان ، وفى ل : فان عظم ، وفى س : عظيم متجزىء . وفى س : يتجزى (٤) لها ، وفى ق : لها

(٥) من . سقط من ل (٦) ولا ، وفى ل ب : وان لا يمكن ان ، سقط من س (٧) سخف . وفى ق سحق (٨) وهى ل ، سقط من س ق ، وفى ب : والعقل واعمل به . سقط من ل (٩) تقطع ، وفى ل : تنقطع

(١٠) البتة . سقط من ل (١١) فإنه . وفى س ق : انه جرماً ، صححنا ، وفى جميع النسخ : جرم (١٢) فعلا ، صححنا . وفى جميع النسخ : فعل

* العقل . صححنا (راجع س ٦) ، وفى جميع النسخ : الأقل

(يا) وأيضاً فإنه لا يمكن |٤٠ب| أن يكون لجرم لا نهاية له قوّة ذات نهاية فإنه كالقائم القاعد فى حالة واحدة

(يب) وأيضاً فإنه لا يمكن الجرم الذى لا نهاية له أن يتحرّك بكلّه او ببعضه ، فإنّ هذا ممّا ينبغى أن يُفرد ويُحفظ

وقد كنّا ذكرنا مثل هذه الأوضاع فى كتاب الإمامة للعلّة التى ينبغى أن يعرف لها الإنسان هذه المقدّمات ، فاعلمه والسلام

(يج) وينبغى أن تعلم بالضرورة أنّ العلّة قبل المعلول بالذات

(يد) وأنه لا يمكن أن يكون ذات ما لا يكون لا علّة ولا معلول

(يه) وأيضاً فإنه لا يمكن أن يُرتفع عن جرم مركّب صفة وضدّها لا واسطة بينهما ولا أن يُحكى ايضاً ، فإنّ هذا من وجوه التقبيح

(يو) وأيضاً فإنه لا يمكن أن يكون الفعل للشىء بالقوّة أبداً ولا يُتصوّر ، فاعلمه وتبيّنه

(يز) وأن تعلم أنّ الذى لم يزل لا يبطل ولا يضمحلّ

---

(١) فانه ، وفى س ق : انه لا نهاية ، وفى ل : ولا نهاية قوة ، وفى س ب : قوت قوة . . . . فانه ، سقط من ق (٣) فانه ل ، وفى س ق ب : انه الجرم ، وفى ق : بالجرم (٤) عا ، وفى س ق : ما (٥) الامامة ، وفى ل ب : الابانة (٧) بالضرورة ان ، وفى س : الضرورة ان ، وفى ل : ان بضروة وجد ان المعلول ، وفى ق : المعلوم (٨) يكون ، وفى ل : تكون (٩) فانه ل ، وفى س ق ب : انه يرتفع ، وفى ل : يقع وضدها ب ، وفى س ق : وصفها ، وفى ل : وجدها (١٠) لا ، وفى ق : الا يحكى ق ، وفى س : يحلى ، وفى ل : يحلا ، وفى ب : يحلا التقبيح ، وفى ل ب : القبيح

(يح) وإنه لا يمكن أن تكون الحيوة لجرم إلاّ بالنفس

(يط) ولا يمكن أن يكون جرم قابلاً للنفس بالفعل لا يكون حيّاً

(ك) ومنها أنه لا يمكن أن يدخل جرم على جرم إلاّ ومكانهما جميعاً أكبر من مكان أحدهما

(كا) وأيضاً إنه لا يمكن فراغ من جرم

(كب) وإنه لا يمكن الأجرام أن يكون بعضها كوامن بعض، وإنّ حدوث بعضها من بعض لعلّةٍ غير الكمون ما كانت. فاعلم ذلك وتبيّنه وأبنِ أمرك عليه

ولتعلم أيضاً فى قسم الميزان أنّ الحروف موضوع الموازين والذى يجمعها سبع مراتب وهى المسماة المرتبة والدرجة والدقيقة والثانية والثالثة والرابعة والخامسة. وإنّ كل واحد يتكرّر أربع مرّات، كل واحد من التكرير يكون فى المراتب [٥ آ] أربع مرّات، كل مرّة

---

(١) وانه، وفى ق: لانه (٢) جرم، وفى ل: جرما قابلا ل، وفى س ق: قابل (٤) على، وفى ل ب: فى (٦) جرم، لعله وجب ان يضاف «لا يتناهى» (٧) يكون، وفى ق ب: تكون كوامن، وفى ل: كوامنا فى (٩) وابن، وفى ق: وان عليه، وفى س: بحسبه وعليه (١٠) ولتعلم، وفى ل: والتعلم الميزان ل، وفى س ق: الموازين الحروف، واضيف فى ل: والدرجة والدقيقة (١٢) وان، وفى ل: ان (١٣) كل واحد..... مرات، سقط من ل

تكون على قسم من الحساب الى أن يُترقّى الى سبعة عشر . فأعلم ذلك وتبيّنه . وإنّ مادون المرتبة يتكرّر خمسة عشر مرّة — وقد أنبأناذلك في كتابنا التقدير — وإنّ كل أربع مراتب من الحروف تكون مثل واحد ممّا فوقها الى أن يبلغ الى المراتب فيكون على ما رسمناه . وأيضا فإنّ هذه الأشياء ينبغى أن تكون للإنسان كالأوائل إذ ما فى الميزان أكثر من هذا العلم كثيرا جداً حتى يصل من ذلك الى حقائقه . وكأنّ مثال المراتب أبداً ا ب ج د وما دون هذه الأربعة الحروف فعلى تنزيل الى الخوامس . وإنه ينبغى أن يكون قد تصوّر الإنسان خطأً من جانبٍ منه ا ومن جانب منه ه ه ه ه أربع مرّات ، فإنّ أوزان ذلك تكون صحاحاً فى المماثلة . فإنه متى زيد على ذلك آخر إمّا من الدرج

(١) تكون ، وفى ق يكون   من ، سقط من ل   يترق ، وفى ل : يتوفى
(٢) وان ، وفى ل : واما   (٣) التقدير س ، وفى ل ق : التقرير ، وفى ب : التقريب   مراتب من الحروف ، وفى ق : مرات فى الحروف
(٤) مما ل ، وفى س ق : فما   يبلغ ، وفى ق : تبلغ   فيكون ، وفى ق : فتكون   رسمناه ، وفى ق : وسمناه   (٥) للانسان ل ، وفى ب : الانسان ، وفى س ق : الاسباب   (٦) اكثر ل ب ، وفى س ق : اكبر   من هذا ، وفى ق : من فضل هذا   وكأن ، وفى ق ب : فكان   (٨) وانه ، وفى ل ب : فانه   خطا من جانب منه ، وفى س : ذلك من خطا جانب منه   (٩) ا ومن ، صححنا ، وفى جميع النسخ : او من   منه ق ، سقط من ل س ، وفى ب : جانبيه   مرات ق س ، وفى ل ب : مراتب   (١٠) تكون ، وفى ق ب : يكون   صحاحاً ل ، وفى س ق : صحيحا ، وفى ب : صحيحة   آخر إما ، وفى س : اجزاء اما ، وفى ب : اجزاء

او ما دونه كان الميل الى جانب هذه الأحرف أكثر . وإنّ من سبيل هذه الحروف أن تُجعل حيال المرتبة من جنسها ، فإنها تكون بإزائها سواء إن كانت من الأولى كانت من الأولى وإن كانت من الثانية كانت من الثانية وكذلك فى الثالثة والرابعة . وإنّ كل أربعة ممّا تحت ه تُوازى ه واحدة كقولنا ط ط ط ط فإنها مثل ه واحدة . فأعلم ذلك وتبيّنه فإنه قاعدة علم الميزان . وإنّ و و و و مثل ب وإنّ ز ز ز ز مثل ج وإنّ ح ح ح ح مثل د ، وإنّ ذلك فى المماثلة . وإنه متى أُريد العكس كان الحرف مثل الحرف من تلك المرتبة بعينها او مثل أربعة ممّا تحتها ، كقولك ا فإنّ ب مثلها فى أىّ مرتبة كانت ، وكذلك ج حيال د . |ه ب| هذا فى المقابلة . فإن لم يوجد ا ب ولا ب ولا ج لد ولا دلج فما دون المرتبة التى تقابلها تلك المرتبة ، مثال ا فأن تجعل حياله و و و و وفى المقابلة ا ، و ب تجعل حياله ه ه ه ه فإنه مثله فى العدد ، و ج فحياله ح ح ح ح ، او د فإنّ مقابله ز ز ز ز فإنه يكون مثله . وكذلك كل واحد من هذه الحروف كأربعة ممّا تحته . ثم يجب أن يكون قد جوّد ذلك فى كتاب التقدير فقد شفيناك فيه ، ثم تدخل

---

(١) دونه ، وفى ق : دون الاحرف ، وفى ل ب : الحروف (٢) تجعل ، وفى س : يجعل (٣) بازائها ، وفى س : باوزانها الاولى ، وفى ل ب : الاولة (٥) تحت ه ، سقط ، من ل توازى ، وفى ل ب : يوازى واحدة ، سقط من س كقولنا ، اضيف فى ق : ههنا (٦) وإن ، سقط من ل
(٧) وإن٢ ، وفى ل ب : فان (٩) تحتها ، وفى ل : تحته (١٠) ج ، سقط من ل فى المقابلة ، سقط من س (١١) التى تقابلها ، وفى ل : مقابل
(١٤) فان ، وفى ق : فانه (١٥) جود ل ب ، وفى س ق : جرد التقدير ، وفى ل ب : التقرير شفيناك ، وفى ل : سقينا

بعد ذلك الى علم الميزان وتكون قد أحكمتَ ما فى الكتاب الحاصل والقول فى اللغة والحكم على المُشاريّ الى الثُمانيّ وما فى كتاب السرّ المكنون من أوضاع الحروف ومخارجها الى ما يتبع ذلك من هذه الأحوال حتى لا يضلّ عليك واحد من أحكامها ولا يغيب من بين عينيك ويكون ذلك قياساً لِما سيمرّ بك ، إن شاء الله تعالى .

وينبغى أن يُستوفى من كتابنا هذا جميع أوضاع هذه الكتب الخواصّ حتى لا يشكّ فى واحد منها ويؤخذ من موضعه ولا يصعب عند الطلب على المغنى ، إن شاء الله عزّ وجلّ

تمّت المقالة الأولى من كتاب الخواصّ الكبير وتُعرف بكتاب الجمع

---

(١) الكتاب ، وفى ب : الكتاب كتاب (٢) والقول ، لعل الأصح : من القول على ، وفى ب : على بيان الثمانى كذا فى جميع النسخ ولعل الأصح الثانى
(٣) الى ما يتبع ذلك ل ب ، وفى ق س : الى ما عليها (وفى ق : عليه) ينبغى ذلك (٤) يضل ، وفى س : تضل عليك ل ب ، وسقط من س ق واحد ، وفى س : واحداً يغيب ، وفى س : تغيب من ، سقط من ل
(٥) عينيك ل ب ، وفى س ق : عينيه سيمر ب ، وفى ل ق : يسمر ، وفى س : يمر تعالى ، سقط من س ق (٦) يستوفى من ، وفى ل : نستوفى فى
(٧) يشك ، وفى ق : تشك ويؤخذ من موضعه ، وفى ل : وتؤخذ من وضعها (٨) يصعب ، وفى ل : يغضب الطلب ، وفى س : الطالب إن شاء . . . جل ، سقط من ل ب (٩) الاولى ، وفى س : الاو[illegible] تعرف ، وفى س ل : ويعرف .

المقالة الثانية من كتاب الخواص الكبير

لنا بحمد الله وقوّته ومشيئته

قد قدّمنا فى المقالة الأولى أنّا ذاكرون من أحوال الميزان فى هذه المقالة وهى الثانية . فإنّا نحتاج أن نخبر من جنس الخواصّ فى العشر المقولات ليكون هذا القول مشتملاً على تصحيح هذه الأشياء وليكون الكلام [٦ آ] فيها مستوفًى تامًّا لايشوبه شكّ ليعلم من الخواصّ أنّ قاعدة الميزان حقّ . فمعلوم أنّ أوّل المقولات الجوهر وهو البحث الأوّل ، فإنّا نريد أن نقول فيه بحسب الواجب حتى تنظر كيف صحّة ذلك ، إن شاء الله تعالى

البحث الأول من الجوهر

لن يخلو هذان الكونان ـ وأعنى بهما كون الميزان وما يخرج

---

(٢) نحمد ، لعل الاصح : بحمد وقوته ، وفى ق : وعونه

(٥) المقولات ، وفى ق : مقولات تصحيح ، وفى س : الصحيح

(٦) وليكون ، وفى ل : وليكن فيها ، وفى س : منها مستوفى س ق ، وفى ل : مستوفا ، وفى ب : مستوفيا تاماً ، وفى س : ثابتاً ، وفى ل : بما

(٧) اول ، سقط من ل (٩) تنظر ، وفى ل : تنظر (١١) لن ، وفى ل ب : هل هذان ، وفى ل : هذا ان كون ، كذا سخ ، ولعل الاصح : كونى

فيهما ـ أن يكونا حقًّا او باطلاً . وهى كون إذا كانت معقولة ، والسلام

فإنهما لن يخلوا من أن يكونا (ا) جوهرين ، او (ب) عرضين ، او (ج) أحدهما جوهراً والآخر عرضاً ، <او (د) كل واحد منهما او أحدهما جوهراً وعرضاً ، > او (ه) كل واحد منهما او أحدهما لا جوهراً ولا عرضاً

فانظر الى هذا التقسيم ووفائه وما يشتمل عليه من المعانى . ولتعلم أنّ فى هذا الكلام تثبيتاً للتوحيد ، والكلام يجمع الاثنين . فاعلم ذلك واستخرجه تجد ما فيه بسهولة ، إن شاء الله تعالى

(ه) فإن كانا او أيّما كان منهما لا جوهراً ولا عرضاً ، وجميع المقولات إمّا جواهر وإمّا أعراض ، فإذا هو محسوس ولم يكن أحد المقولات ، فهو ليس . وقد كانت المقدّمة أنهما أيس . فهما أيس ليس ، وهذا من أشنع المحال

(ا) وإن كانا جوهرين بلا أعراض وجب أن تكون الأعراض محدثةً إذ هى موجودة . وإن كانت موجودةً محدثةً فلا يخلو

---

(١) فيهما ل ، وفى ق ب : فيها ، وفى س : منها   يكونا ق ، وفى ل س ب : يكون   معقولة ل ب ، وفى س ق : مفعولة   (٣) لن يخلوا ، وفى ل : لا تخلو   (٤-٥) < . . . . > ، راجع ص٢٤٤ ، س ١٠   (٥) او احدهما ل ، سقط من س ق   (٨) يجمع ، وفى س ب : بجمع   (١٠) ايما ، صححنا (راجع ص ٢٤٨ س ٣) ، سخ : ايهما   (١٢) انهما ، وفى ق : انها ، وفى ل ب : ايهما   فهما ايس ، سقط من ل فهما س ، وفى ق ب : فهو

الإحداث من أن يكون منهما او من غيرهما

فإن كان من غيرهما فقد صارت ثلاثة أصول او أكثر من ذلك ، وليس ذلك موجوداً فى الميزان ولا التوحيد ، فاْعلم ذلك . وقد يجب فى الثلاثة ما يجب فى أوائل الكثرة التى هى الاثنان من التناقض . فإذاً علم الميزان واحد والقول الحقّ فى التوحيد . وذهب ما حكيناه عنهم فى صدر كتاب المزاج

وإن [٦٠ب] كان الإحداث منهما فيكون فيهما ما هو عدم فيهما . وهذا المحال والتناقض الواضح إذ كانا جرمين ، إلاّ أن تدخل فى ذلك الاستحالة فيجب من ذلك أنّ أزليّتهما تبطل وتضمحلّ والعلّة مع المعلول + مفارقة . وقد أوضحنا فيما سلف أن الذى لم يزل لا يبطل ولا يضمحلّ ، وأنّ المعلول لا بدّ له من علّة ، فاْعلم ذلك

(ج) وإن كان أحدهما جوهراً والآخر عرضاً فالعرض لايقوم بذاته ويحتاج الى غيره ليكون قوامه به . فالعرض فى الجوهر

---

(١) منهما ، وفى ل ق : منها غيرهما ، وفى ل ق : غيرها (٢) كان ، وفى ل : كانت غيرهما ، وفى ل ق : غيرها او اكثر ، وفى ل : وا كثر
(٤) فى٢ ، سقط من ل الاثنان ، وفى س ق : الاثنين (٥) من التناقض ل ب ، وفى س : فى التناقض ، وفى ق : والتناقض (٧) فيهما ، سقط من ل هو ، سقط من ل (٨) اذ س ، وفى ل ق : اذا (٩) ازليتهما تبطل وتضمحل ق ، وفى ل س : ازليهم يبطل ويضمحل (١٠) مفارقة ل ق ب ، وفى س : مقاربة
(١١) لا ، وفى س ق : لم (١٣) فالعرض ل ب ، وفى س ق : والعرض

إذاً هو ذات واحدة موصوفة بصفاتها من الكم والكيف والإضافة والمكان والزمان والنصبة والقنية والفعل والانفعال. فيلزمه النهايةُ فى الجثّة - وهذا واجب فى الميزان غير واجب فى التوحيد - لأنّ المكان يُطيف به، والإحداثُ لأنّ الزمان عدّه. وهذا من أفحش التناقض أن يكون لا متناهياً متناهياً قديماً محدّثاً. ثم يلزمه فى جميع الصفات مثل الذى لزمه فى هاتين الصفتين

ويجب أن تعلم أنّ بحقّ ماقدّمنا خواصّ التوحيد والعلم، فإنها أولى بالتقديم. وحقّ سيدى إن علم مافى هذه المقالات واستخرج وصبر على درسها ليبلغنّ الدارس لها مايريد سريعاً، إن شاء الله

(ر) وإن كان كل واحد منهما جوهراً وعرضاً لزم كل واحد منهما من النهاية والإحداث مالزم الجوهر بأعراضه

(ب) وإن كانا عرضين فكلّ عرض لايقوم إلاّ فى غيره. وكل مالم يقم إلاّ فى غيره وكان غيره ليس فهو ليس. فهما ليس

(١) اذاً، وفى ب: اذ (٢) فيلزمه، وفى ل: فلزمه (٤) يطيف، وفى ل: يضيق عده، وفى ل: بعده (٥) متناهيا، وفى ق: مشابها (مرتين) قديما محدثا، مصححا، وفى جميع النسخ: قديم محدث (٧) بحق، وفى ل ب: نحو خواص، وفى س: من خواص فانها ل، وفى س ق: فانهما

(٨) ان علم، وفى ل: ان من علم واستخرج، وفى ق: باستخراج (٩) لها، وفى ل: لها منها ان شاء الله، سقط من ل ب (١٠) وعرضا، وفى ق: او عرضا (١١) بأعراضه، وفى ل: واعراضه (١٢) وإن ل ب، وفى س ق: فان الا، سقط من ق (١٣) وكل ما، وفى ق: وكلما وكان، وفى ق: كان فهما ليس ل، سقط من س ق ب

وهما كونان ، والكونان أيس ، فالليس أيس . وهذا من أشنع المحال

فقد أوضحت جميع أبحاث هذين الأصلين وخواصّهما |آ ٧| من جهة الجوهر والعرض وفساد ما فسد من الأقسام وما فيه من صحيح ، فيجب أن يُعمل بالصحيح ويُلقى الذى ليس بصحيح . فينبغى أن تعلم وتقيس عليه ، إن شاء الله تعالى

البحث الثانى من الكم وحده

لا يخلو جرما الكونين من أن يكونا (ا) كليّين ، او (ب) جزئيّين ، او (ج) أحدهما كليًّا والآخر جزئيًّا ، او (د) كل واحد منهما او أحدهما كليًّا جزئيًّا ، او (ه) كل واحد منهما او أحدهما لا كليًّا ولا جزئيًّا إن أمكن ذلك

(ا) فإن كانا كليّين فلهما أجزاء . وإن كانت لهما أجزاء فلكلّ واحد من أجزائهما أطراف . فأجزاءهما محدودة ، وكل ما كان محدود الأجزاء فمحدود الكلّ كما بيّنّا وأنبأنا فيما تقدّم .

(٢) فقد ، وفى ل : وقد   وخواصهما ب ، وفى ل س ق : وخواصه

(٤) ويلقى س ، وفى ق : وينفى ، وفى ل ب : ويبقى   (٥) تعلم ، وفى ل ب ، يعمل   وتقيس ، وفى س : تفتش   (٧) جرما ل ب ، وفى س ق : جرم من ، وفى ل : اما   (٩) كليا جزئيا ، وفى ق : كلا جزءا   (١٣) وأنبأنا ، وفى ق : أبنا   تقدم ، اضيف فى س ق : محدود ، وفى ب : من الحدود

والمحدود متناهٍ الى غيره إمّا جرم وإمّا عدم . فمهما غيرهما ، وهما ولا غيرهما . وهذا من أشنع المحال

وهذا فى الميزان عجيب أن لا يدخل أحد العلوم عليها لا التدبير ولا غيره . وهذا الذى نقول إنه أوّل وعظيم النفع فى خواصّ القِدَم والتوحيد ـ تعالى علوًّا كبيراً ـ ونقض عظيم على الثنويّة . كذا أخبرنى سيّدى وأمرنى أن أقول وأصنّف

(ب) وإن كانا جزئيّين فلهما كلاّن او كل لـكلّ واحد منهما . فأيّما كان وجب فيه ما وجب فى الـكلّيّن ذوى الأجزاء

(ج) وإن كان أحدهما كلياً والآخر جزئيًا ولا غيرهما فالجزء منهما جزء الكلّ منهما والكلّ منهما كل الجزء منهما . فهما ذات واحدة أحدهما جزء من الـكلّ . فمتى أُفرد الجزء صار ما بقى من الكلّ جزءا ايضا . فيكون الـكلّ كلاً جزءاً من جهة واحدة . وهذا من أشنع المحال

---

(١) اما جرم ، سقط من ق واما . وفى ل ب : او وهما ولا غيرهما س ، سقط من ل ق ب (٣) لا التدبير س ، وفى ل : لا للتدبير ، وفى ل : الا لتدبير ، وفى ق : الا التدبير (٤) وعظيم ، وفى ق : عظيم القدم ، وفى س القديم (٥) تعالى ، اضيف فى ق : الله (٦) ان اقول واصنف ، وفى ق : اناصف (٧) كلان ، وفى ل : كليان لكل ، سقط من ل (٨) فأيما ق ، وفى س : فانما ، وفى ل : فايما وجب ل ب ، وفى س ق : يوجب ما وجب ل ب ، وفى س ق : يجب (٩) كليا ل ب ، وفى س ق : كلا جزئيا ل ب ، وفى س ق : جزءا (١٠) الكل ، وفى ل : لكل (١١) احدهما ، وفى ل : احداهما الجزء ، وفى ل : الكل (١٢) ايضا ، وفى ل : وايضا الكل ، وفى ل : الكل

ويكونان إنما يستحقّان اسم الكلّ وهما ذات واحدة .

فيبطل القول بالاثنين

والكلّ ذو أجزاء ، وأجزاءه محدودة . فكلّ [٧ ب] جزء منه محدود ، وكلّيّة الأجزاء محدودة كما بيّنّا فيما سلف . فالكل محدود ويجب فى المحدود ما يجب فيما قدّمنا فى الأبحاث الأُوَل

(و) وإن كان كل واحد منهما جزئيًّا كليًّا فأيّما كان منهما كذلك فلن يخلو من أن يكون ذلك منه من جهة واحدة اومن جهتين مختلفتين

فإن كان من جهتين مختلفتين فهو جزء لِما هو أكثر منه كل لِما هو أقلّ منه . فيجب أن يكون ما لا نهاية له أنه متناهٍ الى ما هو أكثر منه . فيكون متناهياً لا متناهياً ولا متناهٍ أكثر ممّا لا متناهٍ ، وهذا من أشنع المحال . وهذا من الخواصّ فى اللفظ ومن خواصّ الأصباغ وثباتها ، فاعلم ذلك

---

(٢) فيبطل ، وفى ل : فبطل (٣) ذو أجزاء س ، وفى ل : بالاجزاء ، وفى ق : ذوى اجزاء فكل ، وفى ل : وكل (٤) فالكل ق ، وفى ل س : والكل (٥) فيما ق ، وفى س ل : عما الابحاث ق س ، وفى ل ب : الايجاب

(٦) جزئيا كليا ، صححنا ، وفى النسخ : جزوا كلا فايما ، صححنا (راجع ص ٢٤٦ س ٨) ، وفى ل : فان ما ، وفى س ب : وانما ، وفى ق : واما

(٧) فلن يخلو ، وفى ل ب : فليس (٨) فان كان من جهتين مختلفتين ، سقط من ل ق ب اكثر ، وفى ق : اكبر (٩) كل ل ، وفى ق س : كلا (١٠) اكثر ، وفى ق : اكبر لامتناهيا ، سقط من ق ب (١٢) الاصباغ ، وفى ب : الأوضاع وثباتها ، وفى ل ب : وبيانها

وإن كان ذلك من جهة واحدة فهو كل لا جزء وجزء لا كل معاً ، وهذا من أشنع المحال

(ه) وإن كانا او أيّما كان منهما لا كلياً ولا جزئياً فقد ثبت جرم لا كل له ولا جزء له . وقد أوضحنا فيما تقدّم أنه لا يمكن أن يكون جرم لا كل له ولا جزء له

فقد أوضحت ياسيّدى ومولاى جميع أبحاث الأصلين من جهة الكم وفسادها وصلاحها ، وذلك ما أردنا أن يُعلم كما أمرتَ ياسيّدى . وأنّا إن شاء الله نأخذ فى البحث الثالث من جهة الكيف كما قدّمت فى صدر هذا الكتاب

البحث الثالث من الكيف

لا يخلو نور الكون الذى لم يزل منيراً وظلام الكون الذى لم يزل مظلماً — وهذا تأخذه من المزاج لنا حتى يتبيّن ويتّضح لك

---

(١) وان ، وفى س : فان جزء لا كل ، وفى ل : لا كل كل (٣) او أيما ، صححنا ، وفى ل ب : او ايهما ، وفى ق : وايهما ، وفى س : وانما كان ، وفى ق : كانا (٤) له ، سقط من ق (٥) ولا جزء له ، سقط من ق

(٦) ابحاث ، وفى ل : ايجاب (٧) يعلم ، وفى ق ل : تعلم (٨) وانا ، وفى س :ولنا ، وسقط من ق ناخذ ، وفى س : اخذ ، وسقط من ق كما س ، وفى ل ق : لما (٩) الكتاب ، واضيف فى س : والسلم (١١) وظلام ق ، وفى س ل : او ظلام (١٢) المزاج ، وفى ل ب : كتاب المزاج

ما فى ذلك الكتاب وما ههنا — فإنه لا يخلو من أن يكون منهما او من غيرهما

(ا) فإن كان من غيرهما فلا يخلو من أن يكون الذى منه النور هو الذى منه الظلام، [٨ آ] او يكون الذى منه النور غير الذى منه الظلام، فيجب ثالث ورابع وتبطل أزليّة ذلك . لأنّ ذلك متى قيل فيه إنّ العلم يحتاج الى علم وذلك العلم الى علم ارتفع العلم وكان الى مالا نهاية له ، ويجب فى أصناف الكثرة ما يجب فى أوائل الكثرة التى هى اثنان. فإنه إذا لم يجب أن يكون الأوّل أوّلاً فلا علم للعلم ولا ميزان للميزان، فهى أوّلة فى العقل. وكذلك هى لكلّ شىء فى طباعه ذلك قائم فيه، والسلام

(ب) فإن كان منهما فلن يخلو من أن يكون كل واحد منهما صِرف الطبيعة — اى نوراً صرفاً وظلاماً صرفاً — ، او يكون كل واحد منهما مشوب الطبيعة

فإن كان كل واحد منهما مشوب الطبيعة فالمشوب الطبيعة

---

(١) ههنا ، وفى س : هنا (٣) غيرهما ، وفى ق : غيره (٤ - ٥) او يكون ..... الظلام س ، سقط من ل ق (٥) ازلية ، وفى ل : ازالته لان ذلك ، سقط من س (٦) وذلك العلم الى علم ، سقط من ل (٨) هى ، سقط من ق فانه ، وفى ق : لانه أولا ، صححنا ، وفى جميع النسخ : اول

(٩) فهى ، وفى ق : فهو أوله ، وفى ق : اولى العقل ، وفى ل ب : الفعل هى لكل شىء ق ، وفى س : اذ هى كل شىء ، وفى ل ب : اذ كل شى

(١٢) صرف ، وفى ق : حرف (كذا دائما)

هو الذى قد خالط طبيعتَه طبيعةٌ أخرى غيرها . والذى قد خالط طبيعته طبيعة أخرى غيرها ممزوج ، فهما لم يزالا ممزوجين . والممزوج هو الذى قد اتّحد بغيره بعد أن كان مباينًا لغيره اتّحادا لا يُدرَك معه صنف كيفيّة واحد منهما على الحقيقة ، + او قسمًا بغاية ما يدرك

<.................................>

فإن كان كذلك فى الكم وجب فى بعضه ألاّ يتمكّن وفى بعضه التمكُّن . < فوجب > أن يكون كل واحد منهما متمكّنًا لا متمكّنًا . فيكون كل واحد منهما لم يزل على حال لم يزل على ضدّها ، وهذا من أشنع المحال

وهذه الحدود ايضا على رأى من قال إنّ العلّة الأولى ذاتها العقل ، والعقل ذاته العلم ، والميزان ذاته العلم . فاُعلم ما تحت ذلك ومن ههنا اُستخرجه . وليس الميزان ممّا يشارك الفلسفةَ وغيرَها . فاُنظر لا تخطئْ لأنّ كل فلسفة وعلم فهو ميزان ، |٨ب| فكأنّ الميزان جنس صناعة الفلسفة وكلّ شىء داخل تحت الفلسفة ، والسلام

ونقول على تمام الأقسام فى الكيف : فإن كان ذلك

---

(١) طبيعته ، سقط من ق (مرتين)   (٢) فهماب ، وفى س ق : بهما ، وفى ل : بها
(٣) اتحادا ، وفى ل : تاحدا   (٤) بغاية ل ، وفى س : لغاية ، وفى ق : الغاية
(٥) قد سقط ههنا بعض أسطر   (٦) كذلك ، وفى ق : ذلك   يتمكن ل ، وفى ق س : متمكن   وفى بعضه ل ، وفى س ق : وبعضه   (٨) لا متمكنا ، سقط من ل .   (١٠) العلة ، وفى ق : العلم   الاولى ، وفى ل : الاولة
(١١) والعقل ، سقط من ل

فى الزمان فلن يخلو ذلك من أن يكون فى وقتين مختلفين < او فى وقت واحد

فإن كان فى وقتين مختلفين > فقد وجب فى الذى لم يزل ضدّ مالم يزل وهو لم يزل . فيكون لم يزل أحدث من لم يزل . وهذا من أشنع المحال وقد أوصحنا ذلك فى المزاج بغاية الايضاح

وإن كان ذلك فى وقت واحد فقد كان الأزلىّ < لم يزل > على حال لم يزل على ضدّها . وهذا من أشنع المحال

فقد أوضحنا جميع أبحاث هذا الباب ، فاُعرف فاسده من صالحه، إن شاء الله تعالىٰ

البحث الرابع من الزمان

ليس يخلو الكونان إذ هما جرمان لم يزالا من أن يكونا (ا) دائمين، او (ب) لا دائمين ، او (ج) أحدهما دائماً والآخر لا دائماً — فى زعمهم، لأنهم يرون بذلك أن تكون ذات العلّة العقل ، فمتى

---

(٤) ضد ، وفى ق : عند فيكون ، اضيف فى ق : من (٦) الازلى لم يزل ، صححنا (راجع ص ٢٧١ س٥ ، ص ٢٧٢ س ١٠) ، وفى جميع النسخ : الاول (٨) فاسده من صالحه ل ب ، وفى س ق : فساده من صلاحه

(١١) ليس ، وفى س : فليس اذ هما ب ، وفى ل : اذا هما ، وفى س ق : انهما (١٢) دائما ، وفى س ق : دائم (مرتين) (١٣) يرون س ، وفى ل : يمرون ، وفى ق : لا يرون

ثبت ذلك ثبت ما قلناه ، وأنه القسطاس المستقيم اي هو العدل ، والعدل ذات العلة ، فاعلم ذلك . فقد ثبت من كل جهة ، لكن أنا أعتقد غير ذلك . وذلك أنى أعتقد أن العدل ذات العقل ، والميزان ذات العدل ، وهذا صحيح . وأدفع القول الأول ، لأنّ ذلك عندى هو مادّة العقل كما قلنا ذلك فى المزاج ، إذ هو طبيعة الطبيعة وزمان الزمان . وكذلك فى كل واحد من هذه ، إذا قيل فيه فذلك علّته ولا يلحقه ولا فيه منه شىء إلاّ قدرته تعالى عن أقوال المشبّهين علوّاً كبيراً .

ولا يخلو من أن يكون (د) كلّ واحد منهما دائماً لا دائماً

(١) فإن كانا دائمين |٩ آ| وكلّ دائم غير فانٍ ، وما لم يكن فانياً فليس بمتغيّر ، وكلّ ممتزج متغيّر ، فهما غير ممتزجين بعد أن لم يكونا ممتزجين . وقد زعموا أنّ المزاج مُحدَث ، وقد تبيّن أنّ المزاج ليس . والمزاج موجود . فهو أيس ليس

أو يكون المزاج لم يزل والمزاج أثر فعل المازج فى الممزوجين . وأثر فعل المازج فى الممزوجين إنما يكون بعد أن لم يكن

---

(١) ثبت٢ ، وفى ق : ثبته   قلناه ل ب ، وفى س ق : قلنا   (٢) ثبت ، وفى ل : يثبت   اعتقد ، وفى ل : نعتقد   (٣) ذات العدل ، وفى ق : كتاب العدل

(٤) الاول ، سقط من ق   (٦) فذلك ، وفى ق : ذلك   (٧) تعالى . . . كبيرا ، وفى ل : تعالى علوا عن اقوال المشبهين   (٩) وكل ، وفى ب : فكل

(١١) تبين ، وفى ل : زعموا   (١٢) فهو ، وفى ق : وهو

(١٣) او يكون س ، وفى ل ق : ويكون   المازج ، وفى ل : المازج (مرتين)

أثراً وبعد انفرادهما. فالمزاج بعد الصرفيّة، فالمزاج لم يزل والصرفية قبله، فلم يزل قبله شيء إمّا لم يزل وإمّا محدَث. فإن كان لم يزل فلم يزل قبل لم يزل، وإن كان محدثاً فحدث قبل لم يزل. وهذا من أشنع المحال

فوحقّ سيّدي إنه علم لا هوتيّ نبويّ إذ ليس في وسع واحدمن المخلوقين أن ينطق بمثله، والسلام. والمزاج موجود، فديمومة جرمين لم يزالا ليس

(ب) وإن كانا غير دائمين وهما لم يزالا فالذي لم يزل يبطل ويضمحلّ. وقد بيّنّا فيما تقـدّم أنّ الذي لم يزل لا يبطل ولا يضمحلّ، وهذا خلف. ففناء جرمين لم يزالا، ففناءهما ليس وديمومتهما ليس، فهما إذاً ليس، لانه لا يمكن أن يُرفع عن جرم صفة وضدّها لا واسطة بينهما كما قلنا. فليس إذاً يمكن أن يكونا جرمين لم يزالا

(ج) وإن كان احدهما دائماً والآخر غير دائم وجب في الدائم ما وجب في الدائمين، وفي الغير دائم ما وجب في الغير دائمين

(د) وإن كان كل واحد منهما أو أيّما كان منهما كذلك دائماً

---

(١) فالمزاج١، صححنا، وفي جميع النسخ: بالمزاج فالمزاج٢، وفي ق: والمزاج (٥) فوحق ل ب، وفي س ق: ووحق (٦) ينطق بمثله، وفي ق: ينظر مثله (٩ - ١٠) الذي لم يزل .... ففناءهما، وفي ق: الذي لم يزلا فقبلهما (١٠) ففناءهما ل، وفي س: ففعلهما فهما س، وفي ق: فيهما، وفي ل: فهذا (١١) اذاً، وفي ق: اذ يرفع عن ل، وفي س ق: يوقع (١٢) قلنا، وفي ل ب: بينا (١٣) في الدائم ما وجب، سقط من ق (١٤) الغير دائمين، وفي ل: الذين غير دائمين (١٥) او ايما، وفي ل: لو ان ما

غير دائم فقد وجب أنّ الذى لم يزل على حال لم يزل على ضدّها . وهذا من أشنع المحال

وقد أوضحت جميع أبحاث الأصلين من جهة الزمان فسادهما وصلاحهما |٩ ب| وحقّهما وكذبهما ، وذلك ما أردنا أن نبيّن

ومن خواصّ هذه المناقضات وهذا الكلام أنّ الحجج فيه تراها واضحةّ لا على سبيل الجدل والكلام والمنطق وانغلاقه لكنه صفو الجميع . ونحن نسئل الله الجزاء على ذلك . وينبغى أن تدعو لنا بالرحمة ، فإنه جزاءنا عليك . وأرجو أن يتفضّل الله علينا بذلك ، إنه جواد كريم

ونحتاج أن نقول الآن فى بقيّة الأبحاث لتمام هذا الكتاب ونحن بادءون بإذن الله وبه القوة

البحث الخامس من النصبة

لا يخلو الكونان إذ هما جرمان من أن يكونا (ا) على جهة من جهاته ، <او (ب) يكونا لا على جهة من جهاته ، > او (ج) يكون

---

(٤) ان ، سقط من ق (٥) تراها ، وفى ق : نراها (٦) وانغلاقه ، وفى س ق : وانعلاقه ، وفى ل : والعلاقه لكنه ، وفى ق : لكن صفو ب ، وفى س : وصفو ، وفى ق : وصفوا ، وفى ل : صفه (٨) عليك ، وفى س : على ذلك ولرجو ، وفى س : ونرجو (٩) الابحاث ، وفى ل : الحالات

(١٠) باذن . . . القوة ، وفى ل : بذلك ان شاء الله تعالى

(١٣) جهاته ل ، وفى س : جهاتها ، وفى ب : جهات ، وفى ق : جهاتهما

أحدهما على جهة من جهاته والآخر لا على جهة من جهاته ، او (و) يكون كل واحد منهما او أحدهما على جهة من جهاته < لا على جهة من جهاته >

(ا) فإن كان كل واحد منهما على جهة من جهاته فهما متناهيان ، وكل جرم متناهٍ محدود . وقد ذكرنا أنهما لا متناهيان . فهما متناهيان لا متناهيان ، محدودان لا محدودان . وهذا من أشنع المحال

(ب) وإن كان كل واحد منهما لا على جهة من جهاته فإمّا أن لا يكونا شيئاً البتّة وإمّا أن يكونا < لا > جرمين . لأنّ كل جرم على جهة من جهاته ، لأن لكلّ جرم وضعاً مّا . فإن لم يكونا شيئاً البتّة وقد قيل إنهما شيئان فقد وجب إذاً أنّ لا شيء شيء ، وهذا من أشنع المحال . وإن كانا لا جرمين وقد زعموا أنهما جرمان فلا جرمان جرمان ، وجرمان لا جرمان ، وهذا من أشنع المحال

(ج) وإن كان أحدهما على جهة من جهاته والآخر لا على جهة من جهاته لزم فى الذى على جهة [٢١٠] من جهاته ما لزم في اللّذين على الجهتين من جهاتهما أن يكون متناهياً لا متناهياً ، محدوداً لا محدوداً .

(١ - ٢) والآخر . . . . . جهاته ، سقط من ق
(٤) من جهاته ل ، وسقط من س ق (٩) وضعا ، وفى ق : وصفا
(١٠) وجب ، وفى ق : اوجب اذا ، كذا ل ، وفى س : اذ ، وسقط من ق
ان ق ، وسقط من ل س (١٣) لا ، سقط من س (١٤) ما لزم فى ل ، وفى ق : ما على ، وفى س : على اللذين ، وفى س : الذى (١٥) على ، صححنا ، وفى جميع النسخ : فى يكون ، وفى ل ق : يكونا

وفى الذى لا على جهة من جهاته ما لزم فى اللذين لا على جهة من جهاتهما من أنهما شىء لا شىء جرم لا جرم

< (ر) وإن كانا او أحدهما كان منهما كذلك على جهة من جهاتهما لا على جهة من جهاتهما فلن يخلو ذلك من أن يكون فى وقتين مختلفين او فى وقت واحد

فإن كان ذلك فى وقتين مختلفين فقد كان شيئاً لا شيئاً جرمًا لا جرمًا ، > ثم انتقل فصار جرمًا متناهيًا لا متناهيًا محدودًا لا محدودًا . أو كان جرمًا متناهيًا < لا متناهيًا > محدودًا لا محدودًا فصار شيئاً لا شيئاً جرمًا لا جرمًا ، فانتقل من محال الى محال تقادم بعضه بعضاً ، وكفى + نعمه المقرّ بذلك والقائل له عمًا

وإن كان ذلك فى وقت واحد فقد وجب أنّ الذى لم يزل على حال لم يزل على ضدّها . فلم يزل قبل لم يزل ، ولا شىء شىء ، وجرم لا جرم ، متناهٍ لا متناهٍ ، محدود لا محدود . وهـذا غاية شناعات المحال لأنه مركّب مكعّب فى الترتيب

وقـد أوضحت جميع أبحاث هذين الأصلين من جهة النصبة وفسادهما وصلاحهما من جميع أقسامها ، وذلك ما أردنا أن نبين

(٣ — ٧) < .... > ، سقط من جميع النسخ (٩) تقادم ، وفى ل . يقادم (١٠) + نعمه س ق ، وفى ل : نعم المقر ، وفى ل : المتفرد عما ، وفى ل : عما (١٣) لامتناه ، سقط من ل (١٤) لانه ، وفى ق : لا مركب ، وفى ل : مرتب (١٥) ابحاث ، سقط من ل

البحث السادس من القنية

لا يخلو الكونان من أن يكونا (ا) ذوى صُوَر متناهية يقع عليها العدد ، او (ب) لا يكونا كذلك ؛ او (ج) يكون أحدهما كذلك والآخر لا كذلك ، او (د) يكون أحدهما او كل واحد منهما كذلك لا كذلك

(ا) فإن كانا ذوى صور متناهية متباينة يقع عليها العدد فكلّ صورة منها محدودة ، وكل محدود متناهٍ ، وكل متناه فتناهيه الى غيره. فالأوائل كثيرة وقد بطلت الاثنينيّة ، ووجب مع الذى لاغيره غيره . وهذا من أشنع المحال

وكل محدود ايضا متناهٍ ، وكل متناهٍ فله أقطار ، وكل ما كان له أقطار فله جهات ، |١٠بَ| وكل ماله جهات فهو جرم ، وكل جهة منها غير سائر جهاته ، وكل ما كانت فيه الغيريّة وهو جرم

(١) من ، وفى ل : عن (٢) من ل ، سقط من ق س ذوى ، وفى س : ذو (٢ — ٣) ذوى . . . . لا يكونا ، سقط من ل (٣) عليها ، صححنا ، وفى س ق : عليهما (٤ — ٥) او يكون . . . . لا كذلك ، سقط من ل
(٦) متناهية ، سقط من ل متباينة ، سقط من ق عليها ل س ، وفى ق : عليهما (٧) منها ق ، وفى ل س : منهما (٨) فالأوائل ل ، وفى س ق : والاوائل (١٠) فله ل ب ، وفى س ق : له (١١) فهو ، وفى ل : وهو
(١٢) وكل جهة ، وفى ل : ولكل جهة غير ، وفى س : على كانت ل ، وفى س ق : كان وهو ، وفى ل : فهو

فهو منقسم ، وكل منقسم وهو جرم فهو متبعّض ، وكل متبعّض مركّب ، وكل مركّب فلا ذات أزليّة له . فالكونان لا ذات أزليّة لهما ، والكونان بزعمهم أزليّان لا أزليّان ، وهذا من أشرّ المحال

(ب) وإن لم تكن لهما صُوَر متناهية يقع عليها العدد فهما صورة واحدة ، وقد بطلت الاثنينيّة . أو كل واحد منهما صورة واحدة ، فإن كان كل واحد منهما صورة واحدة فكل واحد منهما محدود ويلزم فى المحدود ماذكرنا فى صدر البحث

(ج) وإن كان أحدهما كذلك والآخر لا كذلك فأحدهما محدود ولزم فيه إذ هو محدود بطلان الأزليّة والاثنينيّة كما ذكرنا ، والآخر إمّا أن يكون ذا صورة واحدة وإمّا أن يكون لا صورة له . فإن كان ذا صورة واحدة فهو محدود ايضاً ويلزم فيه ماذكرنا . وإن كان لاصورة له وهو بزعمهم جرم ، وكل جرم له ثلثة أقطار : طول وعرض وعمق ، وكل ما كان له طول وعرض وعمق فله ستّ جهات : أمام وخلف ويمين وشمال وفوق وتحت ، وكل ما كانت له هذه الجهات

---

(١) وهو ل ب ، وفى س ق : فهو   فهو ب ، وفى ل س ق : وهو متبعض ، وفى ل : منتقض (مرتين)   (٣) أشر ل ، وفى س ق : اشد

(٤) صور ، وفى ل : صورة   عليها ل ، وفى س ق : عليهما

(٥) وقد . . . . واحدة ، سقط من ق   (٦—٧) فكل . . . . البحث ، سقط

(٨) من ق كذلك . . . . فاحدهما ، سقط من ق   (٩) ولزم ، وفى ل : يلزم   (١٠) واحدة ، سقط من ق

فله صورة ، فالكون الذى لاصورة له له صورة . وهذا من أشنع المحال

(ر) وإن كانا او أحدهما ذوى صُوَر متباينة يقع عليها العدد لا ذوى صور متباينة يقع عليها العدد وأيّما كان منهما كذلك فلن يخلو من أن يكونا كذلك فى وقتين مختلفين <او فى وقت واحد

فإن كان ذلك فى وقتين مختلفين> فهو فى وقت محدود وفى وقت لا محدود . وإذا كان محدوداً لحدّه غيره إمّا جرم وإمّا عدم . فغيره معه فى وقت لا معه فى وقت . فلن يخلو من أن يكون [٢١١] أزليّاً او لا أزليّاً . فإن كان أزليّاً وهو فى وقت فالأزلىّ يحدث ويبطل ، والأزلىّ قبله أزلىّ . وهذا من أشنع المحال . وإن كان لاأزليّاً فهو محدث فقد حدث مع الأزلىّ الذى له حدّ ما حدّه ويلزمه إذ هو محدود ماقدّمنا فى صدر البحث من بطلان الأزليّة . فيكون الأزلىّ لا أزليّاً . وهذا من أشنع المحال

وإن كان ذلك فى وقت واحد فهو ذو صورة [لم يزل] لا

(٣) او ، سقط من ق   ذوى ، وفى ل : ذى   صور ، وفى ل : صورة متباينة ، وفى ل : متناهية   (٣ – ٤) لاذوى . . . العدد ل ، وسقط من س ق   وايما ق ، وفى ل س : وانما   (٤ – ٥) فلن . . . . كذلك ، سقط من ل

(٧) واذا ، وفى ل : وان   كان ، وفى ق : كانا   لحده س ، وفى ل : لحاده ، وفى ق : نحد   (٩) او لاازليا ل ب ، وسقط من س ق   وهو ، وفى ل : فهو   فالازلى ، وفى ل : فالازل   (١٠) ازلى ، سقط من ق   لا ، سقط من ق   (١٣) ازليا ، صححنا ، وفى جميع النسخ : ازلى   (١٤) واحد ، سقط من س ق   ذو ، وفى ق : ذا   صورة ل ، وفى س ق : صور

ذو صورة فى وقت واحد. فالأزلىّ <لم يزل> على حال لم يزل على ضدّها. وهذا من أشنع المحال

فقد أوضحت جميع أبحاث الأصلين من جهة القنية فسادهما وصلاحهما فى جميع أقسامهما، وذلك ما أردنا ان يُعلم

وهذا يا أخى ليس يصلح للمبتدء البتّة. فأحذرك الله أن تقرّبه لغير المرتاض حتى يستخرج من جملته جميع ما فيه من العلوم العلويّة الأوائل الخواصّ ايضا لا كما يوجد فى جميع العلوم من الخواصّ وغير الخواصّ. وستعلم ما الفرق بين الخواصّ وغير الخواصّ فى خلال ذلك من هذه الكتب. ولتعلم ايضا أنّ كتبنا هذه ليست منظومةً نظمًا صحيحًا وإنما يجب أن تجمع فنونها الى موضعها وتتلى كل شىء بما هو فيه حتى تستوعب منها علمًا علمًا، إن شاء الله تعالى

وإذ قد أتينا على ما وعدناك به من جميع الأبحاث التى يستنبط *منها علم الخواصّ فى الأصول القديمة فإنّا نحتاج أن نقول الآن فى* الفروع على تدريج وترتيب حسب ما فُعِلَ فى كل واحد من العلوم الى أن نأتى على آخر ذلك، إن شاء الله تعالى

تمّت المقالة الثانية من كتاب الخواصّ الكبير

---

(٣) ابحاث، وفى ل: ايجاب (٥) للمبتدء، وفى ق: للمبتدئين البتة ل ب، وسقط من س ق فاحذرك، وفى ل ب: واحذرك تقربه س ب، وفى ل ق: تغربه (١١) فيه، وفى ل ب: منه علما علمًا، س، وفى ل ق: علما (١٥) الى ان، وفى س: حتى

المقالة الخامسة من كتاب الخواص الكبير

لأنّا قد كنّا قدّمنا فى ترتيب كتب الخواصّ القول فى ترتيب ١٨ آ الموازين منها وجعلنا فى القول الثانى بعض العلم على كنه حقيقتها ونحن نروم أن يكون جميع علم الميزان فى هذه الكتب فإنّا نحتاج أن نقول على تمام القول الثانى ههنا ، ومع أنّ ذلك شرح وكشف رمز إذ قد قلنا أنّ بعضها يتّصل ببعض ، فاعلم ذلك وصِلْ ما وجب أن تصله به . وإيّاك وإهمال لفظة واحدة من ألفاظى فى كتبى هذه ؛ فوحقّ سيّدى ما فيها لفظة واحدة باطلة . فلا تتّهمنا بذلك لكن اتّهم نفسك فيه وأنت أعلم

ونحتاج أن نقول فى أبحاث الفاعل على إيجاب الميزان وخواصّه وخواصّ القديم والعقل والعلم وكيف صورة ذلك من هذا الباب حتى يتّضح القول من جميع جهاته على صحّة ذلك ويستمرّ بك طرائف العلوم من هذه الكتب

---

(٢) قد ، سقط من س ق كتب ، وفى ل ب : كتاب (٣) الموازين ، وفى ق : كتب الموازين (٤) نروم ، وفى ق : نتوقع جميع ، سقط من ق

(٥) وكشف ، وفى ل : يكشف رمز اذ قد ، وفى س : وقد

(٦) بعضها ، وفى ق : بعضنا ، وفى س : بعض (٩) وأنت أعلم ، وفى ب : الله اعلم (١٠) ابحاث ، وفى ل ب : ابحاب ايجاب ، وفى ق : ابحاث

(١١) والعقل ، وفى ق : والفعل الباب ، وفى ق : الكتاب

(١٢) ويستمر ، وفى س : وسيمر طرائف ل ، وفى س ق : ظرائف

(البحث من جهة الفاعل)

فنقول: إنّ البحث إذا كان من جهة الفاعل فإنه لايخلو الكونان — إن كان هذا العالم مزاج بعضهما وهما قديمان لا غيرهما والمزاج إحداث منهما وإحداثهما فعلهما لا بدّ من ذلك — ولا بدّ من أن يكون (١) كل واحد منهما يفعل المزاج فى صاحبه وصاحبه يفعل المزاج فى صاحبه، او (ب) أحدهما يفعل المزاج فى صاحبه، او (ج) لا يكون واحد منهما يفعل المزاج فى صاحبه

(ج) فإن لم يكن واحد منهما يفعل المزاج فى صاحبه فلا فعل. والمزاج فعل، فلا مزاج. والعالم مزاج والميزان مزاج، فلا عالم بأسره، فكيف ميزان؟ والعالم ليس، والعالم موجود، وكل موجود أيس، فالعالم أيس والعالم ليس، والليس أيس، وهذا من أشنع المحال، فاعرفه

---

(٢) فانه، وفى ل وانه (٣) إحداث، وفى ق: احدث (٤) وإحداثهما، وفى ق: واحدثهم (٥) فى صاحبه ب، وسقط من ل س ق وصاحبه... فى صاحبه[٢] ل، وسقط من س ب، وفى ق: او صاحبه (٦) او احدهما .... فى صاحبه ق، وسقط من ل س ب (٦—٧) او لا يكون .... فى صاحبه، سقط من ق (٩) فلا مزاج، وفى ل: ولامزاج (١٠) ميزان، وفى ل: مزاج والعالم[١]، وفى س: فالعالم ليس، وفى ل: ايس والعالم[٢]، وفى س: العالم وكل موجود، سقط من ل (١١) ايس، وفى س ب: ليس فالعالم.... ليس، سقط من س (ب) والليس ايس، وفى ل: والايس ليس

(ب) وإن كان أحدهما يفعل المزاج فى صاحبه فلا يخلو ذلك الفعل من أن يكون لم يزل او محدثاً .

فإن كان لم يزل [١٨ب] فالمزاج لم يزل ، والعالم لم يزل ، والميزان لم يزل . وهومذهب سقراط ، وقد أوضحناه فى كتاب المزاج ، وقد بيّنّا ثَمّ ايضاً كيف فساد ذلك على أصلنا ، والسلام

وإن كان ذلك الفعل محدثاً فقد كان فلا فعل ، ثم أُبدع الفعل عن ليس . والفعل أيس ، فيجب أن يكون تُبدَع *الأيسات عن ليس ، فيكون المفعول ـ أعنى الطبيعة ـ مُبدَعة عن أيس . فيكون مفعول أيس عن ليس . فيجب من ذلك أن يكون إبداع الأيسات < عن ليس > وبطلان قولهم . فاعرفه وكن عليه ، إن شاء الله تعالى

أو يقولوا : كان قبل أن يفعل له الفعل بالقوّة ، وقد أوضحنا فى المقالة الأولى أنه لا يمكن أن يكون الفعل لشىء البتّة بالقوة

---

(١) وان ، وفى ل ب : فان (٢) محدثا ، وفى ل س ب : محدث
(٣) والعالم ، وفى س : فالعالم (٤) وهو ، وفى ق ب : وهذا (٥) بينا ، وفى ق : بيناه اصلنا ، وفى ق : اصله (٦) وان ، وفى س : فان فلا ، وفى ق : بلا (٧) تبدع ، وفى ق : مبدع ، واضيف فى س : اذن الايسات ، صححنا (راجع س ٩) ، وفى ل س : الانسان ، وفى ق : الاشياء
(٨) الطبيعة ، وفى س : الطينة (٩) من ذلك ، وفى ق : عن ذلك الأيسات ، وفى س : الألساب، وفى ب : الانسان (١٠) ان شاء الله تعالى ، وفى س : والسلام
(١١) يقولوا ، وفى ق : يقولون، وفى ب : يقول قبل ان يفعل ، وفى ق : قبل الفعل (١٢) لشيء ، وفى ل : شيء ، وسقط من ق البتة ق ، وفى ل بتة ، وفى س : منه

(١) وإن كان كل واحد منهما يفعل المزاج فى صاحبه فلا يخلو من أن يكونا لم يزالا فاعلين لمزاج بعضهما ، او فعلهما المزاج محدث

فإن كانا لم يزالا فاعلين لمزاج بعضهما فزاج بعضهما لم يزل. ومزاج بعضهما هو العالم بزعمهم ، فالعالم والميزان لم يزل . وقد أوضحنا فساد ذلك فى موضعه . فاعرفه وابحث عنه ، إن شاء الله تعالى

وإن كان فعلهما المزاج محدثاً وجب فى ذلك ما وجب فى إحداث فعل الواحد من إيجاب إبداع الأيسات عن ليس

فليس يخلو ايضاً إن كان فعلهما المزاج محدثاً من أن يكون لم يسبق أحدهما الآخر فى الفعل ، او يكون سبق أحدهما الآخر فى الفعل

فإن كان فعلهما المزاج معاً وفى دفعة واحدة فكلّ واحد منهما مازج صاحبِه ممزوج صاحبِه ، والمازج غير الممزوج ، فكلّ واحد

---

(٢) يزالا ل ، وفى س ق ب : يزلا   فاعلين ، وفى ق فاعلى   لمزاج س ، وفى ل : للمزاج ، وفى ق ب : المزاج   بعضهما ، وفى ل : بعضها

(٢—٣) او فعلهما . . . . لمزاج بعضهما ، سقط من ل ب   المزاج ، وفى س : لمزاج   (٣) لمزاج س ، وفى ق : المزاج   فزاج بعضهما ، سقط من ق

(٤) فالعالم ، وفى ق : والعالم ، واضيف فى ل : اذا   والميزان ، وفى ق ب : والمزاج   (٥) موضعه ، وفى ل ب : مواضعه   تعالى ، سقط من ق

(٦) وان ، وفى ق ب : فان   فى ذلك ، وفى س ل : من ذلك   (٧) احداث ، وفى ل : الاحداث   من ، وفى س : فى   ايجاب ، وفى ل س : اتحاب ، وفى ق ب : ابحاث   الايسات ، وفى ل ب : الانسان   (٨) فليس ، وفى س : فلا   من ، سقط من ق   يكون ، وفى ل ب : يكونا   (٨—٩) لم يسبق . . . أو يكون ، سقط من ل   (١٠) وفى ، وفى ق : وهو فى   فكل ، وفى ل ب : وكل

(١١) صاحبه^٢ ، سقط من س   والمازج ، وفى س : المازج   غير ، وفى ل ب : عند

منهما غير نفسه وغير صاحبه ، وهذا من أشنع المحال . فاعرفه إن شاء الله تعالى [١٩ آ]

وإن كان أحدهما سبق الآخر بالفعل فلا يخلو السابق من أن يكون تناهت قوّته فوقف فعله وفَعَلَ الآخر ، او يكون لم تتناه قوّته وفَعَلَ المسبوق والسابق فاعل أيضاً

فإن كانت تناهت قوّة السابق فقد صار ما لا نهاية له متناهيَ القوّة ، وقد أوضحنا فساد ذلك فى القول الأوّل

وإن لم يكن تناهت قوّته وفَعَلَ المسبوق والسابق فاعلٌ وجب من ذلك ما وجب من فعل كل واحد منهما فى صاحبه معاً من أن يكون كل واحد منهما غير نفسه وغير صاحبه

وقد أوضحت جميع أبحاث الفاعل فسادهما وصلاحهما فى الأصلين الأوّلين ، فاعرف كل واحد بجملته والسلام

ونحتاج أن نقول فى ذلك من جهة الانفعال ، فإنه لابدّ منه ليكون تمام المقولات فيه على ترتيبه ، إن شاء الله تعالى

---

(٢) تعالى ، سقط من ل ق (٣) سبق ، وفى ل ب : يسبق من أن ، وفى ق : عن أن (٤) تناهت قوته ، وفى س : تناهى بقوته
(٥) وفعل المسبوق ، وفى س : وفعله مسبوق والسابق ، وفى ل : السابق
(٦) قوة ، سقط من س (٧) متناهى القوة ، وفى ق : متناهى فى القوة
(٩) من فعل ، وفى ل : فى فعل (١٠) يكون ، سقط من س ب (١١) فسادهما وصلاحهما ، وفى ق : فسادها وصلاحها (١٢) الاولين ، سقط من ل
(١٤) على ب ، وفى ل س ق : وعلى تعالى : سقط من ق

البحث الذى يكون من جهة الانفصال

لا يخلو الكونان من أن يكونا (ا) مركَّبين، او (ب) لامركَّبين، او (ج) أحدهما مركّباً والآخر لا مركّباً، او (د) كل واحد منهما مركّباً لا مركّباً او أحدهما كذلك إن أمكن

(ا) فإن كانا مركَّبين كانا منحلَّين الى ما رُكّبا منه. وإن كانا منحلَّين الى ما رُكبا منه كانا داثرَين. وإن كانا داثرين فقد كان الوقت الذى قبل تركيبهما ولا هما، ويكون الوقت الذى بعد انحلالهما ولا هما. وإذا كانت أوقات أولى وآخِرة ولا هما كانا محدَثين داثرَين. وقد زعموا أنهما قديمان لا داثران، فهما محدَثان داثران قديمان دائمان، وهذا من أشنع المحال

(ب) وإن كانا لا مركّبين فلا انفصال لهما. فإذا كانا لا انفصال لهما فلا تركيب منهما. وإذا كانا لا تركيب [١٩ب] منهما فلا مزاج منهما. وإذا كانا لامزاج منهما ولا غيرهما فلا مزاج. فالمزاج ليس،

(٣ - ٤) مركبا ق، وفى س ل ب: مركب (فى مواضع كثيرة)
(٤) كذلك، وفى ل: وذلك (٥) الى ما ركبا منه، وفى ق: الى مركبان وان كانا منحلين الى ما ركبا منه، سقط من ق (٦) داثرين، وفى ق: دائرين (فى مواضع كثيرة) (٧) ولا هما، وفى ق: اولاهما ويكون، وفى س: او يكون (٨) ولاهما، وفى ق: اولاهما
(٩) داثرين، صححنا، وفى جميع النسخ: دائرين فهما، وفى ق: فيهما
(١١) فاذا، وفى ل: واذا لاانفصال لهما، وفى ق: لانفصالهما فاذا... لهما، سقط من س (١٢) واذا، وفى س: فاذا (١٣) كانا، وفى س ل: كان غيرهما، وفى ل: من غيرهما

والعالم وما فيه بزعمهم مزاج . فالعالم ليس والعالم موجود ، والموجود أيس ، فالليس أيس ، وهذا من أشنع المحال

(ج) وإن كان أحدهما مركّباً والآخر لا مركّبا وجب فى المركّب من الإحداث ماوجب فى المركّبين ، ووجب فى الآ مركّب هو ركّب المركّب او يكون لم يركّبه

فإن كان هو ركّبه ولا غير المركّب والمركّب فالمركّب محدَث والمرِكّب أزلىّ ، فالأزلىّ واحد وبطل ماقالوا

وإن لم يكن هو ركّب المركّب ولا غيرهما فالمركّب ركّب ذاته . فلا يخلو أن يكون ركّبها وهو أيس ، او يكون ركّبها وهو ليس

فإن كان ركّبها وهو أيس فقد كان قبل أن يركّب ذاته ، فلا معنى للتركيب . وبعدُ قد كان قبل أن يركّب ذاته — إذ كان أيساً — يمكن أن يكون تركيبها منه مركّباً ايضا . وقد أوضحنا فى الكتاب الأوّل من هذه الكتب أنه لا يمكن التركيب إلاّ من مرِكّب ،

---

(١) مزاج ، وفى ق : ملغ (٢) ايس١ ل ، وفى س ق ب : ليس فالليس ، وفى ل ب : والليس (٤) الامركب ، وفى ق : المركب (٥) ركب ل ، وفى س ق : مركب (٦) فان ، وفى ل ق : وان (٧) فالأزلى س ، وفى ل ق ب : والأزلى (٩) ركبها ل ، وفى س ق : ركبهما وهو ايس او ركبها ، سقط من ل ب ركبها٢ ، صحنا ، وفى س ق : ركبهما (١١) ركبها ، وفى س ق : ركبهما (١٢) فلا معنى .... ذاته ، سقط من ل ب وبعد قد ق ، وفى س : وقد ايساً س ، وفى ل ق : ايس (١٣) تركيبها ، وفى ل ق : تركيبهما

والمركّب محدَث والمحدث من المحدث أزلىّ ، وهو بزعمهم قديم ، والقديم محدث من محدث ازلىّ ، وهذا من أشنع المحال

أو يكون ركّب ذاته وهو ليس . فيكون ماليس فاعلاً ذاتاً ، وتلك الذات هى ذات ذلك الليس ، فيكون كون ذاته بعده ، وهذا من أشنع المحال

(د) أو يكون كل واحد منهما مركّباً لا مركّباً او أحدهما كذلك . فأيّما كان منهما كذلك فلا يخلو من أن يكون كذلك بالكم او بالزمان

فإن كان كذلك بالكم وجب فى بعض المركّب [٢٠ آ] ما وجب فى احد المركّبين ، وفى بعض الاّ مركب ماوجب فى احد الاّ مركّبين

وإن كان كذلك بالزمان فلا يخلو من أن يكون كذلك فى وقتين مختلفين او فى وقت واحد

فإن كانا فى وقتين مختلفين فقد حدث فى الذى لم يزل ضدّ مالم يزل ، وهو عندهم على أىّ حال كان لم يزل . فيكون لم يزل أحدث من لم يزل ، وهذا من أشنع المحال

---

(٤) بعده ، وفى س : بعد (٧) فأيما ، وفى ل : فايهما (٧—٨) من ان . . . بالزمان ، وفى س : من أن يكون بالزمان كذلك بالكم وبالميزان
(١٠) الامركب ، وفى ق ب : المركب احد ، وفى ل ب : واحد
(١٢) من ، سقط من ق ب (١٣—١٤) او فى . . . مختلفين ، سقط من ق ب
(١٤) كانا ، وفى س : كان

وإذا حدث فى الذى لم يزل ضدّ مالم يزل أمكن فيه الاستحالة فى الكلّ . فيمكن أن تستحيل حيوته — الذى ذكروا — الى الموت وحمده الى الذمّ وذمّه الى الحمد وكونه الى الفساد

وإن كان ذلك فى وقت واحد فهو مركّب لا مركّب فى وقت واحد وحال واحدة . فيكون الأزلىّ < لم يزل > على حال لم يزل على ضدّها ، وهذا من أشنع المحال

وقد أوضحت جميع أبحاث الأصلين من جهة الانفصال فسادهما وصلاحهما لفساد جميع أقسامهما ، وذلك ما أردنا أن نبيّن

البحث من قبل الحيوة والموت

ونحتاج أن نقول فى آخر هذه المقالة مسئلة أخرى فى الحيوة والموت ونجعله آخر هذه المقالة ، فإنه من الخواصّ العجيبة

نقول : إنه لا يخلو الكونان من أن يكونا (ا) حيّين ، او (ب) ميّتين ، او (ج) احدهما حيًّا والآخر ميّتاً ، او (د) كل واحد منهما حيًّا ميّتاً

---

(٢) الذى ذكروا ، سقط من ل ب (٤) وان ، وفى ق : فان .
(٧) ابحاث ، وفى ل : ايجاب (٨) لفساد ، وفى ق : بفساد ان ، وفى س : انا (١٠) نقول ، واضيف فى ق : فيه (١٢) نقول ، وفى س : فنقول
(١٤) ميتا ، سقط من ق

(ا) فإن كانا حيّين ولا غيرهما فالموت ليس . والموت موجود ، والموجود أيس ، فالموت أيس ليس

(ب) وإن كانا ميّتين فالحيوة ليس . والحيوة موجودة ، والموجود أيس ، فالليس أيس ، وهذا من أشنع المحال

(ج) وإن كان أحدهما حيًّا والآخر ميتاً فلا يخلو الميّت من أن يكون يقبل الحيوة من الحيّ ، او لا يقبلها منه

فإن كان لا يقبلها منه فلن يصير حيّ الى الموت البتّة [٢٠ب] لأنه لا موات فى جوهره . فوت الحيّ ليس ، وموت الحيّ موجود ، والموجود أيس ، فالليس أيس ، وهو من أشنع المحال

وإن كان قابلاً للحيوة فلا يخلو قبوله من أن يكون دائماً او غير دائم . فإن كان دائماً ولا غيرهما فهو حيّ دائم ، فلا موت . فالموت ليس ، والموت موجود ، والموجود أيس ، فالليس أيس ، وهذا من أشنع المحال

---

(١) ولا ، وفى س : ولا شىء (٢) فالموت ، وفى ق : فالموجود
(٣) موجودة ، وفى ق ب : موجود (٤) فالليس ايس ، سقط من س ب
(٦) يكون ، سقط من ل (٧) فان ، وفى ق : وان فلن ، وفى ق : فلا الموت ، وفى ل ب : الميت البتة ، وفى س : ابدا البتة (٩) فالليس ، وفى ق ب : والليس وهو من ، وفى ب : وهنا (١٠) للحيوة ، سقط من ق قبوله ، وفى س : اقباله دائما ، وفى س : دائم (١٢) فالموت ، وفى س ق : والموت فالليس ، وفى ل س : والليس

وإن كان قبوله غير دائم فلن يخلو ذلك من أن يكون من ذاته او من الحيّ . فإن كان من ذاته فقد حدث فى الأزلىّ ما لم يكن فيه . وذلك أنه لا يخلو من أن يسبق قوّةُ قبول الحيوة فيه قوّةً لا قبول الحيوة ، او قوّةُ لا قبول الحيوة فيه قوّةَ قبول الحيوة ، فأحدهما حدث على الآخر . فيكون الأزلىّ لم يزل على حال لم يزل على ضدها ، وهذا من أشنع المحال . وإن كان ذلك من الحىّ فقد يفعل الحىّ ما يمنع الحيوة . فلن يخلو من أن يكون فيه حدث او لم يزل . فإن كان حدث لزمه ما لزم الموات من حدوث ما لم يكن فيه وما به يلزمه من ذلك . وإن كان ذلك فيه لم يزل ففيه ما يمنع غيره قبول الحيوة دائمًا ، فالموت غير قابل للحيوة دائمًا . فكلّ حىّ ليس موجوداً ميّتًا ، وكلّ ميّت ليس موجوداً حيًّا . والأحياء يوجَدون يموتون . فوُجد أنّ موتهم ليس ، والليس أيس ، وهذا من أشنع المحال

(١) فلن ، وفى ل ب : فلا (٢) من ، سقط من ق حدث ، سقط من س الازلى ، وفى ل : الاولى فيه ، سقط من س (٣) من ، سقط من س يسبق قوة ، وفى ق : يسبقوه قبول ، وفى ل س : قبوله (٤) او قوة لا قبول . . . . قبول الحيوة ، سقط من ق فاحدهما ، وفى ل ب : واحدهما

(٥) الازلى ، وفى ل : الاول على[٢] ، سقط من ق (٨) الموات ، وفى ق ب : الموت يلزمه ، وفى س : يلزم (٩) فيه ، وفى ق : منه فالموت ، وفى ل ب : والموت (١٠) غير ، وفى ل : عند (٩ — ١٠) فالموت . . . . دائمًا ، سقط من س فكل ، وفى ل : وكل موجودا ميتا ، وفى س : موجوده شيئا (١١) حيا ، سقط من س

(د) وإن كان كل واحد منهما حيًّا ميتًا فلن يخلو أن يكون ذلك فى الكلّ او فى الجزء ، فإن كان فى الجزء لزم كل واحد منهما فى جزئه الحىّ وجزئه الميّت ما لزم الكونين الحىّ والميّت . وإن كان ذلك فى الكلّ فلن يخلو ذلك من أن يكون فى وقت واحد او فى وقتين مختلفين

فإن كان فى وقتين مختلفين فقد حدث فى الذى [٢١ آ] لم يزل ضدّ ما لم يزل ، فيلزمه أن تستحيل حالاته فيه فيكون الحىّ ميّتًا والمحمود مذمومًا

وإن كان فى وقت واحد كان حيًّا ميّتًا فى حال واحدة ، فيكون الأزلىّ لم يزل على ضدّها ، وهذا من أشنع المحال

وهذا الباب من القنية ، ولكنه حسن ولذلك أتينا به . وإذ قد أتينا على جميع ما وعدنا به فليكن الآن آخر هذه المقالة ، إن شاء الله تعالى

---

(١) وان ، وفى ق ب : فان   فلن ، وفى ق : فليس   (٢) فان ، وفى ق : وان   (٧) فيلزمه ، وفى ل : فلزمه   ميتا ، وفى س : ميت   (٨) والمحمود ، وفى س : او المحمود   (١٠) الازلى ، وفى ل : الاولى   على ضدها ، وفى ل : اصلها   (١١) واذ قد ، وفى س : فاذ قد ، وفى ل : ولقد   (١٢) على جميع ، وفى ق : بجميع   ما ، وفى س : ماقد   الآن ، سقط من ل   (١٢-١٣) ان شاء الله تعالى ق ، وفى س : ان شاء الله عز وجل ، وسقط من ل ب

المقالة الخامسة عشر من كتاب الخواص الكبير

سبحان المنفرد بالوحدانيّة الجبّار الحنّان المنّان ذى الجلال والاكرام، وصلّى الله على محمّد النبىّ وآله وسلّم

إنّ الفائدة فى أوضاع هذه المقالات ليست يسيرةً لكنها غزيرة نفيسة خطيرة عظيمة فى أوضاع الفلسفة. ويجب أن تبحث عن هذه المقالات وما فيها حتى تعلم ما فيها. فإنّ الفائدة تخرج لك عن قرب ويكون بها إيضاح كتبنا المستصعبة من كتب الموازين مثل [٥١ آ] كتاب المنتهى والميزان وما شاكل هذه الأشياء. ونحتاج أن نقول فى تمام ما قدّمنا من الأبحاث ليكون القول منتظماً مع عدد الكتب التى قد كنّا رتّبناها فى صدر المقالة الأولى من هذه الكتب ليتمّ لك ماتريد منها إذا انت أضفتها الى الكتب التى قد ذكرناها لك أنّ فيها علم الميزان

---

(٢) سبحان، وفى ل: قال الحمد لله   المنفرد، وفى ل ق: المتفرد   الجبار، سقط من ل   الحنان، سقط من ق   ذى، وفى ل: ذو   (٣) على، وفى ق: على سيدنا   وآله، وفى ق: الامى   وسلم، واضيف فى ق: تسليما
(٤) المقالات، وفى ل ب: المقالة   (٦) لك س، وفى ل ب: له، وسقط من ق   (٧) بها ايضاح، وفى ل: ايضان، وفى ب: ايضا   كتب، وفى ق: كتبنا   الموازين، واضيف فى س: هذه   (٨) المنتهى، وفى ق: المن هى، وفى ب: المنهى   والميزان، سقط من ب   (٩) الابحاث، وفى ق: الايجاز   عدد، وفى س: عداد   (١٠) قد، سقط من ق ب   رتبناها، وفى ق: بيناها   صدر، اضيف فى ق: هذه   (١١) ذكرناها، وفى ل: ذكرتها

ورتّبنا حسابها وأعدادها فى غير موضع من هذه الكتب . فيجب أن تبحث عنه بحثاً قويّاً تصل الى ما تريد ، إن شاء الله تعالى

(القول فى التناهى)

فنقول : إنه لا يخلو الكونان من ان يكونا (ا) متناهيين ، او (ب) لا متناهيين ، او (ج) احدهما متناهياً والآخر لا متناهياً ، او (د) كل واحد منهما متناهياً لا متناهياً

(ا) فإن كانا متناهيين فهما محدودان . وإن كانا محدودين فحادّهما غيرهما إمّا جرم وإمّا عدم ، فقد بطلت الاثنينيّة

(ب) وإن كانا لامتناهيين فلا مكان لهما . وإن كانا لامكان لهما فلا ذهاب لهما فى جهة من الجهات . وإن كانا لاذهاب لهما فى جهة من الجهات فلا حركة لهما . وإن كانا لاحركة لهما فلا امتزاج ، والامتزاج عن حركة ، فلا امتزاج لهما . وإن كانا لا امتزاج لهما ولا شىء غيرهما

---

(٢) عنه ، وفى ق : عنها   تعالى ، سقط من ق   (٨) فقد ، وفى ل : وقد

(٩) مكان ، وفى س : مكانا   كانا ٢ س ، وفى ل ق ب : كان

(١٠) وان كانا ..... من الجهات ل ، وسقط من س ق ب   (١١) وان ، وفى س : فان   كانا ، وفى ق : كان   لا ، سقط من س   فلا امتزاج ق س ، وفى ل : ولا مزاج   والامتزاج ، سقط من ل ب   (١٢) فلا امتزاج ق ، وفى ل ب : فلا مزاج ، وسقط من س   كانا ، وفى ق : كان

فلا امتزاج . والعالم بزعمهم عن امتزاج ، وإلاّ امتزاج فلا عالم . والعالم ليس ، والعالم موجود ، والموجود أيس . فالعالم أيس ، والليس أيس . وهذا من أشنع المحال

(ج) وإن كان احدهما متناهياً والآخر لا متناهياً فالمتناهى محدود، وما حدّه غيره إمّا جرم وإمّا عدم ، فقد بطلت الاثنينيّة . والألاّ متناهى لاأطراف له . وما لاأطراف له لافراغ منه. وما لافراغ منه لا غيره . وما لا غيره فهو واحد ، فقد بطلت الاثنينيّة . فأحدهما لا [٥١ب] غيره لأنه لا متناهٍ ، والآخر متناهٍ فهو وما تناهى اليه أكثر من واحد . فهما واحد لاغير وهما كثير معاً ، وهذا من أشنع المحال وأقبحه . فانظر فيه ، وإيّاك يا أخى وإهمال مسئلة منها ، فإنها خواصّ وعلم صعب . فإن أهملت منه شيئاً فانّ الضرر عليك داخل ، وأنت من بعد أعلم ، والسلام

(د) وإن كان كل واحد منهما يقال عليه إنه متناهٍ لا متناهٍ او

---

(١) والالا ل ، وفى ق : ولا والالا امتزاج ، سقط من س ب فلا، وفى ل : ولا
(٢) فالعالم ، وفى س : والعالم ايس[٢] . سقط من س (٤) فالمتناهى ، وفى ل : والمتناهى (٥) غيره ، سقط من س بطلت ، وفى س : أبطلت
(٦) وما لا اطراف له ، وفى ل : وما لا طرف وما لا فراغ منه ، سقط من س (٨) لا غيره لانه ، وفى ق : لا غير لا لانه تناهى ، وفى ل : يتناهى
(٩) من واحد ... معاً ، سقط من ل (١٠) منها ، سقط من س
(١١) خواص ، وفى ق : من خواص (١٣) لامتناه ، وفى ل ب : ولامتناه

أحدهما كذلك — إن أمكن أن يكون ذلك او يُتصوّر فى العقل — فأيّما كان منهما كذلك فلن يخلو من أن يكون كذلك — أعنى على تلك الحال — فى وقتين مختلفين او فى وقت واحد

فإن كانا كذلك فى وقتين مختلفين فقد حدث فى الذى لم يزل ضدّ ما لم يزل وهو لم يزل، فيكون لم يزل أحدث من لم يزل، وهذا من أشنع المحال

وإن كان فى وقت واحد كان متناهياً لا متناهياً فى حال واحدة، فيكون الأزلىّ لم يزل على حال لم يزل على ضدّها، وهذا من أشنع المحال

فقد أوضحت لك جميع أبحاث الأصلين من جهة هـذا الباب وفسادها بجميع فساد أقسامهما، وذلك ما أردنا ان نبيّن

---

(٢) فايما، وفى ل: فان ما   فلن، وفى ق ب: فلا   على، سقط من ل
(٥) وهو لم يزل، سقط من س ب   فيكون، اضيف فى ق: من   احدث ق، وفى ل س ب: حدث   (٧) لا متناهيا، سقط من ل ب   (٨) واحدة، وفى ق ب: واحد   الازلى س، وفى ق: الازل، وفى ل ب: الاولى   ضدها، وفى ل: حدها   (١٠) لك، وفى ق: لك من   (١١) بجميع، وفى س: بجميع   فساد، سقط من س ب

(القول فى التمام)

وإنّ [كان] السكونان لايخلوان إذا كانا جرمين من أن يكونا (١) تامّين ، او (ب) لا تامّين ، او (ج) أحدهما تامًّا والآخر لا تامًّا ، او (د) كل واحد منهما او أحدهما تامًّا لا تامًّا

(١) فإن كانا تامّين فلهما كليّة . وما له كليّة له جزئيّة . وما له جزئيّة فلأجزائه أطراف . وما كان لأجزائه أطراف فلكلّه أطراف . وما كان لكلّه أطراف فهو متناهٍ . وما كان متناهيًا وهو جزء فتناهيه [٥٢ آ] الى غيره إمّا جرم وإمّا عدم . فمهما غيرهما ، وقد زعموا أنهما لم يزالا ولا غيرهما . فهما لم يزالا ولا غيرهما ، ولم يزل معهما غيرهما ، وهذا من أشنع المحال

(ب) وإن كانا لا تامّين فهما ناقصان ، وكل ناقص فهو جزء لكماله .

---

(٢) وان ، وفى ل : فان [كان] ، كذافى جميع النسخ ويجب محوه يخلوان ، وفى ل ب : يخلوا من أن ، وفى ق : من اين (٣) اولا تامين ، سقط من ق تاما . وفى ق : تام (مرتيز) (٤) تاماً لا تاماً ، كذا ب ، وفى س : تام لا تام ، وفى ق : تام ولاخر لا تام ، وفى ل : لا تاما (٥) له جزئية ، وفى ب : فله جزئية
(٦) كان ، سقط من ل ب (٨) فمهما ق ، وفى س : ومعهما ، وفى ل : فمها غيرهما ، وفى ل : غيرها (٨-٩) وقد زعموا . . . غيرهما ، سقط من ل ب
(٩) يزالا ، صححنا ، وفى س ق : يزلا (١١) لا ، سقط من س ق فهما ، صححنا ، وفى جميع النسخ : وهما

فهما جزء لكالهما او جزءان لكما ليهما لم يزالا كذلك . فلم يزالا وكالاهما ليس . فما هو لغيره جزء < جزء > لما ليس . وهما لم يزالا أيس وكالاهما ليس ، فالأيس جزء لليس ، وهذا من أشنع المحال

(ج) وإن كان أحدهما تامًّا والآخر ناقصاً وجب فى التامّ ما وجب فى التامّين ، ووجب فى الناقص ما وجب فى الناقصين

(د) وإن كان كل واحد منهما تامًّا لا تامًّا — او أيّما كان منهما كذلك — فلن يخلو أن يكونا — او الذى كان كذلك منهما — فى وقت واحد او فى وقتين مختلفين

فإن كان ذلك فى وقتين مختلفين فقد حدث فى الذى لم يزل ضدّ ما لم يزل ، وحدث فى الذى لم يزل تامًّا النقصان . وإذا حدث فى الذى لم يزل < تامًّا > النقصان أمكن فيه الفناء . فيكون الذى لم يزل تامًّا ينقص ويفنى . وهذا من أشنع المحال

---

(١) فهما جزء لكالهما، سقط من ل ب او ، وفى ق ب: و جزءان ، صححنا، وفى جميع النسخ : جزئين لم يزالا ل . وفى س ق : لم يزلا ، وفى ب : لم يزل فلم يزالا ، صححنا ، وفى س ق : فلم يزلا ، وفى ل ب : فلم يزولا وكالاهما ل ، وفى س ق ب : وكالهما (٢) فما ، وفى ق : مما لم يزالا ل . وفى س ق : لم يزلا (٣) وكالاهما ل ، وفى س ق : وكالهما لليس ل ، وفى س ق ب : الليس (٤) كان احدهما ، وفى س : كانا او احدهما (٥) ووجب فى الناقص ق ، وفى س ل ب : والناقص (٦) وان ، وفى ل ب : فان او ايما س ، وفى ق : وايما ، وفى ل : وانما ، وفى ب : وان (٩) فقد ، وفى ق : وقد (١٢) ينقص، وفى ل : يفض

وإن كان ذلك فى وقت واحد فإنّ الذى لم يزل على حال لم يزل على ضدّها ، وهذا من أشنع المحال

فقد أوضحنا جميع أبحاث الأصلين من جهة هذا الباب وفسادهما بجميع فساد أقسامهما ، وذلك ما أردنا أن نعلّم

(القول فى القوة)

وأيضاً فإنه لا يخلو السكونان من أن تكون قوّتاهما ذاتَىْ نهاية او لا نهاية لهما

فإن كانت قوّتهما ذات نهاية فقد صار الشىء الذى لا نهاية له قوّته ذات نهاية . وقد بيّنّا فيما تقدّم من القول فى قواعد هذه المقالات [٥٣ ب] وغيرها أنه لا يمكن أن يكون لشىء لا نهاية له قوّة ذات نهاية . فلم يبق إلاّ قسم واحد وهو قولنا إذاً إنّ قواهما لا نهاية لهما

فإن كانت قواهما لا نهاية لهما فلن يخلو من التساوى فى القوّة او زيادة إحداهما على الأخرى

---

(٤) بجميع ، وفى س : لجميع نعلّم ، وفى س : تعلم (٦) من أن تكون ، سقط من ق قوتاهما ، وفى س ق : قوتهما ذاتى ، وفى س : ذات
(٩) قوته ق ، وفى س ل ب : قوة فى ، سقط من ق المقالات ب ، وفى ل س ق : المثالات (١٠) لشىء ، وفى ل ب : الشىء (١١) اذا ، وفى س : اذن
(١٢) فان . . . لها ، سقط من س (١٣) احداهما ل ، وفى س ق ب : احدهما الاخرى ، وفى ق : الآخر

فإن كانت إحداهما أكثر من الأخرى فقد صار ما لا نهاية له أكثر مما لا نهاية له . وقد بينّا فيما تقدّم من قولنا أنه من العلوم الأوائل أنه غير ممكن أن يكون ما لا نهاية له أكثر مما لا نهاية له . فلم يبق إلاّ أن تكونا متساويتين

وإن كانا متساويين فلن يخلو من أن يكون (ا) كل واحد منهما يطلب مخالطة صاحبه بكلّه او بجزئه ، او (ب) يكون كل واحد منهما لا يطلب ذلك ، او (ج) يكون أحدهما يطلب ذلك والآخر لا يطلب ذلك

(ج) فإن كان أحدهما يطلب ذلك والآخر لا يطلب ذلك فلا يخلو الطالب من أن ينال مطلوبه او لا يناله . فإن ناله فقوّته فى الطلب أكثر من قوّة الآخر فى الامتناع . وقد كنّا بينّا فيما تقدّم أنه لا يمكن أن تكون قوّتاهما غير متساويتين . فلم يبق إلاّ أن <لا> ينال الطالب مطلوبه ، فيجب من ذلك أن لا يكون امتزاج

(ب) وإن كان كل واحد منهما لا يطلب مخالطة صاحبه واختلطا

---

(١) احداهما ، وفى ق : احدهما الاخرى ، وفى ق : الاخرين
(٣) انه غير ، وفى ل : ان غير (٥) فلن ، وفى ل : فلا من ب ، وسقط من س ل ق (٦) بكله او بجزئه ، وفى س ب : بكلية او جزئية او يكون ، وفى ق : او ان يكون (٧ - ٨) او يكون . . . . . ذلك ، سقط من ل
(٧ - ٩) او يكون . . . . . ذلك٢ ، سقط من س ب (٩) والآخر لا يطلب ذلك ، سقط من ل (١٠) او ، وفى ق : ام (١٢) قوتاهما ، وفى س ق : قوتهما
(١٤) واختلطا ، وفى ل : واختلط

فقد وجب أن يكون اختلاطهما عن غيرهما ، فيجب ثالث . ولم يكن ثالث ، لأنه يجب فى الثلاثة ما يجب فى الاثنين . فلم يمكن أن يختلطا وهما لا يريدان ذلك وليس غيرهما . فقد وجب من هذا القسم ايضاً أنه لا يمكن امتزاجهما

(١) وإن كان كل واحد يطلب مخالطة صاحبه فلن يخلو من أن يكونا لم يزالا مختلطين ، او أن يكون اختلاطهما فى وقت مّا ، او يكونا لم يختلطا قط . فإن كانا لم يزالا مختلطين فما الدليل على أنهما كونان ولم يكونا قط ممتازين ؟ او أن يكون أحدهما أحقّ بفعل مّا من الآخر ، وهما لم يزالا ذاتاً واحدةً ؟ |١٥٣| وأىّ محال أعظم من قول قائل قال : إنّ ذاتاً لم تزل كانت قبلُ لم تزل ذاتين لم تزالا ، او ذاتين لم تزالا صارتا ذاتاً لم تزل . فيجب من ذلك أنّ مالم يزل قبل لم يزل ، فهذا ما أردنا أن نبيّن

---

(١) عن ، وفى ل : من ولم يكن ، وفى ل : ولم يمكن ، وفى ق : ولو لم يكن (٢) لانه يجب ، وفى ل : لانه لا يجب ، وفى ب : انه لا يجب فلم ، وفى ل : فلن (٢ - ٤) يمكن . . . . انه لا ، سقط من ق س (٤) انه ب ، وفى ل : لانه يمكن ، وفى ق : يكن (٥) فلن ، وفى ق : فلا (٦) يزالا ، وفى س ق : يزلا (٦-٧) او أن . . . مختلطين ، سقط من س ق اختلاطهما ب ، وفى ل : اختلطا (٧) فان ، وفى ب : وان فما الدليل ل ق ، وفى س : فالدليل ، وفى ب : والدليل (٨) ممتازين ، وفى ل : متمايزين ان ، سقط من ل ما ، سقط من ل (٩) وهما ، وفى ل : فهما ، وفى ب : وهما يزالا ، صححنا ، وفى جميع النسخ : يزلا (١٠) قبل ، سقط من ق تزالا ، صححنا ، وفى ل : تزلا ، وفى ق : يزلا (١٠ - ١٢) ذاتين . . . . قبل لم يزل ، سقط من س ب (١١) او ذاتين ل ، وفى ق : او ذاتا تزالا ، صححنا ، وفى ل ق : يزلا

فاعلم هذه القواعد يا أخى واستخرج منها علم الميزان فقط على أوضاع الحروف الذى هو الشىء المستصحب الذى هو وضعىّ . لكن لمّا كان وضعيًّا فإنّ التأليف فيه طبعىّ خاصّ . وإنه إنما يُعمل الميزان بالشىء الذى هو ضرورىّ وهو الطبعىّ ، والوضعىّ إنما يتوصّل به الشىء الطبيعىّ ، فيكون الطبيعتان لهما نتيجة . والوضعىّ الموصّل ثُمّ يزول ، فافهم ذلك

وإذ قد أتينا على ما احتجنا اليه من القول فى هذه المقالة فليكن الآن آخرها إن شاء الله تعالى

(١) على ق ، وفى ل س ب : وعلى (٣) وضعيا ، وفى ق : وضعنا يعمل س ق ، وفى ل ب : يفعل (٥) الشىء س ل ، وفى ق : للشىء ، وفى ب : الى الشىء فيكون ، وفى ق فتكون الموصل س ل ، وفى ق : الموصول والوضعي الموصل ثم يزول ، وفى ب : والطبعى الوصل لم يزل (٧) من القول ، وفى ب : من هذا القول فى هذه المقالة ، سقط من ب (٨) الآن ، سقط من ل ان شاء الله تعالى ، سقط من ل تعالى ، سقط من ق

المقالة السابعة عشر من كتاب الخواص الكبير

الحمد لله ربّ العالمين الجواد الكريم الرفيع العظيم الأوّل القديم وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم

ونحتاج أن نقول فى البحث من قِبَل العلم ونقسمه بقسمة الصحيح الواجب له بحسب ماقدّمناه حتى نستوفيه بحول الله وقوّته

(البحث من قبل العلم)

فأقول: إنه لايخلو الكونان من أن يكون (ا) كل واحد منهما يحيط علمه بذاته، او (ب) لايحيط علمه بذاته، او (ج) يكون أحدهما يحيط علمه بذاته والآخر لايحيط علمه بذاته، او (د) يكون كل واحد منهما يحيط علمه بذاته ولا يحيط علمه بذاته

(ا) فإن كان كل واحد منهما يحيط علمه بذاته فهما متناهيان

---

(٤) من قبل، وفى س: من جهة العلم، وفى ل: العلوم بقسمة ل ب، وفى س: بقسميه، وفى ق: تقسيما (٥) الصحيح، وفى ق: صحيحا الواجب، وفى ق: بالواجب قدمناه، اضيف فى س: اولا (٧) فاقول، اضيف فى ق: لا يحيط علة بذاته (٨) يحيط .... علمه ٢، سقط من ق او لا يحيط علمه بذاته، سقط من س ب او يكون، وفى ق: ويكون (٨ - ٩) او يكون .... بذاته ٢، سقط من ل (١٠) ولا ل، وفى س ق: او لا (١١) متناهيان، وفى ق: متناهين

لأنّ العلم قد يحيط بهما . وإذا كانا متناهيين وهما جرمان فهما محدودان ، وما حدّهما غيرهما إمّا جرم وإمّا عدم . فهما أكثر من اثنين ، فقد بطلت الاثنينيّة

وهما لم يزالا بزعمهم لا غيرهما ، ولم يزل علمهما يحيط بهما ، فلم يزالا متناهيين . فاللذان لم يزالا متناهيين لم يزالا محدودين . واللذان لم يزالا محدودين لم يزل حادّهما معهما . واللذان لم يزل حادّهما معهما لم يزل غيرهما معهما . وقد ذكروا أنهما لم يزالا لاغيرهما ، ومعهما غيرهما . وهذا من أشنع المحال

(ب) وإن كان علمهما لايحيط بذاتهما فقد جهلا ذاتهما . فليس إيجاب الا نهاية لهما * أوجب من إيجاب أنهما متناهيان . وقد احتيج الى الفحص عن ذلك ، فلنفحص عنه فنقول : إن كانا لامتناهيين جميعاً فلا أطراف لهما جميعاً . وما لا أطراف له ولا غيره فلا اندفاع

---

(١) يحيط بهما . وفى س : يحيطهما وإذا ، وفى ل : وان ، وفى ب : فاذا وهما جرمان ، وفى ل : وجرمان ، وفى س : وهما جرمين (٤) لم يزالا ل ، وفى س ق : لم يزلا (فى مواضع كثيرة) (٥) فاللذان ، وفى س : والذى واللذان ، وفى س : واللذين (٦-٧) واللذان . . . . معهما ١ ، سقط من س (٧) معهما ٢ ، سقط من ق لم يزالا ، سقط من ل (٩) وان ، وفى س : فان جهلا ، وفى ل : حلا (١٠) ايجاب الا نهاية ل ب ، وفى ق : ايجابا لا نهاية ، وفى س : ابحاث الا نهاية اوجب ، صححنا ، وفى ل س ب : ما وجب ، وفى ق : وجب ايجاب ٢ ، وفى س : ابحاث (١١) الى ، وفى ل : عن (١٢) ولا ، وفى ق : فلا اندفاع ، وفى ق : انتفاع

له . وما لا اندفاع له فلا حركة له . وما لا حركة له فلا مزاج له . والمزاج موجود ، والموجود أيس . فالمزاج أيس ليس ، وهـذا من أشنع المحال . فلم يبق إلاّ أن يكونا متناهيين . وإذا كانا متناهيين فهما محدودان وحادّهما غيرهما ، فقد بطلت الاثنينية

(ج) وإن كان أحدهما يحيط علمه بذاته والآخر لا يحيط علمه بذاته وجب فى الذى يحيط علمه بذاته ما وجب فى اللذين يحيط علمهما بذاتهما من التناهى ووجود غيرهما وبطلان ما ادّعوا من الإحاطة ، ووجب فى الذى لا يحيط علمه بذاته ما وجب فى اللذين لا يحيط علمهما بذاتهما من الجهل بذاته وأنه ليس لا نهاية له أولى بأن يوجَب من أنه متناه

ونحتاج فيه الى الفحص : فيلزمه إن كان لامتناهياً أنه لاغيره ،

---

(١) وما لا اندفاع له ، سقط من ق فلا حركة ق ، وفى ل س ب : لا حركة فلا مزاج ، وفى ل ب : لا مزاج (٢) موجود ، وفى س : موجودة: والموجود ، وفى ق ب : فالموجود فالمزاج ، صححنا ، وفى جميع النسخ والمزاج وهذا ، وفى ل : هذا (٤) فهما ، وفى ق : كانا وحادهما ، وفى س : وماحدهما (٥) وان ، وفى س : فان ، وفى ق ولو علمه[١] ، سقط من س

(٦) ما وجب ، واضيف فى ق : فى الذى لا يحيط علمه بذاته كما وجب اللذين ، صححنا ، وفى جميع النسخ : الذى يحيط ، وفى ل ب : لا يحيط

(٧) علمهما بذاتهما ، وفى ل : علمه بذاته من ، سقط من ل ووجود ، وفى س : ووجوب وبطلان ، وفى ق : بطلان (٨) ووجب ، وفى ل ب : وجب (٩) بأن يوجب س ، وفى ب : بان توجب ، وفى ل : فان مايوجب ، وفى ق : من أن لوجب (١٠) من انه س ، وفى ل : فانه ، وفى ق : انه

(١١) فيلزمه ، وفى ل : فليلزمه متناهيا ، وفى س ق : متناهى

وقد زعموا أنّ معه غيره . فيكون لا غيره معه وغيره معه ، وهذا من أشنع المحال

وجميع هذه الأحوال إذا انكشفت للبرهان هذا الانكشاف حتى تتبيّن هذا البيان فإنّ الأمر في تصوُّرها سهل وتكون شخصاً حينئذ . والله وحقّ سيّدى صلوات الله عليه لو تركتك حتى تستخرج واحدةً من هذه المسائل لصعبت عليك صعوبةً عظيمةً ، ولن يقدر على علم ذلك إلاّ من استوعب نظره فى كتبنا هذه . وهو العلم الحقّ فى أمر الميزان اللفظىّ الذى ليس ضرورياً كما يكون من الأشياء الطبيعيّة . فاعلم ذلك وتبيّنه وابْنِ أمركَ بحسبه

ويجب أيضاً أن تعلم أنّ ما لا حركة له فلا مزاج منه ، وفى ذلك ما قدّمناه . فإن كان متناهياً وجب غيره ، فبطلت الاثنينيّة

(ر) وإن كان يحيط علمهما بذاتهما ولا يحيط علمهما بذاتهما

---

(١) وغيره معه ل ، وفى ب : ومعه غيره ، وسقط من س ق   وهذا ، وفى ل : وهو   (٣) للبرهان س ل ب ، وفى ق : بالبرهان   (٤) تصورها ، وفى ق : تصورهما   وتكون ق : وفى ل س ب : ويكون   (٥) حينئذ ، سقط من ق   (٧) وهو العلم ، وفى س : وهو من العلم   (٨) اللفظى ، وفى ب : الطبيعى   (٩) بحسبه ، وفى ل : عليه   (١٠) ان تعلم ، سقط من ل ب   ان ما ، وفى ل : انما   مزاج ، واضيف فى س ق : له   منه ، وفى س : فيه   (١١) قدمناه ، وفى ل : قد قدمناه   فان ، سقط من ق   وجب ، وفى ق : اوجب   (١٢) كان ، وفى ق : كانا

او أحدهما كذلك كان ما كان كذلك منهما فلن يخلو من أن يكون كذلك فى وقت واحد أو فى وقتين مختلفين

< فإن كانا فى وقتين مختلفين > فقد كانا عالِمَين وقد صارا جاهلين ، وأيّما كان منهما كذلك أعنى جاهلين فصارا عالمين . وإذا كان ذلك كذلك فقد حدث فى الذى لم يزل ضدّ ما لم يزل وهو لم يزل ، فيكون لم يزل مُحدَثاً ولم يزل أقدم من لم يزل ، وهذا من أشنع المحال

وإن كانا فى وقت واحد فهو عالِم لا عالِم بمعنى واحد فى وقت واحد . فيكون الذى لم يزل على حال لم يزل على ضدّها ، وهذا هو السخف والمحال العظيم الشنيع

فقد اتّضح جميع هذه الأبحاث من جهة هذا الباب وفسادها بفساد جميع أقسامها ، وذلك ما أردنا أن نعلّم

---

(١) او احدهما ، وفى س ب : واحدهما كذلك ١ ، وفى ل : وذلك ، وفى ب : لذلك كان١ ، سقط من ق كان ما . . . . يكون كذلك ، سقط من ل ما كان ، وفى ق : وما كان منهما ، سقط من ق فلن ، وفى ق : فلا (٢) او فى ، وفى ق ب : او (٣) فان كانا فى وقتين مختلفين ، سقط من جميع النسخ (٤) وأيما ، صححنا ، وفى ل س ب : وانما ، وفى ق : وايهما واذا كان ذلك ل ب ، وفى ق س : وايما كان (٥) فقد ، وفى س : وقد (٦) اقدم ، وفى س : القدم (٨) بمعنى ، وفى ل : لمعنى (١١) فقد ، وفى س : وقد هذا ، سقط من ق (١٢) بفساد س ، وفى ق : لفساد وذلك ، وفى س : فذلك نعلم ، وفى س ق : تعلم

(البحث من قبل الاتصال والانفصال)

وأيضاً فإنه ليس يخلو السكونان - إذا أُفردا بأنهما جرمان - من أن يكونا (ا) متّصلَين ، او (ب) منفصلين ، او (ج) متّصلين منفصلين ، او (د) لا متّصلين ولا منفصلين

(ا) فإن كانا متّصلين فهما ذات واحدة

(ب) وإن كانا منفصلين ففاصلهما الحاجز بينهما غيرهما . فقد بطلت الأثنينيّة ويجب فى الثلاثة ما يجب فى الاثنين

(ج) وإن كانا متّصلين منفصلين فلا يخلو ذلك من أن يكون فى جهة واحدة منهما او جهتين . < فإن كان فى جهتين > فيجب فى الجهة التى فيها الانفصال ثالث وبطلان الاثنينيّة . وإن كان فى جهة واحدة فلا يخلو من أن يكون ذلك فى وقت واحد او فى وقتين مختلفين

---

(٢) بأنهما ، وفى س : انهما جرمان ، وفى ل ب : جرمين
(٣-٤) او متصلين منفصلين ، سقط من ق (٤) لا متصلين ، سقط من ل ب
(٥ — ٦) فان .... منفصلين ، سقط من ل ب (٦) الحاجز ، وفى ق : والحاجز (٨) وان ، وفى س ق : فان متصلين ، سقط من ل ب ذلك من ، وفى ل : فى ذلك فى (٩) واحدة ، وفى ل س : واحد (١٠) الانفصال ، اضيف فى ق : ان كان لها ، واضيف فى س : ان ثالث س ق ، وفى ل : ماما ، وفى ب : بالتاء وبطلان ، وفى ق : او بطلان ، وفى ل : وبطلت

فإن كان ذلك فى وقتين مختلفين فقد حدث فى الذى لم يزل ضدّ مالم يزل . وإن كان الحادث الاتّصال فقد صار الـكونان اللذان لم يزالا كوناً واحداً . وإن كان الذى حدث الانفصال فقد كانا كوناً واحداً فصارا كونين ، وهما عندم كونان لم يزالا وقد كانا قبل ذلك ذاتاً واحدةً . فإن كانا قبلُ ذاتاً واحدةً فقد صار ما لم يزل أحدث من لم يزل ولم يزل أقدم من لم يزل . وإن كانا يصيران بعدُ ذاتاً واحدةً بطلت أزليّة كونين عند انتقالهما الى كون واحد ، فيبطل الذى لم يزل . وقد قدّمنا فى المقالات الأُوَل أنّ الذى لم يزل لا يضمحلّ ولا يفسد فى حال من الحالات ولا يبطل ، فإنه قبيح فى النظر وسخيف فى العقل

(١) فان . . . مختلفين ، سقط من ق (٢) وان ، وفى ق ب : فان الاتصال ل ، وفى س ب : للاتصال ، وفى ق : فى الاتصال لم يزالا ، وفى س ق : لم يزلا (٣-٤) وان كان . . . واحداً ، سقط من س الانفصال ، وفى ق : فى الانفصال فقد كانا كونا واحدا ، وفى ل : فان كانا واحدا (٤) فصارا ، وفى ل ب : فصار كونين س ، وفى ل ب : الـكونين ، وفى ق : الـكونان كونا عندم س ، وفى ل ب : عندهما ، وفى ق : عند كونان ، وفى س ب : كونين يزالا ، وفى س ق : يزلا (٥) كانا ، وفى ق ب : كان قبل ، وفى ل ب : قبل ذلك ذاتاً . صححنا . وفى س ق : ذات ، وفى ل : كانا ، وفى ب : دابا واحدة ، وفى ل ب : واحدا (٦) ولم يزل اقدم من لم يزل ، سقط من س وان ، وفى ل ب : ذاتا ذاتا ، وفى س ب : ذات (٧) فيبطل ، وفى ل ب : فبطل (٨) وقد . . . لم يزل ، سقط من ق (٩) الحالات ق ، وفى ل : الاحوال ، وفى س : الحال فانه . وفى س : وانه (١٠) وسخيف ق ، وفى ل س ب : وسخف

وإن كانا متّصلين منفصلين فى وقت واحد صار الذى لم يزل على حال لم يزل على ضدّها ، وهذا من أشنع المحال

(ر) وإن كانا لا متّصلين ولا منفصلين فهما بأنهما لا متّصلان [ولا منفصلان] < اثنان ، > فيجب ثالث كما قدّمنا ، وتبطل الاثنينيّة . وهما بأنهما لا منفصلان < واحد ، فهما > إمّا الاثنان وإمّا الواحد ، فتبطل الاثنينيّة . فهما اثنان لا اثنان ، وهذا من أشنع المحال

وأيضاً اتّصالهما ليس وانفصالهما ايس ، واتّصالهما أيس وانفصالهما ليس ، فذلك منهما أيس ليس

فقد أوضحت جميع أبحاث الأصلين من جهة هذا الباب وفسادهما بفساد جميع أقسامهما ، وذلك ما أردنا أن نبيّن ، والسلام

(٣ - ٤) فهما . . . . . . < اثنان > ، سقط من ق (٣) بأنهما ، وفى س : بايهما متصلان ، وفى س : متصلين (٤) ولا منفصلان ل ب ، وفى س : ولا منفصلين ثالث ، وفى ق : فى الثالث (٥) وهما ، وفى ل ب : وبما بانهما ، صححنا ، وفى جميع النسخ : بينهما ، واضيف فى س :لا متصلين (٥ - ٦) اما الاثنان . . . . . فهما ، سقط من ل (٦) الواحد ، وفى س ب : واحد فتبطل ، صححنا ، وفى ق : فبطل ، وفى ب : فيطل ، وفى س : وتبطل فهما ، وفى س : فلما اثنان ق ، وفى ل س ب : الاثنين (٨) اتصالهما ، وفى ل : اتمالهما ايس' . . . ص٢٩٣ س٥ وتناهيه، سقط من س واتصالهما ايس وانفصالهما ليس ل ب ، وسقط من ق (٩) فذلك ، وفى ق : وكذلك (١٠) ابحاث ، سقط من ل هذا ، سقط من ق

وأيضاً فإنه لا يخلو السكونان من أن يكونا (ا) متحرّكين ، او (ب) ساكنين ، او (ج) أحدهما متحرّكاً والآخر ساكناً ، او (د) كل واحد منهما متحرّكاً ساكناً او احدهما كذلك

(ا) فإن كانا متحرّكين فلن تخلو حركتهما من أن تكون بالجزء او بالكلّ فى كل واحد منهما . فإن كانت بالكلّ فهما *متناهيان . وإن كانت بالجزء فأيّما كان منهما بالجزء فإنه جوهر ايضاً ، لأنّ طبيعة بعضه الحركة وبعضه السكون . وإذا ازم السكونين اسم السكونين وهما *محتملان صفةً واحدةً لا صفة الحمد والذمّ — ولزمهما عندهم بها اسم السكونين — ازم كل واحد منهما ايضاً اسم السكونين وإن احتمل صفةً واحدةً ، إلاّ أنه يتفرّق بالحركة

---

(٢) من ان يكونا ، سقط من ق (٣) متحركا ، صححنا ، وفى جميع النسخ : متحرك ساكنا ل ، وفى ق ب : ساكن (٤) او كل .... ساكنا ، سقط من ل ب متحركا ساكنا ، صححنا ، وفى ق : متحرك ساكن

(٥) فان ، وفى ق : فانا (٧) * متناهيان ، صححنا (راجع ص ٢٩٢ س ٢) ، وفى ل ق ب : متباينان فأيما ل ، وفى ق : قائما ، وفى ب : فانما

(٨) السكونين ل ، وفى ق : السكونان (٩) * محتملان ، صححنا (راجع س ١١) ، وفى ل ق : مختلفان ، وفى ب : مختلفين لاصفة ، وفى ق : الا صفة

(١٠) ولزمهما ، وفى ق : ولزمها السكونين ، اضيف فى ق : فهذا اسم السكونين ايضا ق ، وسقط من ل ب (١١) الا انه ، وفى ل : لا يتفرق ب ، وفى ل : تتحرك . وفى ق : يفترق

والسكون ، ويلزمه ما يلزم السكونين إن كان أحدهما متحرّكاً والآخر ساكناً . وهو أن يكون المتحرّك منهما متناهياً ، وتناهيه — اذ هو جرم — الى غيره إمّا جرم وإمّا عدم ، فيجب ثالث او أكثر تناهيه اليها ، فتبطل الاثنينيّة . ويلزم الذى لا يتحرّك منهما — وهو جرم ونفس — أن يكون مواتاً لا فعل له ، ويكون ذو النفس ميّتاً . وقد أنبأنا أنّ الحيوة لا تكون لجرم إلاّ بالنفس ولا يكون جرم قابلاً للنفس بلا حيوة . فيكون الحيّ لا حيا . وقد أوضحناه فى المزاج

ويجب ايضاً أن يكون الساكن مكان المتحرّك إذ لا غيرهما ، وهو يتحرّك فيه وهو أعظم منه . وهما بزعمهم لا نهاية لهما . فيجب من ذلك أن يكون ما لا نهاية له أعظم من شىء آخر لا نهاية له وهما جرمان . وقد قدّمنا فساد ذلك فى غير القول الأوّل من هذه المقالات

(ب) وإذا كانا ساكنين وهما ذوا جرمين فلا حركة ولا مزاج ،

---

(١) ويلزمه ق ، وفى ل : فيلزم ، وفى ب : ويلزم (٣) اما ، وفى ق : واما ثالث ، وفى ق : ثالثا او اكثر ، وفى ق : وا كثر (٤) اليها ، صححنا ، وفى جميع النسخ : اليهما فتبطل ، صححنا ، وفى ب : فيبطل ، وفى ل : فبطلت ، وفى ق : فبطل ويلزم ، وفى ق : او يلزم (٥) ان يكون ل ، وفى ق : ان يكونا ، وفى ب : او مكرنا ويكون ق ، وفى ل ب : او يكون (٦) لجرم ل ، وفى ق : للجرم ، وفى ب : بجرم جرم ، صححنا ، وفى ل ق ب : جرما
(٧) الحى ، وفى ق : الحق لا حيا ب ، وفى ق : لا حياة ، وفى ل : الا حيا
(٩) اعظم ق ، وفى ل ب : اعلم (١٠) ما ، وفى ق : من (١١) غير ، سقط من ق من هذه ، وفى ل : من غير هذه (١٢) واذا ق ، وفى ل : اذا ، وفى ب : فاذا ذوا ، وفى ق : ذو

والحركة بلا مزاج . والعالم مزاج ، فلا عالم ، فالعالم ليس . والعالم هو موجود ، والموجود أيس . والعالم ليس والعالم أيس ، فالليس أيس . وهذا من أشنع المحال

(ج) وإن كان احدهما متحرّكاً والآخر ساكناً فالمتحرّك متناهٍ وتناهيه الى واحد او الى أكثر ، فقد بطلت الاثنينيّة . والساكن موات لا فعل له ، ويلزمه ما ذكرنا أنه يلزم الموات فى صدر البحث قبل هذا الموضع ، والسلام

وإذ قد أتينا على ما يحتاج اليه إلاّ سؤالين فإنّا نذكرهما فى موضعهما * فليكن آخر هذه المقالة ، إن شاء الله تعالى

(١) بلامزاج ، وفى ل ب : بلامتزاج فلا عالم . وفى ل : ولا عالم (٢) هو ، سقط من ق والعالم . . . . ايس[٢] ، وفى ل ب : والعالم ايس ليس فالليس ، وفى ل ب : والليس (٤) وان ، وفى ل ب : فان (٥) او الى ، وفى ل : والى والساكن س ، وفى ل ق ب : والتناهى (٦) لا فعل ، وفى ل ق : فلا فعل

(٨) واذ قد ، وفى ل : وقد على ، صححنا ، وفى جميع النسخ : الى

(٩) فليكن . . . . المقالة س ، وسقط من ل ق ب تعالى ، وفى س : عز وجل ، وسقط من ق

(*) راجع ص ٣٠١

المقالة الخامسة والعشرون من كتاب الخواص الكبير

الحمد لله كثيراً كما هو اهله ومستحقّه، وصلّى الله على محمّد عبده ورسوله، صلّى الله عليه وعلى آله وسلّمً

لأنّ العلم على أنحاء وأجزاء وقد استوفينا ما فى هذه المقولات العشر من جهة الميزان والكون وكيف صورة ذلك فللمقولات مقدّمات أصاغر نحتاج أن نبحث عنها فى أمر هذا الكون، وهذه المقدّمات الأصاغر خمس. ولأنّا قد تكلّمنا فى أوّل هذه المقالات على العرض منها وهو أحداها فإنّ الباقى منها أربع، وهى الجنس والنوع والفصل والخاصّة. ونبحث عن ذلك البحثَ المتقدّم ونجعل هذه المقالة آخِر المقالات فى علم الأبحاث، بحول الله ومشيئته وعونه وقوّته

---

(٤) لان، وفى ق: اعلم أن فى، وفى ق: فيه، وفى س: منه فى هده، سقط من س ق المقولات، وفى ل: المقالات (٥) العشر، وفى س: العشرة وكيف، وفى ق: فكيف صورة، وفى س: سبب فللمقولات ب، وفى ل س ق: فالمقولات (٦) نحتاج، وفى ق: تحتاج (٧) خمس ق، وفى ل س ب: خمسة المقالات س، وفى ل ب: المقولات، وفى ق: المقدمات (٨) العرض ل، وفى س ق ب: الغرض اربع، وفى س ب: اربعة (٩) والخاصة، وفى ل: والخاصية (١٠) هذه، وفى ل: آخر هذه (١٠–١١) وبحول.... وقوته، وفى ق: بحمدة الله وعونه

(البحث من جهة الجنس والنوع)

فأقول وبالله أستعين وعليه أتوكّل وبه أعتضد فى جميع الأمور: إنه لا يخلو الكونان إذ هما جرمان من أن يكونا (١) جنسين، او (ب) نوعين، او (ج) يكون احدهما جنساً والآخر نوعاً، او (د) كل واحد منهما جنساً ونوعاً، او (ه) كل واحد منهما لا جنساً ولا نوعاً

(١) فإن كانا جنسين وهما محسوسان ولا غيرهما فالأنواع ليس. ومتى لم يكن نوع لم يكن جنس، لأنهما من المضاف. والجنس موجود، فالنوع موجود، وهو ليس، فالنوع أيس ليس، وهذا من أشنع المحال وأقبحه

والجنس ايضاً إنما تجنّس بأشخاص أنواعه لا بذاته، كالحيوان الذى تجنّس بهذا الإنسان المشار اليه وبهذا الفرس المدلول عليه. وإن كانا كذلك فليسا جنسين إذ تجنّسا بذاتهما. وهما جنسان، فهما أيس ليس، وهذا من أشنع المحال

---

(٢) فأقول، وفى ق: واقول اعتضد، وفى ق: اثق (٣–٧) او نوعين .... جنسين: سقط من ل ب (٤–٥) أوكل .... ونوعا، سقط من س (٥–٦) لا جنسا ولا نوعا، صححنا، وفى س ق: لا جنس ولا نوع (٦) ولا، وفى ق: فلا (٩) فالنوع ٢، وفى ل ب: والنوع (١٠) وهذا، وفى ق: وهو (١١) تجنس، وفى س: يختص انواعه ٢، وفى س: انواع (١٢) تجنس، وفى س: يحسن الفرس، وفى ل ب: القرين

(ب) وإن كانا نوعين فلهما جنس يضمّهما - وهما جوهران لأنهما جسمان - فهما ليس بمتضادّين لأنّ الأضداد إنما تكون من المقولات فى الكيفيّة ، وقد بيّنّا ذلك فى الفنّ الثانى . وقد ذكروا أنهما متضادّان . فهما متضادّان لا متضادّان ، وهذا من أشنع المحال

(ج) وإن كان أحدهما جنساً والآخر نوعاً وهما محسوسان فإنّ احدهما يجب أن يكون محسوساً لا محسوساً كما قد قدّمنا من القول قبل هذا . وهذا من أشنع المحال

(د) وإن كانا او أيّما كان منهما كذلك جنساً نوعاً فلن يخلو من أن يكون كذلك من جهة واحدة او من جهتين مختلفتين

< فإن كان كذلك من جهتين مختلفتين > فهو جنس لِما تحته نوع لِما فوقه . فيجب فى الجنس ما وجب فى الجنس الذى مع النوع ممّا قد تقدّم القول فيه والنقض عليه . ويجب فى النوع ما أوجبناه

(١ - ٧) وان كانا ... المحال ، سقط من ذ (٢) بمتضادين ، صححنا ، وفى س ب : بمتضاددين ، وفى ل : ثم ضدن (٤) متضادان ، وفى س : متضاددان (دائما) (٦) محسوسا ، وفى س : محسوس لا محسوسا ، صححنا ، وفى س : لا محسوس ، وسقط من ل ب (٧) هذا ، سقط من ل ب

(٨) وان س ، وفى ل ق ب : فان او أيما ، صححنا ، وفى ب : اولى او ايما ، وفى س ل : اول بما ، وفى ق : انما كذلك . وفى س ل : لذلك

(٩) يكون ، وفى ق : يكونا او من ، وفى ل ق : او (١٠-١١) فهو .... فوقه ، وفى ق : او جنسا لما تحتهما نوعا لما فوقهما (١١) فى الجنس ١ ، وفى ل : من الجنس (١٢) مما ، وفى ل : فيما قد ، سقط من ل ق والنقض ، وفى ق ، وبنقض

متقدّماً فى النوع الذى مع الجنس . وهذا من المحال والخلف الذى لا يمكن ، وتبطل الاثنينيّة والميزان بالأربع كفّات البتّة وبثلاث كفّات ايضاً ويصحّ الذى بالواحدة او بالاثنتين . وهو المذهب الذى نحن سائقوه ، والسلام . وإنما بطلت الاثنينيّة لأنها أشياء فيها أكثر من جنس واحد وأكثر من نوع واحد . وهذا هو الخلف العظيم الذى لا يجوز لعاقل أن يتصوّره ولا ينطق به ، والسلام

وإن كان جنساً نوعا من جهة واحدة والجنس فوق النوع والنوع تحت الجنس فهو فوق ذاته تحت ذاته . والجنس ايضا لا تجنّس إلاّ بأشخاص أنواعه ، والنوع لا يكون إلاّ وله عديل يضمّهما جنس واحد ، لأنّ النوع هو الذى يقال عليه أشخاص كثيرة ويقال عليه وعلى صور كثيرة معادلة جنس واحد يضمّها ويعطيها اسمه وحدّه . والعديل ليس ، فالنوع ليس ، فالنوع أيس ليس . وهذا خلف لا يجوز ، والسلام

---

(١) وهذا ، سقط من س (٢) والميزان ، وفى ل : الميزان وبثلاث ، وفى ل ب : وثلاث (٣) وهو ، وفى ق : وهذا (٤) سائقوه ، وفى ل: سالفوه (٥) هو ، سقط من ق (٦) ينطق ، وفى ل : ينظر (٧) والجنس ، وفى ل ب : فالجنس (٨) فوق ذاته ، صححنا ، وفى النسخ : فوق فانه (٩) تجنس ، صححنا (راجع ص ٢٩٥ س ١٢) ، وفى ق : يجنس ، وفى س : يحس ، وفى ل ب : جنس (٩) يضمهما ، وفى س : يضمها (١٠-١١) اشخاص . . . عليه ، سقط من س (١١) يضمها ، وفى ق : يضمهما ويعطيها ق ، وفى ل :وتعليهما ، وفى س : ويعليها اسمه ، وفى ق : اسمها

والجنس المستعمل فى صناعة الفلسفة وآلاتها لا يكون إلاّ ما كان على أنواع كثيرة يضمّها ويعطيها اسمه وحدّه . وأنواع كثيرة ليس ، فالجنس ليس ، والجنس أيس ليس ، فهو جنس أيس ليس ونوع أيس ليس ، وهذا من أفحش المحال

(ه) وإن كانا او أيّما كان منهما كذلك لا جنساً ولا نوعاً فلن يخلو من أن يكونا فصلاً او خاصّةً او لاشىء البتّة

فإن كانا فصلاً او خاصّةً وجب مفصول او مخصوص .

ومتى وجب ذلك وجب نوع وجنس معاً ووجب فى كل واحد منهما إذ لا غيرهما ما قدّمناه وذكرناه من المحال . ووجب ايضا أن لا يكونا جرمين لأنّ الفصل والخاصّة شىء يعرض لجميع المقولات ويفرّق بين الأنواع كلٌّ واحد منهما . فهما جرمان لاجرمان ، وهذا من أشنع المحال

وإن كانا لاشىء البتّة فهما شىء لاشىء ، وهذا من أشنع المحال

فقد أوضحت جميع أبحاث الأصلين من جهة الجنس والنوع

---

(١) وآلاتها ، سقط من ق (٣) فالجنس ، وفى ل ق : والجنس ونوع ، وفى ل : وانواع (٥) او ايما ق ل ، وفى س : وايما كذلك ، سقط من س فلن ، وفى ق : فلا (٨) منهما س ، سقط من ل ق ب (٩) قدمناه ، وفى ق : قد قدمناه وذكرناه ب ، وفى ل س : وذكره ، وفى ق : وذكر ايضا ، سقط من ق (١٠) شىء يعرض ب ، وفى ل ق س : بين تعرض ويفرق ، وفى س ق : وتفرق (١٤) الاصلين ، سقط من ل

والفصل والخاصّة فسادهما وفساد جميع أقسامهما ، وذلك ما أردنا أن نبيّن

(القول فى الكمون والظهور)

وأيضا فإنه لا يخلو من أن يكون تجنّسٌ من ظهور بعض الأشياء من بعض ـ كالجنين من النطفة والشجرة من الحبّة والكم من الكم والكيف من الكيف وما بعد ذلك ـ من أن يكون عن كمون بعض فى بعض كقول المنانية اوعن استحالة وإبداع ثانٍ عن ليس ، وهو قول أهل الإبداع عن ليس أعنى الموجود . وقد بيّنّا فى المقالات الأُوَل من موضوعات هذه المقولات ما يُثبت ذلك

وذلك أنّ هذه الكتب أعنى الخواصّ تجمع شيئا ظريفا وتأليفها تأليف عجيب . أمّا هذه الكتب والرسائل منها فإنها تحوى علم الميزان وتنضاف الى كتب الموازين ولا بدّ لك فى علم الميزان منها . فأمّا العشرون الأُول التى بعد الحادى عشر الى الواحد والعشرين غير

(١) وفساد ، وفى س : بفساد (٦) عن ، صححنا ، وفى النسخ : غير (٧) المنانية ، صححنا ، وفى ق : المباينة ، وفى ل : المثانية (٧ - ٨) كقول .... ليس ـ سقط من س ب أو عن ، صححنا ، وفى ل ق : وعن (٨) الابداع ، وفى ل : الأبداع الثانى المقالات ، وفى ق : المقولات (٩) من ، سقط من ق يثبت س ، وفى ل ق : سبب (١١) الكتب ، سقط من ل تحوى ، وفى ق : تحتوى ، وفى ل : تحول

الخامس عشر والسابع عشر فإنها تحوى جميع ما يحتاج اليه فى كتبنا المائة والاثنى عشر ولا بدّ لمن نظر فى ذلك منها البتّة فإنها مضافة اليها . وأمّا الكتب الموقّع عليها السبعينيات فإنما عنينا بها أنها قد تنضاف الى السبعين كتاباً وهى عشرة كتب ولا بدّ لمن عمل على السبعين منها ، فاعلم ذلك وتبيّنه . وباقى هذه الرسائل قائمة بأنفسها . وهذا كشف ـ وحقّ سيّدى صلوات الله عليه ـ لرموز هذه العلوم وتأليف هذه الكتب، وفى ذلك بغية عظيمة إن فطنت ، والسلام

وقد أنبأنا أنّ ظهور بعض الأجساد عن بعض لا يمكن أن يكون عن كون بعضها فى بعض البتّة ، وما لم يمكن فهو ممتنع . وإن كان ذلك لعلّة غير الكون فلم يبق إلاّ أن يكون القول كما قال اهل الإبداع ، فانظر هذا ألك فيه فائدة ام لا ، أعنى فى علم الميزان ! فإن انت فطنت فى هذا الوقت وإلاّ فستفطن فيما بعد ، إن شاء الله تعالى

فأمّا الذى يقول فيه اهل الإبداع فهم القائلون بالتوحيد والمبطلون

---

(١) جميع ، سقط من ق (٢) ولا ، وفى ق : فلا (٣) الموقع ، وفى ل : الموضع (٤) كتابا ، وفى س ق : الكتاب (٧) بغية ، وفى ق : نعمة ان فطنت والسلام ، سقط من ل ب (٨) انبأنا ، وفى س : ابنا ، وفى ق : راينا عن بعض ق ، وفى ل س ب : غير بعض (٩) عن كون ، صححنا (راجع ص٢٩٩س ٦) .وفى النسخ : غيركون وما لم ق ، وفى ل : ولم ، وفى س : وان مالم يمكن س ، وفى ل ق ب : يكن (١٠) كان ، سقط من س ب لعلة ، وفى س : بعلة (١١) هذا ، وفى س : هل الك ق ، وفى س ل ب : لك ام ، سقط من ق (١٣) والمبطلون ، وفى ل س : المبطلون

قول المنانية وغيرهم ممّن قال بقولهم فى كون بعض الأشياء فى بعض

فقد أوضحت لك البحث من هذه الجهة بغاية ما يمكن أن يكون وفساد قول هذه الفرقة بين جميع أقسامه وأتينا على آخر علم الميزان فى جميع أقسامها عبيطها ومدبّرها والذى يكون من اشتراكها ، فاعلم ذلك وابنِ أمرك بحسبه.

(تتمة البحث من قبل الحركة والسكون)

(د) وإن كان أحد الكونين متحرّكا ساكنا فلن يخلو ذلك من أن يكون < فى وقتين مختلفين او فى وقت واحد

فإن كان ذلك فى وقتين مختلفين فلن يخلو من أن تكون > له الحركة بالقوة فهو يتحرك إذا شاء ويسكن إذا شاء ، فيلزمه ماذكرنا فى صدر هذا البحث من التناهى فى وقت الحركة . او يكون بالطباع متحرّكا ثم صار بالطباع ساكنا او يكون بالطباع ساكنًا ثم صار بالطباع متحرّكاً . فيكون ما لم يزل يحدث فيه ما لم يكن < فيه > ، فيكون ما لم يزل بعضه محدث وبعضه قديم لم يزل ، فيكون المحدث منه لم يزل محدثا ، وهذا من أشنع المحال

(١) المنانية ، صححنا ، وفى ل س ق : المثانية فى كون ، وفى ق : من كون (٢) البحث ، وفى س : هذا البحث ان يكون ، سقط من ق (٣) علم ، وفى ق : علوم (٧) وان س . وفى ل ق ب : فان (١٠) يتحرك ، وفى س : متحرك (١٢) او ، وفى ل : ثم (١٥) محدثا ق ، وفى ل س ب : محدث

أو يكون متحرّكاً ساكناً فى وقت واحد، فتكون حركته أيس ليس وسكونه أيس ليس، وهذا من أشنع المحال

فقد أوضحت لك جميع أبحاث الأصلين من جهة هذا الباب فسادهما بفساد جميع أقسامهما، وذلك ما أردنا أن نعلّم

وهاتان المسئلتان ليستا من اصل هذه المقالة لكن قد تنضاف اليها بالخاصيّة، فلينضاف ذلك الى ما يشاكله من المقالات*. فإنّا إنما فرّقناه على تعمّد لموضع المشاكلة بين هذه الأشياء لِما كان لها فى هذه الرسالة حظّ. وما أبطأ ما يُعلم ذلك كيف هو، لكن يجب أن يُجمع الى وقت ينكشف لك فيه ما ينكشف من هذه العلوم بحول الله وقدرته وعونه ومشيئته، والسلام.

---

(٢) وسكونه ايس ليس س، سقط من ل ق (٣) لك، سقط من ل ابحاث، وفى ل: ابحاب (٤) بفساد، وفى س: لفساد اردنا، وفى ق: اردناه نعلم، وفى ل: نعمل (٥) وهاتان، وفى س ق: وهذه
(٦) المقالات، وفى ل: المقولات (٧) فرقناه س، وفى ل ق ب: فرقنا بين، وفى س ب: من لما، وفى ل ب: كما (٨) حظ، وفى ل: حظا وما س، وفى ق: واما، وفى ل: وانما ابطأ، سقط من ق (٩) لك، سقط من س ق

(*) راجع ص ٢٩٣

قطع صغيرة
من كتاب الخواص الكبير

من المقالة السادسة (*)

وحقّ سيّدي لقد خلصت به (اى بالإكسير) من هـذه العلّة أكثر من الف نفس فكان هذا ظاهراً بين الناس جميعاً فى يوم واحد فقط

ولقد كنت يوماً من الأيّام بعد ظهور أمرى بهذه العلوم وبخدمة سيّدى عند يحيى بن خالد وكانت له جارية نفيسة لم يكن لأحد مثلها جمالاً وكمالاً وأدباً وعقلاً وصنائع توصف بها . وكانت قد شربت دواءً مسهلاً لعلّة كانت بها فمنف عليها بالقيام ثم زاد عليها الى أن قامت ما لم يكن من سبيل مثلها الخلاص منه ولا شفاء له ، ثم ذرعها مع ذلك القىء حتى لم تقدر على النفَس ولا الكلام البتّة . فخرج

(١-٣) سقط من س (١) العلة ، وفى ل : الحمى (٢) فكان، وفى ل : وكان
(٤) ولقد كنت ، وفى ق : وكنت ، وفى ل : كنت (٥) وبخدمة سيدى ل ، وفى س : والخدمة سيدى، وسقط من ق (٧) بالقيام ، وفى س : فى القيام
(٨) مثلها ، وفى ق : لمثلها شفاء ، وفى ل : ينبغى له ، سقط من ق
(٩) تقدر ، اضيف فى س : مع ذلك

(*) س ٢٢ ب — ٢٣ آ ، ل ق

الصارخ الى يحيى بذلك فقال لى : ياسيّدى ماعندك فى ذلك ؟ فأشرت عليه بالماء البارد وصبّه عليها لأنّى لم أرها ولم أعرف فى ذلك من الشفاء للسموم ولقطعه مثل ذلك . فلم ينفعها شيء بارد ولا حارّ ايضاً ، وذلك أنّى كمدت معدتها بالملح المحمى وغمرت رجليها . فلمّا زاد الأمر سألنى أن أراها فرأيت ميتةً خاملة القوة جدًّا . وكان معى من هـذا الإكسير شيء فسقيتها منه وزن حبّتين بسكنجبين صرف مقدار ثلاث أواق . فو الله وحقّ سيّدى لقد سترتُ وجهى عن هـذه الجارية لأنّها عادت الى أكمل ما كانت عليه فى أقلّ من نصف ساعة زمانية. فأكبّ يحيى على رجلَيّ مقبّلا لهما فقلت له : ياأخى لا تفعل . فسألنى فائدة الدواء فقلت له : خذ ما معى منه ، فلم يفعل . ثم إنه أخذ فى الرياضة والدراسة للعلوم وأمثال ذلك الى أن عرف أشياء كثيرةً ، وكان ابنه جعفر أذكى منه وأعرف

وكانت لى جارية فأكلت زرنيخاً أصفر وهى لا تعلم مقدار أوقية فيما ذكَرتُ فلم أجد لها دواء بعد أن لم أترك شيئاً ممّا ينفع السموم

---

(٢) عليه ، سقط من س (٣) للسموم ، سقط من ق مثل ، وفى س : كمثل شيء بارد ، سقط من س ايضا ، سقط من ق وذلك انى ، وفى ق ل : لانى (٥) هذا ، سقط من ق (٦) بسكنجبين ، وفى س : فى سكنجبين (٧) هذه ، سقط من ق (٩) فاكب ، وفى س : فانكب لهما ، وفى س : لها (١١) اشياء ، وفى س : اسباء (١٢) واعرف ، وفى ق : واحد (١٣) لى ، وفى س : له جارية ، وفى ق : خادم (١٣) مقدار ، وفى س : مقداره

إلاّ عالجتها به فسقيتها منه وزن حبّة بعسل وماء. فما وصل الى جوفها حتى رمت به بأسره وقامت على رسمها الأوّل

وهو يدفع جميع السموم وينبغى أن يُسقى منه فى جميعها وزن حبّة فى الأشياء الباردة بالعسل وماء العسل وشرابه وما جرى مجراه وفى الأشياء الحارة بالبارده وليكن من مياه البقول وأمثال ذلك فاعرفه ولا تجاوزه

وكنت يوماً خارجاً من منزلى قاصداً دار سيدى جعفر صلوات الله عليه فإذا أنا بإنسان قد انتفخ جانبه الأيمن كلّه واخضرّ حتى صار كالسلق لا بالمثال ولـكن بالحقيقة وإذا قد بدت الزرقة منه فى مواضع. فسألت عن حاله فقيل لى أفعى نهشته الساعة فأصابه هذا. فسقيته وزن حبّتين بشدّة فى سقيه بماء بارد فقط لأنّى خفت أن يتلف سريعاً . فوالله العظيم لقد رأيت لونه الأخضر والأزرق وقد حالا عمّا كانا عليه الى لون بدنه . ثم ضمرت تلك النفخة حتى لم يبق منها شىء البتّة ، وتكلّم وقام وانصرف سالماً لا علّة به . وقد كان الواجب أن يُسقى بالعسل وما جرى مجراه او يُطعم بالزبيب والبندق

(١) الاعالجتها به، وفى ق : الاذكرتها وعالجتها بل (٣) يدفع ، وفى ق : ينفع (٦) تجاوزه ، وفى ق: تتجاوزه (٨) صلوات الله عليه ، وفى ق : رضى الله عنه (٩) صار ، وفى ق : ساح ولكن بالحقيقة ، سقط من ق (١١) سقيه ، وفى س : سقياه بارد ، سقط من س (١٣) ضمرت ، وفى س : طهرت يبق ، وفى ق : يبن (١٥) او ، وفى ق : و

وما نحا نحوه ، لكن كان الأمر أعجل من ذلك فوهب الله نفسه له بذلك سريعاً

من المقالة العاشرة

١ (*)

دعاني يوماً من الأيام في شهر رمضان في اليوم السابع منه جعفر بن يحيى ويحيى معنا وخالد معنا أخو جعفر . فأقمنا عنده لشراء شيء من الإماء ، ثم إنّ ذلك انقضى وأخذنا في ذكر الخواصّ في هذه الأركان خاصّةً فبلغنا الى خواصّ الدهن . فقال جعفر : رأيت منه في الحديد عجباً ، وذلك أني أخذت منه قضيباً نرماهناً فحميته وغمسته فيه سبعين مرّةً فخرج فضّةً . وقال خالد : رأيت منه في الشَبَه عجباً ، وذلك أنّي حللت في الدهن شيئاً من المَصْل والشبّ ثم حميت النحاس وغمسته فيه مائة وعشرين مرّةً ثم سبكته الأخيرة وصببته في الدهن وحده فخرج فضّةً بيضاء أحسن

(١) كان ، سقط من ق نفسه له بذلك ، وفي ق : بذلك نفسه له
(٦) فاقمنا ، وفي ق : واقمنا (٧) الخواص ، وفي س : هذه الخواص
(٩) نرماهنا ، وفي س : نارماهق (١١) وذلك اني ، سقط من ق المصل ، وفي س : الصل

(*) س ٢٤ بَ — ٢٠ بَ . ق

من كل فضة . وقال يحيى : رأيت منه فى الفضة عجباً ، وذلك أنّى حميت الفضة وغمستها فى الدهن فكلّما مرّ لى عشر مرار — أعنى عشر حميات — مزجت كل عشرة من الفضة بثلثة من النحاس فصار الجميع فضةً خالصةً لاشكّ فيها . ثم أقبلوا علىّ وذلك أنّى لم أقلْ أنا شيئاً فقالوا : كل ذلك عندك وأنت عارف به يا أبا موسى ، فما رأيتَ أنت فيه حَدِّثنا ! فقلت ليحيى : فما كان تمام أمرك مع حميك له وغمسك إيّاه فى الدهن ؟ فقال : نعم ، فلمّا بلغت الى سبعين مرّةً صار كلّما حميته عشر مرّات ومزجته بمثله من النحاس صار الجميع فضةً بحسب التى قد كانت تمازجت أوّلاً حتّى يصير النحاس ايضا يصبغ مع الفضة وينسلخ عن النحاسيّة البتّة . فهذا ما رأيته . فقلت له : فما بعد ذلك ؟ فقال لى : فلمّا زاد على المائة صارت كل عشر حميات تصبغ ضعفها من النحاس فتصير بها فضةً بيضاء خالصةً ايضا ، ثم الى خمسين ومائة مرّة ، والى ههنا انتهيتُ وبلغتُ به ، هاته يا غلام . ودعا به فأرانا فضةً ليست فى قوام الفضة

(٢) لى ، وفى ق : بى مرار ، وفى ق : مرات (٤) انا ، سقط من ق
(٥) وانت . . . موسى ، وفى ق : ياابا موسى وانت عارف به (٧) مرات ، وفى ق : حميات (٨) ومزجته . . . . النحاس ، وفى ق : ومزجته من النحاس بمثله صار ، وفى ق : فصار بحسب ق ، وفى س : وبحسن
(٩) النحاسية ، وفى ق : النحاسة (١١) كل ، وفى ق : على عشر ، وفى س : عشرة فتصير بها ، وفى ق : فتصيرها (١٢) بيضاء ، سقط من ق ايضا ثم ، سقط من س انتهيت و ، سقط من س (١٣) فارانا فضة ، وفى ق : فاذا بفضة

لـكن لينة ناعمة نضرة حسنة تجوز على كل فضة . فقلت له : فـكل عشر حميات فى هذا الوقت تصبغ ثلثة أمثالها كذلك الى ثلثمائة ، فإذا
٣ بلغتَ الى ثلثمائة فإنه يصبغ كل واحد ثلثة مثله . فإذا زاد على ثلثمائة فكل مرّة تحميه وتطفيه فى الدهن يصبغ مثله كذلك الى اربعمائة مرّة فإنه يهشّ ويصير إكسيراً نفيساً . فقال : فإذا بلغ به الخمسمائة ؟ فقلت:
٦ افعل . ثم إنهم عطفوا علىّ فقالوا : فزِدْنا فيه غير هذا . فقلت : نعم وكرامة إذا فعلت ذلك سواء فى الذهب بلغ به هذه المرتبة وهو غريب . فسألونى عن السبب واستغربوه ، ثم قالوا : إنّا إذا عملنا هذا بالدهن
٩ وحده دون النار والصبغ فلا يكون يُقصد فى الدهن والذهب أن يكون الذهب يصبغه ؟ فقلت : معاذ الله . فسألونى عن العلّة فى ذلك وجعلوا يصفون فضلى وأنّ هذا من العجائب . فقلت : إنّ السبب
١٢ الفاعل فى الحديد والنحاس والفضة هذا الفعل هو أنّ الدهن يكسّب هذه الأجساد ليناً وفيها من الأصباغ ما هو مستجنّ كامن ، فإذا لانت انبسطت أصباغها فصبغت أجساماً أُخر

---

(١) فكل ، وفى ق : وكل (٣) كل واحد ، وفى ق : كل حمية واحدة ثلثة ، وفى ق : ثلاث فاذا ، وفى ق : وان (٤) يصبغ ، وفى س : فيصبغ مرة ، سقط من ق (٥) يهش ، وفى ق : يتهش فاذا بلغ به ، وفى ق : انى ابلغ به (٦) فزدنا ، وفى ق : زدنا
(٧) سواء ، سقط من ق الذهب ، وفى ق : الدهن به ، سقط من ق
(٨) عملنا ، وفى ق : علمنا هذا ، سقط من ق (١٠) فى ذلك ، سقط من س (١٢) ان ، سقط من س

٢ (*)

كنت يوماً عند اسحق بن موسى بن يقطين وعنده رجل فاضل من الصنعويّين لم أرَ مثله فى الطالبين لهذه الصناعة . فبلغنا الى هذا الموضع حتى إذا تذاكرنا بأنّ شيئاً يعمل به هذا العمل دفعةً واحدةً قال لى : يا سيّدى انت تعلم أنّ هذا عند الفلاسفة ، وفى ظاهر كلامهم أنّ ذلك ممتنع أن ينقلب شىء من النحاسيّة او غيره الى الذهبيّة دون الفضيّة ثم يصير الى الذهبيّة . فقلت : أتعلم لِمَ ذلك يا اخى ؟ قال : لا والله ! فقلت : إنه من الممتنع عندهم فى كل عقل فى أوّل الأمر أن يصير أوّل الى ثالث دون أن يحلّ فى الثانى ، فإنّ الأجساد كلّها دون الذهب فى الأوزان أوّلاً — قال : نعم — ثم إنّ الفضة الى الذهب أقرب من جميع الأجساد . قال : نعم . فقلت له : وأوجبوا أنّ ذلك محال أن يكون جسد منها فى حدّ الذهب دون أن يصير فضّةً لأنّ مثال الذهب عشرة من العدد ومثال الفضة مثال تسعة ومثال الأجساد من ثمانية الى الواحد ، فمن المحال أن يبلغ هذا الحساب او غيره عشرة دون أن يبلغ تسعة . فاْعلم ذلك

(٤) حتى اذا س ، وفى ق : فلما (٧) الفضية س ، وفى ق : الفضة
(١٠) اولا س ، سقط من ق (١٢) حد ، وفى ق : جسد (١٣) من ، سقط من ق

(*) س ٣٦ آ – ب . ق

فلما انكشف له ذلك قال : نعم وإنه لمن أعجب الأقاويل .
فكيف يصير ياسيّدى هذا الذى تذاكرناه حقاً والحق لا يكون فى
٣ وجهين متناقضين ؟

فقلت له : إنك كنت عندى محموداً من أوّل أمرك الى هذا
الوقت كأنك +انحلات فى باب النظر . قال : نعم ياسيّدى أنا أسألك أن
٦ تعلّمنى كيف ذلك . فقلت : نعم ، إنك لو استعملت ما تكلّمت به
من ساعة قبل هذا الوقت ههنا كنت قد أصبت الطريق . وكان قد
جرى بيننا قبل هذا كلام فى التشميع فجُوّد فيه . فقال : وما ذلك
٩ يا سيدى ؟ فقلت : أليس بعض الأشياء قد تصير الى التشميع وأنت
لا تعلم به ولا شمّمته ؟ فقال : حسبى فأعدْ أنت المسئلة . فقلت : إنه
قد ينتهى فى التدبير الى التاسع ونحن لا نراه فيجب أن تتأمّل ذلك حتى
١٢ اذا وصل الذهب المدبَّر الى حال الفضة فى التشميع صبغ النحاس فضةً .
فقال : صدقت

---

(١) انكشف ، وفى ق : ان كشفت (٢) يا سيدى ، سقط من ق
(٥) كانك ، وفى س : فانك انحلت ق ، وفى س : انحلت
(٧) كنت ، وفى س : لكنت (٨) هذا ، وفى س : ذلك
(١١) ينتهى ، وفى س : يبلغ تتامل ، وفى س : تاملت (١٢) وصل ، وفى
س : بلغ حال الفضة س ، وفى ق : احد (= حد ؟) الفضية (١٣) فقال س ،
وفى ق : فقلت

من المقالة السادسة عشر (*)

وكيف يتمّ لك علم وانت لم تقرأ كتاب الحاصل وليس فى العالم شىء إلاّ وهو فيه من جميع الأشياء. ووالله لقد وبخنى سيّدى على عمله فقال: والله يا جابر لولا أنّى أعلم أنّ هذا العلم لا يأخذه إلاّ من يستأهله وأعلم علماً يقيناً أنه مثلك لأمرتك بإبطال هذا الكتاب من العالم. أتعلم ما قد كشفت للناس فيه؟ فإن لم تصل اليه فاطلبه فإنه يخرج لك جميع غوامض كتبى وجميع علم الميزان وجميع فوائد الحكمة وتصير به — وحقّ سيّدى عليه السلام — من اهل الصنعة وتعلم الفاسد من الصالح، والسلام

من المقالة التاسعة عشر

(**) ١

فقد وحقّ الله ووحقّ سيّدى صلوات الله عليه سمحت لك فى هذه المقالة مالم أسمح به فى كثير من كتبى فى موضع إذ من سبيلى

(٢) وليس س، وفى ق: فليس (٣) الاشياء، وفى س: العلوم
(٥) واعلم، وفى س: ومن علم انه، سقط من س (٧) جميع، سقط من ق
(١٢) فقد... عليه س، وفى ق: فوحق سيدى

(*) س ٥٥ آ، ق
(**) س ٦٣ ب، ق

شرح العلم وتبديده وتمزيقه فى المواضع الكثيرة والسلام . وغير ضائر بعد إذ قد حددنا الأركان التى منها يكون العمل أن نضيف كيف وجه العمل فيها ليكون القول والكتاب تامّين بذلك إذ قد نشطنا لكشف الغمّة والعمى عن الناس جميعاً ، وعلى الله نتوكّل فى جميع الأمور . ولقد كان سيّدى يقول لى كثيراً : اعمل ياجابر ماشئت وأكشف العلم كيف شئت ، فلن يأخذه إلاّ مستأهله بحقّ ، والسلام

٢ (*)

وهذه التقريرات قد خصصنا بها أجزاء عشرين صغاراً تُعرف بالرياض ، فمن كانت له رَويّة وطلب ذلك فإنه يخرج منه ما يحبّ . وحقّ سيّدى لقد ضننت بذكر هذه الكتب فى كتاب الضمير وإنه لأشرف كتبى . وهذه الكتب الرياض تجمع الحلولات كلّها وتجمع

(١) ضائر ، وفى ق : ضار (٢) قد ، سقط من ق نضيف ، وفى ق : نصف (٣) اذ ، سقط من ق (٥) لى ، سقط من ق (٦) مستاهله بحق ، وفى ق : مستحق له بحق (٨) خصصنا بها ، وفى ق : خصصناها اجزاء عشرين صغارا ، وفى ق : باجزاء اخر صغار عشرين (٩) وطلب ، وفى ق : طلب فانه يخرج ، وفى ق : واخراج (١٠) ضننت ، صححنا (راجع ص٣١٢ س ٧)، وفى س : ظننت ، وفى ق : صنعت كتاب الضمير ، وفى ق : كتابى المعروف بالضمير

(*) س ٦٤ بَ ، ق

الإذابات كلّها وتجمع التكليسات كلّها والتصعيدات والتصديات وتجمع التشميعات كلّها . ومعنى كلّها اى تجمع الوجوه التى فيها لأنه ليس يشمّع الزيبق مثلاً ما يشمّع الزرنيخ ولا يشمّع الفضة ما يشمّع الزيبق ولا الزرنيخ . وقد تجمع هذه الكتب ايضاً جميع وجوه التقريرات لهذه الأرواح والنفوس وطيرانات وتنفيرات الأجساد وتصعيداتها حتى تصير أرواحاً . ولعل فيها أشياء أخر من العلوم الكبار قد يُضَنّ بذكرها كيلا يرغب فيها السامع فيطلبها فيكون بطلبها لها وجوده لها وبوجوده لها يصل الى ما فيها ، فإنّ هذه الكتب - وحقّ سيّدى - أشرف كتبى فى هذا العلم

من المقالة العشرين (*)

وأحتاج من بعد ذلك أن نحدّث بأشياء من أمور الزمان وما رأيته من ظرائف الأعمال والعمّال لذلك فإنّ الخطأ فيه كثير

(١) وتجمع٢ ، سقط من ق (٢) ليس ، وفى ق : ليس ما (٣) ما ، سقط من ق (٤) ولا الزرنيخ ، وفى ق : والزرنيخ (٥) وتصعيداتها ، وفى ق : وتصعيدها (٦) الكبار ، وفى ق : الكبائر (٨) وجوده لها ، سقط من ق يصل ، وفى س : تصل (٩) اشرف ، وفى ق : انها اشرف (١١) من بعد ، وفى ق : بعد (١٢) كثير ، وفى س : كثيرا

(*) س ٦٧ ب ، ق

فاُعلمه . وذلك أنى دُفعتُ الى زمانٍ فيه الملوك والناس كلّهم متوافرون جدًّا وطلاّب هذه الصناعة كثير جدًّا وما رأيت فيهم مَن حسن التدبير فضلاً عن الأعمال والأكاسير من حققهم . ووجدت قوماً خادعين ومخدوعين فرحمت الجميع وعملت لهم ما قد حكيته مجرّداً فى صدر كتابى الرحمة وعملت لهم كتابى الذى سمّيته البغية أُعلّم فيه الناس جميع العمل الصغير والكبير فى جميع الأعمال من الأكاسير الجوّانيّة والبرّانيّة وأضمن فى ذلك أنه من عمل ما أقول فى سياقته ـ أعنى لذلك العمل ـ لم يغلط البتّة ولم يجز أن يقع عليه الخطأ فى ذلك بوجه ولا سبب . فقال لى سيّدى صلوات الله عليه : ياجابر لقد استوجبتَ من الله عزّ وجلّ الرحمة التامّة والرضوان بما كشفتَ به عن الناس من هذه البلايا والآفات والأوصاب ورددتَ عليهم عقولهم وحفظت أموالهم . فقلت : الفخر والفضل والشكر لسيّدى وبه علمتُ ما علمت ووصلتُ الى ما وصلت

---

(١) فاعلمه وذلك ، سقط من ق (٢) حسن ، وفى ق : محسن (٤) حكيته ، وفى ق : كنيته (٥) كتابى ، وفى ق : كتاب فيه الناس ، وفى ق : ان فيه للناس
(٦ - ٧) فى جميع . . . البرانية ، وفى ق : وجميع الاكاسير الحيوانية
(٧) ما ، وفى ق : بما سياقته ، وفى ق : سياقه اعنى لذلك ، سقط من ق
(٨) يقع ، وفى ق : يقطع فى ذلك ، سقط من ق (٩) صلوات الله عليه ، سقط من ق استوجبت ، وفى ق : حزت (١١) والآفات ، سقط من ق

من المقالة الحادية والعشرين (*)

وهذا ـ وحقّ سيّدى ـ وأمثاله سبب كشف العلوم المستصعَبة فى العالم وتقريب الأزمان الطوال فيها ، وفى ذلك بلاغ لأولى الألباب . فإن كنتَ إنساناً فستعلم ما فائدة ذلك وتحرص على جمع كتبنا هذه وتأخذ منها علم النبىّ وعلىّ وسيّدى وما بينهم من الأولاد منقولاً نقلاً ممّا كان وهو كائن وما يكون من بعد الى أن تقوم الساعة . وبذلك أمرنى سيّدى أن أقول فى هذه الكتب المائة والأربعة والأربعين . فقد ذكر ذلك أوميرس الشاعر أنّ الأربعيّات ذوات الثلثة الوجوه من أمهات العلم ، فدلّ على أنّ الأشياء المعجزة إنما تخرج من أربعة فى ثلثة فتكون اثنى عشر ثم تُضرب فى نفسها فتكون مائة وأربعة وأربعين فهو جذر إذ ذاك وقسمة وضرب وجبر ومقابلة فاعلم ذلك . وعليك بالهندسة تصل

(٦) الاولاد ، وفى ق : الاولا   منقولا ، وفى س : منقول   وهو كائن ، سقط من ق   (٧) ان تقوم ، وفى ق : يوم   وبذلك ، وفى ق : بذلك امرنى ، وفى س : اسرنى   (٨) ذلك ، وفى س : لك   اوميرس ق ، وفى س : امورض   (١٠) من ، سقط من س   ثم تضرب ، وفى ق : فتضرب (١١) فهو ، وفى ق : فهذا   اذ ذلك ، سقط من ق   (١٢) وجبر ، وفى س : وحين

(*) س ٧٠ آ ، ق

الى ما تحبّ من هـذه العلوم . وهـذا من خواصّ الخواصّ إن فطنت ، والسلام

من المقالة الرابعة والعشرين (*)

وأعلم أنّ الزيبق يثقّل اللؤلؤ ويشدّه ويصلّبه . هذا من الأمهات وحبّات القلوب رضى الله عن سيّدى ، فإنه كان إذا مرّ به مثل هذه الخواصّ شىء قال: ياجابر هذه حبّات القلوب . وما ينبغى لك إذا نظرت فى كتبنا هذه إلاّ أن تجمعها وما ينضاف اليها من فنونها ، والسلام

ولأنه قد مضى لنا صدر من الكلام فى الأشياء التى تحلّ فغير ضائر أن نضيف الى هذه المقالة شيئاً من القول فى المياه التى تعقد فتكون كالضدّ والمقابلة لتلك الأشياء التى تحلّ إذ كانت فى نهاية البعد . والذى يعلم علماً مّا ويعلم جميع فروعه ويتكلّم فى أصوله ويكشفها ويذكر أوضاعها التى تكون والتى تبطلها وتقابلها فهو

(٤) ان الزيبق ، سقط من س   اللؤلؤ ، وفى س : اللؤلؤ جدا   هذا ، وفى س : وهذا   (٥) وحبات ، وفى س ل : وخيات (دائما)   سيدى ، وفى س : سيدى وارضاه   به ق ، سقط من ل س   مثل ، وفى ق : من
(٧) ان ، سقط من ل   (٨) الاشياء ، وفى ل : المياه   (٩) نضيف ، وفى ل س : يضيف   القول فى : سقط من ل   (١٠) اذ ، وفى ل س : اذا
(١٢) ويكشفها ، وفى س : ثم يكشفها   والتى ، وفى ل : فالذى

(*) س ٧٩ آ ، ل ٤٦ بّ ، ق

الحاذق الماهر النحرير الخبير الذى قد نصح لك فى التعليم ، واعمل على أنّ هذا دعوى اقبل فيه حجّة العقل

ومن الخواصّ أنّ الوقت فى وصول هذه الكتب اليك إن قرب فقد قرب الوقت الذى وعدناك به فى الكتب التى فيها الفصول النبويّة . فاعلم ذلك ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ وانظر يا أخى وإيّاك والقنوط فيذهب بعمرك ومالك ، فوالله ما لى فى هذه الكتب إلاّ تأليفها والباقى علم النبىّ صلّى الله عليه وسلّم . وقد سمعتَ ماجاء به النبى صلى الله عليه وسلم فى القنوط وأحذّرك أن تصير الى هذه الحال فتندم حين لاينفعك الندم ، والله أعلم بأمرك . وإنما علينا الاجتهاد فى الكلام وعليك القبول منّا ، فإن قبلت لم تندم . ووحقّ سيّدى عليه السلام إن لم تقبل لتكوننّ مثل رعاع العامّة السفلة الأضداد لعنهم الله أكثر ممّا قد لعنهم

ويجب عليك أن تتعب نفسك فى كتاب الدار والعلم المخزون

---

(١) الخبير ، وفى ل ق : الحبيب نصح ، وفى ل : يصح (٢) هذا ، وفى ق : هذه العقل ، وفى ق : الفعل (٣) ان قرب ق ، وسقط من ل س
(٤) فقد ، وفى ل : قد (٥) ذلك ، سقط من ل (٥ - ٦) سورة يوسف ٨٧
(٧) فيذهب ، وفى س : فتذهب (٨) علم النبى ، وفى ل : للنبى وقد ، وفى ل : فقد (٩) واحذرك ، وفى س : واحذرك الله (١٠) الندم ، وفى ل : الندامة وانما ، وفى ل : فانما فى الكلام ، وفى ل : والكلام
(١٢) مثل ، وفى ق : من رعاع ، وفى ق : رعاع الناس (١٣) مما ، وفى ق : ما (١٤) الدار ، وفى ق : النار والعلم ، وفى ق : وفى علم

وكتاب المزاج والطبيعة الخامسة والسرّ المكنون . فوحقّ سيّدى صلوات الله عليه إنها قاعدة كتبى فى جميع العلوم . فأمّا الأجساد السبعة فمن كتاب أبى قلمون — ناهيكَ به — وباقى الكتب مع ما يخصّها والنظر فى الكتب بما قد ذكرناه فى كتاب العلم المخزون ، فإيّاك إيّاك أن تقبل غيره فإنّا إنما نضرب المثل بعد المثل فى المواضع على تفسير كتاب من كتاب فى مسئلة تمرّ بنا او شىء مثل ذلك . فإنّ قواعد هذه الكتب إنما هى أنّا نذكر فى كل كتاب خاصّةً لجميعها ليست فى غيره من الكتب وبعضها يشرح بعضاً ، إذا فتشتَ عن ذلك وجدتَه . وينبغى أن تحصّل عناوين الكتب فإنها من الفوائد الكبار . وينبغى أن يعلم طالب الميزان أنه من جمع حروف عناوين كتبى هذه فى الموازين وألقابها ونظمها على ما علّمناك فى تعليم الحروف أخرج — وحقّ سيّدى صلوات الله عليه — منها علم الباب الأكبر الأقرب على طريق الميزان . أليس هذا من الخواصّ الكبار والفوائد النفيسة

---

(١) وكتاب ، وفى ق : وفى كتاب والطبيعة ، وفى س : وفى كتاب الطبيعة (٣) مع ما ، وفى ل : معها يخصها ، وفى س : يخصمها (٤) فى الكتب ، وفى ل : للكتب ، وسقط من س ذكرناه ، وفى ق : قدمناه

(٥) فانا انما ، وفى ق : فانما نضرب ، وفى ق : يضرب

(٦) او شىء ، وفى ل : او فى شىء مثل ، وفى س : من (٧) كل ، سقط من ق خاصة ل ، وفى س : خاصية ، وسقط من ق (٩) الفوائد ، وفى ل : القواعد (١٠) طالب ، وفى ق : الطالب من جمع ، وفى ق : فى جميع حروف ، سقط من ل (١١) علمناك ، وفى س ، علمناه اخرج س ، وفى ل : اخ ، وفى ق : ابجد (١٢) الفوائد ، وفى ل : القواعد

العجيبة ؟ فاعلم ذلك وابن أمرك بحسبه . ولو لم أذكر فى هذه المقالة غير هذه الفائدة لقد كان فيها كفاية وغنى

من المقالة الثانية والثلثين

١ (*)

واعلم أنى محذرك من الغلط والسهو إنه كلما تكرر سماع الصناعة ومرور النكت فيها على مسامع متعلمها كان ذلك أشد لقوته وأحكم له وأكثر لتصرفه إذ العلوم إنما تخرج بالعقل والقياس إنما يكون بقوة العلم وقوة العلم إنما تكون بكثرة الرياضة فى أصول تلك الصناعة . وذلك قد أوضحنا لك فى هذه الكتب وفى غيرها من الكتب التى صنفناها وشرحناها بما فيه كفاية وبلاغ

وإياك يا أخى والمخالفة لما قلناه فى كتاب العلم المخزون ورتبناه

(١) بحسبه ، وفى ق : عليه وبحسبه . وفى س : بحسبه والسلام
(٢) وغنى س ، وفى ق : وبلاغ لمن فهم ، وسقط من ل
(٥) واعلم انى محذرك ، وفى ق : وانا احذرك (٦) النكت ، وفى ف : الكتب فيها سقط ، من ل (٧) تخرج . وفى ل : تحتاج بالعقل ، وفى ل : بالفعل (٩) وذلك قد ، وفى ل : وقد (١٠) صفناها ، وفى ل : صنعناها وشرحناها ، وفى ق : او بما شرحناها بما ، وفى ل : ما

(*) ل ٦٢ آ ، ق ، سقط من س

لك فيه من الأعمال إن وقع اليك . وأيضاً فإن كنتَ أخانا فنعم ، فأمّا ولست أخانا فلا . وإيّاك والعمل بذلك فإنما تغترّ من نفسك ولا تفوز بطائل من ذلك . وعليك بما وقع فى خَلَدك واخترتَه فإنّ الذى اخترناه لأخينا لايكون إلاّ له . فاعلم ذلك واعمل به تصل الى ما تحبّ إن شاء الله تعالى . فأمّا أخونا فإنه إن كان بالعلامات التى وصفناها فهو هو . وإن كان فيها شيء يحيل قليلاً او كثيراً فهو هو ايضاً ولكن تكون العلامات التى وصفناها فيه أكثر ممّا ليست فيه . فاعلم ذلك واعمل به تصل الى ما تحبّ بحول الله وقوّته . والله قد كشفت لك وشرحت وبيّنت وأوضحت ولم أرمز ولكن طوّلته . فمن كانت له دربة طَلَبَ وبحث وأخذ الثمرة بلغنا الله وإيّاك منازل الأبرار بمنّه وكرمه إنه على كل شيء قدير

---

(١) فيه ، سقط من ل فنعم ، سقط من ل (٢) تغتر من نفسك ، وفى ق : تضر نفسك (٦) فيها شيء ، وفى ل : شيئا قليلا او كثيرا ، وفى ل : بقليل او كثير (٧) ايضا ، سقط من ل ليست ، وفى ق : ليس

(٩) ولكن ، وفى ل : ولكنى (١٠) طولته ، وفى ق : طولت دربة ، وفى ل : روية وبحث ، وفى ل : ولج واياك ، وفى ل : واياكم

(١١) بمنه . . . . قدير ، سقط من ل

٢ (*)

فأمّا الماء النادر الذى يكاد جميع الأعمال لا بدّ لها منه فهو ماء لبن العذراء. اعمله على ما بيّنّاه فى العلم المخزون تصل الى ما تحبّ. وهو ماء مشبّب منفّر إن قصدتَ ذلك به وهو ماء محلّل معقّد <وَ> هو ماء يجرى مجرى الأصول المفردات، وكذلك ماء الشبّ والصابون. وأعنى بالمفردات الحارّة والباردة واليابسة والرطبة. فإن كنت لا تعلم ما تعمل هذه فاقرأ حدودها تصل من ذلك إلى ما تحبّ. وحدودها قد أوضحناها فى غير موضع وأجودها كتاب الحدود من جملة الكتب المعروفة بالموازين. فاطلبه وابحث عنه وإيّاك وترك النظر فيه ساعة واحدة، فإنك إذا علمت ما فيه يحصل لك أكثر علم الفاسفة، وفيه فوائد كثيرة نفيسة وخاصّةً من علم الصنعة والفلسفة

(١) النادر، وفى ل: البارد   لابد لها منه، وفى ل: ان تكون له منها به
(٢ - ٣) تصل ... ذلك به، سقط من ل   (٥) واليابسة والرطبة، وفى ل: واليبوسة والرطوبة   (٦) لا تعلم ما تعمل هذه، وفى ل: لا تعلمها
(٧) قد، وفى ل: فقد   (٨) من جملة ... بالموازين، وفى ق: من كتب الموازين   فاطلبه وابحث، وفى ق: فابحث   (٩) علمت، وفى ق: عملت
(١٠) وفيه ... والفلسفة، سقط من ل

(*) ل ٦٢ ب، ق، سقط من س

وعلم الطبائع. وعليك بكتاب الميزان، وعليك بكتاب التدابير من المائة والاثنى عشر، وعليك بكتاب التدابير الصغير، وادرس كتاب التدابير الثالث لنا المعروف بتدابير مَن لا يَخصّ عنده من علم الجوّانيّة والبرّانيّة وجهُ تقريب العمل وعليك بكتاب الأصول من غير الكتب المائة والأربعة والأربعين، فإنّ فيهما العمل بغير رمز فى الأحجار خاصّةً وهو والله من نفيس الكتب وفيه غير باب. والله قد عملته بيدى وبعقلى من قبل وبحثت عنه حتّى صحّ وامتحنته فما كذب. الجَرْح لك لازم إن فرطتَ فى طلبه، وانظر ما فيه تجده عجباً إن شاء الله. قد أتينا على عدّة قواعد ممّا لا بدّ منها فى السبعين وفى غيرها ممّا يجرى من كتبنا ما يجرى السبعون فليكن الآن مقطعها وآخرها، إن شاء الله والسلام

---

(٣) الثالث، وفى ق: الثلاث   يخص عنده، وفى ق: فحص عنه، ولعل الأصح: يحضر عنده   علم، وفى ل: علوم   الجوانية، وفى ق: الحيوانية
(٤) وجه، وفى ق: ووجه العمل، وفى ل: العلم   (٦) والله قد، وفى ل: قد والله   (٧) فما كذب، وفى ل: كما كتب   (٨) الجرح، وفى ق: الحرج تجده، وفى ل: تجد   (٩) مما، وفى ل: ما   (١٠) ما يجرى السبعون، وفى ق: ما يحوى السبعين   مقطعها، وفى ل: منقطعها   (١١) والسلام، وفى ل: تعالى

ومن المقالة الثالثة والثلثين (*)

ووحقّ خالقي وسيّدي صلوات الله عليه ما تركت واحدة من هذه الجُمَل ولا من غيرها ممّا قد أجملته في موضع من كتبي إلاّ وقد شرحته شرحًا بيّنًا في مواضع من كتبي ، فابحث عنه تصل منه الى ما تحبّ والسلام . وإن أحببت أن تعلم صحّة ذلك فعليك بكتاب الحاصل خاصّةً فإنه نهاية كتبنا في العلم ولا بدّ لك من هـذه العلوم التي قدّمتُها لك البتة كلها وكذلك من كتاب الحاصل ، لأنه لا عمل إلاّ بعلم قبله يتقدّمه . فاعرف ذلك واعمل عليه ، وإيّاك وإهماله فإنك إن فرطتَ فيـه ندمتَ ندامةً تعُمّ الحيوة وذلك أنك إذا ذهبتَ بزمانك فليس يمكنك كل يوم العملُ والتجربةُ لِتَرَى الرشـد فيما نقوله لك . ولكن اتْعَبْ أوّلاً تعبًا واحدًا واجمع وانظر واعلم ثم

(١) وسيدى صلوات الله عليه ، سقط من ق   واحدة ق ، وفى س ل : واحدا
(٣) بينا ، وفى ل : مبينا   مواضع ، وفى س ل : موضع (٤) والسلام ، سقط من ل ق (٥ - ٦) خاصة . . . الحاصل ، سقط من ل (٥) لك ، سقط من س (٦) البتة س ، وفى ق : النسبة   لانه ، وفى ق : بان   لا عمل ، وفى ق : لا علم (٧) عليه ، وفى ل : به   فانك ان ، وفى س : فان كان
(٩) لترى ، وفى ل : لتترك (١٠) ولكن ، وفى ل : وان   اتعب ، وفى ق : اتعبت   واجمع ، سقط من ق

(*) ل ٦٣ ب ، س ١٠٢ آ ، ق

أعمل فإنك ـ وحقّ سيدى ـ لا تصل أوّلاً ثم تصل الى ما تريد . هذا فى العلم الذى لا بدّ منه . فإذا نظرتَ فى ذلك وأحكمتَه وجوّدتَه عدلتَ الى الأبواب

فأمّا السبعون فجياد وأجودها من الأربعين الى الستين

وأمّا المائة والاثنا عشر فالأبواب منها مجموعة فى كتاب واحد لا < بدّ > لطالب العمل منه يقال له كتاب المجرّدات . وذلك أنّا جرّدنا فيه جميع الأبواب التى ذكرناها فى المائة والاثنى عشر كتاباً ومبلغ الأبواب التى فيه خمسة آلاف باب . وهو قاعدة كتبنا المائة والاثنى عشر وبه تتمّ وتصحّ أبواب المائة والاثنى عشر كتاباً . فاطلبه واعمل بما فيه فهو فى نهاية الحسن والشرف لِمَن علم ليعمل منه ، فأمّا لِمَن جهل فمشقّة وتعب وحسرة . اطلب وابحث بلغنا الله وإيّاك محابّنا بمشيئته وقدرته ، إنه جواد كريم فعّال لما يريد

وأمّا الكتب العظيمة النفع للمرء كتب الموازين فإنّ قاعدتها كما

---

(١) وحق سيدى ، سقط من ق   اولا ثم تصل ق ، وفى س ل : وتصل تريدهذا ل ، وفى س : تريد وهذا ، وفى ق : تريده من هذا (٤) فاما ، وفى ق : اما (٦) لطالب ، وفى ل : يطالب   منه ، وفى ل : به   كتاب ، سقط من ل ق   وذلك انا ، سقط من ل ق (٧) جردنا ، وفى ق : جودنا (٩) تتم وتصح ، وفى ق : تصح (١٠) والشرف لمن ل ، وفى ق : والشرف ولمن ، وفى س : والسر لمن   ليعمل ، وفى ق : ان يعمل (١١ – ١٢) محابنا . . . يريد ، وفى ق : حسن التوفيق نعم المولى ونعم الرفيق (١٣) للمرء ق ، وفى س : للسراة ، وفى ل : السرا   قاعدتها ، وفى س : عدتها

قد قلنا فيها اثنا عشر كتاباً إلاّ من جيّدها وليس فيها ما ينتخب لأنها كلّها لابدّ للقارئ منها بوجه من الوجوه ولا بسبب من الأسباب ، وهي القاعدة العظمى في جميع العلوم . ومن سَراتها كتاب العلم المخزون أسرى الكتب في العلم والعمل بأيّ الوجوه شئتَ إن شئت التدابير وإن شئت على طريق الميزان وإن أحببت العلم بجميع ما تحتاج اليه .

ومنها الكتب الجُمَل العشرون ، فإنها ممّا لا يسع عالم ولا جاهل ولا من طلب هذه الصناعة ولا من لا يطلبها إلاّ أن نظر فيها وتكون عنده فإنها تجمع علم الصناعة مبيَّناً قريباً وعملَها واضحاً مكشوفاً مبيَّناً وهو عشرون كتاباً .وبعد ذلك فوالله ما أعلم ما أحسن ما أخصّ منها بالوصف والترك لشيء دون شيء وإنها كلها والله ممّا يحتاج الانسان اليها الحاجةَ الماسّةَ لأنها تجمع كل فنّ من العلوم إن شئتَ طبّاً ونجوماً وصنعةً ومطالب وعلماً وهندسةً وعزائم وتدابير وخواصّ ولعبّاً ونزهةً وجميع ضروب العلوم والآداب وأمثال ذلك

فأمّا كتبنا الأُخر فثل العشرين والثلثين والأربعين

---

(١) قد ، سقط من ل ق الا ، وفي ل : الا ان وليس ، وفي ل : وليس والله (٢) لابد ، سقط من س للقارى ، وفي ل : للقارى لها

(٥) بجميع ، وفي ل : لجميع (٧) ان ، وفي س : من (٩) مبينا ، سقط من ق ما احسن ما ، وفي س : ولا احسن (١٠) لشيء ق ، وفي س : شيء ، وفي ل : شيئا (انتهت ههنا الرواية في س بسقوط عدة أوراق من النسخة) (١٢) ومطالب ، وفي ل : ومطلب وعلما وهندسة ، وفي ل : وعلم هندسة

والسبعة عشر والأربعة والأربعة والأربعة والواحد والواحد والواحد وهذه الواحد < و > الواحد هى كتاب الملك و كتاب المعرفة و كتاب المتّحد وكتاب الروضة وأمثال ذلك . والثانية الأحجار . والثالثة من الإمامة . فإنّ الجامع لذلك كله او ما ينبغى منه هو أخونا . وأذكر أنّ الوقت الذى كنّا نَعِدك به سيقبل اليك بقوة الله وقدرته وعونه ومشيئته إن شاء الله . والجامع لهذه العلوم أفضل الناس يكون ، فإن كان له بعد ذلك او قبله درس مالنا من بقيّة الكتب التى لنا وما للفلاسفة فذلك يكون عندى مثل سقراط لاغير . فأعمل على ذلك وأعلمه تصل منه الى محابّك سريعاً ، إن شاء الله تعالى

وهذه المقالة لهذه الفصول جعلناها وفيها خاصيّة وصول الإنسان الى مطلوبه بسهولة إذ فى معرفة المواضع التى فيها العلوم خواصّ نافعة للطالب . وفّقنا الله وإيّاك الى الرشاد بمنّه وكرمه

وإذ قد أتينا على بغيتنا فليكن الآن آخرها . تمّت المقالة الثالثة والثلاثون بحمد الله وعونه

---

(٣) المتحد ، فى ل : المحد ، وفى ق : المنجد والثالثة ، وفى ق : الثلاثة

(٤) فان ، وفى ق : فانه او ما ، وفى ق : وما (٦) ومشيئته ان شاء الله ، سقط من ل الناس ، سقط من ق (٨) فذلك يكون عندى ، وفى ل : وكذلك يكون له عندى تصل ، وفى ق : لتصل (٩) منه ، وفى ق : به محابك ، وفى ل : ما تحب (١٢) الى الرشاد ، وفى ل : للرشد

من المقالة الثامنة والثلثين (*)

وقد أوضحنا من هذه الأبواب التى من الأجساد خاصّة وكيف تكون ومن الأرواح وكيف تكون ومن الأجسام وكيف تكون فى كتاب المجرّدات من المائة والاثنى عشر طرائف وعجائب كثيرةً ومنها أيضا مركّبة ، فينبغى أن تستخرج جميع الأبواب الصغار من ثَمّ فما لك كتاب مثله فى فكّ جميع الرموز المستصعبة إن رغبتَ فى ذلك وفكّ الرموز فيه على سبيل الأبواب لأنّا نذكر فيه خمسة آلاف باب عمل غير العلم وهو كتاب كبير وهو من أمهات كتبنا التى لا يسع لأحد أن يجهله . فاُعلم جميع ماذكرناه إن شاء الله عز وجل

من المقالة الثانية والستين (**)

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وحده وصلواته على سيّدنا محمد النبي وآله وسلم . اعلم بعد ذلك أنّ الإكسير يتمّ لمن أكمل العلم فى يوم

(٨) لاحد س ، وفى ق : احدا يجهله ، وفى ق : يحمله
(١١) العلم ، وفى ق : العمل

(*) س ١٠٨ آ ، ق
(**) س ١٢٨ آ ــ ١٢٩ بَ ، ق.

واحد ، ولمن توسّط فى شهر ، ولمن قصر فى سنة ، ولمن قبل ما فى ظاهر الكتب فى عشرين سنة . والذى قد علم يتمّ له الإكسير الأعظم فى يوم واحد من جميع هذه الكتب وعَلِم ما فيها وأخرج جُمَلها وعرف معانيها ولا يتمّ — وحقّ سيّدى — إلاّ كذلك . ومن توسّط فيها الذى يقرأها وحده ويمد الى أشياء من فصولها بعد نظره فيها بأسرها ، وهذا — وحقّ سيّدى — من أخصّ الخواصّ الذى لا بدّ له منه . وإن لم ينظر فيها كلّها لا يتمّ له شئ ولا لمن كان من أنظر الناس وعدادها . وقد أحكمناه فى كتابنا المعروف بالعلم المخزون وفيه طرائف العلوم وهو على التحقيق العلم المخزون والسلام . ولولا أنّ فى ذكرى للكتب — وحقّ سيّدى — شيئاً من الخواصّ ما ذكرتها . وأمّا من قصر فمن قرأها كلّها وعمد منها الى علم واحد فلو إنه فى يوم ما تمّ له فى أقلّ من سنة لنقصان علمه . وأمّا فى عشرين فللموتى والسلام

فإنّ هذه الكتب إذا اجتمعت أمكن الدارس لها ثلث مرات على ما أصف ، وكل ذلك — وحقّ خالقى وسيّدى — من الخواصّ .

---

(٢) عشرين سنة ، وفى ق : عشر سنين (٤) وحق سيدى ، سقط من ق

(٦-٧) بأسرها . . . فيها ، سقط من ق (٧) لا ، وفى ق : فلا ولا لمن ، وفى س : ولان من ، سقط من ق (٩) التحقيق ، وفى ق : الحقيقة

(١٠) وحق سيدى شيئا ، سقط من ق (١٢) فللموتى ، وفى ق : فالموتى

(١٣) ثلث مرات ، وفى س : ثلثة مرار (١٤) اصف ، وفى ق : اوصفه وكل ذلك ، سقط من س وحق خالق وسيدى ، سقط من ق

أمّا المرّة الأولى فليصحّحها ويبيّن له ما فيها من ألفاظها . وأمّا الثانية فلدرسها وإظهار ما تحتها . وأمّا الثالثة فاجمع المعانى الى مواضعها وما يليق بها من المعانى والفنون أن يبلغ منها الى النهاية المطلوبة منها . وما أنفع كتاب الدار فى هـذه الكتب ، وما أنفع كتاب المراصد فى هذه الكتب ، وما أنفع كتب الأحجار الأربعة على رأى بليناس وما أنفع كتاب التصريف والميزان من أمهات الكتب . فإذا علم ما فى جميع هذه الكتب بل إذا قرأها أخونا الأكبر ثلث مرّات بلغ بها — وحقّ سيّدى — الى فوق ما يريد وفضل من ذلك ايضا ويستعسر امر قرآتها وفكّها مديدةً ثم ينفتح الطريق فيها بحول الله وقوّته . ولا علم عندى ولا فائدة ولا صدق ولا جدوى لمن لم يجمع هذه المائة كتاب والأربعة والأربعين كتاباً فى علم الميزان . ووحقّ سيّدى ماسمّيت هذا المدن إلاّ فى موضعين من كتبى هـذه وموضع آخر مرموز على سبيل الحساب ، وستعلم ذلك إذا أنت تطلّعت اليه . واعلم أنّ من خواصّها

(١) فليصححها ، وفى ق : فلصحتها ويبين . . . الفاظها ، سقط من ق
(٢) واما ، وفى ق : فالمرة مواضعها ، وفى ق : موضعها (٣) ان يبلغ منها ، وفى س : بلغ بها ومنها (٦) مافى ، سقط من ق (٧) مرات ، وفى س: مرار (٨) الى فوق ، وفى ق : الى مافوق يريد ، وفى س : تريد من ذلك ايضا ، سقط من ق ويستعسر ، صححنا ، وفى س : وسيعسر ، وفى ق : ويستشعر امر ، وفى ق : مر (٩) وفكها ، وفى ق : فكها ينفتح ، وفى ق : يتضح فيها ، سقط من ق (١١) ووحق سيدى ، وفى ق : وانا هذا ، وفى ق : بهذا
(١٣) انت ، سقط من ق

أنها لا يكمل العلم بها إلاّ لمَن جمعها ولا يصل الى جدوى شيء منها ولا واحدٍ إلاّ مَن جمعها

ومن خواصّها العظيمة النبويّة أنّ هـذه الكتب أعني كتب الموازين مائة كتاب ونيف وأربعون كتاباً لا تجتمع أبداً عند من ينظر فيها ويعلم فوائدها إلاّ أخونا الذى كنّا نصصنا عليه فى جميع كتبنا هذه أعني كتب الموازين وفى غير كتب الموازين من الكتب الأخر ، فإنّا قد ذكرنا أخانا هذا . وهـذه الأحوالُ من أكبر علم الخواصّ ، والسلام

وأنا أعلم أنها لا تتّفق عندك فى هذا الوقت لكن إذا علمت مافيها من جميع العلوم وعسر عليك علم هـذا الموضع والوصول اليه اتّفق عندك غاية اتّفاق ، وهذا إنما يكون لِما فى نفوس الناس من الحُسبان . وذلك أنهم يقدّرون أنّ العلم ضرورة ما يجب أن يعلموه إذا قرأوه او تطلّعوا فيه وأنه سيكون فيه دليل على مافيه من العلم ، وهذا كله جهل . أرايت أن لو قال قائل إنّ حجر الفلاسفة هو الزيبق والكبريت أليس

---

(١) العلم ، وفى ق : العمل لمن جمعها ، وفى ق : من جميعها شيء ،
وفى س : شيئا (٢) من جمعها ، وفى ق : من جميعها (٥) فوائدها ، وفى ق :
قواعدها (٦) وفى غير كتب الموازين ، سقط من س (٨) والسلام ، سقط
من ق (٩) وانا اعلم ، وفى ق : واعلم (١٠) اتفق ، وفى ق : نفق
(١١) غاية ، سقط من س اتفاق ، وفى ق : النفاق انما ، وفى س : ايضا
(١٢) يعلموه ، سقط من س او ، وفى ق : واذا (١٣) فيه ، وفى ق : اليه
جهل ، وفى س : جهلا

كان كثير من نفوس الناس تتطلّع اليه وتنحو نحوه وهم لايعلمون ماتحته من الحقّ والباطل؟ فلا بدّ في حكم النظر مِن نعم إذ كان ذلك لازماً. فكذلك هذه الاشياء التى نخبرك بها لاتدرى أحقّ هى أم باطل. فكما أنّ قولنا الزيبق والكبريت حجر الفلاسفة لعلم الصنعة فنحتاج أن نعلم بسرّ ما تحته حتى يتمّ وينكشف فكذلك مانقول فى هذه الاشياء إنما تنكشف وتحقّق وتتّفق عندك إذا رأيت ذلك وظهر لك وعلمت ماتحته. ووحقّ سيّدى لئن لم تُصْغِ الى ما أقول وتقبله لتُتلفنّ عمرك وتذهبنّ به ضياعاً. وما تمبت بكتبنا فإنّ قاعدتنا فيها أن تجمعها أوّلاً ثم تقرأها ثلث مرّات فإنها من الخواصّ الكبار التى ليس مثلها وتجمع قواعدها وأحكامها وفصولها الدالّة على معانيها المنفردة والمشتركة والمعانى القياسيّة وغير القياسيّة فى كل واحد من العلوم وتضيف ما فى كل كتاب منها الى مافى الآخر من ذلك المعنى حتى لايبقى منها شىء إلاّ أتيت عليه. وقد يجوز أن يكون فى بعض الكتب

---

(١) كثير، وفى س: كثيرا تتطلع، وفى س: تطلع (٢) من نعم، وفى س: من يعم ذلك، سقط من ق (٣) تدرى، وفى ق: ندرى فكما، وفى ق: كما (٤) لعلم، وفى ق: العلم فنحتاج، وفى ق: نحتاج (٤ - ٥) ان نعلم بسر ما، وفى س: ان نستر وتعلم ما (٥) فكذلك، وفى س: وكذلك (٦) وتحقق، وفى ق: وتحسن (٧) ووحق . . . تصغ، وفى ق: واعلم انك ان لم تصل لتتلفن، وفى س: ليتلفن (٨) تجمعها، وفى ق: تجمع (٩) مرات، وفى س: مرار الكبار، وفى ق: الكبير مثلها، وفى ق: فيها (١١) وغير القياسية، سقط من ق (١٣) بعض، سقط من ق

معنيان وثلثة وأقلّ وأكثر فيكون الكتاب مبنيًّا على معنى واحد لايشاركه غيره، فليُضَف كل واحد الى أمثاله حتى يتمّ لك - وحقّ سيّدى - ماقصدت له، والسلام

ومن الخواص التي هي وضعيّة لا طبيعيّة أنّ كتاب العلم المخزون يؤلف جميع هذه الكتب. ومنها أنّ كتاب الميزان وكتاب التصريف بخلاف معنى كتاب التنزيل وكتاب التقرير وكتاب الحاصل بخلاف كتب الأحجار الأربعة على رأى بليناس وأمثال ذلك من هذه الكتب بعضها يحلّ شك بعض ويكشفه. وإذا انكشفت الشكوك لم يبق فى النفوس والعقول من المطالبات شىء البتة. وهذا لا يكون إلاّ بالعيان البتة وبإقامة البرهان الذى لا ينحلّ للكل وإقامة البرهان لا يكون إلاّ بالعيان. وذلك ليس من فعلِ أحدٍ من الناس لكنه من أفعال الأنبياء. فقد ثبت ما قلنا مما صرّحنا به وعرضنا فى غير موضع أنه حقّ، فاعلم ذلك وأنِ امرك بحسبه تصل الى ما تريد إن شاء الله تعالى

---

(١) الكتاب، سقط من س (٢-٣) وحق سيدى، سقط من ق
(٣) والسلام، سقط من ق (٧) هذه، وفى ق: عدة
(٨) شك، وفى ق: شكل (٩) من، وفى ق: فى (١٠) بالعيان البتة، سقط من س (١٢) وعرضنا، وفى س: وغرضنا (١٤) تعالى، سقط من ق

ابتداء

الجزء الأول من كتاب السر المكنون (*)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله ربّ العالمين وصلواته على خير خلقه محمد المصطفى وآله والسلام

قد كنّا يا أخي قدّمنا في كتبنا هذه عدّة كتب في فنون كثيرة كل فنّ منها [٤٧ آ] قائم بنفسه. فمنها ما فيه منازعات وشكوك لم نكشفها في مواضعها، ومنها ما كشفناه وأوضحناه. وينبغي أن تعتقد أنّ الفائدة في هذه الكتب القديمة عظيمة. منها أوّلاً علوم الطلسمات، وثانياً علوم الصنعة، وثالثاً علوم المطالب، ومن بعد علوم المطالب الدلالة على أخوينا. ولو قلت: إنّ هذا القسم الأخير أعظمها لكنت صادقاً. ونحتاج أن ندلّ في هذا الجزء من هذا الكتاب على أخوينا نحن ونعطي أكثر أوصافهما. فنقول وبالله الاستعانة:

(١ - ٢) سقط من پ (٣) في، وفي پ: من (٥) تعتقد، وفي صف: يعتقد (٧) ومن بعد علوم المطالب، سقط من پ (٨) اخوينا، وفي پ: اخواننا (٩) اخوينا، وفي پ: اخواننا (١٠) نحن، وفي صف: بحق اوصافهما، وفي صف: اوصافها الاستعانة، وفي صف: التوفيق

(*) على حسب مخطوط باريس ٥٠٩٩ ورق ٤٧ آ - ٤٨ آ [= پ] وقد قابل السيد هاشم الندوي هذا النص على النسخة المحفوظة في المكتبة الآصفية بحيدر آباد [= صف]

لِمَنْ قرأ شيئاً من كتبنا من أىّ فنّ كان مما ذكرنا الدلالة عليهما فيها فإنه سيعلم أنّا ذكرنا اربعة نفر إلاّ أنّ المعوّل يجبّ أن يكون من بعد على اثنين : أحدهما فارسىّ والآخر عربىّ . ولأنّ كتابى هذا فيه كشف أسرار السرائر المكنونة تحت خاتم النبوّة ما سمّيناه كتاب السرّ المكنون . فنقول :

أمّا بعد فإنّ الفارسىّ من أخوىّ يكون مولده العراق من بلاد الخراب ، والعربىّ يكون مولده ايضا العراق إلاّ أنّ البلاد والمواضع التى يولد فيها الصغير مخالفة للمواضع والبلاد التى يولد فيها الكبير . وقد يجوز أن تكون البلاد واحدةً والمواضع مختلفةً . وذلك أنّ مواضع أخينا الصغير تكون حارّةً يابسةً بعيدةً من الماء ، ومواضع أخينا الأكبر بالضدّ سواء . وذلك أنّ مواضعه قريبة من البارد الرطب المائىّ المنفسح اللدن الرطب ، فاْعلم ذلك وتبيّنه وانظر فيه أوّلاً

ولتعلم أنه إذا تساوت أسنانهما كانت ثمانين سنةً ، وذلك إذا بلغ

---

(١) قرأ ، وفى صف : قد قرأ ذكرنا ، وفى صف : قد ذكرنا
(٢) يجب ان يكون من بعد ، سقط من پ (٣) ولأن ، وفى صف : وان (٤) اسرار ، وفى صف : سر (٥) ما سميناه كتاب ، وفى صف : فسميناه بكتاب فنقول، سقط من صف (٦) اخوى ، وفى پ : اخوتى يكون، وفى پ : فان من ٢ ، وفى صف : فى (٧ - ٨) والعربى . . . . للمواضع ، سقط من پ (٨) يولد ٢ ، وفى پ : تولد (٩) يجوز ان ، سقط من پ واحدة ، وفى پ : واحد (١٢) وتبينه ، وفى صف : وتنبه
(١٣) ولتعلم ، وفى پ : وليعلم تساوت اسنانهما ، وفى پ : تساوب اسنانها كانت ، وفى صف : فكانت

الأصغر منهما الثلاثين بلغ الأكبر منهما الخمسين . فحينئذ تقع الفوائد الكبار والعلوم الغزار والأسباب العظام بغير زمان ودوام الحصاد . فحينئذ يرتفع ، ويبدأ براحة أخوىّ هؤلاء .

فأمّا الأكبر الآخر من الأربعة والأصغر فيلحقهما المنفعة منهما ، ولا يكون لهما منهما كثير غناء فى امر أخويهما ، والسلام

وذلك يا أخى اذا كان لأخيك الذكر من الاثنين اللذين كنّا فى ذكرهما أوّلاً ولد فإنه لا بدّ من أن يكون له ولدان ذكر وأنثى ، وهو قريب من هذا الزمان . ولعلّ احدهما أن يكون له والآخر فى عقبه ، إلاّ أنّ الأنثى يكون أوّلاً لعلّة برده وقربه من الماء كما قد قدّمنا أوّلاً

وحدّثنى سيّدى عن آبائه واحد بعد واحد قال قال لى آخر : فأمّا الناشئ فى زمان الفسق فإنّ الأصغر يكون أولاده كثيراً جدّاً لا يحصى عددهم إلاّ الله تعالى وكثير النسوة راغباً فى الانصاف من النساء قليل

(١) الخمسين ، وفى پ : الى خمسين تقع ، وفى پ : يقع
(٢) العزاز ، وفى پ : الغرار العظام ، وفى صف : العظيمة الحصاد ، وفى پ : الحصادة (٣) ويبدأ براحة ، وفى صف : وبدا راىه اخوى ، وفى پ : اخوتى (٤) الاكبر ، وفى صف : الكبير فيلحقهما ، وفى پ : فيحلقهما (٥) اخويهما ، وفى پ : اخوتهما (٦) الذكر من صف ، وفى پ : الذكرين ، لعل الأصح : الاكبر من (٧) ولد ، وفى پ : وله ولدان ، وفى پ : ولد (٨) عقبه ، وفى پ : اقبه (٩) اولا ، وفى صف : اول من ، سقط من پ (١٠) واحد[١] ، وفى پ : واحدا واحد[٢] ، وفى صف : اخرى آخر ، سقط من پ (١٢) راغباً فى الانصاف ، وفى صف : راغب فى الاتصاف

الرغبة فى النساء الصحاح . فأمّا أخونا الكبير يكون له امرأتان تقوم مقام امرأة واحدة . وأخونا الكبير + رم بهم بالغذاء والعمل السوء ويرجع عنه إلاّ أنه يكون فى هذا الزمان قد عمل مراراً كثيرة وقد لحقه من بعض النسوة أثر فى بدنه . إذا تأمّلت ذلك حسناً وجدته عمّالاً بالسلاح فاضل الفصول إلاّ أنّ عمله بالسلاح يسير . وأظنّ ــ والله أعلم وأحكم ــ أنه لابدّ أن يكون محاربًا تامًّا وشجاعته أكثر من فروسيّته . تأمّل ذلك وأفكر فيه . فإن كانت هذه العلامات لك فأنت هو ، فلا تخرج ولا تكشف أمرك وأمر أخيك فتهلكان البتّة . وأخوك الصغير يكون عظيم الهمّة واسع الفكرة ، عجولاً جباناً ، يروم الشجاعة قولاً لافعلاً ، ولا يكون أبداً صاحب حرب بنفسه ، فاعلم ذلك

واعلم يا أخى أنك ستجد مالاً فى دارك التى وُلدتَ فيها او قد وجدته ويكون حلالاً ولا بدّ أن يكون قد وجدته وهو حقّ . واعلم ياأخى أنك ستجد دفيناً لغيرك تحتاج فيه الى تعب ونصب وغرامة بل تصل الى ماتريد

---

(١) تقوم ، وفى صف يقومان (٢) + رم صف ، وفى پ : مرم ، ولم نستطع اصلاحه بهم ، وفى پ : مم بالغذاء ، وفى پ : بالعدد (٣) مرارا كثيرة ، وفى پ : نسوة (٤ - ٥) اذا . . . بالسلاح ٢ ، سقط من پ
(٥) بالسلاح ٢ ، صححنا ، وفى صف : السلاح (٧) فروسيته ، وفى پ : فروسته فانت ، وفى پ : فانه (١٠) لا فعلا ، وفى پ : ولا فعلا
(١٢) دارك ، وفى پ : بلدك (١٥) بل ، وفى پ : به

وبقى أن تعلم هذا لِمَن هو من كلّ واحد منهما . وأمّا الكنز ـ عافاك الله ـ فللكبير والدفين فللصغير من كل واحد ، والله أعلم .

ولتعلم أن أخانا الصغير سيُنكب اربع نكبات عظام : الأوّلة من السلطان وهى متوسّطة فى العظم ويسلم إن شاء الله وحده . والثانية من علّة تعرض له عظيمة محرقة متلفة تكاد تقتله . والثالثة علّة اخرى أشقّ من الأولى وأعظم وأشدّ يتخلص منهما جميعاً بحول الله تعالى وقوته . والنكبة الرابعة أعظمها على سبيل الظِنّة من الأخ الأكبر ، وذلك أنّه سيمرّ بينهما عجائب من التحاقد والشرور فى السرّ والعلانيّة بينهما فقط ولا يكون لها حقيقة ، ثم ينكشف الأمر على الصلاح

وأمّا أخونا الأكبر فسيُصيبه مرضتان عظيمتان ، ثم ينكشف الأمر على الصلاح والتمام ايضا ويسلم منهما ، بل يعقبانه آثاراً فى بدنه

وقد كنّا بيّنّا فى الكتاب المعروف بالأدلّة من هذه الكتب

---

(١) لمن ، وفى پ : الذى من كل ، وفى صف : لكل الكنز ، وفى پ : الكبير (٢) فللكبير ، وفى پ : فلك كنز والدفين ، وفى پ : والدفق فللصغير ، وفى پ : وللصغير (٣) ولتعلم ، وفى پ : وليعلم
(٤) متوسطة ، وفى پ : المتوسطة (٦) أشق ، وفى پ : اشف منهما ، وفى پ : منها (٧) الظنة ، وفى صف : الطنة (٨) فى السر ، وفى پ : بالسر والعلانية ، وفى پ : او علانية (١٠) عظيمتان ، وفى پ : عظيمان

الدلالة على أخوينا هؤلاء ، غير أنّ أخانا الصغير يُتخوّف عليه فى زمان الحِصار ووقوع النكبات واضطراب السلطان وخراب البلاد وظهور الأشرار على الفِجار فى جميع الأقطار والأمصار شىء عظيم ، وكذلك على أخينا الكبير

وقد كنّا قلنا فى كتابنا الأغراض لكتاب الأصول كيف يكون وجه سلامة أخوينا من العلل والأدواء والأوصاب ، وبلوغ ما يأملانه من العلوم فى ذلك الكتاب . وذكرنا فى كتاب الفرقد — ولعمرى أنّ فيه من الأشياء الموصلة الى العلوم والطلبات والمهمّات وكشفها ما لا يُنكَر له أن تكون به السلامة . وقلت : ياسيّدى ما معنى السلامة؟ فقال : سلامة أخوينا من الآفات والحسد يكون بوصول هذا الكتاب اليهما . < وأمّا الآفات > والحسد فإنهما تكون من أعدائهما إن فطنت لذلك . فاطلبه يا أخى ولا تَأسَ ولا تأسف ، وإيّاك وإيّاك وإهمال الفكر لنفسك

فافهما يا أخوىّ ما أقول فى إهمالكما النظر فى هذه الكتب . إنّ الأسرار المكتومة والعلوم المكنونة إنما تُودع — عافاكما الله — بطونَ

---

(١) اخوينا ، وفى پ : احوتنا (دائما) عليه ، وفى پ : له (٢) الحصار ، وفى پ : الحصاد ووقوع النكبات ، وفى صف : وقوع الالتيات
(١٢) فطنت ، وفى پ : فتنت تأس ، صححنا ، وفى پ صف : تاسى
(١٣) واهمال ، وفى صف : واهمالك (١٤) اخوى ، وفى پ : اخوتى (دائما) اهمالكما النظر ، وفى صف : اهمالك بالنظر (١٥) عافاكما ، وفى ب : عافاك

الدفاتر . وإيا كما يا أخوىَّ وإهمالكما النظر لتُصيبا علم سرائر الخليقة وصنعة الطبيعة . فإنك إن لم تنظر فإنك غير أخينا الذى نصصنا عليه . وكذلك أقول لكما : القول فى هذا الفصل لواحد منكما هو القول لكما

فأمّا أخوانا اللذان قد ذكرناهما فأخونا الذى هو الأصغر من الاثنين يحبّ العلم جدًّا ، وهو المسيَّر - وحقّ سيدى - لهذه الكتب التى لى ، وهو يعلم مافيها كلّها . وأخونا الكبير يكون أجود علماً فيها وبها منه

فاعلما ذلك ، وحقّ سيّدى إن لن يؤسف على جمع كتبى ليظهرنّ بهذه الكتب فى العالم جميع ما وعدناك به فى كتاب الأدلّة وفى كتاب الحيوة ، وهما نهاية الدلالة من هذه الكتب ، وكتاب المزاج وكتاب التجميع وغيرهما من هذه الكتب ، فايّاكما وإهمال النظر . وقد كنّا وعدناكما بعدّة كتب هى تابعة لهذه الكتب المائة وهى تمامها ، وليس لهذه الكتب شافع ولا نافع غير هذه التى ذكرناها . ووحقّ سيّدى لئن وصلتَ الى معرفة أسمائها وأىّ كتب هى من كتبى لتصلنّ الى جميع

---

(١) لتصيبا ، وفى پ : ليصيبا (٢) الذى ، صححنا ، وفى ه پ : اللذين نصصنا ، وفى صف : قصصنا (٣) لكما ، سقط من صف لواحد ، وفى پ : بواحد (٤) اللذان ، وفى پ : الذين قد ، سقط من پ (٥) لهذه ، وفى پ : هذه (٧) وبها منه ، وفى پ : ونهايته (٨) لن يؤسف ، وفى صف : لم يوصف جمع ، وفى پ : جميع (٩) جميع ، سقط من پ (١١) فاياكما ، وفى پ : واياكما (١٢) المائة ، اضيف فى صف : والاثنى عشر

الذى وعدناك به . فإن وصلت اليك هذه العشرة الكتب مع هذه المائة كتاب فوحق سيّدى إنك الرجل الذى نصصنا عليه فى هذا الكتاب انت وأخوك . ووحقّ سيّدى لئن وصل اليك كتابنا المزاج وفهمته لتكوننّ بليناس دهرك به . فوحقّ سيّدى لئن وصل اليك كتاب المزاج لنا ليصلنّ اليك جميع الكتب . وإيّاك وإهمال النظر فيها والشحّ لجمعها وطلبها والجلوس والتوانى والتشاغل عن جمعها . وإيّاك ايضا وترك النظر فى كتبنا هذه واختلاط نظرك بشىء غيرها ، بل الصواب أن تعمد لجمعها ودرسها أوّلا أوّلا واحداً واحداً وتحصيل مافيها وأخذ أبوابها من الأعمال واستنباط العلوم |٤٨ آ| التى فيها وجمع حواشيها منها حتى يتمّ الباب إن شاء الله . وأعنى باباً من العلم وغيره من الأعمال وليس لنا فى مثل هذا الفنّ إلاّ هذه الكتب فقط فى العالم

(١) وعدناك ، وفى پ : وعدنا وصلت ، وفى پ : وصل الكتب ، وفى پ : كتب (٢) عليه ، وفى پ : عليك (٣) انت ، سقط من پ ووحق ، وفى پ : وحق (٤) لتكونن بليناس ، وفى پ : لتكونن طليناين (٥) كتاب ، وفى صف : كتابنا جميع ، وفى صف : جمع

(٦) والشح لجمعها ، وفى پ : والنسخ لجميعها جمعها ، وفى پ : جمعه

(٧) وترك ، سقط من پ واختلاط ، وفى پ : واخلاط

(٨) لجمعها ، وفى پ : بجمعها واحدا ٢ ، وفى صف : وآخرا

(١٠) حواشيها ، وفى صف : حواشيه بابا ، وفى صف : بالباب

نخب من

كتاب التجميع (*)

فينبغي ـ عافاك الله ـ أن تعرف هـذه المواضع ولا يتصوّر لك المحال. فإنّ النحاس قد يمكن أن يخرج لك منه رصاص ويعود الى النحاسيّة. وهذه الأشياء التي جرت هذا المجرى قد يجوز عليها خلع أنواعها ورجوعها، وليس ذلك في النبات والحيوان لأنّها لا تنعكس. لأنّ الحجر إذا انفعل منه حجر او حيوان او نبات أمكن في ذلك الحجر المنفعل من الحجر والنبات المنفعل من الحجر والحيوان المنفعل من الحجر أن يعود الى الحجريّة. فإذا انفعل من الحيوان حجر لم يمكن أن يعود ذلك الحجر الى < الحيوان، وإذا انفعل من النبات حجر لم يمكن أن يعود ذلك الحجر الى > النبات. وليس ذلك في النبات والحيوان من قِبَل ضعفها، وذلك أنّ الحيوان إذا جاء نباتاً لم يمكن أن يعود الى الحيوانيّة في هذه الرتبة الى أن يصير حجراً ثم يُردّ

(٣) وهـذه، سخ: بهذه (٥) حجر ... نبات، سخ: حجرا وحيوانا ونباتا (١٠) نباتاً، سخ: نبات (١١) الى أن، لعل الأصح: إلا أن

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ في المكتبة الوطنية في باريس تحت رقم ٥٠٩٩ ورق ١٤٩ آ ـ ١٧١ آ. وقد لخص الطغرائي في كتاب مفاتيح الرحمة (مخطوط باريس ٢٦١٤ ورق ١٠١ ب ـ ١٠٢ آ) قطعاً صغيرة من هذا الكتاب قابلناها في مواضعها

الى الحيوان فاعرفه ، وإيّاك أن تروم منه ماليس فى الإمكان فتروم حجراً < . . . . >

ولنمثّل أنّ الحيوان كله ا والنبات ب والحجر ج . فنقول : إنّ ا فى ب و ب فى ج فواجب أنّ ا فى ج إمّا فى البعض او الكل ليس فيه خلف . ونقول : إنّ ا فى بعض ب و ب فى كل ج فليس ا فى كل ج بل فى بعضه . ونقول : إنّ ا إن كانت فى كل ج و ب فى بعض ا فا فى كل ج وج فى كل ا و ب فى كل ج وج فى كل ب وا فى بعض ب و ب فى بعض ا [فامتنع من جهة وثبت من أخرى وقد ثبت أنّ ا فى كل ج و ب فى بعض ا] فامتنع من جهة وثبت من الاخرى ، وقد ثبت أنّ ا فى كل ج و ب فى كل ج فسهل رجوع ب من ج الى ب . فاعلم ذلك وافحص عن وجوهه. وقد أنبئنا عن ذلك فى كتاب التصريف آخراً وفى كتاب الميزان والأصول والمنطق ، فاطلبه إن شاء الله تعالى

فأمّا قولنا فى المثال فإنّ المثال فى تكوين الحيوان خاصةً ، [فإنه قد يكون <ا*> على العموم فى كل ب و ب فى كل (ج*) ولا ينعكس من الوسط <الى> الجانب الأوّل بل الى الجانب الأخير] فأن يُنظر الى الإنسان الذى يراد تكوين مثله اوأىّ شىء أريد من الحيوان فلتؤخذ قوة

---

(١) تروم ، سخ : يروم (٢) فتروم ، سخ : فيروم (١١) أنبئنا ، سخ : أتينا
(١٤ — ١٦) الجملة بين المربعين وجب نقلها الى سطر ١٠ بعض ، من ج الى ب ، (١٥) * ج ، بياض فى الأصل

فهمه أولاً إذ لا عالم أعلى من عالم العقل ، ثم يُنظر بعد ذلك الى نفسه وكيف ابو البخل يوصف بأبي الكرم وأبو الشرّ بأبي الخير وأبو العلم بأبي الجهل اذ كانت هذه الأخرى دون عالم العقل . ثم بعد ذلك الذى ينبغى أن يقوّم هو الجسم الذى عليه العناصر ، فصحّ أنّ الجوهر أعسر كما قلنا وبيّنّا ذلك فى كتاب التصريف، فإنه فيه محكم وكذلك فى الميزان، وصحّ أن الطبائع قد خرجت بالميزان < * فى > التى قد فرغنا منها فيما تقدّم من مثل الكبد والطحال والدماغ والعظام والغضاريف وجميع المفاصل . ولا تقدّر ايضا أنّ ذلك يعمل واحداً واحداً ولا تقدّر أنه يعمل جملة واحدةً . وهذا التفصيل : فالعمل فى التكوين على المثال الأوّل صحيح ، والمثال الثانى يخرج سائر الحيوان أبلهَ لا يفهم شيئاً لكنه بالعادة قد يقارب الاستواء ، والأوّل أبعد زماناً . فليكن الآن تكوين الحيوان على ثلثة أجزاء : جزء [١٥٠ آ] أوّل وجزء ثانٍ أبله وجزء ثالث ذكىّ حىّ حادّ خيول ناموسىّ الطباع .

وإذ قد بلغنا الى هنا فلنأخذ فى التكوين الأوّل ليصحّ القول فيه ثم نتبعه بالثانى الأبله < و > بالثالث الذكىّ ويكون مقطع الباب الأوّل من الأربعة

(٢) ابو البخل ، سخ : أبا البخل   العلم ، سخ : العالم   (٦) منها ، سخ : فيها
(٨) تقدر ، سخ : تقرر   يعمل ، سخ : العمل   (١٠) والمثال ، لعل الاصح : وبالمثال ، او : وعلى المثال   (١٣) خيول ، سخ : حيول

فمعلوم أنّ المثال لابدّ منه وهو قولنا : إمّا إنسان وإمّا واحد من الحيوان . فلنمهِد أوّلاً فنصرّف أحواله وتحصل من كتاب يقال فيه < . . . . > من حال + ويترك مرتبة مرتبة . ثم تُتَّخَذ آلة من زجاج او بلّور او حجارة او لون من الألوان ـ والزجاج أجودها إذا عُملت منه ـ فى ثِخَن الأصبع وإن أريد أن تُجعل أنقص فى الطول والعَرْض او أكثر فُعل . وكذلك إن أُريد + بنقل بدن جارية ووجه لرجل او عقل رجل وجسم صبيّ او أُحِبّ [الى] التغيير فإنه مُمكن ، وعُملت الآلة على الشكل الذى يُراد . ثم عُمد بعد ذلك الى كرة مقدارها كطول ذلك المثال مرّة ونصف من جميع جوانبه حتى يكون فى وسطها كدائرة فى دائرة . ثم تُجعل عند رأس المثال ورجليه زيادة فى الزجاجة وقد تكون الكرة مُصمَتةً . ثم يُعمل عليها من الطين الأملس بغير شَعر ولا تبن الذى من سبيله أن يكون أملس المعروف بطين حرى + ـ وقد أتينا به فى كتاب الأطيان فاطلبه ـ ثم طيّنها به طَيْناً ثخيناً وأتركها تجفّ وتصلب . فإذا جفّت فاصقُل أعلاها حتى يصير كالمرايا . ثم أقطعها بمنشارٍ رقيق لين حادّ لايكون فيه تضريس بنصفين ،

---

(١) قولنا ، كذا فى الاصل والحرفان الاولان مشطوبان (٢) تحصل ، سخ : نحصل (٣) لم نستطع اصلاح الخطأ (٥) عملت ، سخ : عمل (٦) ووجه ، سخ : او وجه (٧) وجسم ، سخ : او جسم (٩) المثال ، سخ : التمثال جوانبه ، سخ : جوانبها (١٠) المثال ، سخ : التمثال (١١) تكون ، سخ : يكون مصمتة ، سخ : مصمت (١٣) + حرى ، لعل الاصح : الحكمة اتينا به ، سخ : اثبتنا به به ٢ ، سخ : بها (١٤) جفت ، سخ : جف

ثم خذ أحد النصفين واُصقل داخله كما صقلتَ خارجه وكذلك فاُفعل بالنصف الآخر. فإذا صارا شيئاً واحداً < . . . . > وليكن المثال مجوّفاً كله مقطّعاً كل مَفْصِل منه على حدته: رأسه قطعة بما فيه، كَتِفاه وصدره وبطنه وظهره قطعة أخرى، وأعضاءه وذراعاه * وكفّاه، كل ذلك يفصّل حتى متى خُلع يُخلع ومتى رُكّب يتركّب. ثم يؤخذ من المنيّ الذى لم يلحقه برد او من تراب الجبل الذى قد كنّا عرّفناك إيّاه من بلاد مكران وكرمان او قطعة لحم من ذلك الحيوان الذى يُراد تكوين مثله، وكذلك نقول فى المنيّ. فاعلم ذلك واُحفظ هذه الأصول + اولا هذا + ولا واحداً منها. فخذ من أعضاء الحيوان واللحم والأدوية والعقاقير وأمثال ذلك بالميزان. ثم ركّب كل شيء منه فى موضعه ـ واُبتدء بوضع العظام ثم اللحم والعَصَب والعروق والشرايين والغضاريف وجميع مافيه من ظفر ـ *واُطبق المثال شيئاً على شيء * على أيّها شئتَ ثم * اُرفعه بما يكون له ممّا يضبطه

ثم تكون قد عملتَ فى داخل تلك الدائرة المقطوعة بنصفين مِحْوَراً له مِرْوَد يدور عليه الصنم < . . . > فى ذلك المرود والمحور واُلصق النصف على نصفه من الدائرة وسدّ الوصل ويكون للدائرة

(٣) كتفاه، سخ: كتفيه (٤) * وكفاه، سخ: وكتفه (= وكفيه ؟)
(٦) الجبل، سخ: الحيل (٩) اولا هذا، لم نستطع إصلاح الخطأ
(١٠) والعقاقير، سخ: والعقار (١٢) * ... *، سخ: شيئا على شى واطبق المثال (١٣) ايها شئت ثم * ارفعه، سخ: انها ست ثم اربعة يضبطه، سخ: تضبطه (١٦) وسد، سخ: وخذ

ايضا مِحْوَر ومُلَوْلَب يدور فى حيز كالنهر . وقد استوفينا لك هذا المثال فى عمل الأجساد وفكّها وردّها فى الكتاب المعروف بالتدبير من الكتب [١٥٠ب] المائة والاثنى عشر . ثم ركّب الدائرة فى محورها ويكون لها <ما> يديرها دائما ويوقَد تحتها بنار واحدة ووقود واحد ـ وميزان النار فقد فرغنا منه فى كتاب لنا يُعرف بكتاب الصفوة وفيما مثّلنا فى كتاب التصريف من الأيّام ـ وتكون حركته دائمة بذاته < .... > او رحًا او غير ذلك من الأشياء التى من شأنها الحركة، كالمُثْلَين ببلاد مصر المتحرّكة دائما فإنّ قامتها على عمود حديد تحته مِرآة مصقولة ليس فى طبع العمود ولا المرآة أن يقفا ابداً والعمود مدملج الدائرة والمرآة مقعّرة ورأس العمود مستقرّ والشكل المدملج اللّيّن لامستقَرّ فيه لمدملج ليّن فقد عُملت حركته دائمةً على ممرّ الدهر . وتلك الحركة عملها صاحبها على حركة الفلك ـ وقد ثبّتُّ ذلك فى كتاب الأشكال الطبيعيّة ـ ولم يكن قصده غير الفلك وحركته ويعمل ذلك دائما الى منتهى الأيّام. وإيّاك أن تكون قليل المعرفة بتمام الأيّام فتُنقّصها او تُزيّدها فيتلف فى ذلك الشىء المتكوّن . فإنه ربما خرج ـ وحقّ سيّدى ـ أحسن من كل شخص فى العالم وأتمّه . وأعمل على

(٤) واحدة ، سخ : واحد (٥) وفيما ، سخ : وكما (٧) <...>، لعله سقط : < مثل حركة دولاب > (٨) قامتها ، سخ : قامها
(٩) يقفا ، سخ : قصديا (١٠) الدائرة ، لعل الاصح : القاعدة مستقر ، سخ : مستقرا (١١) عملت ، سخ : عمله

أنه يتمّ بأن تتيقّن صحّة ذلك . إذا تمّ عضو من أعضائه فإنه يتكوّن الكل كذلك إذ كانت الأجزاء مثل كلياتها فى البسائط فاعرفه (*)

فهذا مافى <* هذا> النوع من التوليدات على ما ذكره فرفوريوس إذ كنّا إنما نشرح فى هذا الكتاب كتاب فرفوريوس الصورىّ وكتاب ريسموس فى الميزان . ومن يطّلع على هذه الكتب ويقرأها علم مِنَنَنا عليه ، وذلك أنهما أغلقا الكلام فى هذه الأشياء إغلاقاً شديداً عظيماً

وأمّا الطائفة الذين قالوا بالتعفين فقالوا : هذا التكوين لايتمّ من قِبَل أنه بغير تعفين والتكوين لايكون الاّ بالتعفين . غير إنهم يقولون : إنّ السياقة جيّدة محكَمَة لو أنّ لها رطوبةً . وذلك يكون بأن يجعل المثال فى جوف دائرة من نحاس مهندمة كما ذكرنا فى الأولى ويكون ملؤها ماء والمثال موضوع فى جوف الماء والدائرة النحاس فى جوف دائرة الطين والوقود على أضعاف الأوّل . وينبغى أن تعلم أنّ الذى يجب أن تكون النار عليه هو مقدار المرتبة الأولى مادام فى

(١) فانه ، سخ : انه يتكون ، سخ : سكون (٢) كذلك ، سخ : لذلك
(٦) مننا ، سخ مسا

(*) قد لخص هذا الفصل الطغرائي فى كتاب مفاتيح الرحمة ورق ١٠١ ب قال: قال جابر رحمه الله فى كتاب التجميع ركب دائرة التكوين ويكون لها ما يديرها دائماً ويوقد تحتها وقوداً واحداً المدة المعلومة والذى يكون قليل المعرفة بالأيام ينقص منها أو يزيد فيها فيتلف ذلك الشيء المتكون فانه ربما خرج أحسن شخص فى العالم وأتمه وأنت تتيقن إذا صح عضو من أعضائه أن يكون الكل كذلك إذا كانت الأجزاء مثل كلياتها

دائرة واحدة والمثال فى جوفها وهو الذى ذكرنا أنه يتحصّل بالمدد . وأمّا إن كانت الدائرة فى جوف الدائرة فالوقود يكون بمقدار المرتبة الثانية وهو على ثلٰثة مقادير من الأولى . وهذا قول هاتين الطائفتين ليس فيه غير ذلك وهم الذين قالوا بالطبع ، فاُعلم ذلك

وأمّا من قال إنّ الروح لايتولد إلاّ من الهواء فله شكل آخر ، وذلك أنّهم يجعلون المثال فى دائرة شبَه مثقّبة ثُقَباً كثيرة [١٥١ آ] اللطائف وتكون فارغة ويجعلونها فى دائرة نحاس مملوءة ماء كما كنا مثّلنا أوّلا وتُجعل تلك الدائرة الأخيرة فى الدائرة الكبرى التى هى * الطين ويكون وقودك على أضعاف الأولى خمس مرّات وهو مقدار المرتبة الثالثة .وليس للتوليدات ماهو أشد من هذا < *فى > جميع الأعمال لأنه الغاية كما قلنا فيما سلف إن وقفتَ على ذلك . وينبغى أن تعلم أنّ مقدار* المثال ينبغى أن يكون من الدائرة الأولى على مقدار النصف سواء لا زيادة ولا نقصان فيه . وهذا فقد ذكرناه لك فى تقاطع الدوائر بالنصف والثُلثَين من تعاليم الهندسة . مثال ذلك < . . . > مثل قُطرها ثلث مرار وسُبع بقدر واحد ، ونصف < * ثلٰث مرار* > قدر ونصف سُبع قدر إذَن على الحقيقة نصف دائرة . مثال الأوّل اثنان

---

(٦) اللطائف ، لعل الاصح : لطائف (٧) وتكون ، سخ : او يكون مملوءة ، سخ : مملو (٨) وتجعل . سخ : ونجعل * الطين ، سخ : الطف (١٢) * المثال (راجع ص٣٤٩س٣)، سخ: الماء (١٤) < . . . > ، لعله سقط ، دائرة محيطها ،

وعشرون الى سبعة والثانى أربعة وأربعون الى أربعة عشر ، فلتكن الدائرة العظمى ستة وستين *والقطر من الثُقْبة أحد وعشرين . فقد صح أنّ المثال ينبغى أن يكون فى النصف من الأولى فوجب إذن أنه إن دخل فى العدد المثالُ < *كانت الدائرة الأولى* > ثمنية وثمانين والثانية ستة وستين والثالثة أربعة وأربعين والمثال له مقدار اثنين وعشرين او على الأضعاف والزيادة ، فكان الأولى العظمى اربعين والثانية عشرين والثالثة عشر والمثال خمسة . فافهم ذلك وتيقّنه ، فقد - وحقّ سيّدى - أوضحتُ فيه وجوه التعاليم على مقدار عظيم بالاضافة الى كلام فرفوريوس ، فاعلم

وطائفة قالت : ينبغى أن يكون ما فى داخل الصنم المنىّ فإنه الأصل ولا تكوين إلاّ به . وهذا شىء يعمّ الناطق ولا يُضاف منىّ الى غيره من الأشكال فاعرفه . وقالت طائفة : متى غُيّرت الصورة فعُمل إنسان له جناح احتاج الى منىّ ذلك الطائر او الحيوان وكذلك بالمثال الواحد يعنى < . . . > الاتساع فيه وكثرة الكلام عليه. وقالت طائفة : لا ولكن ينبغى أن تؤخذ المقاقير التى ذُكرت فتُسحق ناعماً وتُجعل فى الإناء الذى هو المثال بعد أن تُعجن بالمنىّ عجناً بليغاً . وقالت طائفة : ليس يحتاج التوليد الى عقّار ولا دواء ولا ميزان بل ينبغى أن يُعمل من دم ذلك الجنس لكل جنس ، فإنه يكون منه

(٢) * والقطر ، سخ : والصغرى (٣) الأولى ، سخ : الأول (٥) له ، سخ : لها اثنين ، سخ : مائتين (١١) تكوين (راجع ص ٣٤٧ س ٩) ، سخ : يكون (١٧) عقار ، سخ : عقاقير

الجنس الذى يُراد . ومتى خالط هذا الدم دم جنس غير ذلك الجنس لم يكن بدّ للجنس الذى وُلد من أن يخرج فيه شبه من الجنس الذى خالطه من دمه فاعرفه . وطائفة قالت : بل تُسحق به الأدوية والمقاقير يعنى بالدم كالكلام الذى صدرناه فى المنىّ وهو وذلك الكلام واحد . فلتعرف وجهه وجوّد النظر فيه حتى لا تخلط شيئاً بغيره من الأجناس فيذهب العلم باطلاً . وقالت طائفة : بل يُعجن كل جزء من الأجزاء وما له من المقاقير بالدم — وقد قلنا فى أصحاب المنىّ مثل ذلك وهو كلام حقّ وينبغى أن يُتصوّر [١٥١ب] ذلك ويُحكم النظر فيه . وينبغى لك أيّها المتعلّم أن تعلم أنّ جميع هذه الوجوه حقّ أنّها عُمل به ، فاعرف ذلك . فإن الوجه الذى أوريناك قد صار حيواناً غيره وجوها كثيرة ممكن التصريف فيها ان يُستخرج منها ما لا يفنى ، فاعرفه وقِسْ عليه وهو أنّ القوم هم الذين سمّوا أنفسهم مصوّرين يريدون بذلك التشبه بالعلّة التى ابتدعت هذه الأشياء لأنّها عندهم < . . . > وهم بمنزلة < . . . > . وذلك أنّ هؤلاء القوم عندهم أنّ القوة الفاعلة لذلك إنما كانت شخصاً مثالهم [وهو أنّ الفناء لابدّ منه لانزال الجوهر عن النفس] وأنه ابتدع أوّلاً شيئاً ضعيفاً ومازال *يدبره الى أن مات .

(٤) الكلام ، سخ : القلام . (٩) أيها ، سخ : انها

(١٠) لعل الاصح : قد صار < انساناً او > حيواناً غيره < على > وجوه كثيرة . (١١) ان ، لعل الاصح : وأن (١٣) التشبه ، سخ : النسبة

(١٥) كانت ، سخ : كان (١٥ — ١٦) وجب نقل الجملة بين المربعين الى ص ٣٥١ س ١ - ٢ كما ضبطناه (١٦) يدبره ، سخ : يدكره .

ـ ويسمّون الموت فناء ويسمّونه الانعزال < وهو أنّ الفناء لا بدّ منه لانعزال الجوهر عن النفس > ـ وأنه أتى بعده ببرهة من الزمان شخص آخر فنظر الى تلك الصنعة وقال : إنها فاسدة . + مرتين اعدنادا + حتى متى فهم علّة ذلك الفساد منها أصلحه وقوّمه . وعلى ذلك يأتى واحد بعد واحد حتى اضمحلّ الفلك . وإنّ الحُكم فى تزايد ذلك دائماً لما يقع عليها من استخراج الناس فعملوا الصوَر كذلك إذ كانت كل نفس الى الشكل الأحسن أميل . وإنهم إنما يطالبون بهذا التدبير الأولَ ليكون لهم السبق وإن تأخروا . لأنه من جرى *وهو أوّل فآخر* يلحقه ولم يكن أعلم منه وكان فى الحالة الثانية أسبق اطُّرِحَ الأول عن السبق للثانى ، فاعلم ذلك

والمثال الأول هو نحن وأمثالنا من جميع الأشخاص التى هى موضوع هذا العلم . هذا الأول هو شىء يختصّ به الحيوان فقط وإن كان مثله سواء قد يقال < فى > *النبات والحجر لا من جهة التكوين لكن من < *جهة > قولنا المثال وطالب الأول من أشخاصها . وقد زعم فى ذلك غير زاعم مِن قَبْلُ أنّ الأول أفضل من الثانى والثالث

---

(١) الانعزال ، سخ : الانقراك (٣) + مرتين اعدنادا + ، كذا فى الاصل ولم نستطع اصلاحه (٤) علة ، سخ : علم (٥) اضمحل ، سخ : انعمل (٦) فعملوا ، سخ : فتعلموا (٨) تاخروا لانه ، سخ : تاخر ولانه (٩) * وهو أول فآخر * ، سخ : فاول وهو اخر يلحقه ، سخ : تلحقه اعلم ، سخ : علم (١٢) العلم ، سخ : العالم الاول ، سخ : القول يختص ، سخ : يخص (١٣) * النبات ، سخ : الحيوان (١٤) اشخاصها ، لعل الاصح : اشخاصهما

لأجل أنه قد يجوز توليد هذا الأوّل وهو يعلم العلوم الكثيرة. وإنّا وإيّاه سيّان، فقد صح لك الفرق. فإنّا إنما فضّلناه لهذه الأسباب وإنهم زعموا + بما عمل الكتب والدفاتر وهذه الأعاجيب تذكرةً لنفوسهم مثل الأهرام وما فيها من عجائب الطلسمات وحلولها. فانظر يا أخى الى الاراء وكيف هى وموضوعها.

فهذا جملة ما فى التوليد الأوّل

وقد زعمت طائفة أنّ + نفس الحركة الدائمة فى العالم < .... > الذى هو فيه، فإنّ الرحم قد يسمّى عالماً والعالم الأكبر يحويه، وأنّ حركة الفلك دائمة كما مثّلناه فيما تقدّم، وهو قد يجوز أن لا يتحرّك فى قول قوم. وقد زعموا أنّ الدائرة إذا تحرّكت فالنقطة ايضا منها متحرّكة. وهذا كلام يجرى الى الجزء والطفرة وما الناس فيه متخاصمون على طول السنين الكثيرة. يريدون بذلك أنّ الجنين فى حال سكونه وحركته < متحرّك >، فالمثال فى [١٥٢ آ] حال سكونه وحركته متحرّك إذ المحيط به متّصل، فإنّ ذلك متحرّك دائماً فهو متحرّك دائماً

(١) توليد، سخ: تولد وهو يعلم، سخ: هو ويعلم (٢) سيان، سخ: شيان (٣) وانهم، سخ: فانهم + بما، لعل الاصح: < انه كذلك > لما عمل (٤) تذكرة، سخ: تذكره (٧) لعله وجب ان يقرأ: أن ° مثل الحركة الدائمة فى العالم < مثل حركة الجنين والرحم > الذى هو فيه (١٠) فالنقطة، سخ: فالنطفة (١١) يجرى الى الجزء والطفرة، سخ: محر ما الى الحر والظفر (١٢) الجنين، سخ: الحس

وقالت طائفة منهم : إنّا نقول إنّ حركته دائمًا فى حال سكونه ، وفى حال حركته فتحرّك حركتين إحداهما حركة القطب بحركة المحيط وهى الأولى المتناسبة ، وحركة الجنين من قِبَل نفسه حركة مخالفة على غير نظام . وكذلك نقول فى المثال : إنما يدور بدَوَران الدائرة الخارجة الكبرى ، فإذا أُبتُدِئ بالتكوين فى جوفه فلا بدّ له من حركة تقع على غير نظام . هذا هو القول الصحيح ليس فيه خلاف

وينبغى أن تعلم أنّ الكلام على التوليد الأوّل [و] قد استوفينا جميع ما فيه ، فليكن الآن حين نأخذ فى التوليد الثانى الذى وسموه بالبَلَه وأنه المتكوّن الذى وقع كيف اتّفق . والقول فى ذلك يا أخى أن تعلم أنّ هذا الطباخ الأوّل شىء خاصّىّ يعرفه كثير من أصحاب التوليد . وذلك أنه تدبير طبيعىّ وهو مأخوذ للأخير منها . وسنذكره فى موضعه إذا بلغت اليه عند ذكرنا توليد الذكىّ الذى مثّلناه من أحد الثاثة

فأمّا القول فى التوليد < الثانى > فإنّ الفلاسفة كلّها من اهل التوليد وغيرهم قالوا : إنّ الأشياء المفنّة أربعة أحدها وهو أضعفها الخلّ . والثانى وهو أقوى قليلاً من الأوّل النَدُوّة وهى المعمولة من

---

(٢) احداهما ، سخ : احدهما (٣) وهى الاولى ، سخ : وهو الاول (٥) جوفه . سخ : حرمه (٦) تقع ، سخ : يقع (٩) وانه ، سخ : وان (١٢) من احد ، لعل الاصح : فى حد

الرطبة + والغت المرصوص والماء والأرض ـ وقد فرغنا لك من هذه الأمثلة فى الكتب المائة واثنى عشر وفى السبعين وفى كتبنا هذه، وايضا وهى شىء متعالَم. والثالث من التعفينات أقوى الثلاثة وهو الذى سمّيناه فى المراتب الغايةَ فإنه سرجين الخيل خاصّةً وهو أقواها وأشدّها تحليلاً وتعفيناً. والرابع الشىء الطبيعىّ الذى يعمّ الأشياء من التعفينات والتحليلات والمعقودات *على طول الأيّام ولا يحتاج أن يجدّد ولا يتغيّر عن طبعه ذلك الذى هو + تدرج الى حلّ ما عقده ببطلانه البتة. إنّ السرجين يبرد ويحتاج أن يغيَّر فى كل ثلثة أيّام وأربعة وأبطأه سبعة. وكذلك الخلّ يقلّ بخاره ويثور فيحتاج أن يغيّر هو وإناؤه. والسبب فى ذلك * امتصاص المعفِّن لقوّته وبه يقع التعفين. والندوة ففى كل ثلثة أيّام تنفد قوّتها، فاْعلم ذلك. والرابع فلا ينفد ما يؤخذ منه من قِبَل أنه ليس يخرج منه شىء حتى يأخذ بدله ولا يعطى إلاّ مِن فَضْلٍ وهو الأرض وبطونها، فإنّ بخارها لا ينفد إلاّ ببطلانها. ومثالها < ا > ومثال بخارها ب فالقول فى ذلك: إنّ ا فى كل ب و ب فى كل ا فليس يجوز أن يفترقا بتّةً أعنى بطون الأرض من البخار مادام الكون يقع عليهما. فإن بطل الكون بطل البخار وهـذا محال إن

---

(٦) * على، سخ: عن (٧) يجدد، سخ: يحدد (٨) إن، لعل الأصح: < وذلك > أن واربعة. لعل الأصح: او اربعة

(١٠) * امتصاص، سخ: اختصاص (١٦) عليهما، سخ: عليها

تصوّرناه ولذلك كان كذلك . فقد صارت ثلثة أشياء : احدها أرض وهو ا والثانى بخار وهو ب والثالث كون وهو ج . فج فى كل ب و ب فى كل ا و ا فى كل ب ، و ب فى بعض ج و ا فى |١٥٢ب| بعض ج ، فينتج أنّ الأرض فى كل البخار والبخار فى كل الأرض < والأرض > فى بعض الكون والبخار فى بعض الكون . < هذا > قول صحيح ليس فيه خلاف . . . . (٥)

وينبغى أن تعلم أنّ تكوين الحيوان فى الأرض أبطأ وأبلد من قبَل البرودة إذ الذكاء أسرع وأحمى وسببه كثرة الحرارة ، لأنّا لو جعلنا شيئاً من الكلام والعمل قاعدةً وأردنا خلافه احتجنا أن نبحث أوّلا عنه أمِن الأطراف هو او من الأواسط ، فإن كان المعفّن من الأواسط لم نتعب فيه وإن كان من الأطراف طالبناه ، فبعض قد يوجد بسهولة وبعض قد يصعب جدًّا . وقد أنبأنا عن هذه المقابلات فى كتابنا الذى شرحنا فيه كتاب ارسطاطاليس فى البلاغة والخطابة الشعريّة والكلاميّة ، وهى المقالة الثامنة من المنطق وشكّ قوم فى ذلك فجعلوه السابع وكلا الأمرين واحد

وإنّ مثال ذلك أنّا قلنا : إنّ الأرض أبطأ وأبلد بسبب البرودة

(١) ولذلك ، سخ : كذلك (٧) تكوين ، سخ : تكون
(١٠) كان المعفن ، سخ : كانت المتعفنة (١١) نتعب ، سخ : تتعب
(١٣) فيه ، سخ : فى (١٤) لعل الأصح : فجعلوها السابعة

(٥) حذفنا ١٤ اسطرً

وكذلك مقابلة هذا الكلام . أليس قد قلنا إنّ الحيوان المتولّد فى الارض يكون أبطأ وأبلد لأجل البرودة ؟ فلنضع حِيال الأرض < ...... > ويكون أربعة . فلننظر ماطبع الأرض أوّلاً فإنّا نجده بالإطلاق وحتى كأنّه لايحتاج الى برهان بارداً يابساً . فالنار ليست تقابل ولا توضَع قُبالة الأرض لأنّ بين النار والأرض شركة باليبوسة ، فلهما واسطة تجمعهما وسطاً فلم يقع الِتباس . ثم إنّا قابلناها بالماء فلم يكن ينافيها ايضا من جميع الجهات لكن وقعت المنافاة من قِبَل المنفعلين فكان لهما واسطة من الفاعلين ، ١٥٣ فبطل أن يكون الماء قُبالة الأرض . والأرض لا تكون قُبالة نفسها وضدّها إذ الأشياء الطبيعيّة لا تعمل أعمالاً متضادّة ولأنّ الجسم ممتنع أن يكون متحرّكاً ساكناً فى حالة واحدة ، هذا من العلوم الأوائل لاشكّ فيه . ثم إذا وضعنا قُبالة الأرض الهواء فلم يقع فيما بينهما واسطة بل كل واحد منهما طرفٌ وبَعُدَا كالمركز والمحيط من الدائرة وهو أبعد الأبعاد ، لأنّ الخطوط الخارجة من المركز الى المحيط فى المدوَّر واحدة ، ونظرنا الى المضادّة فيهما والمقابلة فإذا هى فى البعد الأبعد لأنّ الأرض باردة يابسة والهواء حارّ رطب ، فحِيال البارد من الأرض الحارّ من الهواء وحِيال الرطب من الهواء اليابس من الأرض ، فصحّ ووجب أنه فى البعد الأبعد

(٤) باردا يابسا ، سخ : بارد يابس تقابل ، سخ : يقال
(١٠) ° ولان ، سخ : ولا (١٢) طرف ، سح : طرفا

منها لا من قِبَل أنه شيء وأنه جسم ولكن من قِبَل التراكيب ، إذ ليس فى العالم ضدّان إلاّ العدم والوجود . وقد جمعهما في معنى واحد قولنا افظ ومعنى الكلام وحقيقته وأمثال ذلك ، لكن المضادّة تقع فى التراكيب

ثم قلنا « أبطأ » ، لخال أبطأ وأسرع من الكلام ولا يحتاج أن نقول لك كيف ذلك فنشرح أكثر ممّا شرحناه فى باب الأرض إذ الحدّ للكلام أكثر منه فى العناصر الأربعة . لأنّ أبطأ وأسرع يعتوِرُنا فى الكلام مثلهما أكثر من أربع [اربعة] مرار وأربع مرار كثيرة . وليس بين الحكماء خلف فى أنّ السرعة مقابلة للإبطاء بتّةً ، فلتعلم ذلك

ثم إذا قلنا « أبلد مع الأرض وأبطأ » لخيال البليد الذكىّ ، والبلادة والذكاء قد علّمناك فيما تقدّم كيف ذلك . وذلك أنّا جعلنا البليد شيئاً مّا يحتاج أن تُعلم حقيقته ، وذلك أنّا وصفناه بأنّ الأشياء لا تتصوّر له فى أوّل وهلة بل قد تتصوّر له وينظر اليها بعين عقله بكثرة الإعادة والتكرير عليها فى ذلك ، فهذا حدّ البلادة ، ولها حدود أخرى كثيرة إلاّ أنّ هذا كنّا نخصّ به البليد وحده . فقُبالة هذا المعنى الذى يَتصوّر

---

(١) منها ، سخ : منه ولكن من ، سخ : ولازمن (٣) المضادة تقع ، سخ : المضاد يقع (٥) لخال ، لعل الأصح : لحد (راجع س ٧) ، او : لخيال أبطأ أسرع ؟ (راجع س ١١) (٦) نقول ، سخ : يقول
(٩) الحكماء ، سخ : الحلفا (١٥) عليها ، سخ : عليه
(١٦) نخص ، سخ : نختص قبالة ، سخ : فقلنا له

الأشياء فى أوّل وهلة ويراها ويغنيه بعض الكلام عن كثيره وهو الذكىّ ، فصار حقيقاً أن يوضع مَن هو فى هذه المنزلة قُبالة مَن هو فى تلك المنزلة . والأسماء ففيها متّسع إلاّ أنّ من العادة لنا وفى الأوّل من طباعنا أنّا نسمّى الأوّل من هذه الأقسام ذكيًّا ، فصار ضرورةً الذكىّ قبالة البليد

ثم < إذا > قلنا « يكون أبطأ وأبلد من اجل البرودة وأسرع وأذكى من قِبَل الحرارة » فينبغى أن يكون هذا حقًّا [و] ليس فيه خلاف ولا يجوز أن ينازع فيه احد من قِبَل ما سبقناه ، فقد صحّ ووجب [من قبل] أنّ الإبطاء والبلادة تحت البرودة ووجب أنّ السرعة والذكاء تحت الحرارة لا شكّ

فقد وجب من هذا الكلام كلّه أنّ كون |١٥٣ب| الحيوان الثانى من الأرض وما جرى مجرى الأرض وأنّ كون الثالث الذكىّ من الهواء وما جرى مجراه ، فكأنّ النتيجة إنما كانت أنّ البليد من الأجسام التى ذكرناها أوّلاً يكون من الأشياء الأرضيّة الباردة اليابسة كالحيّات وهى أرضيّات < . . . > ان الشعور وهى أرضيّات وهذا حقّ

لأنّ الحيّات خاصّةً الأساود قد تتولّد من الشعر فى الزجاج .

---

(٢) حقيقا ، سخ : حقيقيا (٧) حقا ، سخ : حق
(١١) كون ، سخ : يكون (١٢) فبكأن ، سخ : فكانت

وأمّا الزجاج فإنه لا ضدّ له وهو كالأُمّ إلاّ أن يجعل الأب هو الشمر. وليس كذلك لأنّ الزجاج او ما جرى مجراه حجر والحجر كلّه بارد يابس . وكذلك العقارب قد تتولّد من الحَوْك ـ وهو الباد روج ـ والدفن فى الزجاج . وقد نرى الخنافس تتولّد من النعناع والدفن ايضا. وقد نرى العقارب خاصّةً تتولّد من التراب وعَكَر الدِبس فى الحوض الذى + نفضه فيه والقصب المتّخذ كالقواصر إذا أصابها وهج النار الرطب . وقد نرى الزنابير تتولّد من اللحم المخرّم كثيراً أعنى الميّت . والدود يتولّد من اللحم الذبيح ، والعلة فى ذلك خروج دم هذا وإبقاء دم الآخر . وقد نرى البقّ يتولّد من ثخين الخلّ كثيراً دائماً . والذباب من الأشياء الحلوة كلّها . والبقّ شجر ينبت فيه ونباته مقدار ذراع على وجه الأرض وهو كالجوز وأكبر إذا فُتح خرج منه البقّ ، هذا فى النبات . وكل هذا هو من أقسام الأرض

وقد نجد جميع ماقلناه يتولّد من التراب النَضّ وهو الذى يؤخذ على ثلثة أذرع وأكثر من بطون الأرض ، ثم < إذا > عفّنّاه بالرطوبة مثل ما سلف القول فيه خرج أىّ شكل أردنا له إنسان او غيره . فافحص عن ذلك لتعلم ما السبب فيه بالميزان وكيف هو

وقد نرى فى الشاهد ماهو أقوى من هذا كلّه ، وذلك أنّا نجد

---

(١) لعله وجب أن يقرأ : فانه < قيل انه > لا ضد (حد ؟) له

(١٥) القول ، سخ: القوا اردنا ، سخ : أردناه

(١٦) فافحص ، سخ : فالحص

بقاء أكثر هذه الحيوانات يكون بالتراب كالحيّات والافاعى والعقارب والخنافس وبنات وردان. والدود وإن كان من كلّ شىء فإنّ ما يتولّدمنه يكون قوامه < به > لابغيره ، فإنّ دود الشراب والأنبذة لو طُرح فى التراب او الخلّ مات من وقته ، وكذلك دود النبات والخلّ فإنمايعيش بما منه بدأ إلاّ فى الفرط . فاْعلم ذلك و< قِسْ > على كل فصل تقوله فإنه شىء عظيم

وأما الايام فى كون هذا البليد فقد ـ وحقّ سيّدى ـ علّمناك إيّاه فى كتاب التصريف تعليماً تاماً ، إن رُزقته فقد رُزقتَ شيئاً عظيماً

وإذ قد وضح أنّ هـذه الحيوانات كلّها أرضيّة فلنفصّل بين الأرضيّة وغير الأرضيّة لتعلم ذلك . أمّا الطائر كلّه مثل الزنبور والبقّ والذباب والطيور فمنها مايكون أرضيًّا تكثر حرارته فتفاضل الأرضيّة بالطبع ، ومنها مايكون فى الابتداء هوائيًّا . والدليل على ذلك العقارب الطيّارة [و] إذ قد نعالجها بالبارد المحض ، فإنّ الثلج فى لذع هذه العقارب [١٥٤ آ] شفاء + الأشياء وذلك هو فى علاج جميع لذع العقارب إذا خمد [و] مُسح عليه لأنه إذا سقى مات ، فاْعلم ذلك فهو من الفوائد الكبار . وكذلك القول فيما يكون من النبات . وليس يجب علينا أن نفصّل لك جميع الأشياء وقد علّمناك المثال وقد أوقفناك فى غير كتاب

(١) يكون بالتراب ، سخ : بالتراب سكون (٥) والخل ، سخ : واحد
(٦) نقوله ، سخ : بقوله (٩) بين ، سخ : من (١١) فنها ، سخ : فقيها ارضيا ، سخ : ارضى (١٧) لك ، سخ : لكل

على وجوه الفصول وبخاصةٍ فى التعليم المنطق. فوحقّ سيّدى ما أقلّ مايكون فائدة القليل العلم بالمنطق من كتب الفلاسفة كلّهم وكتبنا معهم

وإذ قد أتينا ـ عافاك الله ـ على هذه الأصول فى الأوّل والثانى البايد < . . . . > شيء يُقاس عليه ونخرج منه الى الكلام فى الذكىّ والسريع، إن شاء الله تعالى

زعمت جلّ الفلاسفة أنّا متى أخذنا بياض أىّ بَيْض كان وسُلك به ذلك المسلك الذى تقدّم من الدوائر بالرطب خاصّةً او بالهواء والرطب يكون منه الطير الذى تلك البيضة منه كانت، وإن خولف بين أعضائه كان كذلك. وإن صُبغ بعضها [بعضاً] بألوان مختلفة خرج بحسب ماقد صُبغ لانّ قاعدة الأصباغ عندهم النوشادر واللون الذي يراد، كالصفرة من الزرنيخ والنوشادر، والأخضر من مياه الأوراق الخُضْر والنوشادر المحلول فيها، والأبيض من مياه الألوان < * البيض والنوشادر * > المبيَّض، وكذلك إن صُبغ بغير هذه ممّا فى طبعه أن يصبغ ذلك اللون كإيصال الزرنيخ فى الأصفر من الألوان واستعمال الزعفران وما جرى مجراه، وكذلك فى جميع الألوان

والعظيم فرفوريوس يقول فى ذلك الفصل: وأىّ الألوان غلب كان جلدة ذلك الحيوان على ذلك اللون. فيريد بذلك أنه ربما اختير

---

(٩) الذى، سخ: التى   (١٠) بعضها بعضا، لعل الأصح: بياض بيضها

(١٥) يصبغ، سخ: يصنع   كايصال الزرنيخ، سخ: كابطال الزرانيخ

فى الشىء أن تكون فى الأصباغ جماعة كالأحمر والأزرق والأخضر والأصفر ، فإن غلب الأحمر الثلاثةَ الأُخَرَ <كان> لون جلده أحمر ، وكذلك القول فى الألوان الأخر . ويقول ايضاً : إن اختلطت كانت أبا قلمون ، وهذا واضح لستُ أحتاج أن نكشف الك . فافهم ياأخى هذه القواعد وتبيّنها تُصِبْ الطريق

. وكذلك إن عُفّنت فى الأرض <او> السرجين اوالندُوّة او الخلّ جاء على ماقلنا سواءً .فإن عُملت الصورة التى تؤلّف وجعل فيها من العنصر الذى يسمّيه الفلاسفة أحياناً عنصراً وأحياناً * مادةً وأحياناً ذاتَ الشىء ووقتاً جسمَه ووقتاً < *منيَّه > ـ لأنّ جميع ماحدث منه شىء عند الفلاسفة منىّ ، فاعرفه ـ ثم أخذ له آنية مثقَّبة كما قلنا وجُعلت الصورة التى هى المثال على محْوَرها فى الآنية المثقّبة بشرط أنها مدوَّرة ـ (*) وقد ذكر المظيم فرفوريوس أنّ هذه الآلة قد يجوز أن تكون صنوبريّة ـ ثم جُعلت فى جوف قِدْر واسعة ثم أُفْرِغَ فى

---

(٣) ويقول ، سخ : ونقول (٥) وتبينها تصب ، سخ : وبينها نصب
(٦) عفنت ، لعل الاصح : عفن (٧) عملت ، سخ : علمت تؤلف ، سخ : يولف وجعل ، سخ : وحصل (٨) * مادة ، سخ : حارة

(*) ذكر هذه الجملة الطغرائي فى كتاب مفاتيح الرحمة ورق ١٠١ ب فقال : وقال جابر رحمه الله تعالى إن المظيم فرفوريوس يقول ان هذه الاية المثقبة (كذا) يجوز ان تكون مدورة ويجوز ان تكون صنوبرية ثم تجعل فى جوف ...... وتطبخ بنار لينة فانه يغنى عن كل واحد من التعفينات

تلك القِدْر من الماء ما يغمرها وطُبِخ بنار لينّة فإنه أغنى عن كل واحد من التعفينات [صحّ]

وفرفوريوس يقول < مرّةً > : إنّ هذا التكوين أرضيّ ايضا ، [مرّة] |١٥٤ب| وحيناً يقول : إنه هوائيّ. أمّا < ما > قال إنه أرضيّ فمن قبَل الماء ومشاركته لبرودة الأرض ، وأمّا ما قال إنه هوائيّ فمن جهة الطباخ الذى يلحقه والهواء الذى يكون حدوثه من الماء فى ذلك الوقت ، وقد يسمّيه هوائياً +قليلاً لكن إنما + يطفو من هنا الى هنا حذراً من البرد والنقص عليه . وكذلك جميع من أنصف نفسه من العلماء الحكماء ، لأنّ العالِم إذا كان مُنصفاً فإنه ليس ينزل فى الأقسام شيئاً إلاّ ذكره واحتجّ عليه وله وأخذ حقّه من خصومه ووفّاهم حقوقهم ، وإلاّ فقد وقع العناد حماقةً وجهلاً

وكذلك أيضاً إن طُبخ الشَعر او عُفّن وأيّامه كثيرة حدث عنه الأساود ، والقول فيما ابيضّ من الشعر كالقول فيما اسودّ واللون بحاله ، أعنى فى الأبيض يكون أبيض وفى الأسود يكون أسود ، ولو أنّ الشعر < .... > حتّى يصبغ صبغاً لازماً بالطبع كصبغه أبيض بالطبع

---

(١) لينة فانه ، كذا الطغرائى ، وفى سخ : التى له كل ، كذا الطغرائى ، سقط من سخ (٤) يقول ، سخ : تقول (٥) لبرودة الأرض ، سخ : البرودة للأرض (٨) عليه ، سخ : علم (٩) ينزل ، لعل الاصح : يبذل (١٠) خصومه ، سخ : حصوصه (١١) ووفاهم ، سخ : ووقاهم فقد ، سخ : قد

لوجب ألوِنان الحيّات بتلك الألوان ـ سبحان الخالق البارئ المصوّر له الأسماء الحسنى تعالى عمّا يقول الظالمون

وقد قال فرفوريوس فى الكتاب الذى أخذنا هذه الأشياء منه المسمّى بالتوليد : إنه إن اتُّخِذ من الشعر الكبير حيّة على الأشكال التى عكن أن تؤخذ خرج منها حيوان عظيم مطيع لصاحبه الذى يخرج اليه فى أوّل الفتح عينه من الكون + المدى له . وتفسير ذلك أنّ هذا الشكل < . . . > أن يُعلم أوّلاً أنّ الخطّ الواحد قد يجوز أن نجده وكذلك المدوَّر منه وغير المدوّر ومثاله ا . وأنّ الذى على خطّين لايكون منه شىء لامدوَّر ولا غيره مثاله ظ . وأنّ المثلَّث قد نجده وينقسم فى ثلثة أقسام ومثاله ب . والمربّع قد نجده وينقسم الى أكثر من ذلك فى العدّه فإنّا قد نجده من جهة طبعه على خمسة ومثاله ج . والخُماسىّ قد نجده وعدّته كثيرة ومثاله ر والسُداسىّ قد نجده ومثاله ه . والسُباعىّ فمعدوم مثل الأوّل الذى ذكرناه فى الثانى وعلامته غ . والثُمانىّ قد نجده وعلامته و . والتُساعىّ قد نجده وعلامته ز . والعُشارىّ قد نجده وعلامته ح . والحادى عشر قد نجده وعلامته ط . والثانى عشر قد نجده وعلامته ى . والثالث عشر قد يعسر وجوده إن قُسم بقسمين دخلت السبعة فى واحدة منها ، وقد يسهل وجوده على

(١) الونان ، سخ : الوان (٤) الكبير ، لعل الاصح : الكثير التى ، سخ : الذى (٥) تؤخذ ، سخ : يوخذ (٦) المدى ، لعل الاصح : المعد (٧ ، ٩) نجده ، سخ ، يجده (١١) العدة ، سخ : المعدة نجده ، سخ : نجد

غير ذلك وبالعكس وعلامة مايوجد ك . والرابع عشر قد يمتنع جداً من الوجود لأنه متى قُسم بسبعة كان كذلك وليس يجوز أن يُقسم على ذلك بسبب الزوجيّة والفرديّة فإنّا قد نجد فيه سُداسيًا وثُمانيًا وهى لنا متفرّدة ، وكذلك إن عُكس الكلام فى الثلثة عشر ، ولأنّ السبعة لاتوجد لضعفها أحرى أن لايوجد فعلامته ض . والخمسة عشر قد توجد صحيحة وعلامتها ل . والستة عشر قد توجد وعلامتها [١٥٥ آ] م . والسبعة عشر لاتوجد ايضا إلاّ على شكل ثلثة عشر وردّ الفرديّة الى الزوجيّة وهو مالا يخرج وإن تصوّره العقل فالبرهان يُبطله وعلامته ز . والثمانية عشر قد نجدها وعلامتها ه . والتسعة عشر قد نجدها وعلامتها س . والعشرون قد نجدها وعلامتها ع . والحادى والعشرون + قد نجده + وعلامته غ . والثانى والعشرون قد نجده وعلامته ف . والثالثة والعشرون قد نجده وعلامته ص . والأربعة والعشرون قد نجده وعلامته ه . والخامس والعشرون قد نجده وعلامته < ر > . والسادس والعشرون قد نجده وعلامته ش . والسابع والعشرون قد نجده وعلامته ت . والثمانية والعشرون ممتنع الوجود وعلامته ث .

فمن البيّن أنّ الذى أنتج لنا هذا القول أنّ الكون فى الحيّات

---

(٥) احرى ، لعله سقط قبله « كان » ض ، سخ : صو (٦) ل ، سخ : ن

(٨) تصوره ، سخ : تصور ، ولعل الاصح : تصور < فى > العقل

(٩) نجدها ، سخ : يجدها (كذا دائما) (١٠) س ، سخ : ش قد نجده . لعل الاصح : ممتنع الوجود (راجع س ١٥) (١٤) ش ، سخ : س

قد يكون من مثال معتبر مثل الحيّات الدقاق الصغار وقد تكون من ثلثة شعرات التى هى ب ، وينقسم ب على ثلثة أقسام إن عُمل فى كل واحد منها تمّ < الكون > لأنّ حياته مناسبة لمقداره ، إن عُمل فى الشكل القائم — لأنّ حدّ القائم أنّ ضلعَيه مثل قاعدته — فحياته تكون بلا شكّ كمقداره ، وذلك مأخوذ من النصبة . ومعنى مقداره أعنى إن كان فى يوم تمّ كونه بقى مائة وتسعة أيّام وإن كان فى سنة بقى مائة وتسعة سنين . وكذلك إن زاد او نقص : إن < كان > حادًّا فمقداره أقلّ من حياته إذ قاعدة الحادّ أقلّ من ضلعَيه ، وإن كان منفرجاً فحياته أكثر من مقداره لأنّ أضلاعه أقلّ من قاعدته . فاعرف ذلك وعليه قس الرُباعى تُصِبْ الطريق

وحقّ سيّدى لقد أوريناك من الحروف ما ينبغى أن تطلبه ، وإنّ ذلك ممكن فى ا ب ج د ه و ز ح ط ى ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت وإنه ممتنع فى ثخذ ضظغ فاعرفه . وينبغى أنك تتعب بهذه الوجوه فأمّا الوجوه الاخَر فلتُطلب ، فأكثرها أن يُعمل على ب فإنه يكون شكلاً من الحيّات عظيماً + وامىر وىسبب فلنعود كلام صاحبه لمعرفه من صغره + ولا يسمع كلام غيره فيبطل فعله ويُدّعَى به العجائب . وقد

(١) مثال ، سخ : امثال (٣) تم < الكون > لأنّ (راجع س ٦) ، سخ : ثم الآن (٦) بقى ^١ ، سخ : يبقى بقى ^٢ ، سخ : فبقى
(٨) فمقداره ، سخ : بمقداره الحاد ، سخ : احاده منفرجا ، سخ : منفرجا
(١٠) تصب ، سخ : نصب (١٥ – ١٦) وامىر . . . صغره ، كذا فى الاصل ولم نستطع اصلاحه

ذكرنا ذلك فى الكتاب الذى رددنا فيه على أفلاطون [فى] كتابه الذى سمّاه النواميس. ثم لايزال التوليد يوقَع بهذه الوجوه فى جميع الأشياء فإنها تكوّن

ولقد حدّثنى غير رجل صَدوق* عن مواضع من جزائر البحر وما يوجد فيها من الأرانب والثعالب والفأر والحيّات التى قد يُعمل نصفها وثُلثها وبعضها ـ والباقى منها غير تامّ ـ من طين، فسبحان خالقنا من هذه الطينة تلك القدرة العظيمة وموهبته لنا العقل حتّى عرفنا هذه الأشياء فسبحانه. ولقد رأيت أنا فى غير جزيرة طرائف الحيوانات [١٥٥ب] كذلك ممّا لم يتمّ من السرطان والسلاحف والحيّات. وأمّا جبل مكران + كثير حتى لم أرغيره + هو الناس +. والذى رأيت بالجبل من ذلك كثير < من > العقارب والحيّات والأرانب والثعالب، هذا رأيت على أصل فيه لاعلى احد غيرى. أليس مَن فعل ذلك بقادر على إحياء الموتى؟ بلى وعزّة ربّى وخالقى إنه عليه سهل يسير

وقد نرى ايضا الزنبور فيه طبع طريف وذلك أنه يتكوّن من

(٤) * عن، سخ: غير (٧) خالقنا، لعله وجب أن يضاف «لنا» او «على عطائه لنا» (٩) مما، سخ: ما (١٠) كذا فى الاصل ولم نستطع اصلاحه

التراب واللحم الميّت وإنّ هذه خاصّة له ، وإن النحل خاصّةً يتولّد من الميتة أكثر من غير النحل . . . .(*)

ونقول : إنه من أخذ ثوراً — وإن كان أحمر اللون فهو أجود — ثم أُدخل بيتاً فطرح له من ورق الحاشاشيا ، ثم سدّ عليه الباب الذى دخل منه وفُتحت له فى أعلاه أربع كوًى كما يدور البيت فترك الثور حتى يموت ويعفن تولّد عنه زنبور النحل وعمل كوارةً فى ذلك البيت بعد مدّة يسيرة . فهذا وأمثاله ممّا + يريد ما قلناه وينصره ويزيده بياناً . فينبغى أن تفهم قواعد هذه الكتب وما تحت كل كلمة منها . فوحقّ سيّدى ما ذكرت كلمة إلاّ وتحتها معنى من كتبى هذه

وإذ قد أوريناك مثال ذلك الأوّل والثانى البليد فقد بقى علينا كيف يصلح امر هذا البليد . فإنّ فرفوريوس قال فى هذا الفصل < . . . > والعادة يلحقه الأوّل ولا يجوز أن يلحقه الثالث يعنى أنّ عود الكلام فى الحكم والدرج قليلاً لا يمكن أن يكشف عقلاً ، ولعمرى أنّ فى العادة ذلك . ولم يجز أن يلحق الثانى الثالثَ من قِبَل أنّ الثالث يكون ذكيًّا من ابتداء حركته فى الكون والبليد إنما يتعلّم مايتعلّمه غير نهايته . . .(**)

(٤) سد ، سخ : شد (١٠) علينا ، لعله وجب ان يضاف « ان نقول »
(١٢) يجوز ، سخ : يحويه

(*) حذفنا تسعة أسطر .
(**) حذفنا فصلا فى امر الثلج والزيبور (ورق ١٠٦ آ — ١٠٧ بَ)

القول فى توليد الأشخاص الذكية من جميع الضروب* وليوسم بتوليد أصحاب النواميس

القول فى الآلة - عافاك الله - كالقول فيما تقدّم سواء من آلة الزجاج والنحاس والطين ليس فى ذلك خلاف ، وكمال الصورة الى مهندسها + لان ذكرنا مذهبهم وما يرومون بأنفسهم . وكذلك تعمل أخلاط الصورة وتعتبر رسومها فهو كذلك على ماتقدّم فى صدر هذا الكتاب

وينبغى أن تعلم أنّ الفلاسفة فى ذلك على آراء كثيرة - وأعنى بالفلاسفة أصحاب التكوين خاصةً - وذلك أنّ فيهم من قال : ينبغى أن يُعرف الوقت . وذلك مأخوذ من كتابنا المعروف بكتاب الميزان ، وقد أنبأنا عن هذه الدَرَج وأسبابها فى كتاب من كتب الطلسمات خاصةً وعددِ درج الفلك وصُوَرها . وقالت طائفة : نعمل ذلك كيف وقع واتّفق . والأوّل على جميع الوجوه أجود فى كل رأى ومذهب لأنه لا يخرج عن الصحيح ولا يكذب

وينبغى أن تعلم أنّ الفاعل لذلك - أعنى المكوِّن لواحد من

(١) * وليوسم ، سخ : ولترسم (٥) + لان ، لعل الاصح : لأنا ، او : ولقد . (١٥) لذلك ، سخ : كذلك

هذه الأشخاص الذكيّة ـ يكون على وجهين : إن كان من أشياء شتّى فإنه < ° غير > قابل كونه ، وإن كان من شيء واحد فإنه على ضدّ ذلك ويكوّن له كما يريد . وإنّ فى ذلك من الأمثلة مالا يمكننا أن نصرّح به لكن أنظر الى جميع النواميس فإنها كذلك وإن لم تكن من التوليد الذى هو متّصل بزماننا . فاعلم ذلك وإيّاك ° والاضّلاع به فإنّ ذلك مأخوذ من السياسة ، فتعلّم وإلاّ فإيّاك وأنت تعلم

وقد قالوا ايضا فى المدى الذى فيه يكون تمام ذلك . اجتمعت الفلاسفة فيه على السنين الكثيرة . وطائفة اختصرت ° فقالت : كمثل مقامه فى البطن من الشهور وطباخه الذى له الطبيعىّ المناط به . [١٥٨ آ] وطائفة قالت بثلث سنين فقط ، وهو أقرب هذه الوجوه فى الثلثة الأجناس وأيّامها فى القرب والبعد . وأيضاً فإنّا أنبأنا عنه بالمراتب وما يجب أن يُعلم أن يكون فى ذلك المكوَّن من أحد العناصر ، فاعلم ذلك

وقد بقى علينا من هذه الأقسام قسم وهو أن نذكر ما قالت كل طائفة من أصحاب التوليد فيما ينبغى أن يكون الذكىّ منه من الأدوية والعقاقير ° والأغذية وكيف يكون وقوع العلم له والنطق فى الزمان

(٤) نصرح ، سخ : يصرح تكن ، سخ : يكن (٥) ° والاضلاع ، سخ : والاصلاح (٨) فقلت ، سخ : بقالب (١٤) من ، سخ : فى تذكر ، سخ : يذكر (١٥) فيما ، سخ : فما (١٦) ° والاغذية ، سخ : واللاعة وقوع ، سخ : بوقوع

اليسير ، وهو آخر ما نذكره فى الحيوان ونخرج بعد ذلك الى الكلام فى النبات ، بمشيئة الله عزّ وجلّ وعونه

وإذ قد كنّا قسّمنا هذا التقسيم على المثال فى كتابنا هذا عند ذكرنا موضوع هذا الكتاب فنقول فى الإحكام على ما يكون < * منه > التكوين أوّلاً إذ هو الأوّل ، إن شاء الله تعالى

قالت طائفة — ويذكرون أنهم أعلى أصحاب هذا التكوين — : إنّ الأصل الذى ينبغى أن يولّد منه الذكىّ هو الدماغ من ذلك الحيوان الذى يراد منه الشىء الذى كالإنسان من الإنسان والفرس من الفرس ، واحتجّوا فى ذلك بأنّ الدماغ * محلّ العقل . واقتسموا هؤلاء القوم ثلثة أقسام كتقسيم الدماغ ، فقالت طائفة : يكون من < القسم الأوّل من > بطون الدماغ [الأول] ويسمّى بيت الخيال وبه يتخيّل الإنسان جميع الأشياء ـ وقد كنّا أنبأنا < عن > ذلك فى كتاب الطبّ النبوىّ من هذه الكتب ـ وهو البيت الأوّل من قُبالة الجبهة الى ما يوازيها فى الرِفعة من الرأس

وقالت طائفة ثانية : لا ولكن يكون من القسم الثانى من البطون الذى يسمّى بيت الفكر وإنه أصحّ وأجود من الخيال . إنّ ذلك الشخص إنما يكون متخيّلاً للأشياء وقد يجوز أن يتخيّل باطلاً ،

---

(٥) <منه> ، راجع (ص ٣٧٠ س ١٥) (٩) محل (راجع ص ٣٧٢ س ٨) ، سخ : فله (١٠ - ١١) <القسم الاول من> ، راجع س ١٥
(١٦) الذى ، سخ : التى

والفكر أجود : إذا سَلِم من الآفات كان ذكره صادقاً وإن شُرط فى الأوّل السلامة كان مثل الأوّل سواء

وقالت طائفة ثالثة : بل القسم الثالث أفضل الذى هو بيت الذكر . إنّ ذلك – زعموا – أجود ضرورةً من قِبَل أنّ الإنسان فى العلم متذكّر إذ العلوم الفكريّة لا تكون إلاّ بعلم قد تقدّم ، وأمّا الأوّل فإنّهم جعلوه من الدماغ بأسره . وإذا كان الأمر على ذلك فهذا القسم إذنْ أجود الأقسام إذ كان قد يجمع ما كان فى قوة اولئك

وطائفة قالت : محلّ العقل القلب وإنّ الأجود أن يكون من دم القلب < . . . . . > هذه الطائفة واحدة لا شىء بينهما من الخلاف وهذان المذهبان هما أمّ هذه الأقاويل

وأيضا فإنّ قوماً آخرين قالوا : بل يكون ذلك بأن تؤخذ العقاقير التى ينبغى أن يركّب منها ذلك الشىء المتكوّن وتُعجن بعد السحق بالدماغ . وانقسموا هؤلاء القوم ثلثة أقاويل : قوم قالوا : تعجن بالدماغ وهو عَبيط . وآخرون قالوا : بالدماغ المقطّر وحدَه لا عن مخالطة . وقوم آخر قالوا : بل يكون من الدماغ المقطّر عن الأدوية . وانقسم هؤلاء القوم قسمين : أحدهما قال : عن الأدوية الحادّة فقط . وقال الآخرون : عن أىّ الأدوية كانت بعد أن تكون فيها خاصّية

(٥) العلم متذكر ، سخ : العالم متذكرا (١٢) يركب ، سخ : تركب
(١٤) عن ، سخ : من (١٦) احدهما ، سخ : احدها

في ١٥٨ب تقوية الدماغ مثل الغاريقون والاسطوخودوس والباسان والصبر وما جرى مجراها مما لا يحصى كثرة

وأمّا فرفيريوس فزعم في هذا الفصل خاصةً ما نذكره بلفظه ، وذلك أنه قال [في هذا الفصل خاصةً ما نذكره بلفظه قال] : (*) إذا اعتدلت الحركات الملويّات واعتدل لها الزمان ايضا ثم كان التكوين من جميع أجزاء المثلّث بالحكمة كان ذلك السكون عظيم الشأن فيما يخرج فيه من الزمان ، وليُعلم أنّ ذلك عسر الوجود فلذلك هم قليلوا الوجود في العالم

وشرح هذا الكلام أن تعلم أنّ اعتدال الملويّات وحركاتها هي الأمور الحادثة عن الكواكب وأن يكون في نهاية الاعتدال الطبيعيّ المناسب في القسم حتى يكون له في الطالع صاحب الذكاء وصاحب السلامة والإقبال وجميع ما ينبغي أن يكون فيه من سائر الأوقات ومثل + العمر ايضا . وهذا ايضا ممّا قلّ ما يقع من ذلك مع تلك الأشياء التي قدّمناها . وأمّا اعتدال الزمان فإنه أراه يكون

(٣) نذكره ، سخ : يذكره (٤) اذا ، وفي الطغرائي : واذا
(٥) واعتدل ، كذا الطغرائي ، وفي سخ : فاعتدلت (٦) جميع اجزاء ، وفي الطغرائي : جمع هرمس بالحكمة ، كذا الطغرائي ، وفي سخ : فالحكمة
(٧) فيه ، سقط من الطغرائي (١٣) مما قل ما ، سخ : مما أقل مما

(*) القطعة الواردة هنا بين ص ٤ ، اذا ، وس ٧ ، الزمان ، موجودة في كتاب مفاتيح الرحمة للطغرائي (ورق ١٠١ ب)

كثيراً زمان الربيع لأنّ الكون فيه أقرب وأسرع . وفرفيريوس يسمّي هـذا المثال دائماً زمان الأنوار . وقد خالفه في ذلك قوم من الفلاسـفة فقال : بل في وقت ظهور النتاج بالنـاس + ناح ملك سقرقيريوس + ويعني بذلك الجدي وزمانه الاقراء وهو محض الشتاء . والأكثر منهم من قال بالربيع ولطفه أجود . وقوم لم يلتفتوا الى شيء من ذلك وقالوا : ذلك في الإكسير . وهو خطأ في جميع الوجوه كما أنّ ذلك خطأ في الإكسير إذ كان على طريق الميزان ، فليُعلم ذلك . فوحقّ سيّدي لقد انكشف لك بهذه الكلمات سرّ عظيم إن فطنت له ، ولعلّه شرح الألوف من الكتب فأعلمه . وأمّا قوله « من المثلّث بالحكمة » فإنّ امورس * يسمّيه في شعره دائماً المتخمّس بالثانية العلوى . ومن قرأ كتاب جالينوس المسمّى + بالمرامير عرف بذلك معرفةً تامّةً حيث يحكى < عن > الدواء الذي زعم [فيكون] أنه ينفع من جميع أوجاع الجوف خاصّةً [حيث يقول انا من تاليف فيكون ينفع من جميع اوجاع الجوف] حيث يقول الطبيب الطرسوسيّ : إذا أُخذ من هذا الدواء بوزن عقل الإنسان نفع من

---

(٢) خالفه في ذلك قوم ، سخ : خالفته قوم في ذلك
(٣ - ٤) + ... + ، لم نستطع اصلاحه (٥) بالربيع ، سخ : بالتربيع
(٧) اذ ، سخ : اذا (٨) سر عظيم ، سخ : سرا عظيما (١٠) * يسميه ، سخ : يسمون (١١) + بالمرامير ، لعل الاصح : بالميامير

هذه الملل . وعنى بعقل الإنسان حسّ الإنسان وحسّ الإنسان ينقسم الى خمسة أقسام : السمع والبصر والذوق والشمّ واللمس ، فإنّ سبب ذلك الدماغ فإنّ جميع الحواسّ إنما تكون فيه . فأمّا فرفيريوس فلم يذهب ذلك عليه بل قال : الذى يفصل هذه الخمسة وهو مثلّث الحكمة ، اى إنه ينقسم ثلثة أقسام كما مثّلنا من الذكر والخيال والفكر . وهو آخر ما فى هذا الباب ، فلتعلم ذلك وتبيّنه حتى تعلم جميع مافيه ، والله أعلم

القول فى وقوع العلم لهذا التكوين وهو فى الزمان اليسير .

هذا الباب آخر الكلام فى الحيوان ، والناس [١٥٩آ] فيه منقسمون ثلثة أقسام : احدها من قال : ينبغى أن يكون المكوّن قاصداً لحركة ذلك حتى إذا تحرّك وأُخرج من الإناء دَرَسَ عليه جميع العلوم وضروب الآداب وعلوم العُلويّات او غير ذلك ممّا يراد من ذلك المكوّن أن يكون ماهراً فيه ويتكلّم به . (*) فأصحاب هذا الرأى يقولون : إنه يتكلّم بعد المقدار الذى أقام فى الكون . وقوم قالوا :

(١) وعنى ، سخ : وعنا (٣) فأما ، سخ : فا (٤) ذلك عليه ، لعل الاصح : على ذلك (٥) من ، سخ : بين (٦) هذا ، سخ : هذه (١١) الإناء ، سخ : الانا (١٢) مما ، سخ : ما (١٣) أن ، سخ : اى (١٤) بعد المقدار ، وفى طغ : بقدر الزمان الكون ، وفى طغ : الكون الاول وقوم قالوا . وفى طغ : وقال قوم

(*) القطعة الواردة من « فاصحاب ... » الى ص ٣٧٦ س ٥ « ... خلاف » موجودة فى كتاب مفاتيح الرحمة للطغرائى (ورق ١٠١ ب — ١٠٢ آ)

أقلّ . وقال آخرون : أكثر . وفرفيريوس يذكر أنه من الأشياء المتناسبة التى تدلّ على فلاح ذلك المكوَّن من أنّ الطباخ له إن كان معتدلاً كان كلامه فى مثل أيّام كونه ـ وهو محمود ولعمرى أنه كذلك ـ وأنّ الطباخ إذا نقص زادت الأيّام وإن زاد نقصت . وهذا حقّ ليس فيه خلاف بتّة

وأمّا الطائفة الثانية فقالوا : ليس يُحتاج من ذلك الى شىء . وذلك أنهم يزعمون أنّ (*) ذلك الشخص يكون مبتدءاً للأشياء من نفسه فى أوّل الأمر بطباعه . وفرفيريوس يذكر فى هذا الفصل أنه <. . . . .> الذى ذكرناه نحن خاصّةً فى صدر كتابنا المعروف بأسطقس الأسّ حيث قلنا : ثم تلاشى الأمر وعاد ثانيةً وثالثةً ودائماً الى أن تقوم الساعة . وذكرنا فى شرحه من الأغراض أنه المعتدل وأنّ

(١) أقل ، كذا طغ ، وفى سخ : قال وقال آخرون ، وفى طغ : وقال قوم
(٢) المتناسبة ، وفى طغ : المتشابهة المتناسبة المكون ، وفى طغ : المتكون من ، سقط من طغ له ، سقط من طغ (٣) كلامه ، وفى طغ : كماله
(٣ - ٤) وهو . . . . كذلك ، سقط من طغ (٤) وأن ، وفى طغ : فان اذا ، وفى طغ : ان زاد ، سخ : زادت (٥) بتة ، سقط من طغ
(٦) يحتاج ، سخ : جناح (٧) ذلك ، وفى طغ : وهذا
(٨ - ١٠) من نفسه . . . . تلاشى ، وفى طغ : وهو الذى ذكرنا فى اسطقس الأس أنه تلاشى (١١) وان ، وفى طغ : فان

(*) القطعة الواردة من هنا الى ص ٣٧٧ س ٢ « وعلة » موجودة فى كتاب مفاتيح الرحمة للطغرائى (ورق ١٠٢ آ)

الشخص المعتدل هو الذى يستخرج الأشياء بطبعه ويقع له العلم بالبديهة فى أوّل وهلة ، فاعرفه . فوحقّ سيّدى إن فطنت لِما تقول مع أنه ظاهر غير مرموز لتكونن من أنفس الناس بل قد تكون مثل هؤلاء الفلاسفة . وفرفيريوس يقول : ونرى أنّ من كان هذه سبيله سقراط الحكيم ، فإنهم لايشكّون أنّ كثيرًا من العلم وقع له بقليل الرياضة وأنّ ذلك بالطباع . ومن قرأ شرح كتاب اسطقس الاُس لنا من كتاب الأغراض علم ذلك من قريب : فاعلم ما نقول تُصب الطريق سهلاً يسيراً

(*) والطائفة الثالثة تقول : إنّ ذلك لايكون بالبديهة ولا بالتعليم من الصغر بل يكون على البديهة حسب ما تقول نحن . يزعمون أنّ البديهة هى الشهوة وذلك أن يشتهى المكوّن لهذه العلوم . وطلبُنا بالبديهة أنّ ذلك أكثر ما فى النفس وأنه لايجوز أن تكون عالمةً أوّلاً بالضرورة إذ كان حدّها كما ذكرنا وقدّمنا من قولنا

(١) يستخرج ، وفى طغ : يخرج ويقع ، سخ : ونفع (٢) نقول ، سخ : يقول (٣) لتكونن ، سخ : ليكونن (٦) بالطباع ، سخ : الطباع اسطقس ، سخ : الأسطقس (٧) نقول ، سخ : تقول * تصب ، سخ : هذا
(٩) والطائفة الثالثة تقول : وفى طغ : وطائفة يقولون إن ذلك .... الصغر ، وفى طغ : لا يكون ذلك بالبديهة ولكن بالتعليم من الصغر (١٠) نقول ، سخ : يقول (١١) يشتهى ، سخ : تشتهى

(*) ذكر هذه الجملة [من « وطائفة » الى « الصغر »] الطغرائى فى كتابه المتقدم ذكره

أنها قادرة فاعلة جاهلة . و [انا] إنما أريد تجهل فى توليد النفس لذلك الحيوان فقط ، فليس يجوز أن تكون عالمةً . وأمّا أولئك فيحتجّون فى ذلك بأنّ النفس المتولّدة فى هذا الشخص إنما تكون من النفس التى قد تكرّرت ونُشرت * وانجبلت . إن كان فى حدّ النفس * أنها < جاهلة فإنها . . . . . > ولها * أن تختار الهياكل والأجسام الحالّة فيها ، وإنّ مارُكّب من هذه الأشياء الشريفة لم يجز أن تحلّه إلاّ نفس شريفة . من دفع هذا يحتجّ عليهم بأنّا قد نرى أقواماً حسانًا سادات العالم وملوكهم ونفوسُهم رذيلة مَهينة بليدة ، فإن كان قياسكم [١٥٩ب] على هذا فيجب أن لاتحلّ فى واحد من هؤلاء إلاّ نفس شريفة إذ كانت مختارةً . والجواب منهم فى ذلك + ازالتها * واليسر وليس من الأشياء التى تذكر النفس فيها فى الحال الأوّلة ، لأنّا لم نُجزْ عليها أنها عالمة ، وإذا <لم> نُجِزْ عليها أنها عالمة فليست تحقّ مايكون منها فيمابعدُ ، وإنما اختارت ماوجدت الشرف والمظم فيه من صفو ذلك الشىء أعنى

---

(١) انها ، سخ : أنه تجهل ، سخ : بجهد ، ولعل الأصح : < انها > تجهل (٣) المتولدة ، سخ : المتولد (٤) * وانجبلت (راجع ص ٢٠٨ س ٤) ، سخ : وغفلت (٤ - ٥) * أنها . . . . ولها * ، سخ ايضا اولها (٦) تحله ، سخ : محله (٧) بأنا (راجع س٣) ، سخ : فانا سادات ، سخ : سداه ، ولعل الأصح : سراة (٩) تحل ، سخ : يحمل (راجع س ٦) شريفة ، سخ : سريعة (١٠) ازالتها واليسر وليس ، لعل الأصح : أن النهى واليسر [و] ليس (١١) نجز عليها انها ، سخ : مختبر عليهما أنه (١٢) تحق ، سخ : بحق

الجسم الذى زعمت أنه أفضل الأجسام ، ومعنى أفضل أطهر وأخفّ . وإذا خفّ الجسم كان كذلك من المسهلة بالعلو المباينة للسفل . وإذا كانت كذلك فالقسم العُلوىّ هو النارىّ وتحته الهوائىّ وكلاهما سبب الذكاء ، والقسم السُفلىّ هو المائىّ < و > الأرضىّ وكلاهما سبب البلادة

وقد كنّا قلنا فيما سلف : ينبغى أن يُبحث عن وجوه المقابلة ، وإنها إذا صحّت ثبت ذلك المحدود ، فاعرفه تصب الطريق الذى ذكرناه . وينبغى أن تعلم أنّ أحد التعاليم التى قدّمناها لك ممّا يسهّل عليك طلب الأطراف والأوساط ويسهّل عليك وجود المقابلات كتاب لنا من هذه الكتب يعرف بكتاب الحدود ، وينبغى أن ترتاض فيه رياضةً تامّةً فإنّ الأشياء إذا عُلمت حدودها ووُجدت سهل ذلك على المتعلّم فقد سهل عليه جميع العمل إذ كان قد ظهر فى العلوم التى ذكرناها أنها أصول الأعمال . فلتعلم ذلك وجوِّد النظر فى كل واحد من هذه الكتب وما قد ذكرنا أنّ لها *توالى فيها من الكتب الأُخَر . فاعلم هذه الوجوه فهو الطريق الى تحصيل جميع هذه العلوم

---

(١) أطهر ، سخ : اظهر (٢) بالعلو ، لعل الاصح : العلو المباينة للسفل ، سخ : مباين السفل (٣) الهوائى ، سخ : الهواء (٦) وجوه ، سخ : وحدة (٧) تصب ، سخ : نصب (٨) مما ، سخ : ما
(١٠) أن ترتاض ، سخ : انه يرتاض (١٣) وجود ، سخ : ويجود
(١٤) توالى ، سخ : توانى

وإذ قد أتينا على جميع أقسام الحيوان وأسبابه فليكن الآن مقطع الكلام فى الحيوان ، ونسأل الله العون على جميع الأمور ونسأله الأجر والثواب والله أعلم

القول فى النبات

قد كنّا علّمناك فيما تقدّم الفرق بين الحيوان والنبات وما يختصان به + مستجمعان من النماء والعقل ، وإنّا إنما قلنا : إنّ الحيوان يجمع القسمين والنبات فيه واحد منهما . فأنتج هذا الكلام أنّ النبات ينقص عن الحيوان مرتبةً فى القياس . ونحتاج أن نبحث عن الفصل بينهما فى العمل هل هما سواء او بعضهما يزيد وينقص عن بعض ، فنقول : إنّ الحيوان قد مثّلنا مايحتاج اليه من الأدوات وما وقع فيه من الخلاف وما اختير < له > الدماغ وجميع الأعضاء وما قيل فى كل فصل من المذاهب . والنبات فإنما يحتاج فى الأوّل الى شيء واحد وفى الحال الثانية الى أكثر ما يحتاج اليه الحيوان بل <الى> جميعه إلاّ الى شيئين ، فإنّ النبات غير محتاج اليهما وهما النفس والعقل إذ كان قد يجمعهما النموّ والتفصيل فى الأعضاء . < ويحتاج النبات الى . . . > والورق والثمر واللحاء كما يحتاج الحيوان الى العظام والعروق واللحم وغير ذلك من جميع

(٦) مستجمعان ، كذا فى الاصل ولم نستطع اصلاحه
(١٣) ما ، سخ : مما (١٤) اليهما ، سخ : اليه

القواعد . ولعمرى أنّ بينهما نسبة أخرى من قِبَل الطبائع ، وقد ـ وحق سيّدى ـ أنبأتُ عن ذلك وأنه بالتقريب حسن فى كتابنا [١٦٠آ] المعروف بالصفوة . والذى أرى أنه أنتج هذا الكلام لنا أنه أسهل فى الكون منه على جميع الوجوه إذ الأوّل من النبات هو تكوين أصله فقط من غير ثمر ولا ورق ولا نَوْر ولا شىء غير الأصل والغصن واللحاء ، والثانى منه هو المحتاج الى جميع القواعد < التى > كانت فى الحيوان على ثلثة + أشياء : أوّل وبليد وذكىّ . فالنبات إذَنْ ينبغى أن يكون على ثلثة وجوه من قِبَل أنه قد يوجد منقسماً اليها لا من قِبَل أنّ الحيوان كذلك كأنّ واحد الثلثة الأوجه فى النبات < .... > الأوّل كالأوّل ، والثانى هو مقام البليد ، ومعناه فى النبات الذى يكون برهة من الزمان يسيرة ويذهب ، كما قد نجد فى الحيوان مثل ذلك ، وله + مرجوع وهذا + مرجوع له كالبقول والأشياء السريعة الزوال والذبول مما تراه دائماً ، وقد يجوز أن يُتّخذ منه مثله ، فافهم هذه الفصول والأصول التى يبتنى كلامنا عليها فى كل موضع منها . ومقام هذا الأخير مقام الذكىّ ، وينبغى أن تعلم أنّ أصول أعمالها واحدة ولكن إنما تختلف فيها الأدوية

(٢) انبثت ، سخ : اثبت (٤) اذ ، سخ : واذ (٧) اشياء ، لعل الاصح : اوجه (راجع س ٩) (٩) < .... > ، لعله وجب ان يضاف : < يقابل واحد الثلثة الأوجه فى الحيوان : >

< و > الأشياء التى تتّخذ منها، فهو الفصل وينبغى أن تعرفه، والسلام

القول فى العمل للنبات: أوّل ما ينبغى أن يُتّخذ له الآلة التى قد مثّلناها من الزجاج . وهذه الآلة تنقسم ثلثة أقسام : أما الأوّل < . . . . . > ماهو عسر مشكل عليه . ويحمل موضع الورق على غير * هيئة الورق لأنه غير محتاج الى ذلك من قِبَل أنه مفصّل بالطبع لذلك الورق الذى يراد، ولو أنه احتاج الى ذلك لأحتاج الى كلفة ومشقّة . وقالت طائفة : لا بدّ للأوّل من الأقسام والثالث خاصةً من أن يكون جميع ما فيه كجميع مافى الصورة . فاعلم وهو مذهب قوم لهم تقدّم فى الصناعة . وأمّا فرفيريوس فيرى أنّ ذلك فى جميع الأقسام الثلثة ضرورةً . وهو أجود الآراء عندى، لأنّ الذى يُعمل فى غير صورةٍ تستوفى جميع شكل ذلك الشيء المكوّن جاز فيه أن يجيء على غير السبيل التى يراد منها أن يتّخذ بها ونحوه الى غير قصد، وهو الحقّ فى القياس

وأمّا الثمر فإنّ ذلك مُجمَع عليه أن تكون الآلة كمثاله سواء، إن كان مدوّراً فمدوّراً او مربّعاً فمربّعاً او مطاوَلاً فطاوَلاً، وكيف كان فهى كذلك ينبغى أن تكون . ولم أن المحققين يختارون غير ذلك كما

---

(٦) * هيئة ، سخ: بمه (١٠) فرفيريوس ، سخ: فرفيوس

(١٣) ونحوه ، سخ: ونحوها

اختاروا غير الورق والنَور ، هذا إذا كان المراد من ذلك الشىء المكوّن أن يبدو بورقه ونَوره وثمره وأغصانه وجميع ما فيه من أسبابه

فأمّا إن أُريدَ الأصل فقط فهو أسهل فى العمل جدًّا من ذلك ، من قِبل أنّ الآلة إن كانت بخلاف الأولى فى المحيط أعنى فى تشكيل الصورة فإنّ ذلك غير مدافع أنّ عمل ذلك أصعب وأتعب من عمل ذلك النبات او تكوينه

فإذ قد علمتَ هذه الأصول فى جملتها فلنقل فى وجه التكوين لذلك . هو أن نعلم فيه شرطًا آخر ، وهو أنّ طائفة من هؤلاء القوم [١٦٠ب] قالوا : تكون آلة من الزجاج فى جوف آلة أخرى من الزجاج وتكون الداخلة هى [فى] الصورة وتكون كثيرة الثُقَب من أوّلها الى آخرها ، وتكون احداهما مدخلة فى الأخرى ويمكن خروجها ، وليكن مقدار الأولى من الثانية مقدار الثُلُثين كعشرين الى ثلثين . ثم يؤخذ من التراب الأحمر النقىّ من تراب الأرض الأعمّ لا من تراب + الحر الذى يُشرب ويُستعمل فى الملاجات ، ثم يُدفن فى جرّة نظيفة لم يُصبها ماء قط تُدفن فى الزبل مدّة طويلة ، ثم يُمتحن . فإذا صار كالهباء فى اللين أُخذ فطُرح فى المثال الأوّل الذى قلنا إنه

---

(٢) يبدو ، سخ : يبدد (٨) فاذ قد علمت ، سخ : فاذن قد عملت

(١٢) مدخلة ، سخ : مدخل (١٦) تدفن . لعل الاصح : وتدفن

ينبغى أن يكون الأعلى . ثم يُجعل فيه من ذلك التراب على مقدار الصورة الداخلة التى هى المثال حتى لايمكن المثال يضطرب فيه بتّةً ولا يتحرّك ، ثم تُدخل الصورة فى جوفه وقد جُعل فيها بالميزان مايُحتاج اليه ويُراد تكوينه ، ويُبدأ بحسب ما رسمناه من ذلك فى أمر الحيوان . ولتكن الصورة الخارجة إناءً مدوّراً من نحاس كمثل الطين ، وإن كان من خشب صُلْب لايسرع اليه العفن كان أجود وأقرب الى الكون . ثم يُجعل فيه ماتحتاج اليه الصورة الخارجة من الزجاج وسُقْتَه فى الوقود تلك السياقة التى ذكرناها فى باب الحيوان ، فإنه يتمّ النشوء فى هذه الأزمنة التى حدّدناها له . ومن قرأ كتابنا المعروف بكتاب التصريف علم ذلك حقيقةً . هـذا هو النشوء الطبيعىّ فى النبات خاصةً

فأمّا الثانى < من النبات و > هو بمنزله البليد الثانى [من النبات] < من الحيوان > فإنّ فرفوريوس يقول فى كتابه فى هذا الفنّ : إنّ الحيوان والنبات الذى لايُنتفع به إلاّ لِوقته هو الذى إن كانت طبائعه مختلفة لم يُبالَ بذلك منها * وإنه بعد نظم كلامها جارٍ بمعى الميزان ، فاْعرفه ففيه كفاية . وأمّا النار والآلة فواحدة او تكون على

---

(٢) على ، سخ : الى (٤) بحسب ، سخ : بحس (٧) اليه ، سخ : ايضا
(٨) وسقته ، سخ : اسمه ذكرناها ، سخ : ذكرناه (٩) النشو ، كذا على الهامش ، وفى سخ : السر (١٠) حقيقة ، سخ : حقيقته
(١٥) لم يبال ، سخ : لم يل * وانه ، سخ : وان بمعى ، لعل الأصح : بمجرى

ما عرّفتك فى مصادرة هذا الكتاب ، فافهمه فهو السرّ إن شاء الله . وينبغى أن تفهم من الثانى <أنه> قد يتمّ وإن جاز فيه الخطأ والتغافل ، فأمّا أن يراد من ذلك <. . .> فهو الأجود . قال فرفيريوس ومعلّمه: ينبغى أن يبدأ المتعلّم فإنه قاعدة المِحَن [و] التجربيّات وبه يتمّ عمل الإنسان وحده ، فلتعلم ذلك .

وإذ قد فرغنا من ذكر النوعَين الأوّلين من النبات فلنذكر الثالث الذى مقامه مقام الذكىّ من الحيوان . فنقول : إنّ النوع الثالث من هذا الباب ينبغى أن يُتعمّد فيه أوّلاً اختيارُ الأدوية التى تكون الحرارة فيها أكثر او البرودة او الرطوبة او اليبوسة ونقصان الباقى أعنى من الطبائع . وذلك أن يكون فى الدواء من الحرارة خمسة أجزاء ومن البرودة واليبوسة والرطوبة + امكن او لا يكون + ينبغى أن يُستعمل فيه الهجاء فقط لا يُستعمل فيه الحدس والقياس ، ويُتعمّد أن يكون الطبع فيه |١٦١ آ| بما يوجَد من الحروف لا بالعكس والمفقود . وإن كنتَ قد قرأتَ كتاب الحاصل فطنتَ الى ذلك وعلمتَه ، وإلاّ فاطلبه تجد ذلك وحقّ سيّدى . ولا يُستعمل الهجاء إذا كان على فضل بل تؤخذ الأفعال كما وصفنا ، فاعرفه

فأمّا الأوّل فإنه إن كان <على> الأوّل فأخلق الوجوه به

(٢) يتم : سخ : بسم (١١) + ... + ، لم نستطع اصلاح الخطأ

(١٥) تجد ، سخ : بجد (١٧) <على> ، راجع ص ٣٨٦ س ٢

عمل السموم لا غير ، فينبغى أن يُساق على الحكاية الأولى . فأمّا إن < لا > يكون على الأوّل فإنه يحتمل المعنيَين جميعاً أعنى السموم وغيرها ، فليُعلم ذلك . وإذا اختير فيه أن يُجعل أحد الفاعلين او المنفعلين أكثر ونقصان الثلثة الاخَر كما قدّمنا لك أنّ الأشياء الطبيعيّة لا تعمل عملين متضادّين فهو ميزانه إن فطنتَ . فلم يُخْتَرْ فيما نريد منه التأثيرَ السريع فى الوقت [و] أن يُجعل فيه إلاّ ماهو أخصّ بذلك الفعل من جانب واحد فقط ، وإلاّ فإن جُعل من الأربعة وجوه التى هى الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة عَمَلُ كل واحد بطبعه لكان هو الشىء المعتدل ، وهو الذى نطلبه فى الأكاسير لا فى كون أمثلة أشياء لا يُجعل ذلك لها ولا هى فيه . لأنه إذا عَملت الحرارة فيما خُصّت به وكذلك البرودة والرطوبة واليبوسة فما تعمله الحرارة قد يتكافأ بعمل البرودة وما تعمله اليبوسة قد يعتدل بعمل الرطوبة ، فوجب ما قلنا فيها عند ما ذكرنا فى [من] كتاب الصفوة < من > هذه المراتب والأحوال . ونحن قد نسمّى ذلك فى وقتٍ غايةً وفى وقتٍ غالباً ، وذلك أنّ الذى نسمّيه غالباً فهو ما كان على الشكل السمّىّ

وقد أرى فى معرفة الميزان بعد التكوين علماً لا يضرّ أن نذكره

(٣) وإذا ، هذا على الهامش ، وفى النص : وأما (٤) كما ، سخ : فيما تعمل ، سخ : يعمل (٥) يختر ، لعل الأصح : نختر ، او : نجز نريد ، سخ : يريد (٩) نطلبه ، سخ : يطلبه

لنكون قد استوفينا جميع أقسام الميزان ، وعلى الله توكّلى فى جميع الأحوال . وذلك إذا خُلطت الأدوية التى منها وبها يتمّ كون الحيوان او النبات او الحجر ثم جُعل فى كل واحد من أجزائه علامة بما فيه من الطبائع وتمّ التكون كما قلنا ومثّلنا كان فى ذلك المكوّن من الطبائع بحسب ما حدسنا . وقد قال فرفيريوس فى ذلك : إنه بعد التكوين شأنٌ ، وهذا حقّ من القول من قِبَل أنّا نحن عملنا ذلك ، فإذا تمّ فقد كان الذى عملناه حقًّا . إلاّ أنّ من عادة فرفيريوس أن لا يسمّى هذا كما يسمّيه المحدَثون ، فإنهم يسمّونه حدسًا وفرفيريوس قال : ينبغى أن تُجعل المسمّيات لائقةً بأحوالها يَعنى معانيها ، فلتعلم ذلك إن شاء الله تعالى

ومن عادة فرفيريوس أن يجعل هذا الشكل من النبات فى التراب والماء لا يعمل < فى > غيره ممّا تقدّم ماء وترابًا . ويقول : إنّ ذلك قد يتمّ بغير ماء وغير تراب معفّن

ويقول فى فصل يذكر فيه الدائرة الأولى : < * ينبغى > أن يكون الفلك له من خشب العُنّاب ، وقد+ هذى من فرفيريوس من هذا وقيل فيه إنه قال : إنّ الفلك قد يكون قبيلة من خشب فإنّ

(٦) عملنا ، سخ : علمنا (٧) عملناه ، سخ : علمناه حقا ، سخ : حق
(١٢) مما ، سخ : فيما (١٤) ويقول فى فصل يذكر ، سخ : وتقول فى فصل تذكر (١٥) هذى ، لعل الاصح : هزىء (١٦) قبيلة ، لعل الأصح : قبة ، او : قبيبة

خشبها من خشب العُنّاب . وهذا يا أخى < إن > فطنتَ له ينبغي أن [١٦١ب] تحمد الله كثيراً إذا تبيّنته فإنه حسنٌ

وإذ قد أتينا على جميع ما فى ذلك فلنقل فى طباخه كيف يكون . أمّا فرفوريوس فيقول : إنّ الأرض أولى بطباخ النبات من جميع الطباخات ، وهذا مذهبه الذى يختصّ به ، وقد كان انتشر عنه ذلك فظهر مدّةً من الزمان لا يقول بغيره ، ثم ذكر بعده المذاهب الباقية . (*) أمّا أصحاب التوليدات من المشّائيّين خاصّةً فإنهم زعموا أنّ جميع الطباخات فى جميع المولّدات بالنار فقط وأنّ الذى ينبغى أن يصل الى المكوَّن منها حمى ، كحضان الطير او بدن الإنسان قبل العرق وأمثال ذلك . وأمّا الفيثاغوريون فإنهم لا يفضّلون < فى > الطباخات على الماء شيئاً بتّةً ، وذلك أنهم يجعلون الدائرة العظمى العليا من الخشب ويجعلونها فى الماء المغلىّ الى أن يتمّ مايُراد منها . وإنها تكون [غير] دائرة دائماً والوقود واحد ، وقد أنبأنا عن ذلك وجوّدنا موازين

(٧) التوليدات ، وفى طغ : التواليد (٨) المولدات ، وفى طغ : المواليد بالنار ، سخ : النار وان الذى ينبغى ان يصل ، وفى طغ : والذى يصل (٩) حمى ، كذا طغ ، وسقط من سخ كحضان ، وفى طغ : مثل حضان قبل العرق ، وفى طغ : قبل أن يعرق (١٠) وامثال ، وفى طغ : وأشباه (١٠ - ١١) يفضلون . . . شيئا ، وفى طغ : يفضلون على الطباخ بالماء شيئاً (١٣) أنبانا ، سخ : رأينا

(*) القطعة الواردة من هنا الى س١١ ، بتة، موجودة فى كتاب مفاتيح الرحمة للطغرائى (ورق ١٠٢ آ)

النار فى كتاب الصفوة من كتبنا هذه التى هى اثنان وثلثون ومن ذلك الموضع يجب أن تؤخذ وتُعلم ، إن شاء الله تعالى

وقد ذكرنا الوجه بالأرض ، (*) واختصّ ابو الفلاسفة وسيّدها كلّها سقراط بالطباخ الهوائىّ المستخرَج من بخار الماء ، وذلك أنه قال: وإن جُعل فلكها يدور على الماء بمقدار مالا يبلغ اليه إلاّ بخاره — وكانت الدائرة التى يسمّيها أحياناً فلكاً وأحياناً دائرةً مثقّبة ثُقَباً صغاراً داخلها دائرة مثلها على تقاسم النصف بأستواء — كان السكون أعدل من غيره ، فاعرفه . ونحتاج أن نذكر أمر الماء الذى يراه سقراط أىّ ماء هو والشكل النصف كيف يجوز أن يكون خروجه على رأى سقراط . إنّ سقراط يرى أن يكون الماء من المياه الحادّة حتى [يكون الماء من المياه الحادّة حتى] يقول : ماء الطائر والحلقوس الأخضر الصافى الخفيف والملح الحادّ . وبيان ذلك أن تعلم أنّ سقراط دائماً يسمّى هذا الماء ماء الحيوة ، وذلك أنه عنده من أبلغ المياه لأنه عنده يفعل الأشياء كلّها بأدنى مداخلة لأشياء أُخَر < وانه > يعمل الأشياء وأضدادها

(٣) ابو . . . كلها ، سقط من طغ (٤) المستخرج ، سقط من طغ (٤ – ٥) قال وان جعل ، سقط من سخ (٥) فلكها ، كذا طغ ، وفى سخ فلكا ما لا يبلغ ، وفى طغ : لا يصل (٥ – ٧) وكانت . . . . باستواء ، سقط من طغ (٧) من غيره ، وفى طغ : من غير بغير هذا الطباخ (١٢) الحاد ، سخ : الحار (راجع ص ٣٩٠ س ٣) (١٣) الأشياء ، سخ : بالأشياء (١٤) الأشياء ، سخ : بالأشياء

(*) القطعة الواردة من هنا الى س ٧ ، غيره ، موجودة فى كتاب مفاتيح الرحمة للطغرائى

كالتحليل والتعقيد وما جانسه . ولنشرح مذهب سقراط فى هذا الماء أوّلاً وما الذى أراد به فنقول : إنّ ماء الطائر عنده ماء قشور البيض الحىّ ، والحلقوس هو الزنجار ، والملح الحادّ هو عنده أمّ الأملاح < يعنى > النوشادر ، فإنّ هـذه الأحجار الثلثة متى جُمعت بالتساوى فاُستُقطرت خرج منها الماء الذى ذكره ، وهو والله كما ذكر وأفضل ، ثم يُطبخ بهذا الماء ذلك المكوّن فإنه يكون عجباً . وقد صدق سقراط فى ذلك ، وما أكثر ما كان فرفيريوس يقول بفضل هذا الماء وإنه خليق ، فلتعلم الحاجة الداعية لسقراط الى ذلك فإنه خارج بالميزان

وأمّا الشكل الذى يكون على النصف فإنه إذا |١٦٢ آ| كان مدوّراً ـ وهو أجودها ـ كان كعشرة من عشرين ، وكذلك إن كان فى غير المدوّر فإنه بحسبه . وقد فرغنا لك من ذلك فى صدر هذا الكتاب عند ذكرنا هذه المقادير للحيوان الأوّل وإخوته

وإذ قد أتينا على جميع أقسام الحيوان والنبات وكونهما وجميع الآراء والمذاهب والشكوك الواقعة فى كل فصل من الفصول المحتاج اليها فى المواضع الصعبة وشرحنا ذلك أجمع فليكن الآن مقطع هذا الباب والكلام فى الحيوان والنبات ، ونتلو ذلك بالكلام فى

(٥) منها ، سخ : من (٨) فلتعلم ، سخ : فليعلمو لسقراط ، سخ : سقراط

(٩) بالميزان ، سخ : الميران (١٢) بحسبه ، سخ : بحسنه

(١٧) ونتلو ، سخ : ويتلو

الأحجار بحسب ما رسمناه وقدّرناه فى أوّل هذا الكتاب . ولتعلم أنّ ماذكرناه من ذلك ليس هو جميع الكلام فى الحيوان والنبات وإنما ذكرنا الجُمَل المحتاج اليها فى علم الحيوان <والنبات> بجملتها وليس ينقص واحدة منها على مايُحتاج اليه فى أمر جميع الحيوانات والنبات . وإن أحسن الدارس لهذه الكتب أخرج منها فى العلوم وفى هذه الفنون مالا يفنى ولا توقّف له على أخير ، ونحن نسأل الله حسن الأجر والثواب إنه جواد كريم

نخب منه

كتاب التصريف (*)

١ (**)

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد خاتم النبيّين وسلّم تسليماً

قد تقدّم لنا قبل كتابنا كتب كثيرة فى علم الموازين وعلّمنا فيها وجوه انفعالاتها ولم ندلّ كيف وجه العمل فيها، وعلّمنا كيفيّات الأشياء بالحروف على الأصول التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ولم ندلّ على الكمّية. وذلك أنّ الدليل عليها فى الكمّية علم آخر ليس بمشارك لما تقدّم فلذلك عدلنا به الى كتاب آخر. لأنّا انّما دللنا على أنّ الكلام لا يكون إلاّ بتأليف الحروف ـ فإنّ الحرف الواحد لا يمكن أن يُنطق به ودللنا على البسيطة ومواضعها لم يكن بدّ لنا من أن نذكر كيف العمل بتلك الحروف التى هى مفردات ومركّبات ـ فإنّ الفائدة حينئذ تكون عظيمةً خطيرةً ـ ولم يكن لنا

(*) على حسب المخطوط الوحيد الموجود فى المكتبة الوطنية فى باريس تحت رقم ٥٠٩٩ ورق ١٢٨ ب ١٤٧ ب

(**) ورق ١٢٨ب ـ ١٢٩ ب

بدّ من أن ندلّ كيف الوصول الى استعمال البسيطة والمركّبة حتى يكون العمل بهذه مستوعبًا فى كتبنا هذه

وإنه لمّا كان هذا الموضع من البسائط هو تصريف بعضها فى بعض وتأثيرها كلّها لذلك ما رسمتُ كتابى هذا بالتصريف. لأن ذلك الموضع من تأليف الحروف للنحويّين يسمّونه تصريفًا، وهذا الموضع من البسائط يسمّونه الفلاسفة تصريفًا. فلم يجز أن يكون اسم الكتاب غير التصريف

والدليل على ذلك أنّ القاف والألف واللام حروف منفردة، فإذا أُلّفت كانت قال. وأصل قال فى العربية قَوَلَ بتحريك الواو. فلمّا كثرت أُسكنت الواو فصارت قَوْل، فلسكون الواو وانفتاح ما قبلها انقلبت ألفًا فصارت قال

ولمّا وجدنا هذا فى الكلام وكنّا بيّنّا أنّ الكلام كله على الحروف ولا كلام إلاّ بتأليف الحروف لم يكن بدّ من أن يقع فى الطبائع مثل ذلك، فحقيق أن يكون تصريف الطبائع كتصريف الحروف إذ كان القياس قد لزم فى الثلثة التى هى الطرفان والوسط، فاعلمه. والذى نذكره فى كتابنا هذا تصريف الطبائع وأحوالها وكميّاتها ووجوه جمعها على سبيل التعليم، ويكون عند ذلك تمام الكتاب. وأنظر — عافاك الله — الى هذه المِنَن منّى عليك، وأحفظ نفسك وأدِمْ

(١٢) ان الكلام، سخ: كلاما (١٧) وكمياتها، وعلى الهامش: وجهاتها

النظر فيها، مع أنّى قد شفيتك فى هـذا الـكتاب بحسب الحاجة وفوق الحاجة

فنقول: ينبغى أن تعلم سبب الطبائع كما قلنا وتصريفها. فمن المعلوم أنه (*) لمّا كان الامتلاء هو من الرطوبة من قِبَل أنه لا ينحاز بحيّز خاصّ وينحاز بحيّز غيره ويلزم ما عاسّها ــ وما هو لطيف فله أنه علأ إذ كانت أجزاؤه < لطافاً وما كانت أجزاؤه > صغاراً فهو علأ، وذلك أنه قد عاسّ بجملته جملة الشىء واللطيف هو < * كذلك > خاصّة ــ فمن الظاهر أنّ اللطافة تكون من الرطوبة والغلظ من اليبوسة (*). وقد آتى ذلك ارسطاطاليس فى كتابه الـكون والفساد. وينبغى أن تفهم ههنا بسط [١٢٩ آ] هذا الـكتاب وتصريفه ليسهل عليك ما تريد تكوينه وتحليله

فإذا بيّنّا أنّ اللطافة محصورة تحت الرطوبة كما أنّ الإنسان تحت الحيوان لأنّ اللطيف هو ما علأ، إذ كان ما هو لطيف صغير الأجزاء وما هو صغير الأجزاء هو علأ، إذ كان قد عاسّ الشىء بجملته ويداخل ويرسب ــ وإنّ ما عاسّ الرطبُ، وذلك أنّ ما عاسّ لم يَنْحَزْ بحيّز خاصّ لـكن إنما ينحاز من شىء آخر، فقد يلزم أن يرسب ويلعّ على

(١) شفيتك، كذا على الهامش، وفى النص: بينت لك

(٥) لطيف، كذا على الهامش، وفى النص: الطف (١٤) اذ، سخ: اذا

(١٥) ينحز، سخ: ينحاز

(*) ... (*) كتاب الـكون والفساد لارسطاطاليس، باب ٢، فصل ٢، س (ص ٣٢٩ ب س ٢٤ ــ ٣٣٠ آ س ٤

ما عاسّه وهذه هى حال الرطب فإنه بهذا السبب قد ينحاز بسهولة — فاللطافة إذَنْ من فعل الرطوبة . وإن كان هـذا هكذا فالكيفيّة < المتضادّة > هى من كيفيّة متضادّة والغلظ إذَنْ من اليبوسة

(*) وأيضاً فاللزوجة من الرطوبة إذ كانت اللازوجة إنما هى رطوبة قد شابها تأثيرٌ مّا بمنزلة الدهن ، وضدّها من اليبوسة إذ كان هذا هو اليابس فى الغاية حتّى يستحجر من يسير الرطوبة (*)

وبيان ذلك — فإنه على مثال واحد — أنّ اللازوجة محصورة تحت الرطوبة وضدّها تحت اليبوسة . وأمّا أنّ اللازوجة محصورة تحت الرطوبة فبيّن أنّ اللازج هو الرطب مع تأثير مّا . وذلك أنه ما كان من الأشياء الرطبة ليس ينقسم بسهولة لكن يزلق منها القاسم بمنزلة الدبق والزفت والدهن فقد يقال لها لزجة . وكذلك القحل من اليبوسة إذ كان هذا إنما هو شىء ينعقد لقلّة الرطوبة

(**) وأيضا فإنّ الليّن من قِبَل الرطوبة ، وذلك أنّ الليّن هو ما طُبع وانغمر فيه رزانته ولا ينتقل وهذا إنما يفعله الرطب ، ولذلك ليس الرطوبة تحت < الليّن ولكن الليّن تحت الرطوبة . والصلب تحت > اليبوسة ، وذلك أنّ الصلب هو الشىء المنعقد المتحجّر (**)

---

(٥) اذ ، سخ : اذا (٩) تأثير ما ، سخ : تاثيرها (١٤) انغمر فيه رزانته ، سخ : الغمر فيه رزانة ولذلك ، سخ : وكذلك

(*) ... (*) كتاب الكون والفساد ، باب ٢ فصل ٢ ، (ص ٣٣٠ آ س ٤ — ٧)

(**) ... (**) كتاب الكون والفساد ، باب ٢ فصل ٢ (ص ٣٣٠ آ س ٨ — ١٢)

واللين والصلابة هما محصورتان تحت الرطوبة واليبوسة . وذلك أنّ الليّن هو ما ينطبع وينغمر رزانته ، ولا ينتقل كما ينتقل الرطب . وذلك أنّ الرطب قد ينتقل ، وأمّا الليّن فقد ينغمر وينطبع غير أنه ليس ينتقل . فالليّن إذَنْ رَطب قد شابه أثر مثل اللزج . فلذلك صار الليّن محصوراً تحت الرطب ، وليس ينعكس هذا . وذلك أنّ الليّن مع ما أنّ له انغمار له مع ذلك ايضا أن لا ينتقل ، كما أنّ اللزج هو رطب قد شابه أثر مّا . فالرطب إذَنْ أكثر من * الليّن . والصلب فهو محصور تحت اليابس ، وذلك أنّ الصلب المنعقد المستحجر ، والمنعقد المستحجر هو يابس

قال ارسطاطاليس فى كتاب الكون والفساد : (*) والرطب واليابس قد يقال كل واحد منهما على أنحاء كثيرة . وذلك أنّ اليابس موضوع قُبالَةَ الرطب والمبتلّ ، وقبالة الرطب اليابسُ والمنعقدُ (*)

بيان ذلك أنه لمّا حدّد الرطب واليابس اللذين هما كذلك على التحقيق وقال : | ١٢٩ ب | « إنّ الرطب هو الذى < لا > ينحاز بحيّز خاصّ وينحاز بحيز غريب بسهولة » وقال : « إنّ اليابس هو مايعسر انحيازه بحيز غريب ويسهل انحيازه بحيّز خاصّ » أخذ يبيّن بهذا الكلام أنه تحت هاتين المتضادّتين ـ الرطوبة واليبوسة ـ تنحصر

(٣) ينغمر وينطبع ، سخ : يتغير ويطبع (٤) شابه ، سخ : شانه
(٧) * اللين ، سخ : اللزج

(*) ٠٠٠ (*) كتاب الكون والفساد ، باب ٢ فصل ، ٢ (ص ٣٣٠ آ س ١٢ — ١٤)

سائر المتضادّات الأُخَر وتحتها تترتّب . قال : « إنه لمّا كان الرطب واليابس قد يقال كل واحد منهما على أنحاء كثيرة » ، أمّا أنّ هذين قد يقال كل واحد منهما على أنحاء كثيرة فهو يبين أوّلاً من الشيئين المقابلين لهما . وذلك أنه إذا كان للشىء مقابلات كثيرة فهو من الأشياء التى تقال على أنحاء كثيرة . وهذا موجود فى الأشياء الموضوعة لها *مقابلات . وذلك أنّ الأشياء اليابسة قد تقابلها الرطبة والمبلولة ، وهذان قد يخالف أحدهما الآخر . فهو يبيّن بهذا أنّ الرطب واليابس قد يقال كل واحد منهما على أنحاء كثيرة ، وأنّ جميع المعانى التى تدلّ عليها هى محصورة تحت ذينك الأوّلين اللذين إنما تحدّ بهما

٣ (*)

... فكأنّا نقول : الحرارة ا ه ط م ف ش ذ ، والبرودة ب و ى ن ص ت ض ، واليبوسة ج ز ك س ق ث ظ ، والرطوبة د ح ل ع ر خ غ ، وإنّ هذه الحروف قد توجد فى كل موجود فى العالم . وإنّ الموجودات نار وهواء وماء وأرض ، والمتركّب منها الحيوان والنبات والحجر . فالنار والهواء والماء والأرض قد استوفينا أمرها فى غير

(١) الأخر ، سخ : اخر   تترتب ، سخ : يترتب   (٤) لهما ، سخ : لها
(٦) * مقابلات ، سخ : الآن   (٩) اللذين ، سخ : الذين
(١٤) منها ، وعلى الهامش : دونها

(*) ورق ١٣٨ ب — ١٤٠ آ

كتاب من هذه الكتب وجوّدنا ذلك وأوضحناه مع ما فيه من علم الميزان . وأمّا الموجودات الثلٰثة الأُخَر المتركّبة من الأربعة المركّبة فإنّ الحيوان ينبغى أن تعلم أنه ينقسم ثلٰثة |١٣٩ آ| أقسام : أوّل وثان وثالث ، وأنّ الأوّل هو الذى بدأ بذاته لمُبْدِئ ، والثانى المُبدَأ بذاته وهو علّة نفسه ، والثالث الذى بدأ عن الثانى لا غير ، وأنها جميعاً تنقسم الى أربعة أقسام وهى

الحيوان			
ماش	زاحف	طائر	سابح

ليس يخلو من ذلك ، إلاّ أنّ فعل كل واحد منها ايضا ينقسم ثلٰثة أقسام وكونه وتوليده كذلك ، وأزمان هذه ومقادير مراتبها واحدة . وذلك أن الحيوان الأوّل يكون على ما أصف ، وذلك أنه يحتاج أن يعدّ جميع ما فيه . مثال ذلك

النفس
الجوهر
الحرارة
البرودة
اليبوسة
الرطوبة

فإن كان فى الحيوان الإنسان كان على هذا وهو بزيادة واحدة

(٩) أصف ، سخ : اضيف

العقل
النفس
الجوهر
الحرارة
البرودة
اليبوسة
الرطوبة

ثم يوضع تحت ذلك الحيوان فيقال : الحيوان ، ويقال تحته : الماشى ، الزاحف ، الطائر ، السابح

وإذ قد أوضحنا ذلك فلنقل كيف الميزان ليتمّ به ما مضى من القول ويكون الأمر على ما تبيّن ، إن شاء الله تعالى . وذلك أنّا نحتاج أن نذكر الحيوان بأنواعه الثلثة وميزان كل واحد ، فلنقل فى ذلك بحسب ما يرسخ فى فهم المتعلّم ما يجب منه كون الحيوان فى الدفعة الأولى وميزانه وميزان ما ينبغى أن يُعلم به إن أُريد تكوين

الحرارة : المرتبة الأولى من المراتب < الأربع > : عشرة دراهم ، مائة وخمسون يوماً ، خمسة أشهر

المرتبة الثانية : ثلثون درهما ، اربعمائة وخمسون يوماً ، خمسة عشر شهراً

المرتبة الثالثة خمسون درهماً ، سبعمائة وخمسون يوماً ، خمسة وعشرون شهراً .

---

(٦) بحسب ، وفوق السطر : بقدر فهم ، وعلى الهامش : نفس
(٧) الاولى ، سخ : الاول

المرتبة الرابعة : ثمانون درهماً ، ألف ومائتا يوم ،
أربعون شهراً

وليس إنما يحتاج الى ذلك فى التكرّر من الزمان ولكن حتى يتمّ ويكمل ويتحرّك ويتكلّم . فهذا معناه . وقد قيل إنّ هذا مُقامه أعنى هذه الأيّام ، وإنه كلما أقام كان أشدّ لشبهه ولقربه من المماثلة ، سبحان الخالق الفرد الصمد

فأمّا الثانى من الحيوان < فإنه > يجرى مجرى الأوّل سواء فى مراتبه وقليله وكثيره من أيّامه وأحواله ، وبينهما فرق فى الآلة والأدوية ويذكر فى موضعه من كتاب التجميع

والقول فى النبات كالقول فى الحيوان إلاّ أنّ له من الأوزان شيئاً غير ما للحيوان للخلف الذى بينهما ضرورةً . وإنما جعلناه الثانى لأنه ينعطف على الاثنين إذ الحيوان والحجر طرفان والنبات واسطة . ولتعلم هذا الكلام ، فإنه إن لم تفهم قاعدة الكتاب لم ينفعك أن تقرأ شيئاً ، وذلك أنّ العلم فيه على الفهم إذ مقصود كل علم أن يُفهم

ونقول بعد ذلك فى النبات : ينبغى أن يُعتقد الذى مثّلناه أوّلا فى الحيوان بغير زيادة فى النبات و [لا] الحجر ، وذلك أنّ الذى مثّلناه من العقل فى القسم الشريف من الحيوان على ما مثّلنا إذ كل موجود ذو نفس وليس ذا عقل . فليعلم ذلك فقد استوفيناه فى كتاب ميدان

(٣) التكرر ، كذا على الهامش ، وفى النص : الكون (١٣) ينفعك أن تقرأ ، سنخ : ينفعل ان يقرأ (١٧) العقل ، اضيف على الهامش : الى ما دون على هذا المثال الحيوان النبات الحجر يزاد الأول من العقل والنفس

العقل من كتبنا هذه . فأما النبات [١٣٩ ب] فمعلوم أنك تحتاج أن تبدأ به من عالم النفس لعلة الكون أولاً ـ وقد بدأ غير مؤتلف من عالم الجوهر وكلا الامرين واحد ـ ثم كذلك حتى تنزل الى كون النبات

النفس
الجوهر
الحرارة
البرودة
اليبوسة
الرطوبة

ونحتاج أن نوريك ايضا مقادير مراتبه كما مثلناه لك فى الحيوان .

كون النبات فى الدفعة الأولى وميزانه وميزان ما ينبغى أن تعلم علته فى أمثاله ، وكذلك الثانى والثالث :

الحرارة : المرتبة الأولى : سبعة دراهم ، خمسة وسبعون يوماً ، شهران ونصف

المرتبة الثانية : احد وعشرون درهماً ، مائتان وعشرون يوماً ، سبعة أشهر ونصف

المرتبة الثالثة : < خمسة وثلثون درهماً ، ثلثمائة وخمسة وسبعون يوماً ، اثنا عشر شهراً ونصف

المرتبة الرابعة : > ستة وخمسون درهماً ، ستمائة يوماً ، عشرون شهراً

ومهما كان للحرارة من شىء فللبرودة مثله وكذلك القول فى

اليبوسة والرطوبة، فاعلم. وإنّا إنما قدّمنا ذكر الحرارة لأنها أوّل لا غير، وكذلك لو جعلنا مكانها واحدةً من أخواتها

ونحتاج أن نأتى بذكر الحجر بحسب ما رسمناه للنبات والحيوان. فلتعلم أنّ الحجر ينقسم ثمانية أنواع، وكل واحد من تلك الأنواع الثمانية ينقسم ثلثة أقسام، والثلثة الأقسام تعمّ جميع الثمانية الأنواع. فهذه الأنواع المذكورة:

(ا) متحجّر منسحق غير ذائب

(ب) متحجّر غير منسحق غير ذائب

(ج) متحجّر غير منسحق ذائب

(د) متحجّر منسحق ذائب

(ه) غير متحجّر غير منسحق غير ذائب

(و) غير متحجّر غير منسحق ذائب

(ز) غير متحجّر منسحق غير ذائب

(ح) غير متحجّر منسحق ذائب

فهذا ما فى الحجر. وذلك أنه أصعب هذه المكوّنات وأتمها [و] لأنه عندهم الدورة الثالثة. ولمّا كانت الأولى أسهل فإذن الثالثة أصعب، فالحجر أصعب فى العمل من غيره. ولمّا كانت الدورة الوسطى واسطة بين الصعب والسهل كان فعل النبات كذلك وإنه

---

(٢) أخواتها : وعلى الهامش : أجزائها

ينقسم عليهما راجع اليهما وهو كذلك وبه يتمّان وبهما يتمّ . هذا قول حقّ

وقد أوريناك من الأمثلة ما فيه كفاية فلنأخذ فى أقسام الحجر فنقول : إنّ الحجر ينقسم ثلثة أقسام : قسم أوّل وهو كالخاق الأوّل من الحجارة وله ميزان منفرد من جميع الموازين ، وقسم ثانٍ وهو المنفعل من الحجر الأوّل ويحاكيه ويجرى مجراه لكن اضمحلاله أقرب من زمان الأوّل وإن كان قد يطول كأنه فى العالم ألوف سنين ، والثالث من الأقسام وهو الحجر المكوّن لنا نحن بقصد ، ولكل واحد خلف المراتب . ونحن نأتى على الجميع [١٤٠آ] بحسب ما نعلّمه من ذلك دائمًا فى جميع الأمور المعلّمة لمن أرادها منه

فنقول : كون الحجر فى الدفعة الأولى من الثمانية الأقسام :

العناصر : المرتبة الأولى : خمسة دراهم ، ثلثون يومًا ، شهر

المرتبة الثانية : خمسة عشر درهمًا ، تسعون يومًا ، ثلثة أشهر

المرتبة الثالثة : خمسة وعشرون درهمًا ، مائة وخمسون يومًا ، خمسة أشهر

المرتبة الرابعة : اربعون درهمًا ، مائتان واربعون يومًا ، ثمانية أشهر

---

(٩) نعلمه ، صخ : يعلمه

كون الحجر فى الدفعة الثانية :

العناصر : المرتبة الأولى : ثلثة دراهم ، عشرة أيام ، ثُلث شهر

المرتبة الثانيـة : تسعة دراهم ، ثلثون يوماً ، شهر

المرتبة الثالثـة : خمسة عشر درهماً ، خمسون يوماً ، شهر وثُلثا شهر

المرتبة الرابعة : اربعة وعشرون درهماً ، ثمانون يوماً ، شهران وثُلثا شهر

... ...

وإذ قد أتينا < على > ما فى الحجر من الكونين الأوّل والثانى فلنقل فى الكون الثالث ليتمّ الكلام فيه ولتعلم وتستخرج من هذه المواضع وما قبلها وأسبابها كيف يكون الكيف فى اليوم الواحد والساعة الواحدة . فأمّا الحيوان فقد خصصناه بمواضع والنبات بالأخر إلا أنه كثيراً ما نذكره مع الحيوان . والحجر فقد أفردناه فى مثل الكتب الأربعة فى الأحجار وما يجرى مجراها ، وأشركناها بالحيوان والنبات فى مواضع أخر . فلنقل فى تمام الحجر ، إن شاء الله تعالى

كون الحجر فى الدفعة الثالثة :

العناصر : المرتبة الأولى : درهم ونصف ، ثلثة أيام ، عُشر شهر

---

(٨) حذفنا ثمانية أسطر (١١) الكيف : لعل الأصح : الكون

المرتبة الثانيـة : إربعة دراهم ونصف ، تسعة أيّام

المرتبة الثالثـة : سبعة دراهم ونصف ، خمسة عشر يوماً
نصف شهر .

المرتبة الرابعة : اثنا عشر درهماً ، اربعة وعشرون يوماً ،
اربعة أخماس شهر

فهذا جميع القول على الحيوان والنبات والحجر . ولتعلم أنّ القول على كل واحـد من المراتب والدرج والدقائق والثوانى والثوالث والروابع والخوامس واحد فى الحيوان والنبات والحجر . ولتقوّم الحروف على ما مثّلناه ثم تساق الى هذه الأوزان إن أردت أن تستخرج للمراتب حقائقها وكذلك للدرج وما دونها الى الخوامس

٣ (*)

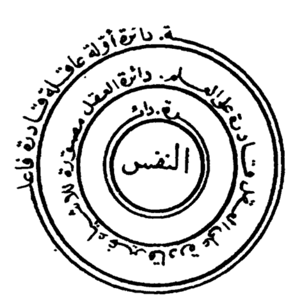
وإذ قد أتينا على تصريف الحسـاب فلننقل فى العالم جميعه وما يُنسب الى العوالم فنقول أوّلاً : إنه ينبغى أن تتصوّر دائرةً لا نهاية لآخرها متّصلة بالأوّل ممّا تحويه ، فإنّ الفلاسفة تسمّى تلك الدائرة العلّة الأولى ومثالها دائرة لا نهاية لها فاعلة ـ فإذن العلّة الفاعليّة عالمة ـ

---

(١٤) تحويه ، سخ : يحويه

(*) ورق ١٤١ ب ـ ١٤٢ ب

ولنتصوّر أنها قادرة على العقل وأنها عاقلة وأنها لا تعقل إلاّ الصواب والخير خاصّةً والعدل وما فيه للنفس فرح وراحة وأمثال ذلك الى مالا آخر له ممّا توصف به هذه الدائرة ولنتصوّر دائرةً دون تلك الدائرة عاقلة غير فاعلة ولا قادرة بل متصوّرة الأمور كلّها باطنها وظاهرها دقيقها وجليلها عامّها وخاصّها. ولتعلم أنّ معنى قولنا : دائرة < دون دائرة > اى جوفها أصغر منها. ولتعلم أنّ الفلاسفة كلّهم لم يمكنهم أن يحصّلوا نسبة هـذه الدائرة أعنى الداخلة من التى فوقها بتّةً لأنه لا يقع على الأولى حدس ولا مقدار، تبارك الله تعالى. مثال ذلك :



ولنتصوّر ايضا فى جوف هذه الدائرة الثانية دائرة أخرى ثالثة دونها فى المقدار كثيراً. ولتعلم ايضا أنّ جلّ الفلاسفة بل كلّهم لم يعلموا مقدار هـذه الدائرة الثالثة من الدائرة الثانية لكنهم حدسوا فقالوا :

---

(٤) متصورة، سخ : متصور   (٧) نسبة، سخ : شبه
(١٠) لم يعلموا، سخ : لو تعلموا

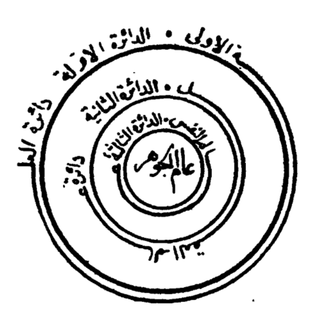
مقدارها عُشر العُشر كواحد من المائة، وهو أضعاف ذلك كثيراً الى ما لا نهاية عند استاذينا وطائفتنا من الفلاسفة، وبالجملة فإنه غير محصّل بتّةً لأنه قد يوقع عليه حدس كما يوقع على الأشكال السُباعيّة فيقع تقريباً لا صحيحاً محصلاً. ولنتصوّر فى الدائرة الثالثة أنها فاعلة قادرة جاهلة بضدّ الذى وصفناه فى الدائرتين الأوليين تُساوى هذه الدائرةُ الثالثة الأولى بالفعل والقدرة وتُفاصلها بالجهل والعقل وتُفاصل الدائرةُ الثالثةُ الدائرةَ الثانيةَ بالفعل والقدرة والجهل لأنه فى الثانية ممكن وفى الأولى غير ممكن، وتُفاصلها الثانية بالعقل والعلم. وهذه الدائرة الثالثة هى النفس وعالمها هو كقول [١٤٢آ] المقدار المذكور وليس متحصّلاً كما مثّلناه أوّلاً

ولنتصوّر ايضا فى داخل هذه الدائرة الثالثة التى هى دائرة النفس دائرة رابعة أصغر منها كثيراً بمقدار غير معلوم كما مثّلنا. ولتعلم فى هذه الدائرة أنها لاتعلم ولاتجهل ولا تقدر إلاّ أنّ من سبيلها ألاّ تفعل ولا تنفعل وهى عالم الجوهر ـ الهباء المنثور ـ الذى منه بنية هذا العالم وهو الذى يسمّيه قوم الهيولى. وقد كنّا علّمناك ماهو فى غير كتاب. قال الله تعالى. وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً

---

(١) ذلك، سخ: وذلك (٦) بالفعل، كذا على الهامش، وفى سخ: بالعقل (٧) ممكن، وعلى الهامش: متمكن (١٤) ولا، سخ: والا بنية، سخ: بنه

مَنْثُوراً (*) أعنى هذا وهو تفسيرنا نحن . وهذه صورة الدائرة :



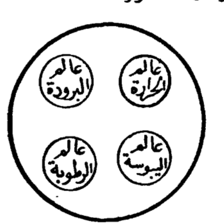
ثم لنتصوّر ايضا من جوانب هذه الدائرة [و] داخلها اوخارجها جوانبها او قواعدها إمّا فى حدود الدوائر او غيره الزمانَ والمكانَ ، والأصوب أن يمثَّل فى الجوانب على مانوريك بعد هذا الموضع قليلاً

ثم لنتصوّر فى داخل دائرة الجوهر دائرة لايُعلم أيضاً مقدارها ، وهى دائرةالعناصر البسائط أعنى الحرارة والبرودة واليبوسةوالرطوبة. ولتعلم أنّ بين الفلاسفة فى ذلك خلافاً كثيراً لأنّ طائفة قالت : هى دائرة تنقسم بخطّين من أوّلها الى آخرها على الاستقامة كما تخرج الأقطار كهذه الصورة :

(٢) او خارجها ، سخ : وخارجها (٣) او قواعدها ، سخ : وقواعدها غيره ، لعل الأصح : غيرها (٤) والأصوب ، كذا على الهامش ، وفى سخ : والاميل يمثل ، سخ : يميل .

(*) سورة الفرقان ٢٣

وقوم قالوا : ليس من سبيل واحد من هذه العوالم أن يكون مربعًا ولا مثلثًا ولا على واحد من الأشكال غير المدوّر ، وذلك أنّ الأشياء الباقية إنما هي في الأشكال المدوّرة ، ولأنّ ذلك في الأشكال السُباعيّة والأشكال السباعيّة غير موجودة لنا وأمثال ذلك نقول : إنها دائرة عظيمة فيها أربع دوائر تتقابل على الاستقامة فتكون < * في > كل جانب من الدائرة العظيمة دائرةٌ تحتال بجانبها وهي واحد من العناصر . وهذه صورة ذلك :

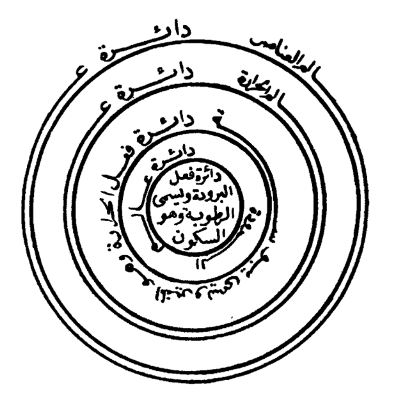


وقوم قالوا : بل إنما تكون دائرة جوف دائرة يفصل احد المنفعلين بين الفاعلين وأحد الفاعلين بين المنفعلين . وذلك أن تُجعل دائرة عظمى هي الحاوية لتلك الدوائر جميعًا ثم دونها دائرة تسامتها ويحتال جزء منها بجزء منها ، < و > الدائرة العظمى ليست |١٤٢ب| غيرها

---

(٢) الأشكال ، سخ : اشكال (٦) < في > ، او : <على>
(٧) واحد ، سخ : واحدة (٩) الفاعلين٢ ، سخ : الفعلين
(١١) ويحتال (راجع س ٦) ، سخ : يحال

لـكن يقال عليها دائرة العناصر كلّها اي دائرة تجمع الأضداد كلّها فعلى هذا المثال يقال عليها عوالم . ثم تُجعل فى جوف الدائرة العظمى دائرة كما قلنا نَسمِها بأنها عالم الحرارة ، وفى جوف دائرة الحرارة دائرة أصغر منها تُسمّى دائرة فعل الحرارة وفعل المنير وأمثال ذلك نسمها بدائرة اليبوسة ، ولتُجعل فى جوف الدائرة الثالثة التى هى اليبوسة دائرة رابعة دون الثالثة كثيراً يقال عليها عالم البرودة ، وتجعل دون تلك الدائرة التى هى دائرة < البرودة > دائرة دونها قليلاً توسم بدائرة فعل البرودة ودائرة السكون وعالم الرطوبة . وهذا مثال ذلك :



فهذا جميع ما قالوا فى هذه العوالم . فينبغى أن تتصوّر انت ذلك كيف شئت فليس يقع عليك خطأ من ذلك فى علم الميزان خاصةً.

ولئنّا لو أخذنا فى شرح ذلك وأن نوريك أين الصواب وكيف الخطأ فيه لطال الكلام وكلّفنا ما ليس فى العدل تكليفنا إيّاه . ولئنّا قد خصصناه بمواضع أُخر ينبغى أن يبحث عنها مَن أراد الجدل فى ذلك لا فى علم الميزان ، وإنّا قد فرغنا منه فى غير موضع وجوّدناه وأوضحناه بتعليمه . < و > ذلك أنّ ما لنا من المنطق والهندسة والجدل وغير ذلك من هذه العلوم الفلسفيّات وجميع التعاليم لم * نرمز فيها شيئاً البتّة لأنه يُخرج < * ما > فيها مَن أفاد العلم كما يكون فى هذه العلوم الأُخر . ولأنّ تلك العلوم أوائل قد كشفتها الفلاسفة لم نرمز فيها شيئاً البتّة إلاّ أوضحناه وكشفناه . والذى نذكره ههنا من هذه العلوم إنما هو فى الأقلّ منه شىء على سبيل التقليد وفى الأكثر < * على سبيل البرهان * > ، وما قرُب الكلام * من إقامة البرهان عليه وقلّت فيه المنازعات فإنّا نأتى به . وإنّا لو لم نفعل ذلك لاحتاج كل كتاب أنّ ما يكون فيه إمّا أن < يكون > كل كتاب فى العالم او أكثره ، فأعرفه

ثم ليتصوّر المتعلّم بعد ذلك دائرةً عظيمة تحت هذه الدوائر فى داخل دائرة الرطوبة . قالت طائفة : هى خلاء ، وقالت طائفة : ليس

---

(٦) * نرمز ، سخ : ير (راجع س ٩)   (٧) افاد العلم ، سخ : افساد العالم   (٩) نرمز ، سخ : يرمز   شيئا ، سخ : شىء
(١١) * من ، سخ : فى   (١٢) وانا ، سخ : والا   (١٣) فيه اما ان ، كذا اضيف على الهامش   (١٥) المتعلم ، كذا على الهامش ، وفى النص : العالم

فيها خلاء . لـكن ليتصوّر فيما هي أنه خلاء ، وهو أصحّ الوجهين .

وأمّا النفس الأوّلة التي ذكرتُها دون عالم العقل وهي الدائرة الثالثة من الدوائر الأُوَل فإنها قد تشبّثت بالدائرة التي دونها وهي دائرة الجوهر ، وإنهما صارا شيئاً [١٤٣ آ] واحداً مرئيّاً وهو أوّل ما انفعل ، فيه بدء الى العالم الذي دونها في الـكون ، ومن الـكون الشهوة كما مثّلناه لك في غير موضع . وإنّ ذلك الشيء المتكوّن انقسم أقساماً او كان شيئاً واحداً . وينبغي أن يتصوّر بعد ذلك أنه يكون منه دائرة عظيمة لأنّ الأشياء إذا كانت أجزاءها وكليّاتها واحدةً ـ وذلك لا يكون إلاّ في [باقي] البسائط ـ فإنّ ما يبدو منها يكون كشكلها إن كان مدوّراً فمدوّراً او مثلّثاً فمثلّثاً . وهذا الـكلام يحتاج الى شرط ، وذلك أنه + اراد تمام + بأن يقال في البسائط الأُوَل المفردات لا المركّبات ، والبسائط المفردات كالحرارة وغيرها من أخواتها وكالنفس والعقل والجوهر ، والمركّبات كالنار والهواء والماء والأرض والذهب والزجاج وما جرى مجرى ذلك . وإنّ تلك الدائرة هي الفلك المنير الأعظم الذي يسمّى الفلك الحاوي للعالم الذي نحن فيه وما فوقنا بأسره . وليتصوّر أنه * ممّا كان بقصد وتأليف إذ قد كنّا

---

(١) فيما هي أنه ، كذا على الهامش ، وفي النص : فيها أنها

(٢) وأما ، سخ : وان (٥) انفعل ، وعلى الهامش : يفعل

(٦) الشهوة ، وعلى الهامش : للشهوة (١١) اراد تمام ، كذا في الأصل ولم نستطع إصلاح الخطأ (١٦) * مما ، سخ : ما بقصد ، سخ : يقصد

حصّلنا أنّ ما كان مؤلّفاً غير بسيط ، فليس بجائز أن يكون على شيء واحد وقد يجوز أن يتغيّر

فأقول : إنّ العالم الذى هو هذه الدائرة إنما تدوّر بقصد وعلم بأن الأشياء المدوّرة قليلة الآفات وإنه غير هالك إلاّ إن يشاء صانعه سبحنه وتعالى الذى لا إله إلاّ هو تقدّست أسماؤه ، وهو الذى فوق العلّة الأوّلة وتحت مركز الدائرة الصغرى من هذا العالم الذى نحن فيه وهو الأوّل والآخر وهو على كل شيء قدير . وإنه يكون فى تلك الدائرة احدى عشرة <دائرةً> ودوائر أُخر كثيرة

ولنتصوّر أوّلاً أنّ الجوهر والنفس لمّا اختلطا نزلا الى عالم الحرارة واليبوسة فأخذا منهما جزءًا قويًّا فصار جرم تلك الدائرة التى وسمت بالأثير وبالفلك ناراً ذات نفس لا كمثل النار التى فيها قوة النفس فقط ، فافهم هذه الفروق. ولتعلم أنّ أوّل دائرة تركّبت فى هذه الدائرة العظمى سبع دوائر واحدة تعلو على الأخرى الى أن كان بين الدائرة والدائرة كما قلنا فى كتاب الميزان و كتاب الشمس و القمر. وأوّل هذه الدوائر فى العلو هى دائرة زحل وتحته المشترى وتحته المرّيخ ثم الشمس واحداً واحداً الى عالم القمر ، وإنه يتركّب بعد ذلك البروج وجميع الكواكب الأخر. وقد أتيناعلى ذلك فى كتاب أحوال

---

(١) غير ، وفوق السطر : عن (٥ — ٦) وهو . . . مركز ، وعلى الهامش : هو العلة الاولة بحسب مركز (٨) احدى عشرة ، سخ : احد عشر

(٩) ولنتصور ، وفوق السطر : والمتصور (١٢) تركبت ، سخ : تركب

الكواكب وعدد البرج وأسمائها مستقصىً ، ولله سبحنه الحمد والشكر. ثم على ذلك دائرة بعد دائرة الى * الأركان وما فوقها من الأربعة العناصر المركّبات أعنى النار والهواء والماء والأرض

ثم إنّ هذه الدوائر ينبغى أن تعلم أنّ فيها ماله حركة وفيها ما لا حركة فيه ، وأنّ الدوائر المتحرّكة تجاذب الساكنة على الحركة ، وأنّ تلك لمّا تحرّكت الحركة الأولى حدث عنها هذا الحيوان و<كذلك> النبات والحجر ، وأنّ الحجر كان آخر الحركات والأولى الحيوان

وإذ قد أتينا على جميع هذه القواعد فلنأخذ فى تصريف الطبائع ونورد كيف ذلك على الحروف إن شاء الله تعالى ليتصوّر المتعلّم لذلك تصوّراً حسناً ولا شكّ فى شىء منه حسب مالانزال نعلّمه فى جميع التعاليم ، |١٤٣ب| والله المرشد الى الصواب والموفّق إنه جواد كريم

٤ (*)

فلننظر الآن فى كيفيّة هذا التعلّق والإشارة من هذه العلوم الأوائل الى الثوانى وما بعدها كيف تكون . فهذا هو كيفيّة الاستدلال والاستنباط

(٢) * الاركان، سخ الازمان (٤) وفيها ، سخ : وفيه (٦) تلك ، سخ : ذلك (٩) ونورد ، لعل الأصح : ونورى (١٤) الى الثوانى ، سخ : التى التوالى

(*) ورق ١٤٠ب — ١٤٧ب

فنقول : إنّ هذا التعلّق يكون من الشاهد بالغائب على ثلثة أوجه ، وهى : المجانسة ، ومجرى العادة ، والآثار . وأنا ممثّل كل واحد من هذه الوجوه وقائل فيه بحسب ما أراه كافياً فى غرضى الذى قصدته

فأقول : إنّ مثل دلالة المجانسة الأنموذج ، كالرجل يُرِى صاحبَه بعضاً من الشيء ليدلّ به على أنّ الكلّ من ذلك الشيء مشابه لهذا البعض. ودلالة هذا الباب من هذا الوجه لا دلالة ثابتة صحيحة ، غير أنّ جماعةً من اهل النظر قد استدلّوا من هذا الباب على ما دلالة فيه عليه باضطرار ، أعنى أنهم أثبتوا من أجل هذا الشيء الذى هو الأنموذج مثلاً < و > هو من جنسه < شيئاً آخر > هو أكثر منه . وهذا دلالة غير اضطراريّة ولا ثابتة فى كل حال . وذلك أنّ هذا الشيء < الذى > هو الأنموذج مَثَلاً لا يوجب وجود شيء آخر من جنسه [١٤٦آ] حكمه فى الجوهر والطبيعة حكمه . وقد استدلّت المنانيّة بهذا الاستدلال فقالت : إذا كان فى العالم نور وظلمة وخير وشرّ وحسن وقبيح فإنه يجب أن يكون خارج هذا العالم ايضا نور وظلمة وسائر ماذكروا تكون كلّيّاتٍ لهذه . وليس هذا الاستدلال بواجب دون أن يثبتوا أنّ ما فى العالم من هذه أجزاء وأبعاضٌ . وأمّا قبل أن يثبتوا ذلك فليس يجب عنه ما أوجبته اضطراراً . وذلك أنه يمكن أن < لا > يكون ما فى العالم

---

(١٢) حكمه ، سخ : لحكمه — المنانية ، سخ المثانية ، وعلى الهامش : المانية
(١٤) ذكروا ، كذا على الهامش ، وفى النص : ذكر
(١٥) تكون ، سخ : يكون

من هذه أبعاضا بل هى كلّيات أنفسها ، فلذلك لا تصحّ هذه الدلالة دون أن يبيّن أنّ ما فى العالم من هذه أبعاضٌ وأجزاء . ألا ترى أنّ الأنموذج لا يُثبت عند من دُفع اليه كم من ذلك الجوهر عند من أراه ذلك الأنموذج ، بل لا يُثبت عنده بعلم يقين أنّ عنده من ذلك شيئا غير ما أراه

وكذلك من لم يجمع كتبى هذه وما ينضاف اليها منها وحواشيها وما لوّحنا به فيها فما أقلّ فائدته من العلوم الكبار . إنما يكون الإنسان بقراءة كتابين من كل فنّ من فنون كتبى أعلم ممّن قرأ كتابا واحداً منها بالفنّ الذى فيه . واُعلم أنّ كتبنا * هذه الاثنين وثلثين كتابا تامّة بحواشيها ، إن فطنت لذلك . فقد أوضحته فى كتاب الطبّ والأربعة الأحجار و التجميع و الميدان و الميزان وأمثال ذلك منها ، فإنما نصصنا عليه . فإنّ هذه الكتب تحتاج اليه وهى قليلة ينبغى أن ينضاف اليها ليتمّ القول فيها بقوة الله وقدرته . وحقّ سيّدى ما هو بكثير أن يتعب الإنسان فى كتبى الاثنين وثلثين وما ينضاف اليها خاصّةً مائة سنة حتى يعلم ما فيها . فكيف وذلك ــ وحقّ سيّدى ــ يوجَد فى أقلّ من سنة ، إن جُمعت وأسبابها ودُرست على الولاء والدوام خرج العلم منها وانقدح ذلك ، إذ كان ــ وحقّ سيّدى ــ العلم

(٢) ترى ، سخ : يرى (٤) بعلم يقين ، سخ : علم يعين (٩) * هذه ، سخ : هى (١٢) لعله سقط بعض كلمات قبل « فإنما » (١٧) العلم ، سخ : العمل

غير مرموز ولا مكشوف، ولكن بعضه مكشوف وبعضه مكشوف ومبدّد، فاعلم ذلك

ثم نقول: إنما يثبت عند من <له> العلمَ الاضطراريّ الواجبَ أن كل ما كان من ذلك الجوهر عند صاحب الأنموذج. والمستدلّون بهذا الدليل يتعلّقون فى < هذا > الموضع بما أقول. يقولون: إنّ الجزء والكلّ من باب المضاف ولأجل ذلك يقتضى وجود أحدهما وجودَ الآخر، إذ كان لاجزء إلاّ من كل ولا كل إلاّ من أجزاء. والذى قالوه فى هذا المعنى قول صحيح لكن يبقى عليهم فيما يستدلّون به أن يُثبتوا أنّ هذا الشيء الذى أوجبوا من وجوده وجودَ شيء آخر هو جزء وبعض وليس هو الكلّ بعينه. وكذلك ينبغى أن يقال لهم فى هذا الموضع: إنّ الأمر فى الجزء والكلّ على ما قلتم لكن يبقى أن تُثبتوا عندنا أوّلاً أنّ هذا الشيء جزء وبعض، وإلاّ فممكن غير مأمون أن يكون هذا الشيء الذى استدللتم به على وجود غيره من جنسه هو كل ما فى هذه الوجوه من هذا الشيء. فمتى قدروا على ذلك فى شيء من الأشياء كان هذا الاستدلال صحيحاً. ومتى لم يقدروا على بيان ذلك لم يكن صحيحاً اضطرارياً |١٤٦ب| لكن ممكناً يجوز أن

---

(٣) يثبت عند، سخ: تثبت عنه (٧) لاجزء .... إلامن اجزاء، سخ: الاجزاء لامن كل ولا من كل الاجزاء (١٠) كذلك، لعل الأصح: لذلك
(١٢) تثبتوا، سخ: يثبتوا (١٤) لعل الأصح: على < بيان > ذلك
(١٥) الاستدلال، سخ: الاستدراك

يكون وأن لا يكون ليس فيه علم ثابت يقين. والذى يحصل إذن من هذا الوجه من الاستدلال ما ذكرنا دون غيره ، أعنى المشابهة فى الطبع متى وُجدت لا إيجاب الوجود . فتى عرض هذا الاستدلال بين خصمين فإلى هذا الحاصل منه يرجمان . ومتى فتّشت من تركيب < . . . > هذا التفتيش والى مثل ذلك تخرج النتيجة فيه

وأمّا التعلّق المأخوذ من جرى العادة فإنه ليس فيه علم يقين واجب اضطرارىّ برهانىّ أصلاً ، بل علم إقناعىّ يبلغ الى أن يكون أحرى وأولى وأجدر لا غير . لكن استعمال الناس له وتقلّبهم فيه واستدلالهم به والعمل فى أمورهم عليه أكثر من استعمالهم للتعلّقين الآخرين كثيراً جدًّا ، وذلك أنه القياس واستقراء النظائر واستشهادها للأمر المطلوب عليه . وهذا الباب يناصب البرهان ويقابله كثيراً ويدلّ على خلاف ما يدلّ عليه، وقوته وضعفه بحسب كثرة النظائر والأمثال المتشابهة وقلّتها . حتى إنّ قوماً قد ظنّوا أنه يمكن أن يكون فى هذا الباب علم برهانىّ يقين ، وذلك إذا لم يوجد فى كل ما يسبقه أمر واحد مخالف لِما يشهد بأمرٍ مّا من الأمور . ونستوفى جميع هذا الباب ونقول فيه ، فإنّ الحاجة الى معرفة كيفيّة ذلك الاستدلال شديدة

---

(٢) وجدت ، سخ : وجد   لا ايجاب ، سخ : لايجاب   (٥) < . . . > ، لعله وجب أن يضاف : < المقدمات > ، او : < القضايا >

(٩) للتعلقين الآخرين ، سخ : للمتعلقين بالاخرين   (١١) لعل الأصح للأمر المطلوب < الاستدلال > عليه   (١٤) ° أمر ، سخ : او

(١٦) كيفية ذلك ، سخ : ذلك كيفية

جدًّا . وهذا عامّ لك فى هذه الصناعة وغيرها

فنقول : إنّ أضعف مايوجد من القياس مالم يوجد له إلاّ مثال واحد ، كرجل قال مَثَلاً : إنّ امرأةً مّا ستلد غلاماً . فسألناه عن الدليل من أين علم ذلك ، فأجابنا بأن قال : من حيث أنها ولدت فى العام الأوّل غلاماً ، ولم تكن تلك المرأة ولدت إلاّ ولداً واحداً فقط . وأقوى مايوجد منه ما كان جميع مافى الوجود مثاله ولم يوجد فيما قد كان ولا فى الشاهد مخالف له ، كرجل قال : إنّ ليلتنا هذه ستنكشف عن يوم يتبعها ويكون بعقبها ، فسألناه من أين علم ذلك فأجاب بأن قال : من قِبَل أنّى لم أجد ليلةً إلاّ وانكشفت عن يوم [لا وجد ذلك] ، فظاهر < ألاّ يكون > إلاّ على ماوجدتُ . وأمّا مابين هذين فقويّة وضعيفة فى الدلالة بحسب كثرة النظائر وقلّتها . وليس فى هذا الباب علم يقين [و] واجب . وإنما وقع منه تعلّق واستشهاد بالشاهد على الغائب لما فى النفس من الظنّ والحسبان ، فإنّ الأمور ينبغى أن تجرى على نظام ومشابهة ومماثلة . فإنك تجد أكثر الناس يُجرون أمورهم على هذا الحسبان والظنّ ويكاد أن يكون ذلك يقيناً ، حتّى إنه لو حدث فى يومٍ مّا من السنة حادثٌ لترجو حدوث مثل ذلك الحادث بعينه فى ذلك اليوم من السنة الأخرى . فإن حدث فى

(١) عام لك ، وعلى الهامش : علم ذلك (٢) أضعف ، سخ : اصعب
(٤) اين ، سخ : ان (٧) ستنكشف ، سخ : ستكشف (٨) يتبعها ، سخ : يبيعها (١٥) يجرون ، سخ : يجدون (١٦) حادث ، سخ : حدث لترجو ، لعل الاصح : ليرجون

ذلك اليوم بعينه من هذه السنه مثل ذلك الحادث تأكد عدم ذلك أن سيحدث مثله فى السنة الثالثة . وإن حدث فى السنة الثالثة ايضا حتى إذا حدث ذلك مَثلاً عشر مرار فى عشر سنين لم يشكّوا البتّة فى حدوثه فى كل سنة تكون |١٤٧ آ| من بعد . وإذا كان هذا مقدار ما يقع فى النفس من هذا المعنى فما ترى يكون فيما لم يشاهَد قط إلاّ على ذلك الوجه كما ذكرنا من استدلال المستدلّ بأنّ ليلتنا هذه ستنفرج عن يوم ؟ فإنّ جالينوس مع تمكّنه من العلم وتدرّبه فى النظر قد أخذ مقدّماتٍ من هذا الباب على أنها أوائل وتمثّل بها حتى إنه قال فى كتابه البرهان : إنّ من المقدّمات الأوّلة فى العقل أنه إذا كان الصيف يتبعه الخريف لا محالة فإنه لم يكن إلّا بعد خروج الربيع . وأنا أحسب أنّ هذه المقدّمة [ليس انما ليست وعمل] ليست بصحيحة دون أن يصحّ أنّ الأزمان لم تزل ولا تزال على مثل ماهى عليه . فإذا لم يصحّ ذلك فإنه لايؤمن أن يكون صيف لا يعقبه خريف ولم يتقدّمه ربيع . فقد استقصيت هذا المعنى فى كتابى المسمّى كيفيّة الاستدلال بغاية البيان على مذهب المنطق والنطق

وقد استعمل هذا ايضا فى كتابه المسمّى (. . .) فإنه قال هناك مغالطاً او على سبيل أنه خافٍ عليه . فإنه قال : وقد ينبغى لنا أن نعلم

---

(١) ذلك ، لعل الاصح : بذلك (٤) تكون ، سخ : يكون

(١٠) الربيع ، سخ : ربيع (١٦) (. . .) ، بياض فى الاصل

أنّ هذا الجزء الشريف — يعني جزء السماء — غير متكوّن من أنّ آباءنا وجميع القدماء لم يزالوا يرونه على مثال واحد، وقد رصد المنجّمون قبل ألوف السنين فوجدوه على مثال واحد في أعظامه وحركاته. ومدّ في هذا الكلام وتوسّع فقد تعلّق بهذا الاستدلال وما يأتيه، واعتمد عليه الدهرية حتى أوجبوا أنه يجب من أجل أنهم لم يروا ولم يشاهدوا رجلاً إلاّ عن امرأة وأن لا يكون يوم إلاّ بعقب ليلة ولا ليلة إلاّ بعقب يوم، ودفعوا واطّرحوا جميع ما شهدته البراهين بخلاف ذلك. وسنقول في ذلك المعنى ماينبغي أن يقال وإنّ هذا باب لاينبغي أن يتجاوزه المعنيّ بهذا المذهب بالهوينا. وكذلك ايضا ليس موجوداً في الشاهد إقامة الدليل على أنّ الحروف إذا أُلفت على الطبائع بالهجاء كانت صحيحةً، والبرهان قائم عليها

ومثال ذلك أنّا نقول : إنه إنما كان يمكن أن <لا> يكون مولود إلاّ على مثال ما أدركناه وشاهدناه لو كنّا قد أدركنا جميع الموجودات وأحاط علمنا بها. فأمّا ماحن نقصّر عن ذلك فإنه قد يمكن أن يكون موجودات تخالف حكمها في أشياء حكم ما شاهدنا وعلمنا إذ كان التقصير عن إدراك جميع الموجودات لازماً لكل واحد منّا .

---

(١) آباءنا، سخ : اماما (٢) يرونه . سخ : يروه (٦) عن . سخ على
(٩) المعنى ، سخ : الغنى الشاهد ، سح المشاهد (١٠) ألفت . سح ألقت
(١٤) بها ، سخ به (١٦) لازماً . سح لان ما ما . سخ بها

وبالجملة فليس الذى نحن فيه < . . . > فليس لأحد أن يدّعى بحقّ أنه ليس فى الغائب إلاّ مثل ما شاهد، او فى الماضى والمستقبل إلاّ مثل ما فى الآن، إذ كان مقصّراً جزءيًّا متناهىَ المدّة والإحساس. وكذلك لاينبغى أن يستدلّ الإنسان على أنّ العالم لم يزل من أنه لم يدرك احد من الناس < ابتداء كونه، > ولا على أنه لم يكن رجل إلاّ عن امرأة ورجل لأنه لم يدرك الأمر إلاّ كذلك، من قِبَل أنه يمكن أن يكون وجود الناس متأخّراً عن ابتداء كون العالم وأن يكون كون الإنسان الأوّل مخالفاً لما عليه الأمر فى تكوين سائر الناس. ومن أبى ذلك لزمه [١٤٧ب] أن لا يقبل ما لا حسّه هو او مَن تناهى اليه خبره ولزمه أن ينكر وجود أشياء كثيرة وهى موجودة. وذلك أنّ فى العالم بلدان وأمم لم يحسّ أهلها بالتمساح قط ولا (. . .) فيجب على هذا الحكم متى خبّرهم مخبر أنه موجود حيوان يحرّك لحيته العليا عند المضغ او حيوان يأكل النار ويزدرد الحديد المحمى أن يدفعوا ذلك ويمنعوه، ومتى فعلوا ذلك كانوا مخطئين. وكذلك فى العالم أناس وأهل بلدان ومواضع لم يشاهدوا جذب المغناطيس الحديد ولا هرب الباغض للخلّ من الخلّ ولا تكوُّن الحيّات من الشعر وتكوُّن النحل من العجل الى أشباه

---

(١) بحق، سخ: نحو (٢) شاهد او، سخ: شاهدوا (٣) اذ، سخ: ان

(٩) خبره، سخ: نحره (١٠) ينكر وجود، سخ: يذكر وجوه

(١١) (. . .)، بياض فى الاصل، ولعله سقط: بالسلامندرا

(١٢) العليا، سخ: الاعلى (١٣) ومتى، سخ: ومن (١٦) اشباه هذه، سخ: اشياء لهذه

هذه الأمور كثيرة يجب على هذا الكلام أنْ يُبطل وجودَها البتّة مَن لم يشاهدها او لم يخبِّره مخبّر أنه شاهدها . وإذا كان الأمر كذلك أمكن أن يكون حال جميع الناس فى التقصير عن إدراك أشياء كثيرة فى الغائب مخالفاً للشاهد كتقصير هؤلاء [فى] القوم الذين ذكرنا . فليس لأحد أن يدفع ويمنع وجود ما لم يشاهد مثلَه بل إنما ينبغى له أن يتوقف عن ذلك حتى يشهد البرهان بوجوده او عدمه . وأمّا أن يظنّ اويحسب عدمه قبل ماخُبّر به وورد عليه <او>يوجب بطلان ما خُبّر به وعدمَه البتّة فجهل بطريق الاستدلال على ماقدّرنا واضح . وكذلك ينبغى إذا ذهب الدهرىّ يمنع أن يكون العالم مكوّناً مصنوعاً لأنه لم يشاهد ولاواحد من الناس بدء تكوينه ووضعه أن يقال له : ما تنكر أن يكون وجود الناس بعد وجود ابتداء العالم بدهر طويل وتذكر كون مدينة او قصر [و] لا يذكر احد من اهل بلده ابتداء بنائه ؟ فَسلّمْ أن تُثبت قدم ذلك بالعلّة التى أثبتّ بها قدم العالم . فإن قال : إنما علمت المدينة والقصر التى لم نشاهد ولا مَن توفّى ابتداء بنائها أنها مبنيّة من قِبَل أنّى رأيت مثلها بُنى ولم أرَ مثل العالم مبنيًّا ، قيل له : إنّ هذا بعينه ما (تقول) فيه وندفع (*كونه) فى طريق الاستدلال . فمن

(٢) يخبره . سح مخبر (٥) بشاهد . سخ شاهد له ، سخ . به
(١٦) (تقول) و (* كونه) . كذا اصلحنا وفى الموضعين بياض فى الاصل

أين قلت ووجب عندك أنّ كل ما لم نشاهده وله مثل وشبيه < فهو موجود وأنّ كل ما لم نشاهده وليس له مثل وشبيه > فليس
٣ بموجود ؟ وما تنكر أن يكون العالم مبنيًّا وإن [بنيت] لم نشاهد مثله < بُنى > إذ قد بان تقصيرك وتقصير أمثالك عن مشاهدة جميع الموجودات وأمكن أن يكون أكثر الموجودات ممّا لم يشاهد ؟ (*)

(*) انقطعت بذلك الرواية في المخطوط وقد سقط فيه باقي الكتاب

نخب من

كتاب الميزان الصغير (*)

١ (**)

وقد قدّمنا فى الجزء الأوّل من هذا الكتاب المعروف بالصفوة ذكر النار والهواء والماء والأرض وكيف موضوعاتها فى العالم وأنّ النار محلّها العلو والماء محلّه الوسط وهو السفل إذ شكل العالم مدوّر وأنّ الهواء والأرض فيما بين هذين العنصرين ، فاعلم ذلك

وقد كنّا قدّمنا أنّ النار والهواء <والماء> والأرض ايضا مركّبة ليست مفردة وأنّ المفردات هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة التى منها تركّبت النار والماء والهواء والأرض . فالآن ننبئ عن محلّ الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة إذ كنّا محتاجين اليه وإن لم يكن فى العالم إنسان نطق بهذا ولا علّمه ضنًّا به وأسفًا عليه ، وأحذر أيّها القارئ بحقّ معبودك أن تسمح به إلاّ لأهله . ومن قبل

(٣) الوسط : كذا على الهامش ، وفى سخ : التوسط ، ولعل الاصح : والارض محلها الوسط (٤) الهواء والارض ، لعل الاصح : الهواء والماء
(٧) ننبيء ، سخ : ينبي (١٠) تسمح ، كذا على الهامش ، سخ : تسمع

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ فى المكتبة الوطنية فى باريس تحت رقم ٥٠٩٩ ورق ١١٨ آ — ١٢٨ آ

(**) ورق ١١٨ آ — ١٢٢ ب

أن أُخبر بذلك فينبغى لقارئ كتبى هذه ـ إن يقرأها من له دربة وعلم بأمر الطبائع ـ أن يديم الدرس لها ، فإنّ البغية فيها والثمرة ليست قليلة وإنما هى المقصد والجمهور المحتاج اليه فى كل ما فى العالم من شىء ، والسلام

ونقول : إنّ الدلالة على محلّ الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة إنما معنى قولنا الفلك لامعنى <قولنا> جرم الفلك ولكنها القائمة به . فانظر وتصوّر أنّ الحرارة منه الدائرة العليا والبرودة منه النقطة التى تُسمّى القطب وهذان الفاعلان ، وأنّ اليبوسة انفعلت من دوران الفلك حينئذ وكذلك الرطوبة ، إذا استوفينا فى تعليم الحرارة والبرودة كيف هما ورجعنا الى تعليمك ما الرطوبة واليبوسة بقول مجمل يشتمل على سائر ما نريد من ذلك ، إن شاء الله تعالى جلّ جلاله

فنقول : إنه قد وجب أوّلاً من كلامنا أن نعلم أنّ الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بالإطلاق أعلى من النار والهواء والماء والأرض بمثل البعد الذى بين النار والهواء <والماء> والأرض وبين

---

(١) هذه ، سخ : هذا يقرأها ، سخ : تقرأها (٢) يديم ، سخ : تديم (٣) المقصد ، كذا على الهامش ، سخ : المقعد (٦) انما ، كذا على الهامش ، وفى سخ : أنها (٧) وتصور ، سخ : وتعول ، وبعد هذه الكلمة صورة مخرومة على شكل صليب (٨) تسمى ، سخ : سمى (٩) اذا ، لعل الاصح : فاذا (١٠) ورجعنا ، لعل الاصح : رجعنا (١٤) بين ، سخ : فى وبين ، سخ : وبعد

الفلك المحيط بها، فإنها تحت الفلك المحيط بها. والآن نرجع فنقول كيف تركّبت منها ونقول : إنّ الدليل على أنّ الفلك هو الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة أن تعلم أوّلاً أنّ الدائرة عند المهندسين ما يحيط بغير جرم ، ومعنى جرم جسم ، وأنّ الخطّ طول بلا عرض ولا جسم وكذلك هو العرض، وأنّ النقطة شيء يُتوهّم عقلاً لاحسّاً وهو قائم فى القوة فكأنه شيء يتوهّم ويوجد بالحسّ وذلك التوهّم فى غير تلك الحال لا نفس حقيقة الشيء ، فكما أنّ الدائرة تحيط بلا جسم كذلك نقول : إنّ دائرة هذا الفلك [١١٨ب] هى الحرارة وهى الظاهرة والعليا ، وإنّ النقطة منه هى البرودة ، وإنه بنفس حركته ما تولّد بين الحرارة والبرودة شيء لا هو حارّ ولا بارد بل هو شيء زائد التجفيف كثير الخفاء لا يكاد الحسّ يدركه دون الحرارة فى اللطف والدخول فسمّى اليبوسة . ثم إنه تولّد عن الجميع شيء غليظ [عن ذلك] وأخذ منبسطاً وفيه رخاوة وسمّى الرطوبة . وهذا القول لم نُقم عليه برهاناً لئلاّ يطول ، وينبغى أيّها القارىء المتعلّم أن تأخذ ذلك تقليداً وتترك الجدل فيه إلاّ لأصحابه وتعمد الى جدواه . فإذا رأيته صحيحاً علمت أنّ الأصل صحيح لأنّ كل مقدّمة كاذبة لا تكون

---

(٢) ما يحيط بغير ، سخ : يحيط ما بغير (٥) وكذلك هو ، سخ : هو وكذلك حساً ، وعلى الهامش . مسا (٧) تحيط ، سخ . محيط (٩) وانه ، سخ : وان (١٣) وسمى ، سخ : ويسمى (١٤) نقم ، سخ يقم

نتيجتها صادقةً ، فاعلم ذلك . ومن ركّب ممّا يريد بقاءه على الدهر شيئاً على تركيب تلك الدائرة التى تقدّم وصفنا لها بلغ مايريده من ذلك ، إن شاء الله تعالى جلّ اسمه

ونقول : إنّ من جرم الفلك أيضاً <ما> هو طبيعة خامسة على ما قالته الفلاسفة كلّها ولم تزدْ عليه شيئاً ، ولست أرضى بذلك وأُريك إيّاه رؤيةً فى عقلك حتى تتصوّره بإذن الله تعالى

فنقول : إنّ معنى قولنا جرم الفلك هو ما قد جرت به العادة من كلامنا وكلام الفلاسفة أنه الجوهر القابل لكل شىء ، وهو الذى فى كل شىء ومنه كل شىء وإليه يعود كل شىء كما خلقه بارئه تعالى ربّنا ومولانا جعله فى كل وكل اليه راجع . فهذا ما ضمنّا أنّا نبيّنه من أحوال الطبائع . وأمّا كيف صورة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والجوهر على تحقيق فإنّ ذلك هو الطريق الى علم الموازين

وأنا أبدأ إن شاء الله تعالى فنقول أوّلاً : إنّ الذى يخصّ هذه الأشياء هى العشر المقولات لأرسطاطاليس ، وهى الجوهر والكم والكيف والزمان والمكان والإضافة والقنية والوضع ويفعل وينفعل . فإنّ هذه المقولات شاملة للموجودات فقط إلاّ أنّ الاستدلال إنما هو على ما يوجد من كلامنا على الطبائع ، ولا يجد أحد مساغاً على أنّى

---

(١) مما يريد ، سخ : ماتريد (٢) يريده ، سخ : تريده (٤) جرم ، كذا على الهامش ، وفى سخ : جزء (١٧) يجد ، سخ : نجد

أردت حدّ ما لا يوجد، وليس موقنا به لانا نرى أن لا يوجد، فافهم ما نريد فانه المعنى، إن شاء الله تعالى اسمه

فأمّا الجوهر - عافاك الله - فهو الشيء المملوء به الخلل وهو المشكّل بكل صورة وفيه كل شيء ومنه كل شيء يتركّب واليه ينحلّ كل شيء. وإن كنت لا تعلم ماهو من هذا القول فهو الهباء ولونه الى البياض ما هو، فإذا وقفت عليه الشمس انقدح وظهر. فينبغى أن تعلم أنّ ذلك هو نفس جرم الفلك المنير الأعظم - سبحان خالقه وتقدّست أسماؤه - وهو الجسم الذى فى سائر الموجودات الثلثة التى هى الحيوان والنبات والحجر. وليس يمكن أحداً لمسه ولا إذا مسّه وجد له لمساً ولا يقدر أن يأخذ منه شيئاً بيده إلاّ أنّ بارئه جلّ جلاله يدبّره كما يشاء او من أحبّ أن تكون فيه فضيلة اوكان عنده مقدّساً من أنبيائه وآل نبيّه وأصفيائه وأوليائه او من أحبّ أن يُظهر به أثراً عظيماً، ونحن نسأل الله تعالى العون على ما وهبه لنا وأعطانا من فضله الواسع تقدّست أسماؤه وتعالى علوّاً كبيراً. فهذا حدّ الجوهر بعينه

فأمّا الحرارة فإنّ لونها إنما يتبيّن لك كلون الجوهر. |119| واعلم أنّ الذى ذكرناه من لون الجوهر ليس هو لوناً له وإنما هو المتولّد بينه وبين الشمس وليس فى إمكان احد المخلوقين إظهار الجوهر بغير ما أوريتك إيّاه. فأمّا لون الحرارة فهى الحمرة الصافية وهى التى تظهر

---

(١) حد، سخ: احد (٩) احداً، سخ: احد

(١٦) المتولد، سخ: التولد

فى أعالى النار كأحمر الألوان ، فتلك حرارة بلا رطوبة ولا يبوسة بل الجوهر فقط . وليس يمكن ايضا أحدًا أكثر من هذا

وأمّا البرودة فهو السواد الصافى العظيم الصفاء وهو المتولّد من كل شىء ينحلّ بالنار . وأمّا فى النار فهو البياض الذى يعلو النار فى بعض أوقاتها حتى يشملها ثم يزول إذا دامت النار ، وإنما يتولّد فى النار لأنه ينحلّ بالنار من الجسم الآكلة له النار ، فلا بدّ له ممّا يعلو معها ثم يفارقها . وهو ايضا الصفاء الذى يحدث قبل البَرَد الذى يقع من الجوّ بساعة وهو أسود ويكون بعد ذلك أبيض ، وكذلك فى النار . فاعلم ذلك إن شاء الله تعالى

وأمّا الرطوبة فهى الخضرة العارضة فى النار وأصلها أبيض لأنّ البياض كله من الرطوبة وهو + من تولد + كل سواد يعود بياضًا أو أىّ لون كان يحدّ بحدٍ مّا ثم ينقلب ويخرج منه لا يخلو أبيض شديد البياض عظيمه ، فاعلم ذلك

وأمّا اليبوسة فهى أتعب ما فى الأمور وأعظمه وهى الأشياء التى تلحق كل شىء قشف او مشقّق او ناقص ، ولونها الى الزرقة ماهى وفيها نبذة من بياض . وتراها فى النار إذا كان المحترق بالنار كثير اليبوسة خرجت فيه ذؤابة زرقاء قبل الخضراء ، فإذا كانت الرطوبة أكثر تقدّمت الذؤابة الخضراء ، وربما ظهرت فى الشىء المحترق احداهما ولم تظهر الأخرى . وكذلك يُنسب الشىء الى أنه بارد على

(٣) من ، وفوق السطر : فى (١٦) فى ، سخ : وفى

الإطلاق وفيه حرارة ويبوسة ورطوبة و. لا ينسب الى واحد منها ، وإنما هو لأنّ البرودة تفعل فى ذلك الشىء ويظهر فعلها فيه ولا يظهر للحرارة ولا لليبوسة ولا للرطوبة فيه فعل . وكذلك تحترق الرطوبة واليبوسة فى ذلك المحترق وتظهر الأخرى وليس يجوز أن يذهبا جميعاً منه ، فاْعلم ذلك

وإذ قد أتينا على محلّ العناصر وألوانها وسائر ما هى به فلنقل بعد ذلك هل ممكن أن يحصر الإنسان هذه العناصر الأربعة والجوهر معًا ام لا . فنقول : أليس قد قدّمنا وقدّمت الفلاسفة قبلنا أنّ الأشياء الموجودة كلها إنما هى جواهر وأعراض حالّة فيها وهو حامل لها [او] على جهة من الجهات وأن ليس فى شىء من الموجودات شىء آخر داخل عليها ؟ وقد وجب ممّا قلنا وقالوا أنّ الحرارة لا وزن لها وكذلك البرودة والرطوبة واليبوسة وكذلك الجوهر فى الظاهر . وهذا [من] كلام مَن لم يستغرق فى هذا العلم حقّ استغراقه وإنما نظر فيه صفحاً ، وهذا محال كله وليس بواجب فى باطن كلام الفلاسفة ولا كلامنا ايضا ، فينبغى أن تعلمه . وهذا سرّ عظيم جدًّا ، واْنظر وحقّ سيّدى لقد عرضته عليه فقال لى : وحقّ جدّى ليظهرنّ [١١٩ب] لك فى العالم بعد وقتك أمر عظيم من هذا العلم . ووالله لئن استغرقت كلامى فى

---

(٣) وكذلك ، سخ : ولذلك (٧) يحصر ، سخ : يحضر (راجع ص ٤٣٣ س ٦ ، ص ٤٣٤ س ١ ، ٩) هذه ، سخ : لهذه (١٠) او ، لعله وجب اسقاط هذه الكلمة (١٢) وكذلك ، سخ : فكذلك

هذه العلوم لا أعوزك معها فى العالم شىء ولتعلمن العجائب . وليس علم الموازين نافعاً فى علم الصنعة فقط بل هو نافع فيما هو أعظم منها وهو علم الطاسمات والكهانة والنواميس العظيمة والتى على مثلها تتذابح الناس ، فاعلم وافهم ما أقوله . وقد وجب الآن على التحقيق أن للحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة أوزاناً وأنّ للجوهر وزناً لا بدّ من ذلك ، وإلاّ فوجب أنّا إذا جمعنا مالا يُرى ولا يوجد [الى مالا يرى ولا يوجد] مثلاً فى الحرارة واليبوسة الى مالا يُرى ولا يوجد ولا وزن لأحد منهم لم يكن منه شىء وكذلك إذا جمعنا لاشىء الى لاشىء كان من الجمع لاشىء وكذلك لو جمعنا ما لا يوجد ولا يرى ولا وزن له [الى مالا يوجد ولا يُرى ولا له وزن له] وهو مثل البرودة واليبوسة الى مالا يوجد ولا يرى ولا له وزن كان منه شىء لايرى ولا يوجد ولا له وزن وبطل سائر تلك المحمولة عليه ، لأنّ قولنا لايوجد ولا يرى ولا وزن له إنما هو حدّ اللاّشىء ، فاعلم ذلك . وإنما حدّدوه بأنه لايوجد لأنه لعمرى ليس يوجد منفرداً ولا يُرى كذلك ، فأمّا لا وزن له فللطافته لا غير . وأمّا أن يُعدموه الوزنَ البتّة والوجودَ والرؤيةَ فنعوذ بالله جلّ اسمه من هذه الحال ما أقبح القول فيها وأوحشه . ونحن نسأل الله تبارك وتعالى حسن العون على ما قصدنا له وألاّ يُزيل رأينا الحسن فى النـاس بهم وبسوء رأيهم

(١) لا اعوزك ، سخ : لاعوزك (٨) لاحد ، على الهامش : لواحد

(٩) الجمع ، سخ : الجيع (١٥) يعدموه ، سخ : يعدمو

لأنفسهم ، فإنّ العُجب والتكبّر لا يتركهم ينتفعون ولا ينفعون وليس كذلك شرط العلماء ولا المؤمنين فينبغى - عافاك الله - أن لا تضنّ على مستأهلى العلم ولا على نفسك ايضا من الدرس والعلم والنظر والبحث ، فاْعلم ذلك إن شاء الله تعالى

وقد وجب ايضا من قولنا بعد ذلك أنّ لهذه العناصر أوزاناً إذ فى إمكان الإنسان أن يحصر كل ما له وزن ولأنّ ما له وزن ممكن أن يُلمس ويوجد ويوضع ، فإذا كان كذلك فهو ممكن . فقد وجب إذن ايضا بهذا القول أنّ الجوهر ممكن لمن أحبّ الله جلّ جلاله أن يجعله كسائر الأجسام المدبَّر منها مايراد ، كمثل الساج للنجّار والحديد للحدّاد ومثل هذا وأضرابه . وكذلك نقول بعدُ فى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

ونقول بعد ذلك : الآن ينبغى أن تعلم ما حدّ الكم والكيف حتى إذا علمت ذلك كان لك الوصلة الى أخذ الجوهر بيدك وعملك منه ماتحبّ وأخذك العناصر الأربعة وحملها على الجسم وفكّ ماتريد فكّه منها وردّه ، وهذه الحال عظيمة يا أخى . فاْنظر كيف تصون هذا العلم إلاّ عن اهله ، وأحذّرك الله جلّ اسمه فإنه من السرائر العظام التى لم يعطها إلاّ المعظم من أصفيائه وأوليائه ومنتجبيه . ووالله لا وصلتَ اليه إلاّ بما أقوله فى آخر كتابى هذا وعلامته أنّى أسمّيه الوصيّة

(١٤) الاربعة ، سخ : الاربع (١٨) الوصية ، سخ : للوصية

فأمّا الكمّيّة فهى الحاصرة المشتملة على قولنا الأعداد مثل عدد مساوٍ لعدد او عدد مخالف لعدد وسائر الأرطال والأعداد والأقدار من الأوزان والمكاييل وما شا كل ذلك فيه . وإنما أرادوا بالكمّيّة كم مقدار الشىء فى ذاته اى معرفة مقداره على التحقيق ، فافهم إن شاء الله تعالى

وأمّا الكيفيّة فإنما أرادوا بها أن يعلّموا كيف الشىء هل هو طويل قصير منحرف قائم حارّ بارد اى كيف ١٢٠آ حاله وكيف صورة أمره . وإنما أرادوا بكيف ايضاً أن يعلّموا سائر ما فى الشىء من الأوصاف كما أرادوا علم مقداره بالكمّيّة . وهذا حصر سائر الأشياء وليس يخلو من كم وكيف . ولو أنك سألت عن إنسان كنت تقول فى سؤالك عنه : كم هو، والجواب : واحد . فإذا سألت عن أعضائه ومفاصله من عظامه وعروقه وسائر مافيه كان الجواب كذلك على العدد . فإن قلت : كم يكون وزنه قيل لك كذا وكذا رطلاً . وكذلك إذا قلت كيف هو قيل لك يقوم ويقعد ويتكلّم ويضحك وهو أسمر او أبيض او أسود او أحد الألوان وله شعر وله جلد وله عروق وفيه كذا وكذا حتى يؤتى على سائر مافيه . فما كان من صفة دخل تحت الكيفيّة وما كان من مقدار دخل تحت الكمّيّة كذلك . فاعلم ما أرادوا بذلك . وإنما عملوا ذلك كله لوزن الطبائع لاغير . فلا

---

(١) الحاصرة . سخ : الحاضرة

تهوّسنّ بأنهم إنما عملوه للنجوم او لغيرها كل ذلك إنما هو داخل تحت الطبائع وتحت موازينها . وإذا كان الإنسان قادراً على وزن النار فقط حتى يعلم ما فيها من حرارة ويبوسة وجوهر على تحقيق كان حدّ الف رجل أهون من حدّ بعضه او حدّ واحد من عناصره ، فافهم ذلك إن شاء الله تعالى

وأمّا الزمان والمكان فهى المحتاج اليها فى سائر أعمالك لابدّ منها أردتها او لم تُرِدْها هى الك شئت ام أبيت إلاّ أنه بقى عليك الاختيار لمحمودها من شريرها . وهـذا اليك خاصّة ونحن نوريك أوّلاً ما الزمان والمكان حتى * تختار موضع المحمود من غيره

فنقول : إنّ قولنا — عافاك الله — الزمان هو الذى يُقطَع به من حال الى حال مثل أن تكون قاعداً فأنت فى زمانك قاعد ثم تقوم ، فذلك الذى من ابتداء قيامك من جلوسك هو الزمان ، وهو واحد مادُمتَ قائماً . وإذا جلست فهو ايضا زمان وأنت فيـه بغير الحدّ الأوّل . والزمان واحد ، وإنّ ماقيل « هذا زمان فى القعود وفى القيام زمان » ليس أنّ الزمان متغيّر عن شىء واحد . ولو كان كذلك للزم أن يكون فى كل شىء زمان ولكل شىء زمان ، وهذا محال ليس يحتاج الى تفتيش ولا نقض ، وإنما الإنسان او الشىء فيـه يتغيّر من

---

(٦) فهى ، سخ : فهو (٧) أبيت ، سخ : أتيت (٩) * تختار ، سخ : بختك (١١) تكون ، سخ : يكون تقوم ، سخ : يقوم (١٤) وان ما ، سخ : وأنما (١٧) نقض ، سخ : نقص

حال الى أخرى. والذى نريد منك أن تضبط لنا ذلك الزمان الذى يكون فيه القيام والقعود والحركة والسكون. وتحتاج ايضا أن تجعل له مقداراً من الكمّيّة والكيفيّة ايضا فتقول كم مقدار ما كان زيد قاعداً وكم مقدار ما كان الدواء سمّاً وكم مقدار ما كان الدواء منحلاً. وأمّا فى الكيف فهو أن تقول: كان الزمان حارّاً او كان بارداً. ولذلك ما وجب أن يقدّم الكم والكيف قبل الزمان والمكان، فاعلم ذلك إن شاء الله تعالى.

وأمّا المكان فهو الذى ليس يخلو شىء من أن يكون فى مكان بتّة. وليس إرادة الفلاسفة به ذلك فقط [١٢٠ب] إنما أرادوا به أنّ الشىء الذى تريد ابتداءه فى أىّ زمان هو، وهو ايضاً داخل تحت الكم والكيف. وسنبيّن ذلك إن شاء الله تعالى.

وأمّا معرفة الشىء الذى تريد ابتداءه فلو أنك أردت أن تعمل ناراً لم يكن لك بدّ من حصر الجوهر الى موضع مّا، ثم تحمل عليه الحرارة فى موضع غير ذلك للموضع الذى حصرت فيه الجوهر. وكذلك إذا أردت أن تحمل عليه اليبوسة ايضاً كان فى مكان غير المكان الذى حملت على الجوهر فيه الحرارة، والكيفيّة تتقدّم فى هذه الحال على الكمّيّة. ألا ترى أنك حين أردت أن تعمل النار احتجت أوّلاً الى أشكالها ثم

---

(٥) تقول، سخ: يقول (٩) به ذلك فقط، سخ: ذلك فقط به انما، سخ: بما (٩ – ١٠) ارادوا به ان الشىء الذى تريد، سخ: ارادوا ان الشىء الذى يريد به (١٤) حصرت، سخ: حضرت

الى تأليفها ثم الى عدد ذلك ومواضع أماكنها فقد وجب أن تكون الكيفيّة فى هذه الحال متقدّمةً على الكمّية . وليس فى ذلك شىء من الخلاف لأنّ كثيراً من الأشياء تتقدّم فيها الكمّية على الكيفيّة والكيفيّة على الكمّيّة

وإذ قد فرغنا من معرفة هذه الأشياء الخمسة التى هى الجوهر والكم والكيف والزمان والمكان فينبغى أن تديم الدرس لها حتى تكون عالماً بسائر مافيها من الأنواع الداخلة تحتها حتى لو ألّف لك كلام مثلاً علمت سائر مافيه من جوهر ومن كمّيّة ومن كيفيّة وزمان ومكان فقلت : حدّه الأوّل أنّ فيه جوهراً وهو الأصل وكمّيته كذا وكذا وكيفيّته كذا وكذا [فهذا أوّل ما يرد عليك] وزمانه ممدود بكذا وكذا ومكانه كذا وكذا . فهذا أوّل ما يرد عليك من أمر الموازين . فإذا أنت علمت ذلك علماً صحيحاً حتى لا يختلّ عليك فيه شىء دخلت الى علم الطبائع كدخولك الى أوائله فاستخرجت سائر ماتريد معرفة طبعه . واُعلم أيضاً أنه ليس يجوز أن يكون زمان ومكان [ومقدار] وجوهر وكمّيّة وكيفيّة فى شيئين مختلفين مقداراً واحداً ولا متّفقة أيضاً فى الجنس والنوع ، فمتى اتفقت كان المحدود الثانى مثل الأوّل بل يكون هو هو إلاّ أن يفرّق بينهما ايضا الكم وهو المقدار ، مثل أن يكون الأوّل كثيراً والثانى يسيراً او بعكس ذلك . وهو ما عرّفناك أوّلا فى الجزء الأوّل (*) فى الحرارة والبرودة واليبوسة

(*) أى فى كتاب الصفوة ، راجع ص ٤٢٥ س ١

والرطوبة وشيء آخر . اِعمل على أنّ ذلك دعوى منّا ، فاْنظر فى سائر الموجودات هل فيها شيء موافق لشيء فى جميع حدوده ، ولا بدّ من لا . وإذا وافق الشيء الشيءَ من جميع حدوده كان هو لا غير . ولذلك ماوقع الاختلاف والاتّفاق وعُملت بذلك المعادن بما فيها من تغالُب الطبائع حتى كأنّ فى موضع واحد كبريتاً وفضةً وقاراً وملحاً وذهباً وزيبقاً ونحاساً ودهنجاً وتراباً وحجارةً وحصى وياقوتاً وغير ذلك اوكأنّ موضعَ الياقوت ذهباً وموضعَ الذهب ياقوتاً والمواضع كلّها متقاربة . وإنما العلّة ما أوجبناه أوّلاً واُستُغْنِيَ بذلك ههنا عن الدليل من تغالُب الطبائع وحلولها فى مواضع دون أخرى وتشبُّث بعضها ببعض . وعندهم أنّ الحرارة تنافر [١٢١آ] البرودة ولا تلائمها وهذا محال ، على أنّى أوريك أنّ الحرارة تماثل البرودة وأنّ البرودة تماثل الحرارة وكذلك اوريك فى الرطوبة واليبوسة

فإذ قد فرغنا من جميع هذه الخمسة فلنرجع فنوريك أشياء من أنواعها لتقوى على وزن ماأردت وزنه . مثال ذلك أن يكون حجر فيه كيفيّة مناسبة لكمّيّة موازينه فى القدر < و > جوهره مركّب عليه طبائعه فى دفعة واحدة غير متزيّد فيه بعد ذلك شيء من الجوهر وزمانه معادل لمكانه . ومثال آخر أن يكون حجر فيه كيفيّة مخالفة مباينة لكمّيّته وجوهره مركب عليه طبائعه فى دفعات متزيّد فيه وزمانه

(٤) بما ، لعل الأصح : لما (٩) تغالب ، سخ : تقالب مواضع ، سخ ، موضع (١١) تماثل (مرتين) ، سخ : تمايل

ومكانه متنافران ما يكونان . ومثال آخر حجر كميّته مناسبة لكفيّته وجوهره غير متزيّد فيه مركّب عليه طبائعه دفعةً واحدةً وزمانه مخالف لمكانه. مثال آخر أن يكون شيء كميّته مخالفة لكيفيّته وجوهره محمول عليه طبائعه دفعةً واحدةً وزمانه موافق لمكانه. مثال آخر أن يكون شيء كميّته مخالفة للكيفيّة وجوهره مركّب عليه طبائعه فى دفعات متزيّدة عليه وزمانه موافق لمكانه ما يكون . فإذا عرفت هذه وحصّلتها تحصيلاً جدًّا فأنت عارف بالأوزان

فأمّا الأوّل فهو الشيء الذى إذا تركّب مثله فما أقلّ ما يكون انحلاله وفساده وهو الذى لايبلى ولايزيله شيء حتى يهلكه بارئه تبارك وتعالى. أوما علمتَ أنّ الكميّة إذا كانت مناسبة للكيفيّة والكيفيّة بإزائها والجوهر منها قد تركّبت عليه طبائعه دفعةً واحدةً فطبائعه ليست تكون مصنوعةً [ليس] إنما تكون صنعة الخالق عزّوجلّ التى لافساد فيها ولا علّة . وإذا كان المكان الذى تركّب فيه معادلاً للزمان فى أوانه كان الشيء المركّب غير فاسد فى النبات والأحجار وكان فى الحيوان فى مثل السادة الأبرار صلوات الله عليهم . فأمّا إن كان من صنعة الآدميّين فليس يجوز أن يكون كذلك أبداً ولا يتركّب ، والسلام .

---

(٥) عليه ، سخ : على (١١) فطبائعه ، سخ : وطبائعه (١٢) [ليس] ، لعل الأصح : لكن عز وجل ، فى الاصل بعد « ولا علة »
(١٥) السادة ، سخ : سادة

وأمّا الثانى فإنّ الكمّيّة متى خالفت الكيفيّة وكان سائر مافى المركّب متمادلاً على السنن الأوّل كان كأحد الأشياء التى يلحقها الفساد والتغيّر والإحالة من لون الى لون ومن مقدار الى مقدار. فأمّا إذا كانت مختلفة وجوهرها مختلفاً متزيّداً وزمانها مخالفاً لمكانها كان ذلك الموجود بضدّ الكون وكان سالكاً الى طريق الفساد المنحلّ. ومعنى ذلك أن يكون شيء مركّباً من أشياء فيها اختلاف واتّفاق فيلحقه الفساد فيحلّله فيرجع الى أصله فيكون محدوداً بما ذكرنا فيه. وذلك فى النبات والحجر والحيوان يكون فى الفانى الذاهب الكثير تناقض الملل عليه القصير العمر، وربما كان بطلانه جنيناً او قبل أن يتمّ على قدر ما وقع فيه الاختلاف

وأمّا الثالث فإنّ الكمّيّة إذا وافقت الكيفيّة وتناسبت جميعاً فى المقدار وكان الجوهر مركّباً عليه طبائعه دفعةً واحدةً وكان زمانه مخالفاً |١٢١ب| لمكانه فإن خالف الزمان المكان فليس يجوز أن يكون إلاّ بالضدّ. فإذا كانا مخالفين بالضدّ ممّا احدهما يوافق الثلثة المتقدّمة المتّفقة فقد صحّت أربعة وبطل واحد فكان صالحاً وكان من سائر الأشياء التى زمانها او زمان غيرها لا يوافقها وسلك مسلك الأشياء القلقة التى تفنى وتضمحلّ سريعاً. وإن كان مكانه فاسداً كان من الأشياء التى لا يلائمها مكانها وكانت الأمكنة الأخر موافقةً له لا غير،

(١) متى، كذا على الهامش، وفى النص: وان (١١) وتناسبت، سخ: وتناسب (١٧) تفنى، كذا على الهامش، وفى سخ: ينبو

مثل أن يكون المركّب فى القطر فاسداً فيكون المحيط صالحاً موافقاً له او بعكس ذلك . وافهم سرّنا ههنا أعنى فى الأشكال ، فوالله إن علمتَها لتكوننّ الرجل . وانظر وأدم الدرس ـ عافاك الله ـ فإنه أحمد اليك فى العاقبة دنيا وآخرة إن شاء الله . وإن كان زمانه متضاداً فى ذاته لا من جهة تماثل الأشياء المتركّبة كان من الأشياء التى كان تركيبها وموضعها صحيحاً وأيّامها فاسداً ، فهى سريعة الذهاب ومثالها مثال الحواشى التى ليست بقطر ولا محيط . فافهم إن شئت فإنه المقصد لما قد حدّدناه ، إن شاء الله تعالى

وأمّا الرابع فإنّ الكميّة إذا كانت مخالفةً للكيفيّة وكان جوهره وطبائعه صحيحة التركيب دفعةً واحدةً وكان زمانه معادلاً لمكانه فإنه بالعكس من الذى قبله وهو أن يكون الشيء فاسداً ولكن ليس بمثل ذلك الفساد بل يكون هذا باقياً . ولذلك قلنا إنه بعكس ما يفسد فى زمانه ومكانه وكان من الأشياء التى تركيبها فاسد ، إمّا أن يكون ايضاً الخلاف الذى بين الكميّة والكيفيّة مخالفاً او متناسباً. فإن كان متناسباً صحّ احدها وفسد الآخر كما قلنا فى الزمان والمكان . وإن كان مخالفاً كان أشرّ وأفسد عاقبةً وذلك بأنه يبطل حصر عدده ولونه فلا يكون يُحدّ ويكون الاضمحلال يلحقه بحسب ذلك

وأمّا الشكل الخامس فقد عرّفناك ما فى خلف الكيفيّة والكميّة . فأمّا أن يكون جوهره محمولاً عليه طبائعه دفعات فإنّ هذا معمول

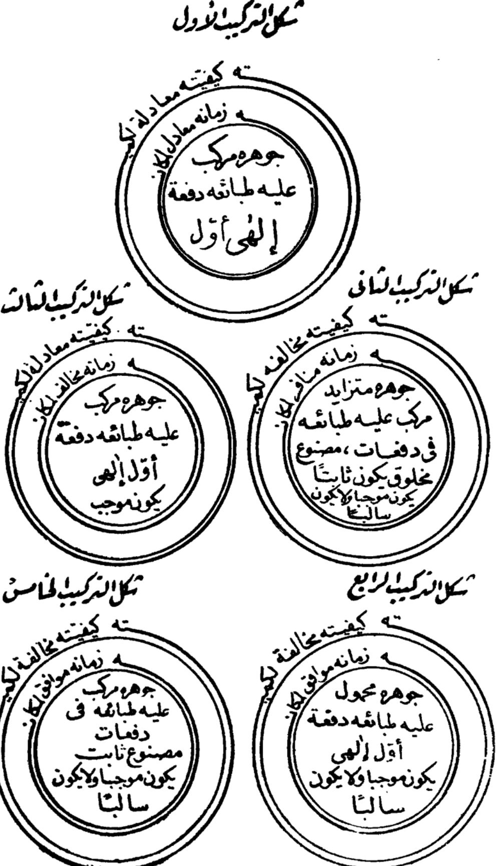
(٦) وموضعها صحيحاً ، سخ : صحيحاً وموضعها (٨) لما ، سخ : ما

بالجملة. ولو لم تُرِدْ أن تُتِمّ ما فيه من أمر الزمان والمكان <لكنتَ> مستغنياً عن ذلك وإنما هذا الفساد لحق هذا المركّب من جهة تركيبه لأنّ المركّب كان قليل العلم بترتيب الكمّية والكيفيّة. فإن كان زمانه معادلاً لمكانه فإنه يكون سبباً صالحاً، وإن كان مخالفه واتّفقت الكمّية والكيفيّة كان أشرّ وكان أيضاً متوسّطاً. فإن بطل الجميع مع أنه مصنوع بطل الكل من ذلك التركيب. والله أعلم بما نقول والراسخون فى العلم

فأمّا ما يجيئك من تركيب هذه الأشياء ممّا لم نذكره فاُحمله على هذا، وإنما أوردت ذلك فى كتاب الأصول فقط والآن حين أبدأ بعمل هذه الأشكال [١٢٢ آ] المتصوّر لك فيها حقيقتها، وإيّاك أن تغفل عنها فى عملك خاصّةً وعليك بالدرس بها فإنها اصل لكل علم. وليس كلامى فيها ككلامى فى سائر العلوم، وهى كتب يسيرة ليست بالكثيرة ولكنّى ما تركت فيها شيئاً إلاّ بيّنته وأتيت به فى هذه الكتب. واجمعها أوّلاً واقرأ ما فيها وينبغى لك أيّها القارىء أن تضيف بعضها الى بعض ليخرج لك علم سرائر الخليقة وصنعة الطبيعة بطول دراستها. فاُقصد لذلك تكن مَن عنيناه، إن شاء الله تعالى

---

(٩) ذلك، سخ: لك


شكل التركيب الأول
كيفيته معادلة لكيفيته
زمانه معادل لزمانه
جوهر مركب
عليه طبائعه دفعة
إلهي أول
شكل التركيب الثاني
كيفيته مخالفة لكيفيته
زمانه منافٍ لزمانه
جوهر متزايد
مركب عليه طبائعه
في دفعات ، مصنوع
مخلوق يكون ثابتًا
يكون موجبا ولا يكون
سالبًا
شكل التركيب الثالث
كيفيته معادلة لكيفيته
زمانه مخالف لزمانه
جوهر مركب
عليه طبائعه دفعة
أول إلهي
يكون موجب
شكل التركيب الرابع
كيفيته مخالفة لكيفيته
زمانه موافق لزمانه
جوهر مجهول
عليه طبائعه دفعة
أول إلهي
يكون موجبا ولا يكون
سالبًا
شكل التركيب الخامس
كيفيته مخالفة لكيفيته
زمانه موافق لزمانه
جوهر مركب
عليه طبائعه في
دفعات
مصنوع ثابت
يكون موجبا ولا يكون
سالبًا

وإذ قد فرغنا من تمثيل [من] ما يكون ولا يكون فإنّا لم نذكر ما لا يجوز كونه البتة وهو على شكلين إمّا أوّل او ثان . وإنما العلّة فى ذلك الجوهر فقط لأنه الأصل الذى يوضع أوّلاً ثم يُبنى عليه . فنقول: إنّ الجوهر إمّا أن تُحمل عليه الطبائع دفعةً [١٢٢ب] واحدةً ، وقد بيّنّا أنه مثل خلق البارئ جلّ وعزّ ما لم يكن ، والثانى فعلنا نحن فى الجوهر وحمل الطبائع عليه فى دفعات . فكأنّ الأوّل يكون متخلّصاً وإنما يحصل لنا وزنه ولا يحصل لنا تخليصه على تحقيق ، والثانى أن يحصل لنا وزنه ويمكننا تخليصه على تحقيق ، فافهم ذلك لتكون لك به دربة أوّلاً وشارك المصنوع بغيره ، فهما داخلان تحت الجنس والنوع خارجان من الجنس والنوع متفقان فيهما متباينان فيهما . فسبحان خالق هذه الأشياء ما أعظمه وأكرمه وتقدّست أسماؤه

ثم إنّ الطبائع تُحمل فى الأوّل الذى هو دفعةً واحدةً عما نقوله . وذلك أنّ البارئ جلّ وعزّ يأمر الطبائع أن تحصر الجوهر فى زمانه ومكانه الذى أحبّ الله تعالى اسمه أن تكون فيه بأسرها فتمتوره ويأخذ كل منها قطره . وأنا أعمل لذلك شكلاً ليقرب فهمه عليك . وإذا أخذ * أحد الفاعلين أعلى الجوهر أخذ الآخر أسفله ، وإذا أخذ احد المفعولين طوله أخذ الآخر عرضه ويكون ذلك الشىء بعينه فعل ربنا عزّ وجلّ ما أعظم هذا وأطرفه وكيف ساب ذلك من إمكان

(٨) يحصل . سخ . يجعل (١٢) تحمل ، سخ : يتحمل نقوله ، سخ : يقوله
(١٦) * احد ، سخ : هذا الفاعلين ، كذا على الهامش ، وفى النص : الغالبين

المخلوقين وأعلمهم أنه كذلك وهم يصلون الى أن يفعلوا بالطبائع ماأحبّوا وبالجوهر والزمان والمكان والكمّية والكيفيّة وأعجزهم بعد قدرتهم على ذلك أن يعملوا فيه كمله ! أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ! وعزّته وجلاله إنه القادر على كل شيء سبحانه سبحانه . فافهم ــ عافاك الله ــ ذلك وتبيّنه وأدمْ درسه

وأمّا المصنوع الثانى فإنّ من شأن من علم ذلك وتدرّب به وأراد علمه وكانت فيه مهنة وعلم به اختار أوّلاً زمان ذلك الشيء الذى يريد تركيبه ثم مكانه ، او مكانه ثم زمانه ليس عليك بذلك ضرر . ثم اختار لحمل الطبائع على الجوهر كميّةً حسنةً وكيفيّةً كذلك ولم يخلّ بواحدة عن الأخرى لا بزيادة ولا بنقصان . ثم ركّب أوّلاً أحد الأغلبين وليكن الباطن . وإيّاك إيّاك وتركيب الظاهر أوّلاً فإنّ ذلك خطأ عظيم . ثم تركّب ما من شأنه أن يلائمه من المفعولين ، فافهمه . ثم تركّب جسد الظاهر ثم تركّب تابعه كما فعل فى الباطن فحينئذ يصحّ كون الشيء من العدم الى الوجود

فأمّا الزمان والمكان فإنهما على ما قالت جلّ الفلاسفة تنقسم أربعة أقسام : زمان ومكان للحرارة ، وزمان ومكان للبرودة ، زمان ومكان لليبوسة ، زمان ومكان للرطوبة . ولو أمكنهم ايضا فصل ما بين الزمان والمكان لعادت ثمانية ولكن لم يمكنهم ذلك . وإنما عمل هذا من الفلاسفة مَن كان مثل ارسطاطاليس وافلاطون وإنهم لم يجسروا على ما ذكرناه أوّلاً لأنه لعمرى كثير الفساد والاختلال جدًّا .

(١٣) لعل الأصح : ثم تركب تأليفه لما فعل فى الباطن

وإنما يعمله الماهر الواثق بعلمه |١٢٣آ| ومهنته وهو أن يركّب الشيء اثنين اثنين فى زمان ومكان واحد . وذلك بأن يختار الزمان والمكان لهما دفعةً ، وهذا صعب جدًّا واتّفاقه قليل ايضاً من جهة الأزمنة والأهوية ومن جهة النجوم ومن صعوبة الأمر فى التركيب فيه لأنه لا يأمن من إبطاء او سرعة فيخلّ ذلك به وهو إذا تمّ كان أوثق من الأوّل وأبطأ الانفكاك وألحق بالتركيب الأوّل . وهذا مثال الشكل الأوّل ثم الثانى والثالث ليقرب عليك أيّها الناظر . فافهم إن شاء الله تعالى .

فهذه صورة الشكل الأوّل



وذلك أنّ الكيفيّة والكمية [على] حاصرة للزمان والمكان ،

---

(١) بعلمه ، كذا على الهامش ، وفى النص : بعمله   ومهنته ، سخ : مهيته

(١٠) الكيفية سخ : الكمية   حاصرة ، سخ : حاضرة

والزمان والمكان حاصران للجوهر والطبائع ، والطبائع أعلى من الجوهر والجوهر دونها . فحمله الطبائعَ إنما هو ملاصقته أوّلاً للطبائع ثم إنه يستحدّ بحدّها حتى يكون الجوهر كله طبائعَ . فكذلك من قال بالطبائع بلا حامل وكذلك من قال بالأعراض دون الأجسام وكذلك القول بعكس هذا ، وهو أن قالوا فى أنّ العرض لا يُرى وإنما الأشياء أجسام . فكذلك من قال من ههنا بالأجسام ونفى الأعراض إنما هو أنّ الجوهر لم يفارق هذه الأعراض اللازمة . فانظر ما نقوله ولأىّ معنى نقوله ، فإنه لا يخفى على منطقىّ ولا على | ١٢٣ ب | طبائعىّ ولا على فيلسوف . وأدمنْ الدرس فإنه أنفع لك ، إن شاء الله تعالى

وهذه صورة الشكل الثانى :

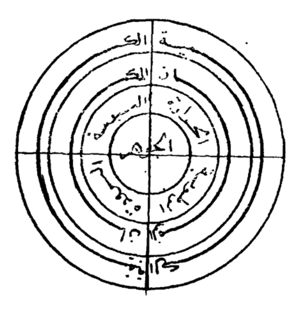


---

(١) حاصران ، سخ : حاضران (٢) دونها ، سخ : دونهما لحمله ، سخ : لحملة (٣) يستحد ، سخ : يستجد طبائع ، سخ : طبائعاً فكذلك ، سخ : فلذلك (٧) نقوله ، سخ : يقوله

وأمّا ذكر الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فى كل بيت من بيوت الطبائع فإنّ كل بيت منها إنما يحوى على واحد من الأربعة أيّها كان وهو على ماقدّمناه من القول، إن شاء الله تعالى

وأمّا الشكل الثالث فهو الذى يكون لاثنين على ماقدّمنا من القول نسقاً للكلام فيه. فينبغى أن تدرسه وتفهم معنى الصورة. ولا ينبغى ايضاً أن تجاوز شكلاً الى غيره دون أن تفهمه إن أحببت علمه، إن شاء الله تعالى



فهذا سائر ما يحصل من أمر الكمية والكيفية وكيف وجه تركيبها.

وإذ قد أتينا على جملة ما يحتاج < اليه > فلنأخذ ايضاً ونصف أحد الأزمنة ثم نتلوه بأحد الأماكن ثم نتلوه بائتلاف الكمية على الزمان والمكان، ثم بائتلاف الكيفية على الزمان والمكان، ثم حمل الطبائع على الجوهر بعد ذلك، ثم آخر هذا الكتاب الوصية التى وعدنا بها

٢ (٥)

وأمّا حمل الطبائع على الجوهر فإنّ الكلام فيه واحد وليس بالمختلف مع سائر ما يدخل فيه من الكلام قديمًا وحديثًا. فينبغى أن تعلم أوّلاً أنّ الجوهر شيء وأنّ الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة شيء وأنّ الخلق خلقان أوّل وثانٍ والثانى يشبه الأوّل لأنه صنعة. واُعلم أنّ الكلام يلزم أن يكون فى التركيب مساويًا لكل ما فى العالم من نبات وحيوان وحجر. فأمّا الحجر فإنه يتخلّق خُلقَ الحجر المعدنىّ سواء فى جميع صفاته. والحيوان كذلك يتخلّق إلاّ أنّ بينه وبين الأوّل فصل، وذلك أنّ عقل ذلك الحيوان أعنى الثانى لا يكون صحيحًا أبدًا ولا فاسدًا بالجملة وذلك يكون كالبليد ويكون نطقه ثقيلاً يكاد أن يستوى بطول العادة وأدنى شيء يُهلكه ويضمحلّ به. وكذلك فى النبات ايضا إلاّ أنّا نعدل فى الكلام عن باب الحيوان والنبات ونأتى بأمر الحجر الذى قصدنا له إذ كان جنسًا مفردًا. فإن كان القارئ يحبّ ذلك فإنّا قد ذكرناه فى موضعه من هذه الكتب أعنى التى ذكرت فيها الموازين وهى خمسة عشر

---

(٥) مساويا، كذا على الهامش، وفى النص: متاولا

(١٤) التى، سخ: الذى

كتاباً وجعلت هذين الكتابين — أعنى المتقدّم قبل هذا وهذا الكتاب — كتاباً واحداً [و]سمّيته بالميزان ولقبت الأوّل بالصفوة وهذا بالميزان وجعلتهما من أوّل ما ينبغى للإنسان درسه كتعلّم الصبىّ ابجد. ثم نتبعه بكتاب يقال له كتاب البغية ومعناه بغية الرياضة فى تعاليم أصول الموازين، والإنسان < الذى > يكون عنده علم هذا الكتاب يصلح لعلم الموازين. فافهم هذه الأسرار، فوحقّ سيّدى لولا أنّ فى تعديدى لها علماً لما عدّدتها، وإنما قصدى فى كتب الموازين التلخيص ضنّاً بها على غير مستحقّها. ولولا ذلك لبسطتها بسطاً جعلت الناس بأسرهم يعرفون طبع كل شىء. ولكن انت تعلم كيف كان يكون الفساد للعالم بذلك. ثم إنّى اتبعت ذلك بكتاب الأصول، وهو الذى ينبغى أن يُقرأ فى أثر هذين الكتابين وهو الثالث. ثم ألّفت كتاباً رابعاً [و]لقبته بكتاب القمر الأكبر وهو مناط بكل ما فى كتاب الأصول من علم الميزان على التحقيق. وألّفت كتاباً خامساً يسمّى بكتاب الشمس الأكبر سالكاً ذلك المسلك. ثم إنّى ألّفت كتاباً سادساً وسابعاً وثامناً وتاسعاً وعاشراً وحادى عشر فى الموازين فى جملة كتبى فى الحجارة وأنا أعرّفك أيّها هى من الكتب وهى الرسالة الأولى والعاشرة والمائتين

(٣) وجعلتهما، سخ: وجعلتها   درسه، سخ: بدرسه   (٤) نتبعه، سخ يتبعه   (٥) تعاليم، لعل الأصح: تعليم   (٨) على، سخ: الى
(٩) كان، لعل الأصح: كاد   (١١) يقرأ، سخ: يقول
(١٦) ايها، سخ: انها

والمائة وخمسين والثلثمائة وهي تسلك هذا ١٢٦ا| المسلك . ثم إنّى ألّفت بعد ذلك كتاباً يعرف بكتاب المنتهى فيه علوم كثيرة من الموازين ، فذلك اثنا عشر كتاباً . وألّفت بعد ذلك ثلثة كتب سمّيتها تفسير السرّ المكنون ـ وقد ذكرت جملة هذه الكتب في الفهرست الثالث ـ وهذه الثلثة الكتب في [الكتب] الفلسفة احدها يقال له الطبّ النبويّ على رأى أهل البيت . ومعنى قولى تفسير السرّ المكنون ليس إنما هو تفسير ما وضعته في هذه الكتب ولكن فيها بقيّة ممّا تمّ به هذه الكتب وشيء يسير من شرح ذلك ، [فاعلمه إن شاء الله تعالى] وما لنا في هذا الفنّ شيء آخر إلاّ ما يقع في الكتب من كلمة بعد كلمة او شيء تدعو الضرورة اليه ، فاعلمه إن شاء الله تعالى

واعلم ايضا أنّ في كتابي هذا وصيّتين وصيّة أولى في تعليم قراءة كتب الموازين ووصيّة ثانية بها يكون تمام عملك للموازين وغيرها ، إن شاء الله تعالى . فأمّا الوصيّة الأولى فأن تجمع الكتب أوّلاً كلها أعنى الخمسة عشر كتاباً ثم تختار أستاذاً تأمن به وتثق بعلمه بالمنطق والهندسة والفلسفة وعلم الطبائع وتبدأ بقراءتها من أوّلها الى آخرها ، فإنّ الحقّ يتّضح لك إن شاء الله تعالى

ولنأخذ فيما بدأنا به قبل ذلك من تركيب الطبائع والجوهر . فنقول : إنّ المقدّمة قد كانت على أنّ الجوهر شيء وأنّ الطبائع شيء

(٥) أحدها ، سخ : احدهما (١٢) بها ، سخ : بل

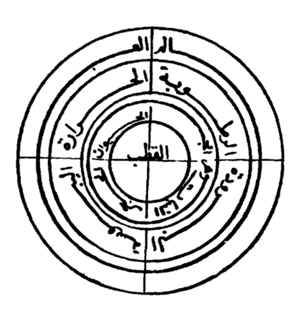
إلاّ أنّ فى المقدّمة ايضا أشياء ينبغى أن تعلم ، منها أنّ فى الطبائع ما هو أخفّ من الجوهر وفيها ما هو أثقل من الجوهر ، وهما اثنان اثنان فالخفيفان الحرارة واليبوسة وأمّا الثقيلان فالبرودة والرطوبة . وكذلك ينبغى أن تعلم أنه قد وجب بالإطلاق أنّ كل ما كانت فيه الحرارة فهو خفيف وكذلك القول فى اليبوسة ، وبالعكس فإنّ كل ما كانت فيه البرودة فهو ثقيل وكذلك الرطوبة ، وليس فى ذلك شكّ . وايضا الطبائع تنقسم أربعة أقسام قسم يطلب العلو وهو العظيم البغية ، وقسم يأخذ السفل ، وقسم يأخذ العرض ، وقسم يأخذ الدواخل من الأشياء وليس فى ذلك شكّ . وأيضا فينبغى أن تعلم أنّ الطول كله والآخذ الى الأعالى من قسم الحرارة ، وأنّ القصر والعكس بمقابلة تلك الحدود للبرودة ، وأنّ الآخذ عرضاً للرطوبة وهى تكون فى الأشياء الغليظة المنبسطة ، والأشياء الدقيقة النحيفة لليبوسة لا غير . وإذا مثّلنا أنّ الجوهر له حدّ مّا فى موضع من العالم فليس يكون فى كل العالم . وإذا حددنا أنه فى كل العالم ومشتمله فليس يكون العالم خارجاً عنه وقد وجب أنّ بعض العالم خارج عن الجوهر وأنّ العالم ليس يخلو منه ومن إحاطته به ، فإذن الجوهر لا يخلو من العالم . وإذا كان للطبائع ايضا محلّ فقد وجب أن يكون بعض العالم خالياً منها . وإذا حددنا أنها تشتمل على العالم ولا حيّز من العالم يخلو منها فقد وجب أنّ بعض العالم

(٧) البغية ، سخ : والبغية (١٦) فاذن ، سخ : فاذا ان

(١٨) ولا حيز ، سخ : ولاخر

خارج من الطبائع وأنّ العالم ليس [١٢٦ب] يخلو منها ولا من إحاطتها، فقد حصل ههنا خلاء من شأنه أن يكون حصر الجوهر فيه وحمل الطبائع عليه

فنقول : إنّ هذا لا بدّ له من مثال لتعلم كيف هو وكيف السبيل الى علمه ، إن شاء الله تعالى . وهذا مثاله



وإذا كان لا متركّب إلاّ على هذه الصورة فقط وجب أن تعلم أنّ خلاف هذا متى رأيته عدلت عنه الى سواه حتى يستقيم لك على هذه المقادير والأوزان ، فاعلم ذلك إن شاء الله تعالى . ولتعلم أنّ الخلاء ليس يخلو من أن يكون له علو وتحت فقط ، فقد وجب أنّ تحته أصل له وأنّ الذى فوقه هو الشيء الذى من شأنه أن يُحمل على الأصل بلا

---

(١) ولا ، سخ : اولا (٢) خلاء (راجع س٨ وايضا ص٢١١ س١٢) . سخ : خلل

شكّ ولا خلاف . وقد وجب أن تعلم أنّ الزمان إذا حصّلته مع المكان ـ وقد قدّمنا ذلك ـ بأن تجمع الجوهر فى أحد العناصر فإنه ينحصر لك بلا شكّ ، إن شاء الله تعالى ذلك

أقول أوّلاً : إنّ ههنا زمانا ومكانا معتدلين فى استقامة واتّفاق على ما سلف ، وإنّ الجوهر من شأنه أن يُجمع بأحد ما من سبيله أن يتركّب عليه إذ لا موجود لنا غير ذلك . فلنقل كيف ينبغى أن يكون ذلك وعلى أىّ وجه الدليل إذ كان فى المقدّمة اى فى الإمكان أنّ الطبائع < كلها > ـ وأحدهامساوٍ بانفراد ـ تنحصر الى موضع من المواضع وأنها تجمع هذا الجوهر . والذى قاله فوثاغورس وأمورس وأرشيجانس والطبقة الأوّلة ـ وهو متبوع فى الأكثر لأنّ سقراط وطبقته يقول بذلك ـ هو حمل الرطوبة أوّلاً على الجوهر لأنّ من شأن الرطوبة تلزيق الأشياء وتليدينها وإمكان مكثها عليه لا شكّ فيه . وأمّا ما قالت الطائفة الأخرى فهو حمل أىّ الطبائع أردت على الجوهر وهم مقرّون مع مخالفتهم أنّ بطلان تأليفه وصعوبة مسلكه أكثر من تحقيق كونه وسهولته . والأوّل أنا أحمده على سائر الوجوه .

فقد وجب أن نقول كيف شكل الجوهر إذا تعلّقت به الرطوبة

---

(٢) بان ، سخ : ان   (٤) معتدلين ، سخ : معتدلان
(٧) اذ ، سخ : اذا   (١٤) تأليفه ، سخ : تاليفهم
(١٥) وسهولته ، سخ : وسهولة

أولاً . نقول : شكل الجوهر إذا تعلّقت به الطبائع ـ مفرداً كان او غير مفرد ـ كان شيئاً مدوّراً ، فلذلك وجب [ان] قولنا إنّ شكل كل شيء مدوّر ، فأعلم ذلك . ثم تحمل عليه [١٢٧آ] بعدذلك سائر الطبائع، إن شاء الله تعالى

فقد بيّنت وأوضحت لمن يفهم كيف الوصول الى علم الموازين وكيف ينبغى أن تُركب الطبائع على الجوهر ، وأنا أبدأ بذكر الوصيّة. وإذ قد بسطت لذلك فلنقل ما سبب ذلك : إنّى كنت آلفت سيّدى ـــ صلوات الله عليه ـــ كثيراً وكنت لَهِجاً بالأدعية وبخاصّة ما كان يدعو به الفلاسفة وكنت أعرضه عليه ، وكان منها ما أستحسنه ومنها ما يقول : الناس كلّهم يدعون بهذا وليس فيه خاصيّة . فلمّا أكثرتُ عليه علّمنى هذا الدعاء ، وهو من جنس دعاء الفلاسفة بل هو وتلك واحد إذا قُرئَت جميعاً ، ولكن له فيه اختيار وزيادات . وقال لى : لا يتمّ لك الأمر إلاّ به ، وعندى أنه لا يتمّ لأحد ممّن قرأ كتبى خاصّةً إلاّ به إن أزال صورة الشيطان عن قلبه وترك اللجاج واستعمل محض الإسلام والدين والنيّة الجميلة ، وأمّا ما دام الشيطان يلعب به ويُزله بالقصد فليس ينفعه شيء ، وذلك <أنّ> اللجاج ليس [إنما] هو من الشيطان وحده ، إنما هو من فساد النيّة . فاتّق الله ياهذا فى نفسك

---

(١) مفردا كان ، سخ : كان مفردا (٧) آلفت : سخ : الف
(١٤) به ، لعله وجب اسقاط هذه الكلمة

وأحمد الى ما أوصيك به فإنه — وحقّ سيّدى — أحمد لك وإن أبطأ عليك أمرك . فلا تيأس من روح الله ومن فرجه فتكون ممّن ظلم وجوّر البارئ فى قضائه عزّ وجلّ . واترك انتظارك فيما أنت فيه محتاج الى تعلّمها ، فإنه إذا جاءك الفرج ندمتَ على ما سلف منك ولم تنفعك الندامة شيئاً

هذه الوصيّة : أوّل ما تعمل بأن تطهر وتفيض عليك ماء نظيفاً فى موضع نظيف ، ثم تلبس ثياباً طاهرة نظيفة لا تمسها امرأة حائض، ثم تستخير الله ألف مرّة وتقول فى استخارتك : اللهمّ إنّى أستخيرك فى قصدى فوفّقنى وأزِغْ الشيطان عنّى إنك تقدر عليه ولا يقدر عليك . فإذا قلتَ ذلك ألف مرّة عمدت الى موضع طاهر نظيف وابتدأت فكبّرت الله وقرأت اَلحَمْد وقُلْ هُوَ اللهُ أَحَد مائة مرّة وركعت وسجدت ، ثم قمت وصلّيت مثل ذلك ، ثم تشهّدت وسلّمت ، ثم قرأت فى الركعتين الثانيتين مائة مرّة إذَا جَاء نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ، وإذا سلّمت أعدت مثل الركعتين الأولين وقرأت قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد مائة مرّة ، ثم أعدت اثنتين أخرى بإِذَا جَاء نَصْرُ اللهِ والْفَتْحُ ، ثم صلّيت ركعتين أخرى وهما تمام العشر وقرأت سورة سورة ، ثم أتممتَ صلاتك . وإيّاك أن تكلّم أحداً فى خلال ذلك ويشغلك شاغل

---

(١) واحمد ، سخ : واعمل (٤) تعلمها ، لعل الأصح : تعلمه

(٧) نظيف ، سخ : لطيف (١٤) أعدت ، سخ : عدت

وأحرى المواضع بك الصحارى الخالية حتى لا يكلّمك احد البتّة ، ثم اجلس وقل بعد أن تمدّ يديك الى الله تعالى : اللهمّ إنّى قد مددتها اليك طالباً مرضاتك وأسئلك أن لا تردّهما خائبتين . وتبدأ وتقول : اللهمّ انت انت ، يامن هو هو ، يامن لا يعلم ماهو إلاّ هو ، اللهمّ انت خالق الكلّ ، اللهمّ انت خالق العقل ، [١٢٧ب] اللهمّ انت واهب النفس النفسانيّة ، اللهمّ انت خالق العلة ، اللهمّ انت خالق الروح ، اللهمّ انت قبل الزمان والمكان وخالقهما ، اللهمّ انت فاعل الخلق بالحركة والسكون وخالقهما ، اللهمّ إنّى قصدتك فتفضل علىّ بموهبة العقل الرصين ، وإرشادى فى مسلكى الى الصراط المستقيم ، اللهمّ بك فلا شىء أعظم منك نوّر قلبى وأوضح لى سبيل القصد الى مرضاتك ، اللهمّ إنّى قصدتك ونازعتنى نفساىَ ، نفسى النفسانيّة نازعتنى اليك ، ونفسى الحيوانيّة نازعتنى الى طلب الدنيا ، اللهمّ فيك لا أعظم منك ، يافاعل الكلّ ، صلّ على محمّد عبدك ورسولك وعلى آله وأصحابه المنتجَبين ، واهدِ نفسى النفسانيّة الى ما انت أعلم به من مرادهامنها ، وبلّغ نفسى الحيوانيّة منك غاية آمالها فتكون عندك ، إذا بلّغتَها ذلك فقد بلّغتَها الدنيا والآخرة إنه سهل عليك ، اللهمّ إنّى أعلم أنّك لا تخاف خللاً ولا نقصاناً يوهنك برحمتك وكرمك ،

---

(٦) النفسانية ، سخ : النفسانى (١٢) الحيوانية ، سخ : الحيوانى
(١٤) النفسانية ، سخ : النفسانى (١٦) بلغتها (مرتين) ، سخ : بلغته

هب لى ما سألتك من الدنيا والآخرة ، اللهمّ ياواهب الكلّ فاجعل ذلك فى مرضاتك ولا تجعله فيما يُسخطك ، اللهمّ واجعل ما يرزقنى عونًا على أداء حقوقك وشاهداً لى عندك ، ولا تجعله شاهداً علىّ ولا عونًا على طلب ما يعرضك عنّى ، اللهمّ ياخالق الكلّ انت خلقت قلبى ، وانت خلقت الشيطان ولعنته بما أستحقّه وأمرتنا أن نلعنه ، فاصرفه عن قلب وليّك انت ، وأعِنّى على ما أقصد له من كيت وكيت . واذكر حاجتك فى هذا الموضع ، فإذا فرغت من سائر ما تريده فعفّر خدّيك على الأرض ، ثم قل فى تعفيرك : خضع وجهى الذليل الفانى لوجهك العزيز الباقى ، عشر مراراً ، ثم اجلس مليًّا وقم فتوجّه وكبّر واقرأ الْحَمْدُ وسورة أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ واقرأها فى الركعة الثانية ، فإذا سلّمت قل : يا سيّدى ما اهتديت إلاّ بك ولا علمت إلاّ بك ولا قصدت إلاّ اليك ولا أقصد ولا أرجو غيرك ، اللهمّ لا تُضيّع زمام قصدى ورجائى لك ، إنك لا تُضيّع أجر المحسنين ، وإنك تقضى ولا يُقضى عليك ، قد وعدتَ الصابرين خير الجزاء فيك ولأصبرنّ بك لِما خفّفت عنّى وصبّرتنى على امتحانك ، اللهمّ قد وعدت بعد العسر يسراً ، اللهمّ فامحُ أوقات العسر واجعلها زيادة فى أوقات اليسر ، واجعل ذلك حظًّا من الدنيا وحظوظًا من الآخرة ، اللهمّ إنّ وسيلتى اليك محمّد وصفوة أهل بيته ، آمين آمين آمين

(١٣) زمام ، سخ : ذمام

قال سيّدى لى فى ذلك : إنّ الله عزّ وجلّ أكرم من أن يتوسّل اليه إنسان بنبيّه وأهل نبيّه فيردّه خائباً . فإذا تمّمت ذلك فصدّق فى أثره درهمين وثُلثَيْن وأجعله أربعة أقسام كل قسم أربعة دوانيق ، فأوّل من يلقاك ممّن يقبل الصدقة فأعطِه قسماً وكذلك الثانى والثالث والرابع ، فإنّ الله تعالى يحمدك العاقبة فى سائر أمورك ويزجر الشيطان عن وجهك ، واُقصد لِما أنت تشتهيه [١٢٨ آ] فإنك ترى فيه الرشد . وحقّ سيّدى لا وقعت هذه الوصيّة الى إنسان إلاّ وصلت كتبى كلّها اليه ، ووالله إن لم يُدم الدرس والنظر فيها والبحث عن أسبابها ليتعبنّ تعباً مفرطاً . والوجه قد عرّفتك إن تركت الشحّ فى أمر هذه الكتب أيّها القارئ ، فإن أحببتَ أن تسلكه وإلاّ فالله لنا ولك بالرشد . ووحقّ سيّدى لا وقعت كتبى الى إنسان فضيّعه الله منها بل يكون له رزق ولو اجتهد الناس كلّهم على حرمانه ما أمكنهم، وإنها لآية عجيبة + وتركه ما يبيّن عليه + من أوّل امرها ، فأعلم ذلك إن شاء الله تعالى وبه الثقة . وقد عرّفتك وأشرتُ وإيّاك واللجاج يُحمَد أمرُك وتُسَرّ عنقلبك وتحمد أمرَ كلامى ويرزقك الله ذلك قريباً ، إن شاء الله

تمّ كتاب الميزان الصغير بحمد الله ومنّه

---

(١٠) فالله ، سخ : الله (١٣) + ... + ، كذا فى الاصل ولم نستطع اصلاح الخطأ

نخب من

كتاب السبعين (*)

من المقالة الثامنة عشر (**)

فنقول : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق الفلك وخلق فيه هذه الأربعة العناصر التي هي النار والماء والهواء والأرض وكان أصلها أوّلاً أنّ العناصر الأُوَل لمّا اختلطت ولحق كل واحد مركزه ـ وذلك بعد استحالة الجوهر ـ لحقت النار العلوّ فكان مركزها ، ولحق الهواء بالنار لِما فيه من الحرارة فأعجزه عن البلوغ والاختلاط بها الرطوبةُ فصار دونها وصار وسطاً ، ثم لحق الماء بعد ذلك السفل وكان في البعد من النار على النهاية بقطر مساوٍ لبعده على قياس الأضداد ، ولحقت

---

(٢) هي ، سقط من ن اصلها ، اضيف في ن : واولها (٤) استحالة ، وفي ن : استحال (٥) فيه ، وفي ج : فيها والاختلاط بها الرطوبة ن ، وفي ج : لاختلاطه بالرطوبة (٧) مساو ، وفي ج : يساوى

(*) قد استعملنا في نشر النخب التالية من كتاب السبعين ثلثة مخطوطات وهي :

(١) ت = مخطوط احمد تيمور باشا المرحوم وهو الآن محفوظ في دار الكتب المصرية

(٢) ن = محفوظ في دار الكتب المصرية تحت رقم ٧٣١ خ علوم طبيعية

(٣) ج = محفوظ في وقف جار الله من مكتبة استانبول تحت رقم ١٠٠٤

(**) ج ٨٤ ب — ٨٦ آ ، سقط اكثرها في ت

الأرض بالماء فأقامتها بيبوستها . ثم إنّ الفلك دار وكانت الطبائع ضعيفة فعملت الحجارة فى المعادن ، ثم إنه قوى وزاد دورانه فانعملت الأشجار والنبات ، ثم إنه قوى ودار دوراناً تامًّا فانفعلت بذلك الحيوانات.

وإنّ قوماً ليدفعون ذلك ويقولون لأصحاب الطبائع إنهم قد كذبوا فى ذلك ، وإلاّ فعرّفونا أصول الأشياء أوّلاً . فلمّا عرّفوهم هذا قالوا : ما الدليل ؟ فقال أصحاب الطبائع : دليلنا أنه يمكننا أن نعمل مثل ما يعمله المعدن من الحجارة ونعمل مثل ماتعمله الطبائع فيه وفى النبات والحيوان ، وإنّ الدليل على ذلك أنّا نعمله وقد شاهدتم منّا من هذه أشياء كثيرة . فقالوا : فالإنسان كيف يمكنكم عمل مثله ؟ فقال أصحاب الطبائع : فقد جوّزتم أوّلاً أنه لنا فى الممكن أن نعمل مثل الحجر والشجر وسائر الحيوان إلاّ الإنسان ، وإلاّ أقمنا على ذلك أوّلا البرهان . فقالوا : نعم . فقال أصحاب الطبائع : إذا كان الجنس كله واحداً فى الأصل واختلف فى الصور وكان الأصل هو الفاعل للجنس كله فما جوّزتم من ذلك على واحد من الجنس جاز على الكل وإلاّ نقضتم قولكم . فاعرف ذلك ، وإنما + هدانى على هذه لتعلم أنّ معرفة

---

(١) بيبوستها ، وفى ن : يبوستها (٣) ودار دورانا ، وفى ج : وزاد دورانه
(٧) ما ، سقط من ج (١٠) اشياء ، وفى ن : الأشياء
(١٢) اولا سقط من ن (١٥) فما ، وفى ن : فتى (١٦) هدانى . . . لتعلم ، وفى ن : حدانى على هذا التعلم

الأصول تؤدّى الى الكل ، وأنت إن قصدت من هنا سهل عليك الطريق ولم يصعب

ثم نقول بعد ذلك : إنّ الأصول الأُوَل هى الأربع وهى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، فاثنان منها فاعلان واثنان منفعلان للفاعلين . فالحرارة فاعلة ومنفعلها من الأربع اليبوسة ، والبرودة فاعلة ومنفعلها من الأربع الرطوبة ، والبرودة والحرارة لا يستجمعان فى موضع بتّةً . وإذا حلاّ فى جسم حلّ أحدهما فيه بعد الآخر فكان مقابلَه ، وكذلك نقول فى الرطوبة واليبوسة كما قلنا على الحرارة والبرودة . فإن علقت الحرارة باليبوسة كانت النار ، وعلى قدر ما يحلّ فى الجسم من الحرارة واليبوسة يكون ذلك الشىء أىّ هو فى طبع النار او دون ذلك إلاّ أنه من جنسها . وإن استعملت الحرارة الرطوبةَ صار الهواء أوّلاً ، فإن كان فى غيره فهو فى طبع الهواء أعنى من هذه الموجودات وعلى قدر ما يحلّ فى كل جسم من هذه العناصر يكون قرب ذلك الجسم الى ذلك العنصر ويكون ذلك العنصر له أصل ، مثل الهواء والهواء له أصل ، فاُعرف ذلك . والحرارة لا تستعمل البروده أبداً وكذلك البرودة لا تستعمل الحرارة أبداً . فتلك أعمال الحرارة فاُعرفها

(٨ - ١٠) كما قلنا . . . واليبوسة ، سقط من ج (١٢) الرطوبة ، وفى ن : والرطوبة (١٤ - ١٥) ذلك العنصر . . . مثل ، سقط من ن

فأمّا استعمال البرودة فاعلم أنها تستعمل أوّلاً الرطوبة فيكون الماء وجميع الأشياء التى هى فى طبع الماء. وإن لم تكن فى طبع الماء — وذلك على قدرما استعملت الجسمَ وعلق الجسم بها — يكون مقدارها من البرودة والرطوبة، فاعلم ذلك. ولها استعمال البرودة لليبوسة فإنما أوّل ما تركّب منها الأرض وجميع ما كان على طبع الأرض إلاّ أنّ أقوى ما تركّب منها الأرض، فاعرف ذلك

ثم إنه بعد ذلك لمّا امتزجت هذه الأصول واختلطت وعلق كل عرض من هذه الأعراض بالجسم ظهر الظاهر فأخبر أنّ فى قوّة الإنسان أن يعمل كعمل الطبيعة. ثم إنه أورى مثال ذلك بأن ردّ الأشياء الى كيانها فعمل المذابات، ثم إنه ألزمها الطبخ [طبخ الطبيعة] دائماً كدوام طبخ الطبيعة الذى لا يتغيّر، فعمل المذابة أوّلاً وهى شكل (*) مدوّر على شكل الكرة وجعل ذلك فى نهر على عمل الدولاب وجعل دورانه دائماً، ثم أوقد عليه وقوداً دائماً فى الحفر الذى تحت المذابة. وجعل فى المذابة الرصاص الأسرب أوّلاً ولم يزل الطبخ يأخذه دائماً حتى أخرجه فضةً بيضاء، ثم أخذه الطبخ ايضا حتى أخرجه ذهباً، ثم

(١-٤) فاعلم .... البرودة، سقط من ج (٤) فانما، وفى ج : فانها

(٩) اورى، وفى ن : اروى (١٠) الطبخ، سقط من ن

(١١) فعمل، وفى ن : لعمل (١٢) ذلك، سقط من ن ت

(١٤) دائماً، سقط من ن ت

(*) هنا انتهت الرواية فى ت

كذلك دبّر القلعى والحديد والنحاس حتى عملها كلها ، وكذلك فعل بالفضة فكان أوّل الصنعة هذا . ثم إنه غاب فظهر ظاهر آخر فيه قوة عجيبة فعمل الإكسير الأعظم فى المدّة البعيدة أوّلاً . ثم لم يزل الناس يعملون به الى لدن افلاطون العظيم . ثم إنهم أحبّوا أن يلخّصوه فقرّبوا مدّته فصار على العُشر ممّا عُمل أوّلاً . ثم لم يزل ينقص حتى بلغ الى عُشر العُشر . ثم إنّ التراكيب والأعمال ظهرت وكان ممّا هى حقّ ، ثم إنهم عملوا ما ليس بشىء مثل المزيّف والبهرج وغيره من جميع المحمولات فأفسدوا ما عملته الفلاسفة أوّلاً . ثم إنّ الأصل ايضاً كان من الطبائع لا من غيرها ، فالوصول الى معرفتها ميزانُها ، فمن عرف ميزانها عرف كل مافيها وكيف تركّبت ، والدربة تخرج ذلك . فمن كان دربًا كان عالمًا حقًّا ومن لم يكن دربًا لم يكن عالمًا . وحسبك بالدربة فى جميع الصنائع ، إنّ الصانع الدرب يحذق وغير الدرب يعطل . فحسبك فيما الناس فيه أكفى فكيف هذه الصناعة

(١) كلها ، سقط من ن (٢) فكان ، وفى ن ت : وكان
(٥ – ٦) وفى ت : الى عشر عشر لاعشر (٦) وكان ، وفى ج : فكانت
(١٠) والدربة ، وفى ن : الدرب (١١) حقا ومن لم ، وفى ج : جدا ولم
(١٢) ان ، وفى ج : وان يعطل ، وفى ج : يتعطل (١٣) اكفى فكيف ، وفى ج : اكفاف كيف

المقالة الثانية والثلثون (*)

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيّدنا محمّد خاتم النبيين وعلى آله وسلم تسليماً .

قد تقدّم لنا قبل هذا الكتاب أحد وثلثون كتاباً فى فنون وأنا أذكر فى هذا الكتاب العلّة فى زحل وتأثيره وتدابيره ، إن شاء الله تعالى . وقد سمّيته كتاب الروضة وأنا مستوفٍ فيه الكلام على زحل بحسب ما وصلنا اليه من ذلك

فنقول إنّ طبعه بارد يابس ــ مِرّة سوداء ــ وكذلك كل ماخصّه هذا الكوكب بمشاكلة ، وأقوى ما خصّ زحل بطبعه من الأجسام الذائبة الآبار وهو الأسرب . وكل شجر او حجر او حيوان او شيء مشترك من هذه فلا يخلو من الطبائع الأربع المِرّتين والبلغم والدم مؤتلفة فيه الأشكال مع أشكالها والأضداد مع أضدادها وهذه

(٧) وصلنا ج ، وفى ت : وصل (٨) فنقول ، وفى ج : فنقول أولا ماطبع زحل وماهو فنقول (٩) بمشاكلة ، وفى ج : فلابد من أن يكون الغالب على طبعه السواد بتة (١٠) الذائبة ، اضيف فى ج : السبعة
(١٢) مؤتلفة ، وفى ج : وكل واحد مما ذكرنا فلا يخلو من ان يكون فيه من هذه الطبائع مؤتلفة

(*) ت ١٢٨ ــ ١٣٠ ، ج ١٢٣ بَ ــ ١٢٦ بَ ، سقط من ن

الطبائع فى كل موجود ظاهرة تامّة او باطنة تامّة ولا يخلو كل موجود أن يكون فيه طبعان فاعل ومنفعل ظاهران وطبعان فاعل ومنفعل باطنان . ومعنى تامّة وغير تامّة أنّ الفضة عندهم ظاهرها ناقص وباطنها تامّ وأنّ الذهب بخلاف ذلك ، ولذلك سهل عليهم وقرب ردّ الأجسام الى أصولها فى أقرب مدّة ، وهو أن يقلبوا الطبائع فى الأجسام فيجعلون الباطن ظاهراً والظاهر باطناً . فأمّا الحديد فإنّ ظاهره فاسد وباطنه فاسد لأنّ ظاهره حديد وهو فاسد عند الفضة والذهب وباطنه زيبق وهو فاسد عندهما ايضا . فإذا قلبوا الحديد الى الزيبقيّة صار ظاهره بارداً رطباً وباطنه حارّاً يابساً ، فأظهروا حرارته وأبطنوا برودته فصار الظاهر حارّاً رطباً وذلك ذهب وصار باطنه بارداً يابساً وذلك فضة او رصاصٌ اسربٍ ، لأنّ منهم من قال إنّ باطن الذهب رصاص ومنهم من قال إنّ باطنه فضّة وهى قولة حسنة . ونحن نذكر ذلك كله وكيف يقلب ، فاُعرفه

إنّ الأصل فى ذلك أن تعلم أوّلاً أنّ من هذه الأجسام ما ينبغى أن تُبطِن عنصريه الظاهرين وتُظهر عنصريه الباطنين حتى يكمل

---

(٤) بخلاف ذلك ، وفى ج : ظاهره تام وباطنه ناقص عن حد ظاهره

(٥) اقرب ، وفى ج : قرب (٦) الاجسام ، اضيف فى ج : كما يريدون

(٩) صار ، وفى ج : فصار فاظهروا ، وفى ج : اخرجوا

(١٠) الظاهر ، وفى ج : خارجه (١١) لأن منهم من قال ، وفى ج : لأن هذا قول قوم يزعمون (١٢) باطن ، وفى ج : داخل وهى قولة حسنة ، وفى ج : وهو قول (١٣) يقلب ، وفى ج : الوجه فى اقلابه

ويصير جسمًا غير فاسد على مايراد من ذلك وهو سرّهم ، وبعض هذه الأجسام ينبغي أن يُستخرج له عنصر من باطنه فيظهر ويُبطن فيه ضدّ ذلك العنصر ، ونحن نذكر ذلك لتعرفه

إنّ الأسرب بارد يابس في ظاهره رخو جدًّا وهو حارّ رطب في باطنه صلب . ومعنى رخو وصلب أنّ كل جسم خلقه الله تعالى باطنه مخالف لظاهره في اللين والقساحة . والدليل على ذلك أنه إذا قُلبت طبائعه فرجع ظاهره باطنًا وباطنه ظاهرًا إن كان رطبًا قسح وإن كان قاسحًا ترطّب . فهذا مافي الأسرب من الكلام

وأمّا القلعي فإنّ أصله المتركّب عليه أوّلاً الأربع طبائع فظاهره بارد رطب رخو وباطنه حارّ يابس صلب ، هذا على قياس الأوّل . ولمّا اعتدلت هذه الطبائع في هذا الجسم على هذا المقدار سُمّي رصاصًا فاعرف ذلك ، فداخله حديد وخارجه رصاص . وذلك أنك إذا

---

(١) وهو سرهم . وفي ج : وهذا سر لهم (٣) ضد ذلك العنصر ، وفي ج : صده ليكمل (٥ — ٨) ومعنى . . . الكلام ، وفي ج : ومعنى رخو وصلب اعلم انه كل ما كان في ظاهره بحالة من الأحوال كلها فباطنه بضدذلك وكل ما كان في باطنه بحالة من الأحوال فظاهره ايضا بضده فالقول في جسم كالقول على الأجسام كلها فاذا كان في ظاهره رخوا وجب على المقدمة ان باطنه صلب وهو كذلك والدليل على صحة ذلك انه اذا ظهر باطنه وابطن ظاهره صار صلبا وهو قريب جدا فهذا ١٠ في الاسرب من معرفة طبائعه التي تركب منها (١٢) وذلك انك ، وفي ج : والدليل فيه ايضا ان

أبطنت ظاهره وأظهرت باطنه قسح فصار حديداً ، وذلك سهل فى يومه وفى أيّام تقرب وتبعد . وبين ذلك فرق ، وليس أنهم اختاروا الأبعد على الأقرب لا لعلّة ولكن الأبعد يصبغ واحده ألوفاً والأوسط مائين والأقرب يصبغ عشرات ، فاُعرف ذلك

وأمّا الحديد فأصله المتكوّن عنه الأربع طبائع وخصّ ظاهره من ذلك بالحرارة وكثرة اليبس ، فباطنه إذاً على الأصل بارد رطب وهو كذلك ، وهو صلب الظاهر رخو الباطن ، وما فى الأجسام أصلب منه ظاهراً فكذلك رخاوة باطنه على قدر صلابة ظاهره على الأصل . وكذلك يكون بالتدبير إذا قُلبت أعيانه ، والذى على هذا المثال الزيبق فإنّ ظاهره حديد وباطنه زيبق . فالوجه فى صلاحه أن تنقص يبوسته فإنّ رطوبته تظهر فيصير ذهبًا لأنّ رطوبته إذا ظهرت بطنت يبوسته على المقدّمة ، او فاُنقص حرارته فإنّ برودته تظهر وتبطن الحرارة بظهور البرودة فيصير فضة يابسة ، او فاُنقص يبوسته قليلاً فإنه يصير فضة لينة . فهذا ما فى الحديد من الوصف والحدّ

وأمّا الذهب فحارّ رطب فى ظاهره بارد يابس فى باطنه . فردّ جميع

---

(١) قسح ، وفى ج : يصلب (١-٢) وذلك ... فرق ، وفى ج : وهو قريب وذلك سهل الوجود ليومه ولمدة قريبة ولمدة طويلة وبين هذه المدد ايضا فروق

(٦) اليبس ، واضيف فى ج : الغالب (٨) رخاوة ، صححنا ، وفى ت : رطوبة ، راجع ج : فباطنه على القياس ارخى ما يكون وأوهاه من الاجسام لأن قياس بعضها على بعض يوجب هذا (٩) وكذلك . . . اعيانه ، سقط من ج

الأجساد الى هـذا الطبع فإنه طبع معتدل . فإن أردت أن تزيد عليه حتى يحمرّ فيصبغ الفضة وتصير كذهب المعدن ويحتمل الحمل فزد فى حرارته وأنقص رطوبته حتى يكاد أن يكون حارًّا يابساً فإنّ حمرته تشتدّ . فاعرف هذا الشىء فهو الأصل فى طبع الذهب وردّه إكسيراً جليلاً

وأمّا طبع الزهرة الذى هى عليه فالحرّ واليبس وهو دون الحديد لأنّ أصله حارّ رطب ذهب ، فلمّا لحقه اليبس فى المعدن أفسـده . فاقلع يبسه فإنه يعود الى طبعه

وأمّا الزيبق فإنّ طبعه البرد والرطوبة فى ظاهره والرخاوة وباطنه حارّ يابس صلب بلا شكّ . فظاهره زيبق وباطنه حديد كما أنّ باطن الحديد زيبق وظاهره حديد . فإن أردت نقل الزيبق الى أصله فالوجه أن تصيّره أوّلاً فضةً وهو أن تُبطن رطوبته وتُظهر يبوسته فإنه يصير حينئذ فضة وقد تمّت المرتبة الأولى . فإن أردت تمام ذلك فاقلب الفضة كما هى حتى يرجع ظاهرها باطناً وباطنها ظاهراً فى الطبيعتين جميعاً الفاعلة والمنفعلة فيكون ظاهرها حارًّا رطباً ذهباً وباطنها بارداً يابساً حديداً . فهذا ما فى الزيبق

---

(١) طبع معتدل ، وفى ج : الطبع المعتدل الكامل فاعمل عليه (٤) ورده اكسيراً جليلا ، وفى ج : ان اردت كونها كسيرا (٨) طبعه ، واضيف فى ج : الذى ابتدأ لان يكون به فهذا ما فى النحاس فاعرفه (١٤) يرجع ، وفى ج : يجعل

وأمّا الفضة فأصلها الأوّل ذهب ولكن أعجزها البرد واليبس فأبطنت فى باطنها الذهب فظهر الطبع الذى غلب فصار ظاهرها فضة وباطنها ذهبًا. فإن أردت ردّها ذهبًا فأبطن برودتها فإنّ حرارتها تظهر ثم أبطن بعد ذلك اليبس فإنّ الرطوبة تظهر وتصير ذهبًا. فهذا ما فى الأجسام كلها من التدابير والسلام

من المقالة الرابعة والثلثين (*)

. . . فلمّا لم تكن لهم حيلة فى ظهور ما بطن إلاّ بالأدوية التى قد ذكرناها نظروا فإذا فعل الأدوية كفعل الطبائع لأنها عنها تولّدت وهى ذات طبائع ايضا. ثم نظروا فوجدوا هذه الأدوية فى القياس أنجع وأنفع لأنّ البسيط للبسيط والمركّب للمركّب. وقالوا: إن دفنّاه

---

(١) الفضة، اضيف فى ج: وما فيها من الأعمال (٣) ذهبا، وفى ج: الى الذهبية (٨) ذكرناها، اضيف فى ج: فى الكتب وذكرها الناس

(٨-٩) فاذا . . . ايضا، وفى ج: فاذن مقام الادوية التى تعمل فى هذه الاجسام الاعمال ومقام الطبائع الاربع التى هى النار والهواء والماء والارض سواء. بل نظروا فاذاهذه الطبائع هى اصل تلك لاغير (١٠) لان . . . وقالوا، وفى ج: فلم يصلوا الى ذلك لانهم قالوا كيف نعمل

(*) ت ١٣٣ — ١٣٤ ، ج ١٣٠ بَ — ١٣١ آ

فى الأرض صدأ ، وإن تركناه فى الهواء لم ينتفع به ولم يعمل الزمان فيه شيئاً ولو عمل الزمان فيه فى غير المعدن لكثر بأيدى الناس واستغنى عنه ، ولو تركوه فى الماء لم يزد ولا قبل النماء ، ولو تركوه فى النار لذهب جميعه . فوقع الناس فى حيرة الى أن أتى الزمان بأهل التجربة من الفلاسفة وحدث اريوس فأخرج لهم المذابات وأراهم العلاج بالنار وأنّ الإذابة التى قالوا إنها خطأ صواب . فامتحنوا قوله فوجدوه كما ذكر لمّا عمل المذابات . وذلك أنه قدم الى إناء مدوّر فركب عليه من الطين المحكم الذى لا ينشقّ ـ الذى أثبتناه فى كتابنا المعروف بكتاب الأطيان من المائة واثنى عشر ـ فركبه على ذلك الإناء المدوّر ، ثم تركه حتى جفّ ثم قطعه قطعتين حتى خرج القالب . ثم أطبق القطعتين فكانتا كالإناء الأوّل ، ثم إنه جعل فى داخل تلك الآلة ما أراد من الأجسام ثم أحكم وصله ثم عمل له آلةً تحرّكه حركةً دائمةً بعد أن جفّ

(١ - ٣) لم ينتفع . . . عنه ، وفى ج : لم يعمل به شيئا ولو عمل به شيئا كان يعمل دائما فيما نفع عليه مما فى ايدى الناس وكان العالم كلهم يعملون ذلك
(٣) ولو تركوه . . . النماء ، وفى ج : وان وضعناه فى الماء لم يجزان يزيد شيئا لانه لا يشرب منه شيئا (٣ - ٤) ولو تركوه[٢] . . . جميعه ، وفى ج : وان تركناه فى النار إما يتوبل ويفنى او يذوب فينقص (٤ - ٥) باهل . . . . اريوس ، وفى ج : بمن له الفضل على الفلاسفة كلهم وهو اريوس (٥) العلاج بالنار ، وفى ج : ان العلاج لذلك بالنار (٦ - ٧) كما ذكر ، اضيف فى ج : ووجدوا نقصهم عند ما ظهر لهم مما فى ايديهم ومما امتحنوه فلم يعلموا ما سعيه
(٨) الذى[١] . . . اثبتناه ، وفى ج : الذى لا يجوز أن يتشقق ولا يتكسر مما قد اتينا بامثاله (١٠) القطعتين ، وفى ج : احد القطعتين على الاخرى

وجعله فى بيت يدور عليه مثل الحفر فصارت الصورة كلها كمثل الدولاب سواء . ثم أوقد النار فى الحفر الذى تحت الآلة وقوداً وسطاً كمثل نار الطبيخ . . .

من المقالة الثانية والأربعين (*)

قد تقدّمت لنا كتب فى علم وعمل فعرّفنا أنّ الماء لا يجب أن يكون إلّا طاهراً فلننقل الآن على الركن الثانى الذى لا بدّ منه إنه لا يجب أن يكون ايضاً إلّا طاهراً كصاحبه . فنقول : إنّ الدهن لا يجوز أن يكون إلّا طاهراً ونضيف الى الكلام على الدهن كلاماً على الماء كما تقدّم لنا الكلام عليهما فى الرسالة الأولى . فأمّا الماء فقد وجب أن يطهر ليكون كأحد العناصر ويكون التأليف معتدلاً به . والقول فى ذلك على وجهين الوجه الأوّل على تدبير الفلاسفة الأوّل وهو الذى ينبغى أن تُستخرج برودته ورطوبته ، وحرارته ورطوبته ، وحرارته ويبوسته ، وبرودته ويبوسته ، ثم تُستخرج البرودة والرطوبة والحرارة واليبوسة ، وهو المقصود الأوّل . والوجه فى تخليص البرودة المحضة قد سلف لنا

(١ ، ٢) الحفر ، وفى ج : النهر (٧) كصاحبه ، وفى ج : كأخيه المتقدم فى الوصف (٩) ان يطهر ، وفى ج : ان لابد من طهارة (١٠) معتدلا به ، وفى ج : معتدلا مستقيما (١١) وهو الذى ينبغى ج ، سقط من ت

(*) ت ١٠٠ — ١٠٢ ، ج ١٠٠ آ — ١٠٦ آ

القول فيه وينبغى أن تستخرج البرودة من الماء والأرض حتى يُبلغ الى منتهاه . وهذا كلما كرّرتَه فى التصعيد كان أجود وأقوى لصبغه وعمله . ووجه التدبير أن تلقى الماء فى القرعة وتترك فى القرعة شيئاً فيه يبس شديد قوىّ كالكبريت وما جانسه ، فإنّ الرطوبة نشفتها اليبوسةُ والحرارةُ ويُحرق ما فيه من الرطوبة فتبقى البرودة مفردةً فاُستعملها . وكذلك فاُسلك فى الرطوبة التى فى الدهن إن تستخرجها منه فقط لأنه لا رطوبة إلّا فى الدهن والماء . فالماء إذا استخرجت برودته احترقت رطوبته فبقيت الرطوبة حينئذ فى الدهن ، فاُستخرجها من الدهن ايضاً واُنبذ حرارته وقد حصل لك من الطبائع ركنان . واُسلك فى الحرارة واليبوسة كما سلكت فى البرودة والرطوبة سواء وهو أن تأخذ الصبغ فتستخرج حرارته وتنبذ يبوسته . وخذ الأرض الباردة اليابسة فاُستخرج يبوستها واُنبذ برودتها ، وقد صحّ لك أربعة أركان أصول يكون منها كل شىء من المركّبات . فالماء تُستخرج منه البرودة ، والدهن تُستخرج منه الرطوبة ، والنار تُستخرج منها الحرارة ،

---

(٣) وعمله ، سقط من ج (٥) ويحرق ، وفى ج : ويخرق
(٨) احترقت ، وفى ج : احرقت فاستخرجها ، وفى ج : فاستخرج الرطوبة
(١١) الارض ، اضيف فى ج : حينئذ وهى (١٢) فاستخرج . . . . برودتها ، وفى ج : فاستخرج ما فيها من اليبوسة وانبذ ما فيها من البرودة
(١٣) اصول ، وفى ج : هى الاصول التى من المركبات ، وفى ج : من الموجودات المركبات فاعرفه (١٤) والنار ، وفى ج : والصبغ

والأرض تُستخرج منها اليبوسة . فهذا التدبير الصالح الجيّد وهذه يكون صبغها بمقدار مادخل عليها من التدبير

وأمّا ماذكرت الفلاسفة من التدبير الأعظم الأوّل فإنهم قالوا : حدّ الماء إن تُستخرج منه البرودة أن يقطّر دائماً حتى يبيضّ ويصفو ، وإذا أُخرج من القرعة جمد قطَعاً كالملح فهو النهاية . وحدّ استخراج الرطوبة التقطير ايضاً حتى يخرج منه شىء ملتصق متعلّك جدًّا ، فتلك الملكيّة هى الرطوبة المتقدّم وصفها وليس تجمد أبداً بل إن أصابها حرّ النار تحلّلت فصارت هواء ولكن فى مدّة طويلة . وأمّا حدّ الحرارة فى التدبير أن يُبلغ بها الى أن تصير جسماً شفّافاً له بريق أحمر شديد الحمرة صافياً غير كمد فهذا حدّ الحرارة . وحدّ اليبوسة أن تكون صلبة كمدة ناشفة او هباء لا جزء له يقلّ بالجمع ويكثر بالتفريق . فهذه العناصر فلها أعمال نفيسة وحدّها قد أثبتّها فى كتابى فى الخواص

(١) التدبير الصالح الجيد ، وفى ج : ترتيب ذلك
(٣) من . . . الأول ، وفى ج : فى الباب الاول فى الشىء الاعظم
(٤) حتى . . . يصفو ، وفى ج : حتى تخرج البرودة شيئاً ابيض صافيا
(٥) قطعا كالملح ، سقط من ج فهو النهاية ، وفى ج : فهذا عندهم نهاية ما فيه من التدبير فى البرودة فاعرفه واعمل به (٥ - ٦) وحد . . . . متعلك ، وفى ج : فاما ما حدوه فى الرطوبة فانهم قالوا قطر ما أردت أن تستخرج منه الرطوبة حتى يخرج منه شىء أسود يتلزق باليد اذا مس متعلك (٨) هواء ، وفى ج : ماء
(٩) شفافا ، سقط من ج (١٠ - ١١) وحد اليبوسة . . . . بالتفريق ، سقط من ج (١٢) أثبتها ، وفى ج : انبنا بها كتابى . . . . لان ، وفى ج : كتاب لنا يعرف بكتاب الخواص خواص الحجر وذلك أنا قلنا خواص الحجر لان

خواصّ الحجر لأن ليس فى المدبّرات شىء يبلغ هذا الحدّ إلاّ الحجر ولنا ايضاً كتاب فى المائة واثنى عشر سمّيناه بالخواصّ فيه خواصّ جميع الأشياء من الثلثة الأجناس الموجودة . وقالوا : إنّ حدّ اليبوسة عندهم أن تكون شيئاً قليل الكمّية فى منظره جدّاً حتى إذا نُشر وبسط بالتهبية او سُحق كثر كالهباء ، فإذا تركته ايضاً اجتمع وهو جافّ شديد القبض فهو النهاية ، وهذه غاية المدبّرات الاوَل . فإذا خلصت لك فقد فزت لأنّ التدبير الأوّل الذى دبّرته الفلاسفة هو من هذه الأشياء ، والأوزان من هذا تكون واحداً بواحد سواء لا زيادة ولا نقصان ، والإخلاط يكون للنار والأرض بمحض الماء والدهن ، والتشميع بالدهن . وهذا هو فائدة الباب الأعظم كل وصفه إن شاء الله تعالى . ولست والله أذكره فى موضع آخر ، فإيّاك أن تذكره لغير مستحقّه وادفنه فى كلامك وألغزه جدّاً . واعلم أنّ الله تعالى قد أطلعك على سرّ الفلاسفة كله ، فلا تضيّع ما خصّك الله سبحانه به فيعاقبك على ذلك ، ولا تبخل به على مستحقّه فيعاقبك الله على ذلك ،

(١) الا الحجر ، وفى ج : غير الحجر ولذلك سميناه خواص الحجر (٢) فى.... عشر . سقط من ج (٣) الاجناس الموجودة ، وأضيف فى ج : وهذا الكتاب من كتبنا المائة والاثنى عشر فاعرفه (٥) كثر ، وفى ج : رايته كثيرا اجتمع ، وفى ج : استجمع (٦ - ٧) فهو . . . فزت ، وفى ج : فهذا نهاية ما عندهم من تدبير الاربع طبائع التى هى أصول لكل موجود فاذاعلمت ذلك وحصلته تحصيلا محكما لاشك فيه فاعلم أن التدبير الخ (١٤) على مستحقه ، وفى ج : عمن اراده

وأفهم ما معنى كلامى . فهذا جملة ما فى الباب الأوّل من التدبير كله

من المقالة الثالثة والأربعين (*)

اعلم أنّ المتعافين من الفلاسفة أعطوا من العلم سلّما طويلاً وقوة عظيمةً فبلغوا بذلك الى ما أرادوا . وأوّل من دبّر هذه الصنعة فيمن سمعنا خبره ولم ينقطع عنّا وإنه لبعيد العهد جدًّا اريوس لأنّ فوثاغورس أقدم الفلاسفة يقول : قاله أبى اريوس ، كما نقول نحن أبونا آدم عليه الصلوة والسلام ، والفلاسفة من بعد إذا بعدوا عهداً قالوا : قال أبونا فوثاغورس سمّته أباها لقدمه . فهذا أوّل من دبّر الحجر بالتدبير الأوّل ثم ذكر أوّل عن أوّل وهذا يتناهى الى الأوّل كلّه . ثم دبّرت الفلاسفة بعده بالتدبير الأوّل من عهد اريوس الى سقراط . ثم جاء بعد سقراط قوم كسروا تدبيره فقلبوه توهّماً أنه يبلغ ذلك المبلغ

(٣-٤) اعلم . . . . اردوا ، سقط من ت (٦) اقدم الفلاسفة ، سقط من ج ابى ، وفى ج : الى (٦ - ٨) كما . . . . لقدمه ، وفى ج : وانما عنا بأبى قدمه (٨ - ٩) فهذا . . . كله ، وفى ج : فهو اول من ظهر له كلام مرموز فى هذه الصناعة وكان ممن دبر الحجر بالتدبير الاول وزعم ان آباءه من الفلاسفة التى قد سلفت ايضا قبله علمته هذا وهذا يتناهى من واحد الى واحد حتى يصير الشىء الى صاحبه فى آخر الامر (١٠) عهد اريوس ، وفى ج : من عهد من سمعنا كلامه من اريوس (١١) فقلبوه توهما ، وفى ج : واقبلوه واتكلوا فى

(*) ت ١٠٣ ـ ١٠٤ ، ج ١٥٦ آ ـ ب

بالتكرير لا غير . وفى كسره عن مرتبته فضائل منها قرب مدّته وسهولة عمله وترويج منفعته ، فاعرفه حسناً . ثم إنّ قوماً جاءوا بعد ذلك من الفلاسفة استطالوا التدبير لما رأوا أنه أمكنهم اختصاره بالحيل اللطيفة فعملوا شيئاً سمّى التدبير الثالث ومنزلته من الأوّل كمنزلة الثانى من الأوّل فصار هذا الثالث أحسن الجميع ، فاعرفه واعمل به

من المقالة السادسة والأربعين (*)

قد سبق لنا قبل كتابنا هذا كتب فى فنون من علم الماء فقط وأنا أذكر فى هذه الكتب الخمسة الباقية عمل الدهن والنار والأرض وأبيّن ذلك . وكتابى هذا فى ذكر الدهن خاصّةً فاعرفه . ينبغى أن يُستخرج من الصبغ ويفصّل تفصيلاً وقد سلف لنا من ذكر إحكام خلاصه ما فيه كفاية . فإذا استخرجته من الصبغ فالتدبير فيه على ثلثة وجوه :

---

(١) لا غير ، اضيف فى ج : فلذلك ما كسروه مرتبته ، اضيف فى ج : العليا (٣) استطالوا ، وفى ج : فنظروا فى التدبير الثانى ايضا فاستطالوه

(٣ - ٥) وفى ج : ولما راوا تدبيره امكنهم بالحيل اللطيفة أن يستنبطوا منها شيئا يقرب عليهم ما بعد من التدبير فصار نسبة هذا التدبير الثالث من الثانى كنسبة الثانى من الأول سواء فكان هذا الثالث احسن الثلثة التدابير فى جميع احواله فاعرفه

(١٠) تفصيلا ، اضيف فى ج : محكما ولولا ان قد اكتفينا من كثرة الفرح فى ذلك لقلنا كيف وجه خلاصه المحكم ولكن قد سلف لنا الخ

(*) ت ١٦٤ — ١٦٦ ، ج ١٦٦ آ — ١٦٨ بَ

إمّا أن تسوقه السياقة التامّة للباب الأعظم ، او تسوقه السياقة الثانية للباب الأوسط ، او تسوقه السياقة الثالثة للباب الأدون . فإن أردته الأوّل فخذه بعد استخراجه فقطّره بالماء وأعد عليه التقطير بالرطوبة سبعين تقطيرةً لا بدّ من ذلك وإلاّ فسد علينا . ثم استقطره بعد ذلك حتى تزول حرارته وتبقى رطوبته وهو أن تجعل فى القرعة اسفنجاً مدّخراً بزنجار مبيّض او ما قام مقامه ، ثم تطرح عليه الدهن فى القرعة وتستقطره تفعل كذلك أبداً كلّما قُطّر ردّ الى التقطير . ويجدّد له الأسفنج فى كل تقطيرة فإنه يقطّر ويسودّ دائماً فى كل تقطيرة حتى يصير فى لون التراب او أشدّ سواداً يلتزق بكلّ ما لامسه وتعلّق به ، فحينئذ فقد كل الرطب المفرد المتعلّق بالجوهر وذلك يكون بعد سبعمائة تقطيرة . فإن لم تعلم العلامة فعُدَّ فبالعدد تصل الى العلامة وبها الى العدد . وسرّه أن تقطّر أوّلاً بالرطوبة سبعين تقطيرة قبل الأسفنج ثم تُدخل عليه الأسفنج فى الآلة المضفوطة بالقضبان الخيزران ولا يجوز استعمال الأسفنج فيما تقدّم من التقطير بالرطوبة . وكلما ضيّقت الآلة التى تضع

(٤) والا فسد علينا ، وفى ج : والا فلا تستعمله فى ذلك المذكور فانه لا ينجع فيه دون ذلك من التدبير (٦) مدخراً ، وفى ج : مدخنا (١٠) بعد ، وفى ج : فى تمام (١١) العلامة . اضيف فى ج : فى لونه فعد ، وفى ج : فعد تقطيراته فانك بالعدد تصل الى اللون وباللون تصل الى العدد وهو منتهى ما فيه فاعرفه

(١٣) بالقضبان ، وفى ج : ويؤخذ الوصل ويوضع فيه القضبان

(١٤) بالرطوبة ، أضيف فى ج : بتة فاعرفه فان الخطأ أيضا على من قد وصل الى هذه المرتبة فى العلم أعظم من الخطأ على من لم يصل لانه حينئذ يضيع عقله الا أن يكون عاقلا مميزا حداسا دربا فاعرفه فهذا سر عظيم فى أمر الدهن وعليه ينبغى أن يعمل

فيها القضبان الخيزران كان أجود . واقد ذكرنا ذلك واستوفينا الكلام فيه فى كتابنا غرض الأغراض وفيه شرح كل كتاب لنا وهذه الكتب أعنى السبعين شرح لكتبنا المائة والاثنى عشر وهى تحوى الصناعة كلها إلا أنها منغلقة الرمز وهذه قليلة الرمز واعلم أن الدهن إن كان للمرتبة الأولى فإذا صعد حتى تبقى الرطوبة علكة سوداء فقد تم ولا يجب أن يدخل معه من الماء إلا ما كان مثله فى الطهارة والبرد فقط وكذلك من النار الحارة فقط وكذلك من الأرض اليابسة فقط . والأوزان لهذا التدبير واحد واحد من كل عنصر سواء

فأما إن أردت أن تستخرج الدهن للتدبير الثانى فإنه أسهل من الأول وأقل صبغاً وفائدةً وعمله أن تخلص الدهن من الصبغ بالرطوبة أولاً ثم تستقطره بالماء وحده تسعاً وأربعين تقطيرة ثم تدخله فى القرعة المضغوطة وتقطره باليابس بالقضبان تمام السبعين ، فهذا تقطيره وربما انتهى به الى مائة تقطيرة بعد التسع واربعين . ومنهم من قطره

(٢) فى كتابنا ، وفى ج : فى كتاب لنا كبير يعرف بكتاب

(٥ – ٧) فاذا . . . . فقط١ ، وفى ج : التى لا نهاية بعدها فما وصفنا فيهما من التقطير الى ان يبقى رطوبته المحض سوداء علكة فتستعمل فى الباب الاول على شرط انه لايداخل معه من الماء البارد الا ما كان فى الطهارة مثل الرطب

(١٠) تخلص ، وفى ج : تستخرج (١٣) تقطيرة ، أضيف فى ج : وأصله سبعون تقطيرة فطائفة دبرته بأن قطرته اولا تسعا وأربعين تقطيرة ثم انهم قطروه بعد ذلك سبعين تقطيرة لانه عندهم بعد هذه التسع واربعين تقطيرة ينبغى أن يدبر لانه دنس باوساخه وهذه التسع والاربعون تقطيرة ترفع الآن بعد ذلك ولم يقولوا فى امره غير ما قد اخبرناك به والثانى اجود على كل حال وابعد واتعب والاول اقرب واردى فهذا جملة ما فى الدهن من التدبير الثانى فاعرفه

بآلة القضبان سبعين . فهذا ما فيه للتدبير الثانى

وأمّا التدبير الثالث فهو أن تقطّر بالرطوبة بقضبان الآس إحدى وعشرين تقطيرة ثم تدخل فى القرعة المضغوطة ثم تأخذ الوصل إمّا على قضيب واحد وهو أجود او على قضبان ثم تستقطر باليبوسة بعد ذلك تمام تسع وأربعين تقطيرة فإنه يجود فاستعمله ، وأصله تسع وأربعون تقطيرة كما أنّ أصل الثانى سبعون وأصل الأوّل سبعمائة . فهذا ما فى هذه الأبواب الثلثة وتدبير كل واحد مفرد . فاطلبه فى هذه الكتب ودبّر كل واحد تدبيره واحذر أن تدخل عنصراً من تدبير واحد فى تدبير آخر فإنه فساد البتة ولا يجىء منه شىء قط . وإن أشكل فاعمل بما آمرك به وذلك أن تعمل ماء التدبير الأوّل وناره ودهنه وأرضه فى الأوّل وماء التدبير الثانى وأرضه ودهنه وناره فى الثانى وماء التدبير الثالث وناره وأرضه ودهنه فى الثالث وإن عملت الثالث لم تحتج الى تدبير غيره

وأقول : إنّ الدهن المقطّر سبعمائة تقطيرة له حدّ فيجب ان يُمتحن بعد تقطيره بالتليينات للأشياء الشديدة اليبس ، فإن ليّنها و بيّضها مع

(٩) اخر ، اضيف فى ج : ومثال ذلك ان تستعمل نار التدبير الثانى وماء الاول ودهن الثالث او على مثال ذلك فهذا خطأ فاحش ويفسد الصبغ ويذهب التعب من وجهين احدهما انك اذا خلطت الفاضل مع الناقص نقص الفاضل وافسده الناقص فوقع على الناقص ليشده فاعجز الناقص من شدة الفاضل فيفسد من قبل الفاضل الطاهر ومن قبل الناقص العاجز فاعرفه وتوقاه وان اشكل عليك ما تعمل فى ذلك فاعمل ما نأمرك به فيه وهو ان تستعمل الماء الاول من التدبير الاول الخ

لينها فقد أدرك ما رسمناه وإن خالف فأعده الى العمل حتى يبلغ الى المرتبة التى ذكرناها . وكذلك الثانى والثالث وهذان يعملان غير عمل الأوّل والثالث غير عمل الثانى . والثانى يليّن النحاس وحده والأوّل يليّن كل شىء بكماله .

ومن المقالة السابعة والأربعين (*)

فقد صحّ وثبت من قولنا فيما تقدّم أنّ الأصول الأربعة هى العاملة فى الأجسام من الأجناس الثلثة وهى المؤثّرة والمفيدة لصبغ : النار والماء والهواء والأرض . وإنّا لا نرى فعلاً لواحد من هذه الثلثة الأجناس إلاّ بتلك العناصر ولذلك معوّلنا فى هذه الصناعة على تدبير هذه العناصر نقوّى ضعيفها ونضعّف قويّها ونُصلح فاسدها . فمن وصل الى عمل هذه العناصر فى هذه الثلثة الأجناس فقد وصل الى كل علم وأدرك علم الخليقة وصنعة الطبيعة ، فلا يلحقك شكّ وإنّ

(٤) كل شىء بكماله ، وفى ج : النحاس وغيره لكماله فاعرف ذلك

(٨) للصبغ، سقط من ج (٩ - ١٠) ولذلك .... على ، وفى ج : وليس تتكل فى صناعتنا إلا على (١٠ - ١٢) نقوى ... الطبيعة ، وفى ج : وذلك أنا نقويها بهذه الأجناس إن احتاجت الى ذلك او ننقصها إن احتاجت الى نقصان لا غير ذلك . فانا ما نعمل إلا بها فمن وصل الى ان يحسن ان يستعمل هذه العناصر فى هذه الثلثة الاجناس فقد وصل الى كل علم فى العالم اولها الصنعة وآخرها الصنعة

(*) ت ١٦٧ – ١٦٩ ، ج ١٦٩ آ – ١٧٠ آ

طبع كل إكسير إنما هو منها وبها وإنما جعلنا فى الإكسير طبعاً غالباً للطبع المفسد الحالّ فى الجسم فكان كشىء فيه فضل مائيّة فأدخلنا عليه النار وداومنا ذلك على مقدار الحاجة لئَلاّ تحرقه ايضاً فيكون فساده أكثر من الأوّل فصار الشىء المدبّر بالنار معتدلاً وتُبلغه الى حدٍّ شئنا. وأصل الأشياء اربع طبائع ولها اصل خامس وهو الجوهر البسيط المسمّى هيولى وهو الهباء المملوء به الخلل وهو بيّن لك إذا طلعت عليه الشمس ، وقيل إنه النفس فاَعلمه ، وإليه تجتمع الأشكال والصور وكل منحلّ اليه وهو اصل لكل مركّب والمركّب اصل له وهو اصل الكل وهو باقٍ الى الوقت المعلوم. وأمّا الأربعة عناصر المؤثّرة فى هذا الجوهر الصابغة له فهى بسائط بلا شك: حرارةٌ نارٌ بلا يُبس ، ويبسٌ أرضٌ بلا برودة ، وبرودةٌ ماء بلا رطوبة ، ورطوبةٌ هواء بلا حرّ. فما تركّب من هذه العناصر فى هذا الجوهر وانحمل عليه أوّلاً اربعة أركان وهى عناصر ثوانٍ للأولى وهى طاهرة بلا دنس ، وهى النار والهواء والماء والارض . فالنار من ذلك حرارة ويبوسة وجوهر لا غير ، والهواء حرارة ورطوبة وجوهر لا غير ، والأرض برودة ويبوسة وجوهر لا غير ، والماء برودة ورطوبة وجوهر لا غير . فاُعرف ذلك واُعمل عليه الإكسير إن أردت . وهو أن تركّبه من اربعة أركان :

(٣ - ٥) لئلا . . . . شئنا ، وفى ج : فرجع الى الاصل الذى ابتدأ لأن يكون به فاعرفه (٥ - ١٧) واصل . . . . وهو ان تركبه ، سقط من ج وعوضه فى ج : لما اربعة الخ

حارّ يابس وهو من جميع الموجودات الصبغ الذى يخرج من أدهانها، وأسلك به ما تجده فى الكتاب الذى يلى هذا الكتاب فإنه أ كمل ما يُعمل فإنه يكون إذا دبّرته كشىء واحد، فاعرف هذا الكلام. وأخرج منه ركنا ثانيا حارًّا رطباً وهو الهواء وهو الدهن المستخرج منه الصبغ من جميع الموجودات، فاعرفه وأسلك به ما قد سلف من تدبيره تصل بذلك الى محابّك وتعاديك العامّة كلها فالهرب الهرب وكيف لك بالوحدة إن قدرت عليها. وأخرج منه ركناً بارداً رطباً كالماء وهو الماء القاطر من كل جنس. وهذه ليس تخرج من التقطير على أوزان الطبائع ولكن انت تبلغ بها الى ذلك لتصل بها الى ما تحب إن شاء الله تعالى. ثم أخرج منه بعد ذلك ركناً بارداً يابساً وهو الأرض من جميع الموجودات الباقية فى قاع القرعة بعد التقطير، فاسلك بها ما قد سلف وما نذكره فى المقالة التاسعة. وتلك الأربعة موجودة فى كل موجود فى العالم تنفصل منه بالتدبير، فهذا جملة ما فى التدبير. فإن

---

(١) حار يابس، اضيف فى ج: بمنزلة العنصر الاول وهو النار

(٣) مايعمل . . . واحد، وفى ج: ماتعمل من أى جوهر اردت واعمل به فانه يكون اذا خلص على حقه من كل شىء كشىء واحد (٤) رطباً. اضيف فى ج: بمنزلة العنصر الثانى (٤ - ٥) وهو الدهن . . . . الموجودات، وفى ج: وهو من جميع الموجودات الدهن الذى يخرج مع الصبغ بعد الماء فى التقطير

(٦) الى محابك، وفى ج: الى سر عظيم من سرائر الحكمة ويصح لك الحق ويصفو (٧) لك، وفى ج: الواصل منه ج، وفى ت: منها

(٩-١٠) لتصل . . . تعالى، وفى ج: لتصادف بذلك محابك وتصير بها عالما وذلك لازم ان يخرج من جميع الموجودات فاعرفه (١١) قاع. وفى ج: أسفل (١٢-١٣) وتلك . . . . بالتدبير، سقط من ج

أردت أن تزيده قوّةً فاعمد الى الماء القاطر أوّلاً وهو بارد رطب فاستخرج برودته من رطوبته وانبذ رطوبته فإنه يبقى بارداً بلا رطوبة. واعمد الى الدهن فانبذ حرارته فإنه يبقى رطباً، والى النار فانبذ يبوستها فإنها تبقى حارّةً، والى الأرض فانبذ برودتها فإنها تبقى يابسة. ثم ركّب من ذلك أصلا واعمل به. فهذا أصحّ من الأوّل وأنفع وأنفس. وفى ذلك حجّة أنّ التغاير يقع بين الطبائع لأنه إذا كانت يبوسة فى النار ويبوسة فى الأرض لم يؤمن أن تزيد إحداهما على الأخرى فيقع بذلك اختلاف فعل، كذلك رطوبة الماء ورطوبة الهواء، وكذلك حرّ الهواء وحرّ النار، وكذلك برد الماء وبرد الأرض. فقد وجب أنّ التدبير الثانى أصحّ وأتمّ من الثالث، فاعمل به

---

(١) تزيده قوة، وفى ج : أن يكون اقوى من هذا واصح واتعب واقوى فعلا

(٢) فانه .... رطوبة، وفى ج : فان البرودة تبقى مع الجسم الذى هو الاصل

(٦) انفع وانفس، وفى ج : أجود واكمل (٦ – ١٠) وفى ذلك .... فاعمل به، وفى ج : لان فى ذلك ضربا ظريفا هو الصحيح وذلك ان التغاير يقع من النقصان فى العناصر فاذا كانت يبوسة فى النار ويبوسة فى الارض ثم اجتمعا لم يؤمن زيادة ذلك وان يكون اكثر مما احتاج اليه فيكون من ذلك فساد الجوهر فقد وجب وصح ان التدبير الثانى اصح واحكم فاعرفه

من المقالة السابعة (*)

وقد زعم (**) بعضهم أنّ حيوانًا فى البحر جبهته من حجر أصفر إذا صيد ذلك الحيوان وهو على خلقة الإنسان وذبحه ذابح وأخذ من الحجر الذى فى جبهته قيراطًا فألقاه على عشرة أرطال قمرًا قلبه شمسًا من غير تدبير. وهـذا الحيوان يعرف بطبيب البحر. وذلك أنّ الحيوان إذا مرض منها شىء أتته فأومأت اليه بموضع العلّة فمسح ذلك الحجر على ذلك الموضع مرّتين او ثلاثًا فيعرق ذلك الحيوان ويبرأ ويرجع سليمًا. وإنما عُرف ذلك منه أنه إذا صيد بقى فى مابقى من عمره إلاّ أنه يطلب التفلّت أىّ وقت وجد الفرصة رمى بنفسه الى الماء. فإذا أصاب أحـد الحيوان شىء من العلل أخذ ذلك الحيوان فمسح بجبهته ذلك الموضع فأبرأه من ساعته. ولقـد رأيت قومًا من البحرانيّين

---

(٢) ذابح، سقط من ت ن (٤) من غير، وفى ج: بغير الحيوان، فى ن: الحجر (٥) منها، فى ن: منه (٧) سليما، اضيف فى ج: لحالته التى كان بها سليما عرف، فى ن: علم انه، سقط من ت ن صيد، وفى ج: اصطيد فى ن، وفى ت ج: حيا (١٠) البحرانيين ج، وفى ت: البحريين وفى ن: البحرانين

(*) ت ١٩٩ — ٢٠٠، ج ٢٠١ — ٢٠٢ آ، ن

(**) على هامش نسخة ت يقرأ هذا التعليق: ينبغى للقارىء لهذا الكتاب أن لا يغتر بظواهر هذه القصة فلها مرموزة جداً واعلم أنه أراد بالطبيب الحجر الأحمر وبالبحر الحجر الأبيض أى النار والماء فاعرف قدر هذا الكشف العظيم

الملجّجين العلماء وسألتهم عن طبيب البحر فإذا أمره أشهر ممّا قُدّر ، فضمنوا الىّ أنهم يُرونَنيه . فلمّا أن لججنا فى البحر وصلنا الى جزيرة تدعى سنديات إذا نحن بجماعة من الأطبّاء . فقلت: أعملوا الحيلة فى صيد واحد منها . وألقينا الشبكة وحصر نائم فوقع واحد منهم فيها . فلمّا أن حصلت رجلاه وظنّ أن لا خلاص له فلم يجد مخلصاً جعل يلطم كلطم المرأة على خدّيه شديداً وتبينت جبهته فإذا هى حجر يلمع فأخذته فإذا هى جارية حسناء كأحسن ما يكون من الصور . فبنيت له بيتاً فى المركب وحبسته فيه . وعرض لبعض اهل المركب تشنّج فأخرجته ومررت به على ذراعَى المتشنّج وساقيه فأبرأه لوقته . ورآه غلام معى فعشقه ولم يزل يلحّ فيه الى أن خفتُ عليه الهلكة منه . فجعلته معه فى البيت فصبر الغلام معها على ذلك وزاوجها وأحبلها فولدت غلاماً وترقّى إلاّ أنّ خلقته كخلقة الإنسان وفى جبهته شىء يلمع ليس كالأمّ فلم أر شيئاً قطّ أعجب من أمره فلمّا أن كبر الصبىّ <و> رأيت ميل الأمّ اليه ميلاً

---

(١) الملجحينت ، وفى ن : من المنجمين ، وفى ج : المخجلين   مما قدر ج ، وفى ت : من أن يغرب ، وفى ن : من أن يضرب   (٣) سنديات كذا ج ، وفى ت ن : سد باب   بجماعة ، وفى ج : بقطعة   (٤) منهم فيها ، سقط من ج

(٥) حصلت كذا ت ج ، وعلى هامش ج : أى تشبكت بالشبكة ، وفى ن : حصرت   وظن ، فى ج : وحس   فلم يجد مخلصا ، وفى ج : بعد ذلك

(٦) خديه ، وفى ن : خدبها   هى ، وفى ج : هو ، وفى ن : هيئة

(٩) معى ، وفى ج : معنا   (١٠) خفت ، وفى ج : خشيت   معه ، وفى ج : معها   (١٢) ليس كالأم ، وفى ن : ليس له كلام كالأم

(١٣) ميل ، وفى ن : تميل

عظيماً وهي مع ذلك لا تتكلم مع طول المدّة بكلمة واحدة أكثر من الهمهمة شيئاً لا صوت له إلاّ خفيّ جدًّا أمنّا أن ترمي بنفسها في الماء . فجعلت تدخل وتخرج وللمركب جوانب عالية ليس تلحق أن تظفر منها . فلم تزل تؤانسنا وترتقي من موضع الى موضع حتى إذا وثقت بأنا أمنّاها صعدت ورمت بنفسها في الماء . فجزع الغلام زوجُها عليها فأخذ الغلام ابنه معه وهو مع ذلك لا يتكلّم . فلمّا أن سرنا بعد ذلك وقعنا في شدّة عظيمة لا فُرجة لها فإذا نحن بالطبيب جالس على الماء ليس منه شيء غائصاً ، فإذا هي تومئ بالسلام فأومأ الناس اليها كلهم وأقبل قوم يقولون لها ما الحيلة وقوم يدعون وقوم يبكون وكل قوم في فنّ من الفنون . فأومأت اليهم بشيء من الأشياء فإذا الغلمان قد ألقوا الأناجر وإذا الأناجر لا تثبت الى أن ثبت منها ثلثة أناجر من جماعة . وإذا البحر قد انقلب وإذا هي سمكة قد فتحت فمها والماء يدخل اليها كأعظم ما يكون من البحار ، وإذا نحن قد توهّمنا أنّ شقّ فمها الأعلى جبل عظيم في البحر قد أخذ البحر من أوّله الى آخره . فلم نشكّ حين رأيناها أنها تطبق فمها علينا فنكون في بعض أضراسها الى

---

(٢) ان ترمي ، وفي ج : ان لا ترمي (٣) تظفر ج ، وفي ن : تظهر ، وفي ت : تطير (٥) صعدت . أضيف في ج : وقتا فجزع ، وفي ج : فحزن (٦) الغلام ابنه معه ، وفي ج : الصبي فكان معه ان سرنا ، وفي ج : مررنا (٨) فاذا ، وفي ج : اذا (١١) ثبت ، وفي ج : يثبت ثلثة ، وفي ن : ثلاث (١٢) واذا هي . سقط من ن (١٣) شق ، وفي ج : تشق (١٤) الأعلى . وفي ج : الى على

أن كفى الله تعالى . ثم انفلت الصبيّ فوقع الى الماء، فلمّا أن كان من غدٍ ظهر فاذا جبهته قد صارت حجراً . فلم أزل الى أن صِدتُ من الأطبّاء ثلثة فأخذت جبهة واحد وألقيته فنظرت الى صبغه ففكرت حينئذ فى قدرة البارئ جلّ وعزّ كيف عدل هذا الموضع من هذا الحيوان بما لم يمكن احداً من الناس او كلهم لو اجتمعوا على ذلك ما قدروا عليه . فتبارك الله أحسن الخالقين . فناديت أن لا إله إلاّ انت سبحانك ربنا وتعاليت عمّا يقول المبطلون

---

(١) انفلت ت ، وفى ن : انفلت ، وفى ج : اقلب   ان ، سقط من ج ن.
(٣) والقيته فنظرت ، وفى ج : فألقيته ونظرت   (٥) لم ، وفى ج : لا احداً ، وفى ج : لاحد   (٦ - ٧) ما قدروا .... المبطلون ، سقط من ج

نخب من

كتاب الخمسين (*)

المقالة السادسة والثلاثون (**)

ولننظر من أمر النبوة والإمامة وتباعهما فى مثل الذى نظرنا فيه من خواصّ سائر الأمور المطلوبة الأسباب، وعلى أنّ جلّة علماء الفلاسفة وأهل الشرع قد تكلّموا فى هذا المعنى وما أصابوا الغرض. (يذكر أقوالاً فى إقرار بعض الناس بالنبوة والوحى والمعجز وإنكار بعضهم.) وقول أكثر الناس إنّ العلوم موجودة، وإنى أعتقد أنّ علم الظاهر أعسر وجوداً وأصعب مطلباً من علم الباطن

وأمّا أسماء الأشخاص الذين يكونون فى هذا الباب خمسة وخمسون: (١) النبى، (٢) الإمام، (٣) الحجاب، (٤) البسيط، (٥) السابق، (٦) التالى، (٧) الأساس، (٨) الممد، (٩) الحامل

(٤ - ٥) الجملة بين القوسين مكتوبة على هامش النسخة وهى تدل على ما اسقطه الناسخ

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ بمكتبة شهيد على باشا فى استنبل تحت رقم ١٢٧٧ ورق ١٢٩ آ — ١٣٧ بَ ولا نجد فى هذه النسخة الا تلخيصاً قصيراً من كتاب الخمسين

(**) ورق ١٢٥ بَ — ١٢٦ آ .

(١٠) الخازن ، (١١) الإنسان الأكبر ، (١٢) الإنسان الأصغر ،
(١٣) الزاهد ، (١٤) المؤمن الأوّل ، (١٥) المؤمن الممتحن ،
(١٦) السائح ، (١٧) الكوكب ، (١٨) الكروب ، (١٩) الباب ،
(٢٠) اليتيم ، (٢١) العالم ، (٢٢) الفقيه ، (٢٣) الناطق ، (٢٤) الصامت ،
(٢٥) النجيب ، (٢٦) المرتفع ، (٢٧) النقيب ، (٢٨) الحاجب ،
(٢٩) الدافع ، (٣٠) الفيلسوف ، (٣١) التلميذ ، (٣٢) العَلَم ،
(٣٣) المَلك ، (٣٤) الجزيرة ، (٣٥) الكاتم ، (٣٦) المعلن ،
(٣٧) الواهب ، (٣٨) المقام ، (٣٩) المشاهد ، (٤٠) الخطيب ،
(٤١) الحجّة ، (٤٢) الواسطة ، (٤٣) الملقّن ، (٤٤) النائب ،
(٤٥) الخلف ، (٤٦) الديران ، (٤٧) الموقن ، (٤٨) الكمين ،
(٤٩) الصراط ، (٥٠) الرحمة ، (٥١) الخلد ، (٥٢) الناسك ،
(٥٣) الحيوة ، (٥٤) الناهي ، (٥٥) ذو الأمر ، الذي إذا ظهر لا بدّ له منهم إذ كان كل واحد منهم مندوباً لأمرٍ لا يخالطه فيه غيره

وقال قوم : كل واحد من هذه الأشخاص يعلم علم الإمام ، < * فيجوز > أن يكونوا أئمةً . لكن لأهل النظر ميزة قاطعة ، وهو أنّ حدّ الإمام عنده أنه التامّ العلم العامل به ، والباقون لا يعملون به ولا يحكمون . فأمّا الحجاب اثنان أصحابه : محمود وهو من يُوسم بالعلم وصحبة القوم ، فإذا سُئل أوصل وتلطّف ، ومذموم وهو يستر

---

(١٦) عنده ، لعل الأصح . عندهم يعملون ، سخ : يعلمون

ويخايل . وأمّا اليتيم فهو تربية الإمام ولا يُطلق له البتّة ، وهو محجوب لا يراه احد سوى الإمام . وأمّا الباب فهو الرائض الرياضة الكبرى الكلّية ليس وراءها غير الوصول بقوله : أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فدلّ على أنه المفتاح

فنحتاج أن نوضح هل كل نبيّ وإمام ويتيم وباب يقبل < حدّ > نبيّ وإمام ويتيم وباب ، ثم ينبع على سائر الأشخاص . فأمّا اهل الوحي والمعجز فزعموا أنهم ليس واحداً وإن تساووا فيما ذكرناه ، لأنهم لو كانوا بمعنى واحد ما تغيّرت معجزاتهم وسننهم ، فظهر أنّ كلا منهم مخالف للآخر ، أعني النبيّ للنبيّ والإمام للإمام وسائر الباقين على ذلك. < . . . . > لأنّ الجسمانية التي تقبل حدّ الإمام والروحانيّة إن لم تتساوَ لم يكن العلم المحتاج اليه فيهما واحداً من اجل زيادة المزاج ونقصانه واعتداله وإعطاء الروحانية لكلّ مزاج بحسب قبوله . فالمستحقّ الذي يُفيد معنى من المعاني إنما لحق ذلك باشتماله على ذلك الأمر الأوّل من غير زيادة ولا نقصان . وإنما قلنا ذلك لأنّ الثاني ليس كالأوّل في العدد ، وكذا الثالث عند الثاني والأول . فالذي أخذ العلم من صاحبه أولى بالسبق من الآخذ من غير صاحبه

وليس كل امام من يتيم وإن كان بعض الأئمّة من يتيم . وليس

---

(٥) < حد > . راجع س ١٠ (٩) مخالف ، سخ : مخالفاً
(١١) تتساو ، سخ : يتساوى

صورة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفيّة عند أمير المؤمنين بمنزلته عند النبيّ ، لأن ليس فيهم يتيم وأمير المؤمنين كان يتيماً . وأيضا فإنّ الجماعة ليس فيها من كان باباً وعلىّ كان باباً . فهذان فضلان وإن كانت أشخاصهم متساويةً . وأمّا باقى الأئمّة فإنهم أخذوا من آبائهم وموصًى اليهم . فلذلك فُضّل الحسين فى بعض الأقاويل على الحسن لأنه أخذ عن أبيه والحسين أخذ عن أبيه والحسن ، وإن قيل « إنّ الحسن أخذ عن النبيّ < وعن علىّ > وعن سلمان » لأنّ الحسين قد أخذ عن الثلثة وعن أخيه . وليس فيهم من أخذ عن أخيه من الباقية غير الحسين . وفُضّل محمّد بن الحنفيّة لأنه لا يُروى أنّ أمير المؤمنين علّمه فقط شيئاً ظاهراً إلاّ بمعنى سماع كلامه وبقوله « انت ابنى حقّاً » . وليس هذا موضعه لأنه طويل وخُلف الناس فيه كثير . فأمّا الرابع فيكاد أن يكون كالتالى ، أعنى أنّ منزلة علىّ بن الحسين تكاد أن تكون كمنزلة الحسن

فأمّا الفرق بين الإمام والنبىّ أنّ النبىّ ناطق والإمام صامت . والنبىّ آمر والحجاب مأمور . والإمام مأمور عالم بما أُمر ، والحجاب ليس عالماً بكلّ ما أُمر . والنبىّ فاعل وحاكم وآمر ، واليتيم لا فاعل ولا حاكم ولا آمر . والإمام صامت وناطق ، واليتيم لا صامت ولا

---

(١) صورة ، لعل الأصح : منزلة (٧) <وعن على> ، او : <وعن ابيه> ، او : <وعن امير المؤمنين> (١١) الناس فيه ، سخ : فيه الناس

ناطق ولا عالم بكلّ ما أُمر . والحجاب مأمور واليتيم غير مأمور . والنبيّ الجامع والباب واحد . والإمام حاكم والباب مرشد . والباب يعلم والحجاب لايعلم . والباب متّصل واليتيم منفصل . والباب ثابت ، واليتيم منتقل . والفرق بين الأنبياء على قدر الملل والأئمّة على قدر التأخّر ، والسلام

المقالة السابعة والثلثون (*)

فقد استيقن أنّ الاسم والكلمة أصول أوضاع الكلام المصطلح عليه كلّه لأنّ الأسماء تدلّ على الجواهر والكلمة على الفعل . والاسم عامّ والكلمة خاصّ . وكل كلمة اسم وليس كل اسم كلمة . والسالبة تدخل على الكلمة لا الاسم : « كل انسان غير كاتب » . والاسم موضوع والكلمة محمولة . فلا بدّ أن يكون بين الأوّل والثاني فرق لأنه ليس فى العالم شخصان بمعنى واحد ، لأنه مقول بالعرض لا بالذات والاختلاف بالعرض

والقوم قد نصبوا الكلّ دور ستة أشخاص . وطائفة قالت : « إن كان الأمر مستقيماً من الأوّل الى السادس كان الأمر منوطاً فى الأئمّة . وإن كان الأمر مضطرباً كان وجود الناطق . فالقول فى

(٧) الكلام ، سخ : الكلم

(*) ورق ١٣٦ آ – ب

علىّ بن الحسين ، فإنه أخذ عن أبيه قليلاً وكان مستطرف العلم كأنه الفاتح . وأمّا محمد بن علىّ فهو النهاية . وأمّا سيّدنا ابو عبد الله فهو سدّد الأمر ونظمه ولم يشعّثه ، ولولا ذلك لاحتيج الى الناطق وكرّ الأمر ، وبه استغنى عن ذلك » . وفيه المعجز الذى لايمكن . فإنّ المعجز معجزان : أحدهما فى حال الامتناع ، والثانى فى باب الإمكان . والامتناع مادعا الى فعل المحال ، والممكن فمثل القرآن وما أشبه ذلك

فأمّا مايسمّى البسيط فهو الإنسان الذى له العلم الكامل التامّ الذى ليس وراءه غاية ، لكنه من + السب كأنه المصحف والمعلّم ، وهو جامع للنطق والصمت وكالأوّل من الأشخاص . والسابق كأنه عكس البسيط ، لأنّ البسيط كالأوّل والسابق كأوّل المتركّبين ، ولذلك يوصف أمير المؤمنين به . وأمّا التالى فهو مثل السابق لأنّ اعتماد السابق عليه . والأساس والعمد كالسابق والتالى . ثم الحامل هو المرفوع الأوّل الذى يُتِمّ كون الأشياء نحو اللفظ والمعنى . ولمّا كان الاسم قائماً بنفسه والمعنى غير قائم بنفسه وجب أن يكون الاسم هو الحامل والمعنى هو المحمول ، كالإنسان : فإنه الجوهر الثانى من قِبَلنا وأوّل من قِبَل الطبيعة . وهو المؤمن الصابر وله إيمان وصبر لقوله صلّى الله عليه وسلم : « مثل المؤمن مثل الأرض ألم تَرَ أنّ منفعة كل شىء منها ومضرّة كل شىء عليها » . وأمّا الخازن فقد قيل : إنه المؤتمن

(٨) السب ، لعله : الثبت ، او : التثبت

كابن عبّاس ومثله. والإنسان الأكبر [والأصغر] هو البليغ بالكلّ المجيب عن كل معنى. والأصغر كالحافظ لأمر واحد من تلك العلوم. والزاهد التارك بعد الصفو والقدرة، وذلك هو قوله: « روّحوا القلوب تَعِ الذكر ». والمؤمن الأوّل والممتحن الذى لاشكّ عندهما. والسائح الفرار من الناس. والكوكب الهادى الدالّ. الكروب كالكوكب [لأنّ السائح كأمير المؤمنين وجعفر] وهو مثل التابع. والعالم والفقيه كالحكيم والملقّن. والنجيب مَن قَبِلَ المستجيب والداعى. والمرتفع قد فاق النجباء والأصفياء. والنقيب المميّز من هذه الأشخاص

المقالة الثامنة والثلثون (*)

المقالة السابقة كالموضوع لتلك لأنها من أصعب علم الباطن وهو الطلب لخاصيّة الناطق والصامت ومعرفة أشخاصهما وأسمائهما وافتراقهما

فنقول: إنّ الخلف فى هذا الصدر فى ثمانية أشياء عند ثمانية أشخاص. وذلك (١) [عند] صمت أمير المؤمنين عند < وجود >

(٤) تع، سخ: تعى (٦) [...]، وجب نقل هذه الكلمات الى سطر ٥ بعد « الناس » (١٢) الطلب، سخ: الطالب

(*) ورق ١٣٦ ب — ١٣٧ آ

النبيّ ، (ب) وصمت محمّد بن الحنفيّة عنـد وجود أمير المؤمنين ، (ج) وصمت الحسين عند وجود الحسن ، (د) وصمت موسى عند وجود اسمٰعيل ، (ه) وصمت محمد بن اسمٰعيل عنـد وجود موسى ، (و) وصمت سيّدنا جعفر عند وجود اسمٰعيل وموسى ، (ز) وصمت محمّد بن اسمٰـعيل عنـد وجود جعفر ، (ح) وصمت زيد عند وجود جعفر . فهذا خلاف الشيعة ، لأنّ الظهور إنما كان من إغماد المعانى فى الشخص الإنسانىّ ، وهو ينقسم الى صامت وناطق . وذلك كالمدهش أن يعلم أيّما أسبق الناطق او الصامت وأيّما أفضـل . لأنّ الناطق يكون بطبعه وذلك عامّ لجميع الحيوان الإنسانىّ وليس الصامت فى ضدّه ، وناطق ثانٍ وهو الذى نومئ نحوه وذلك نحو نطق الفائدة والحيوة والفلسفة . فهـذا الناطق ليس نحو الخلقة والحدّ لـكن نحو الغرض المفيـد . وهو كالهندسة والطبّ والـكتابة ، لأنّ كل طبيب ومهندس إنسان ولا ينعكس ، لأنّ الـكلّيّة السالبة تنعكس كلّيّةً سالبةً والجزئيّة السالبة لاتنعكس . فالصامت لمّا كان إنسانًا وكان بذانه ناطقًا فإذن للصامت العلم الذى ينطق به الناطق وله الصمت وله الإمكان على النطق . فإذن الصامت أفضل لاستيمابه الحدود ، فهو أقدم والناطق تابع له . وعلى الرأى العامّ فإنّ الناطق بإزاء الناطقين وليس الإمام ناطقًا فى وقت من الأوقات . وقيل : للنبىّ منزلة الإمامة

---

(١٧) الناطقين ، سخ : المناطقين

ومنزلة النبوّة والرسالة ، فيختصّ بهذه الثلاثة والإمام بشيء واحد

فلننظر فى أمر النطق وهو الإنباء والإفتاء . فللنبىّ أن يسنّ وللإمام الذبّ عن الحريم بالقول والعمل به . والعلّة فيه أنّ المدلول عليه أفضل من الدالّ ، لأنّ الدليل طالب والمدلول عليه قارّ . وقيل : إنّ الدليل جزء المدلول عليه . فالناطق يدلّ على الصامت ، والصامت لا يدلّ على شىء . وأيضا الصامت قبل الناطق لأنّ الناطق حادث

فلنقل : إنّ الصامت أوّل الأشياء كلّها الذى لا أوّل له إلاّ بالاتّصال كأنه نحو الفعل من الفاعل . فإن شكّ شاكّ وقال « إنّ الأوّل لا تغيُّر له وهذا متغيّر » قلنا : ليس تغيُّر هذا لفساده . وذلك أنّ زيداً وعمراً وإن عُدما وكانا فوُجدا بعد عدمهما فليس الإنسان بفاسد . كذلك الفلك فى انتقاله فإنه ليس المشترى او غيره من الكواكب بالحمل مثله فى الميزان . وكذا حال الإنسان فى الانتقال ، ليس ببائد ولا فاسد . فهو كالمتزيّن بألوان الثياب والصُوَر وهو واحد . فإن كان < الفاعل > أوّلاً وكان المفعول ثانياً < . . . . . > ، فلذلك استحقّ اسم الإمام لأنه المتقدّم السابق . فالناطق تابع لكنه قريب بعيد : قريب لحاجة الفعل الى المفعول ، وبعيد من اختلاف الذوات ولأن ليس الفعل محتاجاً الى المفعول ما يكون الفاعل محتاجاً الى المفعول .

---

(٣) بالقول . سخ : القول (١٢) الانسان ، لعل الأصح : الامام

(١٦) ولأن ليس ، سخ : وليس لان

فقد صحّ أنّ الواسطة المستحقّ لاسم الطرفين ، فهو إلٰه وهو بشر على قول من رأى ذلك فيه . فأمّا إلٰه فمن قِبَل الأوّل ، لأنه بمنزلة الواحد عند الوحدة ، فلذلك استحقّ اسم الواحد . وأمّا بشر فمن قِبَل اتّصاله بالمفعول من الجانب الآخر لتمام الكون الذى هو آية الحكمة وأجزاؤها . فهذا الشخص < .... > لاهوتيًّا وناسوتيًّا وليس مثلهما . فإنّ الماء والنار لاهوتيّان وناسوتيّان ، لكن اختصاص هذا الواحد بالتمام كاختصاص الواحد من الوحدة . فلذلك ما كان ناسوته مخالفاً لناسوت سائر الأشياء الموجودة . ولذلك ما سُمّى بالفلك ، والأفلاك السبعة تتحرّك الى الوجوه الستة الجسمية لاستكمال الكون

والخلاف بين الأئمّة فى أربعة مواضع : (ا) فى محمّد بن الحنفيّة والحسن وهو الثانى ، < (ب) ثم فى زيد وجعفر > ، (ج) ثم فى موسى واسمٰعيل ، (د) ثم فى موسى ومحمّد بن اسمٰعيل . وذلك لأنّ عليًّا عليه السلام أشرف بالذات من ولده وأقدم بالزمان وبالمرتبة وبالطبع . ثم الخلاف من ههنا : فقالت طائفة : إنّ الأمر فى الأكبر من الولد فالأكبر . وقالت طائفة : فهو فى الأصغر . وقالت طائفة : إنما يتقدّم المتقدّم من الأشخاص بالعلم ، أيّما كان أعلم فهو أحقّ بالأمر صغيراً كان او كبيراً . وأفسد أمرهم فى أمر الحسن ومحمّد بن الحنفية ، وفى زيد

---

(٢) فمن (راجع س ٣) ، سخ : من (٣) الوحدة (راجع س ٧) ، سخ : الواحدة (١٢) عليا ، سخ : على

وجعفر، وفى موسى واسمٰعيل ، وفى موسى [وجعفر ابنه] ومحمّد ابن اسمٰعيل

فنقول : إنّ أمير المؤمنين هو الأوّل ، فله الوصاية الى اثنين لأجل المكافأة كأنه عالم بالعقبى ، وهى الحالة التى بين جعفر وزيد . فإنّ زيداً تكلّم أنه أحقّ بالأمر من جعفر لأنه عمّه ، وقال : « أمسكتُ عن أخى محمّد ولكن أنا أحقّ من ابنه » . وعلى ذلك ردّ جعفر الأمر الى موسى بعد اسمعيل وعدل به عن محمّد بن اسمعيل . وذلك فإنما وجب عندهم من قِبَل أنّ الإمام الأوّل او الصدر او الأب له ما هو مفوّض اليهم ، وأنه وإن أمر واحداً منهم أن يتكلّم فليس لأنه غير قادر على ذلك . وما يُروى أنّ أمير المؤمنين أقام الحسن لأهل الظاهر ومحمّد بن الحنفيّة لأمر الباطن . وكذا فعل جعفر فى أمر موسى واسمٰعيل . وقد عكس بعضهم فرُدّ عليهم بأنه محال وليس ذلك متّفقاً عليه بين الشيعة . وإنه ينسب الإمام الظاهر الى العجز عن علم الباطن ، فواجب أن يكون صامت الظاهر والباطن واحداً بالذات . وذلك مفوّض نحو قول الغلاة والصوفيّة لأنّ الشخص الواحد قد يظهر فى الصورتين . وهو قول النبىّ صلّى الله عليه وسلّم : « إنّ الذباب جناحين فأحدهما فيه الداء والآخر فيه الدواء » . وهو قول

---

(١١) لامر ، لعل الاصح : لاهل (١٤) واحدا ، سخ : واحد
(١٥) مفوض ، لعل الاصح : مفض

الله تعالى ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ . وذلك مأخوذ من الذابّ عن الأمر
٣ والمانع إمّا بالسيف او بالحجّة او بهما . كذلك للإمام لسانان لأهل البلاغة والنقصان (*)

---

(١) سورة الحديد ١٣

(*) قد أسقط الناسخ المقالة التاسعة والثلثين والمقالة الأربعين وهو يكتب على هامش النسخة : فيها (أي في المقالة الـ ٣٩) تعريف وتتمة الأشخاص ولا طائل فيها ولا في أختها

نخب من

كتاب البحث (*)

من المقالة الأولى (**)

فأمّا ما يجب للأستاذ على التلميذ فهو أن يكون التلميذ ليّناً قبولاً لجميع أقاويله من جميع جوانبه لا يعترض عليه فى أمر من الأمور وإن كان كافياً متصوّراً للأمر ، فإنّ ذخائر الأستاذ العالم ليس يُظهرها للتلميذ إلاّ عند السكون اليه والإحماد له غاية الإحماد . وذلك أنّ منزلة الأستاذ منزلة العلم نفسه ومخالف العلم مخالف الصواب ومخالف الصواب حاصل فى الخطأ والغلط ، وهذا لا يؤثره عاقل . وأيضاً فإنّ التلميذ متى لم يكن للأستاذ على هذا المقدار من الطاعة أعطاه الأستاذ قشور العلم وظاهره والشيء الذى يقال له ألاّ علم الخارج والبرّانىّ . ولست أريد بقولى فى التلميذ أن يكون طائعاً للأستاذ فى شيء من الأمور الجسمانيّة والظاهرة من أنواع المنافع بل إنما أريد بذلك قَبول العلم والدرس وسماع البرهان عليه وحفظه وترك التكاسل والتشاغل

(١١) عليه ، سخ ، عاته

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ فى مكتبة جار الله فى استنبل تحت رقم ١٧٢١

(**) ورق ١٧ آ - ١٨ آ

عنه ، فإنّ تلك الأمور الأولى لا مقدار لها عند الأستاذ الربّانىّ لأنّ الأستاذ فى هذه الحال كالإمام للجماعة التى هو قيّم بها وكالراعى والسائس للأشياء التى يتولّى صلاحها وإصلاحها ، فمتى عسرت عليه او عسر عن التقويم فإمّا أن يطرحها وإمّا أن يُتعبه تقويمها الى أن تستقيم . ولذلك ما قال ارسطوطاليس فى ذلك ما قال وعمل كتباً سمّاها الفلسفة الخارجة وأمر أن يُعطاها العامّةُ من الناس ، وقال : إنّ هذه الطبقة من الناس قد ينبغى للعالم أن يعلّمهم بها ويشغلهم بقراءتها عن أذَوَات الناس إذ كانوا متى لم يؤدَّبوا ويهذَّبوا كانوا على الناس أشرّ من الكلاب الكَلِبَة إلاّ فى الفرط ، فإنه ربما انقلب الواحد منهم بعد الواحد نجيباً . فقد قال ارسطوطاليس فى المواضع التى حثّ الناس فيها على طلب العلم : إنه ينبغى للإنسان أن لا يتوانى فى طلب الأدب ما استطاع ، فبذلك الأدب تصير له حقيقة معنى الإنسانيّة وجوهرها وخواصّها الكاملة إذ كان البغض شاملاً للناس ، فانه ليس كل الناس يولَدون على مثال افلاطون فى تمام السكون ومعرفة الحقّ بذواتهم كما ظهر به افلاطون من الكمال وقول الحقّ من ذاته بغير تعليم والعمل به . وقد قال سيّدنا أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب ـ صلوات الله عليه ـ مثل ذلك وهو أن قال : الناس ثلثة عالم ربّانى قال الحقّ من ذاته

---

(٦) يعطاها ، كذا فوق السطر ، وفى النص : يعطى (٩) انقلب، سخ : اقلب
(١٢) الكاملة ، سخ : الكامل

ورآه وعمل به ، ومتعلّم على سبيل النجاة وهو الذى يؤثر الأدب ويعمل بما لقى منه ، وهمج رَعاع تابع بكل ناعق او ناهق لا يطلب العلم ولا يؤثره ولا يعمل به ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلىّ العظيم . وأن يكون التلميذ صامتاً للأستاذ كتوماً لسرّه لأنّ التلميذ فى هذه الحال كالأرض المزدرعة التى يتّخذها الإنسان لصلاح حاله ، فإن كانت تُربتها طيبة انحتّ البذر فيها فأزكى وأينع وردّ أمثال بذره ، وإن كانت تُربتها فاسدة قبيحة هلك البذر فيها ولم يردّ مكانَه او أفسدته وكان ماردّه من ذلك قليل النفع . وقد كنّا ضربنا فى ذلك أمثالا ذكرنا فيها حال الأبله والذكىّ وأمثال ذلك . وأن يكون منقطعاً الى الأستاذ دائم الدرس لِما أخذ عنه كثير الفكر فيه ، فإنّ الأستاذ لم يمكنه أن يلقّن التلميذ الرياضة بأكثر من اسمها وإنما يعلّمه أصول العلم وعليه الرياضة به . وأمّا ذكر كل ما يجب للأستاذ على التلميذ فليس يحتاج منه فى هذا الموضع الى أكثر من هذا المقدار ، فإن آثرتَ الاشتمال على جميع هذا الباب تخذه من موضعه من الرياضات وكتبها ، إن شاء الله تعالى

فأمّا ما يجب للتلميذ على الأستاذ فهو : أمّا أوّلاً فامتحان قريحة المتعلّم ، وأُريد بقول قريحته اى جوهره الذى طُبع عليه ومقدار ما فيه من القَبول والإصغاء الى الأدب إذا سمعه وكيف تشبُّث نفسه به وتذكُّره له . فإذا وجده قَبولاً ذا أرض زكيّة وجوهر ترتضع فيه أمثال

---

(٦) انحت ، سخ : أنجب (٨) افسدته ، سخ : افسده .

المعلومات ورسومها عن قرب اوعلى أىّ حال كانا بتدأ بسقياه الأوائل التى تماثل قبوله فروّاه منها ، وهذه السقيا الأولى هى <أن> يداخل الرياضات وأوائلها ، وبحسب سنّه ايضا واحتناكه يكون مقدار ما يلقّنه اليه أوّلاً أوّلاً وكلّما احتمل من الزيادة فليزده وليمتحنه فيما كان سقاه أوّلاً . فإن كان حافظاً وغير مضيّع له زاده فى الشرب والتعليم ، وإن وجده ينسى ويتخبّل فى حفظه نقّصه من الشرب وعاتبه على ذلك عتاباً كالإيماء من غير إمعان فى التصريح . ثم امتحنه بعد ذلك ثانياً وثالثاً ، فإن كان جارياً على ديدن واحد فى النسيان هزّه بالعتاب وأوجعه بالتقريع وبالغ فى توبيخه . وإن كان عند امتحانه الأوّل قد استيقظ ولم يحتج الى استزادة فى الأدب وما ضاهى الكشف فلا يزال على ذلك يعطيه البرّانيّات والرياضيّات الى أن يأنس بالعلم ويتكامل صقالُه ويجود تهذيبه ، فحينئذ فلينقله الى أوائل العلوم الداخلة وكما يقال الناطقة ، ويكون مايعطيه ايضا الأوّل فالأوّل ولا يتخطّى به المراتب فيظلمه فى التعليم ، فإنّ ذلك فساد فى التعليم وضرر فى العقبى عظيم جدًّا . قد ذكرنا فى < . . . > تلك المطالب فلتؤخذ منها ، فإن الكتاب الذى نحن فيه لايحتمل إسْوته بغيره . ولايزال فى تدريجه على ذلك من مرتبة الى مرتبة الى أن يبلغ الى آخر المراتب ويصير فى عداد الأستاذين الذين يجب عليهم للتلامذة مثل ماوجب له فى أوّل أمره . وإذا بلغ

---

(٢) < ان > يداخل ، سخ : تداخل (٤) فليزده وليمتحنه ، سخ : فالبزده واليمتحنه (١٠) ضاهى ، سخ : ضاها فلا ، سخ : ولا (١٢) الناطقة ، لعل الأصح : الباطنة

التلميذ الى هـذه المرتبة من العلم ومن رموزه وصغائره ولطائف ما فيه وإن فطن التلميذ لذلك فقد وجبه تعليمه وإلاّ أذكره الأستاذ ذلك ولم يتغافل عنه ويتجاوز الى غيره ، فإنّ ذلك محظور فى العقل وفى المروّة . فإنّ فاعل ذلك من الأستاذين وجب أن لا يُسمع له قول ولا يصدَّق فى شىء ، وذلك أنه خائن والخائن لا يكون مؤتمنًا ومن لم يكن مؤتمنًا لم يؤخذ عنه علم لأنّ العالم لا يكون إلاّ صادقًا ، فذلك غير عالم وهو بأسم الجهل أولى منه بأُسم العلم . وأيضا فإنّ المؤانسة العقليّة توجب الظهور بالسرائر والكوامن من ذخائر العلوم ومُهج النفوس والظاهر فلذلك ما قلنا أولاً إنّ السبيل للتلميذ أن يكون لينًا للأستاذ فيظهر للتلميذ ، وكذلك قلنا : إنّ سبيل الأستاذ أن يكون سَمِحًا بما عنده من العلم وليس على كل أحد ولكن على مثل هذا التلميذ الذى رتّبناه تلك المرتبة . وبالجملة فإنّى أقول : إنّ سبيل الأستاذ والتلميذ أن يكونا متعاطفين بعضهما على بعض تعاطُف قَبول ، وهـذا إنما نومئ اليه أن يكون التلميذ كالمادّة والأستاذ له كالصورة ، وهـذا إنما يكون بالقَبول كالقول فى ذلك السابق

(١) وصغائره ، لعل الأصح : وسرائره (راجع س ٨) .
(٣) محظور ، سخ : محصور (٩) والظاهر ، لعله سقط بعده بعض كلمات

من المقالة الثانية (*)

وإذ قد قدّمنا ما فى هذه الأمور وأقسامها فلنعدل الى قسمة الحدّ الأوّل او الجزء الأشرف من الجوهر الذى هو الغاية فى الطلب والمنتهى فى كل سبب وهو القسم الروحانىّ والذى يضادّ الجسمانىّ إذ كنّا قد استوفينا الكلام فى الجسمانىّ بحسب طبقة الكتاب

فأقول : إنّ الجوهر الروحانىّ ينقسم [اما] على ما هو ظاهر لا يحتاج الى نظر ولا الى بحث كثير الى ثلثة أقسام وهى العقل والنفس والأشخاص لروحانيّة التى هى على أكثر الأقاويل الكواكب. والأشخاص الروحانيّة فقد انقسم الناس فيها على أقسام كثيرة ، فقالت طائفة : إنها الملائكة خاصّةً . وأمّا فوثاغورس وفرفوريوس فإنهما يعتقدان < أنّ > الكواكب هى الملائكة وأنها أشخاص . وطائفة اعتقدت أنّ الفلك ذاته وسائر ما فيه هو ما يُومأ اليه بالأشخاص الروحانيّة وأنه طبيعة مفردة باينة عن طبيعة عالم الكون كلّه وكما يقال طبيعة خامسة عند العناصر الأربعة التى فى هذا العالم أعنى النار والهواء والماء والأرض . وطائفة أدخلت الطبيعة فى هذه الأقسام أعنى مع العقل والنفس على أنّ هذه هى أشخاص . وطائفة اعتقدت فى هذه الأشخاص أنها ناس وأنهم الأئمة والأنبياء ، وذلك موجود لأهل كل مقالة

(*) ورق ٢٧ آ – ب

بالإطلاق. وطائفة ذكرت أنّ الأشخاص الروحانيّة هى أشخاص لطاف غائبة عن الحواسّ لأنها ليست أجساماً ولا ذوات ألوان لـكنها نور يتلألأ وأنه يمكن أن يتّحد *ذاتها، فيصير شيئاً واحداً ويمكن أن يتـكثّر فيـكون أشخاصاً كثيرة كيف ماشاءت. وطائفة ذكرت أنّ الأشخاص الروحانيّة هى الأفكار والتعاليم الصحيحة البرهانيّة التى تـكون إمّا كالأوائل فى العقل وإمّا كالثوانى المستنبطة بالمقاييس الـكاملة المستقيمة وغير المستقيمة، قالت: ولذلك ما يقال: هذا علم روحانىّ ولاهوتىّ وأمثال ذلك. ولا شىء أعوَن للإنسان على فهم هذا الفصل خاصّةً من إقامة الدليل على معرفة هذه الأشخاص هل لها حقيقة كون وما هى - فإنها القاعدة فى سائر العلوم كلّها - او لا تكون لها حقيقة فيقع الغنى عنها وتكون داخلة فى جملة الخرافات كالفأل والزجر وكالحال فى الجنّ وعنقاء مغرب وعمرايل وإنسان طائر وأمثال ذلك

فأقول: إنّ جميع الآراء التى قيلت فى هذه الأشخاص الروحانيّة خطأ وغلط، فأحسن القول قول من قال: إنها الـكواكب، وذلك أنها بالحقيقة أشخاص منحازة ولأنّ العقل والطبيعة والنفس أمور وجواهر بسيطة والأمر البسيط لا يكون شخصاً، لأنّا قد فرغنا لك

---

(٣) يتحد * ذاتها، سخ: تتجدد لها (٧) قالت، سخ: قال
(١٢) عمرايل، لعل الاصح: عزايل (١٥) الـكواكب، سخ: الـكوكب
(١٦) ولان، ولعل الاصح: لان

من ذلك حيث ذكرنا حال البسيط والمركّب . وأمّا الأشخاص الروحانيّة التى اعتقد قوم أنها أشخاص الأئمّة والأنبياء وأهل التقوى والدين وأمثال ذلك فإنّ كل قائم بالحقّ وناطق به فهو شخص روحانىّ لا سيّما إن كان مبتدئاً بالعلم والفضائل من ذاته وأوّل خلقته . وأمّا قول من قال : إنّ الفلك ذاته شخص روحانىّ فإنه قول حقّ إلاّ أنّ فعله فى معنى قولنا شخص روحانىّ ليس كفعل الكواكب فى ذلك المعنى ، لكن الفلك لا شكّ شخص روحانىّ إلاّ أن فعله فى ذلك فعل عامّ وأفعال الكواكب فعل خاصّ . وكذلك الحال فى باقى * الأفلاك بالإضافة الى فلك الكلّ وذلك أنّ فعل فلك الكلّ المشرقىّ هو الفعل العامّ بالإطلاق للأفلاك كلّها وللكواكب كلّها ، والسبب فى هذا أنه علّة حركتها وهو بالحقيقة الساكن بالإطلاق لأنه يحرّك الأفلاك كلّها كما يقال إنه محرّك الكلّ وليس هو فى ذاته متحرّكاً لما فى ذلك من المحال ، أعنى أنه لو كان مع تحريكه للكلّ متحرّكاً < . . . . > وهو وجود مالانهاية له بالفعل وارتفاع المحرّك والمتحرّك ، وهو الموضع الذى غلط فيه جالينوس غاية الغلط . وأمّا فلك الكواكب الثابتة فإنه وإن كان عامّ الحركة فهو مخصوص بالإضافة الى حركة فلك الكلّ وكذلك الحال فى باقى الأفلاك

---

(١) الاشخاص ، سخ : أشخاص (٩) * الأفلاك ، سخ : الحال (راجع س ١٧) (١٤) < . . . . > : لعله وجب ان يضاف : < لما كانت له فى ذلك علة كان بها متحركا > (١٥) فيه ، سخ : فيها

من المقالة الخامسة

١ (*)

. . . . وكيف يُتوهّم مثل ذلك على ارسطاطاليس وهو يقول : « إنّ الصورة أكرم الجواهر » حتى إنه ليقول ذلك فى المحرّك الأوّل وفى الفلك الأعلى والكواكب والعقل والنفس ويُطلق ذلك إطلاقاً ويقول « إن أكثر هذه الصور لا مادّة لها » وأمثال ذلك من القول . ومن أراد التوسّع فى ذلك فليقرأ الكتب الستة التى أحدها يقال له < كتاب > الصورة والمصوَّر والثانى كتاب الحركة والمتحرّك والثالث كتاب النفس والمنفوس < والرابع كتاب . . .> والخامس كتاب الحسّ والمحسوس والسادس كتاب الطبيعة والمطبوع ، وإنّا قد استوفينا فى كل واحد من هذه الكتب جميع ما يقال فيه من آراء الناس وأظهرنا الحقّ فيه ، وهى كتب يحتاج اليها كل أحد من الناس ولا سيّما فى علم الفلسفة والشرع أيضاً . وإنما ذكرنا أمر الشرع فى حواشى كتبنا لأنّ الشرع الأوّل إنما هو للفلاسفة فقط إذ كان

(٤) الصور ، سخ : الصورة   من ، سخ : عن   (٧) < . . . . . > ، لعله وجب أن يضاف : < كتاب العقل والمعقول > (راجع كتاب البيان لجابر نشره هولميارد ص ٦ س ١٥)

(*) ورق ٩٣ آ

أكثر الفلاسفة أنبياء كنوح وادريس وفوثاغورس وثاليس القديم وعلى مثل ذلك الى الاسكندر. ثم من بعد ذلك فإنّ الشرع إنما خُلّد ونزل فى النصارى وفى الإسلام من بعد. وأمّا الصابئة والمجوس فإنهم قوم من فروع الفلاسفة أخيراً، وذلك أنّ الصابئة من التهامية على جنس عابدة الكواكب وليس كالتهامية. وأمّا المجوس فمن لدن افلاطون فى عبادة النار، وذلك أنّ افلاطون طرق لهم هذا الطريق إذ قال: إنّ العالم كائن من النار والأرض، فقال فى موضع آخر: من الشمس والمركز، فأخذ ذلك زردشت ووضع لهم فيه أصلهم الذى هم عليه. فأمّا اليهود فإنهم قوم عَرُوا من الدين وهم لا يشكّون أنهم متمسّكون بالتوراة وإنهم لفى عدول عنها ومخالفة لها. فإن أردت التوسّع فى ذلك ايضاً فاقرأ كتاب الاشتمال وكتاب الصورة فإنّ فيهما من شرح هذه الأديان ما يزيد على الوصف والحديث شجون

٢ (*)

فأقول: وإنّ القوم ايضاً لاحظوا تفاوُت ما بين أجزاء المرتبة < و > الثانية وما تحتها. ورسمنا فى ذلك رسماً يقرّب على الناظر أمرها.

(١) وثاليس، سخ: وباليس (٤، ٥) التهامية، كذا فى الأصل ولم نستطع إصلاح الخطأ (٥) لعل الأصح: على جنس <من> عبادة (٩) عروا، سخ: عرو (١٥) <و> الثانية، لعل الأصح: <والمرتبة> الثانية (راجع ص ٥١١ س ٢)

(*) ورق ١٠١ ب – ١٠٢ ب

وذلك أنّا لمّا رجعنا الى المنزلة العليا أعنى المرتبة وما هو مرسوم < فيها > ناسبناه بالمرتبة الثانية فكان جزؤ الأولى عند الثانية جزء الثُلث او نحو ذلك ، فعلمنا أنّ كل ثلثة من المرتبة الأولى وما فيها يساوى واحداً من الثانية . وقايسنا بين الأولى ايضاً وبين الثالثة فكان كالواحد الى الخمسة . وكذلك قايسنا بينها وبين الرابعة فكانت كالواحد الى الثمانية . فمنزلة الثلثة من الخمسة نسبة المثل والثُلثين ، ونسبة الثلثة الى الثمانية نسبة المثلين والثُلثين ، ونسبة الخمسة من الثمانية نسبة المثل وثلثة أجزاء من خمسة

وقد اختار فى ذلك بعض المشيخة أن ينقله الى مثال نِسَب الموسيقى ليكون العطاء للأشياء تامًّا على مثال عطاء الكواكب ونسبتها على مثال ما قلنا قبل هذا الفصل من هذا الباب وعلى مثال ما سنقول منه ونتوسّع فيما بعد عند ذكر هذه المنازل من أحكام الكواكب ورسوم أفعالها وأعطائها فى هذا العالم وأجناسه وأنواعه وأشخاصه . وهذا المثال الذى قاله الشيخ يكون من الموسيقى لا فى النسبة الشريفة العالية التى هى نسبة المثل والنصف والمثل والثُلث الذى يؤول الى نسبة الضِعف . والعلّة فى اختلاف ذلك إنما هى من أجل المرتبة الأولى المشكوك فيها . وذلك أنّا < لو > جعلنا المرتبة الثانية أربعةً والثالثة ستةً والرابعة ثمانيةً استقام الأمر فى ذلك . وليس تتكامل النِسَب فى أربع مراتب لأنّ المراتب أبداً ثلث أعنى الابتداء والوسط والغاية وهى التثليث التى

(٩) نسبتها ، لعل الأصح : نسبها (١٤) الضعف ، سخ : النصف (راجع ص ١٥٢ س ١٣) (١٧) النسب ، سخ : السبب

أفادتنا إيّاه الطبيعة   وإنه آية الكمال وفي ذلك رموز ليست بالهيّنة إنْ في < العلوم > العقليّة وإنْ في العلوم الشرعيّة ، وليس هذا موضع شرح هذه الأشياء

فأقول : وإنّ المراتب لمّا كانت اربعاً كما قيل فيها وكان ذو الوسط الأعدل هو الثلثة وجب على ذلك أن تكون مراتب الطبائع ثلاثاً وهي الأولى والثانية والثالثة وأن تكون النسب العادلة التامّة فيها وهي ذات المثل والنصف . وهذه هي نسب الايقاعات العادلة التي لاتخرج الى الطرف الأغلب . فمن أحبّ أن يجعل نسبة الطبائع ومراتب الكيفيّات على نسب الكواكب والحركة الأولى وما يقول به أصحاب الأحكام وأصحاب الطلسمات والفلاسفة فليجعل نسبة الطبائع على ذلك وهو الشيء الموضوع الأوّل ، كالأربعة وهذا هو المرتبة الأولى ، ثم ذو المثل والنصف وهو الستة وهو المرتبة الثانية ، ثم ذو الضعف وهو ذو المثل والثُلث وهو المرتبة الثالثة . وهذه هي طبائع سائر الموجودات من الأغذية والأفاويه والأدوية والطيب وأمثال ذلك من الحيوان والنبات والحجر وأجزائها المستعملة في سائر اللذّات وعلاج الأوصاب وطيب الأعضاء والثياب وأمثال ذلك . فأمّا القول في الخواصّ والسموم والطلسمات وسائر الأشياء الغالبة فإنّ الكلام فيها خارج عن هذا النظام وذلك أنّ الأمر فيها متفاوت جدّاً . وذلك

---

(٧) والنصف : لعله وجب أن يضاف : < وذات المثل والثلث وهي ذات الضعف >   الايقاعات ، سخ : الاتفاقات.   (١٢) الثانية ، سخ : الثالثة

أنّ تلك الأولى أعنى التى فى المراتب الثلٰث تستحيل الى الأبدان وتزيد فى قواها وأحوالها وتُتمها حُسناً ولا تنهكها وتحسن أحوالها إذا هى استعملت باقتصاد وفى أوقات الحاجة اليها وفى الأمور التى تصلح لها وتلائمها . وأقول فى الأشياء التى هى فى المرتبة الرابعة بضدّ ذلك سواءً ، وذلك أنها تحيل أجسام الحيوان اليها وتفسدها لوقتها وتنقض تركيبها وتغيّر أحوالها سريعاً جدًّا ولا تستحيل الى أجسام الحيوان وتناصب المزاج غاية المناصبة وتخالفه غاية المخالفة . وهذا ضد ماقيل فى تلك المراتب الثلٰث الأُوَل . وأيضا فإنّ المقدار الذى فيها من الطبائع يزيد كثيراً على مقدار تلك الأُوَل ، ولوكان أقلّ القليل من هذه التى فى المرتبة الرابعة لكان يوازى آخِر مافى المرتبة الثالثة فضلاً عن الثانية والأولى وأوائل ما فى الثالثة

من المقالة السادسة

١ (*)

وأقول : إنّ عطاء ذلك الفلك التاسع ـ والأوّل بالحقيقة ـ من لدُنه لفلك الكواكب الثابتة إنما هو الحركة الأبديّة التى يتحرّكها

(٧) وتناصب ، سخ : ويناسب . المناصبة ، سخ : مناسبة

(*) ورق ١٣٨ آ ـ ١٤١ آ

من المشرق الى المغرب وهذه الحركة من الفلك حركة قسْرٍ . وإنّ حركة فلك الكواكب التى من المغرب الى المشرق [و] هى حركة ذاته وكما يقال بطبعه

والمنازعات ههنا — ياأخى — ليست قليلة ولا يسيرة بل كثيرة وعسرة ايضا . وذلك أنّ المنجّمين خاصّةً تدفع كون الفلك التاسع وتجعله نهاية مُعدِّل النهار او دائرةً أخرى تتوهّمها . لأنّ الفلك عندهم يتحرّك بذاته حركتين مختلفتين : إحداهما من المغرب الى المشرق وهو فى كل مائة سنة جزؤ واحد حتى تكون < حركة > فلك الكواكب الثابتة الواحدة فى ستة وثلثين ألف سنة ، ويتحرّك هذه الحركةَ بذاته . ويتحرّك ايضا بذاته هذه الحركة بعينها حتى يقطع من أىّ نقطة ابتدأ بالحركة منها الى أن يعود الى موضعها ذلك فى أربع وعشرين ساعة الذى هو مقدار يوم وليلة . وطائفة تقول : إنّ الفلك يتحرّك بذاته تلك الحركة الطويلة التى فى كل مائة سنة درجة ، وقد قيل إنها فى أقلّ من مائة سنة ، وإنّ الحركة الأخرى إنما تكون فيه بقاسرٍ له عليها . وطائفة خالفت ذلك وقالت إنّ الفلك التاسع يتحرّك حركةً هى أسرع الحركات ، وإنّ فلك الكواكب الثابتة يستقبل تلك الحركة فيتبطّأ فى حركته بأنه يلقى هذه الحركة السريعة ، وكل واحد منهما يتحرّك حركتَه بذاته ولا محرّك لهما

(٧) إحداهما ، سخ : أحدها (٨) < حركة > ، او : < دائرة >
(١٧) بأنه . سخ : فانه

كالحال فى حركة الفلك وكل ما كان متحركاً بذاته (. . . . .)

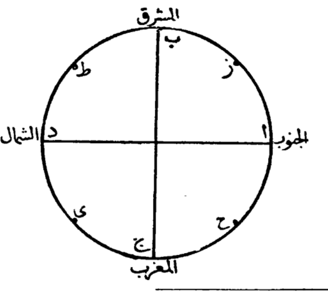
ونحتاج أن نوضح مافى ذلك لأنه السبب فى فهم أفعال الكواكب ، ولسنا نذكر فى كتابنا هذا شيئاً من العلل التى ليست متّصلة بعلم الطلسمات ولا نافعة فيه البتة إلاّ بحسب مالا يسع تركه ، وكل < *ما > تقول فيه بالواجب إن شاء الله تعالى

فأقول : إنه لا حال أعْوَن على فهم هذه المعانى من فسخ هذه الآراء وإثبات الرأى الواجب فى ذلك . أمّا قول المنجّمين فإنه ظاهر التناقض جدًّا ، وذلك أنّ الذى يحكونه فى أمر الفلك ممتنع جدًّا لأنه ليس أمراً يتخيّل في فكرٍ البتّة . ألا ترى أنه متى كان الشىء متحركاً فإنه لا |١٣٨ب| يخلو أن يكون متحركاً بذاته او بمحرّك حرّكه وقسره على تلك الحركة ، وعلى أنّ المتحرّك من ذاته مشكوك فى وجوده إلاّ على طريق الاتّساع فى القول . وهذا باب طويل فمن أراد النظر فيه والوقوف عليه فليقرأ كتابنا فى الحركة والمتحرّك ، وإن كان يغنيه القول الذى نحتاج اليه فى هذه الصناعة فليأخذ ذلك من هذا الفصل فإنه كافٍ

وأقول ايضا : * إذا تحرّك بذاته او بمحرّك حرّكه وقسره على الحركة فإنه إنما يتحرّك حركةً واحدةً ونحو جهة واحدة فى الوقت الواحد ، وذلك أنه لايتخيّل المتخيّل أنّ شيئاً يتحرّك إمّا بذاته او

(١) (. . . . .) ، فى الأصل بياض نصف سطر (١٤) يغنيه ، سخ : بعينه
(١٦) * إذا ، سخ : إنما

يتحرّك له فى زمان واحد نحو اليمين والشمال معاً ولا نحو العُلو والسُّفل ولا نحو الأمام والخلف معاً ، لأنّ الجسم إذا تحرّك مثلاً نحو جهة من
٣ الجهات ففى حال حركته الى تلك الجهة ينبغى أن يتحرّك الى الجهة المقابلة لها وهذا ممتنع فصلاً وزائد على المحال . ولنرسم لذلك شكلاً يُنظر اليه بالحسّ فأقول : إنّ مثال ما أشار اليه أصحاب النجوم فى
٦ ذلك هو الانتقال بالجسم الى الجهتين المتقابلتين معاً فى وقت واحد وحال واحدة لا *الى جهة مّا من الجهات المخالفة . فلنرسم دائرة ونفصّلها بقُطرَين يمرّان بالمركز ونعلّم عليها ا ب ج د ، ولنقسم قوس
٩ ا ب بقسمين متساويين على نقطة ز وتقسم ايضا قوس ا ج على نقطة ح وتقسم ايضا قوسى بد جد بقسمين متساويين على نقطتى ط ى ، ولنرسم على نقطة ا الجنوب وعلى نقطة د الشمال ونرسم على نقطة
١٢ ب المشرق وعلى نقطة ج المغرب ، على هذا المثال :



(٧) الى ، سخ : على   المخالفة ، سخ : المخالطة ، او : المغالطة

فأقول : إنّ دائرة ا ب ج د تتحرّك من المشرق الى المغرب فى زمان أربع وعشرين ساعة الى أن تعود الى مكانها الذى ابتدأت منه الحركة . فأقول : إنّ دائرة ا ب ج د تتحرّك مع نفس حركتها من جهة المشرق الى المغرب من المغرب الى المشرق إمّا فى زمان مُساوٍ لحركتها من المشرق الى المغرب او أسرع او أبطأ فأقول : وإنّ ذلك محال وامتناع وخلف لا يمكن ، وذلك أنّ دائرة ا ب ج د إذا ابتدأت بالحركة من نقطة ب فإنها تنتهى [١٣٩آ] الى نقطة ا ، لكنها إذا ابتدأت بالحركة من نقطة ب الى نقطة ا ابتدأت من نقطة ج < وأُنتهت > الى نقطة ا ، وكذلك قد تصير من نقطة ا الى نقطة ج لكنها تصير من نقطة ا الى نقطة ب . فأقول : إنّ ب و ج يتحرّكان معاً حتى يصيرا الى نقطة ج ويتحرّكان على ذلك حتى يصير ب عند ج و ج فى مكان ب فى دائرة واحدة وفى زمان واحد ، وهـذا لا يتخيّله عقل ولا يقوم فى وهم . فيا سبحان الله ما أبعد ما قال هؤلاء القوم من العقل والحسّ معاً ، وإذا سُئلوا الدليل على ذلك أمسكوا وهذا شنع جدّاً . فهذا ما يردّوا به على أصحاب النجوم

وأمّا القائلون بأنّ الحركتين يتقابلان لأنّ الفلك الأثير ايضا يتحرّك فإنّ هذا غلط عظيم . و [من] أوّل من ابتدع هذا الشكّ وحيّر الناس فيه جالينوس وردّ على ارسطاطاليس فى مواضع من كتبه

(٤) المغرب من ، سخ : المغر ومن (٦،٧) بالحركة ، لعل الأصح : الحركة (راجع س ٢) (١٤) لعل الأصح : سئلوا < عن > الدليل
(١٦) القائلون ، سخ : القائلين

وفى كتابه فى المحرّك الأوّل وفى كتابه فى البرهان، وذلك أنّى أعتقد فى جالينوس أنه ماعلم ماقال البتّة فى هذه المواضع والشكوك. وأقول: إنّ ذلك إنما اعترض جالينوس من قِبَل أنّ المحرّك الأوّل لابدّ أن يكون متحرّكاً إذا حرّك ما حرّكه، وقدقلنا مراراً كثيرة أنّ هذا يجرّ ويقود الى وجود ما لا نهاية له بالفعل، وهـذا خلف لا يمكن. وهذا يفسد من جهات كثيرة جدًّا، منها أنّ المتحرّك لا يكون إلاّ جسماً، ومنها أنه لا يكون إلاّ مركّباً من مادّة موضوعة وحركة، ولهذا قلنا إنّ المتحرّك من ذاته مشكوك فيه لأنه إمّا أن تكون ذاته كلها حركة وهـذا لا يقوم بنفسه، وإمّا أن يكون بعضه حركةً وبعضه ذاتاً وهذان لا يكونان ذاتاً واحدة. وأيضا فإنّ الحركة عرضٌ فى المتحرّك بها والذات جوهر، فكيف يكون ذاتُ ما ذاتُه جوهرٌ بعضُها عرض، وأمثال لذلك كثيرة ليس يمكن استقصاء القول فيها ههنا. ومن ذلك ما نقوله الآن فهو الغاية فى هذا الأمر، وهو أنّ كل ما يتحرّك فإنما يتحرّك عن محرّك حرّكه، فلو امتدّ ذلك الى أن يكون كل متحرّكٍ يتحرّك فإنما يتحرّك عن محرّك حرّكه لكان ذلك بلا آخِر، فلا بدّ أن ينتهى الأمر الى محرّك يحرّك الأشياء وهو فى ذاته لا يتحرّك، كالحال فى العاشق وفى أفعال الخواصّ كالمغناطيس وغيره وكما قيل أوّلاً فيه. وما ضائر أن نبيّن الحال فى هذه الأصول

(١٥) محرك حركه، لعل الأصح: متحرك حركه. او: محرك حركه < وهو بنفسه يتحرك > لكان الخ

والاضطرارات التى قد مضت لقولنا منها إنه لا يكون إلاّ جسماً ولا يكون إلاّ مركّباً ، ونخرج من ذلك الى ما بقى < من > الأقسام والقول فيها إن شاء الله تعالى

فأقول : إنّ قولنا فى المتحرّك إنه لا يكون إلاّ جسماً من قِبَل أنّ الحركة لا تقوم بنفسها إذ كانت عرضاً ولا تكون فى الجوهر البسيط إذ البسيط لا بُعد له تجرى عليه الحركة ، فالنقلة إنما هى للجسم والنقلة أفضل أنواع الحركات وأشرفها ، فلو كان المحرّك [١٣٩ب] الأوّل متحرّكاً لكان جسما على هذا الشرط . والكلام فى جميع هذه الفصول صعب وليس يمكننا أن نتوسّع فى شرحها ونبسط الكلام فى حالها فليقنع الناظر بهذا الايماء ههنا ، وإن اراد الايغال فيها والاطّلاع عليها فليرجع فى ذلك الى الكتب التى تحويها ويجوز بسط الكلام فيها ، فأمّا ههنا وفى أمثال هذه الكتب فإنما نومئ اليها إيماء فقط ولذلك نقول كثيراً ونحضّ الناظر فى هذه العلوم على الرياضيات والدرس وأمثال ذلك

وأمّا قولنا : ولا يكون إلاّ مركّباً ، فإنّ جميع ما يتحرّك لا بدّ أن يكون مركّباً من قِبل أنّ المركّب ينقسم الى قسمين إمّا مركّب من أجزاء متشابهة كاللحم والعظم وأمثال ذلك وإمّا مركّب من أجزاء متباينة وممّا ليست باباً واحداً كالانسان من عظم ولحم وعصب وعروق

---

(١) لعل الأصح : التى قد مضى قولنا فيها (٢) بقى < من > (راجع ص ٥٢١ س ١١) ، سخ : فى (١١) الكتب ، سخ : الكتاب
(١٣) الرياضيات ، لعل الاصح : الرياضات

وما أشبه ذلك. والجسم المتحرّك كائن من جسم ومن حركة فهو مركّب، ولذلك ما قيل فى المحرّك الأوّل إنه صورة فقط ومفارق للموادّ كلّها ليكون بالحقيقة هو الشىء البسيط الذى يستحقّ هذا الاسم بالإطلاق. فإنك إذا نظرت علمت أنّ كلّ ما هو دون المحرّك الأوّل فهو مركّب إمّا من ذوات جماعة وإمّا من مادّة وعرض مّا، فأمّا المحرّك الأوّل فهو شىء واحد فقط لا يشوبه غيره وساكن أبداً. وأمّا فلك الكواكب الثابتة فإنه مركّب ايضا وذلك أنه من مادّة وصورة وحركة، فأمّا مادّته فالجسم الذى بالفعل الأوّل الشريف، وأمّا صورته فالكرة التى هي صورة النفس وذاتها لأنها الصورة الأبديّة التى لا يلحقها الفساد ولا تضيق عن شىء إذ كانت أوسع المقادير كلّها وفيها ما قد يقال فى الدائرة، وأمّا °حركته فإنه ساكن عن الحركات كلّها إلاّ حركة النقلة التّمامية التى بها يستوجب أن يكون حيًّا، وذلك أنه لا يتحرّكها بذاته < .... > وكما يقال من باطنه لا من خارجه على جهة الدفع والجذب. ومعنى قولنا ساكن وهو متحرّك وفى المحرّك الأوّل أنه ساكن فإنما يقصد فيه القوم الى أنه لا يمكن أن يتكوّن البتّة أعنى المحرّك الأوّل، وأمّا فى الفلك فإنه

(٢) ولذلك. سخ. وكذلك (٥) وعرض. سخ: او عرض
(١١) ° حركته (راجع س ٨). سخ: متحرك (١٦) يتكون. لعل الأصح: يتحرك

لا يتحرك غير هذا النوع من حركة النقلة . وقد رد هذه جالينوس فى هذا وقال فيه وقدر أنه أتى بفائدة حيث أخذ يشرح فى كتابه فى البرهان أنّ الفلك حى بأنّ له حركة النقلة ، وأخذ فى أن يقول : إنّ الفلك يتحرّك الى الوجوه الستة من اليمين والشمال والأمام والخلف وسائر الباقية . وذهب عنه أنه لا يحتاج الى ذلك فى إثبات الحياة للفلك إذ ثبت له أنه منتقل بذاته ومن ذاته وإن لم ينتقل إلاّ دوراً ، وذلك أنه ليس لأنّ الجسم ينتقل الى الوجوه الستة وفيها ما كان حيًّا لأنّ الموات ايضا قد يمكن أن يحرّك الى هذه الوجوه كلها ، وإنما الحىّ المنتقل بذاته فى الجهات الستّ كان او فى بعضها . ولكن أغاليط هذا الرجل كثيرة فى جميع كتبه

وإذ قد أوضحنا ذلك فأقول : إنّ الذى |١٤٠آ| بقى من الأقسام واحد وهو الصحيح ، وهو أن يكون الفلك متحرّكاً بحرّك حركه وهو لا يتحرك وأن يكون متحرّكاً بذاته نحو المحرّك الأوّل والمحرّك الأوّل يمكسه فى حركته الى حيث المقابلة . وقد طال تنازع الناس فى هاتين الحركتين الأوليين وقال كل فريق بحسب ما انتهى اليه من العلم . وأوّل ذلك أن تعلم أنّ حركة فلك الكواكب مُقبلة من المغرب الى المشرق وكذلك حركة سائر مافى باطنه من أفلاك الكواكب المتحيّرة ومن أفلاك التداوير التى فيها ممّا له فلك تدوير وكل ذلك

(٨) يحرك ، لعل الاصح : يتحرك (١٢) متحركا ، سخ : متحرك حركه ، سخ : حركة (١٤) يمكسه ، سخ : بعكسه (١٨) فيها ، لعل الأصح : بينها

سالك من جهة المغرب الى المشرق ، وهى كثيرة إلاّ أنّ خلاف الناس ايضا فى ذلك كثير جدًّا . وذلك أنّ قوماً قالوا : هى خمس وخمسون حركة ، وهم أهل الحقّ والبرهان . وفى ذلك علوم كثيرة وفوائد تتّسع جدًّا إنْ من جهة الديانة وإنْ من جهة النجوم وإنْ من جهة الفلسفة وإنْ من جهة الهيئة . وكنّا قد أوضحنا وقلنا فى كل واحد من معناه بحسب ما استوجب من القول وسوف نذكر هذه الحركات ونقسمها الى جهاتها فإنّ الكلام فيها مُتعب وعويص جدًّا ، وأرجو أن يتوصّل ذلك الى فهمك عن قريب بلا تعب إن شاء الله تعالى

وأقول : إنّ كثيراً من الناس قد قدّر أنّ هاتين الحركتين يتقابلان كالحال فى حركة الاستقامة التى من الوسط واليه ، وليس الأمر كذلك لأنّ تلك إنما تختلف وتتقابل بالمكان والانتهاء وهذه ليس يعرضها أحد هذين الأمرين . وقد تمثّل ارسطاطاليس على ذلك وأوسع القول فيه فى كتابه السماء والعالم من المقالة الأولى والثانية ، وما ضائر أن نومئ الى ذلك فإنّ الكلام فيه هو الكلام فى أفعال الكواكب وكيف *هى ، وإن لم تفهم هذا الفصل لم تفهم ذلك البتّة لأنّ الكلام فى الحركات هو الكلام فى أفعال الكواكب وعطائها . وأرجو أن تحيط به علماً فإنك إن أدركت ذلك فقد فُزْتَ

---

(١) إلا أن ، سخ : لان (٦) من معناه ، لعل الأصح : ما معناه ، او : من معانيه (٨) ذلك الى فهمك ، سخ : الى فهمك ذلك (١٤) من ، لعل الأصح : فى (١٦) هى ، سخ : هو

يا أخى بعلم الطلسمات وأحكام النجوم على حقائقها . والذى أومأ اليه افلاطون فى إدراك غوامض الأمور وسرائر الحكمة واستخدام العلويّات وأسباب أفعال الجوهر الغامض الذى لاسبيل اليه ولا طريق عليه * فإنّا سنأتى به الآن فى هذا الموضع من هذا الكتاب وفيما يليه ، إن شاء الله تعالى

فأقول : إنّ الحركتين واحدة لاخلاف بينهما ، وذلك أنهما شىء واحد وليس تفعل كل واحدة منهما غير فعل الأخرى . وذلك لأنهما دائرتان على الوسط وليس كل واحدة منهما تُنازع الأخرى * فى مكانها . وذلك لأنّا إذا رسمنا (*) قوساً من دائرة عليها ا ب وكانت العليا هى التى تتحرّك مثلاً من جهة المشرق الى المغرب وقابلناها بحركة أخرى مثلها تجرى على قوس ج د من باطنها وكان المركز الذى يدوران عليه مركز ز فأقول : إنّ دائرتى ا ب ج د كلتيهما دائرة واحدة . وبرهان ذلك أنّ السبب فى ذلك أنّ الدَور منهما على الوسط ، والوسط إنما هو |١٤٠ب| جهة واحدة . وليس كالحال فى حركتى الاستقامة التى إحداها تعلو والأخرى تهبط ، وذلك لأنّ خلافهما ظاهر إمّا بوقوفهما عند انتهائهما < . . . . . > ، وذلك أنّ النار

(٣) الجوهر ، سخ : الجواهر (٤) * فانا ، سخ : وكلا من ، سخ : فى
(٦) بينهما ، سخ : فيها انهما ، سخ : انها (٧) واحدة ، سخ : واحد
(٨) * فى ، سخ : الى (١٠) اخرى ، سخ : الأخرى (١٢) كلتيهما ، سخ : كلاهما
(١٦) < . . > ، لعله وجب أن يضاف : < وإما بحركتهما الى مواضعهما >

(*) يوجد فى الاصل (فى اعالى ورق ١٤ ب) شكل دائرة لم يضبط الناسخ فيه الحروف

مثلاً تسكن < * فى العلو * > وتتحرك الى أسفل حركةَ قسرٍ وكذلك الحال فى حركتى الأرض . وأمّا الحركة التى على الوسط فإنها واحدة ، فإنّ خطّ ا ب الصاعد من المركز الى المحيط يختلف بنوع الحركة ، وذلك أنه يتحرّك أبداً عند المركز وهذا هو الانتهاء الذى قيل هناك ، وليس [أحد] هذا موجوداً فى حركتى الدور لأنهما ليس يسكنان فى إحدى الجهات ويتحرّكان فى الجهة الأخرى ، وإنما يتخيّل الإنسان الحال فى اختلاف حركتى القوسين كالحال التى يتخيّل فى حركتى الاستقامة . وإذا تأمّل الناظر ماقيل فى ذلك علم أنّ الوسط واحد وأنّ الحركتين كلتيهما عليه جارية وأنّ التقابل ليس لهما من أجل أنّ كل واحدة من الحركتين لا قتا الأخرى على خلاف جهة حركتها . فإنه على مثل ذلك تكون الحال فى حركتى الاستقامة ، وإنه ليس لأنّ إحداها علَت والحركة الأخرى انخفضت ما تقابلت الحركتان ، بل إنما اختلفت من جهتى المواضع التى أوجبت القسر والطبع وأمثال ذلك . فإذا تأمّل الناظر فيه علم أنّ الحال فى ذلك < ليس > له سبب من أجل تلاقى الخطوط فى الجهتين لكن من أجل الوقوف والحركة . وذلك أنّ حركة الدور إنما لها جهة واحدة فلذلك ما كانت تامّةً . وأيضا فإنها الأولى ماكانت تامّة لأنّ الاوّل

(١) لعل الاصح : < فى العلو وتتحرك إليه حركة طبع > وتتحرك الخ
(٥) حركتى ، سخ : حركة (٧) الانسان ، سخ : للانسان
(٩) الحركتين كلتيهما ، سخ : الحركات كلها التقابل ليس لهما ، سخ : المقابل ليس لها (١٠) الأخرى ، سخ : للأخرى (١٢) احداهما، سخ : ا

السابق وهو التامّ ، وذلك لأنه لو لم يكن كذلك ما كان للتامّ والتمام أصلٌ بل إنما كانت الأشياء كلّها ناقصة ، لأنه ليس يخلو أن يكون الأوّل الذى لا سبب له فى كونه هو الشىء التامّ أو الثانى الذى له سبب فى كونه ، وليس هذا ممّا يحتاج الى كثير إيغال فى النظر لظهوره . فالأوّل هو الشىء التامّ والأوّل التامّ هو الدائرة ، لأنّ المستقيم ينتهى فيقف ، وما يقف بعد حركته فحركته ليست له بذاته وقد يعترضها ضدّها الذى هو المفارقة لما هو عليه أعنى السكون . وذلك أنّ السكون ليس عيناً كالحركة وإنما هو مفارقة المتحرّك للحركة . وإذ ذلك كذلك فقد صار المتحرّك غير متحرّك ، وهذا هو الأمر الذى فيه مفارقة الذات او العلّة التمامية الّتى له . فإنما قيل فى حركة الخطّ المستقيم ذلك وليس لأنّ احدها يصعد والآخر ينزل لكن لكون الحركة له وزوالها عنه . [١٤١ آ] فأمّا الدائر فإنه يُشابه فى دوره من الجهتين الخطّ المستقيم إذ كان كل واحد منهما قد يلاقى الآخر على خلاف جهتى حركته ، لكن لا مفارقة له لِما هو له من الحركة بالوقوف لكن ذاته متحرّكة . وإذا نظرت فى ذلك بان لك فصل القوم فى اختلاف الحركات وتماثُلها . ولذلك ما كان هذا العالم عالم اختلاف وتناقض وفساد ، وهو تارة بالقوة وتارة بالفعل وكذلك

---

(١) للتام ، سخ : للتمام (٥) فالأول ، سخ : والأول

(١٦) فصل ، سخ : فضل

حال كل مافيه . وعلى مثل ذلك كان العالم الأعلى عالم بقاء ولا فساد فيه ولا دثور له ولا لشىء من أجزائه وكل ما فيه بالفعل ولا قوة فيه ولا شىء من أحوال هذا العالم الأسفل فيه ما أبقاه بارئه تعالى او كيف قيل فيه فإنّ الخلاف ههنا كثير

٢ (*)

ثم انقسمت هـذه الآن قسمةً ثالثةً ، وذلك أنّ الحىّ لمّا انقسم قسمين عاقل وبهيمىّ فالعاقل ليس هو من استعمال النفس وحدها بل ومن استعمال العقل وتتميمه . وذلك أنّ العقل إفادة النفس وإدراك أحوال الموجودات على حقائقها والبحث والنظر والسداد فى الأعمال والتدابير وحتّى قيل إنه شخص إلٰهىّ الـكون . وذلك أن طائفة تقول : إنّ عناية الله تعالى بالإنسان كانت أكثر من سائر الموجودات كلّها إنْ من حيوانها و إنْ من تلك الباقية ولذلك ما كان منهم الأنبياء والأئمّة والأولياء عليهم السلام . ثم انقسم ايضاً الحيوان العاقل الى ماهو صورة ومادّة كالإنسان وإلى ما هو صورة بلا مادّة كما يقال روحانىّ وشخص عالٍ وأمثال ذلك ، وهذا القسم على رأى اهل الشرع الملائكة وعلى رأى قوم من القدماء الكواكب وعلى رأى آخرين نفوس خفيّة عن الحواسّ . وانقسمت هذه الأشخاص الحيّة

(*) ورق ١٢٦ ب

الى عاقل والى غير عاقل ، فالعاقل منها المَلَك كما قيل وتلك الأخر ، والغير العاقل الجنّىّ وهو ايضاً على رأى افلاطون خاصةً شىء أوجبه التقسيم . قد قلنا ما فيه فى كتب الخواصّ وتفسيرها واستقصيناه وقلنا ما هم الشياطين والجنّ وما المَرَدة وما العزائم وما الرقى وما الكهنة وما القافة وذكرنا أحوال سطيح وفضيل وقُسّ وأمثالهم وكيف أحوالهم فى أعمالهم وقلنا ماهى البخورات وما القرابين وما الذبائح وما الدعاء وما سائر هذه الأشياء كلّها ....

---

(٢) الجنى . سخ : الحى (٦) هى ، سخ : فى

كتاب الراهب (*)

اِعلم يا أخي أنّي خصصت كتابي هذا بأسم الراهب لأنّ من شأني <أن> أنسب كل علم الى صاحبه إذا كان مخصوصاً به. ولولا أنّ علومي وعلوم سيّدي عليه السلام ممتزجة غير متميّزة لما كانت كتبي هذه المنسوبة اليه جاريةً على غير الحكاية عنه، ولـكن صرت بما أودعني من العلم مشتقّاً منه كالأبن من الأب مضافاً اليه كالنصف من الضعف وأمثال هذه لم يكن فرق بين ما أورده من علمي وما أخذته عنه وسمعته منه إذ كان الـكل واحداً في المعنى . ولأنه كان يكرّر المعنى بألفاظ كثيرة ويورده عليّ بالوجوه المختلفة ويُخرجه في من الحلي المتباينة فلا يبقى لأحد فيه اختصاص ولا تميز إلاّ في أشياء تقلّ وتخرج الى حدّ النادر الشاذّ لأغراض له فيها نحو ما حكيته فيما يختصّ به من كتاب الضمير الستّمائة باب وغيره من كتبي كالإمامة وغيره . ولمّا كان هذا الراهب مختصّاً بهذا الوجه من التدبير ولم أسمعه من غيره على هذه الصفة قبله حتّى لقد شككت شكّاً خفتُ أن يُخرجني الى التهمة لسيّدي ، فلمّا عُدتُ اليه وسألته عن هذا الباب

---

(٢) إذا ، سخ : اذ

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ بدار الـكتب الوطنية في باريس تحت رقم ٥٠٦٩ ورق ٦٢ آ — ٦٤ ا

كيف لم يذكره فى جملة ما أودعنيه من العلم قال لى : ياجابر ويحك كيف خفى عليك إيداعى فى هذا الباب وقد وصفته أنت فى عدّة وجوه . فقلت له : ما أذكر ذلك ياسيّدى . فأشار الى الكتب فقال : أوّلها كتاب التجميع وثانيها أحد تدابير المتّحدة بنفسه . فعُدْتُ الى كتبى فتأمّلت وأعَدْتُ نظرى فى هذين الكتابين فوجدت الأمر على ما قال . فعلمت أنه لم يخرج من علمه شىء فى المعنى وإن ظنّ من ليس هو فى مثل منزلته أنّ علمه غير محيط بكلّ شىء . غير أنّى رأيت أن أضع هذا التدبير بألفاظ هذا الرجل وعلى طريقة هذا الكتاب لتكون كتبى هذه تامّةً فى الوجوه كلّها فلا يجد الطاعن فيها مساغاً وأين بالطاعن فيها مساغ ياأخى بل مَن لى فيمن يقهر يسيراً ممّا أودعته فيها من هذه العلوم اللاهوتيّة ولكنّى إنما أريد بالطاعن النقيض ، فاعلم ذلك . واعلم أنّ هـذا الراهب كان قد بلغنى أمره زماناً بعد صحبتى لأستاذى حربى قدّس الله روحه فكنت مشتاقاً الى رؤيته وذلك أنه بلغنى عنه أنه أخذ العلم عن مريانس الذى كان خالد بن اليزيد أنفذ فى طلبه ووضع عليه العيون والأرصاد حتّى أخذه من طريق بيت المقدّس وكان يُهدى اليه فى كل سنة ذهباً كثيراً ، وإنما لمّا مات خلفه هذا الراهب. فلمّا مضى أستاذى حربى كانت نفسى متشوّقةً الى هذا

---

(٢) وصفته ، سخ : وضعته (٤) تدابير المتحدة ، لعل الأصح : التدابير المتحد (١٠) أودعته ، سخ : أودعه (١١) النقيض ، سخ : النقص

الراهب وقيل لى إنه ببعض بَوَادِى الشأم فخرجت فى طلبه الى أن ظفرت به وأخذت منه هذه السياقة ٦٣ ب للحجر وهى طريقة وقد كان كثير العلم غزيره غير أنّى ما استغربت من علمه شيئاً غير هذا التدبير فلذلك اقتصرت عليه من علمه وأودعته فى هذا الكتاب — وحقّ سيّدى — على وجهه من غير تغيير له بعد أن عملته بيدى فصحّ . وذلك أنّى سألته بالله عند اُلتقائى به عن كونه فى مكانه فى البرّيّة وقدرته على المُقام وتمكّنه من العمل مع تعذُّر الآلات عنده لبعده عن العمارة وعدمه لما يجرّب العقاقير به والآلة . قال لى : إنّ الخبرة التى معى تُغنينى عن ممارسة العمل ولو رمتُ ممارسته لأمكننى ذلك بمكانى هذا . فقلت : فبأىّ تدبير وبأىّ آلة ؟ فضحك وقال : فى أقرب الطرق وبأسهل الآلات . فقلت : أفدنى ذلك لأشاركك فى علمه وأحكيه عنك فإنّى وإن كنت عُنيت بهذا العلم فما أستغنى عن الأستاذ فى وجوهه . فقال لى : بطريقة هرمس المثلّث بالحكمة . فقلت له : أىّ طريقة فقد عرفت أكثرها . قال : بطريقته الى ابنه * طاط فى كتابه . قلت : ما أثق بهذا القول حتّى أرى التدبير فإنّى أستبعد أن يكون هذا الأمر على وجه التدبير لا على وجه الميزان بغير تصعيد ولا تقطير ولا تصدئة ولا تعفين . فقال لى : هلمّ بنا لأُريك

---

(٥) عملته ، سخ : علمته (٨) لما ، سخ : بما العقاقير ، سخ : للعقاقير به ، سخ : فيه (١٣) فى ، سخ : من المثلث ، سخ : المثلثة

(١٥) * طاط ، سخ : بابا

إيّاه . وعدل بى الى مغارة من بعض المغائر التى يأوى اليها وأخرج من وسطها قطعة منقار لحفر بها شبيهاً بنقرة الروباس إلاّ أنهما أعمق وأذهب فى قعر الأرض وجعل بينهما فى الحجر مجرًى طويلاً ثم أخذ قطعة طين من تربة المكان فبلّه ومدّه وجعله كمدخنة البخور وتركه يجفّ فلمّا جفّ طبقه على النقير الذى نقره وهندمه عليه بالسكّين حتى انطبق على الحفرة والمجرى جميعاً . وأخذ الحجر عبيطاً لخلطه بأخلاطه وعجنه بشىء من الزيت الذى <كان> يشعله ويستضىء به فى الليلة حتّى صار كالكرة الصغيرة فى ذلك النقير وكبّ عليه الطين المعمول على مقداره [جمع] وجمع حطباً وطرحه من فوقه وأضرم فيه النار . فلمّا اشتعلت فيه تركها وخرج الى باب المغارة وخرجتُ . فجلسنا نتحدّث وأنا أستطرف تدبيره وأتعجّب منه ولا أدرى ماذا يريد أن يخرج منه غير أنّى أعلم أنّ الزيت سيحرق تلك المقاقير والأدوية إذا حميت النار عليه فلا تصلح حينئذ إلاّ للتصعيد لتخرج أرواحها فتصبغ البرّانيّات فقط . فلمّا كان بعد ساعتين من النهار قال : أدخل لننظر ما كان من حجرنا فى تدبيرنا ذلك . فدخلنا وقد طفئت النار وخمدت . فكنس النار عنه ببعض الحشيش ونظّف المكان ثم رفع

---

(٢) وسطها ، سخ : وسطه (٣) بينهما ، كذا فى الأصل مجرى (راجع س ٦ ، ص٥٣٢ س٣) ، سخ : حجرا (٥) النقير ، صححنا ، سخ : النقبين ، وفوق السطر : النهر نقره ، كذا فوق السطر ، وفى سخ : نقبه (٧) الليلة ، سخ : ليلة (٨) ذلك ، سخ : تلك

الطين عن رأسه فإذا هو محرق كما كنت أعلمه وفيه بريق الأرواح المتهيئة للتصميد فما شككت فى فساده. فرفعه ورمى به مع الرماد فعجبت منه. فلمّا نظّف موضعه ومكانه عدل الى المجرى الذى كان حفره فإذا هى شبيهة بالبلّوطة تزهر وتبرق بريقاً شديداً فأخذها وهى غير طاهرة لِما عليها من وضر الدهن ووسخه وسواده. ثم أخرج زيبقاً فسبكه فى ذلك المكان وطرح جزءاً من تلك البلّوطة على رأسه وغطاه بناعم ذلك الرماد. ثم أشعل عليه يسيراً من النار كالنار المُذيبة للشمع. فلمّا حمى سمعت له تنقُّضاً عظيماً خفتُ أن يطير منه الزيبق الى وجوهنا فتباعدت من قربه فكشف عن الموضع فإذا الزيبق قد صار نقرةً حمراء ملتهبةً أحسن من كل ما رأيت. فقال لى: هكذا تدبيرى ياجابر. ففدت منه بهذه الفائدة وعلمت أنها أفضل علمه. وما نقّصتك منها — وحقّ سيّدى — شيئاً، فاعلم ذلك واعمل به [٦٤آ] صواباً، إن شاء الله تعالى

وإذ قد بلغنا الى آخر تدبير هذا الراهب فلنقطع الكتاب ولنأخذ فيما يليه، إن شاء الله وبالله توفيقنا وعصمتنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

تمّ كتاب الراهب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

---

(٥) عليها، سخ: عليه (٧) النار كالنار، سخ: نار كنار (٨) للشمع، سخ: الشمع

نخب منه

كتاب الحاصل (*)

١ (**)

ليس يضرّ للإنسان المحبّ لاستيعاب علم الموازين أن يكون قد أخذ فى درسه لكتبها وخاصّةً لِما ألقناه نحن - فإنه أشرح وأبين ممّا عملته الفلاسفة إذكان ذلك قليلاً ايضا - وبخاصّة لمن يطّلع فى كتابنا هذا وإنه من كتب الموازين وهو من الكتب الموسومة بكتب الفلسفة . وقد سمّيته كتاب الحاصل وذلك أنّ سيّدى جعفر بن محمد - صلوات الله عليه - قال لى : فما الحاصل الآن بعد هذه الكتب فى الموازين وما المنفعة بها ؟ فقلت : المنفعة علم التراكيب الكبار التى تنوب بقرب مدّتها عن طول مدّة المدبّر . وعملت كتابى هذا فسمّاه سيّدى بكتاب الحاصل وهو من علم الموازين مشروح لا يحتاج الى غيره . وبذلك أمرنى سيدى صلوات الله عليه

---

(٢) فى ، سخ : من   لما ، سخ : مما

(*) على حسب المخطوط المحفوظ بدار الكتب الوطنية فى باريس تحت رقم ٥٠٩٩ ورق ٩٠ بَ — ١١٦ بَ

(**) ورق ٩٠ بَ

٢ (*)

وندلّ بعد ذلك ايضا على وجوه الكمية فنقول : إنه لا يخلو الشيء المحتاج الى معرفة وزنه من أن يكون على حرفين او ثلثة او أربعة او خمسة او ستة او سبعة او ثمانية او تسعة او عشرة ، وما أقلّ ما يقع شيء من العشرة او التسعة ولكنّا ذكرناه استظهاراً واحتراساً من ذمّ الطاعنين [و] أنّ ذلك إنما عملناه على حسب الهوى والعادة ، ولسنا نفعل ذلك فى علم من العلوم ولكن على ما يوجبه حكم النظر وصحّة التفتيش والقياس الغير مضطرب ولا مشوب بإهمال النظر . فإذا وقع الشيء المحتاج الى معرفة وزنه فنحن نُريك <ذلك>* فى مثال قريب. ووالله وحقّ سيّدى جعفر ليكونَنّ لكتابى شأن وأحوال فى زمان من الأزمنة القريبة

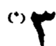
ولنَعُدْ الى غرضنا فإنّ لهذا موضع ستراه إن بحثت ونحن ندلّ على ذلك . اطلب من كتبنا هذه كتاباً يعرف [انه] بالنقد تُصب ما تحبّ ولا تجزْ عن مَنْ عظُم ما فيه فإنّ أمره قريب . ولم نعد ما وصل إليه غيرك أيها القارئ لكتابنا هذا إن كان اسمك كاسم

---

(٥) عملناه ، سخ : علناه (٧) مشوب ، سخ : منسوب (٨) ٭ فى ، سخ : من
(١١) موضع ، سخ : موضعا بحثت ، سخ : يحثث

(*) ورق ١٠٨ آ

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وأبشر إن كنت عبد الله او لك به قرابة فى الإسم لا فى النسب . فإن كنت أنت هو وأنت – وحقّ سيّدى – هو فافهم ما قلت لك إن جمعتَ هذه الكتب



القول فى اختلاف الأسماء

وقد ينبغى أن تعلم هذا الكتاب وتستقصى النظر فيه إذ كان أصلاً مناطاً لِما سلف من القول فيه . وذلك أنّا نجد الأشياء باللغات المختلفة تختلف . وإذا وُجد اختلافها فى الكتب وجب اختلاف ما علّمناك وانتقض الأصل الذى رتّبناه على الطبائع قياساً بها . وفيه علل سنذكرها إذا بلغنا الى الموضع الذى يستحقّ ذكرها فيه

فأمّا هذا الذى قدّمناه فأوّل ذلك أنّا نجد الأحجار السبعة التى هى قانون الصنعة يعبَّر عنها باللغة العربيّة أنها الذهب والفضة والنحاس والحديد والزيبق والأسرب . ووجدنا يعبّر عنها باللسان الرومىّ ما يوجب نقض الأوّل او نقض بعضه وائتلافه مع بعض فى حروف

(٣) هذه ، سخ : هذا (٦) اذ ، سخ : اذا (٧) وذلك ، سخ : وكذلك

(*) ورق ١١٠ آ — ١١١ ب

وأشخاص لا في أنواع وأجناس فأعلمه . وذلك أنّي وجدتها يعبّر عنها بأن يقال للذهب + رصاقي وللفضة اسمى وللنحاس + هركا وللحديد سيداريا وللرصاص قسدروا وللزيبق + برسرى وللاسرب + رو ، وهذه بينها وبين العربيّ بون ليس باليسير إمّا لطول كلامها وكثرة حروفها وإمّا لاختلاف مواقع الحروف بين نطق العرب بالسين والروميّ بها ولعلل أُخَر ممّا جانس ماذكرناه . ووجدتُ هذه الأحجار باللسان الاسكندرانيّ تخالف الاثنين أعني العربيّ والروميّ ايضا وكان ذلك أزيَد في إيقاع الشكّ في نفوس المبتدئين والمتأمّين . وذلك أنهم وجدتُهم يسمّون الذهب قربا والفضة كوما والنحاس جوما والحديد ملكا والرصاص سلسا والزيبق خبتا والأسرب قدرا . ووجدت هذه ايضا ربّما وافقت الشيء من ذلك في الخاصّ لا في العامّ . ووجدت الفارسيّ ايضا يخالف الثلثة بأسرها ، وذلك أنّي وجدتهم يدعون الذهب زر والفضة سيم والنحاس رو والحديد آهن والرصاص ارزيز كلعى والزيبق [١١٠ب] جيبا والاسرب ارزيز + سلل

ولقد تعبت في استخراج الحميريّ تعباً ليس بالسهل لأنّي لم < أر > أحداً يقول إنه سمع من يقرأ به فضلاً عن أن أرى من يقرأ به الى أن رأيت رجلاً له أربعمائة سنة وثلث وستين سنة فكنت

(٣) سيداريا ، سخ: سندريا (٥) بالسين ، لعل الأصح : بالشين

(١٠) جوما ، وعلى الهامش : جوتا

أقصده وعلّمنى الحميرىّ وعلّمنى علوماً كثيرةً ما رأيت بعده مَن ذكرها ولا يحسن شيئاً منها قد أودعتها كتبى فى المواضع التى تصلح أن أذكرها فيها ، وذلك إذا سمعتنا نقول « قال الشيخ الكبير » فهو هذا الشيخ . وإذا قرأت كتابنا المعروف بالتصريف فحينئذ تعرف فضل هذا الشيخ وفضلك أيّها القارئ ، والله أعلم أنك أنت هو . فاطلب ـ عافاك الله ـ هذا الكتاب وأتعب فيه . فوالله وحقّ سيّدى لئن استعملت كلّما أوصيتك به فى باب الوصيّة ولم يعارضك شكّ فى الله جلّ اسمه ولا شحّ على نفسك وأهلك لتكوننّ هو ولترينّ العجائب وما تُسَرّ به بعد خمس تصفيقات بِكفّيك واُجملها شهوراً سواءً لازيادة ولا نقصان فيها واُحمد الله على سوء حالك قبل ذلك

ولنعد الآن الى غرضنا الذى كنّا به وأقول : إنّى وجدت الحميرىّ ايضا أشدّ خلفاً لسائر اللغات ممّا تقدّم وذلك أنّى وجدت الذهب فى لغتهم على ما علّمنى الشيخ يُدعى اوهسمو ، والفضة هلحدوا ، والنحاس بوسقدر ، والحديد بلهوكت ، والرصاص سملاخو ، والزيبق حوارستق ، والأسرب خسحدعزا . فياليت شعرى كيف يصل العالم من كتب الفلاسفة فى علم الموازين الى إيضاح

(٣) سمعتنا . سخ : سمعنا (٩) بكفيك . سخ : يكفيك
(١٤) هلحدوا . وعلى الهامش : هلحه و (١٥) حوارستق ، وعلى الهامش : جواريسوا

هذا الخلف مع تعمية ما اتّفق فى رمزه فضلاً عن التعليم إذ كانت الشفقة إنما تقع على المتعلّمين ولكن الله جلّ جلاله أحبّ أن يجعل لى بذلك + أوعدنى إن شاء الله . ونحن نريد ذلك :

اعلم ـ عافاك الله ـ أنّ الوصول الى ذلك شديد وفيه تعسّف على سالكه بعيد إلاّ أن يكون من أهل العزم والتمسُّك بما وعده الله جلّ اسمه على الصبر . فإذا قدم ذلك فى نفسه واستشعر بها ماقلناه فذلك دليل على رشده ، إن شاء الله تعالى . فأمّا العلم بذلك والوصول الى كنهه فأن تمتحن الأدوية والعقاقير فى العربىّ ثم فى الفارسىّ ولسان لسان ممّا ذكرناه ولا تعد الى غيره فلك فى ذلك مقنع . فأيّها صحّ فألزمه فى سائر تدبيراتك

وسمعت بعض الفلاسفة من فلاسفة زماننا يقول فى ذلك الوجه أن يُعمل فى كل عمل بلسانه . وليس القول كما ظنّ هذا الرجل إذ كان الحقّ لا يكون فى وجهين مختلفين ولم تكن الأنواع موافقة للجنس ، فاُعلم ذلك إن شاء الله . وسنذكر ذلك حتى لا يُعْوِزك فيه شىء البتّة . ينبغى أن تعتمد الى الدواء المركّب فتنظر فى أنواعه التى منها تركّب وتعرف أوزانها كما عرّفناك أوّلاً ثم تنظر فيه فإن كان كذلك فهو نافع او ضارّ او صابغ او سالخ وليس غير هذه الأشياء

وسمعت بعض الفلاسفة الحُذّاق |١١١ آ عند أهل زماننا أنه

---

(٦) واستشعر بها ، لعل الأصح : واستقر فيها (٩) تعد ، لعل الأصح : تتعدّ

يقول : الإكسير جنس الكبريت والزيبق والفضة والرصاص والزرنيخ والنوشادر والراسختج وذلك أنه يجمع باعتدال أوزانها . فقلت له وكنّا فى مجلس حافل : نعم خاصّة وخاصّة خاصّة ، إن كنت قصدت بهذا القول تعليمك إكسيراً عما ذكرته من هذه الأدوية وأنه شريف فاضل فقد صدقت . وقد ذكرتُه أنا فى كتابى المترجم بالترجمة الأوّل . وإن كنت قصدت الأوزان فهذا خطأ لأنّ قولنا إكسير لا يجمع فى الظاهر قولنا كبريت وزيبق وفضة ورصاص وزرنيخ ونوشادر وراسختج . فسأل عن الدليل فقلت له : أليس قد تقرّر فيما بيننا <من> هذه الأدوية التى قد تقدّم ذكرها أن يكون منها إكسير فاضل ؟ قال : نعم . فقلت : وإن نقص منها دواء واحد يكون الإكسير المؤتلف منها صحيحاً ؟ قال : لا . فقلت : وإن نقص اثنان وثلثة ؟ قال : يكون أشرّ . فقلت : هل يكون دواء يصبغ صبغاً تامًّا مركّباً من زيبق وفضة او رصاص وزيبق او ثلثة أدوية او أربعة أدوية او دواء واحد ؟ فقال : نعم . فقلت له : فما يسمى ذلك ؟ قال : إكسيراً . فقلت له : قد بطل ما ادّعيت ووضح الأمر . فاعتذر من الكلام فى ذلك بحضرتى فقلت : هذا أعظم من الأوّل . أرأيت إن لم تكن تكلمت وبقيت على أنّ الذى ذكرته حقّ كيف كنت عالماً بالصواب ؟ فكان يحيى الى سنين كثيرة يدرس ويتعلم . ولكن ميزان ذلك — عافاك الله — أن تعلم طبع الذى تريد أن تصبغه او تسلخ صبغه او

تُشفيه او تسقمه وتعلم طبع الذى تريد أن تشبهه به وتجعله مثله وتركّب دواءك على ذلك حتى تخرج الأوزان سواء، فاعلم ذلك

فوحقّ سيّدى إنّ هذه الكلمات التى ذكرتها فى هذا الفصل لو تصدّقتَ بكل ما تملكه عوضاً عنها او بدّلتَ منها كل طارفه وتَلَدحتى تصل اليك لقد أخذت عَرَضاً لايفنى وملكاً لايبيد. وكأنّى بكل ساهٍ نائم ولك مال لاتحويه الأرض بحذافيرها وأنت على غفلة ساهٍ وفيك مع ذلك رجاء وخوف. وذلك دليل كما قال سيّدى صلوات الله عليه. واعمل بما أقوله ههنا أقدِمْ على أمورك ولا تجُزْ عن < . . . . . > ولا يهولنّك العائق فى وقت وصول كتابنا هذا اليك فإنه شكّ من الشيطان وتمحيص من الرحمن. فوحقّ سيّدى لئن لم تفعل وتقدّم النيّة الصادقة وتساعد أخاك المعين لك على هذا الشأن بأهلك ونفسك ومالك لم تصل لا انت ولا هو الى شىء ممّا تقصده. فاتّق الله جلّ جلاله فإنّ الأمر والله أقرب أن ينتظر وأذان + العامن

٦ ٩ ٥ ٢ ٣ ٣ ٣ ٢ ٠ ٩ ٧ ٣ ٦ ٨ ٢ ٩ ٨ ٥ ٢ ٣ ك ٧ ٠

فإذا تعزّيت عن أخيك هذا ـ وذلك ما لابد منه إلاّ أن تعمل ما فى آخر كتاب النقد عند الوصية ـ بلغت ما تريد ولم يغرب عليك

---

(٤) تصدقت، سخ: صدقت   منها، سخ: فيها   طارف، سخ: طارق
(٥) تلد، سخ: تليد   عرضالايفنى، سخ: عوضالايفنى (٦) ساه، سخ: ساهى
(٩) < . . . . >، لعله وجب أن يقرأ: ولا تجز عن < من عظم مافيه >، راجع ص ٥٣٤ س ١٣

< ما > فى الوصيّة من الصلوات التى ذكرناها والدعوات ، فإنّ الله جلّ [١١١ب] اسمه أكرم من أن يردّك. فافهم ما أقول واستيقظ يا نائم وكأنّى بك إذا قرأت كتابى هذا تعرف بعض ماقد قلته وتقول «هذا أنا» وأنت هو . فإذا عرفت ذلك فإيّاك والأسف واطلب ما أعوزك من الوصيّة بجدّ وشهامة وإقدام ولا تأس على مال ونفس وأهل فإنه فى حفظ الله تبارك اسمه وحياطته . ولو كنت معى فى زمان واحد ما أمكننى أن أهزّك أكثر من هذا الى طلب رشدك فى دنياك وآخرتك، فاطلب فإنك تصير الى ما تحبّ بعد أن تعلم ، إن شاء الله تعالى

نخب من

كتاب القديم (*)

١ (**)

اِعلم أنّ الكلام في القديم والمحدث ـ عافاك الله ـ من أصعب الأمور عند جلّة الفلاسفة وقدمائها ، ولو قلتُ إنّ أكثرهم مات بحسرته لكنت صادقاً . فأمّا هذا العلم وأربابه فأشدّ الناس تعظيماً وصيانةً وحفظاً عن غير مستحقّه وإن كان سهلاً عليهم يسيراً لديهم إذ كانوا مشاهدين للامر فائضين < به > لايحتاجون فيه الى إعمال فكر في دليل ولا استعمال لفظ وتمثيل ، غير أنهم وإن كانوا كذلك فإنه لايعلمه عنهم إلاّ من كان قريب المنزلة منهم . وذلك أنه ليس كل هيولى لكل صورة ولكن كل هيولى وكل صورة على غير تساوٍ ، فمنها مايحتاج الى واسطة ومنها مالا يحتاج الى واسطة . فإذا كان الأمر

---

(٣) وأربابه فأشد، لعل الأصح: فأربابه أشد (٥) فائضين < به >، لعل الأصح: غائصين < فيه > (٨) وكل ، سخ : ولكل

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ بدار الكتب الوطنية في باريس تحت رقم ٥٠٩٩ ورق ١٧٢ آ ــ ١٧٤ آ

(**) ورق ١٧٢ آ

فى القديم على ما قلناه فسيكون مثله فى المحدث لامحالة إذ كان ضدّه وخلافه وكان العلم بأحد الضدّين علماً بالآخر على رأى الصادقين الربّانيّين . وليس الأمر فى القديم والمحدث على ماظنّه جهلة المتكلّمين فى هذا الباب الذين استدلّوا على الغائب بالشاهد مع تناهيهما فى العناد وبالجزء على الكل مع ظهور الفساد فى < ذلك > . وقد بيّنّا فى أوّل كتاب الإمامة الكلام فى الشاهد وكيف حاله بالإضافة الى حال الغائب بما فيه مقنع وكفاية ، فليأخذه من هناك مَن آثره . على أنّا سنأتى فى هذه الكتب بأبلغ من ذلك الكلام وأجمع المعانى [و] إذ كنّا قد ضمنّا فى هذه الكتب جمع علوم موالينا علينا سلامهم فيها . وإنما أقول هذا على مجرى المختصر منها أعنى الجُمَل والاجناس ، فأمّا < ما > بعد ذلك وما تحته فمحال . فلولا ذلك لَمَا صحّ لقوله قُل لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى معنى . فاعلم ذلك وتيقّنه

(١) اذ ، سخ : اذا (٥) الفساد فى < ذلك > ، سخ : فى الفساد
(٧) فليأخذه ، سخ : فلتأخذ (٩) جمع ، سخ : جميع (١٠) الجمل ، سخ : الحمل (١١ - ١٣) سورة الكهف ١٠٩

٢ (*)

فأقول : إنّ أخصّ الأشياء بالقديم هو الوجود الذى يستغنى به عن الفاعل . وذلك أنه إذا لم يزل موجوداً فلو كان بالفاعل كان موجوداً لكان قبله ، وما تقدّمه غيره فليس بقديم ، فإذاً الوجود أخصّ من خواصّه . لكن المحدَثات موجودة ايضا وبالواجب كانت كذلك . وذلك أنّ المؤثّر إنما تكون آثاره شبيهة به لأنها أمثال خواصّه على الوجه الأحسن لاختلاف الفاعل والقابل فى الفضيلة والنقص . وإذا كان الأمر كذلك وجب الوجود للمحدَث عن وجود القديم ، لكن وجود القديم على جهة الوجوب المستغنى عن الفاعل وعلى جهة العلّة لغيره لا على جهة المعلول . فبهذه الجهة كملت الخاصيّة للقديم

ومن خواصّ القديم ايضا أن تكون جميع المحدَثات من فعله وأثره إذ لا بدّ لجميعها من انتهاء اليه ورجوع الى كونه علّةً لها امّا قريبة او بعيدة . فليس للقديم سوى هاتين الخاصيّتين وهما واحدة ، وذلك أنّ الوجود له هو الصفة التى بها أثّر آثاره وآثاره لا بدّ أن تكون شبيهةً بمؤثّرها من الوجه الأحسن . فلذلك قصرت المحدَثات عن القديم وكثرت صفاتها

---

(٢) بالفاعل ، لعل الأصح : بفاعل (١١) اثره ، سخ: آثاره

(١٢) للقديم ، سخ : القديم (١٤) شبيهة ، سخ : شبيها

(*) ورق ١٧٣ ا — ١٧٤ آ

وإذ قد انتهى بنا الكلام الى هذا المكان فلنقل : إنّ القديم الذى هو الجوهر الأوّل والعلة الأولى [التى] لم يزل ولا يزال موجوداً وإنّ الوجود أخصّ أوصافه به والتأثير أقربها [بها] شبهاً بذاته . فإنه لولا ذلك ما كان فى الأشياء دليل عليه ولا كان شىء مخالفاً لشىء . واعلم أنّ الجوهر القديم الأوّل كان منه الى الثانى الذى هو أثره وفعله المحدث الناقص شبه النكاح ، فلمّا ألقى نطفته امتزجا مزاجاً ضعيفاً لأجل ضعف المحدث عن القديم . وكان غرض القديم فى هذا النكاح تخليص المحدث الناقص من ظلمات الأرض . فلمّا حصل بينهما هذا المزاج خسّ القديم وشَرَفَ المحدث وحدثت حينئذ الطبيعة . ولذلك نُسبت الأفعال الطبيعيّة الى الخسّة وقلّة الصفاء والجهل وعدم العلم . فلمّا حدثت الطبيعة حدث عنها شيآن ضدّان هما الحركة والسكون ، والحركة ذات المحيط والسكون ذات المركز ، فصار كل واحد منهما فى البعد الأبعد من الآخر . فلمّا تباينا وافترقا اجتمع صفاء الهيولى وكل خير وحسن وجمال ونور وبهاء كان فيها الى المحيط فشَرَفَ فعل القديم فيه وصار [و] كأنه هو القديم ، إلاّ أنّ الجوهر القديم لم يكن محتاجاً الى الحركة وهـذا محتاج اليها لمنافعنا نحن . ونحن إنما افتقرنا الى < اجتلاب > المنافع ودفع المضارّ لأجل الشهوة ، والشهوة لنا من

---

(٣) شبها ، سخ : شبهها (٤) دليل ، سخ : دليلا شىء ، سخ : شيئا

(٨) خس ، سخ : حسن

قَبل الهيولى واتّحادها بالجوهر القديم . فلمّا دارت الأفلاك لمنافعنا نحن ولم نُطِقْ نحن لَحاقاً بما صار من الهيولى صافياً لاحقاً بالجوهر القديم مع حاجتنا الى ذلك جعل الجوهر الدائم لنا طريقاً اليه . ولمّا كانت الشهوة فينا شوقاً لـكنها شوق الى أشياء خسيسة جعل القديم فى الهيولى التى أظهر فيها فعلَه شوقاً مجانساً لهذا الشوق مخالفاً له فى النوع ليتّصل الشوق بالشوق لأجل المجانسة ويغلب أحدهما الآخر بفعل الحركة والسكون وسعة المحيط على المركز ، فاعلم ذلك

فوحقّ سيّدى إنه لغاية العلم ولو شئت لبسطتُه فيما لا آخِر له من الـكلام . ولـكن هذه الـكتب يا أخى معجزات سيّدى وليس ـ وحقّه العظيم ـ يظفر بما فيها من العلوم إلاّ أخونا ، فأمّا مَن سواه من إخواننا الذين لم ندّخر هذا من أجلهم ولا صنّفناه لهم فإنما يظفر منها بما ظهر من علومنا فيها وصنائعنا التى وضعناها وأودعناها إيّاها . وأمّا غير هؤلاء من الأضداد والسَفَلة والأرذال والسفهاء المظلمى النفوس الأقذار العقول فما يزيدهم الله بها إلاّ عمًى وضلالةً وجهلاً وبلادةً ، فاعلم ذلك يا اخى واشكره إذ فضّلك على كثير ممّن خلق وأدِمْ الدرس تظفر بالبغية . ولا تجرّبنّ منها شيئاً حتى تستقصى درسها وتجمع فصولها ويتخيّل لك ماذكرناه ، فيها أمر ذو نظام

---

(٤) شوق ، سخ : شوقا (٧) بفعل ، سخ : بفصل (١٠) يظفر ، سخ : تظفر فأما من ، سخ : فاما ما (١١) ندخر ، سخ : يدخر

(١٣) والارذال ، سخ : والابدال

وتدبير وترتيب إمّا بطريق الميزان او بطريق التدبير . فإذا تخيّل لك
ذلك فأوقعْ حينئذ التجربة عليه ، فإنه - وحقّ سيّدى - يتمّ ويصحّ
٣ من أوّل وهلة وبأوّل تدبير وتجده حينئذ كما قال الحكماء : إنه لعب
الصبيان وعمل النساء . فاعلم ذلك واعمل عليه . وهذا إنما أقوله لك فى
الباب الأعظم ، وغيرُه من جميع الأبواب لجارٍ مجراه وإن كان [ذلك] له
٦ من الحظّ فى ذلك ما ليس لسواه بحسب شرف قدره وجلالة خطره

وإذ قد انتهى بنا القول الى هذا المكان فليكن آخر الكتاب
إن شاء الله تعالى . وبالله توفيقنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

٩ تمّ كتاب القديم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلوٰته على
سيّدنا محمد وآله أجمعين

نخب من

كتاب الاشتمال (*)

وقال جابر - رحمه الله تعالى - فى كتاب الاشتمال وهو صعب الرموز لأنه مبنىّ على كلام اهل التناسخ فى الظاهر وباطنه تعليم الصنعة. وما أشكّ أنه أضلّ بهذا الكتاب عالمًا من الناس لم يعرفوا مغزاه فحملوه على ظاهره. وإذا كان المصنِّف مشهوراً بالفضل مشهوداً له بالتقدّم فى العلوم ثم وُجِدَ كلامه فى نوع من العلوم والمذاهب ينصر طريقةً قلّده آخرون فنصروا رأيه وتنحّلوا له الوجوه البعيدة والتأويلات الغريبة. وأظنّ أنّ الذى يلوح فى كلام افلاطن فى التناسخ إنما هو مرموز على هذا المعنى، فسهَا جماعة من الأفاضل عن الاطّلاع على سرّه فناقضه جماعة وقلّده آخرون

(١) جابر . . . تعالى، سقط من ص (٥) ينصر پ، وفى ل: يبصر، وفى ص: يقصر (٦) قلده، وفى ل: وقلده فنصروا، صححنا، وفى پ: فصروا، وفى ل ص: فبصروا وتنحلوا پ، وفى ل ص: وتمحلوا (٧) وأظن، وفى ل: واقول (٨) فسها، وفى پ: فسمى من، سقط من ل ص

(*) استخرجنا هذه القطعة من كتاب مفاتيح الرحمة لابى اسماعيل الحسن بن على الطغرائى (مخطوط المكتبة الوطنية فى باريس رقم ٢٦١٤ ورق ١١٦ آ - ١١٨ آ (= پ). وقد قابلنا نصها على مخطوطين آخرين لذلك الكتاب احدهما المحفوظ بالمتحف البريطانى تحت رقم ٩٢٢٨ شرقيات ورق ٩٣ بَ - ٩٨ بَ (= ل) والآخر المحفوظ بمكتبة آياصوفية فى استنبل تحت رقم ٢٤٦٧ ورق ٨٠ بَ - ٨٤ بَ (= ص)

قال : إنّ السكون لا بدّ منه ، والدور لا بدّ منه ، ودور وكرّ واحد لا بدّ منه ، لأنه لا بدّ من الموتة الأولى . ولا بد للأشخاص السالكة بالسكون والفساد من اللذّة التى هى الاستراحة من الألم لمكان الجسم وتشبّث النفس الجزئيّة بالمزاج ، فلذلك ما يكون لها الكرّ والنسخ من أجل المزاج لا غير . ولهذه اللذّة أشخاص وهى أوّل أبواب المقامات . والمقامات العالية هى التى لا كرّ لها ولا كون ولا فساد والمقامات العالية نحو منهج واحد وهو التزيّد والعلوّ فى الأشخاص . وأمّا المقامات الثانية فلها مثلان : محمود ومذموم . فالمحمود نحو النسخ والعلوّ فى ذوات القصاص ونحو السكون فى الأوائل ، وأمّا المذموم فهو النسخ والنزول . وليس [ب ١١٦ ب] ذلك فى المقامات الأولى إلاّ فى السكون الأوّل فى وقت الجسد ، فأمّا < ما > بعد الأوّل فى تلك النسبة فهو غير خارج عنها إلاّ إن شاء الله

وقال فيه : البصيرة بالعلم هو الإحاطة بالتمام ، وكان علم التمام إنما يكون من أجل العطاء الأوّل ، والعطاء الأوّل إنما يكون بجودة

---

(١) السكون ، وفى پ : السكور وكر ، وفى پ : وكور (٤) لها ، وفى پ : له (٦) ابواب ، وفى ص : باب والمقامات ، سقط من پ هى ، وفى پ : وهى (٨) مثالان ، وفى پ : مثلان (١١) وقت ، وفى پ : تلك

(١٢) الأول ، وفى پ : السكون النسبة ، وفى پ : الفية

(١٣) فيه ، وفى ل : فى الاحاطة بالتمام ، وفى پ : الاحالة بالهام التمام ، وفى پ بالالهام

المزاج . ومكان البصيرة بالعلم نحو ثلاث مطلوبات وهى : الإحاطة بتصاريف الأمزجة ، وتحصيل علم المزاج الأفضل ، وعلم العطاء من النسبب الأوّل للمزاج الأفضل كيف هو وكم مقداره . فإذا أحاط علم الإنسان صلح بعد إحاطته بعلم هذه الأشياء أن ينظر فى العلوم اللاهوتيّة

والدور دوران ، وهذا كلام يجب أن يُعلم ما تحته لأنه عنـد أهله عزيز جدًّا . أمّا الدور الأوّل فهو الكامل المحصّل والعود الى حاله الأولى . فطائفة قالت : إنّ الدور أن يعود الإنسـان مثلاً او أىّ شخص كان من أشخاص الحيوان الى أىّ شخص كان من أشخاص الناس او غيرهم . مثال ذلك أن يكون إنسان قد وجب عليه الكرّ او حيوان ، فالدور له أن يخرج الإنسـان إمّا فى صورة إنسان او فى صورة أخرى أى صورة كانت . وقالت طائفة أهل الاستحقاق : الدور أن يعود كل شخص الى الصورة الأولى التى منها انحطّت فى التناسخ والرسوب ودور كل واحد من هذه الأشياء فمقداره بحسب استحالته ،

---

(١) ومكان : وفى پ ، وكان وهى ، صححنا ، وفى جميع النسخ : وهو (٢) العطاء من پ ، وفى ل ص : العظام (٣) للمزاج ، سقط من پ الأفضل پ ، وفى ل ص : الأول وكم ، وفى ل ص : كم (٤) بعلم ، وفى پ : تعلم (٧) الأول ، سقط من پ (٨) الأولى ، وفى ل ص : الأول او اى ، وفى ل ص : وأى (٩) كان ، سقط من پ (١٠) انسان ، وفى پ : انسانا (١١) اما ، وفى پ : او انسان ، وفى پ : الانسان

وهذا يكون فى نحو السنة الى اليوم الى العشر سنين . وأمّا قول أهل الاستحقاق فإنه فى كل دورة تامّة ، وهذه الدورة التامّة إنما تكون بحسب الصفو والكدر . والدور هو الزمان المحصّل نحو حركة بعينها لشىء مّا معيّن بعينه لاغير ، والزمان إنما هو عدد الأشياء المتحركة . فالدور إذاً شامل لعالم الكواكب وعالم [ب١١٧آ] الكون والفساد والأشياء التى لها الدور . والزمان قسمان : فواحد ثابت على حالة واحدة وهو الكواكب ، والآخر لايزال منتقلاً وهو عالم الكون والفساد ، ولكلّ واحد من العالَمَيْن أزمان فى حركاتها . ومن هذه الحركات حركات أفلاك الكواكب السيّارة وهى السبعة فأطْوَلها زحل ثم لاتزال تقصر أزمانها الى القمر وأمرها ظاهر مشهور . وأمّا حركات عالم الكون والفساد فإنك إذا تتبّعتَ ذلك علمت أقدار أزمنة أكوانها ، فقد احطتَ بالدور إذا علمت كم مقدار استحقاق مقامه فى كل نوع . وهذا كشف عظيم ، إن فطنت له وأدمتَ النظر فيه صحّ لك الأمر . وهذه الأشخاص الخمسة والخمسون من قِبَل الذات واحدة ومن قِبَل الأشخاص فى المقامات كثيرة مختلفة . وليس يعلم كل واحد منهم أنه الآخر لأجل المقام لا من أجل الذات ، وذلك أنّ الذات

---

(١) العشر ، وفى ب : عدة (٤) لشىء ما ، وفى ب : بشىء لها معين ، وفى ل : بيقين (٩) فاطولها ، وفى ب : واطولها (١٥) فى المقامات ، وفى ب : والمقامات وليس ، وفى ل : فليس

بالحقيقة واحدة لأنها ذات استبصار ، ومواقف التعاليم اللاهوتيّة هي متفرّقة بالأشخاص والمقامات . وذلك أنّ شخص الباب ليس مقامه مقام الإمام . وذلك أنّ المنزلة الأولى منزلة القبول والتهذيب والقيام على ذلك الأمر الذى تتأتى فيه صورة المطلوب، كالدقيق المتأتى فيه صورة الخبز والغزل المتأتّى فيه صورة الثوب . وإنما كانت صورة الأنوار الخمسة والخمسين بصورة الإنسان خاصّيةً لأنه أتمّ أشخاص الحيوان آلةً إذ كان قابلاً للعقل والفكر والرويّة ، وليس ذلك لنوع من الأنواع

ثم قال فى فصل يذكر فيه الإخلاص : الهيا كل كلّها إنما تكون من امتزاجين إمّا جسم وإمّا نفس ، وكأنّ القول الحقّ إنما هو نحو النفس لا نحو الجسم . وإنما هو الخلوص |پ١١٧ب| والتصفية للنفس الجزئيّة من أدناس الكون والجهل والمرور بالأشياء الجزئيّة والانصباب الى الأشياء الكلّية . وله فروع يحتاج الواصل الى هذا العلم أن يعلم جميعها . وذلك أنّ الصفو أوّلاً الذى يكون نحو الأشخاص الخمسة والخمسين إنما يكون على خمس وخمسين طريقة ، لأنّ الصفو لا يزال

---

(٢) هى ، وفى ص : فهى متفرقة ص ، وفى ل : مفترقة ، وفى پ : مفرقة
(٣) منزلة ، وفى ب : بمنزلة (٤) تتأتى ، وفى ل ص : يتأتى المتأتى ص ، وفى ل : المبانى ، وفى پ : المأتى (٥) صورة ، وفى ص : هذه
(٧) إذ . صححنا ، وفى جميع النسخ : إذا (٩) الإخلاص ، وفى ص الأحكام الهيا كل ، وفى پ : للهيا كل

يزيد في كل منزلة الى المنزلة التي فوقها . والدليل على ذلك أنّ الكلّ في هذه الأشخاص نحو شيء واحد وهو القائم . والإخلاص هو تفرّد المادّة وخلوها من الأوصاف المشاركة لها بحال من الأحوال

إشارة : انظر الى هذا العالم كيف يتلاعب بالناس ويخرج هذه الصناعة الشريفة في المعاريض المختلفة ومغزاه واحد ، وكيف يعرّض مرّة ويصرّح أخرى . وقد أوضح هذه المعاني أعني أنه إشارة الى تعميته على الجهلة بقوله : صاحب الظاهر لا يمكنه أن يكون مجتهداً ولا متحيّزاً الى قول دون قول ورأى دون رأى ، لانّ الاجتهاد والتحيّز إنما يكون من علم وبصيرة وذلك محال في صاحب الظاهر . وإذا كان هذا العلم وهذا الإخلاص غير نافع ولا مبلّغ للإنسان الى درجة عالية فالرأى أن يطّرح عنه الدنيا اطّراح قادر على ما يطّرح منها معتمداً على أنّ الله تعالى يسائله وأنه واقف بين يديه ليقتصّ منه . فإذا توجّه اليه لا يخطر بفكره شيء غير الله عزّ وجلّ من أمور الدنيا والآخرة . فإنّ الإجابة ثابتة كما تكون الأوّل ولكن بالجزء* لا بالكل . وإنما علم القوم هو الذي إذا أخذته من الأستاذ كانت المنازل

---

(٤) اشارة ، سقط من ل ص (٨) متحيزا پ ، وفى ل ص : متحير ا
(١٠) واذا پ ، وفى ل ص : واذ (١٣) فاذا ، وفى پ : ما يخطر بفكره ، وفى پ : يطور تصور عز وجل ، وفى ل ص : تعالى
(١٤) فان ، وفى ص : وان تكون للأول ل ، وفى پ ص : يكون الاول
* لا ، صححنا ، وفى ل ب ص : الأول (١٥) هو ، ص : هذا

متأتيةً لك وكنتَ راقياً فى درج العلم واقفاً على محجّته ناظراً الى أشخاصه ومكلّماً لهم [ب١١٨١] وإن غابوا عنك . وإن لم يكن الأمر كذلك كانت الأمثال لا فائدة فيها . فاْصبر على الاستشهاد حتى يتبيّن الرمز الذى هو مَثَل استشهاد صاحب الأمر وإن كان ذلك أفضل والزمان فيه أقرب . ومنازل السكون على هذه الأعداد المذكورة أعنى السبعين وكأنّ كل مقام منها نحو زمان من الأزمنة وتجاه موقف من المواقف لمثالٍ مثالٍ من الأستاذين والأعلام الخمسة والخمسين إن يكون التحصيل لذلك وهو احد العلوم المحتاج اليها ، ويستدرك بها المتعلّم قانوناً من العلم ينتهى اليه . لأنه إن لم يعلم ذلك لم يَدْرِ الى أىّ غاية يقصد وإلى أىّ مقام ينتهى وهل واجب عليه أن يمرّ كذا طالباً أبداً او يقف عند غاية ومنتهى . ولا بدّ من الإقرار بأنّ العلم بمصاير الأمور ممّا يجب أن يُعلم ، وذلك أنّ الغاية والخاتمة هى صورة التمام

أقول: إنّ هذه الأصول وإن كانت ظواهرها مستبشعةً موهِمةً أنه يشير بها الى انتحال مذهب فاسد ومقالة فاسدة فإنها تدلّ فى هذه الصنعة على معانٍ شريفة من التكريرات ومقادير الحركات مع

(١) لك ، سقط من پ محجته ، وفى ب حجته الى ، وفى ب : فى (٤) الرمز ، وفى پ : الدفين (٨) ويستدرك بها ، وفى پ: اذا يدرك لها (١٠) والى ، وفى ل : ولا الى (١١) ابدا ، وفى پ : لهذا العلم بمصاير پ ، وفى ص : العلم مصائر ، وفى ل : للعلم مصائر (١٣) اقول ، وفى پ : شرح أقول الاصول ، وفى پ : الفصول (١٤) يشير بها ، وفى ل ص : يشوبها مذهب فاسد، وسقط من ل ص

ما تكرر من الأصول والشروح . فإنّ الحادّ الذهن الكامل المعرفة
إذا أمكنه نقل هذه المعانى الى التدابير والموازين فقد ظفر بعلم جمّ .
وليكن هذا القدر كافياً فى البيان إذ لا سبيل الى شرح الأغراض من ٣
جميع الوجوه . وفى ذلك كشف الغطاء المنهىّ عنه . فاعلم ذلك واستغن
بكثرة الدرس وتكرار النظر تكن من الفائزين ، إن شاء الله تعالى

تصحيحات

صحيفة	سطر	
١٩	٣	: فى البروج
٢٢	٤	: فيها ، لعل الأصح : فيه
٢٦	٤	: ما أوصى
٣٠	٨	: لعل الأصح : بجوهريته
٣١	١١	: لعله وجب حذف كلمة « من »
٣٢	١١	: ولأنهما
٣٥	٨	: لعل الأصح : نزولها < بعد > برج الحمل
٣٥	١١	: لعل الأصح : فانه يسير < بعد > مطلعه
٣٦	٧	: لعل الأصح : بل
٣٦	١٣	: ولوح
٤٢	١٣	: الأشياء
٥٨	١٤	: لعل الأصح : تصوّره بيتاً منها الخ
٧٠	٩	: يبيضّ
٧١	١٢	: نُسِلَ
٨٩	٧	: للمماثلة
٩٢	١٤	: وترجح
٩٣	١٤	: يحذوه
٩٧	٦	: لعل الأصح : أمّ بها نحوها
١٠٣	٦—٨	: وحد علم الحروف أنه العلم الخ (لم يسقط شيء من الأصل)
١٠٣	١٠	: وحد < علم > المعانى (سخ : معانى) [الحروف] انه الخ . — وجب حذف المربعين فى س ١٠ و ١٢
١١٣	٣	: آلة
١٢٤	١٣	: لعل الأصح: والحلية الجلية ؟

صحيفة	سطر	
١٣٤	١٠	: وينبغى
١٤٠	١	: وواحداً
١٤٣	١ ، ٢	: يغوصا ، يمتلئا
١٤٤	٦	: قصد له
١٤٤	٧	: يطلب
١٤٤	١٢	: لعل الأصح : من التدقيق
١٤٧	٩	: لعل الأصح : لجارية (راجع س ١٤)
١٦٧	٩	: واحدة
١٧١	١٥	: لعل الأصح : مافيه
١٨٧	٦	: الذى
١٩٤	١٠	: التخطِّى
٢٠٧	٩	: من < قسم > الحرارة
٢٠٨	٤	: تعلق بأحد الخ
٢٠٨	٦	: لعل الأصح : لتعدّد عنه
٢٠٨	٩	: لعل الاصح : بما أخذ فى الأولى
٢٠٩	١٦	: لعل الاصح : أو على نفسه
٢١١	٣	: للحاصر (راجع ص٤٣١ س٧ ، ٤٣٣ س ٦ ، ٤٣٤ س ١ ، ٩)
٢١١	١٥	: إلى أخذ . . . . . ماتأخذه
٢١٢	٥	: واخذ < منه > بقسط (راجع ص ٢١٣ س ٣)
٢١٢	٨	: لعل الاصح : من أنه
٢١٣	٤	: لعل الاصح : ثم إن < النفس > كك لاتزال الخ
٢١٧	٣	: و < أنّ > نسبة
٢٢١	١٧	: زع
٢٢٢	٧	: ان < نُطلعك > على ذلك
٢٢٣	٦	: يهش
٢٦١	٦	: إنّ
٢٧٩	٦	: قوتاهما

صحيفة	سطر	
٢٨٦	١	: وهذا
٣٤٢	٩	: بعض
٣٤٥	٤	: وكفاه قطعة كل الخ
٣٤٦	٧	: رحىً
٣٤٧	٩	: غير أنهم
٣٧٣	٧	: قليلو
٣٨٧	٩	: تجمل التسميات
٤٠١	٢	: غير مؤلّف
٤١٥	٩	: مثلا < شيئاً آخر > هو من جنسه < و > هو أكثر منه
٤٢٣	١١	: لعل الاصح : * أفتنكر كون مدينة الخ
٤٢٧	٦	: لعل الاصح : وذلك المتوهم
٤٢٧	١٢	: عن الجمع
٤٢٨	٨	: وهو الذى فيه كل شىء (راجع ص٤٢٩ س٤)
٤٣٢	٦—٧و١٠	: وجب اسقاط المربعين
٤٣٩	١	: لكيفيته
٤٤٩	٨	: فصلا
٤٥٧	٢	: مددتهما
٤٨٢	تعليق	: سقط من ج وعوضاعنه فى تلك النسخة : فاجعل الاكسيرأربعة الخ
٤٩٦	١٠	: لعل الاصح : نوْمٌ نحوه
٥١١	تعليق س ١٤	: (راجع ص ٥١٢ س ١٣)

et dans les seuls passages où la correction s'est montrée indispensable. Nous ne prétendons certes pas avoir donné un texte en tous points conforme à celui de l'auteur, mais seulement un texte intelligible et qui doit certainement rendre sa pensée. Le collationnement des quatre manuscrits du *kitāb al-khawāṣṣ* accuse de nombreuses erreurs et omissions par *homoioteleuton* dues aux copistes négligents. Le même cas pourrait être constaté pour les autres écrits. Un critique trop sévère trouvera arbitraires certaines de nos corrections et doutera peut-être de la légitimité d'entreprendre l'édition de textes aussi corrompus (nous avons en vue surtout les extraits du *kitāb al-tajmī'* et certaines parties du *kitāb ikhrāj...*) Nous n'avons pas jugé opportun d'obéir à de tels scrupules, vu que ces textes étaient indispensables pour compléter notre connaissance du système de Jābir. Remarquons d'ailleurs que les corruptions habituelles à ces textes ne sont jamais assez graves au point de compromettre la pensée générale de l'auteur.

Nous ne saurions terminer sans exprimer nos vifs remerciements à toutes les personnes dont le gracieux concours a été précieux pour l'édition de ce travail. MM. P. Diepgen et J. Ruska de l'Institut d'Histoire des Sciences Naturelles et de la Médecine à Berlin ont bien voulu mettre à notre disposition tous les manuscrits, photographies et copies de textes jabiriens appartenant audit Institut. Nous devons ajouter que, sans l'aide efficace de MM. L. Massignon et M. Meyerhof, il nous eût été difficile, pour ne pas dire impossible, dans les circonstances actuelles, de faire paraître cet ouvrage.

P K.

les exposés fondamentaux des théories alchimique et théurgique de Jābir. En outre, il nous a été impossible de donner des extraits du *kitāb al-sumūm*, seul traité médical qui nous soit resté du Corpus. Une autre partie de ce recueil comprendra des textes de caractère religieux, susceptibles de nous donner une idée des rapports de l'auteur du Corpus avec le mouvement de la Shī'a extrémiste. Ces écrits sont, entre autres : le *kitāb al-mājid*, un des chapitres appartenant au *kitāb ikhrāj...*, les extraits du *kitāb al-sirr al-maknūn*, du *kitāb al-khamsīn* et du *kitāb al-ishtimāl*. Un intérêt particulier s'attache aux six chapitres du *kitāb al-khawāṣṣ* qui contiennent une réfutation de la métaphysique manichéenne du point de vue de la philosophie aristotélicienne. D'autres passages tirés du même livre donnent de l'auteur quelques notices autobiographiques et bibliographiques. Les deux volumes à paraître contiendront une traduction partielle des présents textes.

Editer des écrits d'un genre aussi spécial et aussi délicat ne laisse pas de présenter, du point de vue de la critique, des difficultés que nous sommes loin d'avoir résolues. Si pour certains traités, dont le *kitāb al-khawāṣṣ*, nous avons eu à notre disposition plusieurs manuscrits (1) permettant de restituer, à quelque chose près, le texte primitif, nous nous sommes vu obligé, pour le plus grand nombre des autres écrits, de nous fier à un manuscrit unique de date très récente. Les bons manuscrits jabiriens sont très rares — nous comptons parmi eux les manuscrits du *kitāb al-baḥth* et du *kitāb al-khamsīn* — et la plupart, émanant de copistes ignorants, présentent les plus grossières erreurs. Tel est le cas pour le manuscrit de Paris ar. 5099 qui se trouve à la base de plusieurs écrits de ce recueil ; il en est de même pour le manuscrit du Caire 3 *qism kīmiyā*.

Corriger un texte arabe d'après un manuscrit unique est toujours une tâche malaisée ; elle le devient davantage, quand l'éditeur s'aperçoit que son auteur, peu versé dans sa langue, a fait fi des lois les plus élémentaires de la syntaxe et de la morphologie. Ajoutez à cela un style des plus torturés et vous aurez une idée de la difficulté qu'il y a à interpréter de tels textes. Dans ces conditions, de quel criterium se servir pour distinguer les fautes de l'auteur des erreurs du copiste ? Et jusqu'à quel point pousser, sans risque de trahison, la restauration des passages altérés ? Vu cela, nous avons généralement décidé de toucher le moins possible au texte

(1) Les manuscrits utilisés dans la présente édition sont cités au bas de la première page de chaque traité. Une description détaillée en sera donnée dans la *Bibliographie Jabirienne* qui viendra en tête du deuxième volume.

AVANT-PROPOS

Ce travail est consacré à l'étude des ouvrages scientifiques qui passent dans la littérature arabe pour être l'œuvre de Jābir ibn Ḥayyān, élève de Ja'far, sixième imām shi'ite. Pour mener cette tâche à bonne fin, il nous a fallu d'abord fournir la documentation indispensable à la solution des problèmes posés par ces écrits. Déjà, dès 1893, O. Houdas avait publié et traduit, dans le cadre de *La Chimie au Moyen Age* de M. Berthelot, six traités de Jābir. Après lui, E.-J. Holmyard a repris le texte d'une édition lithographique de Bombay laquelle contenait onze petits opuscules de Jābir (1). Mais ces publications fortuites ne permettaient guère de juger des intentions véritables de l'auteur des écrits jabiriens. Après compulsation de tous les manuscrits jabiriens d'Europe, du Caire et d'Istanbul, nous avons décidé de donner des extraits caractéristiques de chacune des parties du Corpus de ces écrits. Notre choix a été déterminé par l'exposé même de la doctrine jabirienne lequel fera l'objet des deux volumes qui suivront.

Notre recueil de textes comprendra, de ce fait, des écrits très différents par le caractère. Une grande partie en a été choisie en vue d'illustrer les aspects multiples de la science jabirienne. A côté du *kitāb ihkrāj mā fi'l-quwwat ila'l-fi'l*, exposé fort curieux des notions de la puissance et de l'acte, on y trouvera notamment de longs extraits traitant de la théorie de la Balance *('ilm al-mīzān)* qui est à à la base du système de Jābir. L'application de cette théorie à l'alchimie et aux sciences naturelles en général se trouve exprimée dans le *kitāb al-aḥjār 'alā ra'y Balinās*, lequel permet en même temps de juger des liens qui unissent le Corpus jabirien aux écrits attribués à Balinas (Apollonius de Tyane). Nous regrettons d'avoir dû, dans ce travail, nous borner à des extraits par trop concis du *kitāb al-sab'īn* et du *kitāb al-baḥth* qui donnent respectivement

(1) The Works of Jâbir ibn Hayyân, Paris. Geuthner, vol. I, 1928.

JĀBIR IBN HAYYĀN

ESSAI SUR L'HISTOIRE
DES IDÉES SCIENTIFIQUES DANS L'ISLAM

VOLUME I

TEXTES CHOISIS

édités par

PAUL KRAUS

Le Caire
Librairie EL-KHANDGI
Imprimeur-Éditeur
Rue Abdel-Aziz

